

الكشكول

لخاتمة الادباء وكعبة الظرفاء محمد بهاء

الدين العاملی رحمه الله وجعل

مكتبة

الجنة متقلبه ومشواه

شيخ المترجمين

آمين

عبد العزيز توفيق جابوت

—•••••—

(ترجمة العلامة اللوذعي الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملی صاحب كتاب الكشكول)
هو الامام الفاضل والمحقق الكامل حبر الائمة وعالم الأمة الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين
العاملی صاحب التصانيف الزاخرة والملاح الباهره جمع بين منبى العلم والعمل انتهت اليه
رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة فامن فن الا وله فيه القدم المعلى والمورد
العذب المحلى فن تصانيفه التفسير المسمى بالعروة الوثقى والزبدة فى الأصول والخلاصة فى
الحساب والخلاصة والكشكول وتشرح الافلاك وغير ذلك ولقبه زوين سنة ثلاث وخمسين
وتسعمائة ثم خرج منها ووصل الى أصفهان فوصل خبره الى سلطان شاه عباس فولاه رئاسة
العلماء وبعد ذلك رحل الى مصر وامتدح بها الاستاذ أبا الحسن البكرى بقصيدة مطلعها
يا مصر سقيا لك من جنة * قطوفها يا لعة دانية
ثم رحل الى القدس ولزم فناء المسجد الاقصى ثم رجع الى حلب ثم الى أصفهان
وتوفى بها سنة ثلاث وألف فعمره خمسون سنة

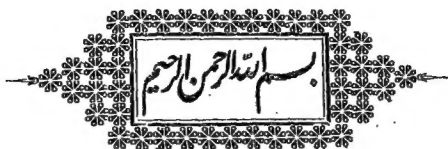
—•••••—

طبع

(على نفقة محمد عبد الكريم وأخيه أحمد مختار نجلى حسين شرف)

(بمطبعة الشرف العامة بجوار الازهر الشريف)

(لصاحبها السيد اسماعيل ابراهيم شرفت)



الحمد لله الواحد المعين - صلى الله على سيدنا محمد وحببه أجمعين ﴿ وبعد ﴾ فاني لما فرغت من كتابي
المسمى بالجلال الذي حوى من كل شيء أحسنه وأجله وهو كتاب كتب في عنوان الشهادتين
قد لفته ولسقته وألفت فيه ما رزقته وضمنته ما تشتهي النفس وتاخذ العين من جواهر التفسير
وزواهر التأويل وعيون الاخبار ومحاسن الآثار وبدائع حكم يستضاء بنورها وجوامع كلم يهتدى
يسدورها ونفحات قدسية تملأ مشام الارواح وواردات أنسية تحي رميم الإشباح وآيات
تسرب في الكؤوس لسلالتها وحكايات شائعة تمزج بالنفوس لنفاسها ونفائس عرائس تشا كل
الدر المنثور وعقائل مسائل تستحق أن تكشف بالنور على وجنات الخور ومباشات مديدة
سنتها للخاطر الفاتر حال فراغ البال ومناقشات عديدة سمح بها الطبع القاصر أيام الاشتغال مع
ترتيب أيق لم أسبق اليه وتهذيب رشيقي لم أراحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تحرك لها
الطباع وتوش لها الاسماع وطرائف تسر المحزون وتزري بالدر المحزون ولطائف أسمى من
رائق الشراب وأهوى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الحلال
ومواعظ لو قرئت على الحجارة لانفجرت أو الكواكب لانتشرت وفقر أحسن من ورد الحدود
وأرق من شكوى الماشق حال الصدود فاستغرت الله تعالى ولنقت كتابا ثانيا يحنو حذو ذلك
الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل السائر فكم ترك الاول للآخر ولما لم ينسج المجال لتزئيل
ولا وجدت من الايام فرصة لتبويه بمشته كقط مختلط رخيصه بغاليه أو عقد انقسم سلوكه فتناثرت
لا يه ﴿ وسميته بالكشكول ليطابق اسمه باسم أخيه ولم أذكر شيئا مما ذكرته فيه
وتركت بعض صفحاته على ياضها لا قيد ما ينسج من الشوارد في ياضها كيلا يكون به عن سمن
ذلك نكول فان السائل في معرض الحرمان اذا امتلأ الكشكول فسرح نظرك في رياضه واسوق
قريحتك من حياضه واربع بطمك في حدائقه واقتبس أنوار الحكم من مشارقه وعد عليه بنائه
بحرصك عضوا ولا تقضه على من كان غليظ القلب فظا واتخذ وأخاء جليسين لوحدهك وأيسر
لوحشتك وموجين لسوكتك وصاحبين في خلوتك ورفيقين في سفرك ونديمين في حضرك فانهم
جاران باران وسيران ساران وأستاذان خضمان ومعلمان متواضعان لابل هما حديثان قديمان

ورودهما وخريدتان توردت خدودهما وغايتان لا يستان حلال جالهما مائستان في برود جلالهما
فصنهما عن غير طالبهما ولا تبتلها الاخطاها

فمن منح الجهال علما أضاعه * ومن تمتع المستوجين فقد ظلم

(ذكر) المفسرون في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وجوها عديدة للاتيان بذون الجمع ومقام
الاكثار والمتكلم واحد ومن جيد تلك الوجوه ما أورده الامام الرازي في التفسير الكبير وحاصله
أنه ورد في الشريعة المطهرة أن من باع أجنبيا مختلفة صفقة واحدة ثم ظلم في بعضها عيب فامشترى
يخبرين رد الجميع أو امساكه وليس له تبعض الصفقة برد العيب وإبقاء السليم وهنا حيث رأى
العابد أن عبادته ناقصة ممية لم يعرضها على ذى الجلال بل ضم اليها عبادة جميع العابدين من
الانبياء والاولياء والصلحاء وغرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته في الضمن لان الجميع
لا يرد البتة اذ مبضه مقبول ورد العيب وإبقاء السليم تبعض للصفقة وقد نبه سبحانه عباده عنه
فكيف يليق بكرمه العظيم فبقى قبول الجميع وفيه المراد انتهى * عن بعض أصحاب الحلال انه قال يوما
لاصحابه لو أتى خبرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة الركعتين فقبل له لم فقال
لأني في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحقي ربّي وأين ذلك من هذا * من احيا علوم
الدين روى الشبل في المذام بعد الموت فقبل له ما فعل الله بك فقال ناقشني حتي يثبث فلما رأى يأسي
فعمدني برحمته ورآه بعضهم فسأله عن حاله فانشد

حاسبونا فقد قفوا * ثم متوا فاعتقوا هكذا شيمة الملو * ك بالمليك يرفقوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره الى قصر يضرب بالثوب المنفصله فقال يليني كنت
قصارا ولم أقتله الخليفة فبلغ كلامه أباحت فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرم الموت يمتنون
ما نحن فيه واذا حضروا الموت لم تمن ما هم فيه * من كلام بعض الاعلام ان العزلة بدون عين العلم زلة
ويدون زاي الزهد علة عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويماعدني عن النار قال لقد سألتني عن عظيم وانه ليسير على من
يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال
ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء
النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون
ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر
الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يا رسول الله
أبى كعب عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يا نبي الله وأنا لمؤاخذون بما تسكلم به قال تكلمك أمك
بغذاء وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على ما خرهم الاحصائد أنسنتهم انتهى * قال

بعض العباد أعدت صلاة ثلاثين سنة كنت أصلها في الصف الاول لاني تخلفت يوما لعذر فوجدت موضع في الصف الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجلا من نظري الناس الى وقد سبقت بالصف الاول فعلعت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء بمزوجة بلذة نظري الناس الى ورؤيتهم اياي من السابقين الى الخيرات * من كلام يزرجهر عادت الاعدام فلم أرعدوا أعدى لي من نفسي وعالجت من الشجعان والسباع فلم يغلبني أحد الا صاحب السوء وأكلت الطيب وضاجت الحسان فلم أر أذ من العافية وأكلت الصبر وشربت المر فآرايت أشد من الفقر وصارعت الاقران وبارزت الشجعان فلم أر أغلب من المرأة السليطة ورمت بالسهم ورجعت بالاحجار فلم أر أصعب من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق وتصدق بالاموال والذخائر فلم أر صدقة أرفع من رد ذي ضالة الى الهدى وسررت بقرب الملوك وصلاتهم فلم أر أحسن من اخلاص منهم انهي * استمرت العادة في أقاصى بلاد الهند على اقامة عيد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير الى صحراء خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادى منادى الملك لا يصعد هذا الحجر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فربما جاء الشيخ الهرم الذي ذهب قوته وعسى بصره أو المجوز الشواء وهى تربص من الكبر فيصعدان على ذلك الحجر أو احدهما وربما لا يحمي أحد ويكون قد فنى ذلك القرن بأسره فن صعد على ذلك الحجر نادى بأعلى صوته قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكنا فلانا ووزيرنا فلانا وقاضينا فلانا ثم يصف الامة السابقة من ذلك القرن كيف طعنهم الموت وأهلكهم البلى وصاروا تحت الزوى ثم يقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم الموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيكثر في ذلك اليوم البكاء وذكر الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثر الصدقات ويخرجون من التبعات ومن مآلاتهم أيضا أنه اذا مات ملكهم أدرجوه في أكفانه ووضعوه على عجلة وشعر رأسه يحسب على الارض وخلفه عجوز يدها مكنته ترفع بها ما يعلق من التراب بشعره وهى تقول اعتبروا أيها الغافلون وشمروا ذيل الجد أيها المقصرون المغترون هذا ملككم فلان انظروا الى ماصيرته اليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة ولا تزال تتنادى خلفه كذلك الى أن تدور به جميع أزقة البلد ثم يودع في حفرة وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى * قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت اليه وقلت عالج مرضي يرحمك الله فتأمل في وجهي ساعة ثم قال خذ عروق الفقر وورق الصبر مع اهلبيج التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصب عليه ماء الخشية وأوقد تحته نار الحزن ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناول به كيف الصدق واشربه بكأس الاستغفار وتمضمض بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء

الله تعالى * كان بعض أهل الكمال يقول اذا رأيت الليل مقبلاً فرحت وأقول أخلو بربي واذا رأيت الصباح قريباً استوحشت كراحة لقاء من يشغلني عن ربي انتهى * قال هرم بن حبان أتيت أويسا القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لآس بك فقال أويس ما كنت أرى أحداً يعرف ربه فياأس بعبدك انتهى * من كلام بعض الاكابر اذا عصمتك نفسك فلا تطعمها فيما تشبهه (النهاية)

تافس في الدنيا غروراً وانما * قصارى غناها أن تعود الى الفقر
وانا في الدنيا كركب سفينة * نظن وقوقاً والزمان بنا يجري

(قال) بعضهم خرجت يوماً الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما لا يفترئونني وان غفلت عن الآخرة يذكرونني واذا غبت لا يفتابونني * وقيل لبعض المجانين وقد أقبل من المقبرة من أين جئت فقال من هذه النافلة النازلة قيل ماذا قلت لهم قال قلت لهم متى ترحلون فقالوا حين علينا تقدمون * قال أبو الريح الزاهد لداود الطائي عظمي فقال صم عن الدنيا واجعل فطرك على الآخرة وفر من الناس فرارك من الاسد انتهى * كان بعض أصحاب الاحوال يقول يا اخوان الصفاء هذا زمان السكوت وملازمة البيوت * وكان الفضيل يقول اتى لاجد للرجل عندي يدا اذا لقيني ان لا يسلم علي * قال أبو سليمان الدارني رحمه الله بينا الريح ابن خيثم جالس على باب داره اذ جاءه حجر فصك وجهه فشججه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول لقد وعظمت ياربيع فقام ودخل داره فاخرج حتى أخرجت جثازته وقال بعد العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك قليلاً قال رجل لسهل أريد ان أسحبك فقال اذا مات أحدنا فن يصبغ الآخر فليصبغه الآن قيل فلفظيل ان اسبك يقول وددت اني في مكان أرى الناس ولا يرونني فبكي اللفظيل وقال يا وبع ابني أفلا أئمتها لأراهم ولا يرونني * كانت الرباب بنت امرئ القيس إحدى زوجات الحسين بن علي رضي الله عنها شهدت معه الطيف وولدت منه سكينه ولما رجعت الى المدينة خطبها أشراف قریش فأبت وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلمها سقف حتى ماتت كذا عليه * قال ابن الجوزي كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه جندي يوماً وطلب منه شيئاً من الفاكهة فأبى فغضبه الجندي بسوط على رأسه فطأطأ ابراهيم له رأسه وقال اضرب رأساً طاماً عصى الله فمرفه الجندي وأخذنا في الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذي يليق له الاعتذار تركته يطلع (أبو الفتح البستي)

ألم ترى أن المرء طول حياته * معنى بأمر لا يزال يعالجه

يدور كدود القز ينسج دائماً * ويهلك غما وسط ماهو ناسجه

* قال العارف القلشاني عند قوله تعالى لن تتالوا البر حتى تنفقوا عما يحبون كل فعل يقرب صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبrier عن سواء فمن أحب شيئاً فقد حجب عن الله

تعالى وأشرك شركا خفيا لتعاق محبته بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وإن آثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فإن آثر الله به على نفسه وتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والا بقي محجورا وإن أنفق من غيره أضعافه فأنال برا لعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه بغيره انتهى * قال في الاحياء من كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحقى ومقاساة رؤية خالقهم وأخلاقهم وإن رؤية الثقيل هي العمى الاصغر * قيل للاعمش لم عمشت عينك فقال من النظر الى الثقلاء ويحكى انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء في الخبر من سلب الله كرميته عوضه عنها ما هو خير منها فما الذى عوضك فقال فى معرض المطاوعة عوضنى عنها ان كفانى رؤية الثقلاء وأنت منهم (ولله در من قال)

أنت بوحدى ولزمت بيتى * فطاب الانس لى وصفا السورور

وأدبى الزمان فلا أبلى * بآنى لا أزار ولا أزور *

ولست بسائل ماعشت يوما * أسار الجند أم ركب الامير

قال بعض العباد اجعل الآخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح * من كلام بعضهم يال ان آدم انما أت عدد فاذا ذهب يوم ذهب بعضك * من كلام محمد بن الحنفية رضى الله عنه من كرمته عليه نفسه هانت عليه دنياه * وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من وليت أمره والا أنصفه من ولى أمرى * عن بعض الاكابر العجب ممن عرف ربه ويفعل عنه طرفة عين * قال بزرجمهر أعلم الناس بالدنيا أقلهم تعجبا قال بعض الصوفية لو قيل لى أى شئ أعجب عندك لقلت قاب عرف الله ثم عصاه * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى يدع مالا بأس * عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ما أرى شئاً أضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم * زار بعض العلماء بعض العباد ونقل له كلاما عن بعض معارفه فقال له العابد قد أبطأت فى الزيارة وجئتني بثلاث جنائيات بغضت الى أخى وشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك روى عبيد بن زرارة عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه قال مامن مؤمن الا وقد جعل الله له من إيمانه أنسا يسكن اليه حتى لو كان على قمة جبل لم يستوحش * أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان أردت لقاء غدا فى حظيرة القدس فكُنْ فى الدنيا غريبا وحيدا محزوناً مستوحشا كالطير الوحيد الذى يطير فى الارض المقفرة ويأكل من رؤس الاشجار المثمرة واذا كان الليل أوى الى كركه ولم يكن مع الطير استئناسا يى واستيحاشا من الناس * فى التوراة من ظلم خرب بيتيه وقد ورد هذا فى القرآن المزمز فى قوله عز من قائل فليكن بيوتهم خاوية بما ظلموا (ابو العاتية)

عش ما بذلك سالما * فى ظل شاهقة القصور * يسى اليسك بما اشتيم

جبدى الرواح وفى البكور * فاذا النفوس تفرغرت * بزفير حشرجة الصدور

فهناك أعلم موقفا * ما كنت الا في غرور
 تسلفليس في الدنيا كريم * يلوذ به صغير أو كبير
 وربيع المجد ليس به أيسر * وحزب الفضل ليس له فقير
 وقائلة أراك على حمار * فقلت لان ساداتنا حير
 ﴿ الشريف الرضي ﴾

ولقد وقعت على ديارهم * وطلوها بيد البلى نهب * وبكيت حتى ضج من لعب
 نضوى وعج بمنلى الركب * وتلفتت عيني قد خفيت * عنى الطلول تلفت القلب
 ابن بسام لقد صبرت على المكروه أسمه * من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
 وفيك داريت قوما لا خلاق لهم * لولاك ما كنت أدرى أنهم خلقوا
 (آخر) على هذه الأيام ما بسحقه * فكم قد أضاعت منك حقا مؤكدا
 فلو أنصفت شادت محلك بالهوا * علوا وصاغت نمل نعلك عسجدنا
 (آخر) يا مقاتلي أنت التي * أوقمتني في حبه غرثك رقة خصره * ونسيت قوة قلبه :
 * قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطمع واشباح التنخيل للهيكل الطبيعي
 تحدث للشجاع جبنا والجبان شجاعة وتكسب كل انسان عكس طباعه * وقال بعض الحكماء
 الحسن مغناطيس روحاني لا يتعلل جذبه للقلوب بملحة سوى الخاصة * وقال بعض الحكماء العشق
 الهام شوق أفاضه الله على كل ذي روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره * ذكر صاحب
 كتاب الاغانى في أخبار علوية الجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغني
 بهذين البيتين :
 عذيري من الاسنان لان جفوت * صفالى ولا ان صرت طوع يديه
 واني لمشتاق الى ظلى صاحب * يروق ويصفوان كدبرت عليه
 فسمع المأمون وجميع من حضر المجلس من المفتين وغيرهم ما لم يعرفوا واستظرفه المأمون وقال ادن
 يا علوية ورددها فرددها عليه سبع مرات فقال المأمون يا علوية خذ الخلافة وأعطني هذا صاحب انتهى
 قال أبو نواس دخلت خربة فرأيت قرية مملوءة ماء مسندة الى حائط فلما توسطت الخربة أبصرت نصرايا
 وفوقه سقاء فلما رأيت قام عن التصراي وأخذ قربة وهرب فقام التصراي غبر وجل يشد سراويله
 في وجهي وهو يقول يا أبا نواس ايك أن تلوم أحدا على مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت
 من كلامه هذا المعنى وهو قولى * دع عنك لومى فان اليوم اغراء * ﴿ حدث عمرو بن سعيد ﴾
 قال كنت في نوبتي في الحرس في أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان سفار وشموع فلم
 يعرفني فقال من أنت فقلت عمرو وعمر كإيه تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلمك الله فقال
 أنت تكلؤنا منذ الليلة فقلت الله يكلؤك يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من

مقالى ثم قال ان أخا الهيجاه من يسى معك * ومن يضر نفسه لينفك
ومن اذا ريب الزمان صدمك * بدد فيه شمله ليجمعك
ثم قال لنلامه يا غلام أعطه أربعمائة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) يا يحيى بن أكرم ما المشق
فقال سوانح تسنع للمرء بهيم بها قلبه وتتأثر بها نفسه فقال له ثمانية وكان حاضرا اسكت يا يحيى قائما
عليك ان نجيب فى مسئلة طلاق أو محرم قتل صيدا فاما هذا فن مسألتنا. فقال المأمون قل يا ثمانية
فقال هو جليس متمتع وصاحب مالك مذاهبه فامضه وأحكامه جارية يملك الابذان وأرواحها
والقلوب وخواطرها والعقول وألبابها فدا على عنان طاعتها وقوة تصرفها فقال له احسنت يا ثمانية
وأعطاه ألف دينار وقال له من يصف العشق يصفه مثلك فانك طيبه الحاذق انتهى (قال الدميرى)
فى كتابه حياة الحيوان فقال عن ابن الاثير فى كامل التاريخ فى حوادث سنة ست مائة وثلاث وعشرين
قال كان لى جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس عشرة سنة بنت لها ذكر وخرج لها حلية
* قال جامع هذا الكتاب ونظير هذا ما أورده رحمه الله حمد الملة المستوفى فى كتاب نزهة القلوب
وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت فى قبضة وهى من ولايات أصبهان فزوجت فحصل
لها لية الزفاف حكة فى فاتها ثم خرج لها فى تلك اليلة ذكر وأثنان وصارت رجلا وكان ذلك
فى زمن الساطان الجاثو اخذ ابنه والله تعالى أعلم انتهى * كتب الصنى الحلى رحمه الله الى بعض
الفضلاء وقد بلغه انه أطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه سوى انه خال عن الالفاظ الغريبة

انما الحيزون والرديس * والطخا والتفاح والمططيس
والقطاريس والشعثط والعتب والحربصص، والعتطموس
والحراجيج والعتنفس والمقلق والطرفسان والمسطوس
لغة تفر السامع منها * حين ترى وتشمز النفوس
وقبيح أن يسلك الثافر الوحشى منها ويترك المأثوس
ان خير الالفاظ ما طرب السا * مع منه وطاب فيه الجاليس
ان قول هذا حكيب قديم * ومقالى عتقل قدموس
لم نجد شاديا يغنى قنابيك * على العود اذ تدار الكؤوس
أترانى ان قلت للحب يعلق درى أنه العزيز النفيس
أوتراه يدرى اذا قلت خب العيرانى أقول سار العيس
درست هذه اللغات وأضحى * مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد * ولقيذ. الالفاظ مغناطيس
ولبعض الاكابر جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أو فتور أو سأمه

سوى هذا الكتاب فان فيه * بدائع لا تمل الى القيامه

(قال الحق الزركشى) فى شرحه على تلخيص المفتاح الذى سماه بحلى الافراح وهو كتاب ضخم يزيد على المپول وقتت عليه فى القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم أن الالف واللام فى الحدة قبل للاستتراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزعشرى ومنع كونها للاستتراق قيل وهى زغة اعتزالية ويشبه أن يقال فى تبين مراد الزعشرى ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستتراق اذ لا يمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشى ومن الكتاب المذكور فى بحث الف والنشر ماصورة قال الزعشرى فى قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من باب الف وتربيه ومن آياته منامكم وابتغواكم من فضله بالليل والنهار لأنه فصل بين القرينتين الاولين بالقرينتين الاخيرين لاسما زمانا والزمان والواقع فيه كشيء واحد مع اعانة الف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم فى الزمان وابتغواكم فيها والظاهر الاول لتكرره فى القرآن أقول ما ذكره الزعشرى مشكل من جهة الصناعة لانه اذا كان المعنى ما ذكره يكون النهار معمول وابتغواكم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم يلزم المطلق على معمول عاملين فالتركيب لا يسوغ انتهى كلام الزركشى (الشيخ الرئيس أبو على بن سينا) صنف رسالة فى العشق وقال انه لا يختص بروع الانسان بل هو سار فى جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المصديئات والنباتات والحيوان انتهى

كان لبرام جور ولد واحد وكان ساقط الهمه دنى النفس فسلط عليه الجوارى والفنيات الحسان حتى عاق واحدة منهم فلما علم الملك بذلك قال لها نجى عليه وقل لى أنا لأصلح الالامى الهمه أى النفس فترك الولد ما كان عليه حتى ولى الملك وهو من احسن الملوك رأيا وشهامه

﴿ ابن خنجاه ﴾ لقد جبت دون الحى كل توفة * يحوم بها نسر السماء على وكر

وخضت ظلام الليل يسود حمة * ودست عرين البث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحى والليل مطرف * ينهم ثوب الافق بالانجم الزهر

أشم بها برق الحديد وربما * عثرت باطراف المثقفة السر

فلم ألق الاسعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر

ولاشمت الاغرة فوق أشفر * فقلت حباب يستدير على خر

وسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تظفر عن شذر

﴿ لبعضهم ﴾ تحرش الطرف بين الجد واللب * أفنى المدامع بين الحزن والطرب

كم ذا أردد في أرض الحلى قدي * تردد الشك بين الصدق والكذب
كانني أم عرس في مضاربها * ولم أخط بها رحلى ولا قتي
ولم أفاضل فتاة الحلى مائسة * في روضها بين در الحلى والذهب
تبدى النفار دلالة وهي آتية * يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب
﴿ لجام الكتاب ﴾ وتورين حاطا بهذا الوري * فتور الثريا ونور الثرى
وهم تحت هذا ومن فوق ذا * حير مسرجة في قرى

* ملخص من كتاب الاغانى لابي الفرج الاصفهاني من المجلد الخامس منه وهو ما وقعت عليه
في القدس الشريف أعشى همدان هو عبد الرحمن بن عبد الله بنته وبين همدان ثلاثة عشر أبا
وهمدان بن مالك بن زيد بن نزار بن واسلة ابن ربيعة بن الحليار بن مالك بن زيد بن كهلان بن
سبا بن بشجب بن يعرب بن قحطان وكان الاعشى شاعرا فصيحاً وهو زوج أخت الشعبي الفقيه
والشعبي زوج اخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربه مرات فظفر به وأتى به إلى أسيراً فقال
له الحجاج الحمد لله الذي أمكنني منك ألت القاتل كذا ألت القاتل كذا وذكر له أياتاً كان
قد قالها في هيجو الحجاج وتخريض الناس على قتاله ثم قال له ألت القاتل
وأصابتني قوم وكنت أصبتهم * قال يوم أسير لزمان وأعرف
وأذا نصبتك من الحوادث نكبة * فاصبر فكل غيابة تكشف

أما والله لتكون نكبة لا تكشف غيبتها عنك أبدا يا حرمي أضربا عنقه فضربت عنقه وكان
قد أسر في بلاد الديلم ثم إن بنتا للعلاج الذي أسره احبته وصارت إليه ليلاً ومكنته من نفسها
فأصبح وقد واقعها ثمان مرات فقالت له أنتم مشر المسلمين هذا تعملون بنسائكم فقال نعم فقالت
بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت إن خالعتك مصطفيتي لنفسك فقال نعم وطاهدتها فلما كان
الليل حلت قيوده وأخذت به طرقتاً تعرفها وهربت معه فقال في ذلك شاعر من أسراء المسلمين
فإن كان يقديه من الأسر ماله * فهمدان يقديها للعداء أبورها

﴿ الصق الحلى ﴾ ماملت عن اليهود حاشأى أمين * بل كنت يبعكم قويا وأمين
لأنحسني إذا قنا الهجر السين * بل لو كشف الغطاء ما زدت يقين
﴿ الفاضل الاديب جمال البلقاء علي بن المغربي والمصراع الاول هنيان جرى على لسانه وهو محمود ﴾
ددن دن ددن ربي * أنا علي بن المغربي * صنتا جنتي تهيشي * عساكرى تأهبي
ها قد زكيت لتفسير في البلاد فاركي * أنا الذي أسد الشرى * في الحرب لا تخفلي
إذا تمطيت وقد * رفعت فيهم ذنبي * أنا أمروا أنكرما * يعرف أهل الادب
ولم كلام نحوهم * ليس كنتمو السرب * وأقصد التثليل في * تنف سبال قطرب

قان سألت مذهبي * فهاك عين مذهبي * آكل ما أحبه * ورغبتي في الطيب
 وألبس القطن ولا * أكره لبس القصب * وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغرافي
 أحب من يحبني * لاس غدا معذبي * وكل قصدي خلوة * أكون فيها مهيبي
 فنجس بنت الكرو * م أو بنى العنب * ونبتي فأخذ في الشكوى وفي التقلب
 حتى إذا ما جاد لي * يرشف ذاك الشنب * حكمته في الرأس إذ * حكفي في الذنب
 ونلت ما أرومه * منه ينال الذهب * هذا هو المذهب ان * سألتني عن مذهبي
 ما أنا ذا ترفض * كلا ولا تصب * ولا هو نفسي في الجدال و التعصب
 ولا جلست جانيا * في الجمع فوق الركب * بين امرئ مصدق * وآخر مكذب
 كلا ولا فاخرت بالنفس ولا بالنسب * ما قات قط ها أنا * ولم أقل كان أبي
 ولم أزاحم أحدا * على على منصب * ولا دخلت قط في * عمري بيت الكتف
 كلا ولا كررت در * سى في ظلام غيب * ولا عرفت النحو غير الجر بالمنصب
 كلا ولا اجتهدت في * حفظ لغات العرب * ولا عرفت من عرو * ض الشعر غير السبب
 ولا بحثت منه في السمجث والمقضب * كلا ولا اشتغلت بالنجوم والتعجب
 وليس في المنطق والحكمة أضحي أربي * وأين مني البحث في البسيط والمركب
 والسحر ما عرفته * معرفة المجرب * ولا ربطت ضفدع السماء بصوف الارنب
 ولا كتبت اسم من * أهوى بماء الطمطب * ولا سحرت بالها * ن مع قشور الحلب
 ولا طلبت السيميا * من في يسغربي * ولست آتي قط في * فصل الشتاء بالرب
 والكباء لم أكن * أفق فيها نسي * وليس في التقطير والتكليس أضحي تعبي
 ولا طمعت في الحما * لقط مثل أشعب * كلا ولا مخرقت للناس لاجل الطلب
 ولا ضربت مندلا * لجاهل يعرني * ولا حملت طائسة * أقرعها بالقصب
 كلا ولا أظهرت في التمدل وأن قهزب * ولا دعوت الشيبا * ن دعوة لم تجب
 كلا ولا ذكرته * عهد سليمان النبي * ولم أقل لا امرأة * في حلق قومى اذهبي
 ولم أقل في بيتكم * ابن الزنا غيب * أريد ان أطرده * عني الى ذى لعب
 أو همهموا كي لا يرو * ح بهم في شعب * ولا كتبت هذيا * ن سهل بن سهل
 في كاعسد مأحر * وأسود مكتتب * أقول هذا للسلا * طين وأهل الرنب
 يصلح للمحبوس أر * لمن غدا في الكرب * أرد يا قوم به * مسافرا لم يؤب
 كتبت فيه دعوة * عن ذى العلام تحجب * والسر في طلسمه الميفض المحب *
 ولا غنحت حبة * لاجعلتها سبي * كلا ولا خاطبتكم * بلغظ أهل المغرب

أقول هذا مقصدي * اليكدم من يرب

(لجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض الاصحاب وكان في المشهد الاقدس الرضوى

ياربج اذا أتيت أهل الجمع * أعنى طنباققل لاهل الريع

ما حصل بروضة بها تيكدم * الاوسقى رياضها بالدمع

(وقال) وهو ما كتبه الى بعض الاخوان بالنجف الاشرف

ياربج اذا أتيت أهل النجف * قالتم عنى ترابها ثم قف

واذ كرخبرى لدى عرب زلوا * واديه وقص قصى وانصرف

﴿الصنى الحلى﴾ قيل ان العقيق قد يطل السحر بتخيمه لسر حقيقى

وأرى مقلتيك تفتت شعرا * وعلى فيك خاتم من عقيق

(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة سلوات الله على الحال فيها

هذه قبة مولا * نى وأقصى أملى * أوقضوا المحمل كى * ألم خنى جلى

﴿لجامع الكتاب﴾ ان هذا الموت يكرهه * كل من يمشى على القبرا

وبعين القمل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى

(وله) لما حج البيت الحرام وشاهد تلك الشاعر العظيم

ياقوم بمسكة أناذا ضيف * ذى زمزم ذى منى وهذا الخيف

كم أعرك مقلتيك لاستيقن هل * فى البقطة ما أراه أم ذا طيف

(قال) وما كتبت الى والدى طاب ثراه وهو فى حراء سنة ٩٨٩

باسا كنى أرض المرأة أما كفى * هذا القراق بل وحق المصطفى

عودوا على فريع صبرى قدغفا * والجفن من بعد التباعد ماعفا

خيالكى فى بالى * والقلب فى بلبال

ان أقبلت من نحوكم ربح الميا * قانا لما احلا وسهلا مرحبا

واليكدم قلب التيم قد صبا * وفراقكم فروع منه قد سبا

والقلب ليس بخالى * من حب ذات الحال

ياحينذا ريع الحمى من مريع * فمزاله شب النضى فى أضلى

لم أنسه يوم القراق مودعى * بمدامع تجرى وقلب مودع

والصنى ليس بسالى * عن ثمره السلال

﴿من كلام بعض أصحاب القلوب﴾ انما يمش يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام قبضه

من مصر الى ابيه لانه كان سبب ابتداء حزنه لما جاؤا به لموطننا يالهم فأحب يوسف ان يكون

فرحه من حيث كان حزنها

﴿ قال الحسن بن سهل المأمون ﴾ نظرت في اللذات فرأيتها مملوءة * خلا سبعة خبز الحنطة
ولحم النعم والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطى * والنظر الى الحسن من
كل شيء فقال له أين أنت من عادة الرجال قال صدقت هي اولاهن (مما انشده الشبل)

خليل اذا دام هم النفوس * على ما تراء قليلا قتل * قياسا في القوم لانفسى .
وبارة الخمر غنى زجل * لقد كان شيئا يسمى السرور * قدما سمعا به مافعل

﴿ التهامي ﴾ هل اطارت خيالك الريح ظهرا * فهو يفدو شهرا ويرتاح شهرا

زارني في دمشق من ارض نجد * لك طيف سرى فكك اسرى

* واراد الخيال لثى قصير * ت لثامى دون المرائش سترا

واختلسنا ظباء نجد بارض الشا * م بعد الرقاد بدرا فبهدرا

فاصرف الكاس من رضايك عنى * حاش لله ان اوشف خمرا

قد كفاني الخيال منك ولوزر * ت لاصبحت مثل طيفك ذكرا

﴿ وله ايضا ﴾ لما البدر لکن تستمر متى الدهر * وكان سرار البدر يومين في الشهر

هلا لية كل الالهة دونها * وكل نفيس القدر ذو مطلب وعمر * لها سيف طرف لا يزال جفنه

ولم ارسيفا قط في جفنه بفرى * ويقصر ليل ان الملت لاتها * صباح وهل ليل قيا مع النجم

اقول لها والعيس نحدج لثوى * اعدى لبعدي ما استطعت من الصبر * سائق ريمان الشيبة دائما

على طلب العلياء او طلب الاجر * أليس من الحسبان أن لياليا * تمر بلا نفع ونحسب من عمرى

﴿ وله من ايات يرى بها وده ﴾ آتى الدهر من حيث لا أتى * وخان من الباب الاوثق

فقل للحوادث من بعده * أسفى بما شئت أو حلقى * أمنتك لم يبق لي ما أذا

ف عليه الحلم ولا أتى * وقد كنت أشفق مما دهاه * فقد سكنت لوعة المشفق

ولما قضى دون أنزابه * تيقنت ان الردى يلتقى * يمز على حسدى أنى

اذا طرق الخطب لم أطرق * وأنى طبود اذا سادمت * رياح الحوادث لم يخلق

﴿ وله ايضا ﴾ هل الوجد الآن تلوج خيامها * فيقضى بإهداء السلام ذمامها

وقفت بها أبكى وتوزم أينقى * وتسهل أفراسى ويدعو حامها * ولو بكت الورق الحاتم شجوها

بمنى عا أطرافهن اسجامها * وفى كبدي أستغفر الله غلة * الى رد ينسى عليه لثامها

ويرد رشاب سلسل غير آسن * اذا شربته النفس زاد حيامها * فباعجا من علة كلك ارتوت

بنا السلسيل العذب زاد ضرما * خليلي هل يأتى مع الطيف نحوها * سلامى كما يأتى الى سلامها

ألمست بنا فى ليسة مكفهرة * فما كفرت حتى تجل ظلامها * سأبصر بين الطيف نفساوية

تقظها عن غفة ونامها * اذا كان حظي حيث حل خيالها * فبيان عندي تأيها ومقامها
وهل نأفي أن يجمع الله بيننا * بكل مكان وهو صعب مرامها * أرى النفس تستحل الهوى وهو حقتها
بعيشك هل يحلو نفس حمامها * أسيدتي رفقا بمهجة عاشق * يمدنها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودي بالجمال فانه * سحابة صيف ليس يرعى دوامها

﴿ الفاضل المحقق أبو السعود أقننى صاحب التفسير المقتى بالقسطنطينية رحمه الله ﴾

أبعد سليمى مطلب وصرام * وغير هواها لوعة وغرام * وفوق حماها ملجأ ومناة
ودون ذراها موقف وصرام * وهيات أن يثنى الى غير بابها * عنان المطايا أويشد حزام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل منى الدنيا على حرام * محوت نقوش الجلاء عن لوح خاطري
فأضحى كان لم يجر فيه قلام * أنست بالأواء الزمان وذله * فبا عزة الدنيا عليك سلام
الى كم أمانى تيهها ودلالها * ألم بأن عنها سلوة وسام * وقد أخلق الأيام جلاب حسننها
واضحت ودياج البهاء سام * على حين شيب قد ألم بفرق * وطاد رهام الشعر وهو شام
ملائع ضعف قد افترت على القوى * وتار بميدان المزاج ققام * فلاحى فى برج الجمال مقيمة
ولا أأ فى عهد المنجون مدام * قطعت الاسباب بينى وبينها * ولم يبق فينا نسبة ولثام
وطدت قلوب العزم عنى كلية * وقد جب منها غارب وسنام * كفى بها والقلب زهت ركابه
وقسوس أيات له وخيام * وسبقت الى دار الخمول حوله * يحن اليها والدموع رهام
حنين عجول غرها البوقا شنت * اليه وفيها أنة وضام * تولت ليال للمرات وانقضت
لسكل زمان غاية ونمام * فسرطان ما مرت وتولت وليها * تدموم ولكن ما لمن دوام
ذهود تقضت بالمرات ساعة * ويوم تولى بالمساة طام * فله در الغم حيث أمديني
بطول حياة والمهموم سهام * أسير بتياء التحير مفردا * ولى مع سحبي عشرة وندام
وكم عشرة ما أوردت غير عسرة * ورب كلام فى القلوب كلام * فاعشت لآلى حقوق صنيعه
وهيات أن ينسى لدى ذمام * كما اعتاد أبناء الزمان وأنجعت * عليه ققام أر ذاك قيام
تخت نار أعلام المعارف والهدى * وشب لتيار الضلال حزام * وكان سرى العلم صرحا مرصدا
ينافى القباب السبع وهى عظام * متبنا رفقا لا يطار غرابه * عزيزا منيعا لا يكاد يرام
يلوح سنا برق الهدى من بروجهم * كبرق بدا بين السحاب يشام * فجرت عليه الراسيات ذبوحها
نشرت عروش منسهم دمام * وسبق الى دار المهانة أهله * مساق أسير لا يزال يضام
كذا تحكم الأيام بين الودى على * طرائق منها جار وقوام * فما كل قبل علم وحكمة
وما كل افسراد الجديدي حسام * ولله در ثارات تمر على الفتى * نعيم وبؤس محبة وسقام
ومن بك فى الدنيا فلا يمتنها * فليس عليها معتب وعلام * أجندك ما الدنيا وماذا متاعها

وماذا الذى تبغيه فهو حطام * تشكل فيها كل شئ بشكل ما * يئوده والناس عنه نيام
 ترى النعمن فى زى السكال كأنما * على رأس ربات الحجال عام * قدعها ونعماها هنياً لاهلها
 ولانك فيها راعيا وسوام * تعاف العرائس السباط على الخوى * اذا ما تصدى للطعام طغام
 على انها لا يستطيع منالها * لما ليس فيه عروة وعصام * ولولأت تسمى أثرها ألف حجة
 وقد جاز الطيبين منك حزام * رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بخفى حين لا تزال تلام
 هب ان مقال الامور ملكتها * ودانت لك الدنيا وانت هام * وتمتت بالذات دهر انبسطه
 أليس يحتم بعد ذاك حمام * فبين البرايا والخلود بيان * وبين الناي والنفوس لزام
 قضية انقاد الانام لحكمها * وماحد عنها سيد وغلام * ضرورة تقضى العقول بصدقها
 سل ان كان فيها مرية وخصام * سل الارض عن حال الملوك الى خلت * لم فوق فرق الفرقين مقام
 بأبوابهم لا وافدين تراكم * باعتبارهم لعا كفين زحام * تحيك عن أسرار السيوف التى جرت
 عليهم جوابا ليس فيه كلام * بأن الناي أقصدتهم بنالها * وما طاش عن مرمى لمن سهام
 وسيقوا مساق الغابرين الى الردى * وأقتر منهم منزل ومقام * وحاوا علا غير ما يمهدهونه
 فليس لهم حتى القيام قيام * ألم بهم ريب التون فغالهم * فهم بين أطباق الرغام ورغام
 هذا آخر ما انتخبت منها وهى اثنان وتسعون بيتا فى غاية الجودة وزيادة السلاسة انتهى
 (لجامع الكتاب قالها عن لسان الحال)

أنا النكير المعنى * ذورقة وحنين * للناس طرا خدوم * اذا هم استخدموني
 يملو مقامى قدرا * اذا هم لمسونى * ولست املو هواهم * يوما ولو قطعوني
 هذا ومن سوء حظى * وحسرتى وشجونى * ان لست اذ كرا لا * عقيب رفع الصحن
 (قال الزخشرى) عند قوله تعالى ان كيدهن عظيم استعظم كيد النساء لانه وان كان فى الرجال ايضا
 لان النساء الطف كيدا واخذ حيلة ولمن فى ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن مهن مالىس مع
 غيرهن من الشواهي انتهى عن بعض العلماء انه قال انا اخف من النساء اكثرا مما اخاف من
 الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه فى النساء ان كيدهن عظيم
 انتهى (اذا قيل) كم يتحصل من تركيب حروف المجمع كلمة ثمانية سواء كانت مهلة أو مستعلة
 فاضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فالحاصل جواب فان قيل كم يتركب منها كلمة ثلاثية
 بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب ثمانية وعشرين فى سبعة وعشرين فى ستة
 وعشرين يكن تسعة عشر ألفا و ثمانية وستة وخمسين وان سالت عن الرابعة فاضرب هذا المبلغ فى
 خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد فى الخامس فما فوق انتهى تستعمل مساحة الاجسام للمشكلة
 المسماة كالنيل والجمال بأن ياتى فى جوف مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويمسح

ماقص فهو المساحة تقريبا انتهى كان يحيى ابن معاذ كثيرا ما يقول أيها العلماء ان قصوركم قصيرة
وبيو تمكم كسروية وموا بكم قاروية واوا بكم فرعونية واخلاقكم غرودية وموائكم جاهلية
ومذاهيبكم سلطانية قايين الحمدية

﴿ القاضي ابو الحسن في الغيم والبرق ﴾

من أين للمارض السارى تلبه * وكيف طبق وجه الارض صبه

هل استمار جفوني فهي متجمده * أم استمار فؤادي فهو يلبه

له أيام قففت لنا * ما كان احلاها واهنا (لبعضهم)

مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سوى أن تتماها

قبة الشافى رضى الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة القضاء قصدت زيارتها في هذه السنة وهي

سنة ٩٩٢ وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لاجل الطير وانشد

بعض الشعراء لما زار القبة ورأى ذلك الميل والسفينة في رأسه

قبة مولاي قد علاها * لعظم مقدارها السكينة * لو لم يكن تحتها بحار * ما كان من فوقها سفينة

﴿ الشافى رضى الله تعالى عنه ﴾

تمحكوا فاستطالوا في تمحكهم * عما قليل كان الحكم لم يكن * لو انصفوا أنصفوا لكن بغوا فبني

عليهم الدهر بالاحزان والحن * قاصبوا ولسان الحال ينشدهم * هذا بذلك ولا عتب على الزمن

لغيره ولاؤكم مذهبي والحب منهاجى * فهل لمتهاج هذا الصب منهاجى * يأسادة لأداجى في محبتهم

لوقطعوا بسيف الصدأ وداجى * لى في حى ريمكم بالرفقتين رشا * عنى غنى واتى أى محتاج

لما نجلى انجلى من نور ملامته * ليل الدجى بمسراج منه وهاج

(عن على الرضا رضى الله تعالى عنه) وقد ذكر عنده عرفة والمشر الحرام فقال ماوقف أحد بتلك

الجبال الا أستجيبه فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم وأما الكفار فيسـتجاب لهم في دنياهم

انتهى قيل لابن المبارك الى متى تكتب فقال لعل الكلمة التى لم تنفعنى لم أكتبها بعد انتهى (قال

ابن الجوزى) في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة في هذه السنة وقع الطاعون الجارف بالبصرة

وكان مدة الطاعون أربعة أيام فأت في اليوم الاول سبعون ألفا وفي اليوم الثانى أحد وسبعون ألفا

وفي اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى الا أحادا انتهى (وعن عبد

الله رضى الله عنه) قال خطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا وخط وسطه خطا خارجا

منه وخط خطوطا صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون ناهنا قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان

الخط الذى في الوسط وهذا الاجل يحيط به وهذه الخطوط الصغار الاعراض التى حوله تنهشه

ان أخطأ هذا تنهشه هذا وان أخطأ هذا تنهشه هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان) ابن

الاثير محمد الدين أبو السماعات صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث من أكابر الرؤساء محظيا عند الماوك وتولى لهم المناصب الجليلة فعرض له مرض كف يده ورجليه فاقطع في منزله وترك المناصب والاحتشالط بالناس وكان الرؤساء يشعرون في منزله فحضر اليه بعض الاطباء والتزم بعلاجه فلما طيبه وقارب البرء وأشرف على الصحة دفع للتطبيب شيئا من الذهب وقال امض لسيلك فلامه أصحابه على ذلك وقالوا اهلا أبنته الى حصول الشفاء فقال لهم اننى متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها وكلفت قبولها وامامادمت على هذه الحالة فاقى لا اصلح لذلك فاصرف أوقائى فى تكميل نفسى ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يفضب الله ويرضيههم والرزق لا بد منه فاختار رحمه الله تعالى عطلة جسمه ليحصل له بذلك الاقامة على العطلة عن المناصب وفى تلك المدة ألف كتاب جامع الاصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة والله اعلم

فى تفسير النيسابورى عند قوله تعالى فى سورة الجاثية وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون ماصورته قال أبو يعقوب النهرجورى سخر لكم الكون وما فيه لثلاث سخر منكم شئ وتكون سخرت لمن سخر لك الكل فمن ملكه شئ من الكون وأسرته زينة الدنيا وبهجتها فقد جحد نفسه وجهد فضله وآلامه عنده اذ خلقه حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبده الكل ولم يشتغل بعبودية الحق بحال انتهى

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه عن فقير أوى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده رجل غنى فكشف الغنى ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت أخشيت أن يلصق فقره بك أو يلصق غناك به فقال يا رسول الله أما اذا قلت هذا فله نصف ما لى فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أتقبل منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلنى ما دخله انتهى * روى أنه كان فى جبل لبنان رجلا من العباد منزويا عن الناس فى غار فى ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتميه كل ليلة رغيف يطر على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلا فأتقن أن تقطع عنه الرغيف ليلة من الياالى فاشتد جوعه وقل هجوعه ففصلى العشائين وبات تلك الليلة فى انتظار شئ يدفع به الجوع فلم يتيسر له شئ وكان فى أسفل ذلك الجبل قرية سكنها نصارى فمئذ ما أصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فأعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى الجبل وكان فى دار ذلك الشيخ النصرانى كلب جرب مهزول فلحق العابد وبع عليه وتعلق بأذياله فأتى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشغل به عنه فاكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة اخرى واخذ فى التباح والحرر فألقى اليه العابد الرغيف الآخر فأكله ولحقه نارة اخرى واشتد حريره وتشتت بنذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله انى

لم أركلها أقل حياء منك ان صاحبك لم يعطني الارغيفين وقد أخستهما منى ماذا تطلب بهررك
وتزريق ثيابي فانطق الله تعالى ذلك الكلب لست انا قليل الحياء اعلم انى ربيت فى دار ذلك النصرانى
أحرس غنمه واحفظ داره واقع بما يدفعه لى من عظام او خبز وربما نسينى فأبقى أياماً لا أكل شيئاً
بل ربما يعضى علينا أيام لا يجد هو لنفسه شيئاً ولا لى ومع ذلك لم أفارق داره منذ عرفت نفسى ولا
توجهت الى باب غيره بل كان دأبى أنه ان حصل شئ شكرت والا صبرت وأما أنت فباقطاع
الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل حتى توجهت من باب رازق
العباد الى باب نصرانى وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فأبنا أقل حياء أنا أم
أنت فلما سمع المابد ذلك ضرب يديه على رأسه وخر مغشياً عليه انتهى (مات) لابی الحسين بن
الجزار حمار فكتب له بعض الاصحاب

مات حمار الاديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه ما فات

من مات فى عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما مات

فأجابهم كم جهول من رأى * أمشى لا طلب رزقا * فقال لى صرت تمنى

وكنت ماشى ملقى * فقلت مات حمارى * تعيش أنت وتبقى

(من كلام) الأستاذ الاعظم الشيخ محمد البكرى الصديقى خلدت أيام افاده وهو وما كتبه عنه بمصر

المحروسة سنة ٩٩٢ * بين أهل القلوب والحق حال * هو سر يدق عنه المقال

ما لشخص الى علام طريق * لا ولا فى ميدانهم من مجال * احذر احذر أهل القلوب وسلم

أمرهم انهم خول رجال * لا يكن منك ذرة بنكير * فسيوف الاقوال منها صقال

وشباها يشب نار انتقام * ليس يطفى لوقدها اشتعال * مرهفات بترقد وتفرى

سلها قتيبة الورى الا بطل * فاذا ما رأيت نكرا قال * ليزول الا نكار والاشكال

لا ترد وسعة المقال لحال * رب حل يضيق عنها المقال * لو ترى القوم فى الدياجى سكارى

وعليهم أديرت الجريال * كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف لسكرهم ميال

شاهدوا الحق من مرأى نفوس * جل عن كشفها الرقيق مثال * انما العين بالحقيقة للعيب

من تجلت فها هناك خيال * تحت أستار عزة وجلال * ما سواها جيسعها أسمال

يا لقوى من سكرة بمسدام * ما لعقل الندمان منها خيال * هاتها هاتها على كل حال

واسقنها فها عايك مقال * لا تبالى بعادل فى هواها * لم يدقها قسوه بطل

فشمال والكاس فيها يمين * ويمين لا كاس فيها شمال

﴿ الذى يسطططينية فى يومنا هذا من العمارات من تقرير بعض الثقات ﴾

﴿ وخطة سنة اثنين وتسعين وتسماية ﴾

محلات حارات المسلمين الجوامع مساجد الحارات الابنية العالية مكتب خانه
 عدد ٢٢٥ عدد ٤٠٠ عدد ٤٤٩٤ عدد ٥٠ عدد ١٩٥٢
 الخانات اقامات الزوايا التي فيها المشايخ والعباد العيون التي عليها القرون المدارات لاجل الرحي
 عدد ١٥٠ عدد ٢٨٥ عدد ٣٤٥٤٨ عدد ٥٨٥
 المواضع المتسعة التي يحجب اليها الاشياء الحمامات حارات التصاوي حارات اليهود الكنائس والبيع
 عدد ١٢ عدد ٨٧٤ عدد ٤٨٥ عدد ٢٨٥ عدد ٧٤٢
 فسبحان مالك الملك ذي الجلال والاكرام (لما) دنى موت الشبل قال بعض الحاضرين وهو مختصر
 أيها الشيخ قل لاله الا الله فأنشده الشبل رحمه الله تعالى

ان يتناأت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(كتب) اين دقيق العيد الى ابن نباتة في سفره

كم ليلة فيك وصلت السرى * لانه لم يفرق الفمض ولا نستريح * واختلف الاحباب ما ذا الذي
 يزيل من شكواهم أو يريح * فقبل تعريضهم ساعة * وقيل بل ذكراك وهو الصحيح
 ﴿ فاجابه ابن نباتة بقوله ﴾

في ذمة الله وفي حفظه * مسراك والعود بعزم نحيج * لو جاز أن تسلك أجفاتي
 اذن فرشنا كل جفن قريح * لكها بالبعد معتلة * وأنت لانسلك الا الصحيح
 ﴿ للشيخ محمد البكري الصديقي وهو ما كتبه عنه بمصر المحروسة ﴾

شربنا قهوة من قشر بن * نسين على العبادة للعباد
 حكى في كعب أهل العطف صرفا * زبانا ذا ثبا وسط الزباني

(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق فقال يماذ بيننا وبينه ان يجلس على
 حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله الى آخره فان سقط فهو كما قال انتهى لبعضهم
 ان الوجود وان تعدد ظاهرا * وخياتكم ما فيه الا أنتم * أنتم حقيقة كل موجود بدا
 ووجود هندي الكائنات توهم * في باطن من حبكم ما لو بدا * أفنى بسفك دمي الذي لا يعلم
 نعمتموني بالعذاب وحينا * صب بأنواع العذاب منهم

﴿ للشيخ محي الدين بن العربي من قصيدة ﴾

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي * اذا لم يكن ديني الى دينه داني * وقد صار قلبي قابلا كل صورة
 فرعى لغزلان ودير لرهبان * وبيت لاوثان وكعبة طائف * وألواح توراة ومصحف قرآن
 أدبني بدين الحب اني توجهت * ركائبه فالدن ديني وإيماني (غيره)
 قد قال لي المائل في حبه * وقوله زور وبهتان ما وجه من أخبته قبلة * قلت ولا قولك قرآن

﴿ وقه در من قال ﴾ لو كنت تعلم ما أقول عندي * أو كنت أعلم ما أقول عدلثكا

لكن جعلت مقالتي فـهـ ذلثني * وعدت أنك جاهل فعندكـا

قال كثير من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم يمكن أن يكون مقحما كافي قول لبيد رضى

الله عنه ثم اسم السلام عليكا الآتي في الايات وكان قد باع مائة وخمسا وأربعين سنة ولذلك قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

﴿ ولما احتضر قال يخاطب ابنتيه ﴾

تمنى ابتئائى أن يعيش أبوهما * وهل أنا الا من ربيعة أو مضر * فثوما وقرولا بالذى تعلمانه
ولا تخمشا وجهها ولا تخمشعر * وقولاهو المثرى الذى لا صديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

(الى الجول ثم اسم السلام عليكا * ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر)

وتأزع فى ذلك بعض فضلاء البرية وقال لو جاز اقام الاسم لجاز أن تقول ضرب اسم زيد وأكلت
اسم الطعام ثم الحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما اسم الله فكأنه

قال عليكا بسم الله وتقديم المغرى به ورد فى اللغة قال الراجز * بأيتها المانغ دلوى دونكا * أى
دونك دلوى ويقال ان المراد اسم الله حفيظ عليكا كما يقول الناظر الى شئ يعجبه اسم الله عليه يعود

بذلك من السوء ما خص من حاشية البيهقي على البيضاوى انتهى * قال فى حياة الحيوان عند
ذكر الجبل ان بعض مقدسى الاكراد حضر على سباط بعض الامراء وكان على السباط حجلتان

مشويتان فظفر الكردي اليهما وضحك فسأله الامير عن ذلك فقال قطعت الطريق فى عنقوان شدي
على تاجر فلما أردت قتله تضرع فـب أقاد تضرعه فلما رأى أثنى قائله لاجلة التفت الى حجلتين كانتا

فى الجبل فقال اشهدا عليه أنه قاتلى فلما رأيت هاتين الحجلتين تذكرت حقه فقال الامير قد شهدنا
ثم امر بضرب عنقه فضربت انتهى

(ابن الخطاط) فى غلام على خده ثلاث خلات كنقط الشين

فى خده الروض فلا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيق

بل كاتب الحسن على خده * نقط بالضمير شـين الشقيق

القباطى لم يبك حين بكيت من * هجرته متحسرا لكن حكيلى خده المصقول صورة ماجرى

﴿ جمال العارفين الشيخ عبي الدين بن العربي قدس سره ﴾

مرضى من مريضة الاجفان * علائى بذكرها علائى * شدت الورق فى الرياض وناحت

شجو هذى الحمام ما شجائى * ياطلولا برامة دارسات * كم حوت من كواعب وحصان

بأنى طفلة لعب تهادى * من ذات الحدور بين القوائى * طلعت فى العيون شمسا فلما

أعلنت أشرفت بأفقى جثاى * يا خليلى عرجا بينا فى * لارى رسم دارها بهياى

وإذا ما بلغنا الدار حطا * وبها صاحباي فلتبكيان * وقضاني على الطلول قليلا
 نبتا كي أو أبك بمادهاقي * واذا كرا إلى حديث هندولبي * وسليسي وزينب وعنان
 ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مراتع الغزلان * طال شوقي لطفة ذات فتر
 ونظام ومنسبر ويسان * من بات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من أصفهان
 هي بنت العراق بنت امام * وأنا ضدها سهيل اليماني * هل رأيتم ياساقي أو ستم
 ان ضدين قد يجتمعان * لوترونا برامة تعايطي * أكسؤا للهوى بغير بنان
 والهوى يفتا يسوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان * لرأيتم ما يذهل العفل فيه
 بمن والشام معتقان * كنب الشاعر الذي قال قبل * وباحجار عقله قد رمان
 أيها المنكح الثريا سهيلا * عبرك الله كيف يلتقيان
 هي شامية اذا ما استهات * وسهيل اذا استهل يمان

آخر أعظم ملاقيته * من معضلات الزمن وجه قبيح لامي * في حب وجه حسن
 (البدر البستكي) وقالوا يا قبيح الوجه تهوى * مليحا دونه السم الرشاقي

قلت وهل أنا الأديب * فكيف يفوتني هذا الطباقي

(الواجي) غالطاني اللاحي على * من همت فيه وعذل وقال يحكي وجهه * بدر الدجي قلب أجل
 في التضمين ليه منهم ان كنت تعجز أن تقوه بوصفه * حسنا ومثلك من يفوق قريضة

سل عن سواد الشعر زرجس طرفه * بخبرك بالليل الطويل مريضه

(لجامع الكتاب) يا بدر دجي خياله في بالي * مذ فارقتي وزاد في بلالي

أيام نواك لا تسلك كيف مضت * والله مضت بأسوأ الاحوال

وله أيضا يا غافل كم نطيل في اتعابي * دع لومك وانصرف كفاني ما بي

لا لوم اذا أهيم بالشوق قلبي * قلب ماذا فرقة الاحباب

وله أيضا كم بت من المسا الى الاشراف * في فرقكم ومطربي أشواق

والهم منادى ونقل سهرى * والدمع منادى وجف الساق

وله بما كتبه الى والده بالهراة طالب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ وأجاد

بقرين جسي وروحي فوت * بارض الهراة وسكانها فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها

ألشد الشيخ شمس الدين محمد الملاقي لصاحبه شمس الدين الحلبي المشهور بالسبع وقد نابت زوجته

بإيهام أنها ذاهية الى الحمام وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى اسمها رابعة

بحق واحد بلا ثاني منير الدمن * طلق ثلاثة وخلي رايه بالحن

الست يا صبيح دى من يوم تامن أمس * نسي لغيرك فعاشر غيرها يا شمس

﴿ ابن الوردي فيمن طال شعره الى قدميه ﴾

كيف أنسى جميل شعرجيبي * وهو كان الشفييع في لده

أشعر الشعر أنه رام قتل * فرمى نفسه على قدميه

﴿ وله فيمن وصل شعره الى قدميه ﴾

نؤايتة تقول لماشقيه * قفوا وتأملوا قلبي وذوبرا

فاني قد وصلت الى مكان * عليه محمد الخلق القلوب

الصوري بالذي ألهم تعديسي ثايلك العذابا والذي ألبس خديبك من الورد نقابا

والذي أودع في فيك من الشهد شرابا والذي سير حظي * منك هجرا واجتبابا

مالذي قالته عينا * ك لقاها فاجابا

﴿ ابن الزين في أعمى ﴾ قد نعثقت قار اللحظ أعمى * طرفه من حياته ليس يلمح

لأعين زرجس اللحظ منه * فهو في الحسن زرجس لم يفتح

لأحسد الناس على نعمة * وإنما أحسد حماكا

غيره في محوم

فما كفاما انها مانقت * قدك حتى قبلت فاكما

﴿ وجد مكتوبا على قبر ﴾

قد أناخت بك روحي * فاجعل العفو قراها * فهي تحشاك وترجو * ك فلا تقطع رجلاها

﴿ مرض بن عثين فكتب الى السلطان هذين البيتين ﴾

انظر الى عين مولى لم يزل * يولى الندى وتلاف قبل تلافى

أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فأغنم دعائى والثناء الوافى

فحضر السلطان الى عيادته وأتى اليه بالف دينار وقال له أنت الذى وهذه الصلة وأنا المائد قال

بعضهم قول الملك وأنا المائد يمكن حمله على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من

العبادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة أخرى انتهى واقه أعلم

﴿ لابراهيم بن سهل وكان يهوديا وأسلم وحسن اسلامه ﴾

تتازعنى الآمال كهلا ويافعا * ويسعدنى التعليل لو كان نافعا * وما اعتنق العلياسوى مفرد غدا

لهول الفلا والشوق والنوق رايا * أرى عزمات الحق قد نزعت به * فساعد فى الله النوى والنوازا

وركبا دعتهم نحو يثرب ية * فما وجدت الامطيعا وسامعا * يسابق وخد العيس ما سود منهم

فيفنون بالشوق للمدا والمسامعا * قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت * عليها جنوب ما ألقنا المضاجعا

خذوا القلب يركب الحجاز فاني * أرى الجسم فى أسر الملائق كاينا * مع الجمرات ارموه يا قوم انه

حصاة نلت من يد الشوق صارعا * ولا ترجعوه ان قتلتم فائسا * أما تكلم أن لا تردوا الودائعا

نخاص أقوام وأسكني الهوى * الى علق سدت على المطامع * هو دخلوا باب القبول بقرعهم وحسي ان ألقى لسنى قارعا * أينفك عزمي عن قيود الآلة أو * ينفك الهوى عن طينة القلب طابعا وتسعف ليت في قضاء لبائتي * ويترك سوف فعل عزمي المضارعا * اذا شرق الارشاد خابت بصيرتي كما تبعت شمس السراب المخادعا * فلا الزجر ينهاني وان كان مرهبا * ولا النصح يشينني وان كان ناصعا فيامن بناء الحرف خامر طبعه * فصار لتأثير العوامل مانعا * بلغت نصاب الأربعين فزكها بفعل ترى فيه منيبا ورابعا * وبادر بوادي السمان كنت راقيا * وما جل وقوع الفتق ان كنت راقما فا اشتهيت طرق النجاة وانما * ركبت اليها من بينك طالما

كان بعض الحكماء يقول لا تطلب من الكريم سيرا فتكون عنده حقيرا * تقل في الاحياء عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنها انه قال مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم من قطعها قطعه الله . وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك * قال أبو جابر أعجب لمعجمي ضعيف في النحو رد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في كلام العرب وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الاثمة الذين تغيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا ومغربا واعتمدهم المسلعون لضبطهم ومعرفةهم ودياتهم انتهى كلامه وقال المحقق التفتازاني هذا أشد الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم وهذه عادة يطلعون في تواتر القراءات السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان القراء ثقات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن كثير نبأ الى الله ونبأ حلة كلامه عما رماهم به فقد ركب عيباه وتخيل القراءات اجتهادا واختيارا لا تقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما أنزلها عليه وبلغت اليها بالتواتر عنه فالوجه السبعة متواترة جملا وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزحشرى وأمثاله ولولا عذران المنكر ليس من أهل القراءة والاصول تخيف عليه الخروج عن رتبة الاسلام ومع ذلك فهو في عهدة خطيرة وزلة منكبة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ليس متواترا فالظن ولكنه أقل غلطا من هذا فان هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل به أحد من المسلمين ثم انه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة قال في آخر كلامه ليس الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى كلامه ﴿ ابن مكناس ﴾

الله ظني في الدجى زارني * مستوفرا متمطيا للخطر

فلم يقف الا بمقدار أن * قلت له أهلا وسهلا وسر

(النواحي) شغفت به رشيق القد ألمى * يصدني بهجران وين

وقال اهل مشييا مع سهاد * قلت له على رأسى وعيني

(بعضهم) يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه * على الدوام بقلب الواله العاني

أضحي المقدس لما ان حالات به * لكنه ليس فيه غير سلوان

(ولبعضهم في اسم على) اسم الذي تبنى * أوله ناظره ان فاني أوله * فان لي آخره

(وفي اسم ابراهيم) سماء ابراهيم مالكة * ولحسنه وصف يصدق

أضحي كابراهيم يسكن في * نار القلوب وليس تحرقه

(ولا خرفه) عجيت لنار قلبي كيف تبنى * حرارتها وحك يحنويه

فيا نيراته كوني سلاما * وريدا ان ابراهيم فيه

﴿ سعد الدين بن عربي فيمن اسمه أيوب ﴾

يلوم على حبه الماذلون * ولا سمع للعذل فيه ولا يسمي بأيوب محبوبنا * ولكن عاشقه المبطل

(ابن بناة في موسى) رأيت في حلق غزالا * تحار في وصفه العيون

فقات مالا سم قال موسى * قلت هنا تخلق الذنون

(ابن المفيد في مالك) مالك قد أحل قلبي برح القدر منه وراح قلبي طعنه

ليس رقتي سواه في قتل صب * كيف رقتي ومالك بالمدينه

(ابن بناة مضمنا فيمن اسمه فرج)

أقول لقلبي العاني تصبر * وان بعنل المساعف والحبيب

عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قنرب

(ولبعضهم فيمن اسمه فرج)

يا خبيراً بالعمى * خبرة تعلم وتصفو حات قل لي أيما اسم * عند ما قلب حرف

(عز الدين الموصل فيمن اسمه سعيد)

اسم الذي شافني سعيد * ولي شفا حبه يزيد اذا اجتمعنا يقول ضدى * هذا شقي وذا سعيد

(ابن بناة في صديق له عشق غلاما اسمه علم)

لي صديق يسؤني * ما يقاسي من الالم كيف تخني شجونه * وهي نار على غنم

(برهان الدين القيراطي فيمن لقبه مشمش)

ومنهف في خده * نار تهيج لي الهوى قد لقبوه بمشمش * لكنه مر النوى

(البا زهير) أنا من تسمع عنه وترى * لا تكذب في ضراحي خيرا * لي حبيب كملت أوصافه

حق لي في حبه أن أعذرا * حين اضحي حبه مشهرا * رحت في الوجد به مشهرا

كل شيء من حبيبي حسن * لأرى مثل حبيبي لأرى * أحور أصبحت فيه حائرا

أسمر أمسيت فيه أسمرا * وتراي باكباً مكتئبا * وتراه ضاحكا مستبشرا

أيها الواشون ما أغفلكم * لو علمتم ماجرى فيها جرى * فذاذعنم عن قوادى سلوة
ان هذا الحديث مفترى * بين قلبى وسلوى والهووى * مثل ما بين الزيا والثرى
(ولبعضهم) فى رجل صبح لحيته وفى جبهته أثر يزعم انه من السجود

قالت وقد أبصرت بلحيته * صبغا وسجادة بجبهته

هذا الذى كنت قبل أعرفه * يكذب فى وجهه ولحيته

(ولبعضهم) أخرى الملابس أن تلقى الحبيب به * يوم اللقاء هو الثوب الذى نصما

الدهر لى مأتى ان غبت يا أملى * والعيد ما كنت لى مرأى ودهتمما

﴿ البها زهير ﴾

فيا رسولى الى من لأبوح به * ان المهمات فيها يعرف الرجل * بلغ سلاى وبالغ فى الخطاب له
وقبل الارض عنى عندما اصل * بالله عرفه عنى ان خلوت به * ولا تطل فخيبي عنده مال
وتلك أعظم حاجاتى اليك فان * تتجح فاخاب فيك القصد والامل * ولم أزل فى أمورى كلما عرضت
على اهتمامك بعد الله أتمكل * فالتاس بالباس والدنيا مكافأة * والخير يذكروا الاخبار تنتقل
(لجامع هذا الكتاب)

لعينيك فضل جزيل على * وذاك لأنى يا قاتلى تعلمت من سحرها فاعتدت * لسان الرقيب مع العاذل
(فى اخراج الحرف المضمر)

اذا قال انى خاف غيا لحيلة * يظن الضنا ان جاء زال شفاء * وكل الورى زهو بمرض خاله
لنفرته ضوء الصباح ازاء * جلاحيث أنضحى فى حتى كل شيق * جلى خصال لاح ليس خفاء

يزور اناس ما يصددهم صدا * يزيد ضنائهم ما يرى ويشاء

أغن عنانى لا أفيق بظلمه * ويطمعنى فى أن يفك عناء

(خليل بن المقدسى وقد نقل من خطه)

من عرفت الايام أجدت رأبى * فى انفرادى وطاب وقتى وحالى

واعزئت الورى وهذا عجيب * أشعري يقول بالاعترال

يقولون لى قهوة البن هل * تباح وتؤمن آفاتنا

فقلت لم هى مأمونة * وما الصعب الامضاقتها

قف واستمع ما قاله * ملك الهوى لجليسه

تلك الملاح يحلها * من حل عقدة كيه

(الصاحب بن عباد فى بن اسمه عباس وهو النخ)

﴿ ٤ - كسكول ﴾

فى القهوة

لبعضهم

وشادن قاتله ما اسمه * فقال لي بالفتح عبات فصرت من ثلثته أثلثا * وقلت أين الكاث والطاث
 (الفاضل البيضاوى) صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية فى الفقه وشرح
 للمصاييح والمنهاج والطوائع والمصباح فى الكلام وأشهر مصنفاته فى زمانها هذا تفسيره للموسم بأنوار
 التنزيل واسمه عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخير بن عمر بن محمد بن على البيضاوى ويضاء
 قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بفارس وكان زاهدا عابدا متورطا دخل تبريز فصادف دخوله
 مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس فى أخريات الناس بصف التعال بحيث لم يعلم أحد بدخوله
 فأورد المدرس اعتراضات ومبجج وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين على جوابها فلما فرغ من
 تقريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص منها شرع البيضاوى رحمه الله تعالى فى الجواب فقال
 المدرس لأسمع كلامك حتى أعلم انك فهمت ما قررت فقال البيضاوى أريد ان أعبد كلامك بأنظله
 أم بمعناه فهت المدرس وقال أعد به بافظه فأعاده وبين ان فى تركيب ألفاظه لحنا ثم انه أجاب عن تلك
 الاعتراضات بأجوبة شافية بهرت عقول الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعدد اعتراضات ذلك
 المدرس وطلب منه الجواب فليقدر على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا
 لذلك وأجلس البيضاوى فى مكانه وسأله من أت فقال له أنا البيضاوى وطلب منه قضاء شيراز فأعطاه
 ما طالب وأكرمه غاية الاكرام وخلع عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوى سنة خمس وثمانين
 وسبائة وذلك فى تبريز وقبره بهار رحمه الله تعالى فعنا بعلمه فى الدنيا والآخرة

(قيس) هو مجنون ليلي واسمه أحمد وقيل ابيه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله

وأدبني حتى اذا ما قتلتنى * بقول يحل المعصم سهل الاباطيح

تجافيت عنى حين لالى حيلة * وخافت ما خلقت بين الجوائح

(لبعض الاعراب) الى الكوكب النسر انظرى كل ليلة * فاقى اليه بالعشية ناظر

عسى يلتقى لحظى ولحظك عنده * ونشكو اليه ما تجن الضائر

(بعض المتأخرين) اذا رأيت عارضا مسلسلا * فى وجنة كجنة باعذلى

فاعلم يقينا اننى من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل

(ابن الوردي فى ملبح يلعب بالنرد مع مديحة)

مهفهفان يلعبان * بالنرد أتى وذكر قالت أنا قرته * قلت اسكتى فهو قر

(فى ملبح معبس)

لافحسوا من همت فى حبه * معبس الوجه لقب قسا وانما رفته خرة * فكلما استنشدها عيسا

(من تفسير النيسابورى) عند قوله تعالى اليوم نحتم على أفواهم وتكلمنا أيديهم مأسورة وفى

بعض الاخبار للمروية المسندة تشهد عليه أعضاؤه بالزلة فيطير شعره من جفن عينه فتسأذن فى

الشهادة له فيقول الحق جل شأنه تكلمى يا شجرة عينه واحتججى لبعدي قشده له بالبقاء من خوفه
 فيغفر له وينادي هذا عتيق الله بشجرة انتهى * يقول أغنيج يت قائله العرب قول الاعشى
 قالت مريرة لما جئت زائرهما * ويلي عليك وويلي منك يا رجل
 ﴿ ذكر صاحب الاغانى ﴾ ان للمأمون قال يوما لبعض جلسائه أنشدوني بيتا لملك يدل على ان قائله
 ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجسل اعرابية حل أهلها * جنوب الحمى عينك تبتران
 فقال ليس في هذا ما يدل على انه ملك فانه يجوز أن يقول هذا - وفي حضري ثم قال الشعر الذي يدل
 على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

استقي من سلاف ريق سليمي * واسق هذا النديم كأسا عقارا
 أما ترون الى اشارته وقول هذا النديم قائما اشارة ملك انتهى ﴿ ذكر في الكامل ﴾ في حوادث
 سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تابعت الامطار وسقط برد وزن
 كل واحدة مائة وخمسون درهما وفي هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقيت الى المغرب ثم
 اسودت فنضرع الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من نواحي الكوفة
 تسمى أحدا باد حجارة سوداء وبيضاء في واسطها طين وحل منها الى بغداد فرأه الناس وتعجبوا من
 ذلك غاية العجب فسبحان الفعال لما يريد والله أعلم * قال بعض العارفين اذا كان أبونا آدم بعد
 ما قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من الجنة فكيف نرجو
 نحن دخولها مع مانحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة (لبعضهم)

هو يشه أجمعيا فوق وجنته * لامية عودها من أحرف القسم
 في وصفها السن الاغلام قد نطقت * وطال شرعى في لامية المعجم
 هل مثل حديثها على السمع ورد * هل أحسن من طلعتها الصب وجد
 واما لسان فتن العقل به * لو حدث بالسجدة ابليس سجد

﴿ الحائري من آيات ﴾

قد كنت لما كنت في غبطة * أحب طول العرجا كثير
 قال يوم قد صرت لما حل بي * أحد من مات بعمر قصير
 مازلت عليه بالكرى محنلا * حتى وافى خياله محنلا
 لولا حذر اقتبانه تفجعتني * في القرب به قت له اجلا

الحائري
 منذ صد وعن عهد وصالي حالا * لا يبرح دمع مقاتي هطالا
 أدعو بلساني بفعل الله به * قاي وحشا شق تبادي لالا

(من تفسير النيسابورى) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله والآية في سورة الزمر، مالفظة كان أبو الفتح المنهى قد برع في الفقه وتقدم عند العوام وحصل له مال كثير ودخل بغداد وفوض إليه التدريس بالنظامية وأدركه الموت بهمدان فلما دفت وقاه قال لاصحابه اخرجوا ففطق بطنه وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويقول ياأبا الفتح ضيقت العمر في طلب الدنيا ونحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد

عجيت لاهل العلم كيف تفاقلوا * يجرون ثوب الحرص عند المهالك

يدورون حول الظالمين كأنهم * بطوفون حول البيت وقت المناسك

ويردد الآية حتى مات الى هنا بلفظ النيسابورى نعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ولسأله جل شأنه أن يمن علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوبال انتهى * في بعض النواسخ بعض ايراد جملة عن قتله المشق وأودعته أشد المؤرخ هذين البيتين

إذا كان حب الهائمين من الورى * بليل وسلمى يسلب الالب والعقلا

فإذا عسى أن يصنع الهائم الذى * سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى

غیره يامن له الرواق البديع * شرك ماعشت لأذيع * فاحكم بماشئت في فؤادى

فانسى سامع مطيع * وهو حول لكل شئ * يهوى على أنه خليع

أبو نواس كسر الجرة عبدا * وسقى الارض شرابا محمدا والاسلام ديني * لينتق كنت ترابا

(غیره) حلفت مهبته لانهجج * أوزى الشمل بجمع بجمع * وتقضى في منى القلب المني

وليل الوصل فيها يرجع * والله يطعم في عرب الحمى * بالرضا لا تاب ذاك المطمع

كاد أن نخرقه نار الاسى * ولهب الشوق لولا الادمع * لكأ لعل سعد باللقا

في الدجى أو قال هذا العلع * قال يأسعد أعد ذكر الحمى * انه أطيب شئ يسمع

(قال الحاجي) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلى وهو يريد الانصراف من سر من

رأى الى مدينة السلام والدجلة في غاية الزيادة فأمر بالخر فخرنا ثم أمر بشد الستارة بيننا وبين

جواريه وأمرهن بالفناء ففنت احداهن

كل يوم قطيعة وعشاب * ينقضى دهرنا ونحن غضاب

ليت شعري أنا خصصت بهنا * دون غيري أم هكنا الاحباب

ثم سكنت ففنت أخرى وارحنا للعاشقين * ما نرى لهم معين * فالى متى هم يبعدون

ن ويطردون ويهجرون * ويدعون من الاحبة بالجفا ما يصنعون

فقال لها احداهن يا فاجرة يصنعون هكنا وضربت يدها الستارة فهتكتها وبرزت علينا كالقمر

وألفت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام روى بديع الجمال ويده مهروحة يروح بها

فألقاهما من يده وألقى نفسه في الدجلة وهو يقول

لاخير بعدك في البقا * والموت ستر العاشقين

واعتنقا في الماء ونافسا فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما فلم يقدروا على اخراجهما وأخذهما الماء وغابا رحمهما الله تعالى * كان ابن الجوزي يعظ على المنبر إذ قام إليه بعض الحاضرين وقال أيها الشيخ ما تقول في امرأة بها داء الابنة فأشد على الفور في جوابه

يقولون ليلى بالعراق مريضة * فياليتني كنت الطيب المداوي

وكان له امرأة تسمى نسيم الصبا فطلقها وندم حضرت يوما مجلس وعظه وحال بينه وبين امرأتان فأشد مخاطبا لهما

أيا جبلى نعمان بالله خايا * نسيم الصبا يخاض الى نسيما

قال الفاضل الصلاح الصفدى في شرح لامية المعجم ما صورته حضرت يوما في صعد سنة ست وعشرين وسبعمائة مجلس الشيخ الامام على بن صياد الفارسى وقد عقد مجلسا يتكلم فيه على سورة الضحى فاستطرد الكلام الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك فقال ذهب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت عن وجودك ولم تكن رأيتك وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت ان هذا حسن لو ساعده الاعراب فان هذا شرط وجواب وهما مجزومان واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تراه بالجزم فاعترف ومن الكتاب المذكور سئل أبو الفرج بن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين رضى الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضى الله عنه بالعراق فأشد قول الرضى

سهم أصاب وراميه بذى سلم * من بالعراق لقد أبعدت مرمك

كتب الى شيخ الاسلام الشيخ عمر وهو الملقب بالقدس الشريف أيانا في بعض الاغراض فاجبته أدام الله مجده بهذه الايات

يا أيها المولى الذى قد غدا * فى الخلق والخلق عديم المثال * وحل من شاخ طود العلى
فى ذروة المجد وأوج الكمال * وعطر الكون بمنظومة * نظامها يزرى بعقد اللآل
كأنها بكر بالحانظها * سحر به تسلب لب الرجال * وروضة بمطوورة مر فى
أرجائها صبا نسيم الشمال * لو لم يكن أسكرنى لفظها * لقلت حقا فى سحر حلال
ياسادة فاقوا الورى عبدكم * أخصر من أن تحطروه مبال * ارضتموه در ألطافكم
وماله عن ودكم من فصال * ومنذ أناخ الركب فى أرضكم * سلاعن الاهل وعم وخال
أنتم هو اللطف والأطافكم * على الورى ما برحت فى اتصال * فى قة الفضل لكم منزل
ما مر فى وهم ولا فى خيال * وعيدكم أعجزه مدحكم * فصار بالفرز يطيل المقال
بأسيدا قد حاز من سائر السفنون حظا وهما لانيال * ما بلدة أولها سورة

بل جبل صعب بعيد المنال * وماسوى آخرها قد غدا * اسما وفعلما وهو حرف يقال
وقابه فعل واسم لما * يصير من الجسم مثل الخلال * وعجزها ان ينتقص نصفه
من صدرها فهو طعام حلال * وما سوى أولها قلبه * أسر به كل جميل الحصول
وقلبها ان زال تصف له * يصير ما قبل غدا منه حال * وان زده النصف منه يكن
حاجب من يرى بقلبي ببال * مولاي ان العبد من شعره * في خجل متصل وانفعال
قال يراعى حين كلفته * تحرر هذا الهنر ماذا الخيال
يقابل الدر بهذا الحسا * لاشك في عقالك بعض اختلال
﴿ فكشبه رحمه الله في الجواب ﴾

حلت وقد حيت برفع النقاب * وابست عن نظم دار الحجاب * وأسفرت اذ ما بدت تتجلى
نفلت بدرا قد بدا من سحاب * تما يست عجبا ومالت قفا * وعطرت بالطيب تلك الرحاب
وأسرعت نحوى وقد أبدعت * وأودعت سمي لذيق الخطاب * وأرشفنى من لما لفظها
فرحت سكران بغير الشراب * مستغرقا في بحر ألفاظها * كاني مما عراني مصاب
وليس ذا مستغبرا حينما * أبرزها بحر خضم عباب * فيا امام النظم اذ كرتنى
بهذه الغادة عصر الشباب * فحركت ساكن شوقى الى * ان رحت سكران بغير الشراب
ألفزت بامولاي في بلدة * قد امها الداعي بنص الكتاب * مضافها الروح بلا شبيهة
مطهر من دنس الارتياب * اذا أزلت القلب من ألفظها * تعصر فصيح العرب لب اللباب
وان تزدها واحد اقلها * سفينة تجرى بما يستطاب * كذا ان زدت الى قلبها
واوا نجد امما لمولى الثواب * عساك ان جئت الى حيا * تقدس الذات وتقى الشواب
وتشرح الصدر بما صغته * من در لفظ ومعان عذاب
فاسلم ودم في نعمة ملفزا * في بلد القدس رفيع الجباب

وكتب في آخر هذه الايات هذا المصراع * دامت معاليك ليوم الحساب *

﴿ مما ينسب لجار الله الزمخشري رحمه الله تعالى ﴾

العلم الرحمن جل جلاله * وسواه في جهلاته يتعظم

مالاتراب ولا علوم وانما * يسوى ليعلم أنه لا يعلم

﴿ وللامام الرازى ﴾ نهاية اقدام العقول عقال * وغاية سعى المالمين ضلال

ولم تستفد من سعينات طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا

وأرواحنا محبوسة في جسوننا * وحاصل دنيانا أذى وويل

(لبعض المغاربة) وكان يصشق غلاما أعور يسمى بركات

بركات يحكي البدر عند تمامه * حاشاه بل بدر السها يحكيه * لم تزو احدى زهوته وانما
كنت بذاك بدائع التشبيه * وكأنه قد رام يغمض طرفه * ليصيب بالسهم الذي يرميه
﴿ ابن دقيق العيد ﴾ - أثبتت نفسك بين ذلة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضمت عمرك لاخلاعة ماجن * حصنت فيه ولاوقار مبجل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي * الاخرى ورحلت عن الجميع بمجمل

(لما كان الخلاف) بين النجوم في اصالة الانوار ماعدا القمر من الكواكب واكتسابها غير مختص
بالبعض بل واقفا في الكل كما هو مشهور وفي الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول العلامة
بعد ذكر اكتساب نور القمر من الشمس اختلفوا في أنوار الكواكب اشارة الى هذا الخلاف
الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم * فان قلت فهلا جملت الضمير في قوله والاشبه
انها ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام * قلت لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف فان
التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلا فمثل هذه العبارة تشبه الرطانة كما يشهد به الذوق
السليم * فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف في البعض أعني الحسنة المنعيرة وتخصيصه
نقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لاخلاف في غيرها حتى كان كاذبا في دعواه اذ الخلاف
في الكل يستلزم الخلاف في البعض * قلت عدم وجدان طريق الى اثبات ذاتية أنوار الكل انما
بصاح وجهه لتخصيص الدليل بالبعض لانتقل الخلاف في البعض والقول بأنه غير كاذب في هذا النفس
لان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام عمود لا يحسن صدوره عن ذي رؤية اذ
المنصور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل بل لزوم كون كلامه حينئذ كلاما مرذولا شديدا
الفجاجة كثير البهاجة ونظيره أن يقول بعض الطلبة اختلفت للعزلة والاشاعة في أفعال العباد
هل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول فيقال له يا هذا الخلاف انما هو في كل أفعالهم
فكيف نقلته في بعضها فيجيب بان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض وانما نقلت الخلاف
في البعض لاني لم أجده طريقا الى اثبات صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتاب ذو مسكة في تهافته
وسخافته ومفاسد الكلام غير منحصرة في كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا ينصرف في الشناعة
عن كذبه فان قلت في كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على أن كلامه مختص بالحسنة المنعيرة منها
قوله فان قيل هذا انما يصح في الكواكب التي تحت الشمس وأما في العلوية الى آخره فان المتبادر
من العلوية في مصطلحهم هو ما فوق الشمس من السيارات لاجمع ما فوقها منها ومن الثوابت
ومنها أن كلامه هذا مذكور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نوره من الشمس وحيث انه
من السيارات فيناسبه ذكر أحوالها لأحوال بقية الكواكب ومنها أن قوله بعيد هذا المبحث
اختلفوا في انه هل للكواكب لون والاكثر على ان الاظهر ذلك مثل كمودة زحل وزرقة المشتري

والزهرة وحمرة المريج وصفرة عطارد وفي الشمس خلاف وأما القمر فلونه ظاهر في الخسوف
لأرب أنه بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بها فيكون ما قبله بيان للاختلاف
في أنوارها فقط أيضاً ذلواحق الكلام تدل على المراد من سوابقه ومنها قوله فان قيل أحد الكواكب
غير الشمس هو الذي يعطى الباقية الضوء قلنا لو كان من الثوابت لرؤى الكوكب القريب منه
هلالاً ونحوه دائماً الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعتز ان يقول المستنير أيضاً من
الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم الدليل قلت امتن هذه القرائن دلالة وأثبتها شهادة
هي ما صدرت به كلامك والامر فيسهل فان حمل العلوية على معناه اللغوي ليس أمراً شنيعاً
لا يمكن الاندماج على ارتكابه ليلتجأ الى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف نرا من الوقوع فيه
كيف وامثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من ان تستقصي وكما حلوا المصطلحات
على معانيها القوية لايسر حال وأدنى باعث فضلاً عن مثل مانحن فيه وأما شهادة ذكر كلامه هذا
في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جداً اذ ذكر استفادة كوكب واحد
يناسبه ذكر الكواكب الاخر بأسرها أيضاً بل هذا أولى قاته هو محل النزاع والخلاف وأما شهادة
ذكر الألوان فخرطة أيضاً فان قوله اختلفوا في انه هل للكواكب لون لأرب انه اشارة الى
الخلاف المشهور بين القوم في انه هل لشيء من الكواكب غير القمر لون أم لا ولذلك عدوا في ألوانها
حمرة قلب المقرب أيضاً وقول العلامة مثل كودة زحل وزرقة المشتري الى آخره بتعداد السبع
السيارات جميعاً في معرض التمثيل قرينة ظاهرة على ذلك والافلا يخفى سباجة قوله اختلفوا في
انه هل للسبع السيارة لون والاظهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان غرضه ما زعمت لكان
ينبغي ان يقول والاظهر ذلك لكمودة زحل وزرقة المشتري بلام التثنية وأما حمل التمثيل على ارادة
كل واحد فكأنه قال والاظهر ان للسبعة ألواناً مثل كل واحد منها فلا يخفى سباجته ولعل عدم
التعرض لذكر الثوابت لكون ألوانها لا يخرج عن الألوان الخمسة الموجودة في السيارات فلا حاجة
الى ذكرها اذ المراد هو الايجاب الجزئي وهو ظاهر وأما شهادة قوله قلنا لو كان من الثوابت الى
آخره على العموم والا ورد الاعتراض الذي ذكرته فشهادة مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته
وليس كذلك اذ معنى كلامه ان ذلك الكوكب الذي يعطى الباقية الضوء ان كان من الثوابت لم
تتغير الثوابت القريبة منه على الهلالية ونحوها في شيء من الاوقات بل تكون ملازمة لموضع واحد
دائماً لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من المتحركة لزم منه ما لزم في الاستفادة من الشمس
من رؤية المستضيء تارة هلالياً وتارة نصف دائرة ونحوها بسبب اعتوار القرب والبعد عليه ولو كان
معنى كلامه ما زعمت لم يكن للترديد الذي ذكره ثمرة بل لقوا محضاً وكان يجب الاقتصار على الشق
الثاني فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة الانصاف وخلع ربة الاعتساف ثم بما يشهد شهادة

معتدلة بأن كلام العلامة تام في كل الكواكب سيارها وثابتا قوله في أواخر المبحث والفرق بأن العلوية والثوابت يستدير معظم المرقى منها الى آخره تشريكة الثوابت مع العلوية في استدارة معظم المرقى منها في هذا المقام ينادى على ما هو المقصد والمرام والقول بأن ذكر الثوابت انما هو لنسبة حال العلوية بحالها في كونها مشتركة في هذا الحكم لكونها فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا اظنك وكل ألمعى ترابان في عدم وثاقه أركانه فلا حاجة للتصدي لصديق بنيانه والله الهادي اذا قرر فلا بأس بتوضيح الكلام الذي أوردناه على تقدير اغماض العين عما أسلفناه وكون قول العلامة خاصا بالشمس المتحيرة لا غير وهو يستدعي تمهيد مقدمة هي ان نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين * الاول نفوذ مهور وتجاوز عنه الى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الافلاك والعناصر منحدرنا البنا ونفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والافلاك مرتقيا الى الكواكب * الثاني نفوذ وقوف واجتماع من غير تجاوز الى ما وراءه كنفوذ ضوء النار في الجرة والحديد المحما وضوء الشمس في الشفق والتلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر في القطعة النخينة من الجند والبلور والماء الصافي الذي له عمق يمتد به والنفوذ الاول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان شديدا ولا انعكاسه عنه الى ما يقابله ولو فرض حصوله ففي غاية الضعف والقلّة بخلاف الثاني فانه يوجب تكيف الجسم بالضوء والانعكاس عنه تكييفا وانعكاسا ظاهرين وسيا ان كان ذا لون ما كان نحن فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أبي ربحان له عن سبب احراق الشعاع المنعكس عن الزجاج المملوء ماء دون المملوء هواء كما هو مذکور في موضعه وحينئذ أقول حاصل كلامي على العلامة أن القائل باستفادة أنوار الكواكب من الشمس له ان يجعل نفوذ شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثاني فستدبر أعماقها به كالكرة من البلور الصافية أو التي لها لون ما اذا أشرقت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع أعماقها نفوذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أي الجهات كان يرى كلها مستديرا فلا يلزم في اختلاف تشكيلات الكواكب كما في القمر اذ لم يبق شيء من أجزائها مظلما وهذا ظاهر لا ستره فيه ولبت شعري كيف يورد عليه أنه لو بعد شعاع الشمس في أعماقها لكات شفيفة لا محالة فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما وراءها الى آخره فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فمحض لم يقل به في الكواكب كيف وهي متكيفة بالضوء تكييفا ظاهرا وهو منعكس عنها انعكاسا باهرا وان أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر أيضا فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الاول فكيف يلزم أن لا يحجب ما وراءها عن الرؤية على ان للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع الشمس فيه بهذا المعنى وان كنا غير محتاجين في أعماق كلامنا الى هذا المنع والقائل بأنه لو لم يكن شعاع البصر

ألف من شعاع الشمس فلا يكون اكتف فكيف ينفذ الثاني دون الاول ان أراد بمعنى التبادل أى كيف ينفذ فيه شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى حتى لكن لا ينفعه ولا يضرنا وان أراد معنى الاجتماع أى كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شدة الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبثوره مانعا من نفوذ شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج والبلور الثخين اذا أشرفت عليه الشمس فان شعاع البصر بكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر أنه يكفى في حجب السيارات ماوراءها مجرد استغائها الباهرة للبصر لكننا ضئنا ألوانها الاصلية الى ألوانها الكسبية وجعلنا المجموع موجبا للحجب كما قلنا عن السيد السند بحصول زيادة الحجب بها في الجملة فانضح بما تلوناه حال القول بأنه لو كان ضوء الشمس المستفادا من الشمس لما حجبت ماوراءها واستبان بما قررناه أنه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه الشمس فقط وكلامنا عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل الفضالة

(سعد الدين بن عربي)

أترى يسمح الدهر الضنين بقرينكم * وأحظى بكم يا خيرة العلم الفرد
إذا لم يكن لي عندكم يا أحبتي * شئ ولا قيمة قدر فان لكم عندي

(القبراطي) حسنات الخلد منه * قد أطالت حمرائي

كلما ساء فعلا * قلت ان الحسنات

(غيره) راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملأ القلوب
قد علمت مارزقت أئما * يعرف قدر الشمس بعد الغروب

(الصلاح المصدي) صدقك مهما جنى غطه * ولا تخف شئ اذا أحسننا
وكن كالظلام مع النار اذ * يوارى الدخان ويبدى السنا

(الشيخ جمال الدين)

طافته فسكرت من طيب الشذى * غصن رطيب بالنسيم قد اغتدى
نشوان ما شرب المدام وانما * أضحي يحمر رضاه متنبذا
أضحي الجمال بأسره في أسره * فلاجل ذلك على القلوب استحوذا
وأني العذول يلومني من بابعدما * أخذ الغرام على فيه مأخذنا
لا أتهدى لأتهدى لأرعى * عن حبه فلهذه فيه من هذا
واقه ما خطر السلو بحاطرى * مادم في قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هوا وانامت * وجداه به وصباية يا حبذا
(الأترابي) أرى بين أيامي وشعري قد بدا * لتعجيل اتلافي خلاف تجدد

فقد أصبحت سودا وشعري أيضا * وغهدى بها يضا وشعري أسودا
(غيره) يا من هجروا وغيروا أحوالى * مالى جلد على جفا كم مالى
جودوا بوصالكم على مدنفكم * فالمر قد انقضى وحالى حالى

(أسماء الانبياء الذين ذكروا فى القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا) وهم نينا محمد صلى الله عليه
وسلم آدم ادريس نوح هود صالح ابراهيم لوط اسمعيل اسحق يعقوب يوسف
أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان الياص اليسع زكريا يحيى عيسى
وكنذا ذو الكفل عند كثير من المفسرين

(نقل الامام الرازى) فى التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد ودما لاجل الخوف من
العقاب أو الطمع فى الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذكر ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخفية وجزم فى أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو كان أصلي ثواب أو لمرب من عقاب فسدت صلاته
انتهى (النيساورى) أورد فى تفسير قوله تعالى ولا تلجوا أنفسكم ولا تأبؤا بالآلاف من
أوصاف الحجاج وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وأنه وجد فى سجنه ثمانون ألف رجل وثلاثون
ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا ما وجب على أحد منهم قطع ولا قتل ولا صلب انتهى (الاسان)
يطلق على المذكور والمؤثر وربما يقال للآفة انسانية وقد جاء فى قول الشاعر

لقد كنتى فى الهوى * ملابس الصلب الغزل * السانة فتانة

بدر الدجى منها خجل * اذا زنت عيسى بها * فبالدموع تفتسل

أورد هذه الايات الثلاثة صاحب القاموس وقال هنا الشعر كأنه موله (قال فى القاموس) الانس
البشر كالانسان الواحد انسى وقال فى فصل النون والناس يكون من الانس ومن الجن جمع الانس
أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه أل انتهى كلامه (قال مؤلف الكتاب) ان كلام القاموس
صريح فى جواز إطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليتدبر ذلك (قال المحقق التفتازانى) فى
شرح الكشف عند قوله تعالى فى سورة النساء واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله ماصورة كان
بنو حنن ملوكا أوجههم للمصباح وأنسهم للفصاحه وأيديهم للساحه وأبو فراس أوحدهم
بلاغة وبراعه وفروسية وشجاعه حتى قال صاحب بن عباد رحمه الله بدئ الشعر بملك وختم
بملك يعنى امرأة القيس وأبا فراس وقد أدركته حرفة الادب وأصابته عين الكمال فأسرته الروم
فى بعض وقائعها فازدادت روميته رقة ولطافة فيها مقال وقد سمع حمامة بقره تنوح على شجرة

طالية أقول وقد ناحت بقرى حمامة * أيا جارنا هل تشمرين بحالى

معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى * ولا خطر منك الهوم يبالى

أيا جارنا ما أنصف الدهر يننا * تعالى أناسك الهوم تعالى

أيضحك مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون وينسحب سالى
لقد كنت أولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمي في الحوادث غالى

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد بقوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى
(اختلطت) غم الغارة بغم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسأل كم
تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل لحم الغنم سبع سنين انتهى (قال بعض الحكماء) اذا
شئت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد انتهى (من وصايا) سليمان بن
داود على تيننا وعليهما الصلاة والسلام يا بني اسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الاطيبيا ولا تخرجوا
من أفواهكم الاطيبيا (وكتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغيفا من حلال أحرقته ثم سحقته ثم
جعلته ذرورا لادأوى به المرضى انتهى (كتب الجنيد) الى الشيخ على بن سهل الاصفهاني سل
شيخك أبا عبدالله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فسأله فقال اكتب اليه والله غالب على
أمره انتهى (ومن كلام سمعون الحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران
العبد للحق مواصلة نفسه انتهى (وقال في ذلك)

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم * وكان بذكر الحق ياهو ويمرح
الى أن دعا قلبي الهوى وأجاب * فلست أراه عن فائلك يبرح
رميت بين منك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغيرك أفرح
وان كان شيء في البلاد بأسرها * اذا غبت عن عيني ببني يلح
فان شئت واصاني وان شئت لاتصل * فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

(من كلام أبي سهل الصعلوكي الصوفي رحمه الله تعالى) من تصدر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه
(ومن كلامه أيضا) قد تمدي من تمنى ان يكون كن تمنى (قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف
كنل البرسان أوله هنيان وآخره سكون فاذا تمكنت خرس (وقال) الشيخ العارفي مجد الدين
البغدادي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقالت له ما تقول في ابن سينا فقال صلى الله عليه
وسلم هو رجل أراد ان يصل الى الله بلا واسطة فحببته يدي هكذا فسقط في النار انتهى
(وقت) اعراية على قبر أبيها وقالت يابئ ان في الله عوضا عن فقدك وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك خاليا مقفرا من الزاد محشوش المهاده غنيا
عما في أيدي العباد فقيرا الى ماني يديك يا جواد وأنت أي رب خير من نزل به المؤمنون واستغنى
بفضله المقولون وولج في وسع رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك ورحمتك ومهاده جنتك
ثم بكت وانصرفت (لما) ماتت ليلي آتى الجنون الى الحى وسأل عن قبرها فلم يهدوه اليه فأخذ يشم
تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد

أرادوا ليخفوا قبرها عن محبا * وطيب تراب القبر دل على القبر
ثم مازال يكرر البيت حتى مات ودفن جنبها انتهى

(في ملبح يحرث) لله حراث ملبح غدا * في كفه الحراث ما أجله

كأنه الزهرة قدامه * نور يراعى مطلع السنبه

﴿ للإمام زين العابدين رضى الله تعالى عنه ﴾

واذا بليت بسمرة فاصبر لها * صبر الكريم فأن ذلك أحزم

لا تشكون الى الخلائق أنما * تشكوا الى الرحيم الذى لا يرحم

(لبعض الحكماء) ولا تبدين لمعاذ أو طاذل * حالك في السراء والضراء

فأرحمة المتوجعين مرارة * في القلب مثل شامة الاعداء

(لبعضهم) لو جرى دمك يا هذا دما * ما تقدمت اليها قدما

غدا نأمنك أمور كلها * حيرة فيا لدينا وعما * نخ علينا أسفاً أولاً تشع

واقرع السن علينا أنما * لو أردناك لنا ماقتنا * أو وصانا حبلنا ما نصرما

أنت لو سألنا نلت المنى * كل من سألنا قد سلمنا

(محمود الوراق) عطيته اذا أعطى سرورا * وان أخذ الذى أعطى أنا

فأى التعمتين أحق شكرا * وأحمد عند منقلب أيا

أعنته التى أهدت سرورا * أم الاخرى التى أهدت نوابا

﴿ ابن الوردي في ملبح صباد ﴾

لو جنة صبادكم نسخة * حريرية ملحمة في الملح

نقول لنبت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سبج

﴿ ابن نباتة في ملبح يصيد الكركي ﴾

ومولع بفخاخ * يمدحها وشراك * قالت لى العين ماذا * يصيد قلت كراي

﴿ عبد الخالق بن أسد الحنفى في ملبح اسمه أحمد ﴾

قال العواذل ما اسم من * أضنى فؤادك قلت أحمد قالوا أتعلمه وقد * أضنى فؤادك قلت أحمد

﴿ النواجي فيمن اسمه أبو بكر ﴾

حبأبى بكر به * دعى بكسر فائض * وكل من يمدنى * عليه فهو رافضى

﴿ شمس الدين بن الصائغ فيمن اسمه على ﴾

قال المذول عندما * شاهدنى فى شغل * بمن فنت فى الورى * فقات دعى بعل

﴿ ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه على ﴾

ياسادة دمع عيني * اضحي اليهم رسولي * قلبي لديكم عليل * باقة ردوا عليلي
(روى) الجنيد بعد موته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت
تلك العبارات وقابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم ومافعنا الاركيكات كننا تركها في السحر
(قال الغواص) المحبة محو الارادات واحتراق جميع الصفات والحاجات انتهى (العشق) انجذاب
القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية الانجذاب لامطعم في الاطلاع على حقيقتها وانما يعبر عنها
بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن في انه امر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكالوزن في الشعر وما
أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه * والله در عبد الله بن اسباط القيرواني حيث
يقول قال اخطى الهوى محال * فقلت لو ذقته عرفته

فقال هل غير شغل قلب * ان أت لم ترضه صرفته * وهل سوى زفرة ودمع
ان هو لم يزدرج كغفته * فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته
(السري السقطي) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فررت بأرض معشبة وفيها غدير ماء
فجلست آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي ان أكن أكلت وشربت في الدنيا
حلالا فهو هذا فسمعت هاتفا يقول ياسري فالتفتة التي أوصلتك الى هنا من أين هي انتهى (قال
قم ازاحدي) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله فقلت له أوصني فقال كن كرجل
احتوشته السباع فهو خائف مدهور يخاف أن يسهو فتفترسه أو يلهو فتنهشه فليبه ليسل مخافة اذا
أمن فيه المغترون ونهار منهار حزن اذا فرح فيه البطالون ثم انهولى وتركني فقلت زدني فقال ان
الظمان يفتح يسير الماء انتهى (الخلاص من أيات)

سقوني وقالوا لا تغنى ولو سقوا * جبال سراء ماسقيت لغفت

(سئل) الصلاح الصفدي عن قول قيس

أصلي فلا أدري اذا ما ذكرتها * أنتنن صليت الضحى أم ثماييا

ماوجه التردد بين الاثنين والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان يمدد الركعات
بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثماها هي الاصابع التي صلاها أم الاصابع المفتوحة
(وأقول) انه در الصلاح الصفدي في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع أرق من السحر
الحلال والعطف من الحر اذا شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك

(ابن العدي في ملحق خلف الوعد)

ووعدت أسس بأن تزور فلم تزُر * فعدت مسلوب الفؤاد مشتتا

لمهجة في النازعات وعسيرة * في المرسلات وفكرة في هل آتي

(قال الشيخ المتنول) في بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض باعمالك وأقوالك وأفكارك وسيظهر

عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانبية فإن كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادة الملك تلتد بمنادمته في ديك وتهيدي بنوره في أخراك وإن كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك الصور مادة لشيطان يؤذك في حال حياتك ويحببك عن ملاقة النور بعد وفاتك انتهى (ولا) احتضر ذوالنون المصري قيل له مات شهيد فقال أشتي أن أعرفه قبل الموت بلحظة ويقال إن ذا النون كان أصله من النوبة توفي سنة خمس وأربعين ومائتين رحه الله تعالى انتهى (وفي الحديث) وليس عند ربك صباح ولا مساء قال علماء الحديث المراد إن علمه سبحانه حضوري لا ينصف بالمضى والاستقبال كعلمنا وشبهوا ذلك بجبل كل قطعة منه لون في يد شخص يده على بصرة فلهي لحقارة بصرتها ترى كل آن لو نأتم مضى ويأتي غيره فيحصل بالنسبة إليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الجبل فعلمه سبحانه وتعالى وله المثل الأعلى على بالمعلومات كعلم من بيده الجبل وعلمنا به كعلم النملة انتهى (قال) الشيخ الثقة أمين الدين أبو علي الطبري عند قوله تعالى إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة اختلف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها أن كل معصية يفعلها العبد بجهالة وإن كانت على سبيل العمد لانه يدعوا إليها الجهل ويزيئها للعبد عن ابن عباس رضى الله عنهما وعطاء ومجاهد وقائدة وهو المروى عن عبد الله رضى الله عنهم قال كل ذنب عمله العبد وإن كان ظاهراً فهو جاهل حين خاطر نفسه في معصيته فقد حكى سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لاخوته هل علمتم ما فعلتم يوسف وأخيه إذ أتم جاهلون فأنسبهم إلى الجهل لخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله وثانيها أن معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة غنى القراء وثالثها أن معناه أنهم يجهلون أنها ذنوب ومعاص فيفعلونها أماً تأويل يخطئون فيه وأما إن يقرطوا في الاستدلال على قبحها عن الجبائي وضعف الرمانى هذا القول بأنه خلاف ما أجمع عليه المفسرون ولانه لا يوجب أن لا يكون لمن علم أنها ذنوب توبة لان قوله تعالى إنما التوبة تفيدها أنها هؤلاء دون غيرهم انتهى (في آخر المجلس السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه) كتب هرون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر رضى الله عنهما عظمى وأوجز قال فكتب اليه ما من شيء تراء عينك الا وفيه موعظة انتهى (سئل) الشيخ أبو سعيد عن التصوف فقال استعمال الوقت بما هو الأولى به وقال بعضهم هو الاقتلاع عن العلائق والاقطاع إلى رب العلائق انتهى (في أواخر باب الارادات) من الكافي عن محمد بن سنان قال سأله عن الاسم ماهو فقال صفة الموصوف انتهى (مر المجتوب على منازل ليلي بنجد) فأخذ يقبل الاحجار ويضع جبهته على الآثار فلاموه على ذلك فحلف انه لا يقبل في ذلك الا وجهها ولا ينظر الا جهاها ثم رأى بعد ذلك في غير نجد وهو يقبل الآثار ويستلم الاحجار فلطم على ذلك وقيل له انها ليست من منازلها فأشدد

لا تقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامرة دار
فلها منزل على كل أرض * وعلى كل دمنة آثار

﴿ للشيخ الأكبر عبي الدين بن عربي ﴾

إذا بدي حبيبي * بأى عين أراء * بعينه لا بعيني * فسا يراء سواه
نجد الاعمال باثب * ما أسرع ما تصل التجب * والشمس تطير بأجنحة

لبعضهم

والليل تطايره الشهب * والدهر يجد فعل الجد * فليس يليق بك اللعب
ما ألفصد سواك غل هوا * ك فكّن رجلا فلك الطلب * العرش لاجلك مرتفع
والفرش لاجلك منتصب * والجو لاجلك منخرق * والريح تمور بها السحب
وازهر لاجلك مبسم * والغصم لعمرك ينتهب * وكأن سماء الدنيا البحر
سروح كواكبها جب * وكأن الشمس سفينته * وشراع ذوائبها ذهب
سل دهرك أين قرون الار * ض تحببك انهم ذهبوا * ساروا عنا سيرا عجلا
فكان مسيرهم الخيب * واستوحشت الاوطان لهم * لما أيت بهم الترب
ما أفصحهم ولقد صمتوا * ما أبعدهم ولقد قروا * يلاعب جد بفعل الجد
فليس الامر به لب * والهجر دنيك وزخرفها * فجميع مناصبها نصب
فكانك والايام وقد * فتحت بابا فيها الثوب * وبقيت غريب الدار فلا
رسل تأتيك ولا كتب * وسلاك الاهل ومل الصحب به كأنهم لك ماحبوا
فاذا نقر الناقور وصا * ح ويومئذ يوم عجب * فيصبح السمع ويحشوا الج
سع ويجرى الدمع وينسكب * وجميع الناس قد اجتمعوا * ثم افترقوا ولهم رتب
ذا مرتفع ذا منخفض * ذا منجزم ذا منتصب * فهلك المكسب والخسرا
ن وثم الراحة والتمب (آخر) نسأت هواك لها أرج * نجيا وتعيش بها المهج
وبنشر حديثك يطوى النمل عن الارواح ويندرج * وبهجة وجهه جلال جا
ل كمال صفاتك أتهيج * لا كان فؤاد ليس بهم على ذكراك وبنزع
ما الناس سوى قوم عرفو * ك وغيرهم همج همج * قوم فعلوا خيرا فعلاوا
وعلى الدرج العليا درجوا * دخلوا قراء الى الدنيا * وكادخلوا منها خرجوا
شربوا بكؤس فكفركم * من صرف هواه وما مزجوا * يا مسدعا لطريقهم
قوم نظرا بك ينعوج * تهوى ليلى وتنام الليل وحكك ذا طلب سمج
عظمت آياتك يا ملك * فالملك بحككك والملك * وكذلك رضى الايام تدو
ر يسير يعجب لا يدرك * غرر قل تسع بهر * يبيض درع ظلم حلك

آخر

عميت أبصار ولادة الشر * ك فقيد أسيرهم الشرك * واغلبس لبز بلوغ الكبد
سف فلم ير نحوك منسلك * وأضاء نهارك للعقلا * فذ وجدوا وجداسلكوا
نطق العلماء بشرح الطر * ف فذ وصلوا لك ارتبكوا

آخر
في الدهر نجمرت الامم * والحاصل منه لم ألم * بمجانبه ومصائبه
أمواج زواجر تلتطم * والعمر يسير مسير الشمس فليس تفر له قدم
قدمان له يسى بهما * قضى ودجى ضوء ظلم * والتأثر بحلم جهالتهم
فاذا ذهبوا ذهب الحلم * صم بكم عمى بهم * ثم قسمت لهم ثم
فرقوا فرقا فرقوا فرقا * ومضوا طرقا لا تلتئم * ذا مرتفع ذا منتصب
ذا منخفض ذا منجزه * لا يفكرون لب وجدوا * لا يعتبرون لما عدوا
اهواء نفوسهم عبادوا * والفس لعا بدعاصم * واسم الاسلام على ذا الخلق
سق وليس السلم عشرهم * أوليس السلم من ساحت * معه نفس ويد وفم

الثوبة تهم الحوبة الفقير يخرس الفطن عن حجة الكامل من عدت هفواته المرض حبس البدن
والهم حبس الروح المنروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته ظفر أقرب رأيك الى الصواب
أبعدهما عن هواءك (قال أبو حنيفة رضي الله عنه) لمؤمن الطاق مات امامك يعني جعفر الصادق
رضي الله عنه فقال له مؤمن الطاق اكى امامك من المظنن الى الوقت الماوم فضحك المهدي
وأمر لمؤمن الطاق بمشرة آلاف درهم (أهدى) الشريف الى الملك صلاح الدين أيوب هدايا وكان
الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويمرضها على الملك فأخرج مروحة من خوص النخل وقال أيها
الملك هذه مروحة مارأى الملك ولا أحد من آباءه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتاولها منه وإذا عليها
مكتوب أنا من نخلة تجاور قبرا * ساد من فيه سائر الناس طرا

شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن أيوب اقرا

ففرق أنها من خوص النخل التي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقباها الملك ووضعها
على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (لقي) الحجاج اعرايا فقال له ما يدرك فقال عصا
اركنها لصلاتي واعدتها لمعاتي واسوق بها دايتي واقرى بها على سفري واعتمد عليها في مشيتي لينسع
خطوي وأنب بها على النهر وتؤمنني للعرز والتي عليها كسائي فيقيسني الحر ويحجيني القرو وتدني الى
ما يمد عنى وهي عمل سفرتي وعلاقة ادلوتي اقرع بها الابواب والتي بها عقور الكلاب وتوب عن
الرح في الطعان وعن السيف عند منزلة الاقران ورثتها عن ابني وسأورثها ابني من بعدى واهت
بها على غنى ولي فيها ما رب أخرى فبها الحجاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسي)

ابو يزيد البسطامي خدم ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفور السقاء لانه كان سقاء دازه ثم رخص له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج اهل البلد ليقتضوا حق استقباله يخافون ان يدخله المعجب بسبب استقبالهم وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغيفا وشرع في أكله وهو راكب على حماره فلما وصل الى البلد وجاء علناؤها وزهادها اليه ووجدوه يأكل في شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحقر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال يافس هذا علاجك (ومن كلامه) لا يكون المبدع محالفا له حتى يندل نفسه في مرضاته سرا وعلاية فيعلم الله من قلبه انه لا يريد الا هو (وسئل) ما علامة العارف فقال عدم التفتور عن ذكره وعدم اللال من حقه وعدم الانس بغيره (وقال) ليس المعجب من حيائك واغيب فقير ولكن المعجب من حبك لى وأنت ملك قدير (وسئل) بأى شيء يصل العبد الى أعلى الدرجات فقال بالحرص والعمى والصوم (ودخل) عايه احمد بن خضرويه الباهلي فقال له ابو يزيد يا احمد كم تسبح فقال ان الماء اذا وقف في مكان واحد نفن فقال له ابو يزيد كن يحرأ حتى لا تمن (وقال) التصوف صفة الحق البسبا العبد (وقال) من عرف الله فليس له مع الخلق لغة ومن عرف الدنيا فليست له في مديشته لغة ومن افتتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لا يزال العبد عارفا مادام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته (وقال) مادام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر (وقيل) له هل يصل اليه العبد في ساعة واحدة فقال نعم ولكن الرجى بقدر الذفر (وسأله رجل) من اصحب فقال من لا يحتاج الى ان تكتمه شيأ بما يعلمه الله تعالى منك ﴿ قال جامع الكتاب ﴾ ان ملاقاته ابو يزيد البسطامي لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنها وكونه سقاء في داره رضى الله عنه اوردها جماعة من اصحاب التاريخ واوردها الفخر الرازي في كثير من كتبه الكلامية واوردها السيد الجليل الرضى على بن طاوس في كتاب الطرائف واوردها العلامة الحلي رحمه الله في شرحه على التفسير وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لاعتبرة بما في بعض الكتب كشرح الواقف من ان ابا يزيد لم يلق الامام رضى الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخرا عنه رضى الله عنه بمدة مديدة * وربما يرفع الثاني من البين بجعل المسمى بهذا الاسم اثنين احدهما طيفور السقاء الذي لقي الامام رضى الله عنه وخدمه والاخر شخص غيره ومثل هذا الاشباه يقع كثيرا وقد وقع مثله في المسمى بأفلاطون فقد ذكر صاحب المال والتعل ان جماعة متعددين من الحكماء القدماء كل منهم كان يسمى أفلاطون (في استخراج الاسم المضمرة) مره ليلقى اوله ويخبر بسند الباقي فاحفظه ثم لينخبر بما عدا ثابته ثم بما عدا ثالثه وهكذا ثم اجمع المحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد الله محفوظ واحد منها ثم اقص من خارج القسمة المحفوظ الاول فالباقي هو عدد الحرف الاول ثم اقص منه المحفوظ الثاني فالباقي هو عدد الحرف الثاني وهكذا (في استخراج اسم الشهر

المضمر (او البرج المضمر) مره ليأخذ لكل مافوق المضمر ثلاثة ثلاثة وله مع ماتحه اثنين اثنين ثم
يخبرك بالمجموع فتأق منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من محرم أو من الحلال فما انتهى إليه فهو
المضمر (في استخراج العدد المضمر) مره ليلقي منه ثلاثة ثلاثة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه خمسة
عشر مره لياقي منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه أحدًا وعشرين ثم تجمع
الحواصل وتلقى من المجتمع مائة وخمسة فما بقى فهو المطلوب انتهى

✽ الأرجوزة المشهورة للفاضل محمد الدين بن مكاس رحمه الله تعالى ✽

هل من فتي ظريف	• نعاشر لطيف	يسمع من مقال	• ما يرضى إلا إلى
أمنعه وصيه	• سارية سره	تسير في الدياجي	• ككلمة السراج
• جالية السراء	• جليلة الأبناء	ما حنة خليمه	• بليغة منطيمه
رشيقه الألفاظ	• تسهل للحفاظ	جادت بها القريحه	• في معرض النصيحة
أنا الشفيق الناصح	• أنا المجد المازح	أسلك مع الجماعه	• في طرق الغلاعه
أجد للاضكيا	• عهد أبي نواس	ان تبتغ الكرامه	• وتطلب السلامه
اسلك مع الناس الادب	• ترى من الدهر المعجب	لن لهم الخطايا	• واعتمد الآدابا
تسل بها الطللابا	• وتسحر الالبا	البس حلا الخلاعه	• واخلع رد الرقاعه
ولا تطاول بنشب	• ولا تفاخر بنسب	قلره ابن اليوم	• والعقل زين القوم
ما أروض السياسة	• لصاحب الرئاسه	ان شئت تأق عسنا	• فلا تقل قط أنا
وان أردت لا تهين	• اذا ائتمنت لأفخن	العز في الامانه	• والنكيس في الفطانه
القصد باب البركه	• واغرق داعي الهلكه	لا تعصب الجليسا	• لا توحش الانيسا
لا تعصب الخليسا	• لا تسخط الرئيسا	لا تكثر العنايا	• تنفس الاحبايا
فكثرة العنايه	• تدعو إلى الجابه	وان حلت مجلسا	• بين سراة رؤسا
اقصدر ضا الجماعه	• وكن غلام الطاعه	دارهم باللفظ	• واحذر وبال السخف
لا غلظن كاذبا	• لا تهمل الملاعبا	قرب النداء بلجي	• لا ترد والشرطي
واختصر السؤال	• وقلل المقالا	ولا تكن معريدا	• ولا يعضا ككدا
ولا تكن مقادما	• تسطو على النداء	لا تمك الاقداحا	• تنقص الاقراحا
لا تقطع الطوافه	• لا تهجر السلافه	لا تحمل الطعانا	• والقل والمدا
فإنك في الزليه	• شناعة عظيمه	لا يرضها آدمي	• غير مقبل خادم
وقل من الكلام	• مالا في السدام	كرائق الاشعار	• وطيب الاخبار

وارك كلام السفه * والنكت المبتله
 بادره بالتدبيل * في غاية التعجيل
 وان رقدت عندهم * فلانشاكل عندهم
 لا تأمنن الثانيه * فان تلك القاضيه
 قبالتها فضيحه * ومحنة قبيحه
 كم أسكن الترابا * ذو غيرة ديايا
 جازوه من جنس العمل * وصار في الناس مثل
 كفته تلك شهره * ومشة وعبره
 تباطها من محنه * وثلمة وهجنه
 ولا تكن مبدولا * ولا تكن ملولا
 فلا تصقع ذقنك * ولا تزهق بابتكا
 ولا تجمل تأله * ولا صدق تصدقه
 فهذه أمثال * غالبا محال *
 قد وضوها في الوري * طيزا ولا داحرا
 فاقبل من اللدام * في مجلس العوام
 لانهم ان مزحوا * ابتدؤا وافتحوا
 كن كائن حجاج لا * تردوا صفع بالدا
 والامر فيه محتمل * وكل من شاء فعل
 وصبة العوام * ضرب من الانعام
 هذا اذا تلطفا * ولم يكن منه جفا
 يقوم في الجلوس * بالديف والدبوس
 ان رام منك المسخره * فانهض الى المبادره
 واعصم له مصرعا * والاقبل بالخصا
 ولا تخالف نندم * ولا تهزرت عدم
 وهذه الوصيه * للانس الايه
 لا تركب الجمالا * لانصعد الجبالا
 لا تصحب السباع * لا تطلع القلعا
 لا تستزل الاريافا * لا تهجر السلافا

وقالت الاكياس * اذا ربق الكياس
 فشملة الكرام * سفنجة اللدام
 فان سلعت مره * فلا تعد ياغره
 والذب فاحذره حذر * فانه احدى الكبر
 فاعلمها لا بكرم * وان رزى لا برحم
 وكل من في من دبه * أصبح مغضى الثقبه
 ليس له من آسى * كمثل بعض الناس
 اياك والتطفيل * فشؤمه ويلا
 لا تقرب الطاعة * فانها دلاعه
 وان دعاك اخوه * الى ارتشاف القهوه
 ولا يجار الدار * ولا يشخص طاري
 ولا تقل لمن تحب * ضيف الكرام يصطاحب
 سيرها الاعراب * الجاعة السقاب
 وان حلت مشربه * مع سوقه لا كتبه
 ولا تكن ماحا * واجتنب المزاحا
 وذقنوا وصرخوا * واصفوا وانضموا
 فكثرة المحون * نوع من الجنون
 وآخر الامر الرضا * وكل مفعول مضى
 وان محبت تركي * فاصبر لا كل الصك
 وان يكن ذاعريده * وعيشة منكده
 أبشر بقتل القوم * وشؤم ذاك اليوم
 ومن نحره وقدر * وان خلصت لا تعد
 فاقبل كلامي واعتمد * وصيقي واوصي وفد
 فالشؤم في اللجاج * والحر لا يداجي
 اختارها لنفسى * واخوتى وجنسى
 لا تشكح الفيلانا * لا تقتل الديدانا
 لا تركب البحارا * لا تسلك القفارا
 لا تشدب الطولا * ولا تكن مهبولا

اياك جوب الاودية * اياك سوء الاغذية * لا تاكل الضبايا * لاتلجح اليبايا
 تركه لاهل المغرب * وللجياح الغرب * اكلة القنافة * في اليد والعدافه
 وثب الى الرياض * وثبة ذى انتهاض * أما ترى الريعا * وزهره المريعا
 من بعد عن طريقى * فابعد عن التوفيق * أما سمعت باسمى * أما عرفت رسمى
 سل الندامى عنى * وان تشا فسلنى * أنا الفنى المحرب * أنا الحريف الطيب
 أنا أبو المدام * أنا أخو الكرام * كائنى ابليس * للهو مغناطيس
 أمشى على أعطافى * فى طاعة الخلاف * أسى الى الازهار * فى زمن التوار
 أروى عن الورود * فى زمن الورود * أغيب يا فلان * ان قيل بان البان
 تحت سماء الزهر * مع النجوم الزهر * كم ليله أرقها * مع فادة علقها
 وطفاء مثل الريم * ترفل فى النعيم * لم أنسها لما بكت * مثل اللآلى وشكت
 بشجها ودلاها * اذا سرى لى بعلها * قلت أركيه والاما * باقه يابدر السما
 واستوطنين دارى * تكنى أذى السرارى * ياطيها من ليله * لو أنها طويله
 ساطها قصار * وكلها أنوار * بدا بها الهلال * يزينه الجمال *
 من جانب الغمامه * كالحب فى القمامه * ولمعة السراج * والصدغ فى الزجاج
 وجانب المرأة * والنمل فى الفلاة * وكشفاه الاكوس * والحجاب المقوس
 قلت له حين وفى * ورق لى والعطفا * كالقسن لدن أعوج * والفنخ أو كالدملج
 معوجا كالنون * وهيته المرجون * يشبه طوق الدر * فى الصحوين الخضرة
 يا صفوة الاقمار * يا مبدأ الاتوار * يا من يحاكي الغيبه * والقينة المنقبه
 وزورق السباحه * والظفر فى التفاحه * أصبحت فى التمثيل * تشبه تاب القبل
 فياله حين وثب * قربوس سرج من ذهب * أو قسمة السوار * أو منجل الاغفار
 أو غلبا للطائر * أو مثل نعل الحافر * يا مشبه القلامه * هنيت بالسلامه
 والبدر والدرارى * والخفس الجوارى * ملك لدى مسائه * يختار فى اماته
 فى وجهه آثار * كأنه دينار يشرق فى الديجور * كجامة البلور
 بين الظلام سارى * كالوجه فى العنار * لم يستطع تحسينه * وكل حنين دونه
 ووجنة الحبيب * فى لونها الغرب * من صبغة الرحمن * لاوردة الدهان
 والزهر بالأنواء * ممسك الارجاء * والقرط طاب ربا * سقيا له ورعا
 والتهر وسط الخضرة * كأنه الحجره والبيت فى انسكاب * بنعمة الربانى
 فوق سماء النهر * مثل الدرارى الزهر * والورق فى الاوراق * ففسرحت أشواقى

خلت فوق طوقى * اقحذات طوق حمامة تطوقت * واختضبت واتطقت
تشدو على الأراك * ساخرة بالباكي واسلهاش حروز * أنطقنه السرور
موشح بالمهب * موصولة بالذهب وأحسن التشييبا * واستشند النسيبا
وبادر التمرلا * واستجل كاسات الطلا قاعا الديافرس * ان تركت عادت غصص
فهاضكها وصيه * تصحبها التحية تحملها الكرام * اليك والسلام
(ابن أبي الحديد) فيك يا غلوطة الفكر * عدا الفكر علبا

أنت خيرت ذوى السب وبليت العقولا كلها أقبل فكري * فيك شبرا فروملا
(من كلام أفلحون) أبسطك عودة من عوراتك فلا بد له إلا المؤمن عليه (ومن كلامه)
احفظ الناس بحفظك الله ورأى رجلا وزث من أبيه ضياعا فالتفها في مدة يسيرة فقال الارضون
تبتلع الرجال وهذا القى يبتلع الارضين (من كلام سقراط) لا تظهر لصديقك الحجة دفعة واحدة
فانه متى رأى منك تقصيرا عاداك (من كلام فيثاغورس) اذا أردت أن يطيب عيشك فارض من
الناس أن يقولوا عديم العقل بدل قولهم انك باقل (كتب) ملك الروم الى عبد الملك بن مروان
يهدده ويتوعده ويخلف ليعملن اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فاراد عبد الملك أن
يكتب اليه جوابا شافيا فكتب الى الحجاج أن يكتب الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه بكتاب يهدده
فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يحبه به فكتب الحجاج اليه فاجابه ابن الحنفية رضى الله تعالى عنه
ان الله تعالى في كل يوم ثلثائة وستين نظرة الى خلقه وأنا أرجو أن ينظر الى نظرة يمتحن بها منك
فبعث الحجاج كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما هذا منه
ما خرج هذا إلا من بيت النبوة (قال الشريف المرتضى ذوالمجددين عم الهدى طاب ثراه) ذاكرنى
بعض الأصحاب قول أبي ذهيل

قاوى بها يبطخاه مكة بعدما * أصات المادى بالصلاة فاعنا

وسألني اجازة هذا البيت بايات تنضم اليه وأن أجعل ذلك كناية عن امرأة لآعن ناقة فقلت في الحال
فطيب رايها المقام وضوات * بشرافها بين الخطيم وزمنا * فيارب ان لقيت وجهاتي
ففى وجوها للديقة سهما * تحالفين عن نس الدعان وطللا * عصمن من الحناء كفا وممصا
وكمن جليد لا يحارم الهوى * شئن عليه الوجد حتى تميا * أهان لمن النفس وهي كريمة
وأكنى البين الحديث للمكتما * تسفهن لما أن مزرت بذارها * وعولجت دون الحلم أن أحلما
فعمجت أعزى دارا مشكرا * واسأل مصروفان النطق أعجما * ويوم وقفنا للزواج وكلنا
يعدطيع الشوق من كان أحرمنا * نظرت لقلبي لا ينفص في الهوى * وعين متى استعطرها مطرت دما
(توبيع الشيخ محي الدين الجامعى الشيد قال)

فضاضاء المأزمين وطاب من * شذاها ترى أم القرى قتيبا * ولاح لجاذبي الركب ضوء جبينها
 فيم بالركب الحلى وترنما * رآها على بعد أخو الزهد قاتني * وصلى عليها بالقواد وسما
 زنت فصار كن الحطيم وزمزم * اليها وباحا بالفرام وزمزم * من اللاه يسلم الحليم وقاره
 ويشتلن باللعظ الكنى المعما * ويوزن نار الوجد قلب ذى الهى * فيضحى وان ناوى ذوى المشق مغرما
 قضت مقلنا سلمى على القلب حبها * فهاهو منقاد اليها مسلما * أعان عليه المهجر ذالليل والهلوى
 وطال وأعنى وأظلم وأظلم * دعاه ليلقات الغرام جالها * فقام بهاشوقا ولي وأجرما
 (ابن أذية) ان التي زعمت ودادك عليها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها

فيك الذى زعمت بها وكلاكما * ابدى لصاحبه الصباة كلها * يضاء باكرها النعم فصاعدا
 بلياقة فلو قها واجلها * واذا وجدت لها وسوس سلوة * شفع الضمير الى القواد قفلا
 لما عرضت مسلما لى حاجة * اخشى صعوبتها وارجو دها * منعت تحيتها فقلت لصاحي
 ما كان اكثرها لنا واقها * فرئى وقال لعلها معنورة * من بعض رقتها قلبت لعلها
 ﴿ الشيخ السهروردي من أبيات ﴾

أقول لجارتي والدمع جارى * ولى عزم الرجل عن الديار * ذرينى أن أسير ولا تموجي
 فان الشهب أشرفها السوارى * وائى فى الظلام رأيت ضوا * كأن الليل بدل بالنهار
 ارضى بالاقامة فى فلاة * واربعة العناصر فى الجوارى
 اذا بصرت ذاك الضوء افنى * فلا ادري يمسق من ينارى

﴿ ابن الرومى فى الشيب ﴾

يا شيبانى وابن عنى شيبانى * اذ فتنتى ايامه باقصاب * هلف فتنتى على ليمى ولهوى
 تحت افاته اللدان الرطاب * ومعر عن الشيب مـؤس * بلشيب الارباب والاحباب
 قلت لما اتنى بعد أساء * من مصاب شيباه فغصا
 ليس تأسوكوم غيرى كلومى * ما به ما به وما به ما به

﴿ الشاعر المعروف يدريك الجني ﴾ اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين
 وكان عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية و غلام قد بلغا فى الحسن أعلى الدرجات وكان مشغوقا
 بهما غاية الشغف فوجدهما فى بعض الايام مختلط تحت ازار واحد فقتلها وأخرق جثديهما
 وأخذ رمادهما وخطبه شيا من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما فى مجلس شراة
 ويضع أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد
 ياطلعة طلح الحمام عليها * وجنى لها ثمر الرضى يديها
 ولأيت من دما لثرى ولطال ما * روى الهوى شقى من شفتها

لزوايقى ى ٥ و ى ٥ و ضلع ى ٥ فساوى ضلعا ٥ ١ و ٥ ضامى ب ٥ و ى فزاويتا
١ و متساويتان بالأموتى ويلزبه مأردناه (ثم أقول بوجه آخر بشكل آخر) وتصف ب
ى على ٥ ونصل ٥ ١ و ٥ فضلما ١ ب و ب ٥ وزاوية ب كضامى ى و ى ٥ وزاوية ى
فزاوية ب ٥ ١ و ى ٥ متساويتان وكذلك ضلعا ٥ ١ و ٥ فزاويتا ١ ى و ٥ ٥ ى
متساويتان بالأموتى فمجموع زاوية ب ١ ٥ يساوى مجموع زاوية ى ٥ ١ وذلك مأردناه وهذا
الوجه أخصر من وجه التحرير بكثير كما لا يخفى انتهى والله اعلم (لبعض الاعراب)

ومن يك مثلى ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح

ليبلغ عنдра أو يصب رغبة * ومبلغ نفس عندها مثل منجع

﴿ منقطعان من الباب الاخير من كتاب نهج البلاغة من كلام سيد الاوصياء رضى الله تعالى عنه ﴾
البشاشة حباله المودة اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه أفضل الزهد
اخفاء الزهد الاقربة بالنوافل اذا أضرت بالفرائض المال مادة الشهوات نفس المرء خطاة الى أجله
من لان عوده كثفت أغصانه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الاوعاء العلم فانه يتسع اتقى الله بعض
التقى وان قل واجعل بينك وبين الله ستر وان دق اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل الاعمال
ما كرهت نفسك عليه كفى بالاجل حارسا الحلم عشرة قليل تدوم عليه خير من كثير ملول منه
اذا كان لرجل خله رائمة فانتظر واخواتها مصاحب السلطان كرا كب الاسد يشبط بموضعه
وهو اعلم بموقعه انتهى (لجامع الكتاب) فى الشوق الى تم عبته سيد الانبياء والمرسلين صلى الله
وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

الشوق الى طيبة جفنى ياكى * لو ان مقامى فلك الافلاك

يستحق من منى الى روضتها * المشى على اجنحة الاملاك

قال جامع الكتاب أيضا قد صمم العزيمة محمد المشتهر بهاء الدين العامل على ان يبنى مكانا فى
التجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وأن يكتب على ذلك المكان هذين
البيتين اللذين سنعا بالخطاطر القار وهما

هذا الافق المين قد لاح لديك * فاسجد متذلا وعفر خديك

ذا طور سنين قاغض الطرف به * هذا حرم العزة فاخلع ثعلبك

﴿ هذه كلمات تستحق ان تكتب بالنور على وجنات الخور ﴾ من أعز نفسه أذل فلسفه من سلك
الجد أمن النار من كان عبدا للحق فهو حر من بذل بعض عنايته لك فابذل جميع شركك له من
تأذى أصاب مايتنى لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار ماصين العلم بتل بذله لاهله وبما كانت العطية

خطية والعناية جناية لولا السيف كثر الحيف لو صور الصدق لكان أسدا ولو صور الكذب لكان ثعلبا لو سكت من لا يعلم سقط الخلاف من قاس الامور فهم المستور من لم يصبر على كآ. سمع كلمات من عاب نفسه فقد زكاه من باغ غاية ملجأ فيتوقع غاية مايكره من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة الفقر يجرس الفطن عن حجة المرض حبس البدن والمهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه أول الحجامة تحزير القفا الدهر أنصح المؤدين أسرع الناس الى الفتنة أقامهم حياء من الفرار المنية تضحك من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة الحر عبد اذا طمع والعبد حر اذا قنع الفرصة سريعة الفوت بطيئة العود الانام فرائس الانام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم مجالسة الثقيل حمى الروح كلب جوال خير من أسد رابض ابشلاؤك بمجنون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا تبندع ارفع من عظمك من غير حاجة اليك لا تشرب السم اتكالا على ما عندك من الترياق لانك من باعن ابليس في الملاية ويواليه في السر لا تجالس بسفك الحماء ولا بجملك السفهاء صديقك من صدقك لامن صدقك لا سرف في الخبير كالاخير في السرف (كحليل) يامن سينأى عن بني - ه كما نأى عنه أبوه

مثل لنفسك قولهم * جاء اليقين فوجهوه * وتحلوا من ظلمه * قبل المات وحلواوه

﴿ لبعضهم فيمن به داء الثعلب وفي أسنانه بؤ ﴾

أقول لمشر جهلوا وغضوا * من الشيخ الكبير وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى وضع المهامة تعرفوه

﴿ لجير الدين بن تميم في عبداً اسمه عنبر لاط بسيداه والبيت الاخير لابن المعتز في تشبيه الهلال ﴾

طابت في الحمام أسود وأتبا * من فوق أبيض كالهلال المسفر

فكانما هو زورق من فضة * قد أثقلته حمولة من عنبر

(ولجير الدين في زهر الاوز) أزهر الاوز أنت لعل زهر * من الأزهار بأيتنا امام

لقد حسنت بك الايام حتي * كأنك في فم الدنيا ابتسام

والبيت الاخير لابي الطيب يمدح سيف الدولة (ولجير الدين المذكور)

أفدى الذي أهوى فيه شارباً * من بركة طابت وراقت مشرطاً

أبدت لعيني وجهه وخياله * فأرغمني القدرين في وقت معا

﴿ قال ﴾ عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام يامعشر الحواريين ارضوا بدئي الدنيا

مع سلامة الدين كما رضى أهل الدنيا بدئي الدين مع سلامة الدنيا (وقد قد هذا المعنى بعضهم فقال)

أرى رجلاً بآدي الدين قد قتموا * ولا أراهم رضوا في العيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

﴿ ابن عبد الجليل الاندلسي ﴾

أترأه يترك الفزلا * وعليه شب واكتهلا * كلف بالقيد ما علفت
نفسه السلوان مذقلا * غير راض عن سجية من * ذاق طعم الحب ثم سلا
أيها اللوام ويحكم * أن لي عن لومكم شغلا * قتلت عن لومكم أذن
لم يجد فيها الهوى ثغلا * تسمع التجوى وإن خفيت * وهي ليست تسمع المذلا
نظرت عني لشقوتها * نظرات وافقت أجلا * غادة لما مثلت لها
تركنتي في الهوى مثلا * أبطل الحق الذي يدي * سحر عينها وما بطلا
حسبت أني سأحرقها * فمرأت رأسي قد اشتغلا * بإسراء الحى مثلكم
يتلافى الحادث الجلا * قد نزلنا في جواركم * فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا طبائكم * فزأبنا الهول والوهلا * أضمتكم أسر جبركم * ثم ما أنتم السبلا

﴿ لوالد جامع الكتاب في التورية والقلب ﴾

كل ملوم قلبه مؤلم * وكل ساق قلبه قاسم

(ذكر بعض أئمة اللغة) أن لفظة بس فارسية قلبها المامة وتصرفوا فيها فقالوا بسك وبسى وليس
للفرس كلمة بمضاهيها سواها وللأعرب حسب ويجل وقط مخففة وأمسك واكفف وناهيك وكافيك
ومه ومهلا واقطع واكتف انتهى (ابن حجر العسقلاني من الاقتباس)

خاض العواذل في حديث مدامى * لما جرى كالبحر سرعة سيره

غيبسته لأصون سر هواكم * حتى يخوضوا في حديث غيره

﴿ القرائن رحمه الله ﴾

لهفي على ساكن شط الفراء * مر رحيبه على الحياء * ما تمقضى من عجب فكرتي
من خصلة فرط فيها الولاء * ترك المحيين بلا حاكم * لم يعمدوا للماشقين القضاء
وقد أتاني خبر سائي * مقالها في السر واسواتها

﴿ العفيف التلمساني ﴾

يسأل الربيع عن طلب المصلى * ما على الربيع لو أجاب سؤاله * ومحال من المحيل جواب
غير أن الوقوف فيه علاه * هذه سنة المحيين من قبل على كل منزل لاعاله
يادي الأجيال لازالت الالاد * مع في رب ساحتيك مذهله * ونمى النسيم وهو عليل
في معانيك ساحبا أذياله * يا خيلني اذا رأيت ربي الجز * ع وطابت روضه وتلاله
قف به "شدا فؤادي فلي ثم فؤاد أخنى عليه ضلاله * وباعلى الكتيب نطى أغصن الـ

طرف منه مهابة وجلالة * كل من جثته أسائل عنه * أظهر إلى غيره وتباليه
 أنا أدرى به ولكن صونا * أتعلى عنه وأبدى جهالة
 ﴿ دخل ﴾ ابن النبي على الصاحب سفي الدين فوجده قد حم قشعريرة فقال
 يا لحالك التي * أضنت فؤادي ولها * هل قد سألت حاجة * فأنت تهترها
 ﴿ الحلى في غلام وقعت عليه شمعاً فأصابت شفته ﴾
 وذى هيف زارني ليلة * فأضحى به الهم في معزل * فالت لتقبيله شمعاً
 ولم تخش من ذلك المحفل * فقلت لصحبي وقد حكمت * صوارم لحظيه في مقتل
 أندرون شمعنا لم هوت * لتقبيل ذا الرشا لا كحل
 درت أن رفته شهدة * فحنت إلى الفها الاول
 ﴿ من الاقتباس في التلخو وغيره ﴾
 مرضت ولى جيرة كلهم * عن الرشدي في صحبتي حائد
 فأصبحت في النقص مثل الذي * ولا صلة لي ولا عائد
 ﴿ ابن مطروح في الاقتباس من علم الرمل ﴾
 حلا رفته وألدر فيه منضد * ومن ذا رأى في الشهد درامضدا
 رأيت بخدي يابضا وحمرة * فقلت لي البشرى اجتماع تجددا
 ﴿ لبعضهم في الاقتباس من الفقه ﴾
 أبنت وردا ناضرا ناظري * في وجنة كالقدر الطالع
 فلم منعتم شفق لثمه * والحق أن الزرع لازارع
 (أجابه والدى طاب ثراه) لأن أهل الحب في حينا * عبيدنا في شرعنا الواسع
 والعبد لا ملك له عندنا * فزرعه للسيد المسالع
 ﴿ صدر الدين ابن الوكيل ﴾
 ياسيدي أن جرى من مدني ودي * لعين والقلب مسفوح ومسفوك
 لأنخس من قود يقتص منك به * فالعين جارية والقلب مملوك
 (المحقق الطوسي) مائة ناس الذي مازال مشتهرا * لالمنطقين في الشرطي تسديد
 امأروا ووجه من أهوى وطرته * قالشمس طالعة والليل موجود
 (وله طاب ثراه) مقدمات الرقيب كيف غدت * عند لقاء الحبيب متصه
 تمنعنا الجمع والخلو معا * وأما ذلك بحكم منفصله
 ﴿ مصعب ابن الزبير رضي الله عنهما ﴾

تأن بحاجتي واشدد قواها * فقد صارت بمنزلة الضياع
إذا أضعفها بلبان أخرى * أضربها مشاركة الرضاع
(قال مؤلف الكتاب) بما أنشدني والدي طاب ثراه وكان كثيرا ما ينشده لي
صل من دنا وتنا من بعدنا * لا نكرهن على الهوى أحدا
قد أكرث حواء ما ولدت * فإذا جفا ولد غفولنا
(لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي في العريض الطويل
ياردفه جرت على خصره * رقبته ما أنت الا ثقل
(أبو نصر الفارابي) ما ن تقاعد جسي عن لقاءكم * الا وقاي اليكم شيق مجل
وكيف يعمد مشتاق بحركة * اليكم الباعثان الشوق والامل * فان نهضت فالى غيركم وطر
وكيف ذاك ومالى عندكم يدل * وكم تعرض لى الاقوام بعدكم * يستأذنون على قلبي فاوصلوا
﴿ كتب بعض أمراء بغداد على داره ﴾

ومن المروءة للفتى * ما عاش دار فخره * فاقع من الدنيا بها
واعمل لدار الآخرة * هاتيك واقية بما * وعدت وهندى ساخره
﴿ ابن زولاق فى غلام معه خادم يحرسه ﴾

ومن حجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحسن من ذاك أكثر
عذارك ريحان وثرك جواهر * وخذلك باقوت وخلاك عنبر
﴿ كتبت بعض النساء وهى سكرى على إيوان كسرى أنوشروان ﴾

ولأناسفن على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه

ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة فى تركه

﴿ الحجاز البلدى وقد سافر محبوبه فى البحر ﴾

سار الحبيب وخلف القلب * يبدى العزاء ويظهر الكريا * قد قلت اذ سار السفين به
والشوق يهب مهجتي نهبا * لو أن لى عزا أصول به * لاخنت كل سفينة غصبا
﴿ لابن حمديس يشتمل على حروف المعجم ﴾

مزرفن الصنغ يسطو لحظه عينا * بالخلق جذلان ان تشكو الهوى ضحكا

الزرقين بالضم والكسر حلقة الباب وهو فارسى معرب وقد زرفن صغبه جعلها كالزرقين قاموس

﴿ لوالد جامع الكتاب طاب ثراه ﴾

فاحرج المصاوصاح الديك * فاقبه واقف عنك مايفيك * واخلع التعل فى الهوى ولها

وإذن منا فانا نديبك * واستلمها سلافة سلمت * من أذى من بقى لها تشريك

وادر مدحها الفصيح وقل * كل مدح لغير تلك ركبك * وتمشق وكن اذا فطنا
كل شيء عشقته يفتيك * وانف عنك الوجود واغن تجد * فحفة من قبولنا بيقبك
ان تسر صوبنا تسروا * مت في السير دوتا نحيك * واذا هالك الحميم فحم
في حمانا فاتنا نحيك * وتخلق بما خافت له * نهو من مورد الردى منجيك
جد بنفس تجد نفيس هدى * كف كفعا عن غيرنا نكفيك * خل خلل منك لى بمنى
واجمل النفس هدىنا هديك * واقصب رافعا يديك بها * واخفض القدر ساكنا لعليك
وابك نمحو قبائحنا كنبك * قبل أن تلتقى الذى يبكىك * تدعى غير ما وصفت به
والذى فيك نلهم من فيك * تجترى والجليل مطلع * ما كأن التهى اذا ناهيك
وتلاهى عن الهدى ولها * مبتلى دائما بما يليك * تلبس الكبر تأنها سنها
والنجاسات كاثبات فيك * واذا ما ذكرت موعظة * حدث عنها كأنها تنسبك
(ولجامع الكتاب بهاء الدين العاملى) مضمنا المصراع المشهور للجامى وهو

* فاحر ربح الصبا وصاح الديك *

ياندى بمجنى أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك * هاتها هاتها مشمعة
أفدت لسك ذى التقي النسيك * قهوة ان ضللت ساحتها * فسنا ضوء كاسها يهديك
ياكليم النواد داو بها * قلبك المبتلى لكى تشفيك * هى نار الكلم فاجتلبها
واخلع النعل وارك التشكيك * صاح ناهيك بالدم قدم * فى احتساها مخالفا ناهيك
عمرك الله قل لنا كرما * يا حام الاراك ما يبكىك * أرى فاب عنك أهل منى
بعد ما قد توطنوا واديك * ان لى بين ربهم رشأ * طرفه ان تمت اسى بحبيك
ذا قوام صكاته غصن * ماس لما بدا به التحريك * لست أساء اذا أتى سحرا
وحده وحده بغير شريك * طرق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل من يرزبك
قات صرح فقال تجهل من * سيف الحافظ تحكم فيك * بات يسقى وبث أشربها
قهوة تترك المقبل عليك * ثم جاذبه الرداء وقد * خامر الحمر طرفه اللثيك
قال لى ما ريد قلت له * يامنى القلب قبله من فيك * قال خذها فذ ظفرت بها
قلت زدنى فقال لا وأيك * ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لى يكفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح ربح الصبا وصاح الديك

﴿ الشيخ حسن بن زين الدين العاملى ﴾

ما أومض البرق فى داج من الظلل * الا وهاجت شجوى أو نمت علي
وازداد اضرام وجدى حين ذكرنى * لفيذ عيش مضى فى الا زمن الاوه

اذ كنت من حادثات الدهر في دعة * مبالغا من لديه غاية الامس
 لله كم ليلة في العمر الى سلفت * العيش في ظلها أصفى من العسل
 الفيت فيها عيون الدهر غافلة * عني وصرف اليالي تادم المسقل
 والجند يسى بطلوبي فاذهبت * من بعد ذا برهة حتى تنبه لي
 فصوب القدر نحوى كي يفل به * صحيح حالى فأضحي منه في قلل
 واستأصأت راحتي أيامه وغدا * ربيع اللقا والذباتى موحن الطلل
 فصرت في غمرة الاشجان منهمكا * لاحول لي أهتدى منه الى حولى
 أسى ونار الاسى في القلب مضرة * لا ينطقى وقدها والقلب في شغل
 كيف احتبالي ودهرى غير معترف * من جهله قيمة الاحرار بالزل
 حاذرت جهدى فلم تتجج عاذرتى * لما رمانى ولا تمت له حبلى
 والحاظم الشهم من لم يلف آونة * فى عزة من مهنى عيشه الخصل
 والفر من لم يكن فى طول مدته * من خوف صرف اليالي دائم الوجمل
 فالدهر ظل على أهليه منبسط * وما سمعنا بطل غير منتقل
 كم غر من قبلنا قوما فاشعروا * الا وداعى المنايا جاعفى عجبل
 ولم رمى دولة الاحرار من سفه * بكل خطب مهول قاذح جلل
 وظل فى نصرة الاشرار مجتهدا * حتى غدوا دولة من أعظم الدول
 وهذه شيمة الدنيا وسنتها * من قبل تحنو على الاوفاد والسفل
 وتلبس الحر من أتوايها حللا * من البلايا وأتوايا من العال
 يبيت منها ويضحى وهو فى كد * فى مدة العمر لا يفضى الى جنبل
 قاصبر على مر ما تلقى وكن حذرا * من غدرها ففى ذات الحر والقبيل
 واشدد مجبل التقي فيها يدك فدا * يجدى بها المرء الا صالح العمل
 واحرص على النفس واجهد فى حراستها * ولا تدعها بها ترعى مع الهمل
 واتهم بها من حضيض التقص منتضيا * صوارم الحزم للتسويق والكسل
 واركب غمار المعالى كي تبلغها * ولا تكن قانعاً من ذاك بالبال
 فنزوة المجده عندى ليس يدركها * من لم يكن سالكا مستنصب السيل
 وكن أيضا عن الاذلال ممتعا * قالل لا تؤنضيه همه الرجل
 وان مرارك العنا والغنيم فى بلد * قاتض الى غيرها فى الارض واقتل
 واسعد بنيل المسنى فالحال معلنة * بأن ادراكك شأ العز فى القل

وحيث يبيك قص الحظ فاطو له * كشحا فليس ازدياد الجسد بالجلل
ودارنا هذه من قبل قد حكمت * على حظوظ أهالي الفضل بالخلل
وكن عن الناس مهما اسطعت معتزلا * فراحة النفس تهوى كل معتزل
ولو خبرت الورى ألتيت أكثرهم * قد استحبوا طريقا غير معتدل
ان عاجلوا لم يرضوا بالعهد أو وعدوا * فنجز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبح الثبالي عن مفارقتهم * ليستحبوا وسوء الحال لم يحل
تباعدت عن هوى الاخرى نفوسهم * وفي اتباع الهوى حوشوا عن الفضل
﴿ وله أيضا رحمه الله تعالى ﴾

أجهدنى حمل النصب * ونالنى فرط التعب * اذ مر حالات النوى
على دهرى قد كتب * لا تعجبوا من سقى * ان حياتى لعجب
ماندنى الدهر فنا * يود لى الا العطب * وما بقاء المسره فى
بحر هموم وكرب * فله أشكو زمنا * فى طرق القدر نصب
فلست أغدو طالبا * الا ويميني الطلپ * لو كنت أدرى علة
توجب هذا أو سبب * كأنه يحسبنى * فى سلك أصحاب الادب
أخطأت يادهر فلا * بانث فى الدنيا أرب * كم تألف القدر ولا
تخاف سوء المنقلب * فادرتنى مطرحا * بين الرزايا والنوب
من بعد ما ألتفتى * ثوب غناء ووصب * فى غربه صباه ان
دعوت فيها لم أجب * وحا كم الوجد على * جميل صبرى قد غاب
ومؤلم الشوق لدى * قلب المعنى قد وجب * فى فؤادى حرقه
منها الحنى قد التهب * وكل أحبابى قد * أودعتهم وسط الترب
فلا يلسنى لاثم * ان سالدمى وانسكب * واليوم نائى أجلى
من لوعتى قد اقترب * اذ بان عنى وطئى * وعيل صبرى وانسلب
ولم يدع لى الدهر من * راحا غير القنب * ألم ترض يادهر بما
صرفك منى قد نهب * لم يبق عندى فضة * أنفقها ولا ذهب
واسترجع الصفو الذى * من قبل كان قد وهب * وكم على حربيى
فشاب منه وانحذب * تبث يداك مثل ما * تبث يدا أبى لهب
فما يضاهيك سوى * من نستها حمل الخطب * ومنكرك السي لا
يزال مقطوع الذنب * وعنك لا يبرح ما * كيدك فيه قد ذهب

حتام يادهر أرى * منك البرايا في تمب * ما آن أن تصلح ما
 صرفك فينا قد خرب * ما حان ارجاع الندى * من قبل منا قد سلب
 * شقشقة محملها * يكشف عن حال الغضب * ان الزمان لم يزل
 يفتك في أهل الحسب * تبصره أعيننا * فهم على حال عجب
 وصرفه من جوره * لجرهم قد اتصب * وكل عمر جاهل
 يبلغ منه ما طلب * هذا الذي حرك من * عزمي الذي كان وجب
 لاغرو يا قلب فلا * تنزع فللا مر سبب * كل ابن أتى هالك
 وسوف يأتي من حذب * أوقفه المرض اذا * لم يدر من أين الحرب
 وضافت الصحف بما * عليه مولاه حسب * قد أحصيت أماله
 وكاتب الحق كتب * لم يفن عنه ولد * كلا ولا جد وأب
 ولم يكن ينفعه * في الحشر الا ما كسب

﴿ وله رحمه الله تعالى ﴾

فؤادي ظاعن أثر النياق * وجسمي قاطن أرض العراق * ومن عجب الزمان حياة شخص
 ترحل بعضه والبعض باقي * وحل السقم في بدني وأسى * له ليل النوى ليل الحاق
 وصبري راحل عما قليل * لشدّة لوعتي ولظي اشتياقي * وفرط الوجد أصبح لي حليفا
 ولما ينو في الدنيا فراق * وتعبت نارة بالروح حينا * فيوشك أن يباغها التراقي
 وأنظمت النوى وأراق دمعى * فلا أروى ولا دمعى يراقي * وقيدني على حال شديد
 فما حرز الرقي منه بواقى * الى الله المهيمن أن تراني * عيون الخلق محلول ألواني
 أبيت مدى الزمان نار وجدى * على جمر يزيد به احتراقي * وما عيش امرئ في بحر غم
 يضاهي كرب السباق * يود من الزمان صفاء يوم * يلوذ بظله عما يلاقي
 سقتني نائبات الدهر كاسا * مريرا من أبريق الفراق * ولم يخطر ببالى قبل هذا
 لمرط الجهل أن الدهر ساقى * وقاض الكأس بعد الين حتي * لعمري قد جرت منه سواقي
 فليس لدا ما أتى دواء * يؤمل نفعه الا التلاقي

﴿ هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي ﴾

لا تعمل عليه فان العنل يولمه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه * جاوزت في لومه حدا أضربه
 من حيث قدرت ان الاوم ينفعه * فاستعمل الرفق في تاييه بدلا * من غنله فهو مضى القلب موجه
 قد كان مضطلما بالخطب يحمله * فضلعت من خطوط الدهر أضلمه * يكفيه من لوعة التفنيد أن له

من النوى كل يوم ما يروعه * ما آب من سفر الا وأزجه * رأى الى سفر بالين يجمعه
 تأبى المطالب الا أن تجشمه * للرزق كسبا وكم من يودعه * كأنما هو من حل ومر تحمل
 موكل بغضاء الارض يذرعه * ان الزمان أراه في الرحيل غنى * ولوا الى السدأضعى وهو زعمه
 وما عجائنة الانسان واسله * رزقا ولادعة الاسان قطعه * قد وزع الله بين الخلق رزقهم
 لم يخلق الله من خلق يضيئه * لكنهم كلفوا حرا صا فليست ترى * مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
 والحرس في الرزق والارزاق قد قسمت * بنى الا ان بنى المرء يصصره * والدهر يعطى الفتى من حيث يتمه
 اربا ويمنعه من حيث يطعمه * أستودع الله في يده ادى لى قرا * بالكركم من فلك الازرار مطلعه
 ودعته وبودى لو يودعنى * صفو الحياة وأنى لا أودعه * كم قد تشفع بى أن لا أقارقه
 وللضرورة حال لا تشفعه * وكى تشبث بى خوف الفراق ضعى * وأدمى مستهلات وأدمى
 لا أكتب الله ثوب الصبر من خرق * عنه بفرقه لكن أرقعه * انى أوسع غدري فى جنايته
 بالين عنى وجرمى لا يوسعه * رزقت ملكا فلم أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يحمله
 ومن غدا لا يسا ثوب النعم بلا * شكر عليه فان الله ينزعه * اعترضت من وجهه خلى بعد فرقه
 كأنما أخرج منها ما أجزعه * كم قاتل لى ذقت البين قلت له * الذب والله ذنبى لست أدفعه
 الا أقت فكان ارشدا أجمه * لو أنى يوم بان الرشدا أبى * انى لا قطع أيامى وأنفدها
 بحسرة منه فى قلبى قطعه * بمن اذا هجم التوام بت له * بلوعة منه ليل لست أعجمه
 لا يطمئن لجنبي مسجع وكذا * لا يطمئن له مذبت مضجعه * ما كنت أحسب أن الدهر يشجعنى
 به ولا أن بى الايام تنجمه * حتى جرى البين فيها يننايد * عسراء تمنعنى حظى وتمنعه
 قد كنت من رب دهرى جازما فرقا * فلم أوق الذى قد كنت أجزعه * بالله يا منزل العيش الذى درست
 آثاره وغنت مذ بنت أربعه * هل الزمان معيد فيك لذتنا * أم الليالى التى أمضته رجعته
 فى ذمة الله من أصبحت منزله * وجاد غيث على مفتاك يمرعه * من عنده لى عهد لا يضيئه
 كما له عهد صدق لا أضيئه * ومن يصدق قلبى ذكره واذا * جرى على قلبه ذكرى يصدعه
 لا صبرن لدهر لا يتمنى * به ولا بى فى حال يتمه * علما بان اسطبارى معقب فرجا
 فاضيق الامر ان فكرت أوسمه * عسى الليالى التى أضنت بفرقتنا * جسمى ستجمعنى يوما وتجمعه
 وان ينل أحد منا منيته * فما الذى فى قضاء الله يصنعه

﴿ لجامع الكتاب ﴾

باسحرا بطرفه * وظللا لا يعدل أخربت قلبى تامدا * كذا براغى المنزل

﴿ وله وقد أشرف على مدينة سر من رأى ﴾

أسرع السير أياها الحادى * ان قلبى الى الحى سادى واذا ما رأيت من كشب * مشهد العسكرى والمهادى

فألم الأرض خاضعا فلقد * نلت واهة خير اسعاد * وإذا ما حلت نادهم
ياسقاه الاله من نادى * فأغضض الطرف خاضعا ولها * وأخلع النمل أنه الوادى
﴿ وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوى ﴾

هذه قبة مولا * ي بدت كالقبس * فأخلع النمل فقد جز * ت بوادى القدس
﴿ لوالد جامع الكتاب ﴾

ما شمت الورد الا * زادنى شوقا اليك * وإذا ما مال غصن * خلته يحنو عليك
لست تدري ما الذى قد * حل فى من مقلتيك * ان يكن جسمى تهاى * فالحنى بلى لديك
كل حسن فى البرايا * فهو منسوب اليك * رشق القلب بسهم * قوسه من حاجبيك
ان ذاتى وذواتى * يامنيا فى يديك * آه لو أسقى لآشفى * خمرة من شفتيك
﴿ لبعضهم فى الباذنجان ﴾

وباذنجان بستان أبقى رأيه * وألوانه تحكى بمقلة راسق
قلوب ظباء أفردت عن كبودها * على كل قلب غاسق كف باشق
﴿ من كتاب الحماة ﴾

قوم اذا استبح الاضياف كلمهم * قالوا لأهمم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا يبولها * فلا تبول لهم الا بمقدار
أين هو من قول مهباز الديلى * وكان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى
ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يمجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران
﴿ لبعضهم ﴾

صروف الدهر تكوينى * فلاندرى بتكوينى وأيامى نسلونى * بتغير وتسلونى
وعسرى كله فان * بلاديا ولادين فلا عز ذوى العقل * ولا عيش الجانسين
وياقلى الذى قدما * توما وامن يعزوني أنا من جملة الأموا * ت لكن غير مدفون
أرى عيشى لا يخلو * وأيامى تعادبنى وكم أثير آمالى * وصرف الدهر يطونى
أقول اليوم واليوم * ولكن من يخلبنى
﴿ من خط العلامة جمال الدين الحلى رحمه الله تعالى ﴾

أيها السائل عن السبب الملهق أهل الحياة بالأموات * هو برد يطفى حرارة طبع
وسكون يأتي على الحركات * ما أقاد الرئيس معرفة الطب * ولا حكمة النسيات
ماشفاء الشفاء من علة المو * ت ولم ينجه كتاب النجاة
﴿ من كلام السيد الرضى رضى الله عنه ﴾

كم قلت للنفس الشماع أضمه * كم ذا القراع لكل باب مصمت * قد آن ان أعصى المطامع طامعا
 للباس جامع شمل المتشتت * أعدتكم لدقاع كل ملعة * عونا فكنتم عون كل ملعة
 فلا رحلن رحيل لا متلف * لفراقكم ابدوا لا متلفت * ولا تنقضن يدي بأسا منكم
 نقض الامل من تراب البيت * وأقول للقلب المتنازع نحوكم * أقصر هواك لك التنا والقي
 باضيعة الامل الذي وجهته * طمعا الى الاقوام بل ياضيعني
 ﴿ وله طاب راء ﴾

بقلبي للنسائب خافقات * عماق القعر مؤبدة الاواسى * أقارع سحبا لو كان يجدى
 قراى للنسائب أو مراسى * وما زال الزمان يحيف حتى * نزعته على مضض لباسى
 مضى عنى السواد بلا مرادى * وأعطاني البياض بلا التماسى * ولم يلبثن غربان الليالى
 نعيقا أن أطرن غراب راسى * وددت بأن ملحقى المواضى * بدال لي بما جئت المواسى
 ﴿ وله أيضا قمنا الله به ﴾

ما أسرع الايام في طينا * تمضي علينا ثم تمضي بنا * في كل يوم أمل قد نأى
 مرامه عن أجل قد دنا * أنذرنا الدهر وما نرعى * كأثم الدهر سوانا عنى
 فهاث والموت في جسده * ما أوضح الامر وما أيننا * والناس كالأجمال قد قربت
 تنتظر الحى لأن يظننا * تدنو الى العشب ومن خلفها * مفامزها تطردنا بالقتنا
 ان الاولى شادوا مبانيهم * تهدموا قبل اتهدام البنا * لا معدم يحجمه اعدامه
 * ولا يبق نفس الغنى الغنى * ﴿ وله أيضا رضى الله عنه ﴾

مارضا في ركب الحجاز سائله متى عهده باعلام جوى * واستملا حديث من سكن الخيد
 غف ولا تكتبه الا بدمى * ياغز الا بين النقا والمصلى * ليس يبق على منالك درعى
 كلما سل من فؤادى سهم * حادهم لكم مضيض الوقع * من مبيد أيام سامع على ما
 * كان فيها وأين أيام سلح * ﴿ وله طاب راء ﴾

أبقى كذا لقوا الموم كائنا * سقتني الليالى من عقابيلها * وأكبر آمالى من الدهر أنقى
 أكون خليا لاسرورا ولا لها * فلا جاعما لاولامد كاعلا * ولا غرزا أجرا ولا طالباعلا
 كارجوحة بين الخصاص والغنى * ومنزلة بين الشقاوة والنما
 ﴿ وله نور الله ضريحه ﴾

قد حصلنا من المماش كاقصد * قيل قدما لا عطر بعد صروس * ذهب القوم بالاطياب منها
 ودعنا الى الدنى الخسيس * لاجيلا يذكره يحسن الذكر ولا حارما خسر اب الكيس
 واذا ما عسدت في الدهر هذين فسيان نهضتى وجلوسى * جلست في الجحيم أخرى وأولى

من رجل يفضى الى تدنيس * ما فتخار الفتى شوب جديد * وهو من تحته بعرض ديبس
والفتى ليس بالاجين ولا التبسر ولكن بمزة في النفوس
قد قبلت الفتى به ينجع السعى فن لي يحظى النحوس
(رثى السيد الاجل والد جامع الكتاب بقصيدة مطلعها)
جارتى كيف تحسنين ملاهى * أيدوى صكلم الحشى بكلام
وطلب منه القول على طرزا فقال مشيرا الى بعض ألقابه الشريفة

خيلاني بلوعتي وغرامى * يا خيلى واذا بها سلام * قد دغاني الهوى ولبله لبي
فدغاني ولا تطيلا ملاهى * ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يسالى بكثرة السوام
خامرت خمرة المحبة عقلى * وجرت من مفاسلى وعظامى * فعل الحلم والوقار صلاة
وعلى العقل ألف ألف سلامى * هل سبيل الى وقوفى بوادى الجزع يا صاحبي أو المامى
أيها السائل الملح اذا ما * جئت نجد فميج بوادى الخدام * ونجاوز عن ذى الجناز وعرج
طادلا عن يمين ذاك المقام * واذا ما بلغت حزوى قبلغ * جيرة الحى يا أخى سلامى
وانشدن قلبى للمنى لذبيهم * فلقد ضاع بين تلك الخيام * واذا ما رنوا لالحلى فسلهم
أن يمنوا ولو بطيف منام * ياترولا بذى الاراك الى كم * تنقضى فى فراقكم أعوامى
ماسرت نسمة ولا تاح فى الدو * ح حامى الاوحان حامى * أين أيماننا بشرقى نجد
يارعاها الاله من أيام * حيث غصن الشباب غصن وروض العيش قد طرزه أيدى الغمام
وزمانى مساعدى وأيدى اللهو نحو المنى نجر زمانى * أيها المرتقى ذرا المجد فردا
والمرجى للقادحات المظالم * يا حليف الملا الذى جعت فيه مزايا تفرقت فى الاتام
نلت فى ذروة الفخار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام * نسب طامر وبجد أنيل
ونغار عال وفضل سامى * قد قرنا مقالكم بمقال * وشغفنا كلامكم بكلام
ونظمنا الحصى مع الدر فى سبط وقلنا المير مثل الرزام * لم أكن مقدما على ذاك ولكن
امتنالا لامرهم اقدامى * عمرك الله يهدينى أمتد * جارتى كيف تحسنين ملاهى

﴿ من لطيف قول بعضهم ﴾ تولع بالمشق حتى عشق * فلما استقل به لم يطق

رأى لجة ظنها موجة * فلما تمكن منها غرق

﴿ لابن حجاج فى الجون ﴾ جلست وبانى على مدرجه * فرت بنا ظلية مزججه

كانت شمائل أعطافها * من الفصن والدهن مستخرجه * يرى خصمها وهو مستحجم
على كفل دائم الرجرجه * فسلت وأرتمت من ردها * وبعض الجوابات مستسججه
نقالت أنزنى بمسد المشيب * فقلت فمر بئنا محوجه * فمن لها يافع راقصا

معاينه واستحسن منهجه * رأت لحق وهي مبيضة * فقلت بكم هذه التنبهجه
 فقلت وأخرجت ابرى لها * بمترين مع هذه المتلجه * وكنت غلاما أحب المزاح
 فقام الشوم وما أزعجه * فزال أفرکه والخبيث لا يسمع القوله والمجمجه
 فقلت فديتك الا دخلت * وكانت معوجه الملهجه * فمالت كما مال غصن الاراك
 فثما الى حجرة مسرجه * فقلت الطعام جاء الغلام * بما قد شواء وما لهوجه
 وحطت عن البدر فضل اللثام * وورد التخفر قد ضرجه * ودار الشراب فظلت تمكب
 سل على ولشرها مزوجه * الى أن لوت جيدها وانثت * من السكر كالناقة المجدجه
 وقامت تقنى على نفسها * متى تركب الناقة للمسرجه * فقامت وارى مثل القناه
 وقبصى على كتفى مدرجه * فلما نوز يا فوخه * وسكرج أو قارب السكرجه
 ختمت بخصي باب استها * كما يختم الكيس الاسرجه * فقامت تضايق أى لا أطيب
 سقى هذا فقلت دعى التنبهجه * فلما رأت أنه لا خلا * من قالت فلا تدخل التبرجه
 ترفق به عند وقت الدخول * وكن جنرا قبل أن تخرجه

(أبو دلالة) لما وعدته الخيزران بجارية فى طريق الحج فتأخرت فى اعطائه اياها فأرسل اليها
 مع أم عبيدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغنى سيدنى بالله يأم عبيده انها أرشدها الله وان كانت رشيدة
 وعدتني قبل أن تخرج للحج وليده فتأيت وأر * سلت عشرين قصيدة
 كلما أخلى أحلفت لها أخرى جديده ليس فى يسى لتهد فراشى قصيده
 غير عفاء عجوز * ساقها مثل القديده وجهها أقبح من حو * ت طرى فى عبيده

فلما قرئت عليها ضحكك أشد ضحك واستعادت البيت الاخير وبعت اليه بجارية انتهى

﴿أبو البركات﴾

لا واخضرار العنار * فى وجهه الجلتار وطرة كظلام * وغرة كنهار
 وخرة من هضاب * فيه زادت حمارى لاقى المجرى بعد السوصال منه قرارى
 ظبي تنفر نوى * بأسه والتفار يحار طرفى لاسحر * فى طرفه واحورار
 نغصره مثل دينى * وردفه أو زارى كم قد جررت اليه * فى الله وفصل الازار
 وكم لبست غرامى * وكم خلعت عندارى وكم ركبت اليه * كواهل الاخطار
 ﴿المنى الحلى يعاتب بعض أصحابه﴾

وعدت جبلا فاخلفته * وذلك بالحر لا يجمل * وقلت يانك لى ناصر
 اذا قابل الجحفل الجحفل * وكم قد نصرتك فى كرة * تكسر فيها القنا الذبل

ولست آمن بعملي عليك * فأعجل بالقول إذا أعجل * كما قاله الباز في عزه
به حين فاخره البلبل * وقال أراك جليس للملوك * ومن فوق أيديهم نحمل
وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ماقلته تنكل * وأحبس مع أنني ناطق
وحالي عندهم مهمل * فقال صدقت ولكنهم * بذاعرفوا أننا لا نكل
لأنى فعلت وما قلت قط * وأنت تقول وما تفعل

﴿ ابن الدمينه وهو من شعراء الحماسة ﴾

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجداعلى وجه * ولئن هفت ورقاء في روق الضحى
على فنن عض الثبات من الرند * بكيت كما يبكي الحزين ولم أكن * جزوا وايدبت الذى لم تكن تبدي
وقد زعموا ان الحب اذا دنا * يمل وان التأى يثنى من الوجد * بكل نداوينا فلم يشف مانا
على ان قرب الدارخير من البعد * على ان قرب الدار ليس شافع * اذا كان من شهواه ليس بنى ود
(ابو الفرج على بن الحسين بن هند) من الحكماء الادباء ذكره الشهرزورى في تاريخ الحكماء سب
اليه قوله

ما للمعيل ولله تعالى انما * يسمو اليهن الوحيد الفاراد

فالشمس تجتاز السماء فريدة * وابو بنات التعتش فيها راكد

(ابو عبد الله المصومى) كان افضل تلامذه الشيخ الرئيس ومن شعره

حديث ذوى الالباب اهوى واشتهى * كما يشتهى الماء المبرد شارب

﴿ ابن الرومى في حسن التورية ﴾

ورومية يوما دعنى لوصولها * ولم أك من وصل الاغنى بمحروم

فقلت فدتك النفس ما الاصل انى * اريد وصالا منك قلت لما رومى

(قبل) لسقراط انك تستخف بالملك فقال انى ملكك الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد لبعدي

﴿ الصلاح الصفىدى ﴾

انفتحت كنز مدائننى في ثغره * وجفت فيه كل معنى شارد

وطلبت منه أجز ذلك قبلة * فأبى وراح تغزى في البارم

﴿ ابن نباتة المصرى ﴾

لا تخف عيلة ولا تخش قرا * يا كئير المحاسن المحتاله

لك عين وقامة فى البرايا * تلك غزالة وذى قتاله

سألته عن قومه فأننى * يعجب من افراط دمي السخى

وابصر للمسك وبدر الدجى * فقال ذا خالى وهذا أنخى

(ابن جيبوش) ومقرطقى يبنى التديم بوجهه * عن كأسه للملأى وعن ابريقه

فعل المدام ولونها ومناقها * في وجنته ومقاتيه وريته
 مدحك طمعا فيا أؤمله * فلم أنل غير حظ الالم والتعب (ابن مليك)
 ان لم تكن صلة منكم لذي أدب * فأجرنا لخط أو كفارة الكذب
 ومدائح مثل الرياض أضعتها * في باخل أعيت بها الاحساب (الايوردي)
 فاذا تمشدها الرواة وأبصروا السمودح قالوا شاعر كذاب
 قل الهلال وغيم الافق يستره * حكيت طلعة من أهواء فابتهج (ابن أبي حجلة)
 لك البشارة فاخلع ماعليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
 ﴿ السيد الرضي رحمه الله تعالى ﴾

أراك عرشاك قبل العوائد * قلبه بالرمل أيدي الابعاد * تراعي نجوم الليل والملم كما
 مضى صادر عن آخر وارد * توزع بين السمع والنجم طرفه * بطروفة انسانها غير راقده
 وما يطبها القمض الا لآله * طريق الى طيف الخيال للمعاود * هي الدار ماشوق القديم بقاوص
 اليها ولا دمي عليها بجماد * أما قارق الاحباب بمدى مفارق * ولا مبلغ الاظلعان في بواجد
 تأوي داه من الملم لم يزل * قلبي حتى نادى منه عائد * تذكرت يوم السبت من آل هاشم
 وما يومنا من آل حرب بواحد * بنى لهم الماضون أسما لفعلهم * فعالوا على ببيان تلك القواعد
 رمونا كآثرى الظماء عن الروى * تذودنا عن ارث جد ووالد * لئن رقد الثنصار عما أسابنا
 فسا الله عما نيل منا براقده * طبعنا لهم سيفا فكنا بحجده * ضوارب عن أيمانهم والسواعد
 ألا ليس فعل الاولين وان علا * على قبح فعل الآخرين بزائد * يريدون ان نرضى وقد سئموا الرضا
 ليسر بني اعمامنا غير قاصد * كذبت ان نازعنى الحق ظلما * اذا قلت يوما ناني غير واجد
 (لبعضهم وأجاد) اذا سمح الزمان بمن ضفت * وان سمحت يرضن بها الزمان
 (غيره) والذي بالبين والبعده ابتلاي * ماجرى ذكر الحى الاشجاي
 حينما أهل الحى من جيرة * شقى الشوق اليهم ويراني * كلما رمت سلوا عنهم
 جنب الشوق اليهم بغان * احسد الطير اذا طارت الى * ارضهم او اقامت للطيران
 اتنى ان تسكن صحبتها * فحوم لوانى اعطى الامانى * ذهب العمر ولم احظ بهم
 وتغضى في تمنهم زمانى * لا تريدونى غراما بعدكم * حل بي من بعدكم ما قد كفاني
 يا عليل اذكر العهد الذى * كننا قبل النوى طاهدتاني * واذا كراتى مثل ذكرى لكنا
 فن الاصف ان لا تنسيانى * واسألا من انا أهواء على * اى جرم صدعنى وجفانى
 (لبعضهم) لم اقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استقلا
 زائر زارنا اقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولى

(لبعضهم) قبلها وظلام الليل منسل * ولقي كيباض القطن في الظلم
فسمعت ثم قالت وهي باكية * من قبل موتى يكون القطن حشو في

(ابن الوليد) يا عتيق الابريق من فضة * وياقوام الغصن من رطب
هبك تجاسرت وأقصيتي * تقدر ان تخرج من قلبي
(لبعضهم) قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت * كافورة غيرتها صبغة الزمن
قتلت طيب بطيب والتبدل من * روائح الطيب أمر غير متميز
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا * المسك للعرس والكافور للكفن

(قبن الدولة) لما رأيت البياض لاح وقد * ذار حيلي ناديت واحزني

هنا وحق الاله أحسبه * أول غيط سدى من الكفن

(البهازير) صديق لي سأذكره بخير * وان حققت باطنه الحديثا

وحاشا السامعين يقال عنه * وبالله اكتبوا ذاك الحدیثا

(الصافي) ولقد زارني على ظمأ النفس اليه قتل أهلا وسهلا

وسقاني من الحديث بكاس * هي أشهى من اللدام وأحلى * لست أدري أحله في سواد الـ

حين ضنا به وشحا وبغلا * أم سواد الفؤاد منى ومأر * ضاء من خيفة عليه عملا

(المنزلة) بلوت اخلاء هذا الزمان * فاقبلت بالهجر منهم لصبي

فكلهم ان تصفحهم * صديق العيان عدو المنيب

﴿ أبو نواس يعتذر من أمر وقع منه حال السكر ﴾

كان منى على المدامة ذنب * قلعب عني فأنت للعفو أهل

لا تؤاخذ بما يقول في السكر في ماله على الصحو عقل

(آخر) شربنا على الدأب القديم قديمة * هي العلة الاولى التي لا تعلل

قلولم تكن في حيز قلت انها * هي العلة الاولى التي أتعلل

(الشيخ عبد القادر) يقول حبيبي وقد زارني * فبت لطلعت أشهد

إذا كنت تسهر ليل الوسا * ل فليل السرور متى ترقد

(الحاجري) أتاني الغلام وما قصرا * يذير المدامة مستبشرا

ويأجذا الراح من شادن * سكرت به قبل ان أسكرا * غزال غزا طرفه في القل

ب فقه كم ملشق أسفرا * نديمي حنا كبار الكؤ * من فان المؤذن قد كبرا

معتقة من ذات القسو * من تجل عن الوصف ان تسطرا * لحاني المنول على شربها

فأشهى ولوى بها أكثرا * وقال اشربها منكرا * فقلت نعم اشرب المنكرا
الك عندولى فأتى فأتى * أرى فى اللدامة ما لا ترى

سأجعل روحى وروح التديب فداها وأرواح كل الورى

﴿ موفق الدين على بن الجزار ملفزا فى ٧٦٣ ﴾

ما سمئى يوليك نفعاً اذا ما * أنت أوليته فعلا عسوا

هو فرد الحروف ان جاء طردا * وهو زوج اذا عكست الحروف

﴿ وله فى ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠ ﴾

وذى حيف كالقصن قدا اذا بدا * يفوق القنا حسنا بغير سنان

وأعجب ما فيه يرى الناس أكله * مباحا قيل العصر فى رمضان

(وله فى ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ و ٤٠ ١٠٠ ٩٠)

ذكر وأثنى ليس ذا من جنس ذا * متجاوران بغير حبس مقفل

فتراما لا يبرزان لحاجة * الا لقطع رؤس أهل المنزل

(وله فى ٢٠ ٣٠ ٢)

وما شئ يمد من اللثام * له وصف الامانل والكرام

وجملته نجر وكل حرق * يحرق اذا نظرت بلا زمام

(وله فى ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠)

ومضروب بلا ذنب * ملبح القند ممشوق * حكي شكل الهلال على

رشيح القند ممشوق * وأكثر ما يرى أبدا * على الامشاط فى السوق

(قال) بعضهم رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحيس ما بين فكيه * وفى هذا المضمون قال البسنى

تكلم وسدد ما استطعت قائما * كلامك حى والسكوت جساد

فان لم تجد قولاً سيدداً قوله * فصمتك عن غير السديد سداد

﴿ أبو السامدات الحسينى التحوى يرئى ﴾

كل حى الى الفناء يؤل * فتزود ان المقام قليل * نحن فى داز غربة كل يوم

يتقضى جبل ويحدث جبل * وكاتا فى ذاك ركبنا ركب * مزعم رحلة وركب ققول

قالىالى فى صرفها تسلافا * نا بنصح لوانه مقبول * كيف أنجو من المنية والشيد

سب بؤادى صارم مسلول * أين رب الايوان كسرى أنوشرو * ان ملك الملوك فاته غول

أين من طبقت سواحه الار * من وكادت لها الجبال تزول * قشعتهرب التون عن الار

من كما قشع الفناء السيول * ولقد قطع القلوب وأذرى * مصون الدموع رزه جليل

نابها فهو في العيون سهاد * دائم وهو للقلوب عليل * من يكن صبره جيلا فلا صبر
رى عليه يا صاحبي جميل * لبته باقيا وحزني عليه * ان حزني من بعده لطويل
وعجيب أني أعزى محبته وحظي من المصاب جزيل * يا لنفس فقيسه ألفت جند
ة عدن يزفها جبريل * فارقت ماء دجلة أول الليل وأضحت شرابها سلسيل
﴿ أبو أيوب سليمان بن منصور ﴾

بقيت غداة النوى حائرا * وقد حان من أحب الرحيل * فلم يبق لي دمة في الجفون
ن الاغت فوق خدي تسيل * فقال لصيحه من القوم لي * وقد كان يقضى على العويل
ترفق بدمعك لا تقنه * فبين يديك بكاء طويل
(عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم)

وردنا دماء من نفوس أمة * وكلنا لهم في القتل بالصاع أسوا * وما في كثير منهم بقلينا
وقاء ولكن كيف بالثأر أجما * اذا انت لم تقدر على الشيء كله * وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
رعينا نفوسا منهم بسوقنا * فصاح بهم داعي الفناء قاسما * قضينا لهم دينا وزدنا عليهم
كأزاد بعد الفرض من قد تطوما * وكان لهم من باطل الملك مارض * فلما ترامت شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهد أسها * أصابهم لم يبق في القوس منزعا
(يما ينسب الى الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)

عتبت على الدنيا فقلت الى متى * أكابد هما يؤسه ليس يجلي * أكل شريف من على نجاره
حرام عليه العيش غير محلل * فقالت لي يا ابن الحسين ومبتكم * بسهمي عناد منذ طلقني على
(صاحب الزنج) وانا لتصح أسيافا * اذا ما اهتز زن ليوم سفوك
منابرهن بطون الاكف * وأعمادهن رؤس الملوك

﴿ صالح بن اسمعيل العباسي ﴾

قابوا فقاب الصبر من بعدهم * يطويه عني بعدهم طيا * بأي وجه ألتصاهم
اذا رأوني بعدهم حيا * واخجل منهم ومن قولهم * ما فعل البين به شيا
(لبعضهم) نزاع من الجناز مقبلات * ونسوه حين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لمبار ذئب * فلما غاب نادى رائعات

﴿ الصلاح الصفدي ﴾

أضحي يقول عذاره * هل فيكم لي طائر الورد ضاع بخنده * وانا عليه دائر (وله)
بهم اجفانه رما في * فذبت من هجره وبيته ان مت مالي سوا خصم * لانه قاتل بعينه
﴿ لجامع الكتاب متسلية به من طول الاقامة بقزوين ﴾

قد اجتمعت كل الفلاكان في الارض * قوموا باناعدوا وقوموا باناعدوا * فمخلطات الهنم فيها كثيرة
فليس لها رسم وليس لها حد * وأشكال آمالي أراها عقيمة * ومعكوسة فيها قضايى يأسد
فتم زحجهم فلاحل فيهم * ولكن لديهم عجة ما لها حد
فمن قلة التميز حالى تسيثى * وفعل ممثل وهمى تمتد
﴿ كتب بعضهم على هدية أرسلوها ﴾

يا أيها المولى الذى * عمت أياده الجليله * أقبل هدية من يرى * فى حقل الدنيا قلبه

﴿ الفاضى ناسخ الدين الارجانى ﴾

تمتعا يامقا قى بنظرة * فأوردنا قلبى أشر الموارد

أعنى كفا عن فؤادى قاته * من البفى سى اثنين فى قتل واحد

﴿ كتب بعضهم على هدية وأرسلها ﴾

أرسلت شيا قليلا * يقل عن قدر مثلك * قابسط يد المنرفيه * وأقبله منى بفضلك

(مجنون ليل) وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان عنك قاته شغل

وأدبم نحو عحدى نظرى * ان قد فهمت وعندكم عقل

(لهبوت ليل) لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كانا

لكن لى الفضل عليه بان * باح وان مت حكمانا

(ولها) باح مجنون عامر بهواء * وكنت الهوى فت بوجدى

فإذا كان فى القيامة نودى * من قبل الهوى قدست وحدى

﴿ جامع الكتاب بهاء الدين محمد العامل رحمه الله تعالى ﴾

أهوى قرا به البها قد جمعا * كم خيب من بوصله قد طمعا

لا يسمع قصتى اذا فمت بها * يثنى ان يروق لى ان سمعا

ما أجل من أحب ما أحله * ما أجهل من يلوم ما أحله

كم جرى عنى منامة من خصص * ما أحل ذا الفؤاد ما أحله

لما شئت من الوحدة بين الناس * ان شردنى الزمان عن جلامى

فالشوق لقرهم قرينى أبدا * والهمل جليسى وبه استئناسى

واها لصد لوصلكم عظه * وعسلكم وصدكم عله

كم حصل صدكم وما أمه * كم أمل وصلكم وما حصله

يا بذر دجى بوصله أحياني * اذ زار وكم بهجره أفئانى

بأه عليه عجلن سنك دى * لا طاقة لى بليسة الهجران

﴿وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم﴾

وليلة كانت بها طالى * في ذروة السعد وأوج الكمال * قصير طيب الوصل من عمرها
فلم تكن إلا محل العقاب * واتصل الفجر بها بالمشا * وهكنا عمر ليالى الوصال
إذا اخذت عيناى فى نومها * وأتبه الطالع بعد الوبال * فزوره فى اقبل مستعظنا
أفديه بالنفس وأهل ومالى * وأشتكى ما أنا فيه من السبلوى وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بمنطق يزرى بعقد اللآلى * فإلها من ليله نلت فى
ظلامها ما لم يكن فى خيال * أمسيت خفيفات مطايا الرجا * بها وأضحت بالمطايا قال
سقيت فى ظلماتها حمرة * صافية صبرقا طهورا حلال * وأتهيج القلب بأهل الحمى
وقرت العين بذاك الجمال * ونلت ما نلت على انسى * ما كنت أستوجب ذاك التوال
(بنى الشام شعاع) وباطا بمكة المشرقة عند باب الصفا وأمر أن يكتب على باب داره من شعره هذين
البيتين

باب الصفا بيت أهل به الصفا * لمن هو أصنى فى الوداد من القطر

تباعده الاعذار بالملك والعدى * وليس بصب من تمسك بالعدى

لئن نحن التقينا قبل موت * شفيانا النفس من ألم العتاب

وان ظفرت بنا أيدي المتايا * فكف من حسرة تحت التراب

ومن كلام بعض الحكماء لا تبع هبة السكوت بالرخيص من الكلام * الخازن الأمير الذى يعطى
ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين قبل البصر سهم مسموم من سهام إبليس اه

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله العلى العالى * ذى الجود والافضل والجلال * ثم الصلاة والسلام السامى
على النبي المصطفى التامى * وآله الائمة الاطهار * ما اختلف الليل مع النهار
يقول راجى الغفر يوم الدين * للذنب الجانى بهاء الدين * تجاوز الرحمن عن ذنوبه
واسبل السر على عيوبه * بليت فى قزوين وقها برمد * مقرح القلب من فرط الكمد
يمنع من صرف النهار قيا * يرضى البيت الحاذق الفهيا * من بحث أو تلاوة أو ذكر
أو درس أو عبادة أو فكر * حتى شئت من لزوم منزلى * والنفس عن أشغالها بمعزل
ولم يكن من حادثي البطالة * لانها من شيم الجاهل * فرمت شيا مشغلا لبالي
عما أقاسيه من البلبال * فلم أجد أبهى من الاشعار * وليس نظم الشعر من شعارى
وكنت فى فكر بلى وادى * التى جاد الفكر فى الطراد * فبينما الامر كذا اذ سأل
منى بعض الاسدقاء العقلا * أن أصف المرأة فى آيات * جامعة للنشر والشتات
معربة عنها على الحقيقة * مطربة لكل ذى سليقة * فقلت والجفن بدمعى سجي

على الخبير قد سقطت يأخى * ثم نظمت هذه الأرجوزة * بديعة رائقة وجيزة
قضيت في نظمي لها نهاري * كما يقضى الليل بالاسرار * سبيتها اذ كملت بالزاهر
* فيها كما مائة بيت فاخره * ﴿ فصل في وصفها على الاجمال ﴾

ان المرأة بلدة لطيفة * بديعة شائقة شريفة * أيقنة أئيسة بديعة
رشيفة آتية منيعه * خندقها متصل بماء * وسورها سام الى السماء

اذات فضاء يشرح الصدورا * ويورث النشاط والسرورا * حوت من المحاسن الجلية
والصور البديعة الجميلة * ما ليس في بقية الامصار * ولم يكن في سالف الاعصار
لست ترى في اهلها سقيا * طوبى لمن كان بها مقيا * ما مثلها في الماء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء * كذلك البساتين والمدارس * فما لها فيهن من مجانس
﴿ فصل في وصف هوائها ﴾

هواؤها من الوباء تجنة * ككأنه من فضحات الجنة * فيسقط الروح وينفي الكربا
ويشرح الصدر ويشفي القلب * لا طصف منه تمل الحرة * ولا بطيء السير فرد مره
بل وسط يهب باعتدال * ككفادة رطل في اذبال * فمن رماه الدهر بالافلاس
حسني عن المسكن واللباس * فلا يصاحب بلدة سواها * لانه يصكفيه في هواها
جديدة واحدة في القتر * وشربة باردة في الجحر فهذه في حرها تكفيه * وتلك عند بردها تكفيه
﴿ فصل في وصف ماؤها ﴾

لوقيل ان الماء في المرأة * يعدل ماء النيل والفرات * لم يك ذاك القول بالبعيد
فكم على ذلك من شهيد * تراه في الانهار جار صاف * كانه لآلئ الاسداف
لا يجب الناظر عن قراره * بل يطلعه على اسراره * تظن غور عنقه شبرين
من الصفا وهو على رحمن * خفيف وزن رائق الاوصاف * ما مثله ماء بلا خلاف
يهضم ما صادف من طعام * كأنما أكلته من مام * ﴿ فصل في وصف نساؤها ﴾
نساؤها مثل الطباء النافره * ذوات الحظ مراض ساحره * يسلبن حلم الناسك الاواء
يسلمن جسمه الى الدواحي * من كل خود عذبة الالفاظ * قتل من تشاء بالالحاظ
أضيق من عيش الليب ثمرها * أضعف من حال الاديب خصرها * فأنك قد شهدت خداعها
بما بنا تفعله عينها * ترنو بطرف ناعس فتاك * يصد دين الزاهد الناسك
والصدغ واو ليس واو العطف * والتدي رمان عزيز القطف * والجسم في رفته كالسقاء
والقلب مثل سخرة صماء * ولغظها وثمرها والردف * سحر حلال أفحوان حقف
وقبدها ونهدها والجحد * غصن ورومان طرى وردى * والشعر والرشاب والاجفان

صوارم مدامة ثعبان * غيد حميدات خصالهن * طوبى لمن نال وصالحهن
﴿ فصل في وصف ثمارها على الاجمال ﴾

ثمارها في غاية اللطافة * لا ضرر فيها ولا خافه * عديعة القشور عند الجس
تكاد أن تذوب حال اللمس * تحال في أغصانها الدوائى * أشربة الحسن بلا أوائى
مع أنها بهنك الكيفيه * رخيصة عندهم زريه * يطرحها البقال فوق الحصر
حتى اذا ما جاء وقت العصر * وقد بقى شئ من الثمار * يطرحه في معلق الحمار
﴿ فصل في وصف عنبها ﴾

ولست محضيا لوصف العنب * فانه قد نال أعلى الرتب * أدق من فكر اليبب بزره
أرق من قلب الغريب قشره * ابيضه في لطفه والطول * يحكى بنان غادة عطبول
احمره اشهى الى القلب الصدى * من ثم خد ناصع مورد * اسوده ابهى لدى الطريف
من غمز طرف ناعس ضعيف * اسنانه كثيرة في العبد * ليس لها في حسنها من حد
فنه نغرى وطائفى * وكششنى ثم ضاحقى * وغيرها من سائر الاقسام
فوق الثمانيين بلا كلام * مع هذه الاوصاف والمعاى * فى ارض الاسعار والاثمان
ترى الذى ما مثله فى الفقر * يتناح منه الورك بعد الورك * وربما يعلقه الحميرا
* ان لم يصادف عنده شعيرا * ﴿ فصل في وصف بطيخها ﴾

بطيخها من حسنها يحير * فى وصفه ذواللفظنه الخبير * جميعه حلو بغير حد
احلى من الوصال بعد الصد * مهما يقول الواصفون فيه * نزر قانه بلا تمويه
يناع بالبغس القليل البز * لانه واف بغير حصر * باقى به المرء من الصغارى
* فلا يبقى بأجرة المكارى * ﴿ فصل فى وصف المدرسة المرزاه ﴾

ما بنى فيها من المدارس * ليس لها فى الحسن من مجالس * أشهرها مدرسة المرزاه
مدرسة رفيعة البناء * رشيقة راحة مكينه * كأنها فى وسعة مدبنة
فى ظاية الزينة والبدا * عديمة النظير فى البلاد * بالذهب الاحرق قد تزخرت
كأنها جنة عدن ازلفت * فى صحنها نهر لطيف جارى * مرصف جنبه بالاحجار
فى وسطه بيت لطيف مبنى * كأنه بعض يسوت عدن * من الرخام كله مبنى
كأنما صالنه جنى * وكل ما يقوله التيسل * فى وصفها فانه قليل
﴿ فصل فى وصف كازركاه ﴾

وبقعة تدعى بكازركاه * ليس لها فى حسنها مباحى
هواؤها يحى النفوس اذيدا * وماؤها يجلو عن القلب الصدا * والسرى فى رياضها المطبوعه

كشود اذ يالها مرلوعه * فيها البائين بغير حصر * يقصدها الناس بعيد العصر
من كل صنف ذكر واتى * وحررة رامة وخشى * لاهم عندهم ولا نكاد
كانهم قد حوسبوا وطادوا * تراهم كالخيل في الطراد * وكل شخص منهم ينادى
لاشيء في هذا اليوم غير جائز * الا نكاح المسرة للعجائز

﴿ خاتمة في التمسك من فراقها وبعد رفاقها ﴾

يا حبسنا أيا منا الهوائى * مضتنا ونغن في الهرة * نسرق اللذات والا فراحا
ولا تل الهزل والمزاحا * وعيشتنا في ظلها وغيبه * والدم مسعف بما تريد
واها على العود اليها واهـا * فا يطيب العيش في سواها * سقيت يال يالى الوصال
بصوب غيث وابل هطال * وانت ياسو الف الايام * عليك منى أطيب السلام
نمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(في وصف التفاح) هو روح الروح في جوهرها * ولها شوق اليه وطرب

ودواء القلب يشفى شغفه * ويجلى الحزن عنه والكرب

(قال بعض العارفين) في تفسير قوله تعالى ولقد علم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمده
ربك اى استرخ من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقرب من هذا ما يقتل أنه صلى الله عليه
وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرخصا يابلل أى أدخل علينا الراحة بالاعلام بدخول
وقت الصلاة ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم قرء عيني في الصلاة • وما ينخرط في هذا المسلك
على احد الوجوه ما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول يابلل أبرد اى ابرد نار الشوق الى
الصلاة بتجليل الاذان او ابرد اى أسرع كسر اع البريد وهذا المعنى هو الذى ذكره الصدوق
قدس الله روحه والمعنى الآخر مشهور وهو ان عرضه تأخير صلاة الظهر الى ان تكسر سورة
الحجر ويبرد الهواء انتهى • رجع ابو الحسين النورى من سياحة البادية وقد تآثر شعر لحته
واشفا عينيه وتغيرت صفته قليل له هل تغير الاسرار بتغير الصفات فقال لو تغيرت الاسرار
بتغير الصفات لهلك العالم ثم انشأ يقول

كما ترى صبرني * قطع قمار الزمن شوقنى غر بسى * ازعجنى عن وطنى

اذا تقيت بدا * وان بدا غيبنى

وقام يصرخ ورجع من وقته ودخل البادية (وقيل) يوما ما التصوف فأشده

جوع وعرى وحفا * وماء وجه قد عفا * وليس الا قس * ينجر عما قد خفا

قد كنت ابكى طربا * فصرت ابكى استفا

(كان) ابراهيم بن ادهم ملافا في بعض الطرق فسمع رجلا يفتنى بهذا البيت

كل ذنب لك مغفوة * رسوى الاعراض عني فغشى عليه

﴿ وسمع الشبلي رجلا ينشد ﴾

أردناكم صرفا فاذ قد مزجتم * فبعدا وسحقا لا قيم لكم وزنا فغشى عليه

(وكان) علي بن الهاشمي أصرح مقعدا فسمع في بغداد يوما شخصا ينشد

يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من يان

لو كان ما تدعيه حقا * لم تذق الفمض اذا ترائي

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

السيد الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي للمدفون في ولاية جام قدس الله روحه صاحب أول أمره

الشيخ صدر الدين الازديلي ثم صاحب بعنه الشيخ صدر الدين عليا الجني وكان عظيم المنزلة توفي

سنة ٧٣٧ ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها خرجوا وكان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكلمهم

حتى عن نفسه قال لما وصلت الى بلاد الروم قيل لي ان فيها مجذوبا فذهبت اليه فلما رأيته عرفته

لاني كنت رأيته أيام تحصيل العلم في تبريز فقلت له كيف صرت في هذا الحال فقال اتى لما كنت

في مقام التفرقة كنت دائما اذا قت في كل صباح جذيتني شخص الى اليمين وشخص الى اليسار

فقتت يوما وقد غشيت شئ خلصني من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كما ذكر

هذه الحكاية جرت دموعه انتهى * من كلام بعض الاعلام الويل لمن أقصد آخرته بصلاح دياه

ففارق ما عمر غير راجع اليه وقدم على ما خرب غير منتقل عنه انتهى (قال أوبس القرني)

رضي الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجها واحدا فيك الوجوه كلها انتهى * وجد

في بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا نزعته لذة مناجاتي من قلبه انتهى (الايام خمسة)

يوم مفقود ويوم مشهود ويوم ورود ويوم موعود ويوم معدود والمفقود أمسك الذي فاتك

مع ما فرطت فيه والمشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات والمورود هو عندك لا تدرى

هل هو من أيامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك والمدود هو

آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد انتهى (من

كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شيئين أحدهما أمر والآخرة نهي فالاول يأمر بالشر وهي النفس

ان النفس لامارة بالسوء والآخرة ينهي عن الشر وهي الصلاة ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر

وكلما أمرت النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها بالصلوات انتهى (زوى) أن بعض

الانبياء عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يارب كيف الطريق اليك فأوحى الله

اليه اترك نفسك وتعال الى انتهى (في المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن أن

يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن أن يكون أمرا بمعنى كف واسكت ويمكن أن يكون بمعنى
أضر بها بالرمة بمعنى المصا انتهى (قيل) لبعض الصالحين الام تبقى عزبا ولا تتزوج فقال مشقة
المزوجة أسهل من مشقة الكد في مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيره) يوما ما أحسن
الملك لو كان دائما فقال الوزير لو كان دائما ما وصل اليك انتهى (قال) بعض الملوك لبعض العلماء
وقد حضر العالم الوفاة أوص بياك الى فقال العالم اني لاستحي من الله سبحانه وتعالى أن أوصي
بعبيد الله الى غير الله انتهى (قيل) لبعض الصوفية مالك كلما تكلمت بكى كل من يسمعك ولا
يكي من كلام واعظ البلد أحد فقال ليست النائحة الشكلي كالستأجره * اللهم نصف الهرم التودد
نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباغض كل الجنون انتهى (ابن الرومي) لما
سم ودب فيه السم واشتد شربه للماء أشد

﴿ أشرب الماء اذا ما التهبث * نار أحشائي كاحشاء الالب
فأراه زائدا في حرقتي * فكان للماء للنار حطب ﴾

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)

ان الذين بنوا فطال بناؤهم * واستمتعوا بلسال والاولاد

سجرت الرياح على محل ديارهم * فصكأنهم كانوا على ميعاد

(أودع) تاجر من تجار بيسابور جارية عند الشيخ أبي عثمان الجبري فوقع نظر الشيخ عليها يوما
فمشقها وشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحداد بالخال فأجابه بالامر بالسفر الى الري الى
صحة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأل الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس في
ملاطمة وقالوا كيف يسأل تقي مثلك عن بيت شقي فاسق فرجع الى بيسابور وقص على شيخه القصة
فأمره بالعود الى الري وملاقة الشيخ يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل
الشيخ يوسف ولم يبال بدم الناس له وازدراءهم به فقيل له انه في محلة الخماره فأتى اليه وسلم عليه
فرد عليه السلام وعظمه وكان الى جانبه صبي بارع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة من شئ
كانه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظلما شرى بيوت أصحابنا
وصيرها خماره ولم يخرج الى شراء دارى فقال له ما هذا الفلام وما هذا الخمر فقال أما الفلام فولدى
من صلبى وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لثلاثا يعقلوا أننى
ثقة أمين ويستودعوني جوارهم فابتلى بحبهم فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه فهكدا
أحوال أهل الله فعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه رجلا
يختلف والذي احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له وبلك ان الله لا يحجبه شئ فقال له الرجل
هل أكفر عن يميني فقال لا لانك خلقت بغير الله والحال بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى (من

الديوان) المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

ابني ان من الرجال يهيمه * في صورة الرجل السبيع المبصر
فطن لكل رزية في ماله * واذا أصيب بدينه لم يشعر
ومنه أيضا اغتم ركعتين زلني الى الله اذا كنت قارضا مستريحا
واذا ما هممت باللفو في البا * طل فاجعل مكانه تسليحا
(كتب بعضهم الى شخص تأخره وعده)

أبا أحمد لست بالتصنف * اذا قلت قسولا فلم لا تقي
فأنجز لنا كل ما قد وعد * ت والا أخذت وأدخلت في

أول من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى
الرضا رضي الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ سنة وخسين ومائتين ثم ورد اليها
بعده اخواته زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي الرضا وتوفي هو في ربيع الآخر
سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه المعروف في قم ثم توفيت بعده أخته ميمونة
ودفنت بمقبرة قابلان بقبة ملاصقة بقبة الست فاطمة رضي الله عنها وأما أم محمد فدفونة في القبة
التي فيها الست فاطمة رضي الله عنها بجنب ضريحها وفي تلك القبة أيضا قبر أم اسحق جارية محمد
ابن موسى ففي هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضي الله تعالى عنها وقبر أم محمد بن
موسى بن محمد رضي الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى انتهى

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

فلم أر كالديار بها اغتر أهلها * ولا كالقيتين استوحش الدهر صاحبها
أمر على رسم الديار كأنما * أمر على رسم امرئ ما أناسبه
فوالله لو أني لكل ساعة * اذا شئت لأقبت امرأ مات صاحبها

جواب لولا محذوف وتقديره لما خفت حزني وقد وقع في شعر الحامسة النصريح بهذا المحذوف
في قول نهشل وهون وجدى عن خليلي اني * اذا شئت لأقبت امرأ مات صاحبها
هدار شاح الديوان الفاضل المبيد جعل لولا في هذا البيت التخصيص نجبت خبط عشواء انتهى
* من أحب عمل قوم خيرا كان أوشرا كان كمن عمله * من عمره الله ستين سنة فقد أعتد اليه
(سائحة) أيها المفرور بالجاه والامارة لا تنظر اليها بين الحظارة (سائحة) الدنيا لا تطيب لذاتها
بل للتمتع بلذاتها والعاقل لا يطلبها الا لبذلها لصالح يرجوا اطاقها أو طالح بخاف احاتها (سائحة)
قد فسد الزمان وأهله وتصدى للتدريس من قل علمه وكثر جهله فاعطت مرتبة العلم وأصحابه
واندرست مراسمه بين طلابه (لجامه من سوانح سفر الحجاز)

قد صرفنا العمر في قيل وقال * يا تديمي قم قد ضاق الجبال * واسقني تلك المدام السلسيل
 انها تهدي الى خير سيل * واخلع التملين يا هذا التديم * انها نار أضاءت للكليم
 هاتها صهباء من خمر الجنان * دع كؤسا واسقنها بالذنان * ضاق وقت العمر عن آلاتها
 هاتها من غير عصر هاتها * قم أزل غنىها رسم الموم * ان عمرى ضاع في علم الرسوم
 أيها القوم الذي في المدرسة * كل ما حصلتموه وسوسه * فكم ان كان في غير الحبيب
 مالكم في النشأة الاخرى نصيب * فاغسلوا ابراح عن لوح الفؤاد * كل علم ليس ينجي في المعاد
 (سأخه) قد جرى ذكرى يوما من الايام في بعض المجالس العاليه والمحافل الساميه فبلغني ان
 بعض الحضار بمن يدعى الوقواق وعادته التفاق ويظهر الوداد وبشيت العناد جرى ميدان البغي
 والعدوان وأطلق لسانه في القية والبهتان ونسب الى من العيوب ما لم تزل فيه ونسى قوله تعالى
 أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه فلما علم اني قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك
 كتب الى رقعة طويلة المذيل مشحونة بالسدم والويل يطلب فيها مني الرضا ويلتمس الانعاش
 عما مضى فكتبت اليه في الجواب جزاك الله خيرا فيما أهديت الى من الثواب وثقلت به ميزان
 حساني يوم الحساب فقد رويتنا عن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى
 آله وسلم أنه قال يجاء بالبعد يوم القيامة فتوضع حسنة في كفة وسيئة في كفة فتزجج السيئات فتجئ
 بطاقة فتقع في كفة الحسنات فتزجج بها فيقول يارب ماهذه البطاقة فاما من عمل عملته في ليلي
 ونهارى الا استقبلت به فيقول عز وجل هذا ما قيل فيك وأنت منه برىء فهذا الحديث النبوى
 قد أوجب بمنطوقه على ان أشكر ما أدبته من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجزل مبرك مع اني
 لو فرضت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا على اشاعة
 شناعتك ليلا ونهارا مقيا على سوء صناعتك سرا وجهارا ما كنت أقابلك الا بالصفح الجليل
 والصفاء ولا أمالك الا بالودة والوفاء فان ذلك من أحسن المعادات وأتم السعادات وان بقية
 مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير تدارك ما فات وتمة هذا العمر القصير لا تسمع مؤاخذه أحد
 على التقصير على اني لو صرفت العنان الى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوى الشنان لوجدت
 الى تدميرهم سيلا رحيا والى قنائهم طريقا قريبا انتهى (سأخه) مصاحب الملك محسود بين
 الانام من الخالص والمأم لكنه في الحقيقة مرحوم لما يرد عليه من الموم الخفية التي لا يطلع
 الناس عليها ولا تصل أنظارهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد ينما هو
 فرسه اذ هو فريسته فلا تكن مغرورا بن جليس الملك وأيسه بما تشاهد من ظاهري حاله
 وانظر بعين الباطن الى توزع بالله وسوء مآله وتقلب أحواله انتهى (سأخه) أيها الطالب
 الراغب اني أكلمك على قدر عقلي وعرفائك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق مرتبتك وشأنك

فلا تطمع في أن أكشف لك الامر المكتوم وان أسقيك من الرحيق الختم اذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لامثالك على سلوك تلك المسالك ثم اذا ترقيت عن مرتبة العوام وصرت قريبا من درجة أولى البصائر والافهام فانا أسقيك من شراب أحباب المرتبة الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاعطاء فكُن قالما بما في الحجاب من ذلك الشراب ولا تكن طامعا بما في الابريق والا كواب اه (ساعة) قد تهب من عالم القدس قطعة من نضعات الانس على قلوب أحباب العلائق الدنية والموائق الذنوب فتعطر بذلك مشام أرواحهم وتجري روح الحقيقة في ريم أشباحهم فيدركون قبح الانغماس في الادناس الجسدية ويدعون بحساسة الانتكاس في مهاوى القيود الهولائية فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتبهون من نوم الغفلة عن المبدأ والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال ووحى الاضمحلال فيالته يبقى الى حصول جذبة الهية تبط عنهم أدناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفعة القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس في تلك الادناس فيتأسفون على ذلك الحلال الرفيع المثال وينادى لسان حالهم بهذا المقال ان كانوا من أحباب الكمال انتهى (ساعة) لو لم يأت والدى قدس الله روحه من بلاد العرب الى بلاد المعجم ولم يختلط بالملوك لكنت من اتقى الناس واعبدهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه أخرجنى من تلك البلاد وأقام في هذه الديار فاخطلت باهل الدنيا واكتسبت أخلاقهم الرديئة وانصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل لى من الاختلاط باهل الدنيا الا القليل والقال والزراع والجدال وآل الامر الى أن تصدى لمعارضى كل جاهل وجسر على مباراتى كل حامل انتهى (ساعة) اذا غارت جيوش الضعف على مملكة القوى بالعزلة عن الخلق والازوا فاسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق الشفيق انتهى (ساعة) العزلة عن الخلق هى الطريق الاقوم الاسد كما ورد فى الحديث فر من الخلق فرارك من الاسد فطوى لمن لا يعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام والرزايا فالفرار الفرار عنهم والبدار البدار الى الخلاص منهم وبهذا يظهر أن الاشتهار بالفضائل من جملة الآفات وان خول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك فى زاوية العزلة فان عزلة المرء عزله انتهى (الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقانى) اسمه على بن جعفر كان من أعاظم أصحاب الحلال توفى ليلة طشوراء سنة ٤٢٥ ومن كلامه فى ذم العلماء الذين سرفوا أوقاتهم فى تصنيف الكتب قال ان وارث النبي صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به فى الافعال والاخلاق لا من لا يزال يسود بأقلامه وجوه الاوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاد يقوله القاب قبل اللسان انتهى (على ابن القاسم السجستانى) خليلي قوما فاحملا لى رسالة * وقولا لدينا التي تمنع

عرقناك يا خداعة الخلق فاعزبى * ألسنا نرى ما تصنعين ونسمع * فلا تجعل للمعيون بركة

فأما منى ما تسفرى فتقع * نطلى بثوب اليأس منك عيوتا * إذا لاح يوما من مخازيك مطمع
رتنا وجانا فى مراعيك كلها * فلم يهتنا فيما رعيناه مرتع

(سائحة) ان ذرات الكائنات تصعك ليلا ونهارا بأفصح لسان وتمطك سرا وجهارا بأبلغ
بيان لكن لا يفهم ناصحتها النبى البليد ولا يعقل مواعظها الا من ألقى السمع وهو شهيد انتهى
(سائحة) الى كم تكون فى طلب اللذات الفانية الديوية وأنت معرض عما يشتر السعادات الباقية
الاخروية فان كنت من أصحاب المعقول وأرباب المعقول فاقطع من الدنيا كل يوم برغيفين واكتف
منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البين ونجى يوم القيامة بخفى حين انتهى لجامعه من سوانح
سفر الحجاز يا نديم ضاع عمرى وانقضى * قم لادراك زمان قد مضى

واغسل الانسان عنى بالندام * وأملأ الافئاح منها يا غلام * واسقى كاسا فقد لاح الصباح
والزيا غربت والديك صاح * زوج الصبا بليلاء الزلال * واجملن عقلى لها مهرا حلال
هاتها من غير مهل يا نديم * خرة يحيا بها العظم الريم * بنت كرم تجبلن الشـيخ شاب
من يذوق منها عن الكوين قاب * خرة من نار موسى نورها * دنها قلبي وصدري طورها
قم ولا تمهل فاقى العمر مهل * لاتصعب شربها فالامر سهل * قل لشيوخ قلبه منها فخور
لا تخف فاته ثواب غفور * يا معنى ان عندي كل غم * قم وألق لثاى فيها بالنغم
غن على دورا فقد دار القدح * والصبا قد قاح والقرى صدح * واذكر عندي أحاديث الحبيب
ان عيشى من سواها لا يطيب * واحذر ان ذكرى أحاديث الفراق * ان ذكر البعد بما لا يطاق
رد لى روحى بأشعار العرب * كي يتم الحظ فينا والطرب * واقتنع منها بنظم مستطاب
قلته فى بعض أيام الشباب * قد صرفنا العمر فى قبل وقال * يا نديم قم فقد ضاق المجال
ثم أطربنى بأشعار المعجم * واطردن ما على قلبي غم * وابسدى منها بيت المتنسوى
للمعجم المولوى المنوى * بشنوا زنى جون حكايته ميكنده * وازجدا نى هاشكايت ميكنده
قم وخطبى بكل الاسنه * عل قلبي ينتبه من ذى السنه * آه فى غفلة عن حاله
خابط فى قبيله مع قاه * صكده أن فهو فى قيد حديد * قائلا من جهله هل من مزيد
تألم فى النى قد ضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق * ما كفا دهرها على أصنامها
تهزأ الصغار من اسلامه * كم أئذى وهو لا يسنى التناد * واقرادى واقرادى واقراد
يا بهانى اغخذ قلبا سواء * فهو ما معبوده الا هواه

﴿ مما أنشده عمرو بن معديكرب رضى الله تعالى عنه فى وصف الحرب ﴾

الحرب أول ما تكون فتية * تسمى يزيتها لكل جهول * حتى اذا استمرت وشب ضرامها
عادت مجوزا غير ذات حليل * شطاء حزت وأسها وتكرت * معكروهة للثم والتفصيل

﴿ الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز ﴾

بان المزاء وبان الصبر مذ باتوا * بأنوارهم في سواد القلب سكان * سألهم عن مقبل الركب قبل لنا
مقبلهم حيث قاح الشيخ والبان * قتل لريح سبرى والحق بهم * قائم عند ظل الابلق قطان
وبلغهم سلا من أخى شجن * فى قلبه من فراق الالف أشجان

(البحرى) بنى استرد فضلا من العمر تغترف * بسجلك من شهد الخطوب وصاحبها
تشد بنا الدنيا بأخفى سعيها * ومم الاقاعى به من لعابها * تشير لمران الديار مضلل
وعمرانها مستأنف من خرابها * ولم أرتض الدنيا أوان مجيئها * فكيف أرتضيها في أوان ذهابها
﴿ لبعض القدماء فى ذكر الاوطان ﴾

ألا قل لدار بين أكنة الحى * وذات الهوى جادت عليك الهواضب * أجده لا آتيك الا فلتت
دموع أضاءت ما حفظت سواك * ديار تقاسمت الهوا بجوها * وطاوعنى فيها الهوى والجباب
لبالى لا الهجران محتكم بها * على وصل من أهوى ولا الفتن كاذب
يقول الفقير محمد بهاء الدين العاظم عفا الله عنه * مما استدله أصحابنا قدس الله أسرارهم وأعلى فى الفردوس
قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلا وان لم يرد به قلا أسلان من نظر بين عقله الى ما وهبه له من
القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بوزن فطرته فيا ربك في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف
بصيرة نحو ما هو مغمور فيه من أنواع النعماء وأصناف الآلاء التى لا يحصر مقدارها ولا يقدر على انحصارها
فان عقله يحكم حكما لازما بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنن الجسيمة حقيق بأن يشكر
وخليق بأن لا يكفر ويقضى حقا جازما بأن من أعرض عن شكر تلك اللطائف العظام وتغافل عن حمد
هاتيك الايادى الجسام مع توارها ليلا ونهارا وترادفها سرا وجهارا فهو مستوجب للنم والعتاب
بل مستحق لائم النكال وعظيم العقاب ثم ان الاشاعرة بعد ما لقوا دلائل سقيمة ظنوها حججا
قاطعة على ابطال الحسن والتقيح العقليين وربوا قضايا عقيه حسبوا أنها براهين ساطعة على
حصرها فى الشرعيين أرادوا بمكيت أصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم فى القول المنسوب
اليهم فقالوا اما لو نزلنا اليكم وسلمنا أن الحسن والتقيح عقليان واتا وأنم فى الاذنان بذلك
سيان فان عندنا ما يزيغ قولكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضى تسخيف
اعتقادكم بشبوت ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب ومظنة
العقاب مردود اليكم ومقلوب عليكم اذ الخوف المذكور قائم عند قيام العبد بوظائف الشكر
ولطائف الحمد فان كل من له أدنى مسكة يحكم حكما لا ريب فيه ولا شك يعترف بان الملك الكريم
الذى ملك الاكناف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقريبا اذامد لاهل مملكته من الخناس والمهم
مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالى الايام مشتملة على أنواع المطاعم الشهية مشحونة

بأصناف المشارب السنية يجلس عليها الداني والقاصي ويتمتع بطيباتها المطيع والعاصي يحضرها
 بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه الملك لقمة واحدة فقط فتناولها ذلك
 المسكين ثم شرع في الثناء على ذلك الملك المكين بمدحه بجليل الانعام والاحسان ويحمله على جزيل
 الكرم والامتنان ولم يزل يصف تلك اللقمة ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك في ان ذلك
 الشكر والثناء يكون منتظما عند سائر العقلاء في سلك السخريه والاستهزاء فكيف ونعم الله سبحانه
 علينا بالنسبة الى عظيم سلطانه جل شأنه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك
 براتب لا يموهها الاحصاء ولا يحوم حولها الاستقصاء فقد ظهر ان تقاعدنا عن شكر نعمائه تعالى
 بما يقتضيه العقل السليم والكف عن حمد آلائه عز وعلا بما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبع
 المستقيم ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينهج منهاج اللجاج والعتاد ان لاصحابنا ان
 يقولوا أن ما أوردتموه من الدليل وتكلفتموه من التمثيل كلام خييل عليل لا يروى العليل ولا
 يصلح للتعمول فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الانظار عديمة الاعتبار في كل
 الاصقاع والاقطار لاجرم صار الحمد والثناء على ذلك العطاء منحرفا في سلك السخريه والاستهزاء
 فالتلئام المناسب لما نحن فيه أن يقال اذا كان في زاوية الحمول وهاوية الدهول مسكين أخرس اللسان
 مؤف الاركان مشلول البدن معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض محروم من جميع المطالب
 والاعراض فاقد للسمع والابصار لا يفرق بين السر والاجهار ولا يميز بين الليل والنهار بل عادم
 للحواس الظاهرة بأسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها فأخرجته الملك من متاعب تلك
 الزاوية ومصاعب هابيك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه وتقوية أركانه وازالة خاله واماطة شلله
 وتلطف باعطائه السمع والبصر وتلطف بهديته الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم باعزازه
 وكرامه على كثير من أتباعه وخدامه ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة
 والبلبات العبيسة واتخاذ من الامراض المتفاقه والاسقام المتراكمة واعطائه أنواع النعم الفاصره
 وأصناف التكريمات الفاخرة طوى عن شكره كشحا وضرب عن لحنه صفحا ولم يظهر منه ما
 يدل على الاعتناء بتلك النعماء التي ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التي أفاضها عليه بل كان حاله
 بعد وصولها كما كان قبل حصولها فلا ريب أنه مذموم بكل لسان مستوجب للالهانة والخذلان
 فدليلكم حقيق أبان تستروه ولا تسطروه وتميلكم خليق بان ترفضوه ولا تحفظوه فان الطبع
 السليم يأبأه والذهن القويم لا يرضاهم والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه الطاهرين (البحتري)

أخي متى خاضعت نفسك فاحتشد * هلا متى حدثت نفسك فاصدق * أرى علل الاشياء شق ولا أرى الـ
 تنجس الا علة للتفرق * أرى الدهر غولا للنفوس وانما * نبي الله في بعض المواطن من يقى

فلا تتبع الماضى سؤالك لم مضى * وعرج على الباقي وسائلهم لبقى * ولم أر كالدنيا حيلة صاحب
 محب متى تحسن بعينه تطلق * تراها عيانا وهي صنعة واحد * فتحسبها صنعي لطيف وأخرق
 (قال الشريف المرتضى) رضى الله عنه قيل ان السبب في خروج البحر من بغداد هذه الايات
 فان بعض أء - مدائه شنع عليه بأنه تنوى حيث قال فتحسبها صنعي لطيف وأخرق وكانت العامة
 حينئذ غالبة على البسطة نخاف على نفسه وقال لابنه أبى الغوث قم يا بني حتى نطق هذه الثائرة
 بخرجة نلم بها شعثا ولعود نخرج ولم يعد انتهى (من كلام أوميرىس) أنهم أخلاقك السيئة فلما
 اذا وصلت الى حاجتها من الدنيا كانت كالخطب للثار والماء للسك واذا عزلتها عن مآربها وحات
 بينها وبين ما تنهى انطفاأت كالطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقدان
 الماء اه (لما كانت) الحاسة الجلهية اذا كانت مؤفة برمد ونحوه فهي محرومة من الاشعة الفاعضة
 عن الشمس كذلك البصيرة اذا كانت مؤفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط ببناء الدنيا فهي
 محرومة من ادراك الانوار القدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية اه (من كتاب رياض
 الارواح) وهو مما نظمته الفقير بهاء الدين العاملى عامله الله بلطفه الخنى

ألا يا خائف البحر الامانى * هداك الله ما هذا التوائى * أضعت العمر عصيانا وجهلا
 فهلا أيها المغرور مهلا * مضى عمر الشباب وأنت غافل * وفي ثوب العمى والغى رافلا
 الى كم كالبهاثم أنت هائم * وفي وقت الغنائم أنت قائم * وظرفك لا يرى الا طموحا
 ونفسك لم تزل أبدا جوحا * وقبلك لا يفيق من المعاصى * فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
 بلال الشيب نادى في المفاوق * بحى على الذهاب وأنت غارق * يبحر الائم لانصفى لواعظ
 ولواطرى وأظنب في المواعظ * وقبلك هائم في كل وادى * وجهلك كل يوم في ازدياد
 على تحصيل دنياك الدنية * مجدافى الصباح وفي العشية * وجهل المرء في الدنيا شديد
 وليس ينال منها ما يريد * وكيف ينال في الاخرى مرامه * ولم يجهد لمطلبها قلامه
 (اشارة الى حال من صرف العمر في جمع الكتب)

على كتب العلوم صرفت مالك * وفي تصحيحها أتعبت مالك * وأتفتت البياض مع السواد
 على ما ليس ينفع في المعاد * تظل من المساء الى الصباح * تطالها وقبلك غير صاحي
 وتصبح مولعا من غير طائل * لتحرير المقاصد والدلائل * وتوضيح الخفا في كل باب
 وتوجيه السؤال مع الجواب * لعمري قد أضلكت الهداية * ضلالا ماله أبدا نهايه
 وبالاحصول حاصلك الندامة * وحرمان الى يوم القيامة * وتذكرنا لواقف والمقاصد
 تسد عليك أبواب المقاصد * فلا تنجي النجاة من الضلالة * ولا يشفى الشفاء من الجهالة

وبالإرشاد لم يحصل رشاد * وبالتبيان ما بان السداد * وبالإيضاح أشكلت المداير
وبالمصباح أظلمت المسالك * وبالتلويح ما لاح الدليل * وبالتوضيح ما تضح السبيل
صرفت خلاصة العمر المميز * على تقيح أنجاس الوجيز * بهذا النحو صرف المعرج
فقم واجهد فاني الوقت مهل * ودع عنك الشروح مع الحواشي * فهن على البصائر كالغواشي
(إشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا)

مرادك أن ترى في كل يوم * وبين يديك قوم أى قوم * كلاب عاديات بل ذئاب
ولكن فوق أظهرهم ثياب * اذا ما قلت أسفوا للعقاب * وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعة * سوى سمعا لمولانا وطاعة * وان شمرت عن ساق الاقادة
جلست لهم على عالي الرقادة * وأسست السؤال لمن تكلم * ودلست الجواب لى يسلم
وقررت المسائل والمطالب * ولست بذل لوجه الله طالب * وسقت لهم كلاما في كلام
وقلبك من ظلام في ظلام * وان ناظرت ذا نظر دقيق * وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن التبع القويم * وزغت عن الصراط المستقيم * تكابره على الحق الصريح
فان فاجاك من قل الصحيح * طفقت روع عن نهج السبيل * وتعدس في الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العبارة * بتأويل كئيل في خياره * وعبت أئمة قالوا بذكا
وفي نجهلهم فخرت فاكا * وأزجت العظام للدارسات * وبمئرت القبور الطامسات
لئن لم ترندع عن ذى الظلامة * فبئس الحال حالك في القيامه

(قبل للربيع بن خثيم) ما تراك تغتاب أحدا فقال لست عن حالي راضيا حتى أفرغ لدم الناس ثم أفسد

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها * لنفسى من نفسى عن الناس شاغل

(لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

كان في الاكراد شخص ذو سداد * أمه ذات اشتها بالفساد * لم تخيب من نوال واغبا
لم تفر عن وصال طالبا * دارها مفتوحة للداخلين * رجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كل حال * فعلها تميز أفعال الرجال * كان ظرفا مستقرا وكرها
جاء زيد قام عمرو ذكرها * جاءها بعض الليالي ذو أمل * فاعتراه الابن في هذا العمل
شق بالسكين فوراً صدرها * في حياق الموت أخفى بديرها * مكن الثيلان من أحشائها
خلص الجيران من غشائها * قال بعض القوم من أهل اللام * لم قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرم أولى يافتي * ان قتل الام شئ ما أتى * قال يا قوم اتركوا هذا العتاب
ان قتل الام أدنى للصواب * كنت لو أبقيتها فيما تريد * كل يوم قاتلا لشخص جديد
انها لو لم تندق طعم الحسام * كان شغلي دائما قتل الانام * أيها المأثور في قيد الذنوب

أيها المحروم من سر الغيوب * أنت في أسر الكلاب العادية * من قوى النفس الكفور الجانية
كل صباح مع مساء لا زال * مع دواحي النفس في قيل وقال * كل داع حية ذات التقام
قل مع الحيات ما هذا المقام * أن تكن من لسع ذي بغي الخلاص * أو ترم من عض هاتيك المناس
فاقتل النفس الكفور الجانية * قتل كرى لا م زانية * أيها الساقى أدر كاس المدام
واجملن في دورها عيني مدام * خلص الأرواح من قيد الهوم * أطلق الأشباح من أسر القوم
قالها في الحزين الممتحن * من دواحي النفس في أسر الحن

(قال ابن عباس رضي الله تعالى عنها) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأله وأبعد ما يكون من
الناس اذا سأله انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد في العلم رشد ولم يزد في الدنيا زهدا
فقد ازداد من الله بعدا انتهى (قال الجنيدي) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب فقلت
له الى متى هذه الكتابة فتى العمل فقال يا أبا القاسم أوليس هذا عمل فسكت ولم أدر بما ذا أجيبه
انتهى (قيل لعبد الله بن المبارك) الى متى تكتب كل ما تسمع فقال لعل الكلمة التي تمنعني لم
أكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الأكابر) اذا لم يكن العالم زاهدا في الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه
(من كلامهم) من لم يكن مستعدا لموته فوته فجأة وان كان صاحب فراش سنة اه (لعبد الدولة)
وقالوا أفق من لذة القهو والصبا * فقد لاح شيب في العذار عجيب

فقلت أخلاقي زروني ولذني * فان الكرى عند الصباح يطيب

(مجنون ليلى) اذا رمت من ليل على البعد نظرة * لا طفي جوى بين الحشا والاضالع
تقول رجال الحى طعم أن ترى * بعينك ليل مت بداء المطامع * فكيف ترى ليل بعين ترى بها
سواها وما طهرتها بالدماع * وتلتفتن بها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق السامع
(من كلامهم) من طلب في هذا الزمان طالما طالما يعلمه بقى بلا طام ومن طلب طعاما بلا شبهة بقى
بلا طعام ومن طلب صديقا بغير عتب بقى بلا صديق انتهى (قال رجل) لحكيم ما بال الرجل
الثقيل أهل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله
والرجل الثقيل يفرد الروح بحمله اه

(الآيات الثلاث) التي أوصى والدي قدس الله سره بتأملها والتدبر في مضمونها والتفكر في مدلولها
(الأولى) ان أكرمكم عند الله أتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الأرض ولا فسادا والمآبة للمتقين (الثالثة) أو لم نمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
اه (في كلام القسما من الحكماء) شر العلماء من لازم الملوك وخير الملوك من لازم العلماء اه

﴿ من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه ﴾

أنعم عيشا بعد ما حل بارضى * طلائع شيب ليس يفتي خضاها * أيأومة قد عششت فوق هامق

على الرغم من حين طار غرابها * رأيت خراب العمر منى فرزنى * ومأواك من كل الديار خرابها
 اذا صفرون المرء وايض رأسه * تنقص من أيامه مستطابها * فدع عنك فضلات الامور فانها
 حرام على نفس التي ارتكابها * وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب مهن اجتدابها
 فان تجتنبها كنت سلماً لاهلها * وان تجتذ بها نازعتك كلابها
 فطوبى لنفس أوطنت قمر دارها * مقلقة الابواب مرخى حجابها
 ﴿ لجامه في مدح صاحب الزمان رضى الله عنه ﴾

سرى البرق من نجد فجد تذكاري * عهدا بحزوى والعذيب وذى قار
 وهيج من أشواقنا كل كلمن * وأجيج في أحشائنا لا عج الثمار
 ألا يا ليلات الفوير وحاجر * سقيت بهام من بنى المزن مدرار
 وباجيرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار
 خليلى مالى والزمان كأنما * يطالبنى فى كل آن بآثار
 فأبعد أحبائى وأخلى مرابى * وأبدلنى من كل صفو باكدار
 ومادل فى من كان أقصى مرامه * من المجد أن يسو الى عشر معشارى
 ألم يدر أنى لا أزال لخطبه * وان سامنى خسفا وأرخص أسعارى
 مقامى بفرق الفرقدين فما الذى * يؤثره مسماه فى خفض مقدارى
 واني امرؤ لا يدرك الدهر غابتي * ولا تصل الايدى الى سر أغوارى
 أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كي لا يفوهوا بانكاري
 وأظهر آتى مثلهم يستقزنى * صروف اليالى باختلال وامرار
 واني ضارى القلب مستوفر النهى * أسر يسر أو أساء باعسار
 ويضجرتى الخطب الهول لقاءه * ويطربنى الشادى بعود ومزار
 ويصمى فؤادى ناعداً لثدى كاعب * بأسمر خطار وأحور سحار
 واني سخي بالدموع لوقفة * على طلل بال ودارس أحجار
 وما علموا آتى امرؤ لا يروغنى * توالى الرزايا فى عشى وابكار
 اذاذك طور الصبر من وقع حادث * فطود اصطبارى شامخ غير منهار
 وخطب يزيل الروح أسروقة * كؤود كوخز بالاسنة شعاو
 تلقيت والحتف دون لقاءه * بقلب وقور بالهزاهز صبار
 ووجه طليق لا يعمل لقاءه * وصدر رحيب فى ورود واصدار
 ولم أبدى كي لا يساه لوقفه * صديقى وبأسمى من كسره جارى

ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهتدى الى ضوئها السارى
 تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجم عن أغوارها كل مغوار
 أجلت جياذ الفكر في حلباتها * ووجهت تلقاها سوائب انظارى
 فأبرزت من مستورها كل غامض * وثقت منها كل أسود وموار
 أضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما يرضى به كل غوار
 وأفرح من دهرى بلمذة ساعة * وأقنع من عيشي بقرص وأطمار
 اذن لاورى زندي ولا عز جاني * ولا بزغت فى قة المجد أقمارى
 ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديث الركاب وأخبارى
 ولا انتشرت فى الخافقين فضائلى * ولا كان فى المهدي رائق أشغارى
 خليفة رب العالمين فظله * على ساكنى السبراء من كل ديار
 هو العروة الوثقى الذى من بديه * تمسك لا يخشى عظام أوزار
 امام هدى لاذ الزمان يظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار
 ومقتدر لو كلف الصم نطقها * بجدارها قاهت اليه بجدار
 علوم الورى فى جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغسفة منقار
 فلو زار أفلاطون أعقاب قدسه * ولم يشه عنها سواطع أنوار
 رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار
 بأشراقها كل العوالم أشرقت * لما لاح فى الكونين من نورها السارى
 إمام الورى طود التهى منبع الهدى * وصاحب سر الله فى هذه الدار
 به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من دون انكار
 ومنه المقول العشر تبغى كمالها * وليس عليها فى التعلم من حار
 همام لو السبع الطبايق تطاقت * على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى
 لتكس من أبراجها كل شائع * وسكن من أفلاكها كل دوار
 ولا تترن منها الثواب خيفة * وطاف السرى فى سورها كل سيار
 أيا حجة الله الذى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق أقدار
 ويامن مقلبد الزمان بكفه * وناهيك من مجد به خضه البارى
 أغت حوزة الايمان واعمر ربوعه * فلم يسبق منها غير دارس آثار
 وأخذ كتاب الله من يد عصية * عصوا وتمادوا فى عتو واضرار
 بمجدون عن آياته لرواية * رواها أبو شعبون عن كتب الاجار

وَقِي الدِّينَ قَدْ قَلَسُوا وَنَالُوا وَخَبَطُوا * بِأَرَائِهِمْ تَخَيَّطَ عَشَوَاءَ مَعَارِ
وَأَعْنَسَ قُلُوبًا فِي انْظَارِكَ قَرَحَتْ * وَأَضْجَرَهَا الْأَعْدَاءُ آيَةً اضْجَارَ
وَخَلَصَ عِبَادَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ نَائِثٍ * وَطَهَّرَ بِلَادَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ كِفَارِ
وَعَجَّلَ فِدَاكَ الْعَالَمُونَ بِأَسْرِهِمْ * وَبَادَرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ انْظَارِ
تَجِدَ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ خَيْرَ كِتَابٍ * وَأَكْرَمَ أَعْوَانَ وَأَشْرَفَ أَنْصَارِ
بِهِمْ مِنْ بَنِي هَمْدَانَ أَحْصَا قِتِيَّةً * بِمُخَوِّضُونَ أَعْمَارَ الْوَعْيِ غَيْرَ فِكَارِ
بِكُلِّ شَدِيدٍ الْبَاسَ عَيْلَ شَرْدَلٍ * إِلَى الْخَلْفِ مَقْدَامَ عَلَى الْهَوَلِ مُصْبَارِ
تَحَاذَرَهُ الْإِبْطَالُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ * وَتَرَهَّبَهُ الْفِرْسَانُ فِي كُلِّ مَضَارِ
أَيَا صَفْوَةَ الرَّحْمَنِ دَوْلَكَ مَدْحَةٍ * صَكَّرَ عَقُودَ فِي تَرَائِبِ أَبْكَارِ
يَهْنِي ابْنَ هَانٍ أَنْ آتَى بِظَهْرِهَا * وَيَمْنُو لَهَا الطَّائِفُ مِنْ بَعْدِ بَشَارِ
الْبَيْكِ الْبَهَائِيِّ الْخَفِيرِ يَرْفُهَا * كَفَانِيَّةً مِيَاةَ الْقَدَمِ مَعَارِ
تَعَارَ إِذَا قِيَسَتْ لَطَافَةُ لَظْمِهَا * بِنَفْعَةِ أَزْهَارِ وَنَسْمَةِ أَسْحَارِ
إِذَا رَدَدَتْ زَادَتْ قَبُولًا كَانَهَا * أَحَادِيثَ نَجْدٍ لَا تَمْلُ بِشَكَارِ
(تَمَّتِ الْقِصَّةُ الْمَوْسُومَةُ بِوَسِيلَةِ الْفُوزِ وَالْأَمَانِ فِي مَدْحِ صَاحِبِ الزَّمَانِ)
(وَلَهُ عِزُّ اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ)

مَضَى فِي غَفْلَةٍ عَمْرِي * كَذَلِكَ يَنْسُجُ الْبَاقِي * أَدْرَكَهَا وَنَالَهَا * أَلَا يَأْبَاهَا السَّاقِي
أَلَا يَارِجُ أَنْ تَمُرَّ * بِأَهْلِ الْحَيِّ مِنْ حَزْوِي * قَبْلَهُمْ نَحْيَاتِي * وَبِثَنِّهِمْ بِأَشْوَاقِي
وَقَدْ أَتَمَّ تَقْصِيْمَ عَهْدِكَ ظُلْمًا بِلا سَبَبٍ * وَأَنْ تَابَتْ أَبْدَا * عَلَى عَهْدِي وَمِثْقَالِي
مِنْ كَلَامِهِمْ إِذَا رَأَيْتَ الْعَالَمَ يَلْزِمُ السُّلْطَانَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْكُلْ أَنْ تَخْدَعُ بِمَا يُقَالُ أَنَّهُ يَرُدُّ مَظْلَمَةً أَوْ
يُدْفَعُ عَنْ مَظْلُومٍ فَإِنَّ هَذِهِ خِدْعَةُ ابْلِيسَ أَنْعَمَهَا نَحَا وَالْعُلَمَاءُ سَلِمَا أَنْتَهَى (قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ)
إِذَا أَوَيْتَ عِلْمًا فَلَا تَطْلُقْ "نُورَ الْعِلْمِ بِظُلْمَةِ الذُّنُوبِ قَبْلَ أَنْ يَسِيَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِنُورِ عِلْمِهِمْ
(وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ خِيَانَةُ الرَّجُلِ فِي الْعِلْمِ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَتِهِ فِي الْمَالِ (ذَكَرَ)
عَنْدَ مَوْلَانَا جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ
الْعَالِمِ عِبَادَةٌ فَقَالَ هُوَ الْعَالِمُ الَّذِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ ذَكَرَكَ الْآخِرَةَ وَمَنْ كَانَ عَلَى ذَلِكَ فَالنَّظَرُ إِلَيْهِ
فِتْنَةٌ (وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ الْعُلَمَاءُ أَمْنَاءُ الرِّسْلِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ مَا لَمْ يَخَالُطُوا السُّلْطَانَ
فَإِذَا خَالَطُوهُ وَدَاخَلُوا الدِّيَارَ قَدْ خَانُوا الرِّسْلَ فَاحْفَظُوهُمْ (وَعَنْهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
لِأَحْبَابِهِ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لَهُ السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ وَلَا تَكُونُوا مِنْ جِبَارَةِ الْعُلَمَاءِ فَلَا يَقُومُ عَلَيْكُمْ بِمَهَلِكُمْ
(وَعَنْ عِيْسَى) عَلَى مِثْقَالِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ أَنَّهُ قَالَ مِثْلُ طَائِفٍ السُّوءِ مِثْلُ صَخْرَةٍ وَقَمَتْ

في قم التهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء ليخلص الى الزرع انتهى (من الكلام المرموز للحكماء) ان زمن الريح لا يعدم من العالم معناه ان تحصيل الكمالات ليس في كل وقت سواء كان وقت الشباب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا ينبغي التواعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات (وما أحسن مقال من قال)

هذا زمن الريح طالع كبدى * يا صاح لا تغل من الراح يدى

قالبلبل يملو ويقول انتبهوا * العمر مضى وما مضى لم يعد

(قال رجل) أصعب الاشياء ان ينال المرء - لا يشتهي فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك أن يشتهي ما ياله اه * قيل لسقراط أى السباع أحسن فقال المرأة * كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل دارى شر فقال له بعض الحكماء فن أبى تدخل امرأتك (قال بعض الحكماء المرأة كلها شر وشر ما فيها أه لا بد منها انتهى * كتب رجل من أبناء النعمة وقد أساء اليه زمناه الى بعض الامراء

هذا كتاب فتي له همم * ألفت اليك رجاء همم * فل الزمان يدى عزيمته

وطواه عن أكمائه عنده * وتوا كنيته ذوو قرابه * وهوت به من حالى قدمه

أفضى اليك يسره قلم * لو كان يعقله بكى قلمه

لجامعه وهو بما كتبه السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد رحمة الله قدس الله روحه وذلك في دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠٦ ألف وواحدة

أحببت ان البعاد لقتال * فهل حيلة للقرب منكم فيجئال * أبى كل آن للتناى نوايب
وفي كل حين للتهاجر أهوال * أيا دارنا بالايك لا زال هاميا * برمك مسكى الفلاله هطال
ويا جبر فى طال البعاد فهل أرى * يساعدنى فى القرب حظواقبال * وهل يسعف الدهر الخوف زوورة
على رغم أيامى بها يسعد البال * خليلى قد طال المقام على القذى * وحال على ذا الحال يا قوم أهوال
ير زمانى بالامانى وينقضى * على غير ما أبى ربيع وشوال * الى كم أرى فى صرابع القل ناويا
وفى الحال اخلال وفى المال اقلال * ونجى منحوس وذكرى خامل * وقد نرى بهخوس وجدى يطال
فلا يمتحن قلبى قريض أصوغه * ولا يشرحن صدرى فصول وفصال * ولا يضمن قلبى يعلم أفيده
ومعضلة فيها غموض واشكال * أميط جلايب الخفا عن رموزها * لترفع أستار ويذهب أعضال
ويلمع نور الحق بمندخفائه * فيهدى به قوم عن الحق ضلال * سأغسل رجس الذل عنى بهضة
يقن بها جسد ويكثر ترخال * واركب من الينسير الى العلا * وما كل قوال اذا قال فصلا
أأقع بالسر القبيح وارتنوى * وبالتقرب منى سلسيل وسلسال * اذن لا تملكت فى السباحة راحى
ولا تارنى يوم الكرمية سطلال * ولا هم قلبي بلعالي ونيلها * ولا كان لى عن موقف القل اجفال

(ومن كلام ارسطوطاليس) اذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه منقطه انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لانها أوسع منه انتهى

﴿ الفاضى نظام الدين من كتاب دوييت ﴾

أنتم لظلام قلبي الاضواء * فيكم لفؤادى جمعت أهواء
بروى الظلم اذكاركم لالماء * داويت بغيركم فزاد الداء
(وله)

مالي وحديث وصل من أهواء * حسي بشفاء علقى ذكراه
هذا واذا قضيت نجي أسفا * يكنى أنى أعبد من قتلاه
(وله)

وافى فجذب عطفه الميادى * شوقا فطلبت قبله فاقفادى
حاولت وراء ذاك سنة نادى * لا تطلب بعد بدعة الحادى
(وله)

قالوا انه عنه ما صدقا * ما أجمل من بوعده قدوثقا
لا لا فنتيجة الهوى صادقة * مع كذب مقدمات وعدسبقا
(وله)

أوصيتك بالجد فدع من ساخر * فإخر فضيلة التقي من فاخر
لأرج سوى الرب لكشف البلوى * لا تدع مع الله الها آخر

أرسل عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه مع عبد له كيسا من الدراهم الى أبى ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه وقال ان قبل هذا فأت حر فأتى الغلام بالكيس الى أبى ذر وألح عليه فى قبوله فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عتقى فقال لم ولكن فيه رقى انتهى

(أول مقاو مات الانتباه) هو اليقظة من سنة الغفلة ثم التوبة وهى الرجوع الى الله تعالى بعبد الإلهاق ثم النور والتقوى لكن وورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن الشبهات ثم المحاسبة وهى تعداد ماصدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبينه وبين نوعه ثم الإرادة وهى الرغبة فى بيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبرى عن غير المولى ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف أنه لا يقدر على شئ ثم الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم التصبر وهو حمل النفس على المكاره ثم الصبر وهو ترك الشكوى ووقع النفس فى الرضا والتلذذ بالبلوى ثم الاخلاص وهو اخراج الخلق عن معاملة الحق ثم التوكل وهو الاعتماد فى كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره انتهى (من خطبة) لاميير المؤمنين على ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أيها الناس انما أنتم خلف باضين وبقية المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سطوة أزجروا عنها أسكن ما كانوا اليها فعدت بهم أوثق ما كانوا بها فلم تكن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا فوسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجاء فقد خففتم عن الاستعباد وجف القلم بما هو كائن (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه وأرضاه

حاسبوا أنفسكم قبل أن تموتوا ومهدوا لها قبل أن تعدوا وتزودوا للرحيل قبل أن ترجعوا فأنما هو موقف عدل وقضاء حق ولقد ابلغ في الاعتدال من تقدم في الانذار (ومن خطبة له) كرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة وغرته الامنية واستهوته البدعة فركن الى دار سريرة الزوال وشبكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كاخنة راكب أو صرة حالب فعلم ترجون وما ذا تنتظرون فكانكم واقفة بما أصبحتم فيه من الدنيا لم يكن وبما تصيرون اليه من الآخرة لم يزل تخفدوا الابهة لازوف النقلة وأعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم (ومن خطبة له) رضى الله تعالى عنه أيها الناس حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوا قناع الخشعة واجعلوا آخرتكم لأنفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يبق عنكم هنالك الاصلاح عمل قدمتموه أو حسن ثواب حزنتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسأتم فلا تخدعنكم ذخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عليّة فكان قد انكشف القناع وارتفع الارياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه * قال بعض الحكماء اذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر في أى شئ يتفقه انتهى (كان) بعض العلماء يخلل يذلل العلم فليل له تموت وتدخل علمك ممك في القبر فقال ذاك أحب الى أن أجعله في أناة سواء انتهى . من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة (ومن كلامه رضى الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومنزل قاعة وعناء قد نزع منها نفوس السعداء وانزعزت بالكره من أيدي الاشقياء فاسعد الناس فيها أرغبهم عنها وأشقاها بها أرغبهم فيها هي العاشة لمن اتصحبها والمغوية لمن أطاعها والهلاك من هو فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح نفسه وقدم ثوبته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في دمن غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر إما الى جنة يدوم لعيمها أو نار لا ينفد عذابها (كان الشيخ على بن سول) الصوفي الاصبهاني ينفق على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شئ فذهب الى بعض أصدقائه والتس منه شئاً للفقراء فأعلاه شئاً من الدراهم واعتذر له من قلتها وقال اتى مشغول ببناء بيت وأحتاج الى خرج كثير فاعتذرتي فقال له الشيخ على المذكور وكم يصير خرج هذه الدار فقال لعله يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها الى لائقها على الفقراء وأنا أسلك داراً في الجنة وأعطيتك خطي وعهدى فقال الرجل يا أبا الحسن اتى لم أسمع قط منك خلافاً ولا كذباً فان ضمنت ذلك فانا أفعل فقال ضمنت وكتب على نفسه كتاباً بضمين دار له في الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه اذا مات أن يجعل في كفته فات في تلك السنة وفعل

مأوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في الحراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها والله أعلم انتهى (رأيت في بعض التواريخ)
المؤتوق بها ان الشيخ على بن سهل كان معاصرا للجنييد وكان تلميذ الشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنييد اليه سل شيخك ما القاب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غالب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير بيهاء الدين العامل عفا الله عنه) رأيت في المنام أيام اقامتي بأصفهان كأني أزور إمامي وسيدى ومولاي الرضا وكأن قبته وضريحه كعبة الشيخ على بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام . واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فحدث لرويته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله تعالى عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو (ومن كلامه) رضى الله تعالى عنه أفضل العبادات الصبر والصمت وانتظار النرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصر على المعصية وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من باك يدل على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار نمر والآخرة دار مقر نخفدوا رحمكم الله من محرّم لمحرّم ولا تهتكوا أستاذكم عند من لا يخفى عليه أسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها ابدانكم فلاخرة خلفتم وفي الدنيا حبستم ان المرء اذا هلك قالت الملائكة ما قدم وقالت الناس ما خاف ففقه أبؤكم قدموا بعضا يكن لكم ولا تتركوا كلا يكن عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم اهلنا بالآية اليك والثناء عليك والثقة بما لديك وبيل الزلني عندك وهون علينا الرجل عن هذه الدار الضيقة والفضاء الحرج والمقام الرخص والعرصة المحشوة بالقصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والريح والغنيمة الى جوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومجد ساكنه من الروح والراحة مايقول معه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسم مطامعنا عن خلقك وانزع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الأدنى برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كان عيسى) على بيتنا وعليه الصلاة والسلام يقول لامهابة يا عباد الله بحق اقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا دخلتم الى الدنيا عبرة وستخرجون منها عبرة فاصنعوا بين ذلك ما شئتم انتهى

(من كلام بعض الوزراء) عجبت من يشتري العبيد بما له ولا يشتري الاحرار بهـ حاله من كانت همته ما يدخل في بعته كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخي) كلام العبد فيما لا يعبه خذلان من الله انتهى (لجامعه بهاء الدين محمد العاملي عفا الله عنه)

يا كراما صبرنا عنهم محال * ان حالي من جفاكم شر حال * ان آتي من حيكهم دريح الشمال
صرت لأدري يميني من شمال * حينما ربح سرى من ذى سلم * عن ربنا نجد وسام العلم
أذهب الاحزان عنا والالم * والاماني أدركت والهم زال * يا اخلاقي بخزوى والعقيق
ما يطبق الهجر قلبي ما يطبق * هل لمشتاق اليكم من طريق * أم سددتم عنه أبواب الوصال
لا تلوموني على فرط الضجر * ليس قلبي من حديد أو حجر * فأت مطلوبي ومحبوبي هجر
والحشاشي كل آن في اشتغال * من رأي وجدى لسكان الحجون * قال ما هذا هوى هذا جنون
أيها السوام ما ذا تبتغون * قلبي المضنى وعقلي ذوا عتقال * يا زولا بين جمع والصفاء
يا كرام الحلى يا أهل الوقا * كان لى قاب حمول للجا * ضاع منى بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يا ربح الصبا * ان تجز يوما على وادى قبا * سل أهيل الحلى في تلك الأربا
هجرهم هذا دلال أم ملال * جيرة في هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لا بوصف
ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا * حبهم فى القلب باقى لا يزال * هم كرام ما عليهم من مزيد
من يمت فى حبهم يعضى شهيد * مثل مقتول لدى المولى الحميد * أحدى اخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر * من بما ياباه لا يجرى القدر * حجة الله على كل البشر
خير أهل الارض فى كل الحصال * من اليه الكون قد أتى القياد * مجريا أحكامه فيما أراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد * خرمها كل ساعى السمك طال * شمس أوج المجد مصباح الظلام
صفوة الرحمن من بين الانام * الامام ابن الامام ابن الامام * قطب أفلاك المعالى والكمال
فاق أهل الارض فى عز وجاه * وارقى فى المجد أعلى مرتقاء * لوملوك الارض حلوا فى ذراه
كان أعلى صفهم صف النعال * ذواقنداران يشأ قلب الطبايع * صير الانلام طبعنا للشماع
وارتدى الامكان بردا لامتاع * قدرة موهوبة من ذى الجلال * يا أمين الله يا شمس الهدى
يا إمام الخلق يا بحر الندى * مجلن مجلن فقد طال المدى * واضمحل الدين واستولى الضلال
هاك يا مولى الورى نم الحجير * من مواليك البهائى الفقير * منحة يعنو لعنا ها جرير
نظمها يزرى على عقد اللآل * يا ولى الامر يا كهف الرجا * مسنى ضر وأنت المرتضى

والعكر يم المستجاب للتلجأ * غير محتاج الى بسط السؤال

(كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد فمظ الناس بفعلك ولا تمظهم بقولك واستمع من الله بقدر قربه منك وخفيه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله على نبينا وعليه

وسلم ان مرئكب الصغيره و مرئكب الكبيرة سبان فليل وكيف ذلك فقال الجرأة واحدة وماعف
عن الدرة من يسرق الدرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضى الله عنه أحب أن تغلب شر الناس
قال له نعم فقال انك لن تغلبه حتى تكون شرا منه انتهى (قيل لفيثاغورس) من الذى يسلم من
معاداة الناس قيل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر منه خير عاداه
الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الاخيار انتهى (كان أنوشروان) يحسك عن الطعام وهو يشتهي
ويقول ترك ما تحب لئلا تقع فيما تكره انتهى (من أمثال العرب وحكاياتهم على السنة الحيوانات)
لنى كلب كلبا فى فمه رغيف محرق فقال بشس هذا الرغيف ما أرداه فقال له الكلب الذى فى فمه
الرغيف نعم لمن الله هذا الرغيف ولمن الله من يتركه قبل أن يجد ما هو خير منه انتهى (قيل)
لبعض أكابر الصوفية كيف أصبحت فقال أصبحت أسفا على أسمى كارها ليومى منها لقدى انتهى
(قال حكيم) ما رأيت واحدا الا غلظته خيرا منى لانى من نفسى على يقين ومنه على شك انتهى
(سئل الشبلى) لم سعى الله . وفى ابن الوقت فقال لانه لا بأسف على الفائت ولا ينتظر الوارد
﴿ قائدة ﴾ التجريد سرعة العود الى الوطن الاصل والاتصال بالعالم العقل وهو المراد بقوله عليه
الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعى الى
ربك راضية مرضية وإياك أن تفهم من الوطن دمشق وبغداد وما ضاهها من أقاليمها من الدنيا وقد قال
سيد الكل فى الكل صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم
أهلها وأشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد
وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما انتهى (روى) أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام
رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك منى ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقارى فألقيتها
فى البحر فتبسم سليمان عليه السلام من كلامه ثم دعا بهما وقال للعصفور أنطبق ان تفعل ذلك فقال
يارسول الله المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه
السلام للعصفورة لم تمنع من نفسك وهو يحبك فقالت يارسول الله انه ليس محبا ولكنه مدع
لانه يحب معى غبرى فأثر كلام العصفورة فى قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحجب
عن الناس أربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره انتهى (من خطبة
لنبي صلى الله عليه وسلم) أيها الناس اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم اذا ذكرتموه فى ضيق
وسعه عليكم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم ان المتأيا قاطعات الآمال والأيالى مدينيات الآجال
وان العبد بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فخم عليه ويوم قد بقى لا يدري لعله لا يصل
اليه وان العبد عند خروج نفسه وحلول رسمه يرى جزاء ما سلف وقلة غناء ما خاف أيها الناس
ان فى القناعة لغنى وان فى الاقتصاد لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت

قريب انتهى (احتضر) بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا اليتيم

يارب قائلة يوما وقد تعبت * اين الطريق الى حمام منجباب

وسبب ذلك ان امرأة غنيمة حسناء خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجباب فلم تعرف طريقه
وتعبت من المشي فرائت رجلا على باب داره فسأته عن الحمام فقال هو هنا وأشار الى باب داره فلما
دخات أغلق الباب عليها فلما صرقت بمكره اظهرت كمال السرور والرغبة وقالت له اشتر لنا شيئا من
الطيب وشيئا من الطعام وعجل العود الينا فلما خرج واتها بها وبرغبتها خرجت وتخلصت منه فانظر
كيف منعه هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع أنهم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته
وعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضى الله عنه لابن عباس رضى
الله عنهما بعد أن كف بصره مالككم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال كما أنكم يا بني أمية تصابون
في بصائركم انتهى (قدم) قوم غريهم الى الوالى وادعوا عليه بألف درهم فقال الوالى ما تقول
فقال صدقوا فيما يقولون ولكنى أسألم أن يمهلوني لايح عقارى وابل وغنى ثم أوليهم فقالوا
أيها الوالى قد كذب والله ماله شيء من المال لاقليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم بافلاسى
فكيف يطالبونى فأمر الوالى باطلافة انتهى (كان) فى بغداد رجل قد ركبته ديون كثيرة وهو
مفلس فأمر القاضى بأن لا يقرضه أحد شيئا ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يعالجه بدينه وأمر بأن
يركب على بغل ويطاف به فى الجوامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته فطافوا به فى البلد ثم جاؤا
به الى دار باب فلهما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطنى أجرة بغلى فقال وأى شيء كنا فيه
من الصباح الى هذا الوقت يأحق انتهى (أبو الاسود الدؤلى)

ذهب الرجال المقتدى بضعالمهم * واليتيمون لكل أمر منك * وبقيت فى خلف يزين بعضهم
بعضا ليسدفع معور عن معور * فطن لكل مصيبة فى ماله * واذا أصيب بعرضه لم يشعر
القاضى المهذب وترى الهجرة والتجور كأنما * تسقى الرياض بمجدول ملاّن

لوم تكن نهرا لما فاضت به * أبدا نجوم الحوت والسرطان

الله در القائل فى الشيب قواك وهت عند وقت المشيب * وما كان من دأبها ان نهى
وبايت نفسك لما كبرت * فلاهى أنت ولا أنت هى * ولا زلت مستغرقة فى الذنوب
وما قلت قد حان أن انتهى * متى تشتهى الجائعون الطعام * فما تشتهى غير ان تشتهى
لبعضهم اذا ما انمايا أخطأتك وسادفت * حيمك فاعلم انها ستعود

(كتب رجل الى رجل تخلى للعبادة واتقطع عن الناس) بلغنى انك اعتزلت الخلق وترغت
للعادة فما سبب معاشك فكتب الى يا أحمق بلغك أنى منقطع الى الله سبحانه وتعالى وتعالى عن
معاشى انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحمق من وفى والوعيد

حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تقتخر بإيفاء الوعد وخلقت الوعيد
قال الشاعر واني اذا أوعده أو وعدته * تخلف إيمادي رمنجز موعدي

(أبو الحسن التهامي) عيس من شعري الرأس مبتسم * ما قر البيض مثل البيض في اللحم
ظنت شيبته بقى وما علت * ان الشيبة مرقات الى الهرم * ماشاب عزمي ولا حزمي ولا خلق
ولا وقائي ولا ديني ولا كرمي * وانما اعتاد رأسي غير صبغته * والشيب في الرأس غير الشيب في الهم
وصل الخيال ووصل الخودان نحت * بيان ما أشبه الوجدان بالعدم * والطف أفضل وصلا ان لذه
تخلو عن الائم والتفتيس والندم * لا محمد الدهر في خراء تصرفها * فلو أردت دوام البؤس لم يدم
فالدهر كالطف بؤساء وألعمه * عن غير قصد فلا تحمد ولا تلم * لا تحسبن حسب الآباء مكرمة
من يصر عن غيات مجدهم * حسن الرجال بحسنهم ونفهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم
ما اغتابني حاسد الا شرفت به * فحاسدي منم في زى منتقم

قاله يكللا حسادي قالهمهم * عندي وان وقعت من غير قصدهم

قال بعض الحكماء الدنيا انما تراد ثلاثة المز والغنى والراحة فن زهد فيها عز ومن قنع استغنى
ومن ترك السرى استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة أن البسطامي مر بكاب قد
ترطب بالطر شجى ثوبه عنه ترعفا فأنتطق الله الكاب بلسان فصيح وقال ان نجاسة ثوبك متى
يطهرها الماء ولكن تنجية ثوبك عنى لا يطهرها الماء انتهى (كلمات أبجد) ثمانية أربعة رباعية
الحروف وأربعة ثلاثية ولكل كلمة رقم هندی على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة رمز سندي
فلله حرف الاول سا والثاني ل والثالث ما والرابع ا لكننا نكتفي عن رقم الكلمة الاولى
بصفران قصد حرف ثالها ويرمز حروفها ان قصد حرفها ونجعل رقم متلو كل كلمة دالا عليها متصلا
رمز حرفها المطلوب بالرقم المذكور فعلامة الالف سا وعلامة الدال ا وعلامة الواو ل
وعلامة الكاف ك يوصل رمز كل منها برقم متلو كلمته وعلامة الفاء هـ ا كما عرفت
فتكتب أحد هكذا سا ـ ح ٣ ا ١ وتكتب على هكذا عل سل ٢ وتكتب جعفر هكذا
ح ا ل ا ٢ وتكتب ظم هكذا لا سا ٣ ٣ لان متلو كلمة العين المعجمة سابعة
الكلمات ومن هذا يظهر انه لا يحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة الى رقم الكلمة الاولى ان
قصد حرفها اذ الثامنة غير ملتوة والاولى غير تالية واذا تمت الكلمة فيمد حرفها الآخر السندي
ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخلط بما بعدها اللهم الا أن يكون في آخر السطر فتكتب زيد
ابن خالد هكذا ا ٢ ل ٣ ل سا سل ا (وقب) اعرابي على قبر هشام بن عبد الملك
واذا بعض خدامه يركب على قبره ويقول ماذا لقينا بعدك فقال الاعرابي أما انه لو نطق لا خبرك انه
لنى أشد مما لقيتم انتهى (أبو فراس الحمداني يصف نفسه)

وقوروا أحداث الزمان توشفى * وللموت حولى جيئة وذهاب * صبور وان لم تبق من بقية
قول ولو أن السيوف جواب * وألحظ أحوال الزمان بمقلة * بها الصدق صدق والكذاب كذاب

تعايت عن قومي ففتنوا غباوة * ينفرك أغبانا حصى وتراب

ومنها إذا الخل لم يهجرك الاملاة * فليس له الا الفراق عتاب

(بنى) بعض ملوك بنى اسرائيل دارا تكلف فى سعتها وزينتها ثم أمر من يسأل عن عيبتها فلم يعيها
أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيبين الاول انها تحرب والثانى انه يموت صاحبها فقال وهل يسلم
من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الآخرة فترك ملكه وتعبد معهم مدة ثم ودعهم فقالوا له هل
رأيت منا ما تكره فقال لا ولكنكم عرفتموني فأنتم تكمونونى فأعجب من لا يصرفنى انتهى
(سئل) بعض الزهاد عن غلاطة الملوك والوزراء فقال من لا يخطئهم ولا يزيد على المكتوبة أفضل
عندنا من يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجاهد فى سبيل الله ويخطئهم انتهى (لجامعه من
السوانح) غلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آتاه من الآتات أولحة
من الامعات حتى ان أهل القلوب عدوا النافل فى آن الففة من جملة الكفار وكما يعاقب العوام على
سيأتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلانهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الففة على كل حال ان
أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى (ساحة) يامسكين عزمك ضعيف وينتك منزلة
وقصدك مشوب ولهذا لا يفتح عليك الباب ولا يرفع عنك الحجاب ولو صممت عزيمتك وأثبتت
نيتك وأخلصت قصدك لا تفتح لك الباب من غير مفتاح كما افتتح ليعوسف عليه وعلى نيتنا أفضل
الصلاة والسلام لما صمم العزم وأخلص النية فى الخلاص من الوقوع فى الفاحشة وجد فى الهرب
من زليخا انتهى (ساحة) أيها النافل شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت فى القيل والقيل والنزاع
والجدال فاحبس لسانك عن بسط الكلام فيما لا ينفعك يوم القيامة انتهى (من مجموع قديم فى
مدح صاحب الديوان)

قد دركم يا آل ياسينا * يا أنجم الحق أعلام الهدى فينا * لا يقبل الله الا مع محبتكم

أعمال عبد ولا يرضى له ديننا * بكم أخفف اعباء الذنوب بكم * بكم أهل فى الحشر الموازين

الشمس ردت عليكم بعد ما غربت * من ذا يطيق لعين الشمس تطينا

مهما تمسك بالاخبار طائفة * فتؤله وال من والاء يكفينا

﴿ لوالد جامع الكتاب فى معارضة البردة ﴾

أسهر بابل فى جفنيك أم سقم * أم الديوفى لقتل العرب والمعجم * وإخلال من كز دور للعداريدا
أم ذاك نضح عشار أنخط بالقلم * أم حبة وضعت كياتصيد بها * طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا الملولم وقلبي مؤلم برشا * ساق غدا قلبه قاس على الامم * ذى اعين ان ردت يوما الى احد

ألبسته كل ما فيه من سقم * قلبي غضى وضلوعى منحى وله * عقيق جفنى بسنح ناب عن ديم
وما سقامى رحيقا بل حريق أسمى * وكان من أملئ منه شفا أسمى * أبكى فيبسم منى كاللهم منى
يبكى على زهر فى الروض مبتسم * والشمس ما طلعت الا لتنتظره * وان تقب لحياة خجلة اللهم
بيكى والشمل جموع لحوف نوى * فكيف حالى وشملئ غير ملتئم * وكلما مت هجرا عشت من أملئ
فكم أموت وكى أحيامن القدم * دمع طليق وقلب فى قيود هوى * والرشد ضل بذات الضال والسلم
وقد أقام قوام القديلى حججا * وبالعنار بدا عندى فلا تلم * وجدى عليك ونفسى فى يدك وذا
قلبي ليدبك قتل ما شئت واحتكم * أصفى الى العزل أجنى ورد ذكرك مما بين شوك ملام اللائم اللهم
الى منى كل آن أت فى وله * يسمو وقلب بديران العذاب رعى * فذع سعدا وسلمى واسع تحفظ فى الله
هام سهم مصيب فاستمع كلمى * ان الحياة منام والمآل بنا * الى انبهاء وآت مثل منعهم
ونحن فى سفر نمضى الى حفر * فكل آن لنا قرب من العدم * والموت يشملنا والحشر يجمعنا
وبالتقى النضر لا بالمال والحشم * صن بالتعفف عز النفس مجتهدا * فالنفس أعلى من الدنيا لئلا الهيم
واخفض عيونك عن عيب الانام وكن * بسبب نفسك مشغولا عن الالم * فان عيبك تبدو فيه وصمته
وأنت من عيهم خال عن الوهم * جاز المسمى باحسان لتملكه * وكن كمودفوح الطيب فى الضرم
ومن تطلب خلا غير ذى عوج * يكن كطالب ما من لظى النعم * وقدم سمعا حكايات الصديق ولم
تحمله الا خيالا كان فى الحلم * ان الاقامة فى أرض تضام بها * والارض واسعة ذل فلا تقم
ولا كمال بدار لا يقاه لها * فيا لها قسمة من أعظم القسم * دار حلاوتها للجاهلين بها
وسرها لذوى الالباب والهمم * أبغى الاخلاص وما أخلصت فى عمل * أرجو النجاة وما ناجيت فى الظلم
لكن لى شافعا ذو العرش شفعه * أرجو الاخلاص به من زلة القدم * محمد المصطفى الهادى المشفع فى
يوم الجزاء وخير الخلق كلهم * لولا هداه لكان الناس كلهم * كاحرف ما لها معنى من السكم
لولا لم يرد ذو المعالى جملة علما * لم يوجد العالم الموجود من عدم * لولا قطا رجله فوق الزراب لما
غدا طهورا وتسهيلا على الالم * لولا لم يكن سجد البدر المتبر له * ما أثر الزراب فى خديه من قدم
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك ان * يسطو بغير انسلال فى رقابهم * كفكاف فضلا كالات خصصت بها
أخاك حتى يدعو بارئ النسم * خليفة الله خير الخلق قاطبة * بعد النبي وباب العلم والحكم
علم الكتاب وعلم القيب شيمته * وفى سلوى كشف الرب للفهم * والبيض فى كفه سود غواثها
حمر غلا ثلها نذل على القتم * ييض منى ركنه فى كفه سجدت * لها رؤس هوت من قبل لاهن
ولا الوهم ان يحسدوك وقد * علت لعالك منهم فوق هامهم * مناقب أدهشت من ليس ذا نظر
وأسمعت فى الورى من كان ذا صمم * فضائل جاوزت حد المديح علا * فكل ملوح شيه الهجو للفهم
سل عنه ذا فكرة وامدحه تلقى فى * ملء السامع والافكار والكلم * واستخبرن خبير من قرأ أو احدا

وفي حنين تراه غير منهزم * من لم يكن بقسيم النار معتصما * قاله من عذاب النار من عصم
من لم يكن بيني الزهراء مقتديا * فلا نصيب لهم في دين جدهم * أولاد طه ونون والضحى وكذا
في هل آتى قد آتى مخصوص مدحهم * قد شرف الانس اذ هم في عدادهم * كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم
قان يشاركهم الاعداء في نسب * قالت من حجو والمسك بعض دم * هم الولا فوهم سفن النجاة وهم
لنا الهداة الى الجنات والنعيم * فوسهم اشرقت بالنور وانكشف * لها حقائق ما يأتى من القدم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم * عن الدليل ونجم الليل في الظلم * فضائل جمعات ليل الفخر ضحى
وأخجلت كل ذى غر وذى شيم * قد زينوا كل نظم يوسفونه * كما يزين كلام الله للكلم
عذاب قلبي عذب في محبتهم * ومر ما مر بي حلو لاجلهم * رجوتهم لمعظم الهول من قدم
هل يرجى سوى ذى الشأن والعظم * يامظهر الملة العظمى وناسرها * لات مهدى الهادى الى القمم
يا وارث العلم يرويه ويستنده * الى جود تعالوا فى علومهم * ما أثر الفخر فيكم غير خافية
والشمس أكبر أن تخفى على الامم * أو ضحتم لورى طرق الوصول كما * صيرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاي طال المدى والله واندرست * معالم العلم والايمان والكرم * فاسحب سعائب خيل فوقها أسد
تسعو ويلا عما سأكب الدبم * ولا تقل العارى فاصرك البارى ومن ينصر الرحمن لم يضم
يفديك كل خير عن علاك وهم * كل البرية من عرب ومن عجم * أقصر حسين فلن تحصي فضائلهم
لأن فى كل عضو منك ألف فم * عليهم صلوات لافناء لها * كمثل قدمهم العالى وعلمهم
(قال الفاضل البيضاوى) عند قوله تعالى فى سورة هود ليلوكم أيكم أحسن عملا ان الفعل معلق
عن العمل وقال فى سورة الملك قبيض ذلك وصرح فى سورة هود بأن التوراة كانت قبل اغراق
فرعون وقال فى سورة المؤمنون قبيض ذلك وقال عند قوله تعالى فى سورة مريم وكان رسولا نبيا
ان الرسول لا يأنزم أن يكون صاحب شريعة وقال فى سورة الحج قبيض ذلك وصرح فى سورة
النمل بان سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس وقال فى سورة
سبا قبيض ذلك انتهى (من رسالتى الموسومة بالجواهر الفرد) وما منع بخاطرى فى ابطال تركب
الجسم من الاجزاء التى لا تتجزأ سوى الوجوه الستة السابقة ان فرض مثلثا مساوى الساقين كل
منها ثمانية اجزاء وقاعدته سبعة فما بين طرفى ساقيه خمسة من قاعدته لاشتراك طرفيها والثامن
الذى هو رأس المثلث مشترك أيضا فيما بين الساقين اذا كان واحدا فبين الساقين اثنان وبين
الخامسين ثلاثة فيبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وان كان أكثر فالفساد أشد فهو
أقل من جزء فافهم * وقد لاح لى وجه تامن وهو أن تفرض دائرة وتصل بين جزأين منها
بالقطر ثم بين ثمانية بتوسطها القطر وبين لظاهرها أوتار ثمانية وتصل بين الطرفين الاقصرين بنقط

مستقيم فهو تسعة أجزاء ووتر القوس وهو تسعة أيضا فقد ساوت قاعدة لقطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في لفر موسوم برتبة الاصول فهذه وجوه تسعة في ابطال الجزء لم يسبقنى الى شئ منها أحد والله ولى التوفيق

(انتهى الجزء الاول من الكشكول ويتلوه الجزء الثانى وأوله الحمد لله الذى جعل الخ)

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى جعل صحيفة طام الامكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية وصبر لشاة نوع الانسان مشكاة لمطالعة الانوار اللاهوتية والصلاة على أكمل نوع البرية وأفضل النفوس القدسية أبى القاسم محمد قاسم موائد المواهب الربانية ومنبع رحيق الفيوض السبعانية وآله الوارثين لمقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية (وبعد) فهذا يا اخوان الدين وخلان اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع فى تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر الخوان عن الصرف عن توصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما ألمخى الله سبحانه من حقائق كنوز الصحيفة الكاملة من كلام سيد العابدين وامام الموحدين وقبة أهل الحق واليقين مولانا واماننا زين العابدين أبى محمد على بن الحسين بن على بن أبى طالب

سلام من الرحمن نحو جنابهم * فان سلامى لا يلقى بياهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به أستار الاستتار عن خفايا رموزها بقدر الاستطاعة مشيرا الى ما بلوح من جواهر عباراتها وفوض من زواهر اشاراتها بما هو منبع كلام أعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة والايقان بل ما هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهايات أصحاب المشاهدة بما لم يهتد اليه الا واحد بعد واحد ولم يطلع عليه الا وارد بعد وارد وأسأل الله سبحانه أن يعينى على اتمام ما أرجوه وأن يوفقنى لا كماله على أحسن الوجوه وان يجعلنى ممن تزود فى يومه لفته قبل أن يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصور على ادراك الحقائق كدهم المصروف فى اقتناص المعارف جدتهم انى استغرت الله سبحانه وشحت صدر هذا الشرح بعدة من الخدائق ينطوى كل منها على بنة من الحقائق قيد المقتسبين لاتوار الصحة الكاملة كمال البصيرة وتجعل أيدى الراغبين فى اجتساء ثمارها غير قصيره وتزيل عن بصائرهم غشاوة الارتباب وتغنيهم عن القوس فى هذا البحر العباب وتشير الى يسير من بدائع صنائع الله جل بثنائه فى أرضه وسمائه بما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبية أرباب الالباب عليه وتهدى الى كشف الاستار عن بعض الاسرار طبق ما حققه المشاهدون من أهل العيان وشاهده المحققون من ذوى الاتقان ويومئ الى التوفيق والتطبيق بين ما قادت اليه العقول الصحيحة السليمة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة

الى غير ذلك من فوائد لا يطلع على أسرارها الا واحد بعد واحد وفوائد لم يرتشف من أنهارها الا وارد بعد وارد انتهى .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(أما بعد) الحمد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني محمد المشتهر بهاء الدين العالمي عفا الله عنه يامن صرف في مطالعة النحو أياما وخاض فيه شهورا وأعواما أخبرني عن اسم ثنائي الآحاد ثلاثي العشرات ثالثه آخر الحروف وهو ين الناس مشهور ومعروف فن جملة حروفه حرف وربما تحلى بحلية الاسماء فيجرب غالبا في مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك المظهرات فإدام في ضمير الاضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب والجزم مرسوما ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط في سلك الحروف قصير في بعض الاحيان طاملا وفي بعضها عن العمل طاملا ومعموله كمعمول اخواته الستة لا يكون الا ظاهرا وربما عمل في الضائر نادرا ومنها حرف هو رابع علامم الرفع في ثلاثة وخامس علامم النصب في ستة ولا يقع في أول شيء من الكلمات الثلاث ولكن يقع في آخر ما ينصف به الاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وارتفع عنه ومقداره وان خالط الاسماء ماد الى الحروف واختلفت بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة لرفع بقى عدد الجمل التي لها محل من الاعراب وان قصته من عدد الاسماء اللازمة للنصب ومن عدد المنتهات بقى عدد الجمل التي لها عن اعراب المحل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد الاسماء التي تنصب نارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ماهو عن المتبوعية بمنسوع وبالتابعية أخرى وان زدت عليه عدد ما يعتمد اسم الفاعل عليه في التقوى على معموله ساوى عددا مواضع الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف وربما ينظم في سبط اخواته العشرة فينصف بالفصاحة في بعض الاحيان وقد يسدج في سلك اخواته الخمس بعد احدى الست فينصب ثاليه عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلي الثلاث محلا فإدام حرفا فهو ملصق بماله في جميع الاطوار ومادام منصوبا فهو مفترق عنه لثلاث يسرى اليه الانكسار وينها فاصل يحفظه عن ذلك العار وهو في البحر داخل في عدد السمكات وفي أفعال النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون في أوائل بعض الكلمات للتياب وفي أواخر بعضها للانتساب وقد يتصل به الثاني فيعمل في الاسماء بالتيابة عن الافعال وعمل مقولبه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل في سلسلة الاسماء فيختص من بين اخواته وقد يلج في رتبة الحروف قصير في عدد اخواته الستة الموجبة للإيجاب * ومنها حرف معدود في الاسماء غالباً وقد يمد في الحروف نادرا فإدام في الاسماء مدرجا وعن الحروف مخزجا فهو عن الفتيح عرى وبالحفص والضم حرى فيخفف ما زال الاربعة من الحروف الجارة معمولا

ويضم مادام السبعة منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد يتصل ببعض الكلمات لاقادة المبالغات فيلبس للذكور حلية المؤنثات وقد يسى على السكون فيلزم السكون أيما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلا شافيا وقررتها لك تقريرا وافيا وسأزيد في التوضيح بما يقارب التصريح فأقول انه ظرف لحرف خص بالظرفية من بين اخواته وهو مع كمال ظهوره بعض الحنفى في حد ذاته ثم انك ان قصت من رابعه موجبات الانفصال بقي عدد مانعات حذف حرف الندا وان أضفت الى خمس أوله ما يوجد في كل نعت من العشر المشهورة حصل عدد رابط لأجملة الخبيرة بالابتداء وان قصت من رابعه حروف الزيادة التعوية بقي عدد المواضع التي تعلق العامل فيها عن المعمول وان أسقطت من طريقه عدد اخوات كان بقي عدد المواضع التي عود الضمير فيها على المتأخر لفظا ورتبة مقبول وان قصت من خمس ثالثة عدد مواعيل الصرف بقي عدد الامور التي يتميز بها التميز عن الحال وان زدت ثانيه على رابعه حصل عدد المواضع التي يجب فيها استتار الفاعل عن الافعال وان قصت رابعه من الحروف الجارية بقي عدد الامور التي يفرق بها البدل عن عطف البيان وان أسقطت عدد الاسماء العامة المشبهة بالفعل من آخره بقي عدد الاشياء التي تمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في كل حين وزمان * وما اختمس بهذا الاسم الخماسي الحروف من الغرائب أنك اذا قصت من حروفه حرفين بقي حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

يقول أقل الانام بهاء الدين محمد العامل عفا الله عنه أيها الاحباب الكرام والاخوان العظام ان لي حبيبا جالينوسى المشرب بقراطى المطلب مسيحي الانفاس فلسفى القياس مشهور بين الانام مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف التفاف وخادم لا يحتاج الى الاتفاق ومعسلم لا يطلب أجره على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حسود باق في سن الشباب على نوالى الازمان مقبول القول في جميع الملل والاديان اسمه واحدى المثلث ثنائى الآحاد والعشرات آخره نصف أوله ومنقوطة أكثر من مهملة أوله جبل عظيم وآخره في البحر مقبم خماسى الحروف فان قصت منها حرفين بقي حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها يساوى مجموع حاشيته وهذا أيضا غريب ان سقط أوله بقي شكل المعيان وزيادة خمسى أوله مع ثانيه يساوى عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاعوية يعلم من ضعف رابعه الا ثانيه وكون الامتلاء دمويا يظهر من أكثر مبادئه خمس أوله عدد للمبردات فان قصت من ثانيه بقي عدد المسخنات رابعه ينبئ عن الست الضروريات وخمس آخره عن أجناس أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طيبان لبيان أحدهما أكبر والآخر أصغر أما الأكبر فصفه الاعلى أييس الاعضاء اليابسات

ونصفه الأسفل بعدد القوى والأعضاء الرئيسة وأجناس الحيات شكله مع شكل التنصرة الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط بين العقرب والميزان وسطاء بعدد المبحران الجيد من العلامات وأخراهم بعدد الأمور التي يجب مراعاتها في الاستفرافات وأما الولد الأصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزاجات فإن زدت على آخره أنواع الرسوب حصل عدد كل من الرطبات والجفافات وإن زدت على أحدهما سطح آخره طائل بسائط مقادير النبض ومركبات الثنائيات ثم اللفز (تاريخ تمامه) لفر طيبيته في عديل وفيه صنعة المعنى والمراد أنه إذا سقط لفظ عديل من قولنا لفر طيبيته في التاريخ أغنى ١٠٠٢ انتهى (من كلام أفلاطون الإلهي) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بأن يقال أنه مجنون انتهى (لبعضهم)

آه يا ذلي ويا خجلى * ان يكن منى دنا أجلى * لو بذلت الروح مجتهدا

وفيت الثوم عن مقلى * كنت بالتفسير معترقا * خائفا من خيبة الأمل

فعلى الرحمن متكلى * لا على علمى ولا على

(لبعضهم أيضا) وبين التراقي والترائب حسرة * مكان الشجى أعياء الطيب علاجها

إذا قلت ما قد يسر الله سوغها * أثبت شقوفى وازداد سد راجها

الرتاج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المفلق وعليه بلب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضى الله تعالى عنه إنما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة ارتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء) ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شئت وأنت شاب فلم لا تخضب فقال ان التكللى لا يحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضى الله تعالى عنه بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين هل تسلم على مذهب هذه الأمة فقال يراه الله للتوحيد أهلا ولا نراه للسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تجدين عن واضحة وقد علمت الأعمال الفاضحة (وقال رضى الله تعالى عنه) ان السبب الذى أدرك به العاجز مأموله هو الذى حال بين الحازم وطلبته (وقال) إذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله وإذا صغرت فقد صغرت حق الله وما من ذنب عظمته إلا صغر عند الله وما من ذنب صغرت إلا عظمت عند الله (وقال رضى الله تعالى عنه) لو وجدت مؤمنا على قاحشة لسترته بثوبى وقال بثوبه هكذا (وقال رضى الله تعالى عنه) من اشترى مالا يحتاج اليه باع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون ان الله خلق احدى وثلاثين قبة أنهم لا تعلمون بها فذلك قوله تعالى ويخلق مالا تعلمون (قال واليس الحكيم) حبة المال وثد الثبر وحبة الثمر وشد العيوب (وسئل) في أيام شيخوخته ما حالك فقال هوذا أموت قليلا قليلا (وقيل له) أى الملوك أفضل (ملك اليونان أم ملك الفرس فقال من ملك غضبه وشهوته فهو أفضل (وقال) إذا أدركت الدنيا

الطارب منها جرحته وإذا أدركت الطالب لما قتله (وقال) أعط حق نفسك فإن الحق يخصك
 أن لم تعطها حقها (وقال) سرور الدنيا أن تمنع بما رزقت وغمها أن تنفق لما لم ترزق (قال بعض
 الحكماء) الدليل على أن ما يدرك لعيرك سيورته من غيرك إليك (ومن كلامه) عيشة الفقير مع
 الأمن خير من عيشة الغنى مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن يقطين ضمن لى
 واحدة ضمن لك ثلاثة ضمن لى أن لا تلقى أحدا من موالينا فى دار الخلافة الا قت قضاء حاجته
 ضمن لك أن لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظلك سقف سجن أبدا ولا يدخل الفقر بيتك أبدا
 (سأل رجل حكيم) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقل وما سبب موته قال حيانه (سمع) أبو
 يزيد البسطامى شخصا يقرأ هذه الآية وهى قوله عز من قائل أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم
 وأموالهم بأن لهم الجنة فبى وقال من باع نفسه كيف يكون له نفس (وقال بعض الحكماء) أن
 غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة (كان) بعض الاكابر يقول ما أصنع بدنيا أن بقيت
 لم تبقى لى وأن بقيت لم أبقي لها (كان) بشر الحافى يقول لا يكره الموت الا مرعب وأناأ كرهه (قال)
 المسيح على يميننا وعليه الصلاة والسلام ليحضر من يستبطن الله فى الرزق أن يغضب عليه (من
 كلام بعض الحكماء) أقرب ما يكون العبد من الله اذا سأل وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم
 (قال) بعض العباد أنى لاستحيى من الله سبحانه وتعالى أن يرانى مشغولا عنه وهو مقبل على
 (قال بعض الحكماء) أن الرجل ينقطع الى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع
 الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن لسأل أهل زماننا الحقا وهم يعطونا كرها فلاحهم يثابون ولا
 نحن يبارك لنا (وقال بعض الحكماء) لست متفعما بما تعلم ما لم تعمل بما تعلم فإن زدت فى علمك
 فأتت مثل رجل حزم حزمة من حطب وأراد حملها فلم يعط فوضها وزاد عليها (قال بعض
 المفسرين) فى قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل الطعام وإنما هو سائل العلم (قال بعض
 ولأه البصرة) لبعض الناسك ادع لى فقال أن بالباب من يدعو عليك (قال بعض الحكماء) اذا أردت
 أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هى (وقال) حق على الرجل العاقل الفاضل أن يحجب مجلسه
 ثلاثة أشياء الدابة وذكر النساء والكلام فى المطاعم (قيل لأبراهيم بن آدم) لم لا تصحب الناس فقال أن
 محبت من هو دونى ذاتى يجبهه وأن محبت من هو فوقى تكبر على وأن محبت من هو مثلى حسدى فاشتغلت
 عن ليس فى محبته ملال ولا فى وصله انقطاع ولا فى الانس به وحشة يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم بى الرحمة وعترته أئمة
 الأئمة أن تصلى عليه وعليهم وأن تجعل لى من أمرى فرجا قريبا ومخرجا رجييا وخللا عاجلا ناك
 على كل شئ قدير (وفى الحديث) أن فى الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
 بشر (من كلام بعض الاكابر) ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن آمن بالوعيد (سئل

بعض الرهبان) متى عيدكم فقال يوما لانصى الله سبحانه وتعالى فذلك عيدنا ليس العيد لمن لبس الملابس الفاخرة انما العيد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العيد لمن لبس الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق (من كلام بعض الحكماء) لا تقعد حتى تقعد فاذا أقعدت كنت أعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فاذا استنطقت كنت الأعلى كلاما

(قال جامعه من خط جدي رحمه الله)

كم تذهب يا عمرى فى خسران * ما أغفلنى عنك وما ألهانى

ان لم يكن الآن صلاحى فتي * هل بمدك يا عمرى عمرانى

(لبعضهم) يامن هجروا وغيروا أحوالى * مالى جلد على نواكم مالى

عودوا بوصالكم على مدقكم * فالمرقد انقضي وحالى حالى

(لجار الله الزمخشري) كثر الشك والخلاف وكل * يدعى الفوز بالصراف السوى

فاعتصامى بلاله سواء * ثم حبي لاحد وعلى

فاز كلب بحب أصحاب كهف * كيف أشقى بحب آل الهى

لعم ما قال أعينى لم لا تبكيان على عمرى * تثار عمرى من لى ولا أدرى

اذا كنت قد جاوزت خمسين حجة * ولم أتأهب للمعاد فاعندى

(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى طاب ثراه فى كتاب الاحبار بطريق

حسن عن الباقر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالساً فى المسجد فدخل رجل فصلى

فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم نقر كنقرة الثراب لئن مات هذا وهذه صلاته ليموتن

على غير دينى (من كلام بعض أكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب الحقيقة من فوت

الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال أبو على الدقاق)

وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغيره فذهب ثلثا دينه فان تواضع بقلبه ذهب دينه كله

(لبعضهم) لم أكن للوصال أهلاً ولكن * أنت صيرتني لذلك أهلاً

أنت أحيينى وقد كنت ميتاً * ثم بدلتنى بجھلى عقلاً

(قال جامعه) مما نقله جدي رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذى المقاب والمفاخر السيد

رضا الدين على بن طاووس روح الله رحمه من الجزء الثانى من كتاب الزيارات لعمد بن احمد بن

داود القمى رحمه الله ان أبا حمزة الثمالى قال للصادق رضى الله تعالى عنه انى رأيت أصحابنا يأخذون

من طين قبر الحسين رضى الله عنه وأرضاه ليستشفوا به فهل ترى فى ذلك شيئاً مما يقولون من

الشفاء فقال يستشفى بما بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي صلى الله عليه وسلم

وآله وكذلك قبر الحسن وعلى ومحمد فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة بما يخاف ثم أمر

بتعظيمها وأخذها باليقين بالبر وبختمها إذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن الصادق رضى الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى بطين قبر الحسين رضى الله عنه شفاء الله من تلك العلة إلا أن تكون علة السام (وفي الكتاب المذكور) ما روى أن الحسين رضى الله تعالى عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل تنوى والفاخرية بستين ألف درهم وأصدق عليهم بها وشرط أن يرشدوا إلى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق رضى الله تعالى عنه) حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة (وذكر السيد الجليل) السيد رضا الدين طابوا رحمة الله أنها صارت حلالا بسد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وقائهم بالشرط في باب نوادر الزمان (وقال أيضا جامعه) من خط جدى طاب رآه في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوجع الصدر الوجع مشتق من الوجرة بتحريك الواو والحاء والراء وهي دوية حراء تلصق باللحم فتكفه العرب أكله للصوقها به وديبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوما ويصفهم بالبخل

رب أضياف بقوم نزلوا * قفروا أضيافهم لحا وحر وسقوه في آناء كلج * لبنان دم عخرأ قفر
الآناء الكلج هو ما تراكم عليه الوسخ والخراط الناقاة التي بها مرض ويكون لبنها معقدا وفيه دم والقفر ما شربت منه القارة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله يحب أن يؤخذ برخصة كما يجب أن يؤخذ بعزائمه فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنى إسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (في الحديث) خبر الخليل الأدهم الأرقح المجهل طلق اليمين قائم لم يكن أدهم فكسبت على هذه الشبهة الأدهم الأسود والأرقح الذي في جبهته يابض بقدر الدهم والأرقح ما في آفقه وشفته العليا يابض والتججيل يابض قوائم الفرس قل أو كثر بعد أن لا يجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين والطلق يضم الطاء عدم التججيل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدایتك وبالسداد إسداد السهم ذهابه على الاستقامة نحو الفرض انتهى (قال بعض الاعلام) في هذا الحديث دلالة ظاهرة على أنه ينبغي في الدماء ملاحظة الداعي لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضى الله عنه جهل للمرء بعبويه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج إلى من شئت تكن أسيره واستغن عن من شئت تكن نظيره وألم على من شئت تكن أميره (مما) يقرأ للأمر اللهم والأوجاع منقول عن الصادق رضى الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لما ولكل عظمة ففرجها عني وإن قرأته للوجع فضع يدك حال قراءته على موضع الوجع (قال) يضم الأكاير من السلف النبوة اليوم رخيصة مبدولة وغدا فالية غير

مقبولة (من شعر الحسن رضى الله تعالى عنه)

اغتن عن الخلق بالخلق * تغتن عن الكاذب بالصادق

واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجرى مجرى أمثالهم قولهم أعطى قلبك والفقير متى شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثرة اللقاء (قال بعض الكبار) البلاغة أداء المعنى بكلمة في أحسن صورة من اللفظ (سأل رجل) الجنيده رحمه الله كيف حسن المكر من الله سبحانه وقبح من غيره فقال لأدري ما تقول ولكن أنشدني فلان الطبراني

فديتك قد جبلت على هواكا * ففسى لا تطالبني سواكا * أحبك لا يعصى بل بكلى
وان لم يبق حبك لي حراكا * ويقبح من سواك الفعل عندي * وتفعله فيحسن منك ذاك
فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله ونحيتني بشعر الطبراني فقال ويحك أجبك ان كنت تعقل
انتهى مما كتبه الشريف جمال النقاء أبو ابراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن اسحق
ابن الامام جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه وهو أبو الرضا والمرضى رحمه الله الى أبي العلاء المعرى
غير مستحسن وصال القوائى * بعد ستين حجة وثمان * فصن النفس عن طلاب النصاى
وازجر القلب عن سؤال المفانى * ان شرح الشباب بدله شيئا وضعفا مقلب الاعيان
فانقض الكف من حياها لمحيا * وامعن الفكر فى اطراح المعانى * ويمن بساعة البين واجعل
خير قال تناب الغربان * فالاديب الارب يعرف ما * ضمن طى الكتاب بالعنوان
أترجى مالا رحييا واسما * دسعادوقدمضى الاطيان * غلف القلب طارضيك بشيب
أنكر عرفه أنوف القوائى * ومحامات حماك فافرة عند قمار المها من السرحان
ورد الغائب البغيض اليهن وولى حبيهن المدانى * وأخوالهم مفرم بمحمد الذك
ر يوم الندى ويوم الطعان * همه المجد واكتساب المال * ونوال الماني وفك الماني
لا يصير الزمان طرقا ولا * يحمل ضيرا بطارق الحدان

وهذه قصيدة طويلة جدا أوردها جميعها جدى رحمه الله فى بعض مجموعاته (مما سنح بخاطر قلبي
من الصفات المحموده فى الخادم) خير الخدام من كان كاتم السر طامد الشر قليل المؤنة كثير المعونة
صموت اللسان شكور الاحسان حلو العبارة دراك الاشارة عفيف الاطراف عديم الاراف
(عن ضرار بن صمرة) قال دخلت على معاوية رضى الله عنه بعد قتل أمير المؤمنين كرم الله وجهه
فقال لي صف أمير المؤمنين فقلت اعفى فقال لا بد أن تصفه فقلت أما لا بد فانه كان واقه بعيد المدى
شديد القوى يقول فضلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتطلق الحكمة من نواحيه يستوحش

من الدنيا وزهرتها ويأس بليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوانا ونحن والله مع قريته لنا وقربه منا لا تكاد نكلمه هية له يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى في باطله ولا يأس الضعيف من عدله فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرنى الليل سدوله وغابت نجومه قابضا على لحينه يملل بملل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا ديا غري غري أبي تعرضت أم الى تشوقت هيات هيات قد أبنتك ثلاثا لا رجعة فيها فصرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فسكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنتك يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقأ عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى (منقول من كتاب كشف اليقين) في فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه من يده وطرحه وقال بعد أحدكم الى جرة من نار فيجعلها في يده فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك واتفع به فقال لا آخذ شيأ طرحة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العميل) لما حجب عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأرك هذا الباب ما دام اذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا
اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سيلا
ل بعضهم توخ من الطرق أوساطها * وعد عن الجلب المشتبه
وسمعت من عن سماع القبيح * كهون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه

(من) الكلمات المنسوبة الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى يومه في غير حق قضاء أو فرض أداه أو مجد بنه أو حمد حصه أو خير أسه أو علم اقتبسه فقد عقى يومه انتهى (لقي الحسن البصرى رحمه الله تعالى) الامام على بن الحسين زين العابدين رضى الله عنه فقال له الامام يا حسن أطلع من أحسن البك فان لم تطلع فلا تمس له أمرا وان عصيته فلا تأكل له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعد له جوابا ولكن صوابا (دعاء) منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوقفه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلاة وهو اللهم ان مغفرتك أرجى من عملي وان رحمتك أوسع من ذنبي اللهم ان لم أكن أهلا أن أبلغ رحمتك فرحمتك أهد أن تبلغني لانها وسعت كل شيء يا أرحم الراحمين (في الحديث) اذا وقع الذباب في الطعام فامضوا فان في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال أهل اللغة ان معنى امضوا اغمسوه وللغل بالفاء الغمس (في القاموس) عند ذكر

كسكرانها قسبة واسط وكال خراجها اثني عشر ألف ألف مثقال كاصهان انتهى (عبد الله بن حنيفة)
 قد أرحنا واسترحنا * من غمدو ورواح * واتصال بلثيم * أو كريم ذي سماح
 بعفان وكفاف * وقدرع وصلاح * وجعلنا لباس مقنا * حلا باب النجاج
 (لما مات جالينوس) وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب أحق الحق من يملأ بطنه من كل ما يجد وما
 أكلته فلجسمك وما تصدقت به فاروحك وما خلفته فأميرك والمحسن حي وإن قتل إلى دار البلاء
 والمسيء ميت وإن بقي في الدنيا والقناعة تسراخلة وبالصبر تدرك الأمور وبالتدبير يكثر القليل ولم أر لابن
 آدم شيئا أفجع من التوكل على الله تعالى (من كلام المسيح) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لا يصعد
 إلى السماء إلا ما نزل منها (وقال) أحق الناس بالخدمة العالم وأحق الناس بالتواضع العالم (ابن سينا)

نعس الزمان فإن في أحسنه * بقضا لكل مفضل ومبجل

وتراه يعشق كل رذل ساقط * عشق القبيحة للاخس الارذل

(المعري) لا تطلبن بآلة لك ربة * فلم البليغ بغير جد مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له ربح وهذا أعزل

(آخر) واني لا رجو الله حتى كاذبي * أرى مجيد الظن ما الله صانع

(كان) سقراط الحكيم قليل الاكل خشن اللباس فكاتب اليه بعض الفلاسفة أمت تحسب أن الرحمة
 لكل ذي روح واجبة وأنت ذو روح فلا ترحمها بترك قلة الاكل وخشن اللباس فكاتب في جوابه
 طابتنى على لبس الخشن وقد يعيش الانسان القبيحة ويترك الحناء وطابتنى على قلة الاكل وانما
 أريد أن آكل لأعيش وأنت تريد أن تميش لتأكل والسلام فكاتب اليه الفيلسوف قد عرفت
 السبب في قلة الاكل فما السبب في قلة الكلام واذا كنت تبخل على نفسك بالماكل فلم تبخل على الناس
 بالكلام فكاتب في جوابه ما احتجت الى مفارقتي وتركه للناس فليس لك والشغل بما ليس لك عبث وقد
 خلق الحق سبحانه لك أذنين ولسانا لتسمع ضعف ما تقول لا تقول أكثر مما تسمع والسلام (لبعضهم)

إلى الله أشكو أن في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيما

(روى شيخ الطائفة) في التهذيب في أوائل كتاب المكاسب بطريق حسن أو صحيح عن الحسن
 ابن محبوب عن حريز قال سمعت أبا عبد الله رضى الله عنه وأرضاه يقول اتقوا الله وموتوا أنضكم
 بالورع وقوة الثقة والاستغناء بالله عن طلب الخوائج إلى صاحب سلطان واعلم أن من خضع لصاحب
 سلطان أو لمن يخالفه على دينه طلبا لما في يده من ديار أخمله الله ومقته عليه ووكفه اليه فإن هو
 غلب على شيء من ديار فصار اليه منه شيء نزع الله منه البركة ولم يؤجره على شيء من ديار ينفعه
 في حج ولا عتق ولا بذر (أقول) قد صدق رضى الله عنه فانا قد جربنا ذلك وجربه المجربون قبلنا
 وافقت الكلمة منا ومنهم على علم البركة في تلك الاموال وسرعة فسادها واضمحلالها وهو أمر

ظلمهم غموس يعرفه كل من حصل شيئاً من تلك الاموال الملعونة نسأل الله أن يرزقها رزقاً حلالاً طيباً يكتفينا ويكف أكتفنا عن مدحها الى هؤلاء وأمثالهم أنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء انتهى
 (في وصية) النبي صلى الله عليه وسلم لابن ذر رضى الله عنه يأبأ ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك يأبأ ذر دع مالست منه في شيء ولا تطلق بما لا يعينك واخزن لسانك كما تحزن رزقك (وفي كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له مع الحرص على الدنيا البخل بها فقد استمسك بمودى الآؤم من لم يتعاهد عمله في الحسنة فضحه في الملا من اعتر بغير الله سبحانه أهللك العز من لم يصن وجهه عن مسئلتك فصن وجهك عن رده لانتصين مالك في غير معروف ولا تصنع معروفك عند غير معروف ولا تقولن ما يسهوؤك جوابه لا تمار اللجوج في محفل لا يكون أخوك على الاسافة اليك أقوى منك على الاحسان اليه (قال) حبر من بنى امرائيل في دعائه يارب كم أعصيك ولم تعاقبنى فاقضى الى نبي ذلك الزمان قل لبيدي كم أعاقبك ولا تدرى ألم أسلبك حلاوة مناجاتي (قل) الراغب في المحاضرات ان بعض الحكماء كان يقول لبعض تلامذته جالس العقلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على العقل (سئل بعض الحكماء) ما أكثر المحبوب فقال الفناء (كان) بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل نحسر بعض الحكماء عند موته قليل ما بك فقال ما ظنكم بمن يقطع سفراً طويلاً بلا زاد ويسكن قبراً موحشاً بلا مؤنس ويقدم على حكم عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين مزبلة ومقبرة فقال له يا هذا انك واقف بين كثرين من كنوز الدنيا كنز الاموال وكنز الرجال (كان) الربيع بن خيثم يقول لو كانت الذنوب تفوح ما جلس أحد الى أحد (كان) أبو حازم يقول عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفينا من شر ما أعطينا لم يضرنا ما زوى عنا (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لو لم يغضب الله الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يمضوه شكراً لعمته (لما) اجتمع يعقوب على نبينا وعليه الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يا بني حدثني بخبرك فقال يا أبت لا تسألن عما فعل في اخوتي واسألن عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال مهرون الرشيد) لثعنبيل بن عياض ما أشد زهدك فقال يا أمير المؤمنين أنت أزهده مني لا في زهدت في فان وأنت زهدت في باق لا في (كان يقول بعض الحكماء) لا شيء أنفس من الحياة ولا عين أعظم من انفاذها لتبر حياة الابد (لبعضهم)

جريت دهرى وأهليه فما تركت * لى التجارب فى ود امرئ غرضاً

وقدمرشت عن الدنيا فهل زمنى * معط جاني لمز بسد ما مرشاً

(ابن الخطيب الشافعى) وهو صاحب الايات المشهورة التي أولها

خدا من سبا نجد أماناً لقلبه * فقد كاد رايها يطير بلبه
(وله) وبالجزع حى كلما عن ذكرهم * أمات الهوى منى فؤادا وأحياء
تخيتهم بالرفقنين ودارهم * بوادى الفضاءا بعد ما أتمناه

﴿ شهاب الدين السهروردى صاحب كتاب العوارف ﴾
نصرت وحشة الثنائى * وأقبلت دولة الوصول * وصار بالوصل لى حسودا
من كان فى هجركم رثالى * وحققكم بعد اذ حصلتم * بكل ما فات لا أبالى
وما على حادم أجاها * وعنده أبحر الزلال

دخل سفيان الثورى على أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما فقال علمنى يا ابن
رسول الله بما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك
بالشكر واذا تظاهرت الغموم فقل لاحول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأى
ثلاث (ورد فى الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) أنه قال عجبت من يحتسب عن الطعام غافة
المرض كيف لا يحتسب عن الذنوب غافة النار (لبعضهم)

مثل الرزق الذى تطلبه * مثل الظل الذى يمشى معك
أنت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك

﴿ عبد الله بن القاسم الشهرزورى ﴾

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادى وحار الدليل * فتألمتها وفكرى من اليأس
من عليل ولحظ عيني كليل * وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى * وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقتل لصحي * هذه النار نار ليل فيلوا * فرموا نحوها لحاظا صحيحا
ت فعاتدت خواصا وهوى حول * ثم ملوا الى السلام وقالوا * خلب ما رأيت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركب وشوق الزميل * ومضى صاحب ألى يقتنى الآ
نار والحب شأنه التطفيل * وهى تبدو وعنى ندوا الى أن * حجزت دونها طول بحول
فدنونا من الطلول خالت * زفرات من دونها وعويل * قلت من بالنيار قالت جريح
وأسير مكبل وقبيل * ما الذى جئت بتنى قلت ضيف * جاء ينى القرى فأين التزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقر * هافا عندنا لضيف رحيل * من أمانا ألقى عصا السير عنه
قلت من لى بذاك السيل * فخططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المناق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول * منهم من عفا ولم يبق للشك
سوى ولا للموع فيه مقييل * ليس الا الاتعاس نخبر عنه * وهو عنها مبرا معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل * قلت أهل الهوى سلام عليكم

لى فؤاد عنكم بكم مشغول * لم يزل حاضر من الشوق يحسد * بى اليكم والحادثات تحول
جئت كى أطل على قهلى الى نا * ر ذراكم من الغداة سبيل * فأجابت حوادث الحال عنهم
كل حد من دونها مغلول * لا تروى لك الرياض الايقا * ت فن دونها ربا ودحول
كم أنأها قوم على غرة منها وراموا قرى فز الوصول * وقفوا شاخصين حتى اذا ما
لاح للوصول غرة وحجول * وبدت راية الوفا يد الوجد ونادى أهل الحقائق جلولوا
أين من كان يدعينا فهذا اليوم فيه سيف الدوى يصول * حملوا حملة الفحول ولا يصد
رع يوم اللقاء الا الفحول * بذلوا أنفاسا حتى شعث * بوصال واستصغر المبدول
ثم غابوا من بعد ما افتحموها * بين أمواجها وجاءت سيول * قد قهقهم الى الرسوم وكل
دمه فى طلولها مطلول * منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمذكون منه قليل
نارنا هذه تضى لمن يسرى بليل لكنها لا تنيل * جاءها من عرفت ينى اقتباسا
وله البسط والمنى والسول * فتمالت عن المثال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
ولكل منهم رأيت مقاما * شرحه فى الكتاب بما يطول * واعتذارى ذنب فقل عند من يص
لم عنزى فى ترك عنزى قبول * فوقتنا كما عرفت جيارى * كل عزم من دونها محلول
ندفع الوقت بالرجاء ونأهيك بقلب غداؤه التعليل * كلما ذاق كأس بأس سرير
جاء كأس من الرجا مصول * واذا سولت له النفس أمرا * جيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلم اليه وكل حال تحول

(من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد يوما على المنصور وكان صديقه قبل خلافته فقر به
وعظمه ثم قال له عظمى فوعظه بنوا عظم منها أن هذا الامر الذى فى يدك لو بقى فى يد غيرك لم يصل
اليك فأحذر يوما لا يوم بعده فلما أراد التوض قال له قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم فقال
لا حاجة لى فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال
يخلف أمير المؤمنين ونحلف أنت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى فقال هذا المهدي
ولدى وولى عهدي قال أما لقد ألبسته لباسا هو لباس الاربار وسميته بأسم ما استحقته ومهدت له
أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدي وقال يا ابن أخى اذا حلف
أبوك حشته عمك لان أباك أقوى على الكفارة من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث
الى حتى آتيك قال اذن لا نلتقى قال هى حاجتى ومضى فاتبه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد * كلكم طالب صيد * غير عمرو بن عبيد
توفى عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مران
﴿ ورواه المنصور بقوله ﴾

صلى الاله عليه من متوسد * قبر امرت به على مران * قبرا تضمن مؤمنا متحققا
صدق الاله ودان بالعرقان * لو أن هذا الدهر أتى صالحا * أتى لنا عمرا أبا عثمان
(قال ابن خلكان) ولم يسمع أن خليفة رثى من دونه سواء ومران بفتح الميم وتشديد الراء
موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلكان في كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حماد عجرد
ماصورته ان حمادا كان ماجنا خليعا ظرفا متهما في دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الأئمة الكبار
مودة ثم تقاطعا فبلغه أنه ينتقصه فكتب اليه هذه الايات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتى واتقاصى * فاقعد وقم في كيف شئت
ست مع الاداني والاقاصى * فلطالما شاركتنى * وأنا المقيم على المعاصى
أيام تأخذها ونعطى في أباريق الرصاص

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادي أنه قال لما اشتد به المرض
الذي مات فيه وكان ذات الجنب عن نزله فأشرفت عليه بللداواة فأناشد

لا أزود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فأوجعه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم يستغفر منه

﴿ العباس بن الاخنف ﴾

لا بد للعاشق من وقفة * يكون بين الصد وللصدم

حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من يهوى على دغم

وما جعلنا القبة التي كنت عليها الا لتعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال) صاحب
الاكسبر في تفسير الآية المراد وما وليتلك الجهتين الا لائك المنعوت في التوارة بذى القبلتين
فأكدنا على اليهود الحجة لتعلم من يتبعك عند ظهور أيامك انتهى ولا يخفى أنه يمكن لطريق كلامه
هذا على كل من الجمل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن
زمن البيضاوى يشمل أن يراد من التي كنت عليها الكعبة أى خاطرك مائل اليها فان الاصح ان
القبة قبل الهجرة الصخرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون
الكعبة قبله انتهى كلامه ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه ارادة الجمل الناسخ في الرواية
عن أئمتنا ان قبلته صلى الله عليه وسلم كانت في مكة بيت المقدس فتأمل * والله در صاحب
الكشاف فان كلامه في تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازى
والنيسابورى والبيضاوى لا يخلوا من خبط انتهى (والله در من قال)

لا أشكى زمنى هذا فأظلمه * وانما أشكى من أهل ذا الزمن * هم الذئاب التي تحت الثياب فلا

تكن الى أحد منهم يؤتمن * قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى * اتفاقه في مدارأتى لهم ففنى

﴿ الشيخ شمس الدين الكوفي من آيات ﴾

إليك اشاراتي وأنت مرادى * وإياك أعنى عند ذكر سعاد * وأنت منير الوجددين أضافي
إذا قال حاد أو زعم شادى * وجبك ألقى النارين جوانحي * بقدرح وداد لا بقدرح زنادى
خليلي كفا عن العذل واعلم * بأن غرامى آخذ بقيادى * ولذة ذكرى للعقيق وأهله
كلغة برد الماء في قم صادى * طربنا بتعريض العذول بذكركم * فنحن بواد والعذول بوادى

ما أنشد العلامة على الإطلاق مولانا قطب الدين الشيرازي

خير الورى بعد النبي * من بنته في بيته * من في دجى ليل العمى * ضوء الهدى في زينة
قال المحقق الدواني في بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد
أقول ان هذا المطلب أدق المطلب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكفه وكفه ولم أر في
كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب ولا في كلام اللاحقين ما يخلو عن وصة عيب فلا على أن
أشيع الكلام حسبا يبلغ اليه فهمى وان كنت موقفا بأنه سيصير مرصعة للام اللثام
إذا رخصت عن كرام عشيرتى * فلا زال غضباناً على لثامها

وأقدم على ذلك مقدمة هي ان الحقائق لا تقتضى من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق في العرف
على معنى من المعاني لفظ يوهم ما لا يساعده البرهان بل يحكم بخلافه ونظير ذلك كثير منه ان لفظ
العلم انما يطلق في اللغة على ما يعبر عنه بدانستين ودانست فأنها بما يوهم أنه من قبل النسب ثم البحث
الحقيق والنظر الحكيم يقضى بان حقيقته هو الصورة المجردة وربما يكون جوهرًا كما في العلم
بالجواهر بل ربما لا يكون قائماً بالعالم بل قائماً بذاته كما في علم النفس وسائر المجردات بذواتها بل ربما
يكون عين العلم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بألفاظ توهم انها
اضافات طارئة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرک للکليات وعن فصل
الحيوان بالحساس والمتحرك بالإرادة والتحقيق انها ليست من النسب والاضافات في شيء بل هي
جواهر فان جزء الجوهر لا يكون الاجوهر كما تقدم عندهم وبعد ذلك تمهد مقدمة أخرى وهي
ان صدق المشتق على شيء لا يقتضى قيام مبدأ الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة يوهم ذلك حيث
فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو بمعزل عن التحقيق فان
صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صناعته على ما صرح به الشيخ وغيره
وصدق الشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه وبعد تمهيد هاتين المقدمتين
تقول يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمراً قائماً بذاته هو حقيقة الواجب
ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه ويكون الوجود أعم من تلك
الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر اعتبارى عد من المعقولات الثانية وجعل

أول البديهيات ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور كون تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع أنها كما ذكرتم عين الوجود وكيف يعقل كون الوجود أعم من تلك الحقيقة وغيرها ﴿ قلت ﴾ ليس معنى الوجود ما يتبادر الى الذهن ويوهمه العرف من أن يكون أمراً مفارقاً للوجود بل ما يبر عنه بالفارسية وغيرها بهست ومرادفاته فإذا فرض الوجود عن غيرها قائماً بذاته كان وجوداً لنفسه فيكون موجوداً بذاته كما ان الصورة المجردة اذا قامت بنفسها فكانت علماً وطالباً ومعلومًا كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى وما يوضح ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حاراً وحرارة اذ الحار ما يؤثر تلك الآثار المخصوصة من الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وقد صرح بهمنيار في كتاب البهجة والعادة بأنه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك ذكروا انه لا يعلم كون الوجود زائداً على الموجود الايمان مثل أن يعلم أن بعض الاشياء قد يكون موجوداً فيعلم أنه ليس عين الوجود أو يعلم أنه عين الوجود ويكون واجباً بالذات ومن الموجودات - لا يكون واجباً وزيد الوجود عليه ﴿ فان قلت ﴾ كيف يتصور هذا المعنى الاعم من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه ﴿ قلت ﴾ يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الامرين من الوجود القائم بذاته وما ينسب اليه انساباً ومخصوصاً معنى ذلك أن يكون مبدأ للآثار ومظهراً للاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى مقام به الوجود أعم من أن يكون وجوداً قائماً بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه ومن ان يكون قيام الامور المنزعة العقلية بمعرضاتها كقيام الامور الاعتبارية مثل الكلية والجزئية ولظايرهما ولا يلزم من كون اطلاق القيام على هذا المعنى مجازاً أن يكون اطلاق الموجود عليه مجازاً كما لا يخفى على أن الكلام هنا ليس في المعنى اللغوي وأن اطلاق الموجود عليه حقيقة أو مجاز فان ذلك ليس من المباحث العقلية في شيء فنخلص من هذا ان الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمر واحد في نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه وما هو منتسب اليه انساباً خاصاً واذا حل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن للمعقول من الوجود أمر اعتباري هو وصف للموجودات وهو الذي جعلوه أول الاوائل البديهية فاطلاق الموجود على تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجرى ذلك في استقناء الواجب عن عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله تعالى وما جعلنا القبة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول عن ينقلب على عقبيه) قد اتفق الكل على أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى منجرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا في أن قبلته بمكة

هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى عن أمية أهل البيت رضى الله عنهم أنها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى أن الجمل في الآية الكريمة مركب لا بسيط وقوله تعالى التي كنت عليها ثاني مفعولة كما نص عليه صاحب الكشف واختلفوا في المراد بهذا الموصول فأثمتا على أن المراد بيت المقدس فالجمل في الآية هو الجمل المنسوخ وأما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة إلى الكعبة فالجمل عندهم يحمل أن يكون منسوخا باعتبار الصلاة بالمدينة مدة إلى بيت المقدس وأن يكون جعلنا ناسخا باعتبار الصلاة بمكة (أقول) وبهذا يظهر أن جعل اليبضاوى رواية ابن عباس رضى الله عنهما دليلا على جواز أن يكون الجمل منسوخا كلام لا طائل تحته وصاحب الكشف لما قرر ما يستفاد منه جواز إرادة الجمل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما وغرضه بيان مذهبه في تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه في كثير من الآيات فظن اليبضاوى أن مراده الاستدلال على جواز إرادة الجمل المنسوخ (ثم أقول) أن في كلام الرازى في تفسيره الكبير في هذه الآية نظرا أيضا فانه فسر الجمل بالشرع والحكم أى وما شرعنا للعبة التي كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها الا لتعلم ثم قال ان قوله تعالى التي كنت عليها ليس لنا للعبة وانما هو ثانی مفعولی جعلنا وأنت خير بأن كلامه مناف لآخره فتأمل انتهى (من كتاب قرب الإسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضوان الله عليهما كان فرائش على وقاطمة رضى الله عنهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن يتاما عليه قباها وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درهما من حديد (ومن الكتاب المذكور) عن علي رضى الله عنه في قوله تعالى يخرج منهما الفؤاد والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا امطرت ثقت الاصداف أفواها فقع فيها من ماء المطر فتخلق الفؤادة الصغيرة من القطرة الصغيرة والفؤادة الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل) لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ما كان بدو توبتك فقال أردت ضرب غلام لى فقال يا عمر اذكر ليلة سيديحنا يوم القيامة انتهى (صورة كتاب يعقوب إلى يوسف عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بعد امساكه أخاه الصغير يياهم أنه سرق ثقلها من الكشف من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله إلى عزيز مصر أما بعد قاتل أهل بيت موكل بنا البلاء أما جدى فتشيت يدها ورجلاه ورمى به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما وأما أبى فوضع السكين على قفاه ليقتل فنداه الله وأما فكان لى ابن وكان أحب أولادى إلى فذهب به اخوته إلى البرية ثم اتوني فقبضه ملطخا بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهبت عيناى من بكائى عليه ثم كان لى ابن وكان أخاه من أمه وكنت أقبل به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وأنت حبسته لذلك وأنا أهل بيت لا نسرق ولا نلذذ السارق فان رددته على والادعوت عليك دعوة تدرك البايع

من ولدك والسلام قال في الكشف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يملك وعيل صبره فقال لهم ذلك وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب في الجواب اصبر كما صبروا تظفركا ظفروا انتهى (لبعض الاكابر)
 ما وهب الله امرئ هبة * أحسن من عقله ومن أدبه

ها جمال الفتى فان فقدنا * ففقدناه للحياة أجمل به

(قال بعض الحكماء لهذه) لا تبادوا أحدا وإن ظننتم أنه لا يضركم ولا تزهتوا في صداقة أحد وإن ظننتم أنه لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق انتهى (قيل) للمهلب ما الحزم قال فخرج القصص الى أن تال الفرص (من كلامهم) ما تراحت الظنون على شيء مستور الا كشفتها (لما) قدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجلاه فخاف أن يصفر وجهه من نزف الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فلفظته بالدم لينخفي اصفراره وأشد
 لم أسلم النفس للاسقام تتلفها * الا لعلى بأن الوصول يحبها

نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداورها

فلما شيل الى الجذع قال يامعين الضنى على * أعنى على الضنى ثم جعل يقول

مالي جفيت وكنت لا أجنى * ودلائل الهجران لا تخفى

واراك تمزجنى وتشربنى * ولقد عهدت لك شاربى صرقا

فلما بلغ به الحال أنشأ يقول

لييك يا غلامى ونجسواى * لبيك ليك يا قصدي ومعنايا

أدعوك بل أنت تدعوني اليك فهل * ناجيت اياك أم ناجيت ايايا

حبي لمولاي أضناني وأسقمي * فكيف أشكو الى مولاي مولاي

يؤجج روى من روى ويأسنى * على منى فاني أصل بلوايا

(من المستظهرى) للغزالي رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراساني قال حججت مع أبي سنة حجج الرشيد فادنا نحن بالرشيد واقف حاسر حافى على الحساء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكى ويقول يارب أنت أنت وأنا أنا أما العواد بالذنب وأنت العواد بالمغفرة اغفر لى فقال لى أبى انظر الى جبار الارض كيف ينضرع الى جبار السماء (ومنه أيضا شتم رجل أبذر الغفارى رضى الله عنه فقال له أبو ذر يا هذا ان بينى وبين الجنة عقبة فان أناجزتها فواءه ما أبالى بقولك وان هو صدنى دونها فاني أهل لاشد بما قلت لى انتهى (ابن حجة الجوى)

خاطبتنا العاذل عند السلام * بكثرة الجهل قتلنا سلام * ما لا منا من قبل لىكنه
 لما رأى العارض فى الخلد لام * وليس لى من عشقه مخلص * لكننى أسأل حسن الختام
 والجنن فى لجنة دمي غدا * من بعده يسبح شهرا وطام * اخترته مولى فياليتبه

لوقال يا بشرى هذا غلام * لبرق هذا الثغر لم عاشق * قد هام وجدا بين مصر وشام
وفيه قد زاحنى شارب * والمهل العنب كثير الزحام * مالى سهم قط من وصله
* لكن من العطف قلبى سهام *

(كتب النصير الحمادى الى الجزار) ومذ لزمتم الحمام صرت به * خلا يدارى من لا يداريه
أعرف حر الاسى وبارده * وآخذ الماء من مجاريه
(فكتب اليه الجزار) حسن التأتى بما يمين على * رزق الفقى والمقول تختلف
والمبد مذ صار فى جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف

(ولجزار أيضا) لائلقى مولاي فى سوء فعلى * عند ما قد رأيتى قصابا
كيف لا أَرْضى الجزاة ماعشت قديما وأترك الآداب
وبها صارت الكلاب ترجىسى وبالشعر كنت أرجو الكلابا

(سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بالايغية فقال يا هذا انما تملى على كاتبك كتابا الى ربك (من
كلام أفلاطون) اذا أردت أن يطيب عيشك فأرض من الناس بقولهم انك مجنون بدل قولهم
انك عاقل (أبو الفتح) محمد الشهرستانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان
بفتح الشين قال اليافى فى تاريخ شهرستان وشهرستان اسم ثلاث مدن الاولى فى خراسان بين
نيسابور وخوارزم والثانية قسبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين أسبهان ميل ونسبة أبى
الفتح المذكور الى الاولى (وما أنشده) فى كتابه المرسوم بالملل والنحل عند ذكر اختلاف بعض
الفرق لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * ورددت طرفى بين تلك المعالم

فلم أر الا واضحا كصف حائر * على ذقن أوقار ما سن نادى

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ كذا ذكره فى تاريخ اليافى (قال) صاحب كتاب الملل والنحل بعد ان عد
الحكام النسبة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم أفلاطون قال وأما من سبقهم فى
الزمان وخالفهم فى رأى فهم ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكم المطلق
عندهم ولد فى أول سنة من ملك ازدشير قلبا أنت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى أفلاطون
فحك عندة نيفا وعشرين سنة واتما سموه المعلم الاول لانه واضع العلوم المتطقية ومخرجها من
القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المتطق الى المعانى نسبة
النحو الى الكلام والعروض الى الشعر ثم قال وكتبه فى الطبيعيات والالهيات والاخلاق معروفة
ولها شروح كثيرة ونحن اخفنا فى نقل منهجه شرح تاسطيوخس الذى اعتمدت متقدم المتأخرين
ورئيسهم أبو على بن سينا وأحلنا ما فى مقالاته فى المسائل على نقل المتأخرين اذا لم يخالفوه فى رأى
ولا نازعوه فى حكم كالمقلدين له والهم الكين عليه وليس الامر على ما نالت ظنونهم اليه ثم قرر

حصول رأيه و خلاصة مذهبه في الطبيعى والالهى في كلام طويل ثم قال في آخره فهذه نكت
كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها من شرح تاسطوبوس والشيخ أبى على بن سينا
الذى يتعصب له وينصر مذهبه ولايقول من الحكماء الا به (لبعضهم)

خفيت عن العيون فانكرتني * فكان به ظهورى للقلوب
وأوحشنى الاليس فغبت عنه * لتأينى بمسالم القيوب
وكيف يرعونى التفريد يوما * ومن أهوى لى بلا رقيب
اذا ما استوحش الثقلان منى * ألت بخلوتى ومعى حبيبى

(في تفسير القاضى وغيره) ان ادريس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيئة
والنجوم والحساب وفي الملل والنحل وفي ذكر الصابئة ان هرمس هو ادريس على نبينا وعليه
الصلاة والسلام وصرح فى أوائل شرح حكمة الاشراف ان هرمس هو ادريس عليه السلام
وصرح الماتن بأنه من أساندة ارسطو انتهى • روى الحرث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم الله
وجهه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على ما من عبد الا وله جواني وراى بمعنى
سريرة وعلاية فن أصلح جوانيه أصلح الله برأيه ومن أفسد جوانيه أفسد الله برأيه وما من
أحد الا وله صيت فى أهل السماء فاذا حسن وضع له ذلك فى الارض واذا ساء صيته فى السماء
وضع له ذلك فى الارض فمثل عن صيته ما هو قال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمد
الطوسى فى المنام فقال قل لاني سعيد الصغار المؤدب

وكنا على ان لا نحول عن الهوى * فقد وحيه الحب حاتم وما حلتنا

قال فأنشبت قائمته وذكرت له ذلك فقال كنت أزوره كل جمعة فلم أزوره هذه الجمعة انتهى

(لابن الخياط) خفنا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رايها يطير بلبه

واباكما ذاك النسيم فانه * اذا هب كان الوجد أيسر خطبه

وفى الحى معنى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى الغرام يلبه

اذا قفحت من جانب النور فمعة * تبين منها داؤه دون محبة

خيلى لو أبصرتما لعلتما * مكان الهوى من مغرم القلب صبه

غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد الزار وقربه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

ومحجب بين الاسنة والظبا * وفى القلب من أعراضه مثل حجبه

أفار اذا آنست فى الحى أنة * حذارا عليه أن تكون له

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ أحاديث منقوله من صحيح البخاري رحمه الله تعالى ﴾

(باب مناقب فاطمة رضي الله تعالى عنها) حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني

(باب فرض الخمس) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال لها أبو بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر ولم تزل مهاجرة حتى توفيت وطاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر لصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته بالمدينة فإني أبو بكر عليها ذلك وقال لست نارك شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به إلا عملت به فإني أخشى أن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر رضي الله تعالى عنه إلى علي وعباس وأما خير وفدك فأمسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي نعروا ونوابه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك إلى اليوم

(باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد ابن جبيرة قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال اتقواي اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فتنزعوا ولا يبني عندي تنازع فقالوا ما شأنه أجبر استهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني قالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه وأوصام ثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بحدو ما كنت أجيزهم وسكت عن الثالثة أو قال فنسيتها (حدثنا) علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسيبنا كتاب الله فاختلف أهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قرأوا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال عبيد الله فكان يقول ابن عباس أن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويعين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولقطهم

﴿ باب قوله تعالى فمن تنع بالعمرة الى الحج ﴾ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران أبا بكر حدثنا
٢ أبو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية التمتع في كتاب الله عز وجل
فقبلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه
ما شاء قال أبو عبد الله قال أنه عمر رضى الله عنه

﴿ باب قوله تعالى وإذا رأوا تجارة أو هوا انقضوا إليها ﴾ حدثني حفص بن عمر حدثنا خالد بن
عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن أبي الجعد وعن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه
قال أقبلت غير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس الا اثنى عشر رجلا فأنزل
الله تعالى وإذا رأوا تجارة أو هوا انقضوا إليها

﴿ باب قوله تعالى وإذا أسر النسي الى بعض أزواجه حديثا ﴾ حدثنا على حدثنا سفيان حدثنا
يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول أردت أن
أسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تظاهرا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما أتممت كلامي حتى قال عائشة وحفصة

﴿ باب قول المريض قوموا عني ﴾ حدثنا إبراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر (ح) وحدثني
عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس رضى الله عنهما قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فهم عمر بن
الخطاب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم علم أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف أهل
البيت فاختلفوا منهم من يقول قريوا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده
ومنهم من يقول ما قال عمر فلما أكثروا الفتور والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
قوموا عني قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية لما حال بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولقطهم

﴿ باب في الحوض ﴾ حدثني يحيى بن حماد حدثنا أبو عوادة عن سليمان عن شقيق عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وحدثني عمرو بن علي حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة قال سمعت أبا وائل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال أنا فرطكم على الحوض وليرغمن رجال منكم ثم ليخجلن دوني فأقول يا رب أجبني
فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك • حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن
أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على ناس من أصحابي الحوض حتى اذا

عرقهم اختلجوا دوى فأقول أصحابي فيقول لا مدري ما أحدثوا بعدك • حدثنا سعيد بن أبي مسهر
حدثنا محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إني
فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظأ أبدا ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمعتي الثمان بن أبي عياش فقال حكنا سمعت من سهل فقلت
لم فقال أشهد على أبي سعيد الخدري بسعته وهو زيد فيها فأقول أنهم متى يقال أنك لا مدري
ما أحدثوا بعدك فأقول سعقا سعقا لمن غير بعدى وقال ابن عباس سعقا بعدا يقال سعق سحيق بعد
وسحقه وأسحقه أبعد (وقال) أحمد بن شبيب بن سعيد الجبلى حدثني أبي عن يونس عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فأقول يارب أصحابي فيقول أنك لا
علم لك بما أحدثوا بعدك أنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري • حدثنا أحمد بن صالح حدثنا ابن
وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على الحوض رجال من أصحابي فيجلون عنه فأقول
يارب أصحابي فيقول أنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك أنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري (وقال)
شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون وقال عقيل فيجلون
(وقال) الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم • حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن قليب حدثنا أبي حدثني
هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا قائم فإذا زمرة
حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم
قال أنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني
وبينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار والله قلت وما شأنهم قال أنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري
فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم • حدثنا سعيد بن أبي مسهر عن نافع عن ابن عمر قال حدثني
ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم إني على الحوض
حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذ ناس من دوى فأقول يارب متى ومن أمي فيقال هل شعرت
ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبي مليكة يقول أنا نعوذ بك أن ترجع على
أعقابنا أو نقتن عن ديننا أعقابكم تتكسون ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم على
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له عمر عظمي فقال اضطلع ثم اجعل الموت عند رأسك
ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة فخذه الآن وما تكره أن يكون فيك في تلك
الساعة فدعه الآن فلعل الساعة قريبة انتهى (دخل) صالح بن بشر على المهدي فقال له عظمي فقال

أليس قد جلس هذا المجلس أبوك وعمك قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجو لهم النجاة بها قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر مارجوت لهم فيه النجاة فأنه وماخفت عليهم فيه الهلكة فاجتنبه انتهى (من الاحياء في كتب الحج) عن النبي صلى الله عليه وسلم مارؤى الشيطان في يوم هو أصغر ولا أدر ولا أحقر ولا أغبط منه يوم عرفة ويقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسنده جعفر بن محمد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث مسند عن أهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنبا من وقب بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد فقد زلنا بغداد سنة خمس وخمسين وسبعمائة فساء صباح المنشرين فدعونا مالكمها الى طاعتنا فاني غفر عليه القول فأخذناه أخذنا ويسلا وقد دعوتك الى طاعتنا فان أبيت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث عن حنقه بظلفه والجادع مارن أنه يكفه والسلام انتهى (قال جامعه) من خط والدى طاب رآه شغل عطاه عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدماء دماء الانبياء من قبل وهو لاله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء انما هو تمجيد فقال هذا كما قال أمية بن أبي الصلت في ابن جعدان اذا أنسى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء

أفيعلم ابن جعدان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد منه بالثناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فاتهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى تعجبه هذه الكلمة منه ويضبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال قالها فقيل له نعم قال عسى انتهى • من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمرك بقدر سيرة اليك (من الملل والنحل) في ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفسكرة وهم أهل العلم منهم بالملك والتجوى وأحكامها وللهند طريقة مختاب طريقة منجمي الروم والعجم وذلك أنهم يحكمون أكثر الاحكام بالتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الأكبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطى المطايا الكلية من السعادة الخلية من النعوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فاتهم يشربون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمقول والصور من المحسوسات ترد عليه والحقائق من المقولات ترد عليه أيضا فهو مورد الملمين من العالمين ويجهدون كل الجهد

حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات المجهدة حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فرما يجبر عن انغيبات من الاحوال وربما يقوى على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حتى فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان لاوهم أرا عجبيا في التصرف في الاجسام والتصرف في النفوس أليس الاحتلام في النوم يصرف الوهم في الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من مرض المساحة في خطواته سوى ماأخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل أعمالا عجيبة ولهذا كان أهل الهند تفض أعيانها أياما لثلا يشغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشتركا في العمل خسرنا ان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت حادتهم اذا دهمهم أمر أن يجتمع أربعون رجلا من الهند الخاصين المتفقيين على رأى واحد في الاصابة لينجلى لهم المهم الذى دهمهم ويندفع عنهم البلاء (ومنهم) لشكر يسته يعنى المصنفين بالحديد وسنتهم حلق الرؤس والى وكعرة الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لثلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلمهم رأوا في الحديد خاصية تناسب الاوهام والا فالحديد كيف يجمع انشقاق البطن وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ الياقوت) الحسين بن منصور الحلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله فى دمي فانه حرام ولم يزل يردد ذلك وهم يشبثون خطوطهم وحمل الى السجن وأمر المقتدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات والا يضربه ألفا أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير للشرطى وقال له ان يميت فاقطع يديه ورجليه وحز رأسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فتسلمه الشرطى وأخرجه الى باب الطاق يجر في قيوده فاجتمع عليه خلق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وحز رأسه وأحرق جثته ولصبر رأسه على الجسر وذلك فى سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فقال ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فمك ولباسك دون قدرك انتهى (في الحديث) اذا أقبلت الدنيا على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبتة محاسن نفسه انتهى (الحق الثغزاني) ذكر في المطول في بحث العكس من فن البديع

طويت لاحراز الفنون وبيلها • رداء شباني والجنون فنون

فتد تما طيت الفنون وخضتها • تبين لى ان الفنون جنون

(علم الطليعات) علم يتعرف منه كيفية تزيج القوى المالية الفعالة بالسافلة المتفعلة ليجد عنها أمر غريب فى عالم الكون والفساد واختلاف فى معنى طلسم والمشهور ان فيه أقوالا ثلاثة الاول ان الطل ليعنى الار قالمعنى أثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقدة لاتتحل الثالث انه كناية عن قلوب أعنى مساط وهم الطليعات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا والسكاكى فى هذا

الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العرية) في أنواع الخياطة يقال خايط
اثيوب وخرز الخف وخصف النعل وكتب القرية وكتب المزادة وسرد الدرع وخاص عين البازي
انتهى (من كتاب الخيس) عن رخال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء الدين
ابن الكيال الى صاحب الشام في جواب كتابه الذي تهده فيه باستئصاله وهدم قلاعه

يا للرجال لا مرهال مفضله * مامر قط على سمي توقمه * يا ذا الذي بقرع السيف هددنا
لا قاتم نائم جنبي حين نصرعه * قام الحمام الى البازي يهدده * واستيقظت لاسود الغاب أضيعه
أضحي يسدقم الا في بأصبعه * يكفيه ما قد تلاقى منه أصبعه

وقفنا على قصصه وجملة وما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تلحن في أذن فيل ومن
بعوضة تمد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين قلبا بطل
تظهرون وللحق قد حضون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك في أخذك
الراسي وقلعت قلاعنا بالجمال الرواسي فلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة وهيأت لاتزول
الجبوامر بالاهراض كالاتزول الاجسام بالامراض وان رجعنا الى الظواهر والمنقولات وتركنا
البواطن والمعقولات لتخطب الناس على قدر عقولهم فلنا في رسول الله أسوة حسنة لقوله صلى
الله عليه وسلم ما أودى نبي بمثل ما أوديت وقد علمتم ما جرى على أهل بيته وشيعته ومحابته وعثرته
فله الحمد في الآخرة والاولى اذ لم نزل مظلومين لاطالمين ومفصومين لاطاصيين وقد علمتم ظاهر
حالتنا وكيف قتال رجالنا وما يمتحنونه من الفوت وتقربونه الى حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين ولا يمتحنوه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين فليس للرزايا أتوايا ونجلبج للبلايا
جلباجا فلا رسلهم فيك منك ولا تخشع بهم عنك فتكون كالباحث عن حقه بظلمه والجادع
مارن أنه بكفه وتعلمن بناء بعد حين انتهى

(لبعضهم) تبكر لي دهرى ولم يدرا تى * أعز وأحداث الزمان تهون

وبات يرضى الخطب كيف اعتداؤه * وبت أريه الصبر كيف يكون

(لبعضهم أيضا) ولست كمن أخشى عليه زمانه * فظل على أحداثه يتمت

تلذله الشكوى وان لم يجدها * صلاحا كما يلتذ بالهلك أجرب

﴿ الصفي الحللى رحمه الله تعالى ﴾

قالت حكمت الجنون بالوسن * قلت ارتقايا لطيفك الحسن * قالت تسليت بعد فرقتنا

فقلت عن مسكنى وعن سكنى * قالت تشاغلتن عن محبتنا * قلت بفرط البكاء والحزن

قالت تناسيت قلت عافنى * قالت تسليت قلت عن وطنى * قالت تجليت قلت عن جلدى

قالت تغيرت قلت فى بدنى * قالت أذعت الاسرار قلت لها * صبر سرى هواك كالظن

قلت فإذا روم قلت لها * ساعة سعد بالوصل تسعدني * قالت فعين الرقيب ترصدنا
قلت فإني للمعين لم أبين * أتعلمني بالهدوء منك فلو * ترصدني النون لم ترق
(وله) حرضوني على السلو وطابوا * لك وجها به يعاب البدر

حاش لله ما لعنري وجهه * في التسلو ولا لوجهك عنبر

(روى) أن الحلاج كان يصبح في بغداد ويقول بأهل الاسلام أغيثوني • من الله فلا يتركني ونفسي
فأأس بها ولا يأخذني من نفسي فاستريح منها وهذا دلال لأطبقه • يقال إن هذا الكلام كان أحد
البواعث على قتله (ومن شعره)

كانت لنفسي أهواء مفرقة * فاستجمعت أذراك العين أهوائي • فصارت بحسني من كنت أحسنه
وصرت مولى الورى أذصرت مولائي * تركت للناس ديامهم ودينهم * شغلا بذكرك ياديني وديناي
(من كتاب المحاسن) قال وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار
وقال هكذا ينجمو المحفون انتهى

(ابن المعتز) ضيفة أجزاه * والقلب منه حبر • كأنما ألحظه * من فعله لعنر

(أبو الفتح البستي) الدهر فوخدة خلوب * وصفوه بالقذى مشوب

وأكثر الناس فاعزله * قوال ما لها قلوب

(وله) إذا أبصرت في لنظي فتورا * وخطي والبلاغة والبيان

فلا تسجل بذي أن رقصي * على مقدار إقناع الزمان

﴿ علاء الدين المارديني رحمه الله تعالى ﴾

انظر سحاح اللبس السكري * رواية سمعت عن الجوهرى * وضح النظام في ثمره
ما قدر واه خاله العنبرى * معتزلى أصبح لما بدا * في خده طارضة الاشعري
قد كتب الحسن على خده * يا عين الناس قفى وانظري * أمطر دمي طارض قد بدا
يا مرحبا بالمراض المطر * في وجهه لاح لنا روضة * نباتها أحلى من السكر
وجسه لاواع البها جامع * من لى بذلك الجامع الازهر * لما نفى من جفنه مرهفا
رحمت قبل الناظر الاحور * أسهرت لحظا ياقبها به * قد راحت الروح على الاشهر
(كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد)

كلما مر من سرورك يوم * مر في الحبس من بلائى يوم

مالنعمى ولا لبؤس دوام * لم يدم في التعم والبؤس قوم

قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو في الجنة انتهى
• سمي لذلك بالآلاء مال بالتائب عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدواني) في شرح

الهيكل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت في الثبات أيضا ويلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا في الجمادات أيضا انتهى • من فعل ماشاء لتي ملأ يشأ وقال آخر من فعل ماشاء لتي ماشاء انتهى (البهازي)

يا من لعبت به شمول * ما أظف هندي الشمال * نشوان يهزه دلال
كالقصر مع النسيم مائل * لا يمكنه الكلام لكن * قد حمل طرفه رسائل
والورد على الخلود غص * والزجى في الجفون ذابل * عشق ومسرة وسكر
العقل يعض ذاك زائل * ما أطيب وقتنا وأحسننا * والماذل غائب وغافل
لي فيك كما علت شغل * لا يفهم سره العواذل * لا أطلب في الهوى شفيها
لي فيك غنى عن الوسائل * ذا العالم مضى وليت شرى * هل يحصل لي رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل * بالباب يد كفف سائل * من وصلك بالقليل يرضى
الطل من الحبيب وابل * مالى والى منى التهادى * قد آن بان يفيق غافل
ما أعظم حسرتى لعمري * قد ضاع ولم أفر بطائل * ما أعلم ما يكون منى
والامر كما علت هائل * قد عز على سوء حالى * ما فعل ما فعلت ما قبل
يا أكرم من رجاء راج * عن بابك لا يرد سائل

(الشيخ سعدى الشيرازى)

يا نديمي قم بليل * واسقني واسق النداما * خلق أسهر ليل * ودع الناس نياما
اسقياني وهدير الرعد قد أبكى الغماما * فى أو ان كشف الور * دعى الوجه القماما
أيها المعنى الى الزهاد دع عنك الملاهما * فز بها من قبل أن يخلمك الدهر المغماما
قل لمن غير أهل السحب بالحب ولاما * لا عرفت الحب بها * ت ولاذقت الغراما
لا تلتنى فى غلام * أودع القلب سقاما * فداء الحب كم من * سيد أضى غلاما
(الصالح الصفدى وفيه تورية)

ما أبصر الناس صبرى * على بلائى وكرى * الصمت داب لسائى * وقد تكلم قلبى

وله

يقول الزمان ولم تستمع * لمن طلب الرزق أو أمه

أنا حرب من جد فى كسبه * ومن يقتنع بمعصيته

وله

وصاحب لما أتاه الفنى * تاه ونفس المرء طماحه

وقيل هل أبصرت منه يدا * تشكرها قلت ولا راحه

وله

أشكو الى الله من أمور * يمر دهرى ولا تمر

ودمسل مع دوام ليل * ما لها ما حيت فجر

لجامعه

لا يبرز الله من ذلنا * كل من ذلنا ذل لنا

(من تاويلات جمال المارفين الشيخ عبد الرزاق الكاظمي) في قصة مريم انما تمثل لها يسرا سوى الخلق حسن الصورة لتأثر نفسها به فتتحرك على مقتضى الجبلة أو يسرى الاثر من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها فتزل كما يقع في المنام من الاحتلام وانما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة الابن أي المقد من منى الذكر والانفاد من منى الانثى لاعلى معنى ان منى الذكر ينفرد بالقوة الماقدة ومنى الانثى ينفرد بالقوة المتعقدة بل على معنى ان القوة الماقدة في منى الذكر أقوى وللمتعقدة في منى الانثى أقوى والام يمكن أن يحدأ شيئاً واحداً ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير جزءاً من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حاراً كان المنى الذي ينفصل عن كليتها المنى أحر كثيراً من المنى الذي ينفصل عن كليتها اليسرى فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك والجذب قام المتفصل من الكلية البقي مقام منى الرجل في شدة قوة المقد والمتفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى في قوة الانفاد فيتخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويد جميع القوى في أفعالها بالبدن الروحاني فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس انتهى ﴿ كتب المنصور العباسي ﴾ الى أبي عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه لم لاتشأنا كما تفتشأ الناس (فأجاب) ليس لنا من الدنيا ما تخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما ترجوك له ولا انت في نعمة فهنيئ بك بها ولا نعداً نعمة فتمز بك لها (فكتب) المنصور اليه تصحبنا لتصحنا (فكتب) اليه أبو عبد الله أيضا من يطلب الدنيا لا ينصحك ومن يطلب الآخرة لا يصحبك (خرج أبو حازم الصوفي) في بعض أيام المواقف واذا بامرأة جميلة حاسرة عن وجهها قد فتنت الناس بحسبها فقال لها يا ههنا لك بمشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتي الله واستترى فقال يا أبا حازم اتى من اللاتي قال فيهن الشاعر

أما ط كساء الحز عن حروجهها * وأرخت على المتئين بردا مهلهلا

من اللام لم يحجبين بينين حبة * ولكن ليقتلن البرئ المغفلا

قال أبو حازم لاصحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو وأصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما أراكم يا أهل الحجاز أما لو كان من أهل العراق لقال أعز بي لعنة الله عليكم انتهى (قال عبد الله بن المتمر) في جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى تلف كم رأفت في ظلها قد أيقظته وواتق بها قد خاتته حتى يلفظ نفسه ويسكن رسمه وينقطع

عن أمه وبشرف على عمله قد ركن الموت الى حياته ونقض قوى حركاته وطمس البلى جلال بهجته وقطع نظام صورته وصار كخط من رماذ تحت صفائح أنفاده قد أسلعه الاحباب واغترشه الزراب في بيت اتخذته المعاول وفرشت فيه الجنادل مازال مضطربا في أمه حتى استقر في أجله ومحت الايام ذكره واعتادت الا لحاظ فقدمته انتهى (من كلامهم) اذا أقيمت عمرك في الجمع فتي تأكل (من بعض الثواريج المعتمدة) اصطحب المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن أكرم فغمر المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاه حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فشقوا له فيه شبه اللحد ودقوا فيه الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما عند رأس يحيى

ناديته وهو ميت لأحرار به * مكفن في ثياب من رياحين

وقلت قم قال رجلي لا تطاوعني * فقلت خذ قال كني لا يواثيني

وجعلت تردد الصوت فأفاق يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيبا

ياسيدي وأمير الناس كلهم * قد سار في حكمه من كان يسقيني

انى غفلت عن الساقى فصرى * كما ترى سلب العقل والدين

لأستطيع نهوضا قد وهى بدنى * ولا أجيب التنادى حين يدعوني

فاختر لنفسك قاض انى رجل * الراح تقتلنى والعود يحينى

(سأل بعض الادباء) من بعض الوزراء جلا فأرسل اليه جلا ضعيفا نحيفا فكتب الاديب اليه حضر الجمل فرأيت متقادما الميلاد كانه من تاج قوم عاد قد أفته الدهور وتماقته العصور فظننته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لنوح في سفينته وحفظ بهما جنس الجبال لذريته ناحلا ضيلا باليا هزلا يسحب العاقل من طول الحياة به وتأتى الحركة فيه لانه عظم مجلد وصوف ملبد لوائتى الى السبع لابه ولو طرح للذئب لعاقه وقلاء قد طال لكلا فقدمه بعد بلرعى عهده لم ير الملق الا نائما ولا يعرف الشعور الاحلا وقد خبرتني بين أن أقتنيه فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه خصب الرحل قلت الى استيقاله لما تعلم من محبتي للتوفير ورغبتي في التشير وجهي للود وادخارى للهد فلم أجده فيه مدقما لفناء ولا مستمعا لبقاء لانه ليس بأثني فيحمل ولا فتي فينسل ولا صحيح فيرمى ولا سليم فيقتل قلت الى الثاني من رأيك وعملت على الآخر من قوليك فقلت أذبحه فيكون خليفة للعيال وأقيم به طبعا مقام قديد الغزال فالتفتني وقد أضربت النار وحددت الشفار ونشر الجزار أعينها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشعم فيمن شعمه ورم

وقال وما القائمة في ذمى وأنا لم يبق في الانفس خافت ومقلة اسنانها باهت لست بنى لحم فاصلح للاكل لان الدهر قد أكل لحى ولا جلدى يصاح للدياغ لان الايام مزقت أدمى ولا سوفى يصلح للقول لان الحوادث قد جزت ويرى فان أردتني للوقود فكيف يمرأيتى من نارى ولن تنى حرارة

جرى برح قتارى فوجدته صادقا فى مقاله ناصحا فى مشورته ولم أدر من أى أمر به أعجب أمن عاطلته الدهر بالبقاء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرته عليه مع اعواز مثله أم تأهيك الصديق به مع خسة قدره فاهو الا كقائم من القبور أو ناسر عند نفع الصدور والسلام (قد يقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفا اذ الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام المصنف والجواب ان جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفا لما ذكرت من العلة فجمع الحديث أيضا ليس تصنيفا مع أن اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع انتهى

﴿ لجامعه برني والدهرحمهما الله تعالى ﴾

قف بالطلول وسلها اين سلها • ورو من جرع الاجفان رباها
وردد الطرف فى أطراف ساحتها • وروخ الروح من أرواح أرجاها
وان يفتك من الاطلال مخبرها • فلا يفوتك سر آها ورباها
ربوع فضل يضاهى الثبر تربتها • ودار أنس يحاكي الدر حصباها
عبدا على جيرة حلوا بساحتها • صرف الزمان قابلاهم وأبلاها
بدور تم غمام الموت جلالها • شمس فضل سحاب الثرب غشاها
فالمجد يبي عليها جازما أسفا • والدين يندبها والفضل يثماها
ياحبنا أزمنا فى ظلمهم سلفت • ما كان أقصرها عمرا وأحلاها
أوقات أنس قسناها فا ذكرت • الا وقطع قلب الصب ذكراها
ياسادنى هجروا واستوطنوا هجرا • واما لقلب المعنى بهدم واما
رعيا ليلات وصل بالحى سلفت • سقيا لايماننا بالخياف سقياها
لفقدكم شق جيب المجد وانصدت • أرككانه وبكم ما كان أقواها
وخر من شامحات السلم أرفها • واتهد من باذخات الحلم أرساها
ياناويا بالمصلى من قرى هجر • كسيت من حال الرضوان أرضاها
أفت يا بحر البحرين فاجتمعت • ثلاثة مكن أمثالا وأشباها
ثلاثة أمت أسداها وأغزرها • جودا واعذها طعما وأحلاها
حويت من درر الحلياء ماحويا • لكن درك أعلاها وأغلاها
ياأخصا وطئت هام السهى شرقا • سقاك من ديم الوسى أسماها
وياضريحا علا فوق السماك علا • عليك من صلوات الله أنزكاها
فيك انطوى من شمس الفضل آخرها • ومن معالم دين الله أسناها
ومن شوامخ أطواد الفتوة أر • ساها وأرفها قدبرا وأنهاها

فأسحب على القلك الملوى ذيل علا * فقد حويت من العليا أعلاها

عليك منى سلام الله ما سححت * على غصون أراك الدوح وورقاها

(تولى) ابن البراج قضاء طرابلس عشرين - ثمة أو ثلاثين وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثنا عشر دينارا ولابن البراج كل شهر ثمانية دنانير وكان السيد المرتضى يجري على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس في علوم كثيرة وفي بعض السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودى في تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما مجلس المرتضى واستأذنه في أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فاذن له السيد وأمر له بجزاية تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزيز يخيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن بآة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المقيد مجلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار إليه بأن يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قد وقف قرية على فاعاد الفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وعن ولديها وأنها أتت بالحسن والحسين اليه وقولها له علم ولدى هذين العلم وبجىء فاطمة بنت الناصر بولديها الرضى والمرتضى في صبحه ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدى هذين مشهورة انتهى (لبعض الاكابر)

اذا أسي وسادى من تراب * وت مجاور الرب الرحيم

فهوى أسيحاني وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

(آخر) أيها المرء ان ديباك بحر * موجه طافح فلا تأمنها

وسيدل النجاة فيها منير * وهو أخذ الكفاف والقوت منها

(المنجون) هوى ناقتى خاف وقد امني الهوى * واني واياها لختلقان

(لبعضهم) طوبى لعبد بجبل الله معتم * على صراط سوى ثابت قدمه

مازال يحترق الدنيا بهمته * حتى رقت الاخرى به همه

وث الابس حديد القل مستتر * في الارض مشتهر فوق السما منه

اذا العيون اجتلت في بذاته * تعلقواظرها منه وقتحه

(قوله تعالى) واذا رأوا تجارة أو لهموا اغضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو

ومن التجارة والله خير الرازيين (ان قلت) ما للكنة في تقديم التجارة على اللهو في صدر الآية

وتقديم اللهو على التجارة في آخرها قلت التجارة أمر مقصود قبل الاهتمام في الجملة وأما اللهو فامر

جفير مردول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضى الترقى من الاعلى الى الادنى فالمراد والله

أعلم ان هؤلاء لاجد لهم في القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ في الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دينوى يرجون نعمه كالنجارة أعرضوا عما هم فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها جاعلين ما يؤملونه من التكسب نصب أعينهم بل اذا سنع لهم ما هو اقل نفعاً من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا لاجله عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحبوا منك وأنت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على اللهو في أول الآيات وأما قدومه عليها في آخرها فان المقام هناك يقتضى الترقى من الأدنى الى الأعلى فان الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقيقى الذى حصل لكم من اللهو بل خير من ذلك النفع الآخر الذى اهتمتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وغلظتموه أصل مطالبكم أعنى نفع التجارة الذى يقبل الاهتمام في الجملة انتهى (ومن تفسير القاضى) عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روى أنه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عتبة مصدقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فيهم فقاتلهم فزكت وقيل بعث اليهم بعث خالد بن الوليد فوجدهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصدقات فرجع وتكبر الماسق والتبا للتعيم ولعليق الامر بالتبين على فسق الخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعلق على شئ بكلمة ان عدمه عند عدمه وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذ الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يمل بالغير وقرأ حزمة والكسائى فتبينوا أى ترققوا الى أن يتبين لكم الحال (أن تصيبوا) كراهة اسابكم (قوما بجهالة) جاهلين بمحالمهم (فتصبروا) قصبروا (على ما فعلتم ناديين) مفتنين غما لازما متنبين أنه لم يقع وتركيب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام (قال جامع هذا الكتاب) لارب أن صيغة اسم الفاعل هنا شاملة لمعنى الوحدة والوصف الضوائى معا فيجوز كون المجموع علة للتثبت فكانه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتبينوا ولو كان التثبت متعلقا على طبيعة الفسق لبطل العمل بالشيعاء ثم لا يخفى ان التثبت فى الآية معلل بأدائه الى اصابة القوم أى قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه العلة لا يجب التثبت لاصابة عدم هذه العلة أخرى كما يقول الخصم من أنه اذا اتقى الفسق اتقى التثبت لان الأصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على حجية خبر الآحاد المدول لاغيرهم كما ذكره بعض الأصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تبينهم لهذا مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكماء) أفضل الفعالم صيانة العرض بالمسال أنت حرز نفسك ان محبت من هو دونك امحض أخاك النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تترك المهابة من غضب من لاشئ رضى من لاشئ السكوت عن الاحق

جوابه لا تخضع لثيم فانه لا يصفيك انتهى (والله در من قال)
 كن عن الناس جانباً * وارض بالله صاحباً قلب الناس كيف شئت تجدهم عقارباً
 ﴿ لبعض الأكاير ﴾

كن عن همومك معرضاً * وكل الأمور الى القضا وإشرف بخير عاجل * تنس به ما قد مضى
 فارب أمر مسخط * لك في عواقبه رضا وربما اتسع المضيق * وربما ضاق القضا
 الله يضل ما يشاء * فلا تكن متعرضاً لله عودك الجليل فقس على ما قد مضى
 (عن سفيان الثوري) رحمه الله أنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت
 السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك أن تكون في الحول فان لم توجد في الحول
 فيوشك أن تكون في التخلي وليس كالحول وان لم تكن في التخلي فيوشك أن تكون في الصمت
 وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد
 في نفسه خلوة والله الموفق (خطب الحجاج يوما فقال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا
 مؤنة الدنيا فليتنا كفينا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصري فقال هذه ضالة
 المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سفيان الثوري) يعجبه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة
 المؤمن على لسان المنافق انتهى (لله در من قال)

أله من التلذذ بالقصواني * اذا أقبلن في حلل حسان
 منيب فر من أهل ومال * يسبح الى مكان من مكان * ليخمل ذكره ويميش فردا
 ويأخذ في العبادة في أمان * تلذذه التلاوة أين ولي * وذكر بالفؤاد وباللسان
 ﴿ بما ينسب لحضرة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ﴾

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا * نظروا فيها فلما علموا
 انها ليست لحي وطننا * جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا
 صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال شراة أصبحت تصدع (آخر)

ملككت دموع العين حتى رددتها * الى باطن قالعين في القلب تدمع
 اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يجب الشكر (آخر)
 فليس بلوغ الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتصل العمر
 ﴿ وقريب منه قول بعضهم ﴾

شكر الاله نعمة * مسوجة لشكره فكيف شكرى بره * وشكره من بره
 (قيل) لرأية العبودية متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة
 كسروره بالنعمة (وقيل) لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار (ومن كلامها)

فَعَنَّا اللهَ بِهَا مَا ظَهَرَ مِنْ عَمَلٍ فَلَا أَعْدَهُ شَيْءٌ أَنْتَهَى (لِبَعْضِ الْعِبَادِ) أَهْنُوا الدُّنْيَا قَالَهَا أَهْنَى مَا يَكُونُ لَكُمْ أَهْوَنُ مَا تَكُونُ عَلَيْكُمْ (أُورِدَ بِبَعْضِ الْمَفْسَرِينَ) عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَنَجَّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ الْأَحْوَالِ أَرْكَبْنِي فَلَطَالَمَا رَكِبْتُكَ فِي الدُّنْيَا فِيرْكَبُهُ وَيَتَخَطَّيْ بِهِ شِدَائِدَ الْقِيَامَةِ أَنْتَهَى (قَالَ بَعْضُ الْأَعْلَامِ) لَا يَنْتَالُ عَبْدُ الْكِرَامَةِ حَتَّى يَكُونَ عَلَى أَحَدِي صَفَتَيْنِ أَمَا أَنْ يَسْقُطَ النَّاسُ مِنْ عَيْنِهِ فَلَا يَرَى فِي الدُّنْيَا إِلَّا خَالِقَهُ وَإِنْ أَحَدًا لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَضُرَّهُ وَلَا يَنْفَعَهُ وَأَمَا أَنْ يَسْقُطَ النَّاسُ عَنْ قَلْبِهِ فَلَا يَبَالِي بِأَيِّ حَالٍ يَرُونَهُ أَنْتَهَى

﴿ لِبَعْضِ آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

نَحْنُ بَنُو الْمُصْطَفِيِّ ذُو الْوُجْهِ * يَجْرِعُهَا فِي الْحَيَاةِ كَانْطَلَمْنَا * قَدْ بَمَةِ فِي الزَّمَانِ مَحْنَتُنَا
أَوْلْنَا مَبْنًى وَآخَرْنَا * فَرَحَ هَذَا الْوَرَى بِمَيْدِهِمْ * وَنَحْنُ أَعْيَادُنَا مَا تَمَتَّنَا
النَّاسُ فِي الْأَمْنِ وَالسَّرُورِ وَلَا * يَأْمَنُ طَوْلُ الْحَيَاةِ خَافَتُنَا

(آخِر) يَطْلُبُ السَّلْمَ هَهُنَا وَهَنَّا * وَمَعْدَنُ الْعِلْمِ بَيْنَ جَنِيحَا

فَقَمَ إِذَا قَامَ كُلُّ مَجْتَهِدٍ * وَادَّعَى إِلَى أَنْ يَقُولَ لِيَبْكَا

(آخِر) لَمْ أَسْهَ لِمَا بَدَأَ مَتَابِلَا * يَسْتَرْ مِنْ لَبِنِ الصَّبَا

وَيَقُولُ مَا ذَا لَقِيتُ مِنَ الْهَوَى فَاجِبَتُهُ * فِي قَصْقِ طَوْلٍ وَأَنْتَ مَلُولُ

(أَوْحَى) اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى عَزِيزٍ أَنْ لَمْ تَطْبُ تَفْسًا بِأَنْ أَجْمَلَكَ عَلَكَ فِي أَفْوَاهِ الْمَاضِفِينَ لَمْ
لَمْ أَكْتُبْكَ عِنْدِي مِنَ الْمُتَوَاضِعِينَ أَنْتَهَى (الْخُطَافُ) لَا يَفْتَنِي إِلَّا بِالْشَّرِّ وَلَا يَأْكُلُ شَيْءًا مِمَّا يَأْكُلُهُ
بَنُو آدَمَ وَمَا أَحْسَنَ مَقَالَ الشَّاعِرِ فِي هَذَا الْمَقْنَى

كُنْ زَاهِدًا فِيمَا حَوْتُهُ يَدُ الْوَرَى * نَضَعِي إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ حَبِيبَا

أَوْ مَا رَى الْخُطَافُ حَرَمَ زَادِهِمْ * فَفَدَا مَقِيًّا فِي الْبَيْتِ وَرَبِيبَا

(مِنْ كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَمَوَاسَاةُ الْإِخْوَانِ
بِلَالٍ وَأَنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ (قَالَ بَعْضُ الْأَكْبَارِ) يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَنْبِطَ لَزْلَةَ أَخِيكَ سَبْعِينَ عَذْرَا
فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُكَ قَتْلَ قَلْبِكَ مَا أَقْسَاكَ يَتَنَفَّرُ إِلَيْكَ أَخُوكَ سَبْعِينَ عَذْرَا فَلَا يَقْبَلُ عَذْرَهُ قَاتِ الْمَغْتَبِ

لَا هَوَانَهُ عَلَى بَرِّ الْحَسَنِ عَلَى بْنِ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَصْرِيِّ الضَّرِيرِ ﴿

يَالِيلُ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ * أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ * رَقْدُ السَّهَارِ وَارَقُهُ

أَسْفُفُ اللَّبَنِ يَرُدُّهُ * فَبِكَاكُمُ النِّجْمِ وَرَقُّ لَهُ * عَمَّا يَرْطَاهُ وَيَرْصَدُهُ

نَضَبْتُ عَيْنَايَ لَهُ شَرَكَا * فِي التَّسْوِيمِ فَمَزَّ تَصْيِيدُهُ * صَاحُ الْخَمْرِ جَنِي قَهْ

سِكْرَانِ الْعِظْمِ مَعْرِيدُهُ * يَأْمَنُ سَفَكَتَ عَيْنَاهُ دَمِي * وَعَلَى خَدَيْهِ تَوَرَّدُهُ

خَدَاكَ قَدْ اعْتَرَفَا بِدَمِي * فَعَلَامَ جَفَوْنِكَ تَجَحُّدُهُ * بِاللَّهِ هَبِ الْمَشْتَاقُ كَرِي

فأعلّ خيالك بسعد * لم يبق هواك به رما * فلتبك عليه عوده
وغدا يقضى أو يعدد * هل من نظر يستزود * ما أحلى الوصل وأعذب
لولا الأيام تنكده * بالبين والهجران فيا * لفرؤادى كيف تجلده

(آخر) أيمن غلب عن عيني منامى * لفرقه وأوصلنى سقامى

رحلت بمهجة خيمت فيها * وشأن الترك ينزل فى الخيام
ولقيت فى حبك ما لم يلقه * فى حب ليلى قيسا المجنون (آخر)

لكننى لم أتبّع وحش الفلا * كفعل قيس والمجنون فنون
غزته بما ظرى * ولم أفه بكلمه أجاينى حاجبه * لكن بنون العظمه

(آخر) انى لا عجب من صدودك والجنا * من بعد ذاك القرب والاياس

حاشى شماتك اللطيفة أن ترى * عسونا على مع الزمان القاسم
سألك التقييل فى خده * عشرا وما زاد يكون احتساب (آخر)

فقد ناعنا وقبلته * غلعلت فى المد وضاع الحساب (البهازهر)

أيها النفس الشريفة * أتمأ أدبك جيفه وعقول الناس فى رغبتهم فيها سخيفه

آه ما أسعد من كا * رته فيها خيفه أيها المسرف ما تر * ففى النفس الضعيفه

أيها العاقل ما تبصر عنوان الصحيفه أيها اللئيب كسر * ت أبازيق الوظيفة

أيها المغرور لا تفرج بتوسيع التقطيفه كيف لا نهم بالمد * والطرقت مخوفه

حصل ازاد والا * ليس بعد اليوم كوفه (وله أيضا رحمه الله تعالى)

رمى الله ليلة وصل خلعت * وما خالط الصفو فيها كبر * أنت بقية ومضت سرعة

وما قصرت مع ذاك القصر * بغير احتيال ولا كلفة * ولا موعد يفتنا يلتظر

وكانت كما أشتهى ليلة * وطال الحديث وطاب السر * ومر لنا من لطيف العتاب

عجائب ما مثلها فى السبر * فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرورا بنيل لنى والوطر

أيقلب تعرف من قد أنك * وباعين تدرين من قد حضر * وبأقر الافق عد راجعا

فقد جل فى الارض عدى القمر * وبالبلى هكذا هكذا * وبالله بالله قف يا سحر

(بعضهم) وإذا اعتراك الشك فى ودامرى * وأردت تعرف حلوه من مره

فأسأل فؤادك عن ضمير فؤاده * ينيك سرى ككل ما فى سره

﴿ قال جامعه من خط والذى قدس الله روحه ﴾

(مسئلة) قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع بطار عصفور من رأسها الى الارض فى اتصاف
النهار والشمس فى أول الجدى فى بلد مرصه احدى وعشرون درجة فسقط على قطعة من ظله

الشجرة فباع مالك الأرض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف الظل
لعمرو ومن طرف الظل الى مايسوى ارتفاع تلك الشجرة لبكر وهو نهاية مايملكه من تلك الأرض
ثم زالت تلك الشجرة وخفي علينا مقدار الظل ومسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار حصة
كل واحد لندفعها اليه والفرض أن طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور عن أصل
الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور فانها خمسة أذرع
ولكننا نعلم أن عدد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيها وغرضنا أن نستخرج هذه
المجهولات من دون رجوع الى شيء من القواعد المقررة في علم الحساب من الجبر والمقابلة والخطأين
وغيرها فكيف السيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والدي قدس سره والظاهر أن هذا
السؤال له طاب تراء . ويخطر ببالى أن الجواب عن هذا السؤال أن يقال لما كانت مسافة الطيران
وتر قائمة وكان مربعها مساويا لمجموع مربعى الضلعين بالمعروض فهو خمسة وعشرون وينقسم الى
مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والآخر تسعة فأحد الضلعين المحيطين بالقاعدة أربعة والآخر
ثلاثة والظل أيضا أربعة لأن ارتفاع الشمس ذلك الوقت في ذلك العرض خمسة وأربعون لأنه
الباقى من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة وعشرون أعني الميل الكلى وقد ثبت
في عمله أن ظل ارتفاع خمسة وأربعين لا بد أن يساوى الشاخص فيظهر أن حصة زيد من تلك
الأرض ثلاثة أذرع وحصة عمرو ذراع وحصة بكر أربعة أذرع وذلك ماأردناه ولا يخفى أن في
البرهان على مساواة ظل ارتفاع به للشاخص نوع مساهة أوردتها في بعض تعليقاتي على رسالة
الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا فهو كاف فيما نحن فيه انتهى (في الكافي)
بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبئى للمسلم أن
ينظر في عهده وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية (وروى أيضا) عن زين العابدين رضى الله عنه أنه
قال آيات القرآن خزائن كلها فحمت خزنة ينبئى لك أن تنظر فيها اه (بما أوحاه الله سبحانه
وتعالى الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام) ياموسى كن خلق الثياب جديد القلب
تحنى على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء اه (لثى صاحب السلطان) حكيا في الصحراء
يقطع العلف ويأكله فقال له لو خدمت الملوك لم تخرج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت
اللف لم تخرج الى خدمة الملوك اه (من كلام أفلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة
فيك عليه وانما يقيمك مقام الكلبتين لاخذ الجرة التي لا يقدر أن يأخذها بأسيبه فاجهد أن تكون
يقدر زيادتك عليه في الامر الذى تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجليل
وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك (قال بطليموس) ينبغي
للعالم أن يستحي من ربه اذا امتدت فكرته في غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه في

السراء نعمة الافضال وفي الضراء نعمة التمهيص والثواب اه (وروى في الكافي) بطريق حسن عن الباقر رضي الله عنه انه قال أحب الاعمال الى الله عز وجل مداوم عليه العبد وان قل (من كتاب الروضة من الكافي) بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي أبو جعفر رضي الله عنه كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فأمر الله جل وعز الماء فاضطرم ناراً ثم أمر النار فتمدت فارفع من خودها دخان تخلق السموات من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

تشرين الاول تشرين الثاني كانون الاول كانون الثاني شباط
لا تزد لا يطدر لا يطلدح لا لماط كج البلحى

المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهري في الصحاح جعله بالمهمله (قال المحقق البرقندي) في شرح الزيج لعله معرب بالمهمله اه (أقول) ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغيير في التعريب غير لازم البتة فلا ترد السرايات

ادار نيسان ايار حزيران تموز آب ايلول

لا يطلع لا كاكوها لا ع ل ا لا ك يب ب لا يزبج لا ع الرد لا ع لبه
الرقم الاول لعدد أيامه والآخر لكون الشمس في أوله في أى برج والوسط ان لبرجتها ودقيقتها والله تعالى أعلم أول تشرين أول سنهم وأوله في هذا الزمان أول وسط لليزان ومال كوشيار في زيجه الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سريانية لارومية والروم أسماء غيرها وأول تشرين الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في هذا الزمان كانون الاول (بنى) بعض أكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لمجوز ساوى عشرين ديناراً وكان محتاجا اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك بسفك حيث ضيعت مائتي دينار لها يساوى عشرين ديناراً قالت لم لا يحجز على من يشتري بمائتين ما يساوى عشرين ديناراً فأخفت القاضي ومن معه جميعاً وترك البيت في يدها حتى مانت رجعها الله تعالى والله أعلم (كان) يقصد رجل متبداً اسمه رويم فعرض عليه القضاء فتولاه فلقبه الجليل يوماً فقال من أراد أن يستودع سره لمن لا يفشي عليه رويم فانه كتم حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها اه (من كلام بطليموس) الا من يذهب وحشة الوحدة كما أن الخوف يذهب انس الجماعة اه (كان) أبو الحسن على بن عيسى الوزير يحب ان يمين فضله على كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته وعلى القاضي قيص جديد فاخر غالى القيمة فأراد الوزير أن ينجله فقال يا أبا عمرو بكم اشتريت شقة هذا القميص قال بمائة دينار فقال أبو الحسن أنا اشتريت شقة قيصي هذا بعشرين ديناراً فقال أبو عمرو وان الوزير أعزه الله تعالى يحمل الثياب فلا يحتاج الى المبالغة فلما نحن تجمل بالثياب فمحتاج الى المبالغة فيها لاتا نلبس العوام ومن يحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه هذا يكون

لبسه والوزير أعزه الله يخدسه الخواص أكثر من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لمثل ذلك
 إنما هو عن قدرة الله (روى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه وكرم وجهه أنه قال من قرأ في المصحف
 متع بصره وخفف الله عن والديه ولو كانا كافرين (وروى) أيضاً عن اسحاق ابن بكرا قال قلت
 لأبي عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداءك أني احفظ القرآن على ظهر قلبي فاقروءه على ظهر قلبي
 أفضل أو أنظر في المصحف قال بل أقرأء وانظر في المصحف أما علمت أن النظر في المصحف عبادة
 (وروى) أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فاقروءه
 بالحزن (وروى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا القرآن
 بلحان العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيحى من بعدى أقوام
 يرجعون القرآن ترجيع الغناء والتوح والرهانية لا يجاوز مراقبهم قلوبهم مقلوقة وقلوب من يمجبه
 شأنهم (وروى) أيضاً عن سعيد بن يسار قال قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه مولاك سليم ذكر أنه
 ليس معه من القرآن سوى سورة يس فيقوم فينفذ مامعه من القرآن أيعيد ما يقرأ قال نعم لا بأس
 (وروى عنه أيضاً) عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه قال سورة الملك هي المائة من عذاب القبر
 وأني لأركع بها بعد العشاء الآخرة وأنا جالس (من كتاب مالا يحضر الفقيه) قال الصادق رضي
 الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل (روى في الكافي)
 عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له اتصدق بالسكر قال أنه ليس شيء
 أحب إلى منه وأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلى (في أوآخر مالا يحضر الفقيه) ان الحسن
 ابن محبوب بن الهيثم بن واقد قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول من أخرجه
 الله من ذلك المعاصي إلى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآسره بلا أنيس ومن خاف
 الله عز وجل أخاف الله عز وجل منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء ومن
 رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل ومن لم يشع في طلب المعاش
 خفت مؤثته ولم اهله ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ونطق بها لسانه وبصره عيوب
 الدنيا داءها ودواءها وأخرجه من الدنيا سلماً إلى دار السلام (في كتاب الروضة من الكافي) بطريق
 حسن عن الصادق رضي الله عنه إذا رأى الرجل مايكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه
 تماماً وليقل أما التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً الا بإذن الله ثم ليقول
 عنت بما طأنت به ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن
 شر الشيطان الرجيم انتهى (عما قاله بعض الأكابر) في مرضه الذي مات فيه

نغنى كما مضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دنا الداعي

تبقي النجوم دوائرًا أفلاكها * والارض فيها كل يوم ناع

وزخارف الدنيا يحوز خداعها * أبدا على الابصار والاسماع

وحبس بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقى سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقمة وقال للسكران سألتك بالله انى اذا مت فأوصل هذه الرقمة الى الخليفة فأت فأخذها اليه فاذا مكتوب فيها أيها الغافل ان الخضم قد تقدم والمدي على بالآثر والمنادى جبريل والقاضى لا يحتاج الى ينه
اه (لما) قدم حدة العندى للقتل التفت الى زوجته وأنشدها

فلا تسكنى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بأثرنا

فأخذت سكيناً وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب وري الموت (ذكر) في أوائل الثلث الاخير من النفحات ان الشيخ رضى الدين سافر الى الهند وسحب أبا الرضا رتن أعطاه رتن مشطاً زعم أنه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) في النفحات أيضاً ان هذا المشط كان عند علاء الدولة السمنانى كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لقيه في خرقه ولف الخرقه في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقه وصلت من أبا الرضا رتن الى هذا الضعيف وذكر أيضاً ان علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك كان أمانة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضى الدين لالا اه كلام النفحات وفيه نظر وكلام طويل يظهر لمن رأى كلام صاحب القاموس في لمظرتين وفيه رمز يعرفه من يعرفه فله ان أطلعت والسلام ورتن محررة ابن كربال بن رتن البترندى قيل انه ليس صحابياً وانما هو كتاب ظهر بالهند بعد الستمائة قاعدى الصحبة وصديق وروى أحاديث سمعناها من اصحاب أصحاب اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب

﴿ ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكماء وقد عوفى من مرضه ﴾

نذر الناس يوم يركب سوما * غير انى نذرت وحدى ففرا

علما ان يوم يركب عيد * لأرى صومه وان كان نفرا

النساء حيائل الشيطان زنا العيون انظر الصدقة على الاقارب صدقة وصلة والايمان نصفان نصف شكر ونصف صبر (للشيخ) عبد القاهر يصف بمض تلاذته بقلة الرغبة في تحصيله وعدم حضور قلبه وقلة قراءة الدرس يجيء في فضاة وقت له * يجيء من شاب الهوى بالتزوع

ثم له جلسة مستوفز * قد شدت أحماله بالنسوع ماشئت من زهرة واللقى * بمسرة ابا ذالسى الزروع

﴿ أبو الحسن الاطروش المصرى ﴾

مازلت أدفع شدى بتصبرى * حتى استرحت من الايدى وللن

إبراهيم الغزى ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها * لكن ديار الذى تهواه أوطان

خير للمواطن ما لنفس فيه هوى * سم الحياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة * مع الحبيب وكل الناس اخوان
أفدي الذين دنوا والمجر يمدحهم * والتنازحين وهم فى القلب سكان
كنا وكأوا بأهني العيش ثم نأوا * ككأنا قط ما كنا وما كانوا

(المعرى) تمنيت ان اتجر حلت لنشوة * فبها في كيف اطمأنت بي الحال

فأذهل أنى بالمرآق على شفا * ردى الامانى لا أنيس ولا مال

الرافى أقبما على باب الرحيم أقبما * ولا تنفيا في ذكره فتهبما

هو الباب من قرع على الصديق بابه * يجده رؤفا بالعباد رحبما

كان بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فاسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك أبقه
على ما كان عليه لان غضبي لا يسقط همتي اهـ (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه بخير
الرازقين فقال لانه اذا كفر عبده لا يقطع رزقه اهـ (كتب) شخص يطلب من صديق له شياً
فكتب اليه الصديق على ظهر الورقة انى لست قادرا على دائق لضيق يدي فكتب الصديق اليه
ان كنت صادقا كذبك الله وان كنت كاذبا صدقك الله (قال شخص) لا آخر جئتك في حويجة
فقال اقصد بها رجلاً . وقال شخص لا آخر جئتك في حويجة صغيرة فقال دعها حتى تكبر * العالم
بأجزائه بحى ناطق وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق البعض يسمع
ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة اذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه ونطق البعض يسمع ولا
يفهم كالأثنين المختلفين لغة ومنه سمعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان أصواتا ومنه مالا يسمع
ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون كلام كل شئ * في وصف النساء

بيض أوانس ما هم من برية * كظباء مكة سيدهن حرام

يحسن من لين الحديث زوانيا * وبصدهن عن الحنا الاسلام

(سئل) روي عن الصوفي فقال هو الذى لا يملك شياً ولا يملكه شئ وقال أيضا النصارى ترك
التفاضل بين الشئيين اهـ (في الحديث) انصرأخك ظلالاً أو مظلوما قبل كيف ينصره ظلالاً فقال صلى
الله عليه وسلم يمتعه من الظلم * أكثروا من ذكر هادم اللذات * الهوان بالامر من قلة المعرفة
بالامر (من كلام سنن الحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد للحق
مواصاته لنفسه . ورؤى يؤما على شاطئ دجلة ويده قرن يضرب به على نفسه حتى جرحه وهو
لا يشعر وينشد كان لي قلب أعيش به * ضاع منى في قلبه * رب فاردده على فقد
ضاق صدرى في طلبه * وأعت مادام بي رمق * يا غياث المستغيث به

وروى أنه أنشد يوما تريد مني اختبار سرى * وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ * فكيفها شئت فاختبرني

فاعترأ حبس البول واشتد عليه الألم وكان يصبر على شدة ذلك الألم فرآه بعض أصحابه في المنام
كأنه يدعو الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأدب بآداب البصودية وإظهار المعجز
والافتقار تخرج بدور وكلمة وصل إلى مكتب قال لمن فيه من الأطفال ادعوا لكم الكذاب
لبعضهم

رأت قر السماء فاذ كرتي * ليالي وصلها بالرقتين

كلا ناناظر قرا ولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني

(الحاجري) هيجت وجدى يأنسب الصبا * ان كنت من نجدى فيامرجبا

جدد فدتك النفس عهدى الهوى * بذلك الهى وتلك الربا * ان القيمين بسفع القوى
من لا أرى لي عنهم مذهبا * أبقا الاسى لي بعدهم مطعما * والدمع حتى تلتقى مشربا
مازلت أبكى الشعب من بعدهم * حتى غدا من أدمى معشبا * كيف احتبالي من هوى شادن
مارمت منه الوصل الا أبى * ظلي من الزك ولكنه * أضحى لفتنى فيه مستعربا
يا معرضا عرض بي لردى * ما كنت للاعراض مستوجبا * حملت قلبي منك مالو غدا
بالجبل الشاخ أضحى هبا * وبلا من صدغ غدا في الدجى * عقربه في الخد قد عقربا

(وله) بت ناعم البال يعيش خلى * الوجد والاحزان والهلم لي

حساد لذاتك تبلى بما * بت من الشوق به مبتلى * يراقد الطرف هناك الكرى
عيني من الرقعة في معزل * كم قلت خوفا من دواعي الهوى * اياك والهجر فلم قبل
اذ كر عهدا كنت تاهدنى * اذ نحن بالشرق من اربل

(وله) جد ناحل وقلب جريح * ودموع على الحدود تسبح

وحبيب مر التجنى ولكن * كل ما يفعل المليح مابح * يا خلى التواد قد ملا الوجـ
سد فؤادى وروح التبريح * جد يوصل أحبي به أو بهجر * فيه موقى لطنى أستريح
أنت القلب في المكاة قلب * ولروحي على الحقيقة روح * بخضوعي والوصل منك عزيز
وانكسارى والطرف منك صحيح * رقى لي من لواعج وغرام * أنا منها ميت وأنت المسبح
ياغزالا له الحشاشة مرعى * لا خزاما بالرقتين وشيح * أنت قصدى من الغوير ونجد
حين أغدو مسائلا وأروح * قد كنت الهوى يجهدى وانـد * ام على الغرام سوف أروح

ابن خفاجة لا المعطاي ولا الرزايا يواق * كل شئ الى بلى وثور * قاله عن حالى سرور وحزن
فالى غاية مجارى الامور * فاذا ما انقضت صروف الليالى * فسواء كل الاسى والسرور

﴿ ابن الرويد أرسله الى بعض اصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى ابن الدوايح ﴾

يا ابن الدوامى الذى * هو بالكارم ذو طمح * يامن به نجسا الخواطر والنوظر والمهج
 قل ودع عنك المعاء * ذير الركيكة والحجج * لم لا تعود أخا ضنى * يرجو برؤيتك الفرج
 صبا اليك اذا ذكرت له تهلك وابتهج * لو قيل انك معرض * فى النوم عنه لا تزجج
 ويعد أياما تمر * ولا يراك بها حجج * أنت الذى مزج الاخا * دى بقلبك فامتزج
 اعذر مريضا ما عليه فى عقابك من حرج * فاذا الصديق جنى وسو * ح فى جنايته اتمزج
 (القاضى التتوخي)

انصون ماء العين من بعد امرئ * قد صان منا فى الوجوه الماء
 يا قبره لم نغو جسما ميتا * لكن حوت مكارما أحياء
 (المنورى)

وحقك ما خضبت مشيب رأسى * رجا أن يدوم لى الشباب
 ولكنى خشيت براد منى * عقول ذوى المشيب فلا تصاب
 (احمد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه فى مرض)

فديتك ليلي مذ مرضت طويل * ودمى لما لاقت منك همول
 أشرب كأسا أو أسر بلة * ويعجبني ظبي وأنت نخيل
 ويضعك سقى أو تحف مدامى * وأصبوا الى لى وأنت عليل
 نكلت اذن نفسى وقامت قيامتى * وغال حياتى عند ذلك غول

(لبعضهم)
 فان ينقطع منك الرجاء قاته * سيق عليك الحزن ما بقى الدهر
 وقائلة لما رأت شيب لى * استره عن وجهها بخضاب
 (لبعضهم أيضا)

أستر عني وجه حق بياطل * وتوهمنى ماء بلع سراب
 فقلت لها كفى ملامك انما * ملابس أحزاني لفقد شبابى
 وقالت يا سراج علاك شيب * فدع لجديده خلع العذار
 (السراج الوراق)

فقلت لها نهار بعد ليل * فايدعوك أنت الى التفار
 فقلت قد صدقت وما سمعنا * بأضيع من سراج فى نهار

(محمود الوراق)
 أفرح أن ترى حسن الخضاب * وقد وارت نفسك فى التراب
 ألم تعلم وفرط الجهل أولى * بملك أنه كفس الشباب

(ابن خفاجة)
 ضحك المشيب بمارضيه وأسفرا * فقد وراح من العواية مقفرا
 والصبح أبهى فى السيون من الدجى * وأعم اشراقا وأبهج منظرا

والروض موموق وليس برائق * حتى تصادفه العيون منورا

(سبط التماوىدى)
 ولقد زعت عن العواية * لابساتوب الوار * لما تملج جرفو

دى وانجلي ليل العذار * علما بان الشيب يظهر ما أستر من عوارى * وكنا الرثيب سيمائه ويكس بالنهار

(القاضي سوار) وشيبة طلعت في الرأس راتمة * كئانما بنت في ناظر البصر

لئن حجبتك بالقرأض عن بصرى * فاحجبتك عن همى وعن فكرى

(الحاجرى) لمع البرق البياضى * فمتجاني ماشجاني

ذكر دهر زمان * بالحمى أى زمان ياميض البرق هل تر * جمع أيام التذاني

ونرى يجتمع الشمس * وأحظى بالاماني أى سهم فوق البين مصيبا فرماني

أبعد الاحباب عني * وأراني ما اراني يا خليلي اذا لم * تسعداني قدراني

هذه اطلال سعدى * والحمى والعلمان أين أيام التصابي * وزمان العنفران

ذهبت تلك البشاشا * تدمع العبد الحسان من لأسور طليق الدمع مرعوب الجنان

كلما قال تفضى * حانت أقبل تأتي

(وله) خار هواك قد أتى بالقدح * والوقت صفا فقم بنا نصطحب

كم تكتم سر حالك المفتضح * قل علوة واكشف الغطا واسترح

(وله) لما نظر العذال حالي بهتوا * في الحال وقالوا لوم هذا عنت

ما تفرض الا اتنا لعدله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(وله) منذ صد وعن عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطلا

ادعوا بلساني بفضل الله به * قلبي وحشاشتي تسادى لالا

(وله) يا عاذلكم تجور في المنديل على * دعنى وتهتكى فقد راق لدى

خذ حذرک وانصرف ودعنى والى * ما أطيب ما يقال قد جن بى

(وله) لدواعي الهوى وفرط الخلاعه * ألتف سمع لالوقار وطاعه * سباه والصبح قدر فرغ الكأ

س بأيدي السقاء فينا شراعه * ونداما يفتيه يطرب الخا * طر منهم فكاكه وبراعه

معشر فازلوا صروف القبالى * فرأوا أن لاة العمر ساعه * يا خليلي عرجاني جيما

نشر براح كالصلاة جماعه * خمره لورأى العزيز بعصر * لو نهاني الكؤوس أرحن ساعه

(وله) علمتم بالى مغرم بكم صب * فعدت بموني والعذاب بكم عذب

وألفتموا بين السهادى وناظرى * فلا دمة ترقا ولا ينطقى كرب * خذوا في التجنى كيف شئتم فأتتمو

أحبة قلبي لاملام ولا عتب * عسى أوبة بالشعب أعطى بها المني * كما كان قبل البين يجمعنا الشعب

وما ذات فرخ بان عنها فاصبحت * بنى الائل تكلى دأبها التوخر والتدب * بأشوق من قلبي اليكم فليتني

قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب * يعاتيني والذنب في الحب ذبى * فيرجع مغفورا له ولى الذنب

اذا افترجادت بالدماع مقلتي * كذا عند لمع البرق ينهمر السحب * ألا يا سيهاهب من أرض جاجر

نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب * وهل شجرات بالائيل أيقنة * يروح ويغدو مستظلا بها الركب

لحاقه قلبا لا بهم صباة * وصبا الى تلك المنازل لا يصبو

﴿ أول شعر قاله أبو نواس في أيام طفولته ﴾

حامل الهوى تعب * يستنخفه الطرب * أن بكى بحسقه * ليس ما به عجب * نضحكن لاهية
والحبيب ينتحب * كلما اتقى سبب * منك جاء في سبب * نعبجين من سقى * سمحت هي العجب
(البها زهير) خاف الرسول من الملامه * فكفى بسعدى عن أمامه * وأتى بمرض بالحديد
سبب برامة سقيارامه * فقهمت منه اشارة * بعث الحبيب بها علامه * وطربت حتى خلتنى
نشوان تلعب بي المدامه * بشرى هذا اليوم قد * قامت على الواشى القيامه * خذ يا رسول حشاشنى
نلت السعادة والسلامه * وأعد حديثك أه * لألذ من سجع الحمامه * يا من يريدنى الهوا
ن ومن أريدك الكرامه * مولاي سلطان الملا * ح وليس يكشف لى ظلامه

﴿ الشيخ علاء الدين التواجى المصرى ﴾ من قصيدة له يمدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله
وحبه افضل الصلاة واكمل التسليم علاؤه بطيبة ويرامة * وعرب النقا وحى تهامه
ياربى الله جيرة يعمو بالمحنى من ضلوعه المستهامه * قد حوا فى الحى عقيلة خدر
قتلت بالاعاظ غزلان رامة * كلما رام من هواها خلاصا * وجد الوجد خلفه وأمامه
حنه الشوق بالمسير الى نحو فناها وقادفيه زمانه * ضل فى التيه قلبه فهناه
نور سلمى والسرح بيدى ابتسامه * حالف السهد والسقام وعادى * منذ تأتمم هجوعه ومنامه
فعلام البعاد والصد والهجر وحى متى الجفا والالامه * فعدوه بزورة من خيال
فى منام عساه يقضى مرامه * عرك الله سائق الظن رفقا * بمسير فلا أطيق دوامه
وحنايك خل قلبا علبلا * يشق رند الحنى وخزامة * قف به ساعة وعرج قليلا
بجماهم عسى يرى أعلامه * كل عام يروم منهم وصالا * فقسى أن يكون ذا العام مامه
﴿ سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره ﴾

اكتشف حجاب التجلى * وأجسنى بالتسلى * وان بدالك قتلى * فأنت فى ألف حل
مالى سوى الروح خندا * واروح جهل لقل * اخذت منى بعضى * فليتنى كنت كلنى
صرقت عسى قلبى * سلبت منى عقلى * وقتت بالباب دهرها * عسى افوز بوصولى
من لى بأن ترقتينى * عبيد بابك من لى * مالى بفيرك شغل * وأنت فاية شغلنى
﴿ العنى الحلى ﴾ لى حبيب بلذ فيه عذابى ويعذب * ليس لى فيه مطمع * لا ولا عنه مذهب
يشقى منيتى * وهو للقلب مطلب * ان قتل المحب فيه حلال وطيب
انا فدى غاطر * حين يأتى ويذهب * فعلى الظهر حية * وعلى الصدغ عقرب
﴿ ابن القدوى ﴾ والله ما المراد مرادى وان * نظمت فيهم مثل نظم الجمان

لكن من رام نفاق الذئ * بقوله ينظم خرج الزمان

(وله في امام في الصلاة) امام في الركوع حتى هلالا * ولكن في اعتدال كالقضيبي

وقال تلوت قات الشمس حسنا * وقال خنت قلت على القلوب

(وله في تاجر) وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم تاجر

(وله في واعظ أمرد) قال علام اقتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر

الواعظ الامرد هذا الذي * قد حير الابصار والاعينا * فوعظه بأمرنا بالتق * ولخطه بأمرنا بالخنا

(وله في فراء) قلت لفراء فرى فؤادى * وزاد صدا وطال محرا

قد فر نومي وفر صبري * فقال لما عشقت فرا (وله في لبان)

قلت له طبت يافتي لبنا * وفقت حسنا ورقنا احسانا قلبي لباكم وخالفني * فقال لما عشقت لبانا

(وله في عروضى) لى عروضى مليح * موتني فيه حياة * ماذلاني في هوا * فاعلن فاعلات

(وله في مفن) رب مفن قال لي * ردف وعطف مايج * هذا خفيف داخل * وذا ثقیل خارج

(وله في بدوى مثلها) بدوى جاءنا مثلما * فدعونا لاكل وعجبنا

مدني السفرة كفارتنا * فحسبنا أن في السفرة جتنا

(ابن نباتة) هويت اعرابية ريقها * عنب ولي منها عذاب مذاب

رأسها شيبان والطرف من * نبهان والزال فيها كلاب

(في القهوة لماية الرومي) أنا المعشوقة السرا * واجلي في الفناجين

وعودا الهندلي عطر * وذكرى شاع في الصيني

(العباس بن الاحنف) قلبي الى ما ضربني داعي * يكثر اعلاي وأوجاي

كيف اختراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي

(لبعض الاعراب) أبذهب عمري هكنا لم أتل به * مجالس تشفى قرح قلبي من الوجد

وقالوا ندواي ان في الطبراحة * فعلت نفسي بالهواء فلم يجد

﴿ الشيخ محي الدين بن عربي ﴾

عقد الخلائق في الاله عقائد * وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

(تاج الدين بن عمارة) مانلت من حب كلفت به * الا غراما عليه أو ولها

وعنتي في هوا دائرة * آخزها لا يزال أولها

السرمري المحدث الخليل ومن المعجائب في أسامي ناقل * الاخبار والآثار للتأمل

كسيد بن مسر هدين مغربل * ومربع بن مطربل بن أرتدل

ومربع بن عربيل وسلموا * فيها لظلم رقية للدمل

- (التوى) وجدت القناعة أصل الفنى * فصرت ياذيها ممتك
فلا ذى يرانى على به * ولا ذى يرانى به منهمك * وعشت غنيا بلا درهم * أمر على الناس شبه الملك
﴿ ابن الوردى فى أعورين أحدهما جالس جنب الآخر ﴾
أعور باليمنى الى جنبه * أعور باليسرى قد انضما
فكنت يا قوم أنظروا وأعجبوا * من أعورين اكتسفا أعمى
(ابو على بن سينا) لأركب البحر أخشى * على بنه المعاطب طين أنا وهو ماء * والطين فى الماء ذائب
(لبعضهم) ليس الحول بمار * على امرئ ذى جلال فليدة القدر نخنى * على جميع الهبالي
﴿ ابن الخلاوى فى مشرف مطبخه وكان أحول ﴾
يحمى إلينا بالقليل يظنه * كثيرا وليس القذب إلا لعينه
ومن سوء حظى أن رزقى مقدر * براحة شخص يبصر الشئ مثله
(ولبعضهم فى مليم لرقيب أحول) أحوى الجفون لرقيب أحول * الشئ فى إدراكه شيآن
بالبته ترك الذى أنا مبصر * وهو الخير فى المليم الثانى
(ولآخر وكان أحول) شكرت الهى اذ بليت بحبها * على لظرف أغنى عن النظر الشور
نظرت إليها والرقيب يحالنى * نظرت إليه فاسترحت من العنر
(ابن نقادة) شكوت صبايق يوما إليها * وما للقاء من ألم الفرام
فقال انت عندى مثل عبقى * نعم صدقت ولكن فى السقام
(الشافى رضى الله تعالى عنه) لا يدرك الحكمة من عمره * يكسح فى مصلحة الأهل
ولا ينال العلم الا فنى * خال من الأفكار والشغل * لو أن لقمان الحكيم الذى
سارت به الركبان بالفضل * بلى بفسق وعيال لها * فرق بين التبن والبقل
(لبعضهم) اذا كنت لآمالك تقيدا * ولا أنت ذو علم فترجوك للدين
تمسأل كبريتك * ولا أنت بمن يرتضى للمعة * عماثا مثلا مثل شخصك من طين
(قال الصلاح الصفدى لقد أسرف فى العمل من الطين وكان الأولى أن يترك الاسراف ويقول)
اذا كنت لا ترجى لدفع لمعة * ولا أنت ذو مال فترجوك للقرأ
ولا أنت بمن يرتضى لكريمة * عماثا مثلا مثل شخصك من خرا
(ابن وكيع) لقد رضيت همى بالحوول * ولم ترض بالرتب العالية
وما جهلت طيب طم الملا * ولكنها تؤثر العافية
(آخر) بقدر الصعود يكون الهبوط * قايك والرتب العالية
وكن فى مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك فى مافية

(آخر)

لقد خولى وحلا مره * اذ صاننى عن كل مخلوق

نقى معشوقى بلى غيره * تمنعنى من بذل معشوقى

(غيره)

تنازعنى النفس أعلى الامور * وليس من العجز لا لأشيط

ولكن لان بقدر المكان * تكون سلامة من يسقط

(ابن التعاوىذى يذم قوم) أفيت شطر العمر فى مدحكم * فلنا بكم انكم أهله

وعدت اقبته هجاء لكم * فضاع عمرى فيكم كله

(الفاضى عبد الوهاب)

أطال بين الديار رحالى * قصور مالى وطول آمالى

ان بت فى بلدة مشيت الى * أخرى فاستقرأ حالى

(العباس ابن الاحنف) سألو فاعن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال

ما حللنا حتى ارتحلنا فما نشرق * بين النزول والترحال

﴿ السراج الوراق فى جوخة كان بقلها ﴾

يا صاح جوختى الزرقاء تحسبها * من نسج داود سرد وآقان * قلبها فصدت اذ ذاك قائلة

سبحان من قد بلى قلبى وأبلانى * ان النفاق لثى لست أعرفه * فكيف يطلب منى الآن وجهان

(ابن دانيال فى المحزون) ما عابت عينى فى عطلقى * أقل من حظى ومن نحى

قد بعت عبدى ودارى وقد * أصبحت لافوقى ولا تحنى

(ابن رواحة الحموى)

لا واعليك وما دروا * ان الهوى سبب السعادة

ان كان وصل قللى * أو كان هجر فالشهادة

﴿ وله ايضا فى عكس هذا المعنى ﴾

يا قلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت فيه حامدا أمرا

أضمت ديناك بهجراته * ان تلت وصلاضاعت الاخرى

﴿ قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى ﴾

اعتزل ذكر الافاقى والفضل * وقل الفصل وجانب من هزل * ودع الذكر لايام الصبا

فلا يام الصبا نجيم أقل * ان أهنى عيشة قضيتها * ذهبت أيلها والا ثم حل

ودغ القادة لا تحفل بها * تمس فى عز وترفع وتجل * واله عن آله هو أطربت

وعن الامرد مريخ الكفل * ان يمدى تمكسف شمس الضحى * واذا ما ماس يزرى بالاسل

زاد اذ قسناء بالنجم سنا * وعدل نساء يندر فاعتدل * واقتكر فى منتهى حسن اللدى

أنت نهواء تجدد أمرا جلال * واحجر الحجرة ان كنت فى * كيف يسى فى جنون من عقل

﴿ ١٩ - كشكول ﴾

واتقى الله فتقوى الله ما * جاوزت قلب امرئ الاوصل * ليس من يقطع طرقا بطلا
 انما من ينسقى الله البطل * صدق الشرع ولا تركن الى * رجل يرصد في الليل زحل
 حارت الافكار في قسرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل * كتب الموت على الخلق فكم
 قل من جيش وأفي من دول * أين نمر وذو كنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
 أين عاد أين قرون ومن * رفع الابرام من يسمع يخل * أين من سادوا وشادوا وبوا
 هلك الكل ولم تكن الحيل * أين أرباب الحجا أهل التقى * أين أهل العلم والقوم الاول
 سيعيد الله كلا منهم * وسيجزى فاعلاما قد فعل * أى بنى أسمع وصايا جمعت
 حكما خصت بها خير الملل * اطلب العلم ولا تكسل فا * أبعد الخير على أهل الكسل
 واحتفل بالفقه في الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول * واحجر النوم وحصله فمن
 يمرى المطلوب يحقر ما بذل * لا تقل قد ذهبت أيامه * كل من سار على الدرب وصل
 في ازدياد العلم ارفاه العدا * وجمال العلم اصلاح العمل * جمل المتطوق بالنحو فمن
 يحرم الاعراب في النطق اخبل * انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطر اح الرفد في الدنيا أقل
 وهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يتنل * مات أهل الجود لم يبق سوى
 مفرق أو من على الاصل اتكل * أنا لا أختار قيسيل يد * قطعها أجل من تلك القبل
 ان جزئى عن مديحى صرت فى * رقتها ولا فيكفىنى الخجل * أعذب الاماظ قولى لك خذ
 وأمر اللفظ قولى بل لعل * ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل
 اعتبر نحن قسمنا بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل * ليس ما يحوى الفتى من عزمه
 لا ولا مافات يوما بالكسل * قاطع الدنيا فن مادتها * تخضع العالمى وتعلى من سفلى
 عيشة الزاهد فى تحصيها * عيشة الجاهل بل هذا أذل * كم جهول وهو من مكر
 وحكم مات منها بالعلل * كم شجاع لم يزل منها للمنى * وجبان نال غايات الامل
 فترك الحيلة فيها وانكل * انما الحيلة فى ترك الحيل * أى كف لم تزل منها القرى
 فبلاها الله منه بالشلل * لا تقل أصل وفصل أبدا * انما أصل الفتى ما قد حصل
 قد يسود المرء من غير أب * وبحسن السبك ينقى الزغل * وكذا الورد من الشوك وما
 يثبت النرجس الا من يصل * مع أى أحد الله على * نسي اذ بأبى بكر انصل
 قيمة الانسان ما يحسنه * أكثر الانسان منه أو أقل * بين تهنيد وبخل رتبة
 فكلما هذين ان زاد قتل * لا تخضع فى سب ساداته ضوا * انهم ليسوا بأهل للزلل
 وتناقل عن امور آبه * لم يفر بالحمد الا من غفل * مل عن الغنام واحجره فما
 بلغ المكروه الا من قتل * دارجار الداران جار وان * لم تحمد صبرا فما احلى النقل

جانب السلطان واحتربطه * لا تخص من اذا قال فعل * لا تسئل الحكم وان هم سألوا
 رغبة فيك وخالف من عدل * فهو كالحبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحشر تقل
 لا تواذى لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص انزل * والولايات وان طابت لمن
 ذاقها قالم في ذاك العسل * نسب المنصب او هي جلدى * وعنائى من مداواة السفلى
 قصر الآمال في الدنيا تمز * فدليل العقل تقصير الامل * ان من يطلبه الموت على
 غرة منه جدير بالوجل * غب وزر غبا زرد حيا فن * أكثر الزرداد أصهار الملل
 خذ بصل السيف وأترك غمده * واعتبر فضل الفتي دون الحلل * حبك الاوطان عجز ظاهر
 فاعزب تلق عن الاهل بدل * فبكك الماء يبقى آسنا * وسرى البدر به البدر اكتمل
 أيها العائب قولى عبثا * ان طيب الورد مؤذ بالجمال * عدعن أسهم لفظي واشتغل
 لا يصيبك سهم من ثمل * لا يفر نك لين من فتي * ان للحيات ليثا يستزل
 أنا كالخيز صعب كسره * وهولن كيفما شئت اقل * غير أنى في زمان من يمكن
 فيه ذامال هو المولى الأجل * واجب عند الورى اكرامه * وقيل المال فيهم يستقل
 كل أهل العصر غير وأنا * منهم فارك تفاسيل الجمل

(قال بعض العارفين) لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها ما تريد
 قال لا قال هذه التي لم تطالبها انتهى (لما) احتضر سلمان الفارسي رضى الله تعالى عنه فحضر عند
 موته فقيل له علام تأسفك بأبا عبد الله قال ليس تأسنى على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عهد اليها وقال ليكن باغة أحدم كزاد الراكب وأخاف ان تكون جاوزنا أمره وحولى هذه
 الاشياء وأشار الى مايله واذاهو سيف ودست وجفنه انتهى (لما) أتى بلال من بلاد الحبشة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم وأنشد بلسان الحبشة أرى به كنسركه * كرا كرى مندره

فقال عليه الصلاة والسلام اجعل معناه عربيا فقال حسان رضى الله عنه

اذا المكارم فى آفاقا ذكرت * قائما بك فينا يضرب التل

(لبعضهم) أنذرك الشيب فخذ نصحه * قائما الشيب نذير نصيح

وعلة الشيب اذا ما اعترت * أعيت ولو كان المداوى المسبح

(لبعضهم) اذا غلب الثام فبهوى * فان العمر ينقصه المنام

وان كثرا الكلام فسكتوى * فان الوقت يظلمه الكلام

(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا هو طول الامل وطمع البقاء
 ومن خلفهم سدا هو القفلة عما سبق من الذنوب وقلة التندم عليها والاستغفار منها انتهى
 (سمع بعض الزهاد) فى يوم من الايام شخصا يقول أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى

الآخرة فقال له يا هذا قلب كلامك وضع يدك على من شئت انتهى

﴿ لجامعه رحمه الله تعالى ﴾

ووقت بعفو الله عني في غدد * وان كنت أدري انني المذنب العاصي

وأخلصت حسي في النسي وآله * كفي في خلاصي يوم حشري اخلاصي

(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار نخزاة يجدها مملوءة نورا وسروا فينالها عند مشاهدتها من الفرح والسرور مالو وزع على أهل النار لادعشتهم عن الاحساس بألم النار وهي الساعة التي أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها مظلمة منتنة مفرغة فينالها عند مشاهدتها من الجزع والفرع مالم يقسم على أهل الجنة لتقص عليهم نعيمها وهي الساعة التي عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسره ولا ما يسيؤه وهي التي نام فيها أو اشتغل فيها بتو من مباحة الدنيا فينالها من الصبر والافتقار على قواها مالا يوصف حيث كان متمكنا من أن يملأها حسنات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى (في الاعراف) انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشف فيه دليل بين أن الجن لا يرون ولا يظهرون للانس وأن اظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وأن زعم من يدعي رؤيتهم زورا ومخرقة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على ذلك كما زعمه صاحب الكشف فان الجن رأهم كثير من الناس وقد رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البيضاوي (لله در من قال)

حتام أنت بما يليك مشتغل * عن نخب فصلك من خرا الهوى غل * نخضي من الدهر بالميش الذميم الى كذا التواني وكما يفرى بك الامل * وتدعى بطريق القوم معرفة * وأنت منقطع والقوم قد وصلوا فاقض الى زروة العلياء مبتدرا * عزمنا لتزق مكانا دونه زحل * فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة بقاؤها بقاء الله متصل * وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما * يقل عنك قضى من وجده الرجل (كان غلاما فلأفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤون (فلاشر اقبون) هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات (والرواقيون) هم الذين كانوا يجلسون في رواق بينه ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته (والمشاؤون) هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان أرسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطو لا في ركاب أفلاطون انتهى (في الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال * قال في الفائق أى نهى عن فضول ما يتحدث به

الناس من قولهم قبل كذا وقال فلان كذا ويتأوهما على أنهما فعلان محكيان والاعراب على
اجرائهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليهما
حرف التعليل (قال) في النهاية في حديث على رضى الله تعالى عنه الابدال بالشام وهم الاولياء
والعباد الواحد بدل كحل وبدل كحل سموا بذلك لانه لكل مات منهم واحد بدل آخر
(التيسابورى) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى سربهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم والآية
في حم السجدة أورد نبذا من عجائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضى الله عنه الى زمان
ألب أرسلان وذكر حرب ألب أرسلان مع ملك الروم وأظن فيه ثم أورد بعد ذلك كلاما
طويلا في بيان ان بدن الانسان يحكي مدينة مسمورة فيها كل ما تحتاج اليه لمدينة (وأورد
التيسابورى) أيضا في تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
ليوتهم سقفا من فضة ومعارج عابها يظهرون وليوتهم أبوابا وسرا عليها يتكئون وزخرفا وان
كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين والآية في سورة الزخرف حكايات عن
التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء المباسيين والفقر والقناعة الذين كانوا لبعض
العابدين ثم نقل عن بعض الاكابر أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتنار
من الله سبحانه الى آتيائه وأوليائه انهم لم يزو عنهم الدنيا الا لانها لا خطر لها عنده وانها فانية
فأبدلهم المعنى الباقية بأهلها انتهى (واعلم) أن الاصحاب لما رأوا اجتماع التبعيتين المتباينتين
الحاصلتين من قولهم الكلام صفة الله تعالى وكل ما هو صفة الله تعالى فهو قديم فالكلام قديم
والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع
كل طائفة مقدمة منها كالمعزلة للاولى والكرامية للثانية والاشاعة للثالثة والحظابة للرابعة والحق
ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسي وعلى الكلام اللساني وقد قسم الاخير الى حالتين
ماللمتكلم بالفعل والملتكلم بالقوة ويتبين الكل بالصد كالفسيان للاول والسكوت للثاني والخرس
لثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الاول الذى هو مدلول اللفظ والمعنى الذى هو القام بالغير
فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى
قالوا بحدوث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسد كعدم التكفين لشكر أن كلامه ما بين الدينين لكنه علم
بالضرورة من الذين أنه كلام الله تعالى وكزوم عدم المعارضة والتحدى بالكلام بل قول المراد به
الكلام النفسى بالمعنى الثانى شاملا للفظ والمعنى قائما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف
مقروء بالسنن محفوظ فى الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من
أن القراءة غير المقروء وقولهم أنه مترتب الاجزاء قلنا لانسلم بل المعنى الذى فى النفس لا ترتب فيه
ولا تأخر كما هو قائم بنفس الجافى ولا ترتيب فيه نعم الترتيب انما يحصل فى التلفظ لضرورة عدم

مساعدة الادلة وهو حادث وتحمل الادلة التي على الحدوث على حدوده جمعا بين الادلة وهذا البعث وان كان ظاهره خلاف ما عليه متأخرو القوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقته والحق ان هذا المحمل محل صحيح لكلام الشيخ ولا غبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى

﴿ لا بن المصن ﴾

لأناسف من الدنيا على أمل * فليس باقية الا مثل ماضيه

﴿ للشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى ﴾

زيادة المرء في دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران

وكل وجدان حظ لا ثبات له * فان معناه في التحقيق فقدان * يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا بالله هل لخراب العمر حمران * ولا حريصا على الاموال يجمعها * أنسيت أن سرور المال أحزان زرع القوادع عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كبر والوصل هجران * واوع سمعك امثالا أفصلها كما يفصل ياقوت ومرجان * احسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان وان أساء مئة فليكن لك في * عروض زلته صفح وغفران * وكن على الدهر معوالا في أمل يرجو نداءك فان الحر معوان * واشدد يدك بحبل الله متصبا * فانه الركن ان خاشك أركان من يتق الله يحمد في عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا * من استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان * من كان للخير منانا فليس له * على الحقيقة اخوان واخذان من جاد للمال مال الناس قاطبة * اليه والمال للانسان فتان * من طاهر الناس لاقى منهم نصبا لان أخلاقهم ينفي وعدوان * من استشار صرف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان من يزرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة ولحصد الشر ابان * من استقام الى الاشرار قام وفي قصصه منهم صل ونعسان * ورافق الرفق في كل الامور فلم * يندم رفيق ولم يذمه انسان أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلم يدمهم على الانسان امكان * دمع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان * لا ظل للمرء أخرى من تقى ونهى * وان أظلمه أوراق وأنصان والناس أعوان من واثته دولته * وهم عليه اذا طادته أعوان * سبحانه من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سبحانه * لا تحسب الناس طبعا واحدا فاهم * غرائر لست تحصىها وألوان ما كل ماء كسداء لو ارده * نعم ولا كل ثبت فهو سعدان * وللأمور مواقيت مقدرة وكل أمر له حديد وميزان * فلا تكن عجلا في الامر تطلبه * فليس يحمد قبل التصح بجران حسب التي عقله خلا يعاشره * اذا تمامه اخوان وخلان * ها رضيعا لبان حكمة وتقى وساكن وطسن مال وطغيان * اذا بنا بكرم موطن فله * وراعه في بسط الارض أو طان يا ظملا فسرطا بالعز ساعده * ان كنت في سنة فالدهر قحطان * يا أيها العالم المرضي سيرة

أشهر فانت بفسر الماء ريان * ويا أخا الجبل لو أصبحت في لجج * فانت ما ينها لاشك ضمان
لأتحسين سرورا دائما أبدا * من سره زمن ساء له أزمان * اذا جاك خليل كنت فأنله
فاطلب سواء فكل الناس اخوان * وان بنت بك أوطان نشأت بها * فارحل فكل بلاد الله أوطان
خزنها سرائر امثال مه-نبة * فيها لمن يبني التيان تبيان * ماضر حسانها والطبع صائغها
* ان لم يصغها قريم الشعر حمدان * (وله أيضا)

وفي تحليل نكاح الامهات والبنات قد بلغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا في عبادة الاوثان والاصنام وفي النهب والغارة قد بلغوا النهاية وكانت الدنيا مملوءة من هذه الاباطيل فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وقام هو بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق. ومن الظلم الى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات في أكثر ابلاد العالم وفي وسط المعمورة بمعوة الله وانطلقت الاسر بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان لامعنى للنبوة الا تكميل الناقصين في القوة النظرية والقوة العملية ورأينا ان هذا الامر حصل بمقدم محمد صلى الله عليه وسلم أكمل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام علمنا ان سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى (فائدة طبية) سر بعد الطعام ولو خطوة ونم بعد الحمام ولو لحظة وبلى بعد الجماع ولو قطرة انتهى (كتب بعض الافاضل مع كرسى اهداء)

أهديت شيأ بقل لولا * أحذوثة الفأل والتبرك

كرسى قدامك فيه لما * رأيت مقلوبه يسرك

﴿ لمبار في السيف على طريق الفخر ﴾

وابن سررت به اذ قيل لي ذكر * فصنته اذ يسان الدرع في الصدف * أخشى عليه السوا في أن تهب فإ تراه في خير حجرى او على كثنى * اغار عجبا عايه ان اقبله * يوما وبقيله ادنى الى الشرف بنيه من فوق كرسى وهبت له * من الاجين بقدر قام كالانف

﴿ شهاب الدين احمد بن يوسف الصفدى ما يكتب على السيف ﴾

انا ابيض كم جئت يوما اسودا * فاعدته بالنصر يوما ابيض * ذكر اذا ماسل يوم كريمة

جعل الذكور من الامادى حيفا * اختال ما بين المنايا والمنى * وأجول في وقت القضاء والقضا

﴿ صاحب اسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى في وصف آيات أهديت اليه ﴾

أنتنى بالامس أياها * تعلل روى بروح الجنان * كبرد الشباب وبرد الشراب

وظل الامان ويل الامانى * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصفو الدنان ورجع القبان

(قال الحررى) ناقلا عن عجوز تشكى معيشتها وهو مذكور في المطول فتذاغبر العيش الاخضر

وازور الجبوب الاصفر اسود يومى الايض وايض فودى الاسود حتى رنى الى العدو الازرق

فيا حبذا الموت الاحمر انتهى (قال الحررى في درة القواص) بين لاندخل الاعلى للمنى والمجموع

كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة فأما قوله تعالى مذبذب بين ذلك فأن لفظ ذلك تؤدى عن

شئين وكشف ذلك بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لا تفرق بين احد من رسله

وذلك ان لفظة أحد في قوله تستغرق الجنس الواقع على الثني والجمع انتهى • المسافة البعد وأصلها من الثم كان الدليل اذا كان في فلاة أخذ التراب فاستافه أى شمه ليعلم أين هو من بقاع الارض انتهى (الخلف) الاسم من الاخلاق وهو في المستقبل كالكنب في الماضي (قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك) اعلم أن اسم للمعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان أوله ميما مزيدة وهي لغيره مفاعلة كالضرب والمحملة أو كان لغير ثلاثي كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والا فهو المصدر انتهى (لابي اسحق الصابي) معارضة غلامين أحدهما أسود والآخر أبيض

قد قال ظبي وهو أسود لظبي • بياضه يعلوا علو الخائن • ماتر خدك بالبياض وهل ترى ان قد أفدت به مزيد محاسن • ولو أن منى فيه خلا زانه • ولو ان منه في خلا شاتى (الباهرزى) القبر أخفى سيرة البنات • ودفعها يروى من المكرمات

أما رأيت الله عز اسمه • قد وضع الثعش بجنب البنات (آخر) فان وعدت لم يلحق القول فعلها • وان أوعدت قال قول يسبقه الفعل

(من أطرف الشعر) قلت وقد غل في معانيق • وظن ان اللال من قبل • خدك ذا الأشعرى حنفي وكانت من أحمد المذاهبي • حسنك ما زال شافى أبدا • يا مالكي كيف صرت معتزلى

(غيره) بين الحيين سر ليس بشيه • قول ولا قم للخلق يحكيه

(ابن المعتز) قد عهدتني من شئ يشابه • ان السماء نظير الماء في الزرق

(لبعضهم) أمسيت آخذة ترجأ وحسبه • في صفرة اللون من بعض المساكين

عجيت منه فما أدري أصفرته • من فرقة النصفن أم من خوف سكين

(حكي) ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخنافس ويطعمه الخشكار فاستكف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فشرأ من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فشرأ من يأكل النخالة ولا يطعمه شياً وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا عن المنارة فأقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لاي شئ رضيت بهذه الحالة عند هذا الملك قال اخاف ان يشتري في هذه المرة من يضع الفتية في عيني عوضا عن السراج انتهى (قد ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين أى التشبيه والتشبه به الى اربعة أقسام • ملفوف وهو ان يؤتى على طريق المعطف او غيره بالمشبهات اولاً ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا وبابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالى

ومفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقول المرقش يصف النساء

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عم

والتسوية وهو أن يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر

صدغ الجبيب وحالي * كلاما كالليالي ونثره في صفاء * وأدمسى كاللآلي

والجمع وهو أن يتعدد للمشبه به دون الاول كقول البحري

بات نديما لي حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو اقاح

والتشبيه في البيت الثاني وشبه الحريري ثمر المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء فقال

فتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن اقاح وعن طلع وعن حجب

(ثم ما قال الشيخ الفاضل) محمود بن عمر القزويني الخطيب في الايضاح وأوردته العلامة التفتازاني

في المطول في بحث الاستمارة المتبادية وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما اذا استمير المصنوع

للموجود الذي لا غناء في وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا قابلين للقوة والضعف كان استمارة

اسم الاسد لا ضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى أن يستعار له اسم

الميت لكن الأقل علما أولى بذلك من الأقل قوة لان الادراك أقدم من الفعل من كونه خاصة

للحيوان لان أفعاله المختصة به أعنى الحركات الارادية مسبوقة بالادراك. واذا كان الادراك أقدم

وأشد اختصاصا به كان النقصان أشد تبسيما له من الحياة وتقريبا الى ضدها وكذا في جانب الاسد

فكل من كان أكثر علما كان أولى بأن يقال له حي انتهى كلامه (من شرح لامية العجم) المعتزلة

طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى يحب عليه

رعاية الاصالح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرتضى يوم القيامة

وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا أو شرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يعنون بذلك أنه

ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد وان اعجاز

القرآن في الصرف عنه لا أنه في نفسه معجز ولو لم يصرف العرب عن معارضته لاتوا بما يعارضه

وان المصنوع شيء وان الحسن والقبيح عقليان وان الله تعالى حي لذاته لا بجهة وعالم لذاته لا بعلم ولا

قصرة انتهى (قال العلامة التفتازاني) ولكون المثل مما فيه غرابة استمير لفظ الحال والقصة أو

الصفة اذا كان لها شأن يجب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا أي حالهم العجيب الشأن

وكقوله تعالى وله المثل الاعلى أي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون أي

فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدي) وقد غلطوا الحريري

في قوله فلما ذر قرن الغزاله طمر طمور الغزاله وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا في الشمس فاذا

أرادوا تأنيث الغزال قالوا غليظة والاهة أيضا اسم الشمس ولا يدخلها الالف واللام في الاكثر

انتهى (قرأ بعض المغفلين) في بيوت بالرفع فقال له شخص يأتي أمة القراءة في بيوت بالجر فقال
يا مفضل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أذن الله أن ترفع تجربها أنت لماذا أنتهى لبعضهم
قلت زجاجات أمتنا قرفا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت أن تطير بما حوت وكذا * الجسوم تحف بالارواح

(قال الصفدى) حكى ان عمرو بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معديكرب ان يريه سيفه
المشهور بالصمامة فأحضره عمرو له فالتضاء عمر وضرب به فاحاك فطرحة من يده وقال ما هذا
سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طلبت منى السيف ولم تطلب منى الساعد الذى
يضرب به فعابته وقيل انه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المؤرخون ان عليا رضى الله عنه قتل
من الخوارج يوم التروان ألقي نفس وكان يدخل فيضربه بسيفه حتى يتلف ويخرج ويقول
لا تلومونى ولوموا هذا وقومه بعد ذلك ومن ضربات على المشهورة ضربته مرجحا فانه ضربه على
اليضة ضربة فقدمها وقدمه نصين (وما أحلى قول أبى الحسن الجزار) يمدح على بن سيف الدين
أقول لفقرى مرجحا ليتقى * بان عليا بالكارم قاله

وضربه عمرو بن ود العاصرى وكان جبارا عتلا عتيدا من الرجال قطع نخذه من أصلها ونزل
عمرو فأخذ نخذه نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعر فكسرتها (سأل بعض
المغفلين) انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى الله فقال لغوى فقال له أخطأت في ضم اللام اما
الصحيح ماجاء في القرآن انك لغوى ميين انتهى (كل) حيوان دموى فانه ينام ويستيقظ وكل
ذى جفن يطبقه عند النوم فديلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شاكلها وحركاتها
وأصواتها في النوم (لبعضهم)

وبيضاء المحاجر من معد * كان حديثها نمر الجنان

اذا قامت لحاجتها ثنت * كان عظامها من خيزران

(الكاتب جمال الدين محمد) الناس قد أمموا قينا بظنهم * وصدقوا بالذى أدرى وتدرنا

ماذا يضرك في تصديق ظنهم * بأن تحسق ما قينا يظنونا

حلى وحلك ذبا واحداثة * بالغفواجل من أم الورى قينا

(قال الصفدى) وقد رأيت لابی القاسم الجرجاني مصنفا قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين قسما
وفصلها وذكر على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وحى لام التعريف لام
الملك لام الاستحقاق لام كى لام الجحود لام الابتداء لام التعجب لام تدخل على المقسم به لام
جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الامر لام الضمير لام تدخل فى التثنية
المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل للمستقبل لازمة فى القسم لا يجوز حذفها لام تليق ان

المكسورة اذا خفت من التقى لام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصيرورة لام التبيين لام لو لام
لولا لام التكتير لام تزداد في عندك وما أشبهه لام تزداد في لعل لام ايضاح المفعول من أجله لام
تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين انتهى (حكي)
الشريف أبو يعلى بن الهبارية قال ولقد كنا ليلة باصهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعد
جماعة بلانهم فلما حدثت العميون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا مرفعا
وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب أبو جعفر القفاص ينيك أبا على الحسن بن جعفر
الهندبيعي الشاعر الاعمى وهو يستقيت ويقول انني شيخ أعمي فاجمك على بكى وذلك لا يلتفت
اليه الى أن فرغ فيه وسل منه كدراع البر. وقال قائلا اني كنت اتخى ان ايك ابا العلاء المعري
لكفره والحاده ففاني فلما رأيتك شيخا اعمر شاعرا فاضلا نكتك لاجله انتهى (قال الصفدي)
جماعة رزقوا السعادة في اشياء لم يأت بعدهم من نالها مثلهم على بن ابي طالب رضى الله عنه في القضاء
أبو عبيدة في الامامة أبو ذر في صدق الالهجة أبي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن
عباس في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منه في التخصيص ابن سيرين في التعبير
نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قيس ابن امحق في المغازي مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن
ابن الكلبي الصغير في النسب أبو الحسن اللدائي في الاخبار محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر
الخليل في العروض الفضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في العلم الشافعي في فقه الحديث
أبو عبيدة في التريب على بن المديني في علل الحديث يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في
السنن البخاري في نقد الحديث الصحيح الجنييد في التصوف محمد بن نصر المروزي في
الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام أبو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق
في احوال الناس اليه ابن منده في سعة الرحلة أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة سيويه في
التحوي أبو الحسن البكري في الكذب اياس في التفرس عبد الحميد في الكتابة أبو مسلم
الخراساني في علو الهمة والحزم الموصل التميمي في الغناء أبو الفرج الاصبهاني صاحب الاغانى في
الحاضرة أبو معشر في النجوم رازي في الطب الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى
في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القرية في البلاغة الجاحظ في الادب والبيان الحريري
في المقامات البديع الهمداني في الحفظ أبو نواس في المطايب والمزل ابن حجاج في سفوف
الافانط المتنبي في الحكم والامثال شعرا الزحشرى في تماطى العربية النسفي في الجدل جرير
في الهجاء الخليل جواد الرواية في شعر العرب معاوية في الجمل للامون في حب العفو عمرو بن
الماس في الدماء الوليد في شرب الخمر أبو موسى الاشعري في سلامة الباطن عطاه السلمي في
لخوف من الله ابن البواب في الكتابة القاضي الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجناس ابن

الجوزى فى الوعظ أشعب فى الطمع أبو نصر الماربانى فى قتل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره
 حنين بن اسحق فى ترجمة اليونانى الى العربى ثابت بن قرة فى تهذيب ما نقل من الرياضى الى العربى
 ابن سينا فى الفلسفة وعلوم الاوائل الامام غفر الدين فى الاطلاع على العلوم السيف الآمدى
 فى التحقيق التصير الطوسى فى المجسطى ابن الهيثم فى الرياضى نجم الدين الكاتى فى المنطق
 أبو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغة أبو العناء فى الاجوبة المسكنة مزيد فى البخل القاضى أحمد
 ابن ابى داود فى الرواة وحسن التفاضل ابن المصنف فى التشبيه ابن الرومى فى التنظير الصولى فى
 الشطرنج أبو محمد الغزالى فى الجمع بين المنقول والمقول أبو الوليد بن رشيد فى تلخيص كتب
 الاقديس الفلسفية والطبية محيى الدين بن عربى فى التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم
 أجمعين من سلك منهم طريق الرشاد واقتنى سنة سيد البشر وخير الثقلين من العباد صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه الابداد (ومن نوادر الخيال) حكي أن بعضهم كتب الى امرأة كان يهاها امرى
 خيالك أن يمر بى فكتبت اليه ابعت الى بديار حتى أجيء اليك بنفسى فى اليقظة انتهى
 (القوة الخفية) لاستغل بنفسها فى رؤية المنام بل تقتصر الى رؤية القوة المفكرة والحافظة وسائر
 القوى العقلية فمن رأى كان أسدا تخطى اليه وتعلّى ليفترسه بالقوة المفكرة تدرك ما حية سبع ضار
 والناكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركاته وحياته والخفية هى التى رأت ذلك
 جيمها ونحييلته (قال الصنفى) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأمره بأمر
 هل يلزمه العمل به أولا قالوا ان أمره بما يوافق أمره بقظة فقيه خلاف وان أمره بما يخالف
 أمره بقظة فان قلت ان من رآه صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور من صفته فرواه حق
 فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأرجحهما وما ثبت فى اليقظة فهو أرجح فلا يلزمنا العمل
 بما أمره بما خالف أمره بقظة انتهى (من كتاب ينمية الدهر للامام الجليل عبد الملك الثعالبي
 رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بمحضرة صاحب بن عباد فى ميدان اقتراحه أقراني أبو الحوارزى
 كتابا لابن محمد الحارث ورد فى ذكر النار التى بناها صاحب باسبان واثقل اليها واقترح على
 أصحابه وصفها وهذه استخذه بعد الصدر فم الله عند مولانا صاحب مترادفة ومواجه له متضاعفة
 وآراء أولياء النعم كبت الله أعداءهم تتظاهر كل يوم حسنا فى اعظامه وبسائرهم تراهى قوة فى
 أكرامه والوفود من العباد الى بيته المعمور كرجل الجراد وقد انتقل الى البناء للمعمود بالقال المسعود
 فرأينا يوما مشهودا وعيدا ينجب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضر نبي القصاص
 لاقتنيتها الا انى عقلت من كل واحدة معلق بمحطى والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقى
 قصيدة الاستاذ ابى العباس أولا

دار الوزارة بمسود نراها * ولاحق يذرى الجوزاء لاحقها * والارض قد اوصلت غبط السماء بها

فقطرها أدمع تجرى سوابقها * تودلوأنها من أرض عرسنها * وان أنجمها فيها طوابقها
فن مجالس يخلفن الطواوس قد * ألبس مجسدة راقط طرائقها * ومن كنائس يحكى العرائس قد
أبرزن في حلال شفت شقائقها * تفرعت شرفات في مناكبها * يرتد عنها كليل العين راقبها
مثل المنارى وقد شدت مناطقها * وتوجت بأكاليل مفارقها * كل امرئ شق عنها الحجب رؤيتها
وأشرقت في عيابه مشارقها * تخلف قلبه فيها ونظره * إذا تجلت لعينيه حقائقها
والدهر حاجبها يحمى مواردها * عن الخطوب إذا صالت طوارقها * موارد كلمها هم العفافة بها
طادت مفاتيح لآلى مغالقتها * دار الاميرالتي هدى وزيرتها * أهدت لها وشعا راقط نمارقها
نزهى بها مثل ما تزهى بسيدنا * مؤيد الدولة الميمون طارقها * هدى للمعالى التى غيط الزمان بها
وافك منسوفة واهة ناسقها * ان القدر قد آلت معاهدته * لازايلتها ولا زالت تعاقبها
لارضها كل ماجدات مواها * وفى ديار أوطاها صواعقها

(ومنها قصيدة الشيخ أبى الحسن صاحب البريد أولها)

دار على العز والتأييد ميناها * وللمكارم والعليا ميناها * دار تباعى بها الدنيا وساكنها
هنا وكما كانت الدنيا تمنها * قالين أقبل مقرونا بينناها * واليسر أصبح مقرونا يسراها
من فوقها شرفات طال أدناها * يدالثر ياقل إلى كف أقصاها * كأنها غلعة مصطفة لبست
بيض الفلال أمثالا وأشباها * انظر الى القبة الفراء منجبة * كأنما الشمس أعطتها عجاها
تلك الكنائس قد أصبحت رائقة * مثل الاوالس تلقانا ونلقاها * بالريع بالجد لا بالصحن متسع
والبهول بالخلال بل بالعلابها * لما بنى الناس فى ديك دورهم * بنيت فى دارك الفراء ديناها
ولورضيت مكان البسط أعينا * لم يبق عين لنا الا فرشناها * وهذه وزراء الملك قاطبة
يادق لم تزل ما ينهنا شاها * فانت أرضها مجدأ وأسمدا * جندا وأجودها كفا وأكفاها
وأنت أدبها وأنت أكتبها * وأنت سيدها وأنت مولاها * كسوتنى من لباس العز أشرفه
للك والعلم والسلطان والجها * ولست أقرب الا بالاولاد وان * كانت لنفسى من عليك قرباها

﴿ وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها ﴾

ودار ترى الدنيا عليها مدارها * يجوز السماء أرضها وديارها * بناها ابن عباد ليعرض همه
على هم اشراقهم اقتصارها * ترد على الدنيا بها كل غيرة * اذا ما بسات داره وديارها
وان قيل بهتنا حكمت تلك هذه * فقد تتوازى ليله ونهارها
فان لم يكن فى محن دارك بعض ما * يصورك فالديا يصح اعتذارها

﴿ ومنها قصيدة أبى سعيد الرسمى وحى ﴾

نصبت لحيات القلوب جبالا * عشية جل الحاجيات جبالا * نشدنا عقولا يوم برقة منشدا

ضلن فطالنا بهن العقائلا * عقائل من أحياء بكر بن وائل * يحبين لأمشاق بكر بن وائل
 عيون ثكلن الحسن منه فقدها * ومن ذارأى قبلى عيوناً ثكلاً * جعلت ضناً جسمى لديها ذرائعاً
 وسائل دمي غنهم وسائل * وركب سروا حتى حسبت بأنهم * لسرهم عدوا اليك المراحل
 اذا نزلوا أرضاً رأوني نازلاً * وان رحلوا عنها رأوني راحلاً * وان أخذوا في جانب ملت أخفا
 وان عدلوا عن جانب ملت عادلاً * وان وردوا ما وردت وان طووا * طويت وان قالوا تمحلت فأتالا
 وان نصبوا الحجر حرو وجوههم * تمحلت حرباء على الجذع مائلاً * وان عرفوا أعلام أرض عرفها
 وان أنكروا وأنكرت منها مجاهلاً * وان عز مواسير أشدت رحالهم * وان عز مواحل حلت الرحائل
 وان وردوا ماء حلت سقاءهم * أو اتجمعوا أراضا حوت الزوامل * يظنون اني سائل فضل زادم
 ولولا الهوى ما ظنني الركب سائلاً * وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه * بحى ومن نخفى اليه المراقلا
 هي الدار أبناء الندى من حبيجها * نازل من ساحاتها ووافلا * يزرك بالآمل منى وموحدا
 ويصدرن بالاموال دثراً وجاملاً * قواعدا سمعيل يرفع سمكها * لنا كيف لا لتعدهن معاقلا
 فكم أنفس تهوى اليها مغنّة * وأفئدة تأوى اليها حوافلا * وسامية الاعلام يلحظ دونها
 سنا النجم في آفاقها متطائلاً * استخت بها إيوان كسرى بن هرمز * فأصبح في أرض المداين عاطلاً
 فلما بصرت ذات العمد عداها * لامست أعالها حياه أسافلا * ولولحظت جنات تدمر حسنا
 درت كيف تبنى بعدهن المجادلا * تناطح قرن الشمس من شرقها * صفوف ظباء فوقهن موائل
 وعول باطراف الجبال تقابل * ومدت قرونا للتطاح موائل * كاشكال طير الماء مدت جناحها
 واشخص أعناقها لحواسل * وردت شعاع الشمس فارتدراجها * وسدت هبوب الريح فارتدأكل
 اذا ما ابن عبادمضى فوق أرضها * مشى الدهر في أكنافها متايلاً * كئناس ناطت بالنجوم كواهل
 وعادت فألفت بالنجوم كلالا * وفيها مومرت صبا الريح فيها * لصلت فظلت تستشير الدلائلا
 متى تراها خلعت السماء سرادقا * عليها واعلام النجوم خائلا * هواء كأيام الهوى فرط رقة
 وقد فقد العشاق فيها العواذلا * وماء على الرضاض يجري كأنه * صفائح تبر قد سبكن جدولا
 كان بهامن شدة الجرى جنة * فقد ألبسهن الرياح سلاسل * ولو أصبحت دار لك الأرض كلها
 لضاقت بمن يتاب دارك سائلا * عقدت على الدنيا جدارا خفها * جيما ولم تترك لغيرك طائلا
 وأغنى الورى عن منزل من بنت * معاليه فوق الشعر بين منازل * ولا غرو ان يستعذت البيت بالشرى
 عرشا وان يستطرق البحر ساحلا * ولم تعتمد دار سوى حومة الوغى * ولا خلما الا الفتا والقنابلا
 ولا حاجبا الا حساما مهندا * ولا حاملا الا سنانا وعاملا * وواقه لأرض لك الدهر خادما
 ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا * ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى عيدا * ولا زهر النجوم قبائلا
 رفعت بضيق الأرض حتى رفعتها * الى غاية أمسى بها النجم جاهلا

وان الذي يئنيه مثلك خالد * وسائر ما بيني الاتام الى بلا

﴿ وقصيدة أبي الحسن الجرجاني ﴾

لين ويسعدن بسعد الفضل * بدار هي الدنيا وسائرها فضل * تولى لها تديرها رجب صدره
على قدره والشكل بسجبه الشكل * بنية مجد تشهد الارض أنها * ستطوى وما حذى النباه لما مثل
تكلف أحداق العيون مخاوصا * اليها كان الناس كلهم قبل * منار لأبصار السراة ورهبها
مثال لا مال العفاة اذا ضلوا * سحاب علا فوق السحاب مصاعدا * وأحرى بان يعلو وأنت له وب
وقد أسبل الخبير كى مفاخر * يصحزبه للملك يجتمع الشمل * كاطلع النسر المثير مصفقا
جناحيه لولا أنه مطلق غفل * بنيت على هام المصداة بنية * تمكن منها في قلوبهم الغفل
ولو كنت ترقى هامهم شرقاها * أتوك بها جهد المقل ولم يألوا * ولكن أراها لو هممت برقمها
أبي اهان تلو عليك فلم تمل * تنجح لها الآمال من كل وجهة * وينعمر في حافتها البخل والمحل
وماضرها أن لا تقابل دجلة * وفي حافتيها يلتقي الفيض والمطل * تجلى لأطراف العراق سعودها
فعاد اليه الملك والامن والمقل * كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه * فليس لنحس في مطارقها فعل
وقالوا تعدى خلقه في بنائها * وكان وما غير النوال له شغل * فقلت اذا لم يلهه ذاك عن ندى
فاذا على العلياء ان كانوا لا يخلو * اذا اتصل لم يذم نجار او شيمة * توثق في غمد يسان به اتصل
تمل على رغم الحوادث والعدا * علاك وعش للوجود ما قبح البخل

﴿ وقصيدة أبي القاسم بن الملاء أولها ﴾

هجرت ولم أتو الصدود ولا الهجرا * ولا أضمرت نفس الصدود ولا الفدرا
وكيف وفي الاحشاء نار صباة * تشب لي في كل جارحة جرا
بقول لي الافكار لما دعوتها * لتعظم في مصور بنيانه شعرا
بني مسكننا باقي المفاخر أم غفرا * وجنتنا الاولى بدت أم هي الاخرى
أم النار قد أجرى الوزير سعودها * فلم تخر دار في السرى ذلك المجرى
ونبدو محون كالظنون فسيحة * قدسها حلما فينتها حزرا
وفي القبة العلياء زهر كواكب * من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ما ساء الطرف الخلق دونها * رآها ساء محصف أعجبها تقرا

﴿ وقصيدة أبي القاسم بن المتبحر ﴾

هي النار قد عم الاقاليم نورها * فلو قدرت بهداد كانت نورها * ولو خيرت دار الخلافة بادرت
اليها وفيها تاجها وسريرها * ولو قد تبقت سر من راجعها * لسارت اليها دورها وقصورها
لتسعد فيها يوم حان حضورها * وتشهد دينا لا يخاف غرورها * فاجلت عين الزمان بثلها

ولا خلد راء أن يحى نظيرها * يقول الأولى قد فوجؤا بدخولها * وحبرهم نجيرها وحبرها
أفى كل قصر غادة وحبيها * وفى كل بيت روضة وغديرها * فأبوابها أبوابها من نقوشها
فلا ظلم الا حين ترخي ستورها * معظمة الا اذا قبل سكرها * بهمة بانها قتلك نظيرها
هى الهمة الطولى أجالت فكرها * مبانى تكسوها الملا وتعبها * نجاء بدار دارة السعد نجيمها
وجنة المحذور ليس يطورها * وقال لها الله العلى صفاته * سأسبك ماعم الليالى كروها
أهنيك بالممران والعمر داعم * لبانيك ما فى الدهور مرورها * وقد اسجلت عليك عمدة ملكها
وخطت باعلام السمود سطورها * ودارت لها الافلاك كيف أدرتها * ودانت الى أن قيل أنت مديرها
وهاك ابنة الفكر التى قد خيلتها * وأقدم من قبل الزفاف مهورها * فان كان للدار التى قد بنيتها
نظير فى مرض القريض نظيرها * والاجررت الذيل فى ساحة الملا * وقلت القوافى قد أعيد جريها
(عمود الوراق)

الهى لك الحمد الذى أنت أهله * على تم ما كنت قط لها أهلا

أزيدك تقصيرا تزدنى تفضلا * كاتى بالتقصير أستوجب الفصلا

(لبعضهم) بكت على غداة الين حين رأت * دمي يفيض وحالى حال مبهوت

فسمعتى ذوب ياقوت على ذهب * ودمعها ذوب در فوق ياقوت

(سئل أبو فراس) المشهور بالفرزدق أحسدت أحدا على شر فقال ما حسدت الا ليلي الاخيلية فى

شعرها هذا وغرق عنه القميص نخاله * بين البيوت من الحياء سقيا

حتى اذا حى الوطيس رأيت * تحت الخميس على الاواء زعيا

لابقرن الدهر آل مطرف * لا ظالم أبدا ولا مظلوما

ثم قال مع أنى قائل هذه الايات

وركب كان الرمح اطلب عندهم * لها ترة من جندبها بالعصاب * سروا يجبطون الليل وهى تلفهم

الى شعب الاكوار من كل جانب * اذا أبصروا نارا يقولون ليها * وقد حصرت أيديهم نار غالب

(وروى ان الفرزدق) تملق باستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والقذف اللذين

كان قد ارتكبهما فقال

ألم ترني طاهدت ربى. وانى * لبين رماح قائما مقام * أطعنك يا بليس تسعين حجة

فلما اتقضى عمرى وتم تعالى * فزعت الى ربى وأيقنت انى * ملاق لا يام الختوف حبابى

(يقال) ان أشعب مر يوما فجعل الصبيان يمشون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق نمر

من صدقة عمر فر الصبيان يمدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدري

لعله يكون حقا انتهى (رأت الضنع) ظبية على حمار فقالت اردفنى على حمارك فأردفها فقالت

ما أفره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره حمارنا فقالت لها اللطيفة انزلى قبل أن تقولى ما أفره حمارى وما رأيت أطع منك ﴿ حكي ﴾ ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له ثوبا فوقف الفقير ينتظر فراغه فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحته وأطال في ذلك فقال له أجيره ماتدفعه اليه فقال اسكت لعنه يساه ويروح انتهى (بشار بن برد)

يا قوم اذنى لبعض الحى طائفة * والاذن تمسق قبل العين أحيانا

قالوا فن لا ترى تهواء قات لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

(مسدح) رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نهى عن مدح الرجل في وجهه فقال مامدحتك ولكن ذكركت نعم الله عليك لتجدد لذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المسدح فوصله واكرمه انتهى (لبعضهم)

ما سمت العجم الميهان ميهانا * الا لا كرام ضيف كان ما كانا

قاله سيدهم والمان منزلهم * والضيف سيدهم مالا زم المانا

(قال على كرم وجهه) سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله

صن السر عن كل مستخير * وحاذر فاحذر الحزم الا الحذر

أسيرك سرك ان صنته * وأنت أسير له ان ظهر

(قال) محمد بن سليمان الطفاوى حدثني أبي عن جدي قال شهدت الحسن البصرى في جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضرا فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعددت يا أبا فراس لهذا المضعف قال شهادة أن لا إله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العمود فابن العلقم فقال الفرزدق في الحال

أخاف وراء القبر ان لم يمافنى * أشد من الموت التهاوبا ضيقا * اذا جاءنى يوم القيامة قائد

عنيف وسواق يسوق الفرزدقا * لقد خاب من أولاد آدم من مثى * الى النار مغلول القلادة أزرقا

يقاد الى نار الجحيم مسريلا * سرايل قطران لباسا عذرا

(لبعضهم) اذاعن أسرا تستشر فيه صاحبا * وان كنت ذا رأى تشير على الصعب

فانى رأيت العين تجهل نفسها * وتدرى ما قد حل في موضع الشهب

(وأشد بعضهم) أيارب قد أحسنت عودا وبدأة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر

فن كان ذاعنر اليك وحجة * فعنرى اقرارى بان ليس لي عنبر

(قال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه على وأنشد

اذا المرء أفتى سره بلسانه * ولام عليه غيره فهو أحق

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر لئى يتووع السر أنشيق

﴿ وقال بعضهم قبيض هذا المعنى ﴾

فلأ كنم الاسرار ولكن أذيعها * ولا أدع الاسرار لتلوا على قاي

فان قليل المسقل من بات ليله * قلبه الاسرار جنباً الى جنب

(الحسن بن هاني) اذا نحن أقمنا عليك بصالح * قامت كائنتي وفوق الذي نقي

وان جرت الالفاظ يوماً بمجدحة * لفيرك المسانا قامت التي نقي

(قال بعضهم) اذا ما للمدح صار بلا نوال * من الممدوح كان هو المجهاد

(وقال آخر) أخوكم يغني الوري من يساطه * الى روض مجد بالساح مجود

وكم لجباد الراغبين لديه من * مجال سجود في مجالس جود

(أبو تمام) تعود بسط الكف حتى لو أنه * أراد اقتباضا لم تطلعه أناسه

هو البحر من أي النواحي أتيته * فليجته المعروف والجود ساحله

ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليبتق الله سائله

(أبو الطيب المتنبي) وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوني بيان عندها وخطاب

وما كنت لولا أنت الا مسافرا * له كل يوم بلدة وصحاب

(الارجاني) اقرن برأيك رأي غيرك واستنسر * فالخلق لا يخفي على الاثنين

فالمسره مرآة تزيه وجهه * ويرى قفاه بجميع مرآتين

(قال السكاكي) المجاز عند السائق قيمان لغوي وعقلي والغوي قيمان راجع الى معنى الكلمة

وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى معنى الكلمة قيمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والملة تمن لها

قيمان استعارة وغير استعارة أورده العلامة التفتازاني في الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى

(الكهيت بن زيد الاسدي) أنصرم الحبل حبل البيض أم تصل * وكيف والشيب في فودي مشتل

لما عبأت لقوس المجد أسهمها * حيث الجود على الاحساب تصل * أحرزت من عنتر هاتعا وواحدة

فلا المني لك من رام ولا للشلل * الشمس آذتك الا أنها امرأة * واليدور آذاك الا أنه رجل

(قبل جاء الكهيت) الى الفرزدق فقال له ياعم اتي فدا قات قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال

له قل فأنشده قوله * طربت وماشوقا الى البيض أطرب * فقال له الفرزدق ثكلتك أمك الام

طربت فقال * ولا لبا منى وذو الشيب ياهب *

ولم تلهي دار ولا رسم منزل * ولم يطربني بنات مخضب

ولا أنا بمن يزجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض ثعلب

(قال المرتضى) رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهم ليفهم الغرض

ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مر أعضب

ولكن الى أهل الفضائل والنهى * وخير بنى حواء واخير يطلب
(فقال) له الفرزدق هؤلاء بنو دارم فقال الكميث

الى النفر البيض الذين يحبهم * الى الله فيما نابنى أقرب
(فقال) له الفرزدق هؤلاء بنو هاشم فقال الكميث

بنى هاشم رهط النبي محمد * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب
(فقال) له الفرزدق لوجزتهم الى سواهم لذهب قوك باطلا انتهى (الارجاني)

ما كنت أسلو وكان الورد منفردا * فكيف أسلو وحول الورد ريحان
(لبعضهم ظرافة أو سخافة) كاتنا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء

﴿ فقال ابن الوردى فيه ﴾

وشاعر أوفد الطبع الذكي له * فكاد يحرقه من فرط اذكاه
أقام يحمد أياما قريحته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

﴿ قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس ﴾

من رام طمس الشمس جهلاً أخطأ * الشمس بالطين لا تقطى * أحسن ما في صفة الليل وجد
الليل حبلى ليس يدرى ماله * من مثل الفرس ذوى الابصار * الثوب رهن في يد القصار
ان البعير يفيض الخشاشا * لكنه في أفه ما عاشا * نال الحمار من سقوط في الوحل
ما كان يهوى ونجا من العمل * نحن على الشرط القديم المشترط * لا ازق منشق ولا العير سقط
في المثل السائر للحمار * قد يهق الحمار للبطار * العنز لا يسمن الا بالعلف
يسمن العنز بقول ذى لطف * البحر غير الماء في العيان * والكلب يروى منه باللسان
لا تك من نصي ذا ارتباب * ما بعثك الهرة في الجراب * من لم يكن في بينه طعام
فاله في بينه مقام * كان يقال من آتى خوانا * من غير أن يدعى اليه هانا
﴿ وما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله ﴾

اذا الماء فوق غريق طما * فقاب قنات وألف سوى * اذا وضعت على الرأس التراب فضع
من أعظم التل ان التفع منه يقع * في كل مستحسن عيب بلارب * ما يسم الذهب البريز من عيب
ما كنت لوأكرمت أستصى * لا يهرب الكلب من الفرس * طلب الاعظم من بيت الكلاب
كلاب الماء في لمع النراج * من مثل الفرس سار في الناس * التين يشفى بعلة الآس
بمختار اخفاء لما فيه من صراج * وليس له فيما تكلفه فرج

(وله) ما أقبح الشيطان لكنه * ليس كما ينقش أو يذكر * انهر الفرصة في حينها
والنقط الجوز اذا ينثر * يطالب أصل المرء من فعله * ففعله عن أصله ينهر

فررت من قطرالى خفف * على بالوا بل منفجر * ان تأت عورا فتعاور لهم
وقل أنا كم رجل أعور * خذه يموت تنعم عنده السحى فلا يشكو ولا يجار

الباب فانصب حينما يشهى * صاحبه فهو به أبصر

الكلب لا يذكر فى مجلس * الا تراهى عند ما يذكر

(قال بعضهم) الشرف بالمهم المالية لا بالرم البالية والكذب متهم وان وضعت حجته وصدقت
لمجته غرة الرجل نزل القدم وبما أصاب الاعى رشده وأخطأ البصير قصده لاتعاد أحدا فانك
لاتخلو من معادة عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل استمع من ذم من لو كان
حاضرا لبالفت فى مدحه ومدح من لو كان قائما لسانعت الى ذمه

﴿ فصل فى أمثال العرب ﴾

ان أذا الهيجاء من يسى معك * ومن يضر نفسه لينفعك

اذا كنت مناطعا فطامح بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قلت له زن طامطا
وأسه وحزن رب أكلة تمنع أكلات وب رمية من غير رام رب أخ لم تلده أمك وبما كان
السكوت جوابا رب مملوم لا ذنب له رب عين أتم من لسان ركوب الخنافس ولا المشى على
الطنافس سحاب الصيف عن قليل يتشم طرف الفتى يجبر عن لسانه عند الصباح بحمد القوم
النرى عين صرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان بكرم المرء أو يهان كل كلب ببابه نباج
كثرة العتاب تورث البغضاء الكلام أبى والجواب ذكر كل ما تزرع تحصد كلب جوال خير
من أسد رابض لقد ذل من بال عليه الثعالب لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة لعسل له
عنبرا وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست الناعمة التكللى مثل
المستأجرة ماحك جلدك مثل ظفرك معانية الاخوان خير من فقدهم ياخذوا الامارة ولو على
الحجارة يكسو الناس واسته طرية يدك منك ولو كانت شلاء

﴿ فصل فى أمثال العامة والمولدين ﴾ الحاوى لا ينجو من الحيات كالشاة المذبوحة لا يؤلها سلخ
اطلع فرد فى كنيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الطريف الغائب حجته معه كالنكاح بفسد الحب
النصح بين الناس قريع الفرق صوت الدجاجة الحولاء مع العوراء ملوذة العينين كالخمر حر
ولو مسه الضرب الزرنيخ له العمل والاسم لتسورة فلما شروا كالاخوان وتعاملوا كالايجاب كاسواء
قوله وبولما شمر لبس لك فيه رزق لا تعد أيامه بأضرب الطبل تحت الكساء غش القلوب تظهره
فلتات اللسان وصفحات الوجوه كافر من الموت وفى الموت وقع كافر يسبح وقلب ينبج كلالان
كالكمية يزار ولا يزور فلانة كالأبرة تكسو الناس وهى عريانة كلما طار قصوا جناحيه من اعتمد
على شرف آباءه فقد عقم من سعادة المرء أن يكون خصه ماقبلا العجول عجول وان ملك

والثبث بسبب وإن هلك ﴿ الامثال المنظومة ﴾ قال ليد

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعم لا عالة زائل

(لغيره وغيره) إذا جاء موسى وألقى العصا * فقد بطل السحر والساحر

أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل * الخير لا يأتيك متصلا

والشر يسبق سبيله المطر * إنما أفسنا طارية * والعواري حكمها أن تستر

إذا ملك لم يكن ذا حبه * فدعه فدونك ذا حبه * إذا كنت لا ترضى بما قد ترى

فدونك الجبل به فاختق * إذا كان رب البيت بالف مولعا * فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

إذا ما أراد الله إهلاك غلة * سميت بجناحيها إلى الجوت تصعد * ضاقت ولولم تضيق لما أفرجت

والعسر مفتاح كل مبسور * الرزق يخطى باب عاقل قومه * ويبيت بواب باب الاحسنى

إذا لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه إلى ما تستطيع * وإذا أتتك مديقة من ناقص

فهي الشهادة لى بآنى كامل * عتبت على سلم فلما تركته * وجربت أقواما بكيت على سلم

من لم يعدنا إذا مرضنا * ومات لم نشهد الجنازة * ولربما يخذل الكبير وما به

يخذل ولكن سوء حظ الطالب * أقاب طرفى لأرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل

أحاديث الزمر كنت من كربى أقر اليهم * فهم كربى فأين الفرار

(قد سميت الزمر) ساعات النهار أسماء الأولى الضرور ثم البرزوخ ثم الضحى ثم الفزالة ثم المهاجرة

ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحذور ثم الغروب * ويقال فيها أيضا البكور ثم

الشروق ثم الاشراق ثم الرأد ثم الضحى ثم المنوع ثم المهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم

الحذور ثم الغروب انتهى (قال الصفدى) وحكى لى من لفظه الولي جمال الدين بن نباتة بدمشق

المحروسة سنة اثنين وثلاثين قال أئشنت فلانا وسماه لى وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره

أنا فانه من العلم فى محل لم يشركه فيه غيره فولى فى مرتبة ابن لى توفى وعمره دون سنة وهو

ياراحلا عنى وكانت له * تخايل للفضل مرجوه لم تكتشل حولاً وأورتنى * ضعفاً لا حول ولا قوة

فأعجيبه وكتبها بخطه وكتب الثانى فلا حول ولا قوة الا بالله فقات يامولانا ان أردت بقول الا بالله

التبركا فاقم ذلك بالله العلى العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحى) أن بعض العرب

مزم على قوم فقال لاحدم ما اسلك فقال نبيع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال شديد وسأل

آخر فقال ثابت فقال ما ظن الافعال وضعت الا من أسألكم انتهى (مسئلة) تقول أكلت السمكة

حتى رأسها رفع السين ونصبها وجراها أما الرفع فبأن تكون حتى للانبداء ويكون الخير غنوصا

بقرينة أكلت وهو مأكول وأما التصب فبأن تكون حتى للمغلف وهو ظاهر والثالث أظهر

* وكان الفراء يقول أموت وفى قلبي من حتى لانها ترفع وتنبس ونحو

﴿ قال الشريف أبو الحسن العتيلي ﴾

نحن الذين غدت رضى احسابهم * ولما على قطب الفخار مدار * قوم لنصن ندامهم من رفسهم ورق ومن أورا قهم أثمار * من كل وضاح الجبين كأنه * وض خلا نفسه لها أزهار * ﴿ أبو نواس في خزعة ﴾

خزعة خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم * ودارم خير نسيم وما * مثل نيم في بنى آدم * ﴿ قال الرضى رحمه الله مخاطب الطائع ﴾

مهلا أمير المؤمنين قاتنا * في دوحه العلياء لا تنرق * ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبدا كلاتنا في التفاح مرق * الا اخلافة ميزك قاتنى * أنا حاطل منها وأنت مطوق قيل ان الخليفة لما سمع بذلك قال على رنم أنف الرضى * وقيل انه كان يوم اعننه وهو يبيت بلحيته ويرفعها الى أنفه فقال له الطائع أظن أنك تشم رائحة الاخلافة منها فقال لا بل أشم رائحة النبوة (قال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ما سبك فقال شهاب بن حرقه قال بمن قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظى فقال له ادرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رضى الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال ابن فياض قال ما كنتك فقال ابو الندى فقال لا ينبغي لاحد لقاءك الا في زورق انتهى (قال ابن الرومى) كأن أباه حين سماء ساعدا * رأى كيف برق له على ويسعد

(القاضى شهاب الدين) ومن قال ان القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل يوجد والجود

وما أحد الا فضلك حامد * وهل عيب بين الناس أن ذم محمود

(لغيره في جوابه) علمت بأننى لم أذم بمجلس * وفيه كرم القوم مثلك موجود

ولست أذكرى النفس اذ ليس نالنى * اذا ذم منى الفعل والاسم محمود

وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن أن يبل ويأكله الدود

(قد) وضع بعضهم كتابا في المفاضة بين الورد والتزجس كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقم ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم ومفاخرة الثنر والظنم ومفاخرة الجوارى والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالحجة من وجه وأما مفاخرة المسك والزباد فالعقل فيه محال والجاحظ في ذلك رسالة بدعية انتهى

﴿ لا بى تمام رحمه الله في المفاخرة ﴾

جرى حاتم في حلبة منه لو جرى * بهما القطر قال الناس أيها القطر * فنى أذخر الدنيا ألسنا ولم يزل

لها بادلا فانظر لمن نقي التخر * فن شاء فليخضر عاشا من دى * فليس لى غيرنا ذلك التخر

حينما الضل بالجود بعد الخرافة * البنا كما لا يلهي تحمينا التخر

وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له تدرس المطار من جاسم قسرية من قري حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلا قال لرجل من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فاخذ يده وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ عنزاً له فاعتقلها وجعل يمس ضرعها فصاح به أخرج يا بـت فخرج شيخ ذميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحية فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبى أندرى لم كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له أشعر الناس من فاجر بهذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفدى ذهب بعض الناس الى أن المراد بهذه الآية أهل البيت وبنو هاشم وأنهم النحل وان الشراب القرآن والحكمة وذكر هذا فى مجلس التصور أبى جعفر فقال بعض الحاضرين جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فأضعك من فى المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأيته أكبره وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب بلغنى ان لسامع مصر اللاتى فتن به فى ذلك المجلس وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال محمد بن على أردن ما هذا أهل أن يدعى للمباشرة بل مثله منزّه عن الشهوة وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والشين والمعنى يملوك وأكرر الزجاج هذه القراءة لأنها تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظرف من قال)

لمرّك ما شربت الخمر جهلا * ولكن بالادلة والفتاوى
فانى قد مرضت بداء هم * فأشربها حلالا لتتداوى

﴿ الحسين بن ابراهيم مستوفى دمشق فى الجون ﴾
قالوا نخل عن النساء ومل الى * حب الشباب فذا بطفلك أوجل
فأجبتهم شاورت ابرى قال لى * هذى مضائق لست فيها أدخل
﴿ قال أبو الدر مؤدب سيف الدولة أيبانا وزنها هذا ﴾
يا طاذلى كف الملام عن الذى * أضناه طول سقامه وشقائه * ان كنت ناصحه فداو سقامه
وأعنه مائتسا لمر شقائه * حتى قال بأهلك الخلل الذى * يرجى لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فبا به يكفيه من * طول الملام فلست من نصحاؤه
روحي ألفداء لمن عصيت عواذلى * فى حبه لم أخش من رقبائه
﴿ قال أبو الطيب أحمد بن الحسين للتنبي اجازة لهذه الايات ﴾
عند العواذل حول قلبى التائه * وهوى الاحبة منه فى ودائه * يشكو الملام الى اللوام حره
ويصعد حين يلحن عن رخائه * ويمهجت يا عاذلى الملك الذى * أسخطت أعذل منك فى ارضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بأرضه وسماه * الشمس من حساده والنصر من

قرنائه والسيف من أسنانه * أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسنه وإباه ومضائه
مضت الدهور وما أتى بمثله * ولقد آتى فميجزون عن نظرته

﴿ فاستزاده سيف الدولة فقال ﴾

القلب أعلم يا عنولي بدائه * وأحق منك بجفنه وبمائه * فومن أحب لاصينك في الهوى
قسما به وبجسسه وبهائه * أحبه وأحب فيه ملامه * ان الملامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم * دع ما رآك ضمفت عن اخفائه * ما اخل الا من أود بقلبه
وأرى بطرف لا يرى بسوائه * ان المعين على الصباية بالاسى * أولى برحمة ربها واخائه
مهلا فان العذل من أسقامه * وترفقا فالسمع من أعضائه * وهب الملامة في الازافة كالكرى
مطرودة بسواده وبكائه * لا تغفل المشتاق في اشواقه * حتي يكون حشاك في احشائه
ان القتل مضرجا بدموعه * مثل القتل مضرجا بدمائه * والعشق كالعشوق يذب قربه
للبتل وينال من حو بائه * لو قلت للذهب الحزين قديته * بما به لا غرته بفدائه
وفي الامير هوى العيون فاه * ما لا يزول يأسه وسخائه * يستأسل البطل الكفى بنظرة
ويحول بين فؤاده وعزائه * انى دعوتك للنوائب دعوة * لم يدع سامعها الى أكتفائه
قأتبت من فوق الزمان وتحت * متصلا وأمامه وورائه * طبع الحديد فكان من أجناسه
وعلى المطبوع من آياته * من لاسيوف بأن تكون سمها * في أسله وفرنده ووقائه
(وكان لبدر بن عمار) وهو ممدوح النبي في بعض أشعاره منشئ يعرف بان كروس يحمداً أبا
الطيب ويشنؤه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجري في المجلس شئ
البته الا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ما أظنه يصل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز
أن يكون وأنا أمتنعه بشئ أحضره لوقت فلما كسل المجلس ودارت الكؤوس اخرج لبعة قد
استعددها ولها شعر في طولها تدور على لولب احدي رجلها مرفوعة وفي يدها طاقة ويحان تدار
فإذا وقت حذاء انسان شرب فوضهها من يدها ونقرها فدارت (فقال ابو الطيب)

وجارية شعرها بطرها * محكمة نافذ امرها * تدور وفي يدها طاقة
تضمها مكرها شبرها * فان اسكرتنا ففي جهلها * بما فلتته بنا عنورها
﴿ فأدبرت فوقت حذاء أبي الطيب فقال ﴾

جارية ما لجسمها روح * بالقلب من حبها تبارج * في يدها طاقة يشير بها
سكل طيب من طيبها ربح * سأشرب الكأس من اشارتها * ودمع عيني في الخلد مسفوح
﴿ وأدارها فوقت حذاء بدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك ﴾

إذا المعالي ومعدن الادب * سيدنا وابن سيد العرب * أنت عايم بكل مفخرة
فلو سألنا سواك لم يجب * أهذه قابلك راقصة * أم رفعت رجلك من التبع

﴿ وقال أيضا في تلك الحال ﴾

ان الامير آدم الله دولته * لفاخر كبت غمرا به مضر
في الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والله جن ولا بشر
قامت على فرد رجل من مهابته * وليس تعلم ما تأتي وما تذر

﴿ وأدبرت فسقطت فقال بديها ﴾

ماقلت عند مشيها قدما * ولا اشتكت من دوارها ألما * لم أر شخصا من قبل رؤيتها
يفعل أفعاله وما علما * فلا تعلمها على تواضعها * أطربها ان أرتك مبتسما
فدحها بشعر كثير وهجاها بمنه ولكنه لم يحفظ نجيل ابن كروس وأسر بدر يرفعها فرفعت فقال
أبو الطيب وذات غداثر لا عيب فيها * سوى ان ليس تصالح للامناق
إذا هجرت فمن غير اختيار * وان زارت فمن غير اشتياق
وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما حالك على ما فعلت فقال له بدر أردت نفي الظنون عن أدبك فقال
له أبو الطيب زعمت انك تنفي الظن عن أدبي * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا
اني أنا الذهب المعروف مخبرة * يزيد في السبك للدينار دينار
فقال له بدر بل والله للدينار قطار فقال

برجاء جودك يطرد الفقر * وبأن تمادى بنفد العمر * نخر الزجاج بأن شربت به
وزرت على من طافها الخمر * وسلت منها وهي تكبرنا * حتى كانك ها بك السكر
ما يرنجي أحد لمكرمة * الا الاله وأنت يا بدر

﴿ لابي الفتح البستي في عبد الملك الثعالبي صاحب اليتيمة ﴾

أخ لي زكي النفس والاصل والفرع * يحل محل العيين متى والسمع
تمسكت منه اذ بلوت اخاه * على حالتي وضع الثواب والرفع
بأعظم من عقل وآس من هوى * وارفق من طبع وأضع من شرع
وكننا خمس عشرة في الثنا * على رغم الحسود بغير آفة
قد أصبحت توفينا وأضحى * حبيبي لا تفارقه الاضافة

﴿ للشهاب ﴾

(بعضهم) ولما قضينا من متى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المطايا رحلتنا * ولم ينظر الغازي الذي هو راغ
أخذنا باطراف الاحاديث يتنا * وسالت باعناق المولى الاباطح

(من كتاب المزار في الصبر) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن ذى النون المصري قال كنت في الطواف واذا بجارتين قد أقبلتا وانثأت احدهما تقول

صبرت على ما لم تحمل بعضه * جبال حنين او شكت تصدع

ملككت دموع العين ثم رددتها * الى قاتري قالعين في القاب تدمع

فقلت لماذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتني لم تصب أحدا قط قلت وما هي قالت كان لي شبلان يلعبان أمامي وكان أبوهما ضحى بكبش فقال أحدهما للآخر يا أخى أريك كيف اضحى أبونا بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القاتل فدخل أبوها فقلت له ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فأت في الطريق ظمأ وحزنا انتهى (قال الصفدى) في سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحديقة بسبب ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في إحدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجلبة التي قد تحول وضعا تنطبع الصورة المنتقة بطوبتها الجليدية لافي العضل المشترك بل في موضع آخر بسبب التمز الذي حدث منه التحويل كما اذا أشرفت الشمس على ماء في البيت فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير وضع الحديقة بوجب انتقال موضع انطباع ما في الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم ابن ساعد الصاوي) قولهم ان الاحول يرى الشيء شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشيء شيئين اذا كان حوله انما هو باختلاف إحدى الحديقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يألف منه المراتب اما ان كان الحول بسبب اختلاف المقلتين بمنة أو يسرة أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا * وما يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز إحدى حديقته حتى تخالف الاخرى بمنة أو يسرة فانه يرى الشيء شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى الشيئين والحق ان الذي يغمز إحدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أخها انما يرى الشيء شيئين لانه يرى الشيء المرئي بإحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شبح هو هذا الشبح فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرائي الشيء الواحد متكرا بغير نهاية على نسبة زوج الزوج كما في تضيق رقعة الشطرنج انتهى (ذكر) ان الحجاج خرج يوما متزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أسحاياه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عجل فقال له من أين أنت أيها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال شر عمال بظلمة الناس ويستحلون أموالهم قال وكيف قولك في أميركم الحجاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال كسألتني عن رجل متبعي على الله وعلى رسوله فقبحه الله تعالى وصب عليه سوط عذاب وقاتله وقاتل من استمعه فقال أو تعرف من أنا أيها الشيخ قال لا قال أنا الحجاج فأشفق ذلك الشيخ ثم قال له يا سيدي أو تعرف من أنا قال لا قال

أما نحن بنى عجل وأنى اصرع فى كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم اشد الثلاث فضحك الحجاج منه
وامر بصفة جزية وهذا هو الغاية من حمله طامه الله بالمدل فى حكمه اه (قائدة) الطعوم تسعة
وهى الحلو والمر والحامض والمز والمالح والحريف والمفص والدمس والتفه لان الجسم اما ان يكون
كثيفا اولطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما البرودة او الحرارة والمعتدل بينهما فيعمل الحار فى الكثيف
سراة وفى اللطيف حراة وفى المعتدل ملوحة والبرودة فى الكثيف عقوسة وفى اللطيف حموضة
وفى المعتدل قبضا والمعتدل فى الكثيف حلاوة وفى اللطيف دسومة وفى المعتدل قناعة وقد يجتمع
طعمان كالمرارة والقبض فى الحمص ويسمى البشاعة والمرارة والملوحة فى السبخة ويسمى الزعوق
وزعم بعضهم ان اصول الطعوم أربعة الحلاوة والمرارة والحوضة والملوحة وما عداها مركب
منها اه (قد اختلف الحكماء) فى وجود المزاج المعتدل وعدمه قال الامام غفر الدين الرازى ما ذكره
الشيخ فى الشفاء يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا لانه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام
طويل وأما المعتدل المزاج فما امتزج من العناصر على اكل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقى
ممتعا وجب ان يكون كل ما قرب اليه اولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد
ابن ابراهيم بن ساعد الاصارى احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان
المركب هو مكان ما يطلب عليه من البسائط وهذا بسائط متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده
قال الصنفى وفى هذه الحجة نظر وذلك اننا نعتد بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب أن
يتكافأ فيه الكيفيات لأن الجزء اليسير من النار يقاوم بحرارة كثيرا من جوهرى الماء والارض
فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذى يستحقه هو مكان
ما غلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لأن الاعتبار فى المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار فى الجزائنا
هو بالكم والثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجهة اه (قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال
الدين بن محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التأمل اما أن يكون موضوعا للاتحاد
المجموعة دالا عليها دلالة تكرر الواحد بالمطف واما أن يكون موضوعا لمجموع الاتحاد دالا عليها
دلالة المفرد على جهة أجزاء مسماة واما أن يكون موضوعا للحقيقة ملقى فيه اعتبار الفردية الا أن
الواحد ينتفى بنفسه فال موضوع للاتحاد المجموعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال
واسود او لم يكن كابيل والموضوع لمجموع الاتحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب
ومحجب أو لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس وهو بالافيا يفرق
بينه وبين واحد بالهاء كثرة ونمر وعكسه كآة وجأة اه (ابن نباتة السمدى)

خلفنا بطراف القنا لظهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب

لقوا بلتنا مرد الموارض واشتوا * لا وجههم منها لحي وشوارب

(حكي) أن بعضهم دخل بامرء اتى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرء ادعى انه الفاعل فقيل له فى ذلك فقال فسدت الامانت وحرمت اللواطه الا ان تكون بشاهدين اه (قال بعض الشعراء) ان المهذب فى اللوا * طة ليس يعدله شريك * فاذا خلا بفلامه * قاله يعلم من ينك (قيل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن تنطى مروان بن ابى حفصه مائة ألف على قوله معن بن زائدة الذى زادت به * شرفا على شرف بنوشيان فقال كلا انما أعطيت على قوله

ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وفى له * من كل وقع مهند و سنان

فقال المنصور أحسنت يا معن وأمر له بالجوائز اه (وفد) ابن أبى عجم على معاوية فقال له أنت الذى أوصاك أبوك بقوله اذا مت فادفنى الى جنب كرمه * تروى عطشى البليات عروقها ولا تدفننى بالنفلة فانى * أخاف اذا ماتت ان لا أذوقها فقال ابن ابى عجم بل أنا الذى يقول أبى

لا تسأل الناس ما مالى وكثرته * وسائل الناس ما جودى وما خاتى

أعطى الحسام غداة الين حصته * وطامل الرمح أرويه من الصلق

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض * واكنم السرفيه ضربة العنق

سوي لم الناس من سرائهم * اذا أمس بضر صدة الفرق

فقال له معاوية أحسنت يا ابن ابى عجم وأمر له بصلة اه (قال) معاوية يوما لرجل من أهل اليمن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال أجهل من قومى قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأعطر علينا ججارة من السماء أو اتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه (خطب معاوية يوما فقال) ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلم تلوموننى فقال الاخنف اتانا الله ما نلومك على ما فى خزائن الله ولكن على ما أنزله من خزائنه فجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه اه (قد در القائل)

وما أحد من ألسن الناس سلسا * ولو أنه ذاك النسي المطهر

فان كان مقصدا ما يقولون أهوج * وان كان مقصلا يقولون مبهر

وان كان سكيئا يقولون أبكم * وان كان منطيقا يقولون مبهر

وان كان صواما وبلايل قائما * يقولون زوار برأتى ويمكر

فلا تكثرت بالناس فى المدح والتنا * ولا تنحس غير الله والله أكبر

(ابن قلاقس) سرى وجين الجوة بالطل يرشح * ونوب القوادى بالبروق موشح

أوفى طى ابراد النسيم حيلة * باعطافها نور المنى يفتتح

فصاحك فى منى المعاطف عارض * مدامه فى وجنة الروض تفتح

ويورى به كف الصبا زبد يارق * شرارة فى غمة الليل إندح

(يحكى) ان بعضهم من بامرأة لبعض آجاء العرب فقال لها بمن المرأة فقالت من بنى فلان فأراد

البحث بها فقال لها أتكتشون قالت نعم تكنتى فقال معاذ الله لو فعلته لوجب على الفصل فأجابته

على النور وقالت لهدى اذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر

حوّلوا عنا كنيستكم * ببنى حمالة الحطب

فلما أخذ يقطعه قال حوّلوا عن قاعلاتن نا كفى قاتل فقاتل من الناعل فقال الله أكبر ان لبياغى

مصرطاه (دخل) شريك بن الاعور على معاوية وكان دميما فقال له معاوية انك لدميم والجمل خير

من الدميم وانك لشريك وماقه شريك وان أبك لاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت

قومك فقال له انك لمعاوية وما معاوية الاكلبة عوت فاستموت الكلاب وانك لابن صخر والسمل

خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية وما أمية الا أمة فصغرت

فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول

أبشنتى معاوية بن حرب * وسينى صارم ومينى لسانى

وحولى من بنى عمنى ليوث * ضراغمة تهش الى الطمان

(قيل) انه لما سمع بعضهم قولى أبى تمام

لا تسمى ماء الملام لائقى * صب قد استعذبت ماء بكافى

جهز له كوزا وقال لى ابنت فى هذا قليلا من ماء الملام فقال له أبو تمام لا أبشع حتى تبعث لى

بريشة من جناح الذل قال الصفدى وما ظلم من جهز اليه الكوز فانه استعار قبيحا وأسوأ منه ان

مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل فى غاية الحسن اه (عجى الدين بن قرقاص الحموى)

قد أينما الرياض حين تجلت * ونحلت من التندى بجمان

ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الاغصان

(وقه در من قال) مجرمة جدول وسما آس * وأنجم زرجى وشموس ورد

ورعد مثالث وسحاب كاس * وبرىق مدامة وضباب ند

(قال فى كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم (فمن ذلك) قول قيس بن الحطيم

وهو شاعر الاوس وشجاعا

وما للمال والاخلاق الامارة * فا اسطمت من مفروها فتزود

وكيف يخفى مأخذه من قصيدة طرفة بن المبد وهي معلقة على الكعبة يقول فيها
لمرك ما لا يام الا معارة * فاسطعت من معروفها فتزود
(ومن ذلك قول عبدة بن الطيب)

فان كان قيس هلكت هلك واجد * ولكنه بليان قوما تهدما
أخذه من قول امرئ القيس فلو أنها نفس تموت شربتها * ولكنها نفس تساقط أنفاسا
وجري على سعة تبحره وقدرته على غرر الشعر قال

فلو كان الخلود بفضل مال * على قوم لكان لنا الخلود
أخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو
فلو كان حمد يخلد المرء لم يمت * ولكن حمد المرء غير مخلد
وقد قال الشماخ وأمر رجي النفس ليس بنافع * وآخر نخشى ضيره لا يضرها
وهو مأخوذ من قول الآخر

ترجي النفوس الشيء لا تستطيعه * ونخشى من الأشياء ما لا يضرها
(ومن سقطات الشعراء ما قيل) ان أبا العتاهية كان مع تقدمه للشعر كثير السقوط روى أنه لقي محمد
ابن منذر فازحه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا شاعر البصرة يقول
قصيدة في كل سنة وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة فأدخله الرشيد اليه فقال ما هذا الذي يقول
أبو العتاهية فقال محمد بن منذر يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول
ألا يا عتبه الساعة * أموت الساعة الساعة

كنت أقول كثيرا ولكني أقول ان عبد الحميد يوم نولي * هدر كنا ما كان بالمهدود
مادري لهته ولا حاملوه * ماعلى النعش من عفاف وجود
فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا (وكان)
بشار بن برد يسمونه أبا الحمدين ويسلمون اليه التفضيلة والسبق وبعض أهل اللغة يستشهد بشعره
لزوال الطين عليه ومع ذلك قال انما عظم سليمان حتى * قصب السكر لا عظم الجمل
واذا أدبيت منها يصلا * غلب المسك على ريح البصل

هذا مع قوله اذا قامت لمشيئتها شئت * كأن عظامها من خيزران
(وقال أبو الطيب بن الحسين للنسي) في قوم هربوا وتفرقوا في بعض الوقائع
وضاقت الأرض حتى صارها ربهم * اذا رأى غير شيء ظنه رجلا
(وما يستهجن من قوله وتكاد أن تمجج الاسماع قوله)

فقلقت بالهم الذي قلقل الحصى * فلاقى عيش كلهم قلاقلا

(وأقبح من ذلك قوله) ونهب نفوس أهل النهب أولى * بأهل المجد من نهب القماش
(وانما أخف من قول أبي تمام)

ان الأسود اسود الغاب همتها * يوم الكريمة في المسلوب لا السلب
(قال ابو عبد الله الزيري) اجتمع رواية جرير ورواية كثير ورواية جميل ورواية الاحوص
ورواية نصيب واقتصر كل منهم وقال صاحبي أشعر فحكوا السيدة سكينة بنت الحسين رضي الله تعالى
عنهما بينهما لعقلها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم فقالت لرواية
جرير أليس صاحبك الذي يقول

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجى بسلام
أي ساعة أحلى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح شعره فها قال ادخل بسلام ثم قالت
لرواية كثير أليس صاحبك الذي يقول

يقر لعيني ما يقر لعينها * وأحسن شيء ما به العين قرت
وليس شيء أقر لعينها من النكاح فيحب صاحبك أن ينكح قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت
لرواية جميل أليس صاحبك الذي يقول

فلو تركت عقلى مى ما طلبتها * ولكن طلايها لما فانت من عقلى
فأراه هوى ولكن طلب عقله قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لرواية نصيب أليس صاحبك
الذى يقول أحم بدعد ما حيت وان أمت * فوا حزنى من ذاهبى بها بعدى
فأله همة الا من يمتنعها بعدد قبحه الله وقبح شعره "هلا قال
أحم بدعد ما حيت فان أمت * فلا صلحت دعد لذي خلة بعدى
ثم قالت لرواية الاحوص أليس صاحبك الذى يقول

من طاشقين نواعدا وتراسلا * ليلا اذا نجم الأريا حاقا
باناً بالسم لينة وألدها * حتى اذا وضح الصباح فترقا
قبح الله صاحبك وقبح شعره هلا قال تماثقا اه فلم تنن على واحد منهم وأحجم روايتهم عن جوابها
(قيل) أمسك على الزائفة الجمعدى الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بنى جمعدى غزاقوما فظفروا
فلما سمع فرح وطرب فاستحبه الشعر فدل له ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنحن باطلاق
لسان شاعرنا أسر من الظفر يمدونا اه (قال الخليل رحمه الله تعالى) الشعراء أمراء الكلام يتصرفون
فيه آتى شأوا جائر لهم فيه مالا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ وتعميقه (وقال
بعضهم) لم رقط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر كان يعمل الشعر على السنة الفحول من
القسامه فلا يميز عن مقولهم ثم تنسك وكان يحتم القرآن كل يوم وليلة ختمة وبذل له بعض

المملوك مالا جزئيا على ان يتكلم له في بيت شعر فأنى (وكان) الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما يعطى الشعراء فقيل له في ذلك فقال خير مالك ماوقيت به عرضك اهـ وقال أبو الزناد ما رأيت أروى للشعر من عروة قلت له ما أرواك يا أبا عبد الله فقال ما روايت في رواية عائشة رضى الله عنها ما كان ينزل بها شئ الا أنشدت شعرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا يشتمل بهذا

* كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * (مما نقلته من المقالات الصوفية)

خليلي أنى كلما لاح بارق * من الافق الغربي جدد لى وجدا

وان قابلتنى نفضة بابية * وجدت لمسراها على كبدى بردا

وليس أرتياحى للرياح وانما ار * تياحى لقوم أعقبوا وصلهم صدا

(ومنها) ولوقيل لى ماذا تريد من المنى * فقلت منأى من أحببى القرب

فكل بلاء فى رضاهم غنيمة * وكل عذاب فى محبتهم عذب

(ومنها) يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعواك من يان

لو كان ما ندعيه حقا * لم تذق القمض أو ترانى

(ومنها) ومن يك من بحر القفا ذاق جرعة * فأنى من ليلى لها غير ذائق

وأعظم شئ ناتى من وصالها * أمانى لم تصدقى كلمة بارق

(ومنها) آه من البارق الذى لما * ماذا ظلمى ومهجى صنعا

(ومنها) ليلى بوجهك مشرق * وظلامه فى الناس سارى

فالناس فى سدى الظلا * م ونحن فى ضوء النهار

(ومنها) قات للنفس اذا أردت رجوما * فارجى قبل ان تسد الطريق

(ومنها) وكان الصديق يزور الصديق * لطيب الحديث وطيب التذانى

فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهموم وشكوى الزمان

(ومنها) ان العيون لتبدى فى قلبها * مافى الضمائر من ود ومن حنق

(ومنها) تلوح فى هذه الايام دولتكم * كأنها ملة الاسلام فى الملل

(والله در من قال) اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأت من أمره أحسنه

فدعه فقد ساء تديره * سيضحك يوما ويبكى سنه

(غيره) وان حياة المرء بعد عدوه * وان كان يوما واحد لكثير

* وما أحسن ما قال أبو الطيب المتننى *

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

فوضع الديو في موضع السيف بالملأ * مضر كوضع السيف في موضع الديو
 (١٧٨) شكوا و المينا. تأخر ارضا. الى عبيد الله بن سليمان قال لم تكن كتبنا لك الى ابن المدبر فافعل
 في امرك قال جرى على شوك المطل وحرمت ثمره الوعد ففعل انت اخترته فقال وما على وقد
 اختار موسى فوقه سبعين رجلا فما كان منهم رشيد فاخذتهم الرجفة واختر النبي صلى الله عليه
 وسلم ان ابي سرح كانا فلحق بالمشركين مرتدا واختار على بن ابي طالب ابا موسى الاشعري حكما
 لحكم عليه اه (في وصف الغلمان) شادن يضعك عن الاخوان ويتفلس عن الزحان كان قد
 خوط بان سكران من خمر طرفه وبشداد مشرقه من حسنه وظرفه الشكل كله في حركاته وجميع
 الحسن بعض صفاته كانا وسمه الجلال بنبائه ولخطه الملك بنبائه فصاعه من ليله ونهاره جدوده
 بنجومه واقاره وقشه يديع آثاره ورمقه بنواظر سعوده وجهه الكمال أجد بروده له طرة
 كالفسق على غرة جاء في غلاله ثم على ما يستره ونحى مع رقتها ما يظهره ان كانت عرب صدغه
 تلسع فترى ريقه ينفع اذا تكام يكشف حجاب الزمرد والمنيق على سمطى الدر الايق لب
 ربيع الحسن في خده فأثبت البنفسج في ورده اه

(الامير ابو الفتح الحاتمي)

أما ترى الخمر مثل الشمس في قدح * كالدير فوق يد كالنيت اذا صاحبات
 فالكاس كافورة لكنها انجبرت * والخمر يا قسوة لكنها ذابت
 (كتب) على بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو أخوه أبا بكر
 وعثمان وقد خالفا وصية أبيهم له

مسولاي ان أبا بكر وصاحبه * عناء قدغصبا بالسيف حق على
 وكان بالامس قد ولاه والده * في عهده فأضاع الامر حين ولى
 فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لاقى * من الاواخر مالاتي من الاول
 نخل الما وحلا عقد يبعثه * والامر بينهما والنص فيه جلى

(وقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الايات)

واقي كتابك يا ابن يوسف ناطقا * بالحق يخبر أن أصلك طامرا
 منعوا عليا ارثه اذ لم يكن * بمسد النبي له يثوب ناصر
 قصير فان غدا على حسابهم * وابشر فناصرك الامام ناصر

(الصاحب ابن عباد) أيا حسن ان كان حبك منخل * جحيما فان الفوز عندى جميعا

فكيف يخاف الثار من هو مؤمن * بان امير المؤمنين قسما

(قبل) ان البليغ من يحرك الكلام على حسب الاماني ويخطط الاماظ على قدر الماني والكلام

الليخ كل ما كان له عليه فخلاً ومغناه بكراً (وقيل) لا عرابي من أبلغ الناس قول أقاهم لفظاً وأحسنهم بديهة (وقال) الامام نضر الدين انرازي في حد البلاغة انها بلوغ الرجل بمبارته كنه مايقول قلبه مع الاحتراز عن الابهاز الخلل والاطب الممل (قال فيلسوف) كما ان الالة تختص باطنائها فيعرف جميعها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه سر وجوابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتيتك فقل لا يرحمك الله فقال أبو بكر لو تستقيمون لقومت ألسنتكم هلا قلت لا يرحمك الله (وحكى) ان لأمون سأل يحيى بن أكرم عن شيء فقال لا وابد الله الامير فقال لأمون ما طرف همداه او وما أحسن موضعها * وكان الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداغ (وحكى) ان بعضهم دخل على عدوه من النصاري فقال له أطال الله بقاءك وأقر عينك وجعل يومى قبل يومك واهله يسرنى مايسرك فأحسن اليه وأجازه على دعائه وأمر له بصلته ولم يعرف لحى كلامه فانه كان دعاه عليه لانه في أطال الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وأقر عينك ممناه سكن الله حركتها فاذا سكنت عن الحركة عمت وجعل يومى قبل يومك أى جعل يومى الذى أدخل فيه الجنة قبل يومك الذى تدخل فيه النار وأما قولى يسرنى مايسرك فان العافية تسره كما تسر الكافر (وحكى) أن رجلاً كان شاعراً وكان له عدو فبينما هو سائر في بعض الايام واذا بعدوه الى جانبه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لاحالة فقال يا ههنا أنا أعلم أن النية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا أنت قتلتني امض الى دارى وقف بالباب وناد * ألا ايها البننان ان باكا * وكان للشاعر ابنتان فلما سمعتا قول الرجل أحابته * قتيل خذنا النار من أناكا * ثم ان البنتين تعلقتا بالرجل وحملته الى الحاكم ثم طلبتا أباهما فاستقرره فأقر بقتله وقتل أبيهما (ومن حكايات النصحاء) ما حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوماً وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته فقال أياكم يأتيني بحروف المعجم في يده وله على ما يتبادر فقام اليه سويد بن غفلة فقال أنا لها يا أمير المؤمنين فقال مات قال أف بطن ترقرة ثمر جججة حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غيبة فم قفا كف لسان منخر نفثع هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقولها في جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد أما سمعت ما قال قال نعم أنا أقولها ثلاثاً فقال له لك ماتني فقال أف أستان أذن بطن بصر بز ترقرة ثمرة ثينة ثمر ثيابا ثدى جججة جنب جبهة حلق حرك حاجب خد خنصر خاصر دير دماغ دردر ذكر ذفن ذراع رقبة رأس ركبة زند زندمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق مرة سبابة شفة شعر شارب صدغ صلعة ضلع

ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عائق غيبة غلصمة
غنة فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كتف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب
منخر نضوغ ناب نين هامة هيف هيئة وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم
نهض مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فقال والله ما يزيد عليها أعطوه ما تمنى ثم أجازته
وأتم عليه وبالحق في الاحسان اليه اه (قال رجل) لصاحب منزل أصلح خشب هذا السقف فانه
يقرقع قال لا تخف فانه يسبح قال أخاف أن تذكره رقة قلب فيسجد (وقالت) عجوز لزوجها أما
تستحي أن تزني وعجبك جلال طيب قال اما حلال فقيم وأما طيب فلا (قال) ملك لوزير ما خير
ما يرزق الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يستمر قال فان عدمه قال فصاعقة
تحرقه وترج منه البلاد والعباد (حكي) ان الشريف الرضي كان جالسا في عليه له تشرف على الطريق
فريه ابن المطرزي يمر نعلاله بالية وهي تثير الغبار فأمر باحضاره وقال له أنشد آياتك التي تقول
فيها إذا لم تباغني إليك ركائي * فلا وردت ماء ولا رعت العشب

فأشبهه اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعلاله البالية وقال أهنه كانت من ركائبك
فأطرق ابن المطرزي ساعة ثم قال لما عادت حيات سيدنا الشريف الى مثل قوله

وخذ النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق

عادت ركائي الى مثل ما ترى لانك خلعت مالا تملك على من لا يقبل فاستجيا الشريف منه وأمر له
بجائزة فأعطوه اياها انتهى ﴿ ورد على ابى الطيب المتنبي ﴾ كتاب جدته لأمه من الكوفة يستجفيه
وتشكوا شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة
فأنحدر الى بغداد وقد كانت جدته يشتت منه فكاتبها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحثت
لوقتها سرورا به وغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرثيها

ألا لأرى الاحداث حمدا ولا ذما * قا بطشها جهلا ولا كفها حملا

الى منسل ما كان القسنى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى

لك الله من مفجوعة بحبيبا * قنبلة شوق غير ملحقا وصما

أحن الى الكأس التي شربت بها * وأهوى لشواها التراب وما ضما

بكبت عليها خيفة في حياتها * وذاق كلانا نكحل صاحبه قدما

ولو قتل الهجر المحين كلمهم * مضى بلباق أجبت له صرما

متافحها ما ضرفى نفع غيرها * تفدى وتروى أن تجوع وأن نظما

عرفت البالي قبل ما صنعت بنا * فلما دهنتي لم تردني بها عسا

أنها كتابي بمد بأس ونزحة * فامت سرورا في ومث بها هنا

حرام على قلبي السرور فاني * أعد الذي ماتت به بعد هاسما * لمعجب من خطي وانظي كأنها
 ترى بحروف السطر أغربة عصما * وثلمته حتى أصار مداده * محاجر عينا وأياها سجما
 وفي دمعها الجارى وجفت جفونها * وفارق حبي قلبا بعد ما أدعى * ولم يسلمها الا المنايا وانما
 أشد من السقم الذي أذهب السما * طلبت لملاحظا فثقت وفاني * وقدر ضيقت في لور ضيقت لها قسا
 فاصبحت أستسقي الغمام لقبرها * وقد كنت أستسقي الوغى والقنائل صما * وكنت قبيل الموت أستعظم النوى
 فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى * هيني أخذت آثار فيك من العدا * فكيف باخذنا لثا فيك من الحمى
 وما انسدت الدنيا على لضيقتها * ولكن طرقا لا أراك به أعمى * فوا أسفا أن لا أكب مقبلا
 لرأسك والصدر الذي ملثا حزما * وأن لا لاقى روحك الطيب الذي * كان ذكي المسك كان له جسما
 ولو لم تكن في بنت أكرم والد * لكان أباك الضمخ كوني لي أما * لئن لث يوم الثامنين بيومها
 فقد ولدت مني لا نافعهم رغما * تمرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالفه حكما
 ولا سالكا الا فؤاد عجا جنة * ولا واجدا الا لمكرمة طعما * يقولون لي ما أنت في كل بلدة
 وما تبني ما تبني جل أن يسي * كان بنهم عا لمون بانسي * جلوب اليهم من معاذة اليها
 وما لجمع بين الماء والنار في يدي * بالصعب من أن أجمع الجلود والنفا * ولكنني مستنصر بذبابة
 ومرتكب في كل حال به الغنما * وجاعله يوم القاء نحيي * والا فليست السيد البطل القرما
 واني من قوم كأن نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما * كذا أنا ياديا اذا شئت فاذهي
 وبافس زيدي في كرائمها قدما * فلا عبرت بي ساعة لا تعزني * ولا محبتي مهجة قبل الظلما

﴿ قال أبو القاسم أسعد بن ابراهيم ﴾

تنفس الصهباء في لهواته * كتففس الريحان في الآصال

وكأنا الخيلان في وجناه * ساطع هجر في زمان وصال

﴿ ركن الدين بن أبي الاصبع ﴾

وساق اذا ما أضعك الكاس قابلت * فواقعا من ثمره الأوّل الرطب

خشيت وقد أمسى نديمي على الدجى * فاسدلت دون الصبح من شعرها الحجب

وقسمت شمس الراح بالكاس أنحا * وباطول ليل قسمت شمس شها

(أبو الطيب المتنبي) أرق على أرق ومثلي يارق * وجوى يزيد وعبرة تنزرق

جهد الصباة أن تكون كما أرى * عين مسهنة وقلب يخفق * ملاح برق أو ثرم طاز

الا اتينيت ولي فؤاد شيق * جريت من نار الهوى ما تنطفي * نار القضي وتكل عما تحرق

وعذلت أهل العشق حتى ذقه * فمعجت كيف يموت من لا يشق * وعفرتهم وعرفت ذنبي أني

عبرتهم فلقبت لي به ما لقوا * أبني أينما نحن أهل منازل * أبدا غراب البين فيها ينقي

نبكى على الدنيا و ما من مصر * جهنم الا نيا لم يفرقوا * أين الا كاسرة الجبارة الاولى
 كنزوا الكنوز فابقيهم و ما بقوا * من كل من خاق لاضاء بحيشه * حتى نوى غفواه لحد ضيق
 خرس اذا تودوا كان لم يعلموا * ان الكلام لهم حلال لمطلق * والى موت آت والنفوس قفائس
 والمستمر بالديه الا حرق * والمرء يأمل والحياة شية * والشبر أوفر والشية أزرى
 ولقد بكيت على الشباب و ما نقي * مسودة ولاء وجهي رويقي * حذرا عليه قبل يوم فراقه
 حتى لكنت بماء جفني أشرق * اما بنو أوس بن معمر بن الرضا * فاعز من تحدى اليه الابني
 كبرت حول يومهم لما بدت * منها الشدوس وليس فيها المشرق * وعجبت من أرض سحاب أكنهم
 من فوقها وصخورها لا تورق * وتفرح من طيب الثمار ورائح * لهم بسكل مكانة تستشقي
 مسكية النفحات الا أتمسا * وحشية بسوامي لا تميق * أمريد مثل محمد في عصره
 لا بلينا بطلان ما لا يالحق * لم يخاف الرحمن مثل محمد * أبدا وظنى أنه لا يخلف
 يا ذا الذي سب الجزية وعنده * اتى عليه باخذنه أصدق * أمطر على سحاب جودك زرة
 وانظر الى برجة لا أغرق * كذرا بن قاعة ذول شهله * مات الكرام وأنت حي ترزق
 (قال الصفدي) فد تحذى الفداء مع المعطوف بها اذا أمر الفيس وكذلك الواو فن حذف الفداء قوله
 نعمالى فتوبوا الى ربكم فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند ربكم فتاب عليكم التقدير فامتنام فتاب
 عليكم وقوله فن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معنادا فاطر فلية عدة وهذه الفاء
 العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب للمعاني البناء القصيدة انتهى (يقول) ان أبا أيوب
 المرزباني وزير المصور كان اذا دعاه المصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع اليه لونه
 فقيل له ان انا راك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنه بك تغير اذا دخلت عليه فقال مثلي
 ومنلكم مثل بازي وديك تناظرا فقال البزي لديك ما أعرف أقل وقاء منك لا يحباك قال وكيف
 قال تؤخذ يضة وتحضنك أهلك وتخرج على أيديهم فيقطعونك بأيديهم حتى اذا كبرت صرت
 لا يدنو منك أحد الا طرت من هنا الى هنا وحتت و اذا علوت على حائط دار كنت فيها ستين طرت منها
 الى غيرها وأما أنا فأؤخذ من الجبال وقد كبر سن فتخط عيني وأطمع النسي البسر وأسامر قائم
 من النوم وأنى اليوم واليومسين ثم أطلق على الصيد وحدي فأطير له وأخذني وأجني به الى
 صاحبي فقال له اديك ذهبت عنك الحجة أما لو رأيت بازيين في سفود على النار ماعدت لهم وأنا في
 كل وقت أرى السفاينة عموثة ديوكا فلا تكن حليما عند غضب غيرك وأنت لو هربت من المصور
 ما أصره لكنتم أسوأ حالا من عند طلبه لكم (قال) ان أبا الحسد في ذلك لدار الفاء ليست
 لفور بل هي لتعقب على حسب ما يصح إما عقلا أو عادة ولهذا صرح في حال دخلت البصرة
 فبعداد وان كان بينهما زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن بمعنى أنه لم يمكث

بواحد مثلاً سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحدة منها اقابة يخرج بها عن حد السفر الى أن دخل بغداد هذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الأصول وليست القاء للفرور الحقيقى الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان ألا ترى الى قوله تعالى لا تفتروا على الله كذباً فيسحقكم بما أنذركم من العذاب. تراخ عن الافتراء انتهى (قال الصفدى) ومن العرب من لا يدخل نون الوقاية لأعلى عن ولا على من ويقولون عني ومتى بنون واحدة مخففة انتهى (قد يحدث) (الطرف بين المضاف والمضاف اليه انصلا كما وقع في هذا البيت

كما خط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزىل

فكف مضاف الى يهودى ولكن الطرف فصل بينهما انتهى (قال حسان)

ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها * لكان رسول الله فيها عضداً

(آخر) ولو أن مجداً خلد الدهر واحداً * من الناس أبقي مجده الدهر مطعماً

(قال أبو الحسن الباخري) وأكم تخليت الفراق مغالطاً * واحتلت في استنثار غرس ودادى

وطمعت منها في الفراق لأنها * تبني الأمور على خلاف مرادى

(آخر) ألا قل لسكان وادى الحمى * هنياً لكم في الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيحنا * فنحن عطاش وأسلم ورود

(قبل) قدم إيمان من سفر فلقى غلاماً له قتل ما دل أبي قال مات قال ملك يمولأى أمرى فما

فعلت أمى قال مات قال ذهب همى فما فعلت اختى قال ماتت قال سترت عورتى قال ما فعلت امرأتى

قال ماتت قال جددت فراشى قال فما فعل أخى قال مات قال آه انقطع ظهري انتهى (الطفرائى)

أخاك أخاك فهو أجل ذخرك * إذا تأبكت ثائرة الزمان * وإن بائت أساءته فبهها

لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهذباً لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلا دخان

(الامام أبى بكر) كتابك بدر الدين وافي فسررى * وسرى شجبا قلبى كريم مقالكا

فانصر من عيشى الاى كان ذابلاً * وبيض من حالى الذى كان هالكا * واست بناس ما حيت لباليا

ظلمات بها حلف النى في ظلالكا * فراكك عين الله جل ولم تزل * عيون المدا مصروفة عن كالك

(آخر) عليك وحيد القبر منى نجمة * كنفة روض أو كبعض خلالكا

وحياك مهل درور من الحيا * تكا طرك النياض عند ارتجالكا

لقد رحلت منذ ارتحلت مسررى * وواصلنى برح الجوى بأهوالكا

(لابى الفضل الميكالى) لتاصديق لهمة وقه راحتى فى أذى قناه * ما ذوق من كسبه ولكن أذى قناه أذاق قناه

(قد اختلف القسرون) فى مدة حمل مريم بيسى عليه السلام فقال بن عباس تسعة أشهر كفى

سائر النساء وقال عطاء وأبو العالية والبضعاء سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يخلص مولود

يولد لنمائية الابعسى عليه السلام وقال آخرون ستة اشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حلت في ساعة وصور في ساعة ووضعت في ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى (بعضهم) دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * بل في الشدائد تعرف الاخوان (ابن الرومي) ~~لنفسكم~~ درما حصينا لشدقوا * سهام العدا عنى فكنتم ناصها (آخر) وكنت من الحوادث لى عيادا * فصرت من المصيبات العظام ﴿ بعضهم في عجاى بعض البخلاء ﴾

رأى الضيف مكتوبا على باب داره * فصحه ضيفا فقام الى السيف * فقلنا له خيرا فظن بأننا * نقول له خبزا فت من الخوف

(التار عند العرب أربع عشرة نارا) وهى نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفة وأول من أوقدها قصى بن كلاب * ونار الاستسقاء كانوا فى الجاهلية اذا تنابت عليهم السنوات جمعوا ماقدروا عليه من البقر وعلقوا فى عراقبها وأذانبها العشر والسبع ثم صعدوا بها فى جبل وعصر واضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء ويرون أنهم يعطرون بذلك * ونار التحالف لا يعقدون حافنا الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت * ونار الفدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقده نارا بمجي أيام الحج ثم قالوا هذه غدره فلان * ونار السلامة توقد للقدام من سفره سالما دائما * ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يجبوا الزائر أو المسافر أن يرجعا أوقدوا خافه نارا وقالوا أبعد الله واسحقه * ونار الحرب وتسمى نار الابهة توقد على ارتفاع اعلاما لمن يمد عنهم * ونار الصيد يوقدونها فتقش أبصاره * ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها حدى اليها وتأملها * ونار السليم وهى للمدح اذا سهر * ونار الكلب يوقدونها حتى لا ينم * ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يرضوا النساء نارا لثلاثيقتضن ونار الوسم التى يسمون بها الابل * ونار القرى وهى أعظم النيران * ونار الحرتين وهى التى أطفأها الله لخالد بن سنان العنسى حيث دخل فيها وخرج منها سالما وهى خادمة (قال الصفدى) الجبين والبخل صفتان مذمومتان فى الرجال ومحمودتان فى النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فأوقدت فيه فعلا أدى الى هلاكه أو تمكنت من الخروج من مكانها على ما رآه لانها لا عقل لها يتمتع بما تحاوله وانما يصدها عما يقتضيه الجبن الذى عندها انتهى (من كتاب التفرج بعد الشدة) حكاية غريبة جرت لبعض الثرباء مع ابنة القاضى بمدينة الرملة لما أمسكها بالليل وهى تبتش التبور وكانت بكرأ فصرها فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح ورأى كفها ملقى وفيه النقش والخواتم علم انها امرأة فتبع الدم الى أن رآه دخل بيت القاضى فما زال حتى زوجها فلما كان بعض الليالى لم يشعر بها الا وهى على صدره ويدها موسى

عظيمة لما زال بها حتى حلف لها بطلاقها وحلف على خروجه من البلد في وقته وإذا كانت المرأة سعية جادت بما في بيتها فضر ذلك بحال زوجها ولأن المرأة بما جادت بالشيء في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قبل النساء والصبيان (كان) الشيخ عز الدين إذا قرأ القارئ من كتاب وانتهى إلى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر أو يقول ما أشتى أن يكون ممن يقف على الأبواب (حكي المسعودي) في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربع مائة من العلماء وأحبب الطيالة وأياس يقدمهم فقال المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم أن المهدي التفت إليه وقال كم سنك يا فتى فقال سني أطال الله بقاء الأمير سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له قدم بارك فيه (يقال) أن أياس بن معاوية نصر إلى ثلاثة نسوة فزعن من شيء قال هذه حامل وهذه مريض وهذه بكر فسلن فكان الأمر كذلك فقبل له من أين لك هذا فقال لما فزعن وضعت أحدا من يدها على بطنها والآخرى على نديها والآخرى على فرجها (ونظر) يوما إلى رجل غريب لم يره أحد قط فقال هذا غريب واسط معلم كتاب مر به غلام أسود فوجد الأمر كما ذكر فقبل له من أين علمت ذلك فقال رأيت يمشي ويلتفت فعلمت أنه غريب ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ورأيت يمر بالبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال وإذا مر بذى هيئة لم يلتفت إليه وإذا مر بأسود دامنه يتأمله (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة النزي في قوله لا مرأته عن يوسف عليه السلام أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا وابنة شبيب التي قالت لا يبيها عن موسى يابست استأجره أن خير من استأجرت القوى الأمين وأبو بكر في الوصية بخلافة عمر انتهى

﴿ نظم الجمل التي لها محل من الأعراب والتي لا محل لها ﴾
 وخذ جملا عشرا وستا ونصفها * لها موضع الأعراب جاء مبينا * فوصفه حاله خبره
 مضاف إليها واحك بالقول معلنا * كذلك في التعليق والشرط والجزأ * إذا طامل يأتي بلا محل هنا
 وفي غير هذا لا محل لها كما * أنت صفة مبدوءة ولك المنى * وفي الشرط لا تعمل كذلك جوابه
 جواب يعين قادره فأتك العنا * مفسرة تأتي وفي الحشو منها * كذلك في التحضيض فاقفه باعتبار
 الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد يصحك والخبرية زيد أبوه منطلق
 والمضاف إليه مثل هذا يوم يجمع الصادقين صدقهم والمحكية مثل قلت زيد طام والمعلق عنها
 العامل مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل أن قام زيد قام عمرو
 والسلسلة مثل جاء زيد الذي هو قام والمبتدأه مثل زيد قائم والتي في الشرط والجواب مثل إذا قام
 زيد قام عمرو والتي في اليمين مثل والله أن زيد قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتي في الحشو

مثل قول الشاعر
والثاني وبانها قد أحوجت سمي إلى ترجان
والتي في التحضيق مثل حلازيدا ضربته (يقال) أن أبا عمرو بن الملاء قال قرأت ومالي
لا أعبد الذي فطرني فأخترت تحريك الياء ههنا لأن الكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء
ههنا كنت كالذي ابتداء وقال لأعبد الذي فطرني فأخترت تحريك الباء من ضرر الوقف وهذا
من أبي عمر وفي غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة (قال المصالح الصنفى) وللتراجة في
النقل طريقان أحدهما طريق بوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصى وغيرهما وهو أن ينظر إلى
كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدخل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات
العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد
تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل
جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها
الثاني أن غوامس التركيب والنسب الاسنادية لا تصابق نظيرها من لغة أخرى دائماً وأيضاً يقع
الخلل من جهة استعمال الحارات وهى كثيرة في جميع اللغات * الطريق الثانى في التعريب
طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر
عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفها وهذا الطريق أجود ولهذا
لم يخرج كتب حنين بن اسحق إلى تهذيب الألفى العلوم الرياضية لأنه لم يكن قياها بخلاف كتب
الطب والمنطق الطبيعى والألفى فان الذى عربه منها لم يخرج إلى إصلاح فأما اقليدس فقد هذبه
نابت بن قرة الحراني وكذلك المصطفى والمتوسطات بينهما (ذكر الخطيب في تاريخ بغداد) أن
يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة وسنه عشرون سنة أو نحوها فاستصغروه فقالوا كم سن القاضى
فقال أنا أكبر من عتاب ابن أسيد الذى وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً على أهل
مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذى وجه به رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً
على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب ابن سويد الذى وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة
فجعل جوابه احتجاجاً به (لبعضهم)

قد قال قوم أعطه لتدبيره * جهلوا ولكن أعطنى لتقدمى

﴿ الأمير أمين الدين على بن ساجان ﴾

أضيف الدجى معنى إلى ليل شمره * فطال ولولا ذلك ماخص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ماوقت * على شرطها قبل الجفون من الكسر (آخر)

ان الأمير هو الذى * يضى أميراً يوم عزله ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان فضله
(وما أحسن من قال) قالوا أحب حبيبا ماتأمه * فكيف حل به لسقم تأثير

فقلت قد يعمل المعنى بقوة * في ظاهر اللفظ رفعاً وهو مستور

(قال ابن حزم) جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه أن تضعيف الحديث عنه أولى من الرأى والمراد بالرأى القياس (قال الصنفى) قلت وقول أبي حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلى في النحو كمثل رجل دخل داراً قد صح عنه حكمة بنائها فقال إنما كان الايوان هنا لكننا والصفة هنا لكننا فان وافق البانى والا فقد أتى بكلام يقبله العقل ولا يابى انتهى والشافى احتاط لمثله فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اهـ (قال بعضهم) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا نمى بما يملئ المالكي غسل الاناء سيما من ولوغ الكلب لانه قاتل بطهارته فاذا أورد عليه هذا الحديث وهو ظهور انه أحدكم ان ولغ فيه الكلب أن يغسله سيما قال هذا شئ تمسكنا الله به واذا عجز النحوى عن تعليل الحكم أيضاً قال العامل هنا معنوى واذا عجز الحكيم عن التعليل فالتى قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جانب المنطائيس الحديد (الجر يكون بثلاثة أشياء) بحروف الجر وبالإضافة وبالتبعية والاصل في ذلك حروف الجر ثم الإضافة ثم التبعية وقد اجتمع ذلك كله مرتباً في البسملة * فبسم خفض بالحرف والله بالإضافة وازح من التبعية (واو الثمانية) في مثل قوله تعالى ثبات وأبكرا وقوله تعالى الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله تعالى وسبق الذين أتوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤا ففتحت أبوابها أتى باؤا وهذا ولم يأت بها في ذكر جهنم لان النار سبع واجنة ثمان (وحكى) لى بعض الافاضل عن بعض الحكماء في المدن الكبار انه أتى درسا في هذه الآية الكريمة وقال قال في حق أهل جهنم انهم لما جاؤا ففتحت لهم أبوابها على التعقيب لان الفناء للتعقيب لم يعملوا الدخول بل أدخلوها على الفور وأما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وفتحت (قلت) انظروا الى هذه الفظة في الاولى والثانية كونه ملها أولاً خارجة عن الكلمة ولم تكن من أصلها ووجدنا ثابتة في الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هي تلك الحمد لله واهب القل انتهى

﴿ ماسع في الكسل أباغ من قول هذا القائل ﴾

سألت الله يجمعنى بسلى * أليس الله يفصل ما يشاء * ويطرحها ويطرحنى عليها
ويدخل ما يشاء فيها يشاء * ويأتى من يحركنى بلطف * شديد الزق تمخضه لرماء
ويأتى بعد ذا غيث عيم * يطهرنا وقد زال السيل طهر

(لما) سار سيف الدولة نحو نهر الحديث لبنائها وقد كان أهلها ألهوها بالامان فركب لهم وأسر خلقاً كثيراً منهم وانهزم المستق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيته (قال أبو الطيب) وأشدبها بعد الواقعة على قدر أهل العزم تأفى العزائم * وتأفى على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صفارها * ونصغر في عين العظيم العظيم * يهبط سيف الله ولا الجيش هـ
وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم * ويطلب عند الناس ما عند نفسه * وذلك مالا تدعيه الضراغم
يغدى أتم العليبر عمرا سلاحه * نسور الملا أحداثها والقشاعم * وماضرها خلق يفر بحالب
وقد خلقت أسيافه والقوائم * هراحدث الحراء تعرف لونها * وتعلم أي الساقين الغمام
سقتها الغمام للفر قبل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجاجم * بناها فأعلى والقنا يقرع القنا
وموج المنايا حولها متلاطم * وكان بها مثل الجيوش قاصحت * ومن جثت القتل عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فردتها * على الدين بالخطى والدمر راغم * تفتت اللبالي كل شيء أخذته
وهن لما يأخذن منك غوارم * إذا كان ما تنويه فعلا مضارما * مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وهذا الطمن أساس لها ودعائم * وقد حاكموها والمنايا حواكم
فما مات مظلوم ولا مائن ظالم * أتوك يجررون الحديد كائنهم * سروا بجياد ما لهم قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعمام * خيس بشرق الأرض والغرب زحفه
وفي أذن الجوزاء منه زمازم * نجم فيه كل لسن وأمة * فاتفهم الحداث إلا التراجم
فله وقت ذوب الفتن ناره * فلم يبق إلا صارم أو صارم * تقطع مالا يقطع الدرع والقنا
وفر من الفرسان من لا يصادم * وقت ومات الموت شك لواقف * كأنك في جفن الردي وهونائم
تمر بك الإبطال كل هزعة * ووجهك وضاح وشرك باسم * تجاوزت مقدار الشجاعة والتهى
إلى قول قوم أنت بالغيث عالم * ضمنت جناحيهم على القلب ضمة * تموت الخوافي تحمها والقوادم
يضرب آتى الهامات والنصر غالب * وصار إلى البسات والنصر قادم * حقرت الردينيات حتى طرحتها
وحق كان السيف الرمح شام * ومن طلب الفتح الجليل قائما * مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
تدثرهم فوق الأحيدب نزة * كما تثر فوق العروس الهراهم * تدوس بك الخيل أو كور على الذرا
وقد كثرت حول الكور المعطام * تظن فراخ الفتح أنك زرتها * بأمانتها وهي العناق الصلادم
إذا زلقت مشيتها ببطونها * كما تمني في الصيد الأرقام * أفي كل يوم ذا المشتق مقدم
فقاء على الأقدام لوجه لائم * أبى كرجع اليث حتى يدوقه * وقد عرفت ربح الليث البائم
وقد فجعته بابه وابن صهره * وبالصهر حملات الأمير العواشم * مضى يشكر الأصحاب في قوة الظبا
لما شغلها هامهم والمعاصم * ويهيم صوت المشرقية فيهم * على أن أصوات السيوف أطجم
يسر بما أعطاك لأعن جهالة * ولصكن مغنوما نجا منك ظم * ولست مليكا هازما لتظيره
ولكنك التوحيد للشرك هازم * تشرف عدنان به لاريعة * وتفتخر الدنيا به لا المعاصم
لك الحمد في الدر الذي لى لفظه * فانك معطيه واتى تأظم * واتى لتمدو بي عطائك في الوعى
فلا أنا مغموم ولا أنت تادم * على حكله خيار إليها برجله * إذا وقبت في مسمعيه الغمام

سيف الذي لست مقعدا * ولا فيك مرتاب ولا منك طعم * هنيا لضرب الهام والجد والملا
جيك والاسلام انك سالم * ولم لا يبق الرحمن حديق ماوقى * وتقلبته هام المدا بك دائم
(قد يخ الحسين أبى عبد الله بن منصور بن بادشاه وصف بها المطر والثلج وأبدع)

مالسحاب التي كنا نرجيها * لها عجائب لا تفك تبديها * أعلها وجلت وجدى فقد جمعت
ماء ونارا قد انتهت عز اليها * قلاء من مقلتي واليمين تسبى * والنار من كدى والقلب توربها
وأبدت الارض بالكافو رزيتها * ومد فيها بماء الورد وادبها * كأن في الجو أشجارا معلقة
من الحجر تديها وتقضيها * أوراقها فضة يضاء قضيها * ريح الشمال فتهوى من أعاليها
أوراقها جوارقها انقطعت * منها العقود قلنا من لآلها * أوشق البض من بعض غلائها
بسكرهن فألقنها تراقيها * أوسرت الريح بالافطان قد نذفت * فعمت دورها منها سواقيها
أومن نسور تسد الافق كثرتها * تنثر الریش واصطفت خواقيها * أوفيه أرحية بللاء دائرة
ترى الطحين البناء من نواحيها * أوفيه غسال أبواب يبيضها * يظل يعصرها طورا ويظويها
أوالكواكب من أفلاكها انتزعت * على عصاة تمادت في معاصيها

(في صفة مصلوب ذكر العلامة التفتازاني في الشرح)

كانه عاشق قد مد صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل
أوقام من لماس فيه لوثته * مواصل لتمطيه من الكسل
(مما قيل أنه لامرئ القيس)

سبقت بمضمار المطالب لالهي * وصار جفوني عند ما مثل عندي
قتلتا حروف الدمع لا كلها دم * فبال دمي كله خالص الدم
(لبعضهم في التحاء محبوه)

شبت أنا والتحنى جيسي * وبان عني وبنت خسه
وايض ذاك السواد مني * واسود ذاك البياض منه
(آخر فيه) رأيت على خده خنفسه * وكانت ترى قبل ذاسنحه

كنست فؤادي من عشقه * ولحيته كانت المكسسه

(اللاموى في النجديات)

رأت أم عمرو ويوم سارت مدامى * تم بصرى في الهوى وتذمه * فقلت هنا دأب عينيك انى
أراها اذا استودعت سرا قضيه * وكيف أذود الدمع والوجد هاتف * به على الانسان ما يستطعمه
قد يتصف ملا يعقل بصفات من يعقل فيمر ببالحروف قال الله تعالى انى رأيت أحد عشر كوكبا
والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين والملة انها لمسا وصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل

اعطيت هذا الاعراب (يحكى أن هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن
 النشء واللاشئ وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل
 شئ وعن أربعة فيهم اروح ولم يرتكضوا فى اصلاب الرجال ولا ارحام النساء وعن رجل لأب له
 وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح ماهو وعن بقعة طلعت عليها الشمس
 مرة واحدة ولم تطلع عليها سابقا ولا لاحقا وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلا ولا بعدها وعن
 شجرة بنتت من غير ماء وعن شئ يتفس ولا يروح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعغد وعن البرق
 والرعد وصوته وعن الحو الذى فى القمر فقبل لمعاوية لست هناك ومتى أخطأت فى شئ من ذلك
 تسقط من عينه فاكتب الى ابن عباس بخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه فأجابه بقوله أما النشء
 قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى وأما قوله لاشئ قاتها الدنيا لانها تبيد وتحنى وأما دين لا يقبل
 الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة فأكبر وأما غراس الجنة فلا حول ولا
 قوة الا بالله العلى العظيم وأما صلاة كل شئ فسبحان الله وبحمده وأما الاربعة الذين فيهم الروح ولم
 يرتكضوا فى اصلاب الرجال ولا ارحام النساء فأدم وحوء وعصا موسى والكبش الذى فدى به
 اسحق وأما الرجل الذى لأب له فاليسع وأما الرجل الذى لا قوم له فأدم وأما القبر الذى جرى
 بصاحبه فالحوث سار يونس فى البحر وأما قوس قزح فأمان الله تعالى لعباده من الفرق وأما البقعة
 التى طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذى أضلق لبني اسرائيل وأما الظاعن الذى ظعن
 مرة ولم يظعن قبلا ولا بعدها فجل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ليال فلما
 عصيت بنو اسرائيل أطاراه الله بجناحه فنادى مناد ان قبلتم التوراة كشفته عنكم ولا أقيته عليكم
 فاختدوا التوراة معتبرين فرده الله تعالى الى موضعه وأما الشجرة التى بنتت بغير ماء فشجرة
 اليقطين التى أنبتها الله تعالى على يونس عليه السلام وأما الذى يتفس ولا روح له فالصبح وأما
 اليوم فعمل وأما أمس قتل وأما غد فأجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فبخاريق بأيدي
 الملائكة تضرب بها السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذى يسوق السحاب وصوته زجره وأما الحو
 الذى فى القمر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار
 مبصرة ولولا ذلك الحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل (قال الشريف الرضى فى
 حاشيته على شرح مطلع الاصول فى تحقيق معنى العلم والمعرفة) ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة
 فى الكتاب البها أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذى بعد الجهل والثانى انها تطلق على
 الاخير من ادراكين لاشئ واحد يتخال بينهما عدم ولا يعتبر شئ من هذين اللفذين فى العلم ولهذا لا
 يوصف البارى تعالى بالعارف ويوصف بالعلم وقال المحقق الدوائى فى هذا المقام معنى آخر ذكره
 الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالاشئ من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما

يقال اشتمت هذا المعنى انتهى كلامها (لامية المعجم المنسوبة الى الطغرائي الاسهباني رحمه الله تعالى)
أصالة الرأي صائتي عن الخطن * وحلية الفضل زائتي لدى العطل * مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع
والشمس رآد الضحى كالشمس فى الطفل * نيم الإقامة بازوراء لاسكى * بها ولا ناقي فيها ولا جلى
ناه على الأهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الحلل * فلا صديق اليه مشتكى حزنى
ولا أنيس اليه منتهى حذلى * طال اغترابي حتى حن راحلى * ورحلنا وقرى المسالة الذبل
وضج من لقب فضوى وعيج لما * ياتى ركابى ولج الركب فى عدلى * أريد بسطة كف أستعين بها
على قضاء حقوق للعلا قبل * والدهم بمكس آمالى ويقنعنى * من الغنيمة بعد الكد بالتفعل
وذى شطاط كصد الرح معتقل * بئنه غير هباب ولا وكل * حلو الفكاهة مراحل الجد قدم جت
بشدة البأس منه رقة الغزل * طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والبلل أغرى سوام النوم بالفلح
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خرا الهوى نمل * فقلت أدعوك للجلجلى لتصبرنى
وأنت تخذلنى فى الحوادث الجلل * تمام عبنى وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبح الابل لم يحل
فهل تعين على غنى هممت به * والفى يذجر أحيانا عن الفشل * اتى أريد طروق الحى من اضم
وقد حاه رمة من بنى نمل * يحمون بالبض والسمرا الدان به * سود الفدائر حرا الحلى والحلل
فسر بنا فى زمام الليل معتسفا * ففحة الطب تهدىنا الى الحلل * فالحب حيث العدا والاسد وايضا
حول الكناس لما غاب من الاسل * نؤم ناشئة بالجرع قد سقيت * فصلها بيماء الفنج والكحل
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * مبالكر اهم من جبنه ونحل * تبيت نار الهوى منهن فى كبد
حرا وفار القرى منهن على القلال * يقتلن انضاء حب لاهلاك به * وينحرون كرام الخيل والابل
يشقى لذيع الهوى فى بيوتهم * بنهقه من غدیر الحمر والصل * لعل المسامة بالجرع نابة
يدب منها نسيم البرء فى على * لا أكره الضعنة العجلاء قد ضففت * برشقة من بال الاعين النجل
ولأهاب الصفاح البيض تسعدنى * بالدمع من خلل الاستار والكل * ولا أخل بفزلان تفازلنى
ولودهنى اود القيل بالليل * حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالى ويعزى المرء بالكل
فان جنحت اليه فامخذ نفقا * فى الارض أو سلمنا فى الجوى واعتزل * ودع غبار العلا للمقدمين على
ركوبها واقنع منهن بالسل * رضا الذليل يخفض العيش مسكنه * والعز تحت رسم الابن القتل
قادراً بها فى محور البيد جافلة * معارضات مثانى النجم بالجدل * ان العلا حدثنى وهى صادقة
فما تحدث ان العز فى القل * لو أن فى شرف لماوى بلوغى * لم تبرح الشمس يوما دار الحلل
أهيت بالخطو ناديت مستعما * والحظ عنى بالجهال فى شغل * لعله ان بدا فضلى وقصهم
لمينه نام عنهم أو تنبسه لى * أعلن النفس بالأمال أرقها * ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل * غالى بنفسى عر قائى قيمتها

فصنعان رخيص القدر مبتدل * وعادة المصل ان يزهر ويجوهره * وليس يعمل الا في يد يطل
ما كنت أوزان يعتدي زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل * قدسنى أناس كان شوطهم
وراء خطوى اذا مشى على مهل * هذا جزاء امرئ أقراة درجوا * من قبله فتعنى فسحة الاجل
وان علائى من دوى فلا عجب * لى اسوة يا عطاء الشمس عن زحل * فاصبر لها غير عتال ولا ضجر
فى حادث الدهر ما يقى عن الحيل * أعدى عدوك أدنى من وقت به * فحاذر الناس واحبهم على دخل
وانما رجس الدنيا وواحدها * من لا يعول فى الدنيا على رجل * وحسن ظنك بالايام معجزة
فطن شرا وكن مهاضا وجل * غاض الوفاه فاض القدر واخرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمتدل * ان كان يتجمع شئ فى ثباتهم
على اليهود فسبق السيف العذل * يا وردا سؤر عيش كله كدر * أفتقت صفوك فى أيامك الاول
فهم اقتحامك لج البحر تركه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل * ملك القناعة لا يفتنى عليه ولا
يحتاج فيه الى الانصار والخوان * ترجوا البقاء بدار لاثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
وياخبرنا على الاسرار مطاما * أصمت فى الصمت منجاة من الزلل
قدس شعوك لامر لو فطنت له * فاربأ نفسك أن ترمى مع الهمل

﴿ شهاب الدين بن عنين ﴾

شكا ابن المؤيد من عزله * وظم الزمان وأبدى السقه * فقلت له لا تظم الزمان
فتظلم أيامه المتصفه * ولا تعجب ان اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفة
(غيره) وذى أدب يلوح بكته * وأولجت فيه عمود اعنف
فقلت فديتك أعصر عليه * فيه التذادة لو تعترف * فقال أجدت ولكن لحنت
لقولك أعصر بفتح الالف * فقلت لك الويل من أحق * فقال وأحق لا ينصرف
الواو للجيم المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والتذادة قبل
الغتاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكرى البعث
وقالوا ما هى الا حياتنا الديا نموت ونحيا وانما يريد نحميا ونموت وقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى
فان وقاه عليه السلام لاهق الابد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولى واقضى * وجاد بان وجاء شهر مقبل

﴿ وقال الصفدى ﴾ من نسب الى الشافى انه فهم الترتيب فى الوضوء من الواو فقد غلط وانما أخذ
الترتيب من السنة ومن سباق العظم وكالفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فقول كروا
وذكر الايدى ووزنها فقول كأرجل وأدخل مسحوا بين مضمولين وقطع الظهير عن النظر ولولا
أن الحكمة فى ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وأيديكم وأرجلكم

وامسحوا برؤسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخات الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخات الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان تقيجه في الكلام ومن أحسن من الله قبلا والفصل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالفصل ماسح مع زيادة وليس الماسح فاسلا. فالفصل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الفصل محدود كافي اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الرأس فالرجلان مفسولتان انتهى (ابن حيوس)

ما أبصرت عيناى أحسن منظرا * فبارأت عيني من الاشياء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء

(لابي العلاء المعري) يرئى الشريف الطاهر المرسى أبا الشريف المرفضى والرضى

أنتم ذوو النسب الشريف فطر لكم * باد على الامراء والاشراف

والراح ان قيل ابنة الغيب اكنفت * يابن من الاسماء والاوصاف

(وقال أبو بكر الرصافي) لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * يختال في درع الحديد المسبل

لرأيت منه والقضيب بكفه * بحر ابريق دم الكناة بمجدول

قيل ان المبرد بمث غلامه وقال له بمحضرة الناس امض اليه فان رأيت فلا تقل له وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أراه فقلت له فجاء فلم يجيء فقتل الغلام عن معنى ذلك فقال أتقضى الى غلام يهواه فقل ان رأيت مولاه فلا تقل له شيئا وان لم تر مولاه فادعه فذهب فلم أرمولاه فقلت له فجاء مولاه فلم يجيء الغلام انتهى (السراج الوراق)

ياساكنا قلبي ذكرتك قبله * أرأيت قبلى من بدا بالساكن

وجملته وقفا عليك وقد غدا * متحركا بخلاف قلب الآمن

وبذا جرى الاعراب في نحو الهوى * واليك معذرتى فليست بلاحن

ونالک أبا الطيب حتى بمصر فكانت تغشاها اذا أقبل الليل وتنصرف عنه اذا أقبل النهار فقال فيها من قصيدة

وملى الفراش وكان جنبي * يحل لقاء في كل عام * قليل فائدتى سقم فؤادى

كثير حاسدى * صعب مرأى * عليل الجسم تمتنع القيام * شديد السكر من غير المدام

وزائرة كأن بها حياء * فليس تزور الا فى الظلام * بذلت لها المطارف والحشايا

فبافها وبانت فى عظامى * يضيق الجلد عن نفسى وعنها * فتوسعها بانواع السقام

اذا ما فرقتنى غلستنى * كأنما ما كفان على حرام * كأن الصبح يطردها فتجرى

مدامها بأريمة سجام * أراقب وقتها من غير شرق * مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر * اذا ألتاك فى الكرب العظيم

قال صاحب الرمان والريمان الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق والعشق اسم لما فضل عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتميم والهيام والتبذل وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء من جملة أنواع المالبخوليات انتهى

(لابي الحسن بن القبطرية البطليوسي)

ذكرت سليمان وحر الوغى * بقلبي كساعة فارقتها وأبصرت بين القناتقها * وقد ملن نحوى فعاثتها (مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعيدا وسعيدا ابني ضبة بن أدخرجا آ في طلب ابل لهما فرجع سعيد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا مقبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض مساره أتى الى مكان ومعه الحرث بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحرث قتلت ههنا فتي هيثته كذا وكذا أخذت منه هذا السيف فقتلوه ضبة فعرفه فقال ان الحديث سجون ثم ضربه فعذل فقال سبق السيف العذل (شمس الدين محمد بن دايمال)

ما عانيت عيناى فى عطلقى * أقل من حظى ومن بخفى

قد بمت عبتى وحمارى معا * وصرت لا فوق ولا تحقى

(أبو العلاء الممرى) والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذئب للطرف لا لانجم فى الصغر (قال ابن حزم فى مرانب الاجماع) واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهى فى السنة ليلة واحدة انتهى ومنهم من قال هى فى مجموع شهر رمضان ومنهم من قال فى أفراد العشر الاواخر ومنهم من قال فى السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هى سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهى مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من قال هى فى مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود قال من يقيم الحول يصيبها ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان كان فضلها لنزول القرآن قالذى قال انها فى مجموع رمضان اختلفوا فى تسميتها على ثمانية أقوال قال ابن رزق هى ايلة الاولى وقال الحسن البصرى هى السابعة عشر وعن أنس أنها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هى الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبى الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفارى هى الخامسة والعشرون * ومن قال انها لا تختص بمرضان يلزمه انه اذا قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر انها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت يقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بطله وكونها فى رمضان أمر مظنون وفى هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة ثبت بخبر الاتحاد وهو يوجب العمل * وقيل فى تسميتها ليلة القدر وجوه أحدها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر فيها ما يكون فى تلك السنة من رزق

واحياء وامانة الى مثل هذه اليلة وقدر القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل
القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم
وقيل غير ذلك * واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه اليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل
خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اه من شرح لامية العجم للصفدى
﴿ أبو الحسين الجزار في الحث على الاتفاق ﴾

اذا كان لي مال علام أصونه * وما ساد في الدنيا من البخل دينه
ومن كان يوما ذا يسار فانه * خليك لعمري أن تجود يمينه
(الصفدى فيه) لانجوع الدنيا واسمع به * ولا تقل كن في حمى كفى
مالا دهر نحوى فينحوى الهدى * ويتمع الجمع من الصرف
(ابن عبدون) كان عداء في الهيجا ذنوب * وصار معه دعاء مستجاب
(البحتري) تسرع حتى قال من شهد الوضى * لقاء أم لقاء حباب
(أبو تمام) يستعدون مناياهم كأنهم * لا يأسون من الدنيا اذا اقتلوا
ولقد ذكرت لك والرماح نواهل * متى ويض الهند يقطر من دمي
فوددت قبيل السيوف لانها * لمعت ككبارق ثعرك المتبسّم
(الخفاجي الحلبي) ولا ينالك كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر
(ابن قول في عماية) علقها عيناء مثل المها * تخافت فيها الزمن الفادر
أذهب عينها فاسانها * في ظلمة لا يهتدى حائر * نجرح قلبى وهى مكفوفة
وهكذا قد يفعل البائر * وزجس المحظبدا ذابلا * واحسرنا لو أنه ناظر
﴿ من نظم الشيخ الجليل النزيل الشيخ لطف الله رحمه الله ﴾

أيا من يجمع العلوم اشتهر * وساد الانام يبحر وير * أين لي اسم مولى ولى موللا
اليه أتى الدين بين البشر * وعنه النقول ورشد العقول * وأخبار دين وجل الاثر
حموى اسمه الجفر والارض ثم * ضياء وماء وعين البصر * وقسمين من أربع أصربت
بمجموعها معربات السور * وما قابل الشرع والاصل بل * ما في السمي العظيم الخطر
وما بعد ضيق وعسر محي * وزلزلة مقتضاها الضر * بلفظين كل وجزء له
وكل مفيد لها في النظر * وأحرف قدر رمت دونها * تأخر عنها فسدعه وذو
وجعل مراتب عد على الترتب فيه على ما صدر * بلا فاصل أجنبي لها
ووسلى المراتب من ذى الدرر * لعقدين من غير فصل على الترتب جاءت كما قدر بدر
وليس له مركز سبدي * وصدره بيان أى في القدر * وعجزان أيضا سوى ان زين

أقل وأكثر عند الفكر * وفيها التساوى به قد بدا * تبدى التفاوت أيضا وقر
 وصدران قلبهما واحد * وأيضا كثير لمن اعتبر * وعجز أخيره مستوح
 بلا كثرة العد يامن خير * والا فهنا له كثرتان * ففوتان ذاك بكل السير
 وذا القلب مع نفسه قد حوى * لدى العجز أيضا فزاد الأثر * وقد جمع الصدر والعجز جزء
 وجزآن أيضا بعين العبر * وليس لعجزه قلب وأن * ثلثه القلب منه بدر
 ولحق لثانيه قلب وقد * حوى أولان جهات البصر * وعجزان ثلثان فيها مع الـ
 تتناصف فأنظر زقبا الحذر * وفي أوليه وفي آخره * على ماها مضمرات آخر
 فاسرع أيا صاخ في حله * فقد من ياني جدا ظهر * فذاك مرادى مع سابقه
 ومع لاحقيه الى المنتظر * عليهم سلام بلا منتهى * يزيد على الرمل ثم الوب
 بكل زمان وآن به * بكل لسان شكأ وشكر * ولعن الاله بلا منتهى * على مبغضهم يعرو وير
 (جوابه للجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعنه علم الفاعلية وبعضه علم المفعولية وطرقه علم
 الاضافة ووسطاه بمعنى التزاوة والعفافة بنيات صدره ضد الشمال ومرادف القسم في كل حال وربعه
 فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا قصت ثانيه ثمن تاليه
 صار حرفا موصوفا بالكمال مخصوصا بين سائر الحروف بمزيد الاجلال وان أعجبت ثانيه صار خمسة
 أمثال الثاني وأول الاخيرة من السبع المثاني حروفه عشرة في العدد مع انه أربعة من غير لد
 ومجموعها يساوى مفرد الاشجان وآخرها آخر الآخر ونصف أول التبيان مبدؤه ثلاثي بالعنيين
 ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين وان شئت فقل مبدؤه عدد صلوات القمر ومنتهاه آخر سورة العصر
 وتالى صدره أول العفافة والعيش ومثله عجزه آخر سورة قريش وان أحبت التوضيح وأيت الا
 التصريح فقل أوله نصف عدد تام في الحساب وثانيه أول عدد كامل لطق بكاله الكتاب وثالثه ضعف
 ميقات موسى ورابعه أول لقب عيسى انتهى (الإرجاني)

ماجبت آفاق البلاد مطوقا * الا وأتم في الورى متطلبي * أسى اليكم في الحقيقة والذي
 تجود به في فعل الدهر بي * أمحوكم فيرد وجهي القهقري * دهرى فيسرى مثل سير الكواكب
 فالقصده نحو المشرق الأقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب

﴿ لبعضهم وقد أحسن في قوله ﴾

ياي حبيب زارنى متسكرا * فبدأ الوشاة له قولى معرضا

فكأننى وكأنه * وكأنهم * أمل وتيل حال بينهما القضا

(غيره) تمتت سليمى أن غوت بجها * وأهون نبي عندنا ما تمتت

(قيل) أرسل رجل سنى الى رجل شيبى وقرا من الخطبة وكانت عشقة فردها عليه ثم أرسل

له عوضها جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعث لنا بدل البر برا * رجاء للجزيل من الثواب

ورفضناه عتيقا وارفضينا * به اذ جاء وهو أبو تراب

(لبعضهم) لا تتكروا لأهل مكة قسوة * واليت فيهم والحطيم وزمزم

أذو رسول الله وهو نبهم * حتى حماء أهل طيبة منهم

خاف الإله على الذي قد جاءه * سلبا فلا ياتيه الا محرم

﴿ الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ﴾

الحمد لله كم أسمو بعزى في * نيل العلا وقضاء الله ينكسه

كأنني البدر بيني والشرق والفلك الاعلى يعارض مسراه فيعكسه

(قال على رضى الله تعالى عنه) يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض

السلطين) انى لاستحي أن أظلم من لا يجد ناصر الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) رجل قد

صلبه الحجاج فقال يارب ان حملك على الظالمين قد أضر بالمظلومين فرأى في منامه أن القيامة قد قامت

وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين فاذا مناد ينادى حملى على الظالمين قد ادخل

المظلومين في أعلى عليين انتهى (ولما ظلم احمد بن طولون) قبل ان يعبد استغاث الناس من ظلمه

وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوه اليها فقالت لهم متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة

ووقفت في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما رآها عرفت ما وراءها ورجل عن فرسه وأخذها منها وقرأها

فاذا فيها مكتوب ملكتم فأسرتم وقدرتم ففترتم وخولتم ففسدتم ودرت عليكم الارزاق ففقطعتهم

هذا وقد علمتم أن سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أجمعتموها وأجساد أعرجموها اعملوا ما شئتم

فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون واطلعوا فانا منكم متظلمون وسيعلم الذين ظلموا أى

منقلب ينقلبون فعدل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة

القرآن بالتدبر وخالو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين (قال الشيخ

النووى) في كتاب الاذكار قد كان السلف لهم عادات مختلفة في القدر الذى يختمون فيه فكان جماعة

منهم يختمون في العشر ليل ختمة وآخرون في كل ثلاث ليل ختمة وجماعة في كل يوم وليلة ختمة

وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين وختم بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات أربعاً في الليل وأربعاً

في النهار وروى ان محمداً كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأما الذين ختموا

القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وعيم الدار وسعيد بن جبير انتهى

(اعترض) الشيخ عبد القادر على بعض التماريف للتداولية للمفعول به في قولهم خلق الله العالم

فأهم قالوا ان العالم هنا وقع مفعولاً به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولاً ووقع الفعل عليه

ثانياً وما كان العالم قبل الخلق شيئاً وأُجيب عنه في بعض الكتب وإرادته لا يخلوا عن تطويل انتهى
(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وإنما يصدها عن ذلك إحدى علتين إما علة دينية
تخوف، وإما سياسية تخوف السيف (أخذه أبو الطيب المنيني فقال)

والظلم من شيم الفوس فإن تجد * ذاعة فاهية لا يظلم

(مثل) فلان رجوع رجوع الفليس إلى بقايا الدفاتر الموروثة (أبو نواس)

عجبت من إبليس في تيهه * وما الذي أضمر من نيته تاه على آدم في سجدة * وصار قواداً لذريته

(ابن نباتة) صلوأمر ما قد واصل السقم جسمه * ومن أجلكم طيب الرقاد فقد فقد

بأحشائه نار يشب لهيها * فن لي بإطفاء الألهيب وقد وقد

(في ملبح على غنائه خال) على لام العذار رأيت خلا * كنت نقطة عتير بالمسك أفرط

فقلت لصاحبي هذا عجيب * متى قالوا بأن اللام تنقط

(الصفدي) ضمنت خيالك لما أتى * وقبلته قبلة المعمر

وقت ومن فرحتي باللقا * حلالة ذاك اللحن في في

(كتب إلى نجم الدين يعقوب بن صابر المتجنقي وزيره لما غضب عليه وطلبه مطيقاً)

ألقى في لظى فان غيرتني * فتبين أن لست بالياقوت

عرف التسج كل من حاك لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

(فكتب يعقوب إليه) نسج داود لم قد صاحب النفا * وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند في طب النفا * ومزيل فضيلة الياقوت

(لبعضهم في ما بيع اسمه ياقوت) ياقوت ياقوت قلب المستهام * من المروءة أن لا يمنع القوت

سكنت قلبي فلا تخشى تلبيه * وكيف يخشى لبيب النار ياقوت

(ذكر الأصمعي) في كتاب الحلى قال تزوجت أعرابية غلاماً من الحلى فكنت معه أياماً ووقع

بينهما فخرج في نادى الحلى وهو يقول يا واسعة يعبرها بذلك فقالت بدية

أي تبعات من بعد الخليل فتى * مرزا ماله عقل ولا ياد * ما غرت في فيه إلا حسن نقشته

ومنطق لنساء الحلى بناء * فقال لما خلا بين أت واسعة * وذلك من خجل مني نقشا

فقلت لما أباد القول ثانية * أمت الفداء لمن قد كان يملأ

(من كلام أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه) ابن آدم أوله نقطة منيرة وآخره جيفة قنطرة وهو

فيها بينهما يحمل العذرة (وقد نظمها الشاعر فقال)

عجبت من معجب يصورته * وكان من قبل نقطة منيرة * وفي غد بعد حسن صورته

يصير في الأرض جيفة قنطرة * وهو على عجبيه ونحوته * ما بين هذين يحمل العذرة

(وقال آخر) أرى أبناء آدم أبطرتهم * حظوظهم من الدنيا الدنية

فلم يبطروا وأولهم منى * أو افتخروا وآخرهم منية

(وقال آخر) تيه وجسمك من نطفة * وأنت وطه لما تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على

رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الأصول) قد تكلم العلماء

في التأويل وكل واحد أشار إلى المقام الذي هو منهجه وحل الحديث عليه والاولى الحمل على

العموم فإن لفظة من تقع على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفقهاء فإن انتفاع الأمراء بهم وإن

كان كثيرا فإن انتفاعهم بأولى الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير وحفظ

الدين وقوانين السياسة وبث العدل ونظيفة الأمراء وكذا القراء وأصحاب الحديث ينفقون لضبط

التنزيل والاحاديث التي هي أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفقون بالوعاظ والحث على لزوم

التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون مشارا به إلى كل فن من هذه الفنون * ففي

رأس المائة الأولى من أولى الأمر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن علي الباقر رضي الله عنه

والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله

عنه والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم من طبقهم * ومن القراء عبد الله بن كثير ومن

المحدثين ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين * وفي رأس الثانية من أولى

الأمر المأمون ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ والاولى أمن

أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الإمامية علي بن موسى الرضا ومن القراء يعقوب

الحضري ومن المحدثين يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي * وفي الثالثة من أولى

الأمر المنصور بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي وأبو جعفر الطحاوي الحنفي وابن

جلال الخبلي وأبو جعفر الرازي الإمامي ومن المتكلمين أبو الحسن الأشعري ومن القراء

أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن مجاهد ومن المحدثين أبو عبد الرحمن النسائي * وفي الرابعة من أولى

الأمر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الأسفرايني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي وأبو

محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسيني الخبلي المرتضى الطرسوسي أخو الواضح الشاعر

ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن النسي ومن القراء أبو

الحسن الحامي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري * وفي الخامسة من أولى الأمر المستظهر بالله

ومن الفقهاء الإمام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد الروزي الحنفي وأبو الحسن الراغوي

الخبلي ومن المحدثين رزين البغدادي ومن القراء أبو الفداء القسطلاني هؤلاء كانوا من

المشهورين في الأمة المذكورة وإنما المراد بالذكر ذكر من انقضت المسألة وهو حى عالم مشهور

مشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة مجهولة) قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا صفى الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلى وهو رجل عالم صالح وورع رحمه الله تعالى قال توجهنما من مصر الى مكة المعظمة آمين البيت الحرام زيداالحج فلما كنا في أثناء الطريق نزلنا منزلا وخرج علينا ثعبان قتبادر الناس لفته وسبقهم اليه ابن عمى فقتله فاعتطف ابن عمى ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجنى قتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك بل راح سعيها وهم ينظرون اليه فحمل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار قذا به وعليه السكينة والوقار فتلقيناه وسألناه مابالك فقال لنا ما هو الا أن قتل هذا الثعبان الذى رأيتوه فصنع بي كارتيم واذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم قتل أبى وبعضهم يقول قتل أخى وبعضهم يقول قتل ابن عمى فتكاثروا على واذا برجل لصقى بي وقال لى قل أنا بالله وبالشرعية الحمدية فأشار الى واليهم ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى الشيخ كبير على مسطرة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سيبله وادعوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قالت حاش لله يامولاي اتماخن وقد يات الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وأنا من جباهم ففتربته فقتلته فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سيبله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يبطن نخلة وهو يقول من ترابض ربه يقتل فلا دية ولا قود ردوه الى منامه قال فبادروا وجاؤا بي من مكانهم الى أن أودني الى الركب فهذه قصتي والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة فى العشق وقال فيها ان العشق سار فى المجرىات والفلكيات والمنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان أبواب الرضاى قالوا الاعداد المتعابة واستدركوا ذلك على اقليدس وقالوا قام ذلك ولم يذكره وهى للمائتان والعشرون عدد زائد أجزاءه أكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وثمانين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والأربعة والثمانون عدد ناقص أجزاءه أقل منه وان جمعت كانت جباهن مائتين وعشرين فلكل من العددين المتعابين أجزاء

١١٠ ٥٥ ٤٤ ٢٢ ١١ ٢٠

مثل الآخر فللمائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد

١٠

٥

٤

عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين

١

٢

وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائة وعشرين وجزء من الأجزاء البسيطة

١٤٢ ٧١

الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون والمائتان والأربعة والثلاثون ليس لها الا نصف وربع

وجزاء من أحد وسبعين وجزاء من مائة وأثنين وأربعين وجزاء من مائتين وأربعة وثمانين
فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال نجاح المدين وأصحاب العدد يزعمون أن لذلك
خاصية عجيب في الحجة مجرب انتهى (البحرئ)

وإذا الزمان كسك حلة معدم * فألبس له حال النوى وتغرب

(أبو الطيب المتنبي).

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب الدنيا أن يبكى أمانيا * والنفس أخلاق نذل علم الفنى
أكان سخاء مائى أم تساخيا * خلقت أوقالو رحلت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب با كيا
ففي مامرينا في ظهور جدودنا * الى عصره الانزجى التلاقيا

(ما فيه صنعة الاستخدام) إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا

(قال الصمدى) لقاضى زين الدين وقد أنشد بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين
استخدم هو أربعة وهو ورب غزالة طامت * بقلبي وهو مرهاها * نصبت لها شبا كامن
فصار ثم صدناها * وقالت لى وقد صرنا * الى عين قصصناها

بذلت العين فاكلها * بطلعتها وجراها

معنى الاستخدامات الاربعة بدلت الذهب فاكل عينك بطولع عين الشمس ويجرى العين الجارية
من الماء انتهى (قال الجنيدي) العشق ألفه رحاية والهام شوق أوجبهما الله تعالى على كل ذى
روح ليحصل به اللذة المعظمى التي لا يقدر على مثالها الا تلك الافة وهي موجودة في النفس مقدرة
مراتبها عند أربابها فما أحد الا شاق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولذلك كان
أشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معانية ومالوا الى الآخرة مع كونها
مغبرا لهم عنها بصورة لفظ انتهى (مجير الدين محمد بن تميم كتبهما على ورده وأرسلهما للمعشوقه)

سبقت اليك من الحدايق ورده * وأنتك قبل أوانها لتغفيا

طمعت بلثمك اذ رأيتك فجمعت * فيها اليك ككطالب قتيبلا

وسقيم الجفون أودعه الله بذاك السقام سرا خفيا (وله)

غلبت مقتلنا قلبي عشقا * وضميمفان يغلبان قويا

(أبو الطيب المتنبي) وكل امرئ يولي الحيل محب * وكل مكان ينبت العز طيب

وأنت مع الله في جانب * قليل الرقاد كثير الثعب (وله)

كانك وحده وحدته * ودان البرية باين وأب

(قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني)

تراه في الامن في درع مضاعفه * لا يأمن الدهران يدعى على عجل

لا يبيع الطيب خديه و يفرقه * ولا يمدح عينيه من الكحل

(يقال) ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفيمن طلب ابن مزيد فأحضر وعليه ثياب ملونة مصرة فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال أكذبت شاعرك يا مزيد قال فيم يا أمير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن الخ فقال لا والله ما كذبت وان الدرع على ما فارقني وكشف ثيابه فإذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مزيد وخمسة آلاف دينار الى مسلم ويقال أنه لما سمع البيت قال منعني الطيب وأمره حتى باقي عمرى فأروى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال أنه كان أعطر الناس في زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم أحرمنى أحب الاشياء الى انتهى

٢ ﴿ بيان ما شتمل عليه القرآن المجيد ﴾

الكلمات	الحروف	الالفات	الباآت	التاآت	الثاآت	الجيات
٧٣٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاآت	الطاآت	الداآت	الذالات	الراآت	الزايات	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
الغينات	الصادات	الضادات	الطاآت	الظاآت	العينات	الفينات
٢٥١٢٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٩
الفاآت	النافات	الكاافات	اللامات	الميمات	النونات	اا
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	٠
الهاآت	الباآت	انتهى				
٧٠٠	٥٠٢					

﴿ من محاسن التخلصات قول أبي الطيب المتنبي ﴾

تودعهم والبين فينا كانه * قنا ابن أبي الهيجاء في صدر فليق

(ولبعضهم) و ليلة سكت بالسهد مقلتها * ألفت قناع الدجى في كل أخدود

قد كاد يترقنى أمواج ظلمتها * لولا اقتباسى سنا من وجه داود

(ولبعضهم) أتنا بهار ربح الصبا فكأنها * فتاة ترجيها عجوز تقودها

فأبرحت هذا دحى فجرت * بأودية ما يستفيق مدودها

فلما قضت حق العراق وأهله * أأنها من الريح الشمال بروذها

فمرت تقوت الطرث سبعا كأنها * جنود عبيد الله ولت بنودها

(ولبعضهم) لا يرجع الكلف الدليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى

(وبعضهم) قالو جدي وحدي دون الوري * والملاك لله وللظاهر

* القاضي ناصح الدين الارجاني في كرتة أسفاره ﴿

وأخو الليالي ما يزال مراوحا * ما بين أدهم خيلها والاشهب

والارض الى كرة أو اصل ضربها * وصوالجي أيدي المطايا اللعب

(فيه لغيره) ألف النوى حتى كان رحيله * ليلين رحلته الى الاوطان

(للأمير علاء الدين) ردفه زاد في الثقة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا

نهض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا

(جمال الدين محمد بن بناة) ومليح قدأ خجل الفصن والبد * ر قواما رطبيا ووجها جليا

غلب الصبر في لقا فانظريه * وضعيفان يغلبان قويا

(الصني الحلي) يا ضعيفا الجفون أمرضت قلبا * كان قبل الهوى قويا سويا

لتحارب بناظريك فؤادي * فضعيفان يغلبان قويا

وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يمدح نخر القضاة نصر الله بن قضاة

وكم ليلة قدبها معسرا ولي * بزخرف آمالي كنوز من اليسر

أقول لقلبي كلما اشتقت للحنى * اذا جاء نصر الله ثبت يد الفقر

(أبو الطيب المتنبي) أهم بشئ واليالي كأنها * تطاردني عن كونه وأطارد

وحيداً من الخللان في كل بلدة * اذا عظم المطلوب قل المساعد

وتسعدني في غمرة بعد غمره * سبوح لها منها عليها شواهد

خليلى انى لا أرى غير شاعر * فلي منهم الدعوى ومضى القصائد

فلا تسعيا ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد

(من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة * منها قوله)

ولم أر مثل جيران ومثلى * مثلى عند مثلهم مقام

(وقوله) أسد فرائسها الاسود بقودها * أسد نصير لها الاسود نعالبا

(وقال الاصمعي لمن أنشد) فاللنوى جنة لنوى قطع النوى * كذلك النوى قطاعة لوصالى

لو تسلط على هذا البيت شاة لا كلته (أبو نواس)

أقنا بها يوما ويوما وثالثا * ويوما له يوم الترحل خامس

(قال ابن الأثير) في المثل السائر مرادهم من ذلك أنهم أقاموا اربعة أيام وياعيا له يأتي بمثل هذا

البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصفدي أبو نواس أجل قدرا من أن يأتي بمثل هذه

العبارة لغير معنى طائل وهو له مقاصد براعها ومذاهب يسلكها فان المفهوم منه ان المقام كان

سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما آخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر في هذا ربما كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمى المحرم المؤتمر وصفر تاجرا وريعا الاول خوانا وريعا الثاني صوانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الآخرة الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورمضان قاقا وشوالا واغلا وذا القعدة هواطا وذا الحجة بركا

(بعضهم) وشادن مبسم عن حجب * مورد الخسد ملبح الشنب

يلومنى العاذل فى حبه * وما درى شعبان ائى رجب

(جبر الدين محمد بن تيم) وكان النار التي قدأوقدت * مايننا ولبها انتصرم

سوداء أحرق قلبها فلساتها * بسفاعة للحاضر ين يكلم

كانما نارنا وقد خمدت * وجرها بالرماد مستور (وله)

دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن مشهور

(وله) كان النار في ثلجها * والفحم من فوقها يغطيها زغبة تشبكت أناملها * من فوق نار نجة لتخفيها

(شرف الدين محمد بن موسى المقدسى) اليوم يوم سرور لاشروبه * فزوج من سحاب بابتة الضنب

ما نصف الكاس من أيدى القطوب لها * وتبرها باسم عن لؤلؤ الحب

(شرف الدين ابن الوكيل) وان أقطب وجهي حين تبسم لى * فعند بسط الموالى يحفظ الادب

وما أحسن قول من قال * ما أنصفنا نضحك فى وجهك وتبسم فى وجهها

(حكى) أمد كرلر شيد قول أبى نواس قاسفى البكر التي اعتجرت * بخمار الشيب فى الرحم

فقال لمن حضره مامعناه فقال أحدهم ان الحرة اذا كانت فى دنها كان عليها تنى مثل الزبد وهو

الذى أراداه وكان الاصمعى حاصرا فقال يأمر المؤمنين ان أباعلى رجل خطر وان معانيه لطفية

فأسأله عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود فى الزرجون يكون عليه

شئ يشبه بالقطن فقال الاصمعى ألم أقل لكم ان أبى نواس أدق نظرا مما ظننتم انتهى * مسألة

قوله تعالى كيف تكلم من كان فى المهد صبيا قال ابن الانبارى فى أسرار العريية كان هنا ثامة وصيبا

منسوب على الحال ويجوز أن تكون ناقصة لانه لا اختصاص ليعسى عليه السلام بذلك لان كلا كان

فى المهد صبيا ولا عجب فى تكليم من كان فيها مضى فى حال الصبا انتهى وقال أبو البقاء كان زائدة

أى من هو فى المهد وصيبا حاله من الضمير فى الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدس كان متصلا

بكان وقيل كان ازنائدة لا يستر فيها ضمير فعل هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الطرف صلة

وقيل ليست زائدة بل هى كقوله وكان الله غفورا رحيا وقيل بمعنى صار وقيل هى تامة انتهى

﴿ يقال اعنى بيت قاله العرب قول الاخطل ﴾

قوم اذا استنبح الاضياف كلهم * قالوا لا مهم بولى على النار

فضيقت فرجها بخلا بيولها * فلا تبول لهم الا بمقدار

(قال الصنفى) اشتمل قوله قوم الى آخره على معائب (أولها) أنهم لم يعطوا الضيف شيئاً حتى يرضى بنباح كلهم فيستنجح (وثانيها) أن لهم نارا قليلة لفقروهم تطفأ بيول امرأة (وثالثها) أن أهمهم التي تخدمهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أمهم (وخامسها) أنهم طاقون لامهم حيث يمتنونها في الخدمة (وسادسها) عدم أدبهم لانهم يخاطبون أمهم هذه المخاطبة التي تستحى الكرام من الالتفات بها (وسابعها) أنهم يبولون عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولى على النار ولم يقولوا لها قوسى الى النار (وثامنها) أنهم جبناء لا يرقدون لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفى من البعد (وتساعها) قنارتهم لانهم لا يتألمون بما يصعد من رائحة البول اذا وقع على النار * وعاشرها * الزام والذمهم ان لا تبول لهم الا بمقدار وتدخر ذلك لوقت الحاجة اليه والا فكل وقت يطلب الانسان البول يجده فتجد لذلك ألماً ومشقة من احتباس البول * وحادى عشرها * افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ به النار * وثانى عشرها * تأكيد بهذا القول عداوة الجوس العرب لانهم يبعدونها وأولئك يبولون عليها فتأكد الحقد انتهى * حكى * ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة ولم يكن معه وقت النصرة كاتب يرسل فتقدم للطبيب أن يكتب الى الوزير يعلمه بذلك فككتب اليه أما بعد فانا كنا مع العدو في حلقة كدائرة البهارستان حتى لو رميت بصافة لما وقعت الاعلى * فيقال فلم تكن الا كنبضة أنبضتين حتى لحق العدو بجران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يا مستدل المزاج . وقريب من هذا قول من كان رياضيا حين احتضر اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية المدد والجندر الاصم اقضى اليك على زاوية قائمة واحترنى على خط مستقيم * للشيوخ فتح الدين ابن سيد الناس الحافظ * في جماعة كانوا شبيهين بالنبي صلى الله عليه وسلم

لحمسة تشبه المختار من مضر * يا حسن ما حولوا من شبهه الحسن

يكفر وابن عم المصطفى قم * وسائب وأبى سفيان والحسن

﴿ ابن التيروانى وأجاد ﴾

وأسرى بناس يعموا كمة الندى * فهم سجد فوق المذابح وركع * على كل لشوان العنان كأنما

جرى في وريد به الرحيق المشعشع * شعكاتها معقودة بسياطها * نخل باليهم أراقم تلسع

﴿ الارجاني ﴾ كنا جميعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملتصقة

واليوم جاء الوداع يجمعنا * مثل حروف الوداع مفترقة

﴿ ابن اسراييل ﴾ واسمر عسجدى اللون يحكى * معاطف قده السمر العوالى

يدير على الشقيق عذار آس * ويبسم بالعقيق عن اللآلى

﴿ لمرة بن بركان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف ﴾

ياربة اليت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والسلبا

في ليلة من جادى ذات أندية * لا يصير الكلب في ظلماتها الطنبا

لا ينبع الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خبشومه الذنبا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ ذالقياس في جمع المقصور أن يكون على أفعال مثل حتى واحشاء وقفا واقفاء وفي الممدود أن يكون على أفعلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لما في الجور ورشاء وأرشية فثبت أن ندى جمعه أنداء فقال أندية جمع ناد وهو المجلس يعني أنهم كانوا يجلسون في الاندية يصطلون وليس بشئ (قال الصفدي) ذكرت بلايات هنا ماحكاك الشيخ محمد بن محمد ابن محمد سيد الناس العمري قال اجتمع تاج الدين الاثير ونغر الدين بن لقمان عند بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعو به باسمه وطلب يحبيه وهو لا يراه وتكرر نداؤه ويقول أين أنت يا طنبا قاتل لا أراك فقال نغر الدين

في ليلة من جادى ذات أندية * لا يصير الكلب في ظلماتها طنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل ولعن بالنون وعن ولأن بفتح اللام وإن ووعن ووعن بالعين المعجمة ولعن باللام والعين المعجمة ولعلت بزيادة التاء في آخر لعل (قال الصفدي) ولعل تكون حرف جر في لغة بني عقيل كما تكون متي حرف جر في لغة بني هذيل (لابي نواس) فتمشت في مفاصلهم * كنتمني البرء في السقم

(حكى) الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو في الحمر قال قاتلك الله ولو في الحمر قال شد

يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلي ولم أتم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد إلى الحسن بن هانئ كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلصا قلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم إلى آخره فقلت وأى شيء قلت فقال قلت

غراء في فرعها ليل على قر * على قضيب على دعس القنا الدهس * أذكى من المسك أنفاسا وبهجتها أرق دياجة من رقة النفس * كان قلبي وشاحها اذا خطرت * وقلها قلها في الصمت والخرس نجسرى محبتها في قلب رامتها * جرى السلامة في أعضاء منتكس

فقلت ممن سرفت هذا المعنى فقال لأعلم أتى سرقته من أحد فقلت لي من عمر بن أبي ربيعة حيث يقول أما والراقصات بذات عرق * ورب البيت والركن العتيق * وزنم والطواف ومشعرها

ومشتاق يحن الى مشوق * لقد دب الهوى لك في قوادى * ديب دم الحياة الى العروق

فقال بمن سرقة عمر بن أبي ربيعة قلت من بعض المندرين حيث يقول

وأشرب قلبي حبا ومشى بها * كشى حيا الكس في عقل شارب

ودب هواها في عظامي وحبا * كما دب في الملسوع سم العقارب

فقال لي فمن أخذ هذا البدوي قلت من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء قلب الشمس * وطلوعها من حيث لا نعى * وطلوعها حمراء صافية

وغروبها صفراء كالورس * تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت في النفس

انتهى ما حكى الاصمعي (قال الصفدي) وقد أخذه أبو نواس برمته من بعض المهزليين يصف

قائما يختل صيدا بسرعة حيث يقول فتمشى لا يحس به * كتمشى النار في الفحم

(أقول) وقال أبو الطيب قريبا من هذه المعاني

جرى حبا يجرى دمي في مفاصل * فأصبح لي عن كل شغل بها شغل

(وأتى عبد الله بن الحجاج) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت أسفاها سلاف مدامة * لها في عظام الثارين ديب

(ولسلم بن الوليد) موف على مهج في يوم ذي رهج * ككأنه أجل يسى الى أمل

(غيره) كنت مثل النسيم عند ديبى * سحرا فوق تل ردف حبيبي

فلهبذا فتمت زهرة ورد * بقضيب عند الميوب وطيب

(الليل) طويل فلا تقصره بتمامك والتهار مضي فلا تذكره بآتمامك (مسة) قوله تعالى ولو

أن مافي الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ

شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي رحمه الله قاعدة لو أنها اذا دخلت على ثبوتين كانا ثبوتين أو على

نفيين كانا نفيين أو لقي وثبوت فالنفي ثبوت والثنبت لقي وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة قبلزم

أن تكون كلمات الله قد نفدت وليس كذلك ولنظير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم

العبد صهيبي لو لم يخف الله لم يصعب يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقبح وذكر الفضلاء

في الحديث وجوها أما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما ويمكن تحريكها على ماقلوه في الحديث غير اني

ظهر لي جواب عن الحديث والآية جميعا سأذكره قال ابن عصفور ولو في الحديث بمعنى ان

لمطلق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الخسروشاني لو في أصل الآية لمطلق الزيت

واتما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال الشيخ عز الدين ابن عبد

السلام الشيء الواحد قد يكون له شيان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه وكذا ههنا لناس في

الغالب انما لم يصحوا لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاخبر صلى الله عليه وسلم ان صهييا

اجتمع له سيدان يمتاعان عن اللصبة الخوف والاجلال وأجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه والذي ظهر لي أن لو أصالحا تستعمل للربط بين شيئين كما تقدم ثم أنها أيضا تستعمل لقطع الربط تقول لو لم يكن زيد طالما لا كرم أى لشجاعته جوابا لسؤال سائل يقول أنه اذا لم يكن طالما لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع أنت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصياتهم بخوف الله فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أفلاما والبحر مدادا مع غيره يكتبه الجميع فيقول الوهم ما يكتب بهذا شئ الا فخذ فقطع الله تعالى هذا الربط وقال ما فتئت انتهى كلامه * الدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بها وبمعنى يتعلق بغيرها * الاول وهو حقيقة قلها من أول وجود الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكنتهة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثانى وهو مجازاتها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة وإلى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري فى رسالة له يخاطب الدنيا فيها سوئى غاية فكيف بك عجوزا فاية انتهى (قال على ابن بسام البغدادي) كنت تعشقت غلاما لخالى ابن حمدون فتمت ليلة عنده وقت لادب عليه فلبستى عقرب فقلت آه فأنبه خالى وقال ما أتى بك الى ههنا فقلت قت لا بول فقال صدقت ولكن فى است غلامى فغضرتنى اذذاك هذه الايات فقلت

ولقد سعبت مع الظالم لوعده * حملته من فادر كذاب * فاذا على ظهر الطريق معدة سوداء قد علمت أو أذهابي * لا يارك الرحمن فيها عقريا * دبابة دبت الى دباب (آخر) ولقد هممت بقتل نفسى بعده * اسفا عليه خفت أن لا يلتقى (قال أبو سعيد الرسمى) أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلى (ابن قلاؤس الاسكندرى) كما ساءوا عمرا بواو مزيدة * وضيق بسم الله فى ألف الوصل قرنت بواو الصدغ صاد للمقبل * وأبدت لاما فى عذار مسلسل فان لم يكن وصل لديك لعاشق * فاذا الذى أبدت للتمائل (بعضهم) غير المقول عيونه كالواو من * عمرو يرى واللفظ منه قصير كالنون من زيد يقال مديحه * باللفظ لكن لا يراه بصير (قال التهامي) لغو كحرف زيد لا معنى له * أو واو عمرو فقدما كوجودها (قال صلاح الدين الصفدى) بعد ايراد هذه الاشعار وكان الجاحظ يزعم ان عمرا أُرشق الامه

وأخفها وأخرفها وأسلسها وكان يسميه الاسم المظلم ويعنى بذلك الزاقهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا إشارة إليها قال جامع لو توجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم المذكور بما ساء به وقع في أكثر الأمثلة المتداولة لاسيا في العلوم الادبية مضروبا أو مقتولا كما لا يجب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان في الواوات يريدون أنه جاوز العشرين فلا يذكر إلا بواو العطف ويشهد لذلك قول محمد بن علي بن منصور بن بسم

قد قرب الله بعد الجوع لي شيبا * كاني بهلال العيد قد طلما

نفذ للهوك في شوال أهنته * فان شهرك في الواوات قد وقعا

وكذا قولهم وقع الشهر في الاين مرادهم أنهم يقولون فيه أحد وعشرين وثاني وعشرين فيكون

الاين فيه * وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الاين خرج شوال من الكمين انتهى

(أبو الطيب التنيني) رأى قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهي الحبل الثاني

قذا هما اجتماعا لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان * ولربما طعن القتي أقرانه

بارأى قبل تطاعن الاقران * لولا العقول لكان أدنى ضيعم * أدنى الى شرف من الاسان

(قال الصفدي) الايدى جمع اليد التي هي الجارحة والايادى جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح

وقد أخرجها عوام العلماء باللغة عن أصل وضعها فاستعملوا الايدى في جمع اليد الجارحة ونرى

أكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك قبيل الايدى الكريمة وهي لحن وانما الصواب الايدى

الكريمة انتهى (قبل لبعض الامراب) وقد أسن كيف أت اليوم فقل ذهب مني الاطيان

الاكل والنكاح وبني الارطبان السعال والضراط (قال الصفدي) ورأيت غير مرة بدمشق

سنة ٧٣١ شخص يعرف بالنظام المعجى وهو يابب الشطرنج غائبا في مجلس صاحب شمس الدين

وأول ما رأته لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء فقلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى

ضرب شاه مات بالليل وحكى لي عنه أنه يابب غائبا على رقعتين وقدامه رقعة يلعب فيها حاضرا

ويقلب في الثلاث وكان صاحب يدعه في وسط الدست ويقول له عند ثنا قطعك وقطع غريمك فيسردها

جميعا كأنه يراها (الناس) كثير منهم يخلط في الصولى وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تكيين

الكاتب ويزعم أنه واضع الشطرنج لما ضرب المثل به فيه والصحيح ان واضعه صهبن داهرا الهندي

(قال الصفدي) ان اردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع الترد ولذلك قيل له

تردشير وجعله مثالا لدايا أهلها فرب الرقعة اثني عشر ريتا بعدد شهور السنة والمهاريك الثلاثين قطعة

بعدد أيام الشهر والنصوص مثل الافلاك وزينها مثل قلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب

السيارة كل وجهين منها سبعة الدش وقابله اليك والبشج وقابله الدو والجهار وقابله السه وجعل

مأبأني به اللاعب من النقوش كالتقضاء والقدر تارة له وتارة عليه وهو يصرف المهارك على ملجاءات به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر صرف كيف يتأني وكيف يتجبل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به النصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى (لجميل)

أزيد لأنني ذكرها فكانما * تمثل لي ليلي بكل سيل

﴿ قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن ﴾

مالي أرى عمرا أتى استجرت به * قد صار عمرا بوا وفيه وانصرفا * وتام عن حاجة نهته غلطا لما قالت من السهد والاسفا * والمستجير بعمر وقد سمعت به * فا أزيدك تعريفا بما عرفا وتلك واو ولا والله ما عطفنت * ولوأتت واو عطف ما أتت طرفا * ولو غدت واو حال لم تسر ولو أتى بها قفما ما بران حلقا * أو واو رب ما جرت سوى أسف * وكثرته خللا للذي ألفا أو واو مع لم أجد خيرا أتى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تلقا * وليت صدفا بها قد شهوه غدا يكوى بار وهذا في السلوكني * والله يطمسها واو ذكرت بها * دالا يوسطى وكانت قبل ذا ألفا (محمد بن ابراهيم) الساعدي الانصاري بيت واحد لضبط يوت عند الشطرنج

ان رمت تضيق شطرنج بجملته * هاواه طمعز مد ذو درجا

لبعضهم تسير للعواقب واحتسبها * فأت من الحوادث في اثنتين

ترجحك بالسي فأو بالسياسا * فان الموت احدى الراحتين

(لابن عثمان سعيد بن الحيد) لامت قبلك بل أحيأوت معا * ولا أعيش الى يوم تـ وتينا

لكن نعيش لما نهوى وتامه * ويرغم الله فينا أنف واشينا * حتى اذا قدر الرحمن ميتنا

وحال من أمرنا ليس يقينا * متنا جميعا كقصي بانه ذبلا * من بعد ما نضر او استسقياحنا

في مثل طرفه عين لا أذوق شجي * من المسامات ولا أيضا تذوقنا

لابن التلعفري يا شيب كيف وما أفضى زمن الصبا * ما جلت مني اللمة السوداء

لا تمجلن فوالذي جعل الدجا * من طسرفي البهم ضياء

لو أنها يوم المعاد صيفستي * ما سر قلبي ككونها يضاء

﴿ شرف الدين شيخ الشيوخ بحجة ﴾

ان تدعني خاليا من لوعي فلقد * أجاب دمي وما لدا عي سوى طلل

طابت انسان عيني في سره * فقال لي خلق الانسان من عجل

حكي ان كثيرا أتى الفرزدق فقال له الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول

أريد لأنني ذكرها فكانما * تمثل لي ليلي بكل سيل

فقال كثير وأنت أنغر العرب حيث تقول

ترو الناس ان سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
والبيتان لجمل فكان كثيرا سرق الاول والفرزق سرق الثاني (النور الاسعدي)
أعيت اذ لا عبت بالشرط من * أهوى فأبدى خلد التوريدا * وغدا لفرط الفكر يضرب أرضه
بقطاعه لما أتمى مجهودا * وطفقت أنشد هناك معرضا * وجوانحي فيه تذوب صدودا
رفقا بهن فـا خلقن حديدا * أو ما تراها أعظما وجلودا

ابن قلاص لا أقضيك لتقديم وعدت به * من مادة الغيتان يأتي بلا طلب
عيون جاهك عنى غير نائمة * وانما انا اخشى حرقه الادب
شهاب الدين التلعفري واذا التنيه اشرفت وشملت من * ارجائها ارجا كئش عيبر
سل هضبا المنسوب ابن حديثه السرفوع عن ذيل الصبا المجرور
ابن ميادة اماني من ليلى حسانا كأنما * سقتى بهاليل على ظمأ بردا
مق ان تكن حقانكن احسن المتي * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
لابي دلف اطيب الطيبات قتل الامادي * واختبأ على متون الجياد
ورسول يأتي بوعده حبيب * وحبيب يأتي بلا ميعاد

(قبل) لبعض العشاق ماتمى فقال أعين الرقباء وألسن الوشاة وأكباد الحساد قال محمد بن شرف
القيرواني في مدح الشطرخ حرب سجال وجبل محال وفرسان ورجال قرية الآجال سريعة
عود الهال تستغرق الفكر وتسلب الالب استلاب السكر وتترك الانسان وما أود أساء أو أجاد
الا انها تدنى مجلس الصلوك من أشرف الملوك حتي لا يكون بينهما في أقرب بقعة الاقدار الرقعة
فرما التقت بانهما في بيت الرقعة ولسانهما في بيت القطعة لعب أصولي وغرب صولتي فخر لجاحي
ولعب لجاحي مظفر الفثة يراها عن مائة بيوت حصينه وشياهه مصونه دوا به مجتمعة وسباعه
مختبئة جيد النظر شديد الحذر لا يبق ولا يذر عنه تمل وفكره تمل ويده تمل اه (قوله)
تبل من بلوث بمعنى استخبرت لكن هذا من باب الافعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس
جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية ولا داخلة البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة
عنه لما تعلق بالاجساد يشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالي في
بعض كتبه ونقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه انه قال الروح في الجسد كالمنى
في اللفظ قال الصقدي وما رأيت مثالا أحسن من هذا (سئل بعض المتكلمين) عن الروح والنفس
فقال الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل حينئذ اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا
ضربت خرجت روحه فاقبل المجلس ضحكا (النثر للدواب) كالعطاس لنا واثر فلان اخرج ما في انفه
(يقال) فضائل الهند ثلاثة كلبية ودمنه ولعب الشطرخ والتسعة احرف التي تجمع أنواع الحساب

(حكى) ان الرشيد سأل جعفرا عن جواريه فقال يا أمير المؤمنين كنت في البيلة الماضية مضطجعا وعندى جارتان هما بكساتي فتناومت عليهما لانظر صنيعهما واحداهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدينة يدها الى ذلك الشيء فلبست به فاتصب قائما فوثبت المكية فقدمت عليه فقالت المدينية أنا أحق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أحبا أرضا ميتة فهي له فقالت المكية انا أحق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيدان أأمرانا الصيد لمن قصه فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال أئسلو عنهما فقال جعفرهما ومولاها بحكمك يا أمير المؤمنين وحملها اليه (قبل) لبعض الاعراب مأثمة لذات الدنيا فقال عازحة الحبيب وغيبه الرقيب أنشد الشيخ جمال الدين بن مالك على بحىء لفظة أول الاضراب قول جرير

ماذا ترى في عيا قد برمت بهم * لم أحص عنتهم الا بمصاد

كثاوا ثمانية اوزادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت أولادى

(ومن هذا القليل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون (لا بن أبي الصقر الواسطي)

كل رزق ترجوه من مخلوق * يعتريه ضرب من التمويق * وأنا قائل وأستغفر الله

له مقال المجاز لا التحقيق * لست أرضى من فعل ابليس شيئا * غير ترك السجود للمخلوق

(يقال) ان بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له أقول انا بخلاء

قال كذبوني بكسرة (فنفروا) أهل العربية بين الرؤيا والرؤفة فقالوا الرؤيا مصدر رأى الحلم والرؤفة

مصدر رأيت العين وغلطوا أبا الطيب في قوله

مضى الليل والنصل الذي لك لا يمضى * ورؤياك أحلى في الصبون من الفمض

(ابن المعتز) ألتأرى النجم الذي هو طالع * عليك فهذا للمحبين نافع

عسى يلتقي في الأفق لحظي ولحظها * فيجمعنا ذليل في الأرض جامع

(حكى) ابو النرج العاني في كتاب الجليس والاييس قال يتنااسحاق مزيد ذات يوم جالس اذ جاءه

أصحابه فقالوا له يا أبا اسحاق هل لك في الخروج بنا الى العتيق والى قباء والى احد ناحية قبور

الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلي فقالوا وما تمكرو

من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه نونس بن مقي فقال بأبي وأمي صلوات الله عليه فقد التقمه الحوت

فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل بعد ما زانغت الابصار

وبلغت القلوب الحناجر انهم (من مواضع زرع الخافض) قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا

الآية أى من قومه وقوله عز وجل الامن سفة منه أى في سفة وقول الشاعر

* أمرتك الخير فأقبل ما أمرت به * أى أمرتك بالخير انتهى

(لأبي بكر بن البائية) ان ضمت بالشعر عما قد علمت به * ونال جودك اقوام وما شعروا

فالجود كالزمن قد يسقى بصييه * شوك القناد ولا يسقى به الزهر

ان لم تكن اهل نعى ارتحيك لها * قالسلك خيط وفيه تنظم الدور

(الصفدى) لئن رحت مع فضل من الحظ خاليا * وغيرى على نقص به قد غدا حالى

فانى كشهر الصوم اسبح عاطلا * وطوق هلال العيد فى جيد شوال

(ابن سنا الملك) ورب مبيع لا يجب وضده * يقبل منه العين والحد والقلم

هو الجديخنة ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر مبهم

(الشافى رضى الله تعالى عنه) لو ان بالحيل النقى لوجدتني * بنجوم آفلاك السماء تعلقى

لكن من رزق الحجا حرم النقى * ضدان مفترقان أى تفرق * فاذا سمعت بان محروما أى

ماء لبشره ففاض فصدق * أو ان محظوظا غدا فى كفه * عود فأورق فى يديه خفق

(قال الصفدى) ولم يزل مذهبا لا عزال يبدو شيئا فشيئا الى أيام الرشيد وظهور بشر المريسى واظهار

الشافى رضى الله تعالى عنه مقيدا فى الحديد وسؤال بشر له قال ما قول يا قرشى فى القرآن فقال

ياى نعى قال مخلوق نفخى عنه وواقعه بين يدى الرشيد مشهورة فاحس الشافى بالشعر وان الفتنة

تشدت فى اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يزل الرشيد يخلق القرآن وكان

الامر بين اخذ وترك الى ان ولى المأمون وبقي يقيم رجلا ويؤخر أخرى فى دعوة الناس الى ذلك

الى أن قوى عزمه فى السنة التى مات فيها وطلب أحمد بن حنبل فآخبر فى الطريق أنه توفي فبقى

أحمد محبوبا فى الرقة حتى بويج المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن

ابن اسحاق والقاضى احمد بن أبى داود وغيرهما فظفروه ثلاثة أيام فامره فضرب بالسياط الى ان أغشى

عليه ثم حمل وصار الى منزله ولم يزل يخلق القرآن وكان مدة مكثه فى السجن ثمانية وعشرين شهرا

ولم يزل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة يفتى ويحدث حتى مات المعتصم وولى الواثق فظهر ما أظهر

من المحنة وقال لاحد بن حنبل لانجمن اليك احدا ولا تسكن بلدا أنا فيه فاختفى الامام أحمد

لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فاحضره وأكرمه وأطلق له مالا

فلم يقبله فقرقه وأجرى على أهله وولده فى كل شهر أربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات

المتوكل وفى أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الآفاق برفع المحنة واظهار السنة ويسط أهلها

ولصهرهم وتكلم فى مجلسه بالسنة ولم يزالوا أغنى المعتزلة فى قوة ونماء الى أيام المتوكل فعمدوا ولم يكن

فى هذه السنة الاسلامية أكثر بدعة منهم * ومن * مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل

الملاف وابراهيم النظام وواصل بن عطاء وأحمد بن حابط وبشر بن العتير وعمر بن عباد السلى

وأبو موسى عيسى الملقب بالزمام ويعرف براهب المعتزلة وثمامة بن أشعث وهشام بن عمر الفوطي

وأبو الحسن بن أبي عمرو وأخيه وأبو علي الجبلي أستاذ الشيخ أبو الحسن الأشعري وأولاً
 وابنه أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب في الحنفية
 معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة أبو القاسم صاحب اسماعيل بن
 عباد والزنجشري والقراء النحوي والسيرافي انتهى (حكي) أن بعض المطربين غنى في جماعة عند
 بعض الأمراء من الأماجم فلما أطربهم قال لعلهم هات قباء لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الأمير فقام
 إلى بيت الخلاء وفي غيبته جاء الملوك بالقباء فوجد المغني غائباً وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الأمير
 الجميع بالخروج فبقي للمغني بعد ما خرج وهو في أثناء الطريق أن الأمير أمره بالقباء ولم يلقه فلما كان بعد
 أيام حضر عند ذلك الأمير وغنى * إذا أنت أعطيت السعادة لم تبطل * بضم الباء فأثكروا ذلك عليه
 فقال في ذلك اليوم ما بليت فأنثى السعادة من الأمير فأوضحوا القصة للأمير فأعجبه ذلك وأمر له به انتهى
 (قال الصفدي) من له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الأنصاري خرج يوم
 أحد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتل الجن سعد بن
 عباد وذو الشهداء وهو خزيم بن ثابت الأنصاري وهو شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين
 اليهودي وذو النينين هو قتادة بن النعمان أصيب عنه يوم أحد فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو
 الينين هو عبيد بن عمرو الخراعي كان يعمل يديه معا وذو النديبة كان باب الخوارج وكبرهم وجد بن القتلي
 يوم النهروان وكانت إحدى يديه مخدجة كالندي وعليها شعيرات وذو الثغفات كان يقال ذلك لعلي بن
 الحسين رضي الله عنه ولعلي بن عبد الله بن عباس لما على أعضاء السجيدات منها من شبه ثغفات البعير وذو
 السيفين وهو أبو الهيثم بن النعمان لثقله في الحرب بسيفين وذات الطواقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق
 رضي الله عنها لما شقت لطاقها للسفرة ليلته خرج أبوها وأثني صلى الله عليه وسلم مهاجراً إلى
 المدينة وسيف الله هو خالد بن الوليد ومصافح الملائكة هو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو
 أحبيسة سعيد بن العاص بن أمية كان إذا لبس عمامته لم يلبس قرصاً عمامته حتى ينزعها انتهى (اجتمع) بنات
 حمي للمدينة عندها فقالت للسكبري يا بليبة كيف نحيين أن يأخذك زوجك فقالت يأم أن يقدم زوجي
 من سفر ويدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فإذا فرغ أغلق الباب وأرخصي الستر فحينئذ
 أتني ما أرويه فقالت اسكتي ما صنعت شيئاً وقالت لا وسطى فقالت أن يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه
 وآتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له ونهيات له ثم أخذتني على ذلك فقالت ما صنعت شيئاً وقالت
 للصغري فقالت أن يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد سوك فدخل
 على ويغلق الباب ويرخصي الستر فيدخل إبرة في خرى ولسانه في فمي وأضبعه في أسنني فثاكني في ثلاثة
 مواضع فقالت اسكتي فامك بمول الساعة من الشهوة انتهى

(الطبراني) في الأقامة بالزوراء لا سكني * بها ولا اتقي فيها ولا جلي

السكن ما يسكن اليه الانسان من زوجة وغيرها وبقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه أن الصدوق العدويه كانت تحت زيد بن أخنس العدوى وله بنت من غيرها تسمى الفارعة وكانت تسكن بمزل منها في خباء آخر فغاب زيد عنه فلهج بالفارعة رجل عدوى يدعى شيبيا فدساها فطاوعته فكانت تركب كل عشية جلالاتها وتنطلق معه الى بيته بيتان فيدفرج زيد عن وجهه فخرج على كاهنه اسمها نظرفة فأخبرته بريبة في اهله فاقبل سائر الايلوى على احد وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل وقتك الاثر لاناقة لى في هذا ولاجل فصار ذلك مثالا يضرب في التبرى عن الشيء انتهى (قال الراعى)

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لاناقة لى في هذا ولاجل

(لابى مسم الخرساني) يقال أنه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ما هذه بلاد اسلام ونظم في الوقت

ذرتى وأشياء فى نفسى غبأة * لالبسن لها درما وجلبابا
والله لو ظفرت نفسى يغيثها * ما كنت عن ضرب أعناق الورى آبا
حتى أظهر هذا الدين من دلس * وأوجب الحق لسادات إعجابا
واملا الأرض عدلا بعد ما ملئت * جورا وافتح للخيرات أبوابا

(مر) الحجاج متكررا فرأه امرأته فقالت الامير ورب الكعبة فقال كيف عرفتنى فقالت بشمائك قال هل عندك من قرى قالت لم خبز فطير وماء نيم فأحضرتة فاكل فقال هل لك أن تصاحبنى وتصلحنى ما بينى وبين امرأتى فقالت هل عندك من جماع يبنى قال لم قالت فلا حاجة فإلى أحد يصلح يتسكما اذن انتهى (قال) رجل للشعبي ما تقول فى رجل اذا وطئ امرأة تقول قتلتى أوجعتنى فقال أقنلها ودمها فى عنق (روى) الكلبي فى حديث طويل عن أبى جعفر رضى الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليله تكون فى كل سنة قال اذا أتى شهر رمضان فاقرا سورة النخان فى كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك تأنظر الى تصديق القدي سألت عنه انتهى والله أعلم (مؤيد الدين الطغتراني)

فصبرا أمين الملك ان عن حادث * فمقابلة الصبر الجليل جميل
ولا تياسن من صنع ربك انى * ضمين بان الله سوف يذيل
ألم تر ان الليل بعد ظلامه * علينا لاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضو يقر بعدما * بدا وهو شحت الجانين شليل
ولا تحسبن السيف يقصر كلما * تصاوده بعد المضاء كلول
ولا تحسبن الروح يقطع كلما * تمر به فتح الصبا فيميل

فقد يطفئ الدهر الابن عناه * فيشفي عليل او يبل غليل
ويرثاش مقصود الجناحين بعدما * تساقط ویش واستطار لسليل
ويستأنف الفصن السليب نصارة * فيدورق مالم يتتوره ذيول
والتنجم من بعد الرجوع استقامة * ولالحظ من بعد الذهاب قفول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي اطلع أنوار القرآن فانار اعيان الاكوان وأظهر بدائع البيان قواطع البرهان
فأضاء صحائف الزمان وصفائح المكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى اليه الذي
نزلت لتصديق قوله وتبيين فضله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله محمد
المؤيد بينات وحجج قرآنا عربيا غير ذي عوج وعلى آله العظام وصحبه الكرام ما شمل الكتاب
على الخطاب ورب الاحكام في الابواب (ينما) الخطاير يتطلف من ازهار اشجار الحقائق ربها
ويرشف من نقاة سلافة كؤوس الدقائق حياها ما كان ينع باقتناء اللطائف بل كان يجتهد في التقاط
التواظر من عيون الطرائف اذ انتضت عين النظر على خرائب سور القرآن وانطبعت في بصر
الفكر بدائع سور الفرقان فكنت لا تنقطع الدهر اغوص في لجج المعاني وطفقت لاقتصاص الغرر
اعوم في بحار المباني اذ وقع الخط على آية من معترك أنظار الافاضل والاطال في موزدحم افكار ارباب
الفضائل والمعالي كل رفع في مضمارها راية ونصب لآيات ما سئله فيها آية فرأيت ان قد وقع التخالف
والتشاجر والمناقشة في التعاطف والتفاخر حتى ان بعضنا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضلوا
عن سهام الشتم والهديان فما وقفوا في موقف من المواقف أبدا وما وافق في سلوك هذا المسلك احد
احدا ثم اتى ظفرت على ماجرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما أورده في الكتب من تحقيقات الافاضل
فاكتنعت عين الفكر من سواد أرقامهم وانتضت حدقة النظر عن حرائش نتائج أفهامهم وكنت ناظرا
بعين التأمل في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن في عقال الاشكال فأخذت أحل عقدها بأنامل
الافكار وأعتبر دروها بميسار الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد خفيت تحت الاستار وان الاجلة
ما اعتقوها يابدى الافكار فما زلت في بساط الفكر أجول وما زال ذهني عن سمع التأمل لا يزول
حتى آلت أنوار المقصور قد تلا لأت عن أفق اليقين وشهد بصحتها لسان الحجاج والبراهين
فرغبت أحقق المرام واحرق الكلام في فتايت الله الحرام راجيا منه ان لا أزال عن صوب الصواب
وان لأأمل عن الاجتهاد في فتح هذا الباب سائلا منه التوفز بالاستبصار عن لا فتر عين فهمه عن
الاكتحال بنور التحقيق ولا يقصر شأو ذهنه عن المروج الى معارج التدقيق فوجدت بمون
الله لكشف كنوز الحقائق معنا وتوضيح رموز الدقائق نورا مينا ثم جعلت كسوة المقصود
مطرزا بطراز التحرير ليكون في معرض العرض على كل عالم محرر موردا ما جرى بين الاجله

عند الطراد في مصار المناظره وما أقادوا بعد الاختبار بمسبار المفاكره مذيلاً بما سنعلى في الخاطر
الفائر وذوق القاصر متوكلاً على الصمد المعبود فإنه محقق المقصود ولما اتظم درره في سلك
الانتظام ووسمت عليه بتحم الاختتام جعلت غرته مستتيرة بدواء حضرة مقبل أفواء الاكسمة
والخواقين ومعفرجاء أساطين السلاطين الذى خصه الله من البرايا بجميع المزايا وأفاض عليه
من سجال افضاله أنواع العطايا جعل وفود النظر في ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه
عم الانام بفهام الانعام وعما سواد الظلم عن ياض الايام وهو السلطان الاعظم والحقان الاعدل
الاكرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله في بلاده ظل الله على عبادته حامى حوزة الملة الزهراء
للماسح سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السمحة البيضاء المجاهد المرباط في سنبل الله المجتهد في
اعلاء سنة رسول الله المؤيد بلطف الله فلان شاء خلد الله سبحانه على مفارق العالمين ظلال سلطنته
القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافته الباهرة ساطعاً عن ذروة الاقبال أشعة بيران
حشمته وسطوته صاعداً الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمتة وشوكتة ولا زال شمس سعادتة
طالعة عن افق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال ويدر جلاله ثابتاً في أوج برج الشرف بالكمال
بالبني وآله العظام ومحبيه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤل من حضرته العلياء ملاحظة تتضمن
بل المرام والله تعالى ولى الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها أى بسورة كاتبة من مثله
والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بفاتوا والضمير للعبد انتهى وحاصله ان الجارو والجور اعني
من مثله اماناً يتعلق بفاتوا على أنه ظرف لفوا وصفة لسورة على أنه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين
فالضمير في مثله اما طاب الى ما نزلنا أو الى عبدنا فهذه صور أربع حوز ثلاثاً منها نصريحاً ومنع
واحدتها تلويحاً حيث سكت عنها وهى أن يكون الطرف متعلقاً بفاتوا والضمير لما نزلنا ولما كانت
علة عدم التجوز خفية استشكل خاتم المحققين عضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره بطريق
الاستفتاء وهذه عبارته قلها على ما هي عليه تبر كاشريف كلامه يأدلاء الهدى ومصاييح الدجى
حياكم الله ويحكم وألهمنا بتحقيقه وإياكم هاتوا من نوركم مقتبس وبضوء ناركم للهدى ملتبس بمنح
بالقصور ولا تمنحن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جان

ألا قل لسان وادى الحى * هنياً لكم في الجنان الخلود

أفوضوا علينا من الماء فيضا * فمنح عطاش وأنتم ورود

قد استنبه قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال اللطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أى
بسورة كاتبة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز أن يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث

جوز في الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وحظره في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين
 فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية أو نكتة
 معنوية أو هو تمكيم بحث بل هذا مستبعد من مثله فان رأيتم كشف الريبه واماطة الشبهة والانعام بالجواب انتم
 أجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجار يردى) في جوابه كلاما معتقدا في غاية التقيد لا يظهر
 معناه ولا يطلع احد على مفزاه رأيان ايراده في اثناء البحث يشئت الكلام ويبعد المرام فأوردناه
 في ذيل المقصود مع ما كتب في رده خاتم المحققين (وقال العلامة التفتازاني) في شرحه للكشاف
 الجواب ان هذا أمر تعجيز باعتبار المآتي به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاثيان يقتضى وجود
 لثقل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ ومثل النبي صلى الله عليه وسلم في الشربة والعريية موجود
 بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة وأما اذا كان صفة لسورة فالمعجوز عنه هو الاثيان بالسورة
 الموصوفة ولا يقتضى وجود المثل بل ربما يقتضى انتفاء حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قولنا اثمت من
 مثل الحماسة بيت يقتضى وجود المثل بخلاف قولنا اثمت بيت من مثل الحماسة انتهى كلامه (وأقول)
 لا يخفى ان قوله يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ يفهم منه أنه اعتبر مثل القرآن
 كلاله أجزاء ورجع التعجيز الى الاثيان بجزء منه ولهذا مثل بقوله اثمت من مثل الحماسة بيت فكان
 المثل كتابا أمر بالاثيان بيت منه على سبيل التعجيز واذا كان الامر على هذا القط فلا شك ان الذوق
 يحكم بان تعلق من مثله بالاثيان يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ منه لان الامر
 بالاثيان بجزء الشئ يقتضى وجود الشئ أولا وهذا مما لا يشكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كلياً
 يصدق على كلاً وبعضه وعلى كل كلام يكون في طبقة البلاغة القرآنية فلا نسلم أن الذوق يشهد
 بوجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ منه بل الذوق يقتضى أن لا يكون لهذا الكلى فرد
 يتحقق والامر راجع الى الاثيان بفرد من هذا الكلى على سبيل التعجيز ومثل هذا وقع كثيراً في
 محاورات الناس مثلاً اذا كان عند رجل باقوة ثمينة في الغاية قلما يوجد مثلها يقوم في مقام التعلف
 من يأتي من مثل هذه الباقوة يا قوة اخرى وبهم الناس منه انه يدعى انه لا يوجد فرد آخر من
 نوعه فظهر ان على هذا التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فأتوا أن يكون مثل القرآن موجوداً
 فلا محذور ألا ترى انهم لو أتوا على سبيل القرض بأدنى سورة متصفة بالبلاغة القرآنية لصدق انهم
 اتوا بسورة من مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثال المقيس عليه أعنى قوله
 اثمت من مثل الحماسة بيت فهذا لا يطابق القرض الا اذا جعل مثل القرآن كلاً فان الحماسة انما تعلق
 على مجموع الكتاب فلا بد أن يكون مثله كتاباً آخر أيضاً وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فان
 له مفهوم كلياً يصدق على كل القرآن وأبعاضه وأبعاضه الى حد لا يزول عنه البلاغة القرآنية
 وحينئذ يكون القرض منه المفهوم الكلى وهو نوع من أنواع البليغ فرد القرآن أمر باثيان فرد

آخر من هذا النوع فلا يخشون (وقال) في شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ العجز انما يكون عن المآثي به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار اتقاء الوصف فان قلت فليكن المعجز باعتبار اتقاء المآثي به قلت احتمل عقل لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالهم فلا اعتداد به انتهى كلامه (واقول) لا يخفى ان كلامه هنا يحمل ليس نصا فبا قصد به في كلامه في شرح الكشف وحيث انه يقال ان اراد بقوله اذ العجز انما يكون عن المآثي به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المآثي به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا ويكون العجز عن الايمان بسورة منه بشهادة الذوق مطلقا فهو ممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم ذلك اذا كان المآثي به أعنى مثل القرآن كليا له اجزاء والتعجيز باعتبار الايمان يحجز منه كما قررناه سابقا وان اراد انه انما يلزم بشهادة الذوق اذا كان المآثي منه كليا له اجزاء فهو مسلم لكن كونه مراداهنا ممنوع بل المراد هنا ان المآثي منه نوع من أنواع الكلام والتعجيز راجع اليه باعتبار الامر بان يأتى فرد آخر منه كما صورناه في مثال الياقوتة فتذكر (قال المدقق شارح الكشف) في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشف ويجوز أن يتعلق بأتاوا الضمير للعبد اما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد او للمنزل على مذكروه وهو ظاهر ومن يباية او تبعضية على الاول لان السورة المفروضة بعض اقل المفروض والاول ابلغ ولا يحمل على الابتداء على غير التبعضية او البيان قائما أيضا يرجعان اليه على ما آثر شيخنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني واما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذ لا يبين قبله وتقديره رجوع الى الاول ولان البيانية أبدا مستقر على ما سيحكي ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حيثئذ يكون واقعا عليه كما في قولك أخضت من المال واتيان البعض لامعنى له بل الايمان ببعض فتعين الابتداء ومضى السورة والسورة نفسها ان جملا مقامين لا يصلحان مبدأ بوجه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان المعنى في مبدئية الفعل المبدأ القاعلى والمادى والغائى أوجهة يتلبس بها ولا يصلح واحد منها فهذا ملوح اليه العلامة وقد كفيت بهذا البيان اتمامه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبب والتقسيم حكم بتعين من للابتداء ثم بين ان مبدئية الفعل هنا لا تصلح الا للعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليه ولا يخفى أن قوله ولا تبعيض اذ الفعل حيثئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم ان يكون بطريق الاصله لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعية ثم أن يكون بدلا فانكم لما جوزتم ان يكون في المعنى مقولا صريحا كما قررتم في أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهم لم لا تجوزون أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون التبعية المستفادة من من

ملحوظة على وجه البدلية ويكون الفعل واقفا عليه فيكون في حيز الباء وان لم يكن تقدير الباء عليه اذ قد يحتمل في التابعة مالا يحتمل في المتبوعية كما في قولهم رب شاة وسخلتها لا بد لنفي هذه من دليل * ثم على تقدير التسليم قول قوله لان المعبر في مبدئية الفعل للمبدأ الفاعلي الى آخره محل بحث لان التعميم الذي في قوله اوجهه يتلبس بها غير منضبط لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنتهي الى حد من الحدود من جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الفهم السليم والطبع المستقيم على أنك لو حققت معنى من الابتدائية يظهر لك أن ليس معناه أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الا الذي اعتبر له ابتداء حقيقة او توها وقد ذكر العلامة التفازاني كلام الكشف للرد وقال في اثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدأ فاعلي للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الا مؤلفا لتلك السورة مخترعا لها فيكون مبدأ فاعليا حقيقيا لها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة الا باعتبار التلبس المصحح للسمية فهو أبعد منه غاية البعد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما بالحقيقة والآخر بالمجاز وأين هذا من ذاك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيدا في رأي نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأصف (قال الفاضل الطيبي) لا يقال انه جبل من مثله صفة السورة فان كان الضمير للمنزل فهي لبيان وان كان للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر فلي| هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعي كونه لبيان والبيان يستدعي تقديم مبهم ولا تقديم فتعين أن تكون للابتداء لفظا أو تقديرًا أي أسدروا وأتوا واستخرجوا من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير. فلذلك تعين في الوجه الثاني عود الضمير الى العبد لان هذا وأمثاله ليس بواف ولذلك عسدي بعض الفضلاء وقال قد استهم قول صاحب الكشف حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا صريحا وحصره في الوجه الثاني تلويحا فليت شرى ما للفرق بين فأتوا بسورة كاملة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة (وأجيب) بانك اذا اطلعت على الفرق بين قولك لصاحبك ائت برجل من البصرة أي كائن منها وبين قولك ائت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد والارتباب (ثم نقول) ان من اذا تعلق بالفعل يكون اما ظرفا لفعا ومن للابتداء أو مفعولا به ومن للتبعيض اذ لا يستقيم أن يكون ميانا لاقتضائه أن يكون مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير أن يكون تبعيضا فمتناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطالان وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتعدي الاتيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون بعضا من كلام مثل القرآن وهذا على تقدير استقامته بمنزل عن المقصود واقتضاء

المقام لان المقام يقتضى التحدى على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ في الاعجاز بحيث لا يوجد لاقه لطير فكيف لكل فالتحدى اذن بالسورة الموصوفة بكونها من مثله في الاعجاز وهذا انما يتأتى اذا جعل الصير لما نزلنا ومن مثله سورة ومن بيانية فلا يكون المأثى به مشروطا بذلك الشروط لان البيان والمبين كشئ واحد كقوله تعالى فاحتبوا الرجس من الاوثان وبعضه قول المصنف في سورة الفرقان ان تنزله مفرقا ومجديهم بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كما نزل شئ منها أدخل في الاعجاز وأتور للحجة من أن ينزل كله جملة واحدة ويقال لهم جئوا بمثله هذا الكتاب مع بعد ما بين طرفيه أو طوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله قصر عن اقامة المرام كما لا يخفى على من له بلفنون ادنى الملم فلا علينا ان نشير الى بعض ما فيه (فتقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعيضاً فغناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يظهر الا على تقديره حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا فساد بلا ضرورة فلو قال فأتوا سورة بعض مثل المنزل على ما هو النظم القرآنى فهو في غاية المسحة والمثانة وجبئذ يكون قوله بعض مثل المنزل بدلا فيكون معمولا للقول على ما حققناه سابقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف فارجع وتأمل * ثم قوله وعلى تقدير أن يكون ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الايتان بسورة فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظرا لان الايتان من المثل لا يقتضى أن يكون من كلام مثل القرآن يكون المأثى جزأ منه بل يقتضى ان يكون من نوع من الكلام غالبا في البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية والمأثى به يكون فردا من افراده ولعمري انه ما وقع في هذه الا لأنه جعل المثل كلاً له أجزاء لا كلاً له أفراد كما فصلنا سابقا في مثال الياقوتة حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازانى فلا يحتاج الى الامادة وظنى ان منشأ كلام العلامة التفتازانى ليس الا كلام الفاضل الطيلى تأمل وتذكر * وقد يجاب بوجود آخر في غاية الضعف ونهاية الزيف أوردنا العلامة التفتازانى في شرح الكشف وبين ما فيها رأينا ان نقلها على ما هي عليه استحيابا للاقوال وليكون للتأمل في هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا تعلق فأتوا فمن للابتداء قطعاً اذ لا مهم بين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لايتان البعض ولا مجال لتقدير البامع من كيف وقد ذكر المأثى به صريحاً وهو السورة واذا كانت من للابتداء تعين كون الصير للعبد لانه المبدأ للايتان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ الذى تقتضيه من الابتدائية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الايتان بالكلام في المتكلم على أنك اذا تأملت فالتكلم ليس مبدأ للايتان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به الامر الذى اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهمها كالبصرة للخروج والقرآن للايتان بسورة منه (الثانى) اذا كان الصير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان بمثابة ذلك المنزل بهذا المنزل هو المطلوب لامثالة سورة واحدة منه بسورة من هذا

وظاهر أن المقصود خلافه كما لعلقت به الآي الآخر وفيه نظر لأن إضافة المثل الى المنزل لا تقتضي أن يعتبر موصوفه منزلاً ألا ترى أنه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعبيرهم عن أن يأتوا من عند أنفسهم بكلام من مثل القرآن ولو سلم فإدعاءه من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين (الثالث) أنها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال أتوا من زيد بكتاب أي من عنده ولا يصح من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا أيضا بين الفساد انتهى (وقد ألهمت) بحل الكلام في فناء بيت الله الحرام ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق ويده أزمة التحقيق ان الآية الكريمة ما أنزلت الا للتحدي وحقيقة التحدي هو طلب المثل ممن لا يقدر على الايمان به فاذا قال المتحدى فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه أنه يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال أتوا من مثله بدون قوله سورة كل أحد يفهم منه أنه يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه أنه مثل القرآن أي قدر كان سورة أو أقل منها أو أكثر واذا أراد للمتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر بسورة ويقول فأتوا من مثله سورة حتى يتعلق الامر بالايمان من المثل أولا بطريق العموم وكان بحيث لو اكتفى به لكان للمقصود حاصل والكلام مفيداً لكن تبرع ببيان قدر المأني به فقال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الإبهام في المقام وهذا الأسلوب مما نعتي به البلغاء وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقاً فأتوا يكون في الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو المأني منه فذكر من مثله على ان يكون متعلقاً فأتوا يكون حشواً وكلام الله يترى عن هذا فلهذا حكم بأنه وصف للسورة * وتامخيص الكلام ان التحدي بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول) تعيين المأني به فقط (الثاني) تعيين المأني منه فقط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون المأني منه مقدماً والمأني به مؤخراً (الرابع) العكس ولا ينبغي على من له بصيرة في تقدير الكلام ان الأساليب الثلاثة الاول مقبولة عند البلغاء والاخير مردود ويبقى ذكر المأني منه بعد ذكر المأني به حشواً هذا اذا جعل المأني منه مفهوم المثل وأما ان كان المأني منه مكاناً أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يدل عليه التحدي فذكره مفيد قدم أو آخر ولذلك جوز العلامة صاحب الكشف ان يكون من مثله متعلقاً فأتوا حيث كان الضمير راجعاً الى عبداً والحاصل أنه اذا جعل المثل المأني به فاذا أريد الجمع بين المأني منه والمأني به فلا بد من تقديم المأني منه على المأني به ولا يكون الكلام ركيكاً وأما اذا كان المأني منه شيئاً آخر فالقديم والتأخير سواء * وإنما يؤيد هذا المعنى ما أقاده المحققون في قول القائل عند خروجه من بستان الخاطب أكلت من بستانك من العنب أنه لو قال أكلت من العنب من بستانك

يكون الكلام ركيكاً بناء على أنه لو قال أكلت من العنب علم أنه أكل من البستان ف قوله من بستانك يبقى لنوا وأما اذا قال أولاً من بستانك أفاد أنه أكل من البستان بعد ان لم يكن معلوما ولكن بقي الإبهام في المأكل منه فلما قال من العنب دفع الإبهام هنا وان لم يكن مثلاً لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر اذا تأملت فيه تأملت بالمطلوب الذي نحن بصدده * لا يقال فعلى هذا جعله وصفاً أيضاً لغو بناء على أن التحدى يدل عليه * لانا نقول لاشك ان التحدى يدل على أن السورة المأثري بها هي السورة المماثلة فإذا قيل من مثله مقدما كان فيه إبهام واجمال من حيث المقدار فإذا قيل بسورة تمين المقدار للمأثري به وحينئذ قوله بسورة لا يفيد الا تميين المقدار المهم اذ بعد أن فهم المماثلة من صريح الكلام يضمحل دلالة السياق فلا يلاحظ قوله سورة الا من حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام حشو مستغنى عنه وأما اذا قيل مؤخراً فان جعلت وصفاً للسورة فقد جعلت ما كان مفهوماً بالسياق منطوقاً في الكلام بعينه وهذا في باب التعت اذا كان لفائدة لا ينكر كما في قولهم أمس الدابر وأمثاله وأما اذا جعلت متعلقاً بفأثروا فدلالة السياق باقية على حالها اذ هي مقدمة على التصريح بالمائة ثم صرحت بذكر المائة فكأنك قلت فأثروا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول وصفاً والثاني ظرفاً لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) فما الفائدة ان جعلناه وصفاً للسورة (قلت) الفائدة لاجلية وهي التصريح بمنشأ التعجيز فانه ليس الا وصف المائة وعند ملاحظة منشأ التعجيز أعني المثلية يحصل الانتقال الى ان القرآن معجز والحاصل ان الغرض من اتيان الوصف تحقيق مناط عليه كون القرآن معجزاً حتي يتأملوا بنظر الاعتبار فيردعوا عما هم فيه من الريب والافتكار وهذا ما سنع في الخاطر الفائر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف والتجنب عن الضاد والاعتساف فلمعري ان الغور فيه لمعيق وان المسلك اليه لدقيق واهل المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله ومحبه الطيبين الطاهرين أجمعين انتهى (من التفسير الكبير للإمام الرازي) المسئلة الخامسة الضمير في مثله الى ماذا يعود فيه وجهان (أحدهما) انه عائد الى ما في قوله مما نزلنا أي فأثروا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن العظم (والثاني) انه عائد الى عبداً أي فأثروا عن هو على حاله من كونه بشراً أمياً لم يقرأ الكتب ولم يأخذ عن العلماء والاول مروي عن عمرو بن مسعود وابن عباس وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة في باب التحدى لاسيما ما ذكره في يونس فأثروا بسورة مثله (الثاني) ان البحث انما وقع في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبداً فوجب صرف الضمير اليه ألا ترى أن المعنى وان ارببتم في أن القرآن منزل من عند الله فهاثروا انتم شيئاً مما يحمله وقضية الترتيب لو كان الضمير مبروداً الى

يحول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وإن أرتبتم في أن محمدا منزل عليه فهاثوا قرآننا من مثله
 (الثالث) أن الضمير لو كان عائدا إلى القرآن لا يقتضي كونهم عاجزين عن الاتيان بمثله سواء اجتمعوا أو
 افردوا وسواء كانوا أميين أو عاقلين محصلين أما لو كان عائدا إلى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي
 ألا يكون أحادهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامي فاما لو
 اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة لا تعادل الواحد والقارئ
 لا يكون مثل الامي ولا شك ان على الوجه الاول أقوى (الرابع) لو صرفنا الضمير إلى القرآن
 فكونه معجزا انما يحصل لكمال حاله في الفصاحة أما لو صرفناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه
 معجزا انما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أميا بعيدا عن العلم وهذا وإن كان معجزا أيضا الا أنما
 كان لا يتم الابتغى توهم من نقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى (الخامس) لو
 صرفنا الضمير إلى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوم ان صدور مثل القرآن عن من لم يكن مثل محمد
 صلى الله عليه وسلم في كونه أميا ليس محتمما ولو صرفنا إلى القرآن لدل ذلك على أن صدوره عن آدمي
 محتمم وكان هذا أولى (منقول من حواشي الكشف للقطب رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد
 تقدم أمران المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير إلى المنزل وتكون من التبيين أو لتبويض أي فأتوا
 بالسورة التي هي مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع إلى المنزل اليه وهو العبد وحينئذ
 تكون من للابتداء لان مثل العبد مبدأ للاتيان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فأتوا فالضمير للعبد ومن
 لا يجوز أن تكون للتبيين لان من البداية تستدعي مبهما تينه فتكون صفة له فتكون ظرفا مستقرا
 واذا تعلق بأتوا تكون لظرفا لغوا فيلزم أن يكون ظرف واحد مستقرا ولغوا وأنه مغل ولا يجوز
 أن تكون من لتبويض والا لكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لا يكون الا بالياء فلو كان مثل مفعول
 فأتوا لزم دخول الباء في من وأنه غير جائز فحينئذ أن تكون من للابتداء فيكون الضمير راجعا إلى
 العبد لان مثل العبد هو مبدأ الاتيان لامثل القرآن وبهذا يضمحل توهم من لم يفرق بين فأتوا
 بسورة من مثل ماثلنا وبين فأتوا من مثل ماثلنا بسورة انتهى (لجامه رحمه الله تعالى)

وَنُفِثَ بِعَفْوِ اللَّهِ عَنِّي فِي غَدٍ * وَإِنْ كُنْتُ أَدْرَى أَنَّ الْمَذْنَوبَ الْعَاصِي

وَأَخْلَصْتُ خَبِيءَ فِي النَّسَبِ وَآلِهِ * كَفَى فِي خِلَاصِي يَوْمَ حَشَرِي إِخْلَاصِي

هذا آخر المجلد الثاني من الكشف والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قال سيد البشر والشفيع المشفع في الحشر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار
 بلاء ومثلة بلغة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانزعجت بالكره من أيدي الاشقياء فأسعد
 الناس بها أرغهم عنها وأشقامهم بها أرغهم فيها فهي الفاشة لمن استحبها والمعوية لمن أطاعها الفائز

من أعرس عنها والمهلك من هوى فيها طوبى لعبه اتقى فيها ربه وقدم توبته وغلب شهوته من قبل أن تلقى الدنيا إلى الآخرة يصبح في بطن موحشة غبراء مدطمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينثر فيحشر إما إلى الجنة يدوم لعبها أو إلى نار لا ينفد عذابها (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ادعائي من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني (أبو حمزة لنسائي) قال رأيت علي بن الحسين رضي الله عنهما يصل وقد سقط رداؤه عن منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال ويحك أئدرى بين يدي من كنت أن العبد لا يقبل منه صلاة إلا ما أقبل فيها فقلت جعلت فداك هل كننا إذن فقال كلا إن الله يتم ذلك بالتواضع (لبعض الأعراب في تصحيح العزائم) إذا هم ألقى بين عينيه عزمه * وتكب عن ذكر العواقب جانباً ولم يستشر في أمره غير نفسه * ولم يرض إلا قائم السيف صاحباً

﴿ ولبعضهم في هذا المعنى ﴾

سأغسل عنى العار بالسيف جالباً * على قضاء الله ما كان جالباً

وتصغر في عيني بلادى إذا اثنت * يميني بأدراك الذى كنت طالبا

(من خط س عن عنوان البصرى) وكان شيخاً قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت أختلف إلى مالك بن أنس سنين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما اختلفت إليهما وأحييت أن أخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوماً اتى رجل مطلوب ومع ذلك لي أورد في كل ساعة في آناه الليل وأطراف النهار فلا تشغلنى عن وردى وخد عن مالك واختلف إليه كما كنت مختلف إلى فأغتمت من ذلك وخرجت من عنده وقلت في نفسي لو قرص في خيرا ما زجرنى عن الاختلاف إليه والاختلاف قد دخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسمعت عليه ثم رجعت من الفدالى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا الله يا الله أن تعطى على قلب جعفر وترزقنى من علمه ما أهتدى به إلى صراطك المستقيم ورجعت إلى دارى مغنياً ولم أختلف إلى مالك بن أنس لما أشرب قلبي من حب جعفر فما خرجت من دارى إلا للصلاة المكتوبة حتى عيل صبرى فلما ضاق صدرى تعلت وترديت وقصدت جعفراً وكان بعد ما صليت المصر فلما حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف فقال هو قائم في صلاة فجلست بمحذاته فابثت لا يسيرا اذخرج فقال ادخل على بركة الله فدخلت وسمعت عليه فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مايا ثم رفع رأسه وقال أبومن قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيته ووقفك يا أبا عبد الله مامستك فقلت في نفسي لو لم يكن لي في زيارته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثيراً ثم رفع رأسه فقال مامستك قلت سألت الله أن يعطى على قلبك

ويرزقني من علمك وأرجو ان الله تعالى أجابني في الشريف ماسئلك فقال ياأبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وإنما هو نور يقع في قلب من يريد الله تعالى أن يهديه فإن أردت العلم فاطلب في نفسك أولاً حقيقة العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك قالت ياشریف قال قل ياأبا عبد الله قلت ياأبا عبد الله ما حقيقة العبودية قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً لأن العبد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله بضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً وجعل اشتغاله فيما أمر الله تعالى به ونهاه عنه فإذا لم ير العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً هان عليه الاتفاق فيما أمره الله أن يتفق فيه وإذا فوض العبد تدبير نفسه الى مديره هان عليه مصائب الدنيا وإذا اشتغل العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء والمباهاة مع الناس فإذا أكرم الله العبد بهذه الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكراراً وتغافراً ولا يطالب ما عند الناس حراً وعلاً ولا يدع أيامه باطلاً فهذا أول درجة التي قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين قلت ياأبا عبد الله أوصني قال أوصيك بتسعة أشياء وصيتي لم يردى الطريق الى الله تعالى أسأله أن يوفقك لاستعمالها ثلاثة منها في رياضة النفس وثلاثة منها في العلم وثلاثة منها في الحلم فاحفظها وياك والتهاون بها قال عنوان فرغت قلبي له فقال أما اللواتي في الرياضة فياك أن تأكل مالا تختبئه فانه يورث الخفاة والبله ولأنما كل الا عند الجوع وإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله واذكر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ماملاً آدمى وطء شراً من بطنه فإن كان ولا يد فذلك لطعمه وثلاث لشرا به وثلاث لنفسه وأما اللواتي في الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرًا فقل له ان قلت عشرًا لم تسمع واحدة ومن يشتك فقل له ان كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله تعالى أن يغفر لي وان كنت كاذباً فيما تقول فاسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بأن تحي فعمد بالصحة والنداء وأما اللواتي في العلم فاسأل العلماء ماجهات وياك أن تسألهم تعاماً وتجربة وياك ان تعمل برأيك شيئاً وخذ بالاحتياط في جميع ما تجدد اليه سيلاً واهرب من الفتيا هربك من الاسد ولا تجعل رقبتك للناس جسراً قم عنى ياأبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تقصد على وردى فاني امرؤ ضنين بنفسى والسلام على من اتبع الهدى منقول كله من خط س (في الحديث) لا يترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه (ان) أبواب الارصاد الروحانية أعلى شأنًا وأرفع مكاناً من أحجاب الارصاد الجسمانية فصدق هؤلاء أيضاً فيما أقوه اليك مما دلت عليه أرسادهم وأدى اليه إجتهدهم كما تصدق أولئك (الشريف الرضى رضى الله تعالى عنه)

خذ نفسي يا ج من جانب الحمى * ولا تق بها ليلاً لئلا يسلم ربي نجد * فإن بذاك الحى حسي عهده وبالرغم منى أن يطول به عهدي * ولولا مداوى القلب من ألم الجوى * بذكر تلافينا قضيت من الوجد

(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاي أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه فقلت يا أمير المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فقال يا كميل وأي النفس تريد أن أعرفك فقلت يا مولاي وهل هي إلا نفس واحدة قال يا كميل إنما هي أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الإلهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومهتبة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعثاتها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعثاتها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم وبهاة وليس لها ابنات وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الإلهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل (في التهج) أن أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه سئل عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانيا فقال بحر عميق فلا تلجوه ثم سئل ثالثا فقال سر الله فلا يتكفوه لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده (سمع رجلا) رجلا ينادي على سلمة فقال أحدهما للآخر ان أعطيتني ثلث مامعك وضممتها إلى مامتي ثم لي ثمنها وقال له الآخر ان ضمنت ربيع مامعك إلى مامتي ثم لي ثمنها * طريق هذه المسألة وأمثالها أن يضرب مخرج الثلث في مخرج الربيع وينقص من الحاصل واحد فالباقي ثمنها فينقص من الحاصل ثلثه فيبقى مامع أحدهما وهي ثمانية ثم ربهه فيبقى مامع الآخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله أن يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا يقول الزاهدين ويعمل فيها يقول الراغبين أن أعطى منها لم يشبع وإن منع لم يتنع ينهي ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويفض للمذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقم على ما يكره الموت له أن سقم ظل نادما وإن صح أمن لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويحزن إذا ابتلى أن أسابه بلاء دعا مضطرا وإن ناله رخاء أعرض مقترا قلبه نفسه على ما يظن ولا يظنها على ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بأكثر من عمله أن استغنى بغير وفن وإن افتقر قسط ووهن يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل أن عرضت له شهوة أسلف المصيبة وسوى التوبة وإن عرته عمة أخرج عن شرائع الله يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدلل ومن العمل مقلد يافس فيما يقنى ويساع فيما يسقى يرى الغنى مغرما والفرم مغنا يخشى الموت ولا يبادر القوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته

ما يحتقره من طاعة غيره فهو عن الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويقوى نفسه فهو بطاع ويمضى ويستوفى ولا يوفى ويغنى الخلق في غير ربه ولا يغنى ربه في خلقه * قال جامع النهج كفى بهذا الكلام موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر (ومن كلامه كرم الله وجهه) عائب أخاك بالاحسان إليه واردد شره بالانعام عليه (قال يونس النحوى) الايدى ثلاث يد بيضاء ويد خضراء ويد سوداء قاليد البيضاء هي الابتداء بالمعروف واليد الخضراء هي المكافأة على المعروف واليد السوداء هي المن بالمعروف (قال بعض الحكماء) أحق من كان للكبر مجانيا وللأعجاب مباننا من حل في الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه يستقل بعالي همة كل كثير ويستصغر معها كل كبير (وقال بعضهم) ايمان متضادان بمعنى واحد التواضع والشرف (اذا ضربت) مخارج الكسور التي فيها حرف العين بعضها في بعض حصل الخرج المشترك للكسور التسعة وهو ألفان وخمسمائة وعشرون وقال انه سئل على كرم الله وجهه عن مخرج الكسور التسعة فقال للسائل اضرب أيام سنتك في أيام أسبوعك (كل) مخرج فهو يزيد على حاصل ضرب جذر كل من المربعين الذين هما حاشيتاه في جذر الآخر بواحد * أجزر المسوء بثواب المحسنين ان للقلوب لشهوة واقبالا وادبارا فأنوها من قبل شهوتها فان القلب اذا أكره عصى * على كل داخل في بالل اثمان اثم العمل بهوا ثم الرضا به من كتم سره كان الخير يسهل لم يذهب من مالك ما وعظك (من النهج) قد أحيا عقبه وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعت الأبواب الى باب السلامة ودار الإقامة وثبت رجلاه بطائفة يده في قرار الامن والراحة بما استمد قلبه وأرضى ربه الاستغناء عن العذر أعز من الصدق به (في النهج) ان للقلوب اقبالا وادبارا فإذا أقبلت فاحملوها على التواضع واذا أدبرت فاقصروا بها على الفرائض لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب أن لا يمضى شكره لنعته (في النهج) قد كان لي فيها معنى أخ في الله وكان يعظمه في عيني سفر الدنيا في عينه وكان خارجا عن سلطان بطنه فلا يشتهي مالا يبعد ولا يكثر اذا وجد وكان لا يلوم أحدا حتى لا يبعد العذر في مثله وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول مالا يفعل وكان ان غاب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على أن يسمع أحرس منه على أن يتكلم وكان اذا بدعه أمران نظر أيها أقرب الى الهوى فخالفه فمليكم بهذه الخلائق فآزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعلوا فاعلموا ان أخذ القليل خير من ترك الكثير (قال كرم الله وجهه) لكميل بن زياد قال كميل أخذ بيدي أمير المؤمنين رضوان الله عليه فأخرجني الى الجنة فلما أحسرت نفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوطاها والبأس ثلاثة ظلم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وجميع رعاي أتابع كل ناعق

يعملون مع كل ربح يستضيؤوا بنور العلم لم يلجؤا الى ركن وثيق ها ان ههنا لعلماء جفا وأشار بيده الى صدره لو أصبت له حمة على أصبت لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين لدنيا ومستظها بنعم الله على عباده ومحججه على أوليائه أو منقادا لحمة الحق لا بصيرة له في أحيائه ينقدح الشك في قلبه لاؤل عارض من شبهة ألا لاذا ولا ذاك أو منهوما باللذة سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شها بها الانعام السائمة كذلك يموت العلم يموت حامله اللهم على لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مشهورا وإما خافيا مقمورا لثلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الاقلون عددا الاعظمون عندا قفرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراء هم ويزرعوها في قلوب أشباههم يحسم بهم المسلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره للترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون ويحبوا الدنيا بابدان أرواحها معلقة بالمحلل الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه آه شوقا الى رؤيتهم الصرف يا كليل اذا شئت (لبعضهم)

تمت سلمي أن نموت بحبها * وأهون شيء عضدنا ما تمت
(سمع) رجل رجلا يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت (بشار بن برد)
اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه * وان أنت لم تشرب مرارا على القذى ظلمت وأى الناس تصفوا مشارب * فعش واحدا أو صل أخاك فانه * مقاروف ذب مرة ومجاوبه (من كلام بعض الحكماء) أرقص لقرد السوء في زمانه * ولهذا الكلام قصة مشهورة أو ردتها في الخجلة (الصالح الصفدي وفيه مراعاة النظر والتورية)

ياساحبا ذيل الصبي في الهوى * أبليتبه في النوى وهو القشيب
فاغسل بدمع العين نوب التقي * وفقه من قبل عصر المشيب
(للجامع) الفرق الذي أبدوه بين البذل وعطف البيان ردا على من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد بما يشع جملة بدلا كما نصروا عليه وذلك اذا قصدت الاسناد الى زيد وأثبت بالضارب توطئة وقد يتكلف بأنه اذا قصد مثل ذلك القصد لم يجز التلغظ بمثل هذا اللفظ (ابن دريد)

لا تحسبن يادهر أتى ضارع * لكعبة نمرقني عرق اللدى
مارست من لو هوت الافلاك من * جواب الججو عليه ما شكا
(لبعضهم) طربنا لتمرير الحديث بذكركم * فحسن بواد والعذون بواد
(روى) عن ابن الضحاك أن أبا نواس سمع صيا يقرأ قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء

لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا نحيء صفة الحر حسنة ثم تأمل سويعة وأنشأ
وسيارة ضلوا عن القصد بعدما * ترادفهم جنح من الليل مظلم * فلاح لهم منا على النأى قهوة
كان سناها ضوء نار تضرع * إذا ما حسوها قد أتاخوا مكالمهم * وان مزجت حثوا الركاب وعموا
فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لاحبا ولا كرامة بل أخذه من قول بعض العرب

وليل يسيم كلما قلت غورت * كواكبها دانت فسا تنزل

به الركاب أما أو مض البرق عموا * وان لم يلمح بالقوم بالسير جهل

(برهان التخليص) أورد ابن كونة في شرح التلويحات يفرض خطين غير متاهين متقاطعين قد
خرج أحدهما من مركز كرة فاذا فرض تحرك الكرة بحيث يخرج القطر من المقاطعة الى الموازاة
فلا بد أن يتخلص عن الخط الآخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهي بها الخط مع كونه غير متاه
(بعض الاصراب) يصف حمارى وحش كاتا يثيران في عدوها غبار بهيج تارة ويسكن أخرى

يتعاوران من الغبار ملامة * يضاء محكة هنا لاجاها

تطوى اذا وردا مكانا عزنا * واذا السنا بك أسهلت نشرها

(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين إما علة دينية
كخوف معاد وإما سياسية كخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من شيم النفوس فان نجد * ذاعفة قلعة لا يظلم

(قيل) لبعض الصوفية ألا تبسح مرقعتك هذه فقال اذا باع الصياد شبكته فبأى شئ بصطاد
(قولهم) فلان لا يعرف مره من بره أى من يكرهه عن يره وقولهم فلان معر يد فى سكره مأخوذ
من المعر يد وهى حبة تفتخ ولا تؤذى (من المستظهرى) قصد الرشيد زيارة الفضيل بن عياض
ليلا مع العباس فلما وصل الى بابه سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجتروا السيآت أن نجملهم كالذين
آمنوا وعملوا الصالحات سواء بحياهم وماتهم ساء ما يحكمون فقال الرشيد للعباس ان اتفطنا بشئ
في هذا فناداه العباس أجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندي أمير المؤمنين ثم نتج الباب وأطفا
السراج فجعل مروان يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما ألينها ان نجت من عذاب يوم
القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم ومسلمة فاشتد بكاء
الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال ياها ان انما قتلتها أنت وأصحابك
فقال الرشيد ما لي بك هاهنا الا وقد جعلنى فرعون ثم قال له الرشيد هذا مهر والدنى ألف دينار
وأريد أن تقبلها منى فقال لا جزاك الله الا جزاءك ردها على من أخذتها منه فقام الرشيد وخرج
(لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبى طالب) من أبيات

ولست براء عيب ذى الود كله * ولا يعض ما فيه اذا كنت راضيا

فيعين الرضا عن كل عيب كلية * كما أن عين السخط تبدى المساوي
 (جواب الشرط الجازم) لم يحل محل المفرد مع أنه في محل جزم (الماثم) النساء الجماعات في خير
 أو شر لافي المصيبة فقط كما تقول العامة بل هي المتاحة لتناوحن أى تقابلن (ذكرنا) في عيوب
 الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضا رضى الله عنه للمأمون
 اذا كان دونى من بليت بجهه * أبيت لذنسى ان تقابل بالجهل * وان كان مثلى فى محلى من الهوى
 أخذت بحلمى كى أجل عن المثل * وان كنت أدنى منه فى الفضل والحجى * عرفت له حق التقدم والفضل
 (آخر) ولست كمن أخنى عليه زمانه * فبات على أخذاته يشعب
 نلله الشكوى وان لم يجد بها * صلاحا كما يلتن بالحق أجرب
 (من كتاب أدب الكاتب) الطرب خفة تصيب الرجل لشدة السرو أو شدة الجزع وليس فى
 الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة

وأرأى طربا فى أثرهم * طرب الواله أو كالتخيل

(قال المحقق الطوسى) فى شرح الاشارات أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد
 متحركاً بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول فى تلك الجهة فلما انتقل الى
 جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما ثم قال لا يقال
 انا نرى الرى تتحرك الى جهة والتملة عليها الى خلافها لانا نقول لم لا يجوز أن يكون للتملة وقفة
 حال حركة الرى وللرى وقفة حال حركة التملة وهذا وان كان مستبعدا لكن الاستبعاد عندهم
 لا يعارض البرهان * والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما حركتان بل
 يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات اذا تركبت الى جهة واحدة أحدثت حركة مساوية
 لفضل البعض على البعض أو سكونا ان لم يكن فضلا وان كانت فى جهات مختلفة أحدثت حركة مركبة
 الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر المتزجات فاذا كان الجسم الواحد لا
 يتحرك من حيث هو احداهما لحركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة الواحدة كما تكون
 متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة مركبة وكل بسيطة
 متشابهة ولا يتما كسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحركاتها الاول بالذات والى غيرها
 بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الا متحرك واحد بالذات بل لو كان عنها ما سوى القياس اليه بالذات
 لكانت احداها فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون الجسم متحركاً بحركتين حصوله
 دفعة فى جهتين ولم يجوز ذلك الى ارتكاب شئ مستبعد فضلا عن محال (من كلام أمير المؤمنين)
 على كرم الله وجهه اذا ملئ البطن من المباح عمى القلب عن الإصلاح اذا ألتك الحن فاقعد لها
 فان قيامك زيادة لها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاد فقد أبقظك اذا أردت أن تطاع

فصل ما يستطاع اذا لم يكن مارتد فرد ما يكون اذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار عداوتهم ومواضع مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا ظفيرة ولا سفر فالعدوى ما يظنه الناس من تعدى العلل والهامة ما كان يتقدمه العرب في الجاهلية من أن القتل اذا طل دمه ولم يدرك بثاره ساحت هامة في القبر اسقوى والظفيرة التشاؤم من صوت الغراب ونحو ذلك وأما الصفر فهو كالخية يكون في الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدى من الجرب (قال بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عادانا أخذنا رأسه (وقيل) في الملوك هم جماعة يستعدون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين) الدين والسلطان والجسد والريعية كالفسطاط والعمود والاطياب والاولاد (قال بعض الحكماء) لابنه يابني خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن ما يكتبون ويقولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضى الله عنه) يومك جلاك اذا قدت رأسه انبعك سائر جسده يريد اذا عملت في أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره (لبعضهم)

ترى الفتى ينكر فضل الفتى * ما دام حيا فاذا ما ذهب

جده الحرص على نكتة * يكتبها عنه بماء الذهب

(من شرح القانون للقرشي في تشریح السابق) قال والموضعان الثاثنان من جانبيه في أسفله وهما طرفا القصبين يسميان الكوع والكسوع تشبيها لما بفصل الرسغ من اليدين والعظمان الثاثنان في هذين الموضعين العاريان من اللحم تسميها الناس في العرف بالكعبين وجالينوس غلط من سماها بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظم هو داخل هذين الموضعين يحيطان به وهو مغطى من جميع النواحي ثم قال الشارح المذكور في تشریح الكعب أما الكعب فالإنسان أكثر تكميا وأشد تنهدا مما في سائر الحيوان وذلك لان لرجليه قسا وأصابع ويحتاج في تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء على الأرض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل ساقه من قدمه مع فوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن أن يكون بزائدة واحدة مستديرة يدخل في حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جالبيه بل الى جهة مؤخره وكان إيلازم ذلك فساد التركيب أو مصاكة احدى القدمين للآخرى فلا بد وان يكونا بزائدين حتى تتكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون احدى الزائدين خلفا والاخرى قداما لان ذلك مما يسر مع حركة الانبساط والانقباض التين يقدم القدم فلا بد أن تكون هاتان الزائدتان احدهما يميننا والاخرى شمالا ولا بد أن يكون بينهما تباعد لا قدر يمتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على استدارة أكثر وأشد فلذلك

لا يمكن أن يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظم واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظم محتاجا جدا وكان يلزم من ذلك قبل الساق فلذلك لا بد وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين وأما أعلى الساق وذلك حيث مفصل الركبة فانه يكتفى فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج أن تكون إحدى قصبتى الساق منقطعة عند أعلى الساق فيجب أن يكون الحفرتان في هاتين القصبتين والزائدتان في العظم الذى في القدم لأن هاتين القصبتين يراد بهما الخفة وذلك ينافى أن تكون الزوائد فهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل والحفرة يلزمها زيادة الخفة فلذلك كان هذا المفصل بمحفرتين في طرفى القصبتين وزائدتين في العظم الذى في القدم وهذا العظم لا يمكن أن يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة الثبات على الارض وذلك ينافى أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج ان يكون سلسا جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عشرين جدا وغير العقب من باقى عظام البدن بعيدا ان يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حادتاين طرفى القصبتين والزائدتين في الكعب ﴿ في كتاب التوضيح في علم التشريح ﴾ الكعب موضوع فوق العقب وتحت الساق يحتوى عليه الطرفان الفاتتان من القصبتين ويدخل طرفاه في قرنى العقب دخول المكن ولهما زائدتان فوقائيتان الاسية منهما تدخل في حفرة طرف القصبة العظمى والوحشية تدخل في حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به ينسبط القدم ويتقبض (لعمضم)

لنا صديق وله حلية * طويلة ليس لها قائد * كأنها بعض ليلالى الشتاء * طويلة مظلمة باردة

(لعمضم فى الاقتباس)

ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره * أسكنهم فى مقلتي * فإذا هم بالساهرة
ولاخر فيه * جاءنى الحبزاثا * وعلى ميجتي عطف قلت حدى قبلة * قال خذها ولا تخف
ابن الوردى فيه * زار الحبيب بليل * وفزت منه بالنس وبان وهو ضجيجى * وما أبصر نفسى
الشاب الظريف * أضيف كالبرصلى * فى قلوب الناس نارا يمزج الحمر فيه * قرى الناس سكارى

(الصلاح وفيه تورية)

رب فلاح ملبح * قال يا أهل الفتوة كفى أضغاث خصرى * فأعينوني بقوه

(وله كذلك) أضحى يقول عناره * هل فيكم لى طائر الورد ضاع بجنه * وأنا عليه دأثر

(وله كذلك) يا عاشقين حاذروا * مبتسما عن نغره

فطرفة الساحران * شككم فى أمره * يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره

(وله كذلك) وصاحب لما أتاه الغنى * تاه وقبض المرء طماحه

وقبل هل أبصرت منه بدا * تشكرها قلت ولا راحة (وله كذلك)

أشكوا الى الله من أمور * يمر دهرى ولا تمر * وفعل مع دوام ليل * ما لها ما حيت فجر
(وله في الجون) كم من مابيع صغير * على المعنى تصير * وما تيسر منه * وصل الى ان تعذر
(قوله تعالى) ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ليس دالا على أن الكواكب مركوزة في فلك القمر
بل على أن فلك القمر مزين بها وهو كذلك لشفاية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها رجوما
للشياطين لا يقتضى ان الكوكب نفسه ينقض ليلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية ما يلزم
منه ان الشهب تنفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يتم برهان على ان جميع الكواكب
مركوزة في الثامن وان فلك القمر ليس فيه الا القمر فلعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة
فيه ومنها تنقض الشهب * ابن الفارض

هو الحب قاسم بالحشام الهوى سهل * فا اختاره مضى به وله عقل * وغش خاليا فالحب راحته عنا
فأوله سقيم وآخره قتل * ولكن لدى الموت فيه صباة * حياة لمن أهوى على بها الفضل
لستحك علما بالهوى والذي أرى * مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو * فان شئت أن نغيا سعيدا قت به
شهيدا والا فالغرام له أهل * فن لم يمت في حبه لم يمش به * ودون اجتهاد التحل ما جنت التحل
تمسك بأذيال الهوى واخلع الحيا * وخل سبل الناسكين وان جلوا * وقل لقتيل الحب وفيت حقه
وللمدى هيات ما الكحل الكحل * تعرض قوم للغرام فاعرضوا * بجبابهم عن محبة فيه واعتلوا
رضوا بالامانو وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فلا تبلو * فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم
وما نظفوا في السير عنه وقد كادوا * وعن مذهبي لما استحبوا العمى على الهدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أجبة قلبي والحبة شافى * لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل * عسى عطفة منكم على بنظرة
فقد تمبت بيني وبينكم الرسل * أحباي أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكوتوا كما شئتم أنا ذلك اتحل
اذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندي هو الوصل * وما الصدا الا الود ما لم يكن قلى
وأصعب شئ دون اعراضكم سهل * وتعدىكم عنبل لدى وجوركم * على بما يقضى الهوى لكم عدل
وصبري صبر عنكم وعليكم * أرى أبدا عندي مرارة تحلو * أخذتم فؤادى وهو بعضى فالذى
يضركم لو كان عندكم الكل * فأبتم فقير الدمع لم أر واقيا * سوى زفرة عن حرارة الجوى تعلو
فسهلى حى في جفونى غلغل * ونوى إليها ميت ودمى له فسل * هوى طل ما بين الطلول دى فن
جفونى جرى بالسفج من سفحه ويل * بما له قوسى اذ رأوتى متبا * وقالوا بين هذا الفتى مسه الحبل
وقل نساء الحى عنا بذكر من * جفانا وبعد العز قلة القل * وما ذاعسى عنى قال سوى غدا
يسم له شغل لم يهشغل * اذا أنعمت نعم على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجلت جل
وقد صدبت عيني برؤية غيرها * وأثم جفونى ترها لاصدا يحلو * حديثى قد سيم في هواها وما له

كما علمت بعد وليس له قبل * ومالى مثل فى غرامى بها كما * غدت فتنة فى حسنها ما لها مثل
 حرام شفا سقى لديها رزيت ما * به قسمت لى فى الهوى ودمى حل * خالى وان ساءت فقد حسنت لها
 وما حظ قدرى فى هواها به أعلو * وعنوان ما فيها لقيت وما به * شقيت وفى قولى اختصرت ولم أغلو
 خفيت ضنى حتى لقد دخل عائدى * وكيف ترى العواد من لاله نلل * وما عثرت عين على أترى ولم
 تدع لى رسما فى الهوى الا عين النجل * ولى همة نعلو اذا ما ذكرتها * وروح يذكرها اذا رخصت تغلو
 فنافس يندل النفس فيها اخا الهوى * فان قلبها منك يا حبذا البذل * فن لم يجد فى حب لم بنفسه
 وان جاد بالدين الى الهى البخل * ولولا مراعاة الصباية غيرة * وان كثروا أهل الصباية أو قلوا
 لقلت لعشاق الملاحه أقبلوا * اليها على رأى وعن غيرها ولوا * وان ذكرت يوما منى والذكرها
 سجدوا وان لاحت الى وجهها سلوا * وفى حبها بمت السعادة بالشقا * ضللا وعقل عن هداى به عقل
 وقتا لرشدى والتنسك والتقى * تخلوا وما بينى وبين الهوى خلوا * وفرغت قلبي من وجودى غلصا
 لعل فى شغلى بهامعها أخلو * ومن أجلبها اسى لمن يبتنا سى * واعدوا ولا غدوا لى دأبه العذل
 وارتاح لفاشين بينى وبينها * لتعلم ما أتى وما عندها جهل * وأسبوا الى العذال جبالذكرها
 كأنهم ما بيننا فى الهوى رسل * فان حدثوا فكلى مسامح * وكلى ان حدثهم ألسن تتلوا
 تخالفت الاقوال فينا تبينا * برجم ظنون فى الهوى ما لها أسل * فشنع قوم بالوصال ولم فصل
 وأرجف قوم بالسلو ولم أسل * وما صدق التشنيع عنى لشقوى * وقد كذبت عنى الاراجيف والتقل
 وكيف أرحبى وصل من لو تصورت * حماها لى وهما الضاقت بها السبل * وان وعدت لم يلحق القول فعلها
 وان أوعدت قال قول بسبقه الفعل * عدينى بوصل وامطلى بنجازه * فعندى اذا صاح الهوى حسن الماطل
 وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل * وعقد ولاء بيننا ماله حل * لانت على غيظ التوى ورضا الهوى
 لدى وقلبي ساعة منك لا يخلو * ترى مقلتي يوما ترى من أحجم * ويعتبنى دهرى ويمنع الشمل
 وما برحوا معنى أراهم منى وان * نأوا صورة فى الذهن قام لهم شكل * فهم نصب عيني ظاهرا حبا سورا
 وهم فى فؤادى باطننا أينا حلوا * لهم أبدا منى حو وان جفوا * ولى أبدا ميل اليهم وان منوا
 (من كتاب اعلام الدين) تأليف أبى محمد الحسن بن أبى الحسن الديلمى عن مقداد بن شريح البرهانى
 عن أبيه قال قام رجل يوم الجمل الى على كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين قول ان الله واحد
 تحمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هنا ان القول فى ان الله واحد على أربعة أقسام فوجهان
 منها لا يجوز ان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فاما الثمان لا يجوز ان عليه فقول القائل هو واحد
 يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز لان مالا ثانى له لا يدخل فى باب الاعداد أما ترى أنه كفر
 من قال أنه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا مالا يجوز لانه
 تشبيه جل ربنا عن ذلك وأما الوجهان الثمان يثبتان له فقول القائل واحد يريد به ليس له فى

الاشياء شبهه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يريد أنه أحدى المعنى يعنى أنه لا ينقسم فى وجود ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل (عن نوف البكالى) قال رأيت أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم راقى قلت بل راقى يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخرة أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وراياها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دنارا هم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام فى مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة العشار الذى يمشى أموال الناس والعريف لنقيب والشرطى المنسوب من قهر السلطان والعرطبة الطبل والكوب الطنبور أو بالمكس (من التهج) والله لأن آيت على حرك السعد أن مسهدا وأجر فى الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظلالا لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلى فقو لها ويعطول فى الثرى حلولا والله لقد رأيت عقيلا وقد أملق حتى استباحنى من بر كم ساما ورأيت سيانا شعث الالوان من قهرهم كأنما سودت وجوههم بالعظم وعاودنى مؤكدا وكرر على القول مرددا فأصغيت اليه سمى فظن أنى أيمه دينى وأتبع قياده مفارقا طريقى فأحميت له حديدة ثم أدبته من جسمه ليمتد بها فضج ضجيج ذى دنف من ألمها وكاد أن يخرق من مسها فقلت له ثكلتك الثوا كل يا عقيب أنتن من حديدة أحماها انسانا لعيه ونجرتى الى نار سجرها جبارها لفضبه أنتن من الاذى ولا أنتن من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة فى وعائها ومعجونة شنتتها كأنما عجنت بريق حية وقبئها فقلت أصله أم زكاه أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلك المبول أعن دين الله أتيتنى لتخضعنى أم تحبط أم ذو جنة أم تهجر والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت الافلاك ما هان على أن أعصى الله سبحانه فى نعمة أسلبها جلب شميرة وما فعلته وان دنيا كم عندى أهون من ورقة فى فم جرادة تقضمها مالمع ونعم يغنى ولنة لانتى نموذ باقة من سيآت العقل وقبح الزلل وبه نستعين * أكثر مصارع المقول تحت بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من لا يرضى وجلس الى من لا يدبى وتفاخر الى من لا يقبى وتكلم بما لا يمتبه (قال بعض الحكماء) ينبغي للعاقل أن يعلم أن الناس لا خير فيهم وان يعلم أنه لا بد منهم فاذا عرف ذلك عاملهم على قدر ما تقتضيه منه المرفة (شتم) رجل بعض الحكماء فتعائل عن جوابه فقال اياك أعنى فقال الحكيم وعنتك أعرض (من درة القواس) قولهم هاون غلط اذ ليس فى كلام العرب قاعل والفين فيه واو والصواب ان يقال هاوون على وزن قاعول

* لسان العاقل من وراء قلبه وعقل الاحق من وراء لسانه (الحاجري)

مذمذوا عن عهد وصالي حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطلا

أدعو بلساني يفعل الله به * قلبي وحشاشتي نادى لالا

(السكاكي) يستهجن قول أبي تمام حيث يقول

لا تسقى ماء اللام قاتني * صب قد استعذبت ماء بكائي

ان الاستعارة التخيلية فيه منفكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يجمع الاضكاف فيه مستندا بأنه يجوز أن يكون قد شبه اللام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكناية واطافة الماء تخيلية أو أنه تشبيه من قبيل لجين الماء لاستعارة قال ووجه التشبه ان الموم يسكن حرارة الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلي في حاشية المطول فيه نظر لان المناسب للعاشق ان يدعى أن حرارة غرامه لا تسكن لا باللأم ولا بشئ آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبهه انتهى كلامه هنا وتقل ابن الاثير في المثل السائر ان بعض الطرقة من أصحاب أبي تمام لما بلغه البيت المذكور أرسل اليه قارورة وقال ابنت لنا شياً من ماء اللام فأرسل اليه ابو تمام وقال اذا بعثت الى ريشة من جناح الذل بشت اليك شياً من ماء اللام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل وقال ما كان أبو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعل الجناح للذل ليس يجعل الماء لللام فان الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على أولاده يخفض جناحه ويلقيه على الارض وهكذا عند تعب ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره يطأطأ رأسه ويخفض يديه اللذين هما جناحاه فشبه ذلك وتواضعه بحالة الطائر على طريق الاستعارة بالكناية وجعل الجناح قرينة لما وهو من الامور الملائمة للحالة المشبهة بها وأما ماء اللام فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنقيح هذا ويقول جامع الكتاب ان للبيت محلاً آخر كنت أظن أنني لم أسبق اليه حتي رأيت في التبيان وهو أن يكون ماء اللام من قبيل المشاكاة لذكر ماء البكاء ولا تظن ان تأخر ذكر ماء البكاء يجمع المشاكاة فانهم صرحوا في قوله تعالى فهم من عني على بطه ومنهم من عني على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشياً لمشاكاة ما بعده وهذا الحمل انما يتمشى على تقدير عدم صحة الحكاية المنقولة ثم أقول هذا الحمل اولى بما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ دلالة البيت على ان الماء مكروه كما قاله المحقق التفتازاني في المطول والتشبيه لا يتم بدونه وأما ما ذكره صاحب المثل السائر من أن وجه التشبه أن اللام قول يعنف به الموم وهو غرض بالسمع فقله أبو تمام الى ما يختص بالخلق كأنه قال لا تذقني اللام ولما كان السمع يتجرع اللام أولاً كتجرع الخلق الماء صار كأنه يشبه به فهو وجه في غاية البعد أيضاً كما لا يخفى والمعجب منه انه جعله قريباً وغاب عنه عدم الملائمة بين الماء

والملام هذا وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلي في كلام صاحب الإيضاح بأن تشبيه الشاعر للملام بالماء في تسكين نار الغرام إنما هو على وفق معتقد الاوام بأن حرارة غرام العشاق تسكن بمرور الملام وليس ذلك على وفق معتقده فلعل معتقده ان نار الغرام تزيد باللام قال أبو الشبص أجد الملامة في هواك لذينة * حبا لذكرك فليله في اليوم
أوان تلك النار لا يؤثر فيها الملام أصلا كما قال الآخر

جاؤا يرومون سلواتي بلوهم * عن الحبيب فراحو مثل ما جاؤا
فقول الجلي لان المناسب للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الإيضاح لم يقل ان التشبيه معتقد العاشق وقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الإيضاح الكراهة في الشراب صريح بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى لبعضهم بكرت عليك فهبجت وجدا * هوج الرياح وأذ كرت نجدا
أتحن من شوق اذا ذكرت * دغند وأنت تركتها عمدا
(لبعضهم) وأتعب الناس ذو حال رفقها * يد التجل والافتار يخرقها
(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ماتكرو وصبر على ماتحب والثاني أشدهما على النفس انتهى لبعضهم نقل ركابك في الفلا * ودع الفوائى للقصور * فمعالى أوطانهم
أمنال سكان القبور * لولا الثغرب ما ارتقى * درالبحور الى النحور
* اذا أردت معرفة ارتفاع مخروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها نظير درجة الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا أقل من ثمانية عشر لم يقب الشفق بعد أو أكثر فقد غرب أو مساويا فابتداء غروبه وان كان غربيا فقد طلع الفجر أو أكثر لم يطلع بعد أو مساويا فابتداء طلوعه وان وقع النظر على خط وسط السماء فنصف الليل (قال القطب في شرح الشهاب) روى أن دعاء صنفين من الناس مستجاب لاجالة مؤمنا كان أو كافرا دعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن يجيب المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل أليس الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة في دعاء الكفار في النار وهناك لارحم العبرة ولا تحجب الدعوة وهذا الخبر الذى أوردناه يراد به في دار الدنيا فلا تدافع (انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان محفوقا بالعوارض المسادية متجليا بالجلاليب الجمالية ملازما لوضع خاص وقدر معين من القرب والبعد للمرطين وهو بعينه يظهر في ٦٨٣١ الحسن ٢٢٤٣٤٣١ المشترك خاليا عن تلك العوارض التى كانت شرط ظهوره لذلك الحسن عريا عن تلك الجلايب التى كان يدونها لا يظهر لذلك الشعر أبدا * انظر الى ما يظهر في ٥٩١١٣١ البقطة من صورة العلم وهو أمر عرضى يدرك بالقل أو الوهم ثم هو بعينه يظهر في ٤٦٥٣١

النوم بصورة البر. فالظاهر في علم ٥٩١١٣١ البقطة وعالم ٤٦٥٣١ النوم نبي واحد وهو العلم
 لكنه تجلي في كل عالم بصورة فقد تجسد في عالم ما كان في آخر عرضاً انظر الى السرور الذي
 يظهر في ٤١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحداً منته أنه قد يسرك في عالم ما يسوء في آخر اذا
 عرفت ان الشيء يظهر في كل ٤١٣٧ عالم ٥٢٦٩٢ بصورة انكشف لك سر ما انطلقت به
 الشريعة المطهرة من تجسد الاعمال في النشأة الاخرى بل ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان
 الاعمال الصالحة هي التي تظهر في صورة الحور والقصور والانهار وان الاعمال السيئة هي التي
 تظهر في صورة العقارب والحيات والنار واطلعت على أن قوله تعالى وان جهنم لمحيطه بالكافرين
 وارد على الحقيقة لا المجاز من ارادة الاستقبال في اسم الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة واعمالهم السيئة
 وعقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم
 وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ناراً وكذا
 قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يأكل في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله
 الظلم ظلمات يوم القيامة الى غير ذلك (رأيت في بعض التواريخ) كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن
 مروان بكتاب أغلظ له فيه وتهده فارسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وأمره باجابه
 فكتب الحجاج الى محمد ابن الحنفية رضى الله تعالى عنه كتاباً يتهده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك
 فكتب اليه محمد ابن الحنفية ان الله تعالى في الارض كل يوم نظرة يقضى بها ثلثمائة وستين أمراً
 فلعن الله أن يشغلك عنا بأمر منها فكتب الحجاج هذا الكلام جواباً عن كتاب قيصر وأرسله
 الى عبد الملك فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد
 من أهل بيتك وانما خرج من أهل بيت النبوة (مذكور في الجلد الخامس من الكشكول)
 بمباراة أخرى كل من القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانعكاس لا يريدون الانعكاس والانعكاس
 الحقيقي قال العلم الثاني أبو نصر الفارابي في رسالة الجمع بين رأى أفلاطون وأرسطاطاليس ان
 غرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لاحقيقة خروج
 الشماع ولا حقيقة الانعكاس وانما اضطر الى اطلاق ذلك اللفظين لضيق العبارة (كان بعض
 أصحاب القلوب يقول) ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وأنا أقول غمضوا أعينكم
 حتى تبصروا (معرفة الطالع من الارتفاع) ضع درجة الشمس أقوى من الكواكب على مقتطعة
 الارتفاع المأخوذ شرقياً أو غربياً فما وقع من منطقة البروج على الافاق الشرقي فهو الطالع وما وقع
 بين خطين يمران بالتعدين والتعديل (الله در من قال)

لا تخذلنك بمد طول تجارب * دنيا تفر بوصلها وستقطع
 أحلام نوم أو كظم زائل * ان النيب يثملها لا ينجح

(من كتاب تهافت الفلاسفة) الاقوال الممكنة في أمر المعاد لا تزيد على خمسة وقد ذهب الى كل منها جماعة (الاول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا لهذا البدن وهو قول نفاء النفس الناطقة المجردة وهم أكثر أهل الاسلام (الثاني) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وان البدن آلة تستعمل وتنصرف فيه لاسم تكامل جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من المسلمين كالامام الغزالي والحكيم الراغب وغيرها وكثير من المتصوفة (الرابع) عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطيعيين الذين لا يمتد بهم ولا يذهبهم لافي الله ولا في الفلسفة (الخامس) في التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ماعلمت ان النفس هي الزاج فينعدم عند الموت فيستحيل عادتها اوهى جرحه باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد (الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) هبطت اليك من الحل الرفع * ورقاء ذات تمزق وتمسح * محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سمرت ولم تبرق * وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تنجع ألقت وما سكنت فلما واسلت * ألقت مجاورة الخراب البلقع * وأظنها نسبت عهدا بالحي ومانالا بفراقها لم تنسج * حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم سر كرها بذات الاجرع علق بها ناء التقييل فأصبحت * بين العالم والطلول الخضج * نبكى وقد ذكرت عهدا بالحي بعد امع ثمى * ولما قلع * وتظل ساجمة على الدمن التي * درست بتكرار الرياح الاربعة اذها قما الشراك الكثيف وسدعا * قفص عن الاوج الفسيح المربع * حتى اذا قرب المسير من الحى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع * وغدت محالفة لكل مخاف * عنها حليف الترب غير مشيع سمعت وقد كشف الغطاء فأبصرت * ما ليس يدرك بالعيون المجمع * وغدت تفرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع * فلاى شيء أهبط من شاهق * مال الى قعر الخفيض الاوضع ان كان أهبطها الاله لحكمة * طويت على الفذ اليبس الاروع * وهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع * وتعود طامة بكل خفية * في العالمين غرقها لم يرفع وهي التي قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطامع فكأنها برق تألق بالحي * ثم انطوى فكانه لم يلعب مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا انها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق الخاطف * ويوجد في بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

أنهم يرد جواب ما أتاهم من * عنه فتار العلم ذات تشعشع
حاصل الايات الستة أنها لاى شيء تعلقت بالبدن ان كان الامر غير تحصيل الكمال فهي حكمة خفية

عن الازدهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقها به قبل حصول الكمال فان أكثر النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق بيد آخر لبطلان التناسخ (الشيخ ابن الفارض)
 أرج النسيم سرى من الزوراء * سحرا فاحيا ميت الاحياء * أهدي لنا أرواح نجد مره
 فالجو منه معتبر الارحاء * وروى أحاديث الاحبة مسندا * عن أذخر بأذخر وسحاء
 فسكرت من رياحواش بزه * وسرت حيا البرء في أدواق * يارا كب الوجناء بلغت المنى
 عيج بالحى ان جزت بالجرعاء * متيما تلمات وادى ضارح * متيا منا عن قاعة الوعشاء
 فاذا وصلت أنيل سلح فالتقا * فالرقتين فلعلع فشطاء * فكذا عن العليين من شرقية
 مل عادلا للحلة الفيعاء * واقرا السلام أهيل ذيك الوى * من مغرم دنف كئيب نافي
 صبمتى قفل الججيج تصاعدت * زفراته بنفس الصعداء * كلم السهاد جفونه فتبادرت
 عبراته ممزوجة بدماء * ياساكنى البطحاء هل من عودة * احيا بها ياساكنى البطحاء
 ان ينقض صبرى فليس ينقض * وجدنى القديم بكم ولا برحائى * ولئن جفا الوسى ما حل تربكم
 فدماى تربو على الانواء * واحسرتاضاع الزمان ولم أفر * منكم أهيل مودتى بلقاء
 ومتى يؤمل راحة من عمره * يومان يوم قلا ويوم ثناء * وحياتكم باهل مكة وهى لى
 قسم لقد كلفت بكم احشائى * حبيكم فى الناس اضحى مذهبي * وهوا كم دينى وعقد ولائى
 بالائى فى حب من من أجله * قد جدنى وجدى وعز عزائى * هلا نهك نهك عن لوم امرئ
 لم يلف غير منم بشقاء * لو تدرى قيم عدلتى لعذرتنى * خفض عليك وخلقى وبلائى
 فلنازل سرح المربع فالشيكة فالثنية من شعاب كداء * ولخاضرى البيت الحرام وطامرى
 ملك الحيام تافقى وعنائى * ولقنية الحرم للمربع وجيرة الحي المتبع وزاثرى الحياء
 فهم هم سدوا دنوا وصلوا جفوا * غدروا وفواجر وارثوا الضنائى * وهو عيادى حيث لم تمن الرقا
 وهم ملاذى ان عدت اعدائى * وهو بقاى ان تمامت دارهم * عنى وسغطى فى الهوى ورضائى
 وعلى مقامى بين ظهر انهم * بالاخشين أطوف حول حمائى * وعلى اعتناقى للرفاق مسامى
 عند استلام الركن بالانباء * وعلى مقامى بالمقام أقام فى * جسمى السقام ولا تب حين شفاء
 وتذكرى جياذ وردى فى الضحى * وتهجدى فى الليلة الليلاء * سرى ولو قلبت بطاح مسيله
 قلبا لقلبي رىء بالحصاء * أسعدأخى وغنى بمحدث من * حين الاباطح ان رعبت اخائى
 واعدهاء عند مسامى فالروح ان * بعد المدى ترناح للانباء * واذا ذى ألم ألم بمهجتى
 فشندا أعشاب الحجاز دوائى * آآذاد عن عذب الورود بأرضه * وأحاد عنه وفى قله بقائى
 وروبعه أربى أجل وريعى * طربى وصارف أزمة اللاؤاء * وجباله لى مريع ورماله

لى مرتع وظلاله أفياى * وتراه ندى الذكى وماؤه * وردى الروى وفى ثراه ثرائى
وشعابه لى جنة وقبابه * لى جنة وعلى صفاء صفائى * حبا الحيا تلك المنازل والربا
وسقى الولى مواطن اللألاء * وسقى المشاعر والحصب من مئى * سحبا وجاد مواقف الالضاء
ورعى الاله بها أسيحابى الأولى * سامرهم بمجامع الالهواء * ورعى لىالى الخيف ماكانت سوى
سلم مضى مع نقطة الاغفاء * واهاعلى ذاك الزمان وماحوى * طيب المكان بعفلة الرقباء
أيام ارتفع فى مبادىن المسنى * جذلا وارفل فى ذبول جبالى * ما تعجب الايام توجب للقى
منحها وتمنحه بسلب عطاء * ياهل لماضى عيشنا من اوبة * يوما واسمع بعده بفنائى
ميهات خاب السى واقصمت عرى * جبل المئى وانحسل عقد رجائى
وصفى غراما ان اعيش منيا * شوقى أماى والقضاء ورانى
﴿ الصلاح الصفى وفيه توريه ﴾

أملت أن تعطفوا بوصالكم * فرأيت من هجرانكم مالا يرى
وعلمت أن بمادكم لا بد أن * يجرى لى دمعى دما وكنا جرى
(وله فى امرأة فى يدها سلسلة)

زارت وفى معصمها اذائت * سلسلة زادت غرامى وله * وبددت عقلى فى نظمها * فها أنا المجنون فى السلسلة
(الفلسفة) لغة يونانية ومعناها محبة الحكمة وفيلسوف أصله فيلاسوف أى محب الحكمة وفيلا المحب
وسوف الحكمة (قد رمن قال) ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحبض بايدى القوم وهى ذكور
وأعجب من ذاتها فى أكفهم * تأجج نارنا والا كف بحور
(كان لابن الجوزى) امرأة اسمى لسم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرت يوما مجلس وعظه
فرمها واتفق ان جلس امرأة ان امامها وحجباها عنه فانشد مشيرا الى تينك المرأتين

أبا جيل نعمان بالله خايا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

(قال البلاذرى) كنت من جلساء المستعين اذ قصد الشراء فقال يومالست أقبل الا بمن قول مثل
قول البحرى

لوان مشتاقا تكلف فوق ما * فى وسعه لسى اليك المتبر

قال فرجعت الى دارى ثم أتيتك فقلت له قد قلت فيك احسن ما قاله البحرى فقال هات فانشده

ولو ان برد الصغنى اذ لبسته * يظن لظن البرد اذك صاحبه

وقال وقد أعطيت له ولبسته * نعم هذه أعطافه ومناكبه

فأمر لى بسبعة آلاف درهم (بنى عبد الملك بن مروان) بابا للمسجد الاقصى وبنى الحاجاج بابا آخر
بازائه فجاءت ساعة فأحرقت باب عبد الملك وسلم باب الحاجاج فتشق ذلك على عبد الملك فكتب اليه
الحجاج مائلى ومثل مولاي الا كمثل ابنى آدم اذ قريبا قربانا تقبل من أحدها ولم يتقبل من الآخر

فسرى ذلك عنه واذهب حزنه (في الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف (صاحب بن عباد)

رق الزجاج ووراق الخمر * فتشابهاتشاكل الامر فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر وقريب من معنى يتيق صاحب قول بعضهم

وكأس قد شربناها بلطف * نخال شربنا فيها هواء

وزنا الكأس فارغة وملأى * فكان الوزن بينهما سواء

﴿ وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله ﴾

ثقلت زجاجات أنثنا فرقا * حتى اذا ملئت بصرف الراح

خفت فكادت أن تطير بما حوت * وكذا الجسوم تخف بالارواح

(كان الامام نضر الدين الرازى) فى مجلس درسه اذ أقبلت حمامة خلفها صقر يريد صيدها فألقت

نفسها فى حجره كالستجيرة به فألتشد شرف الدين بن عنين آياتا فى هذا المعنى منها

جاءت سليمان الزمان حمامة * والموت يلعب من جناحى خاطف

من نبأ الورقاء ان علمكم * حررم وأنت ملجأ للخاطف

والايات مذكورة بأجمعها فى تاريخ الذهبى (للمأمون) وقد أرسل رسولا الى جارية كان يهواها

بمشتك مشتاقا ففزت بنظرة * وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا * ورددت طرفا فى محاسن وجهها

ومتعت فى أسباع لغمها الاذنا * أرى أثرها بعينك لم يكن * لقد سرقت عينك من وجهها حسنا

(دخل اعرابى) على النعمان بن النضر وعنده وجوه العرب فألتشأ يقول

له يوم يؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم * فيمطر يوم الجود من كفه الندى

ويمطر يوم البؤس من كفه الدم * فلو أن يوم البؤس فرغ كفه * لبذل الندى لم يبق فى الارض معدم

ولو أن يوم الجود لم يشن كفه * عن البأس لم يصبح على الارض مجرم

فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كيس مملوء ذهباً (أوصى طفيل

ابنه فقال) يا بني اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن يجنبك لعل ضيقت عليك فاه يتحرك فيتوسع مجلسك

(الصنى الحلى) مازال كل النوم فى ناظرى * من قبل اعراضك واليين

حتى سرقت النعنع من مقلتى * يا سارق الكحل من العين

(من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردى

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم نازر قال علام اقتتلوا هنا * قلت على عينك يا تاجر

(ابن المعتز) أرى الجيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب للترحال

علموا اننى مقيم وقلبي * واصل معهم امام الجمال

مثل صاع العز في أرحل القو * م ولا يعلمون ما في الرحال

(لبعضهم من الاقتباس من الرمل)

فوق خديه للعذار طريق * قد بدا نخته يياض وحمرة

فيل ماذا قلت اشكال حسن * تقتضي أن أبيع قلبي بنظرة

(لبعضهم) أذابه الحب حتي لو تمثله * بلوهم خلق لاعباهم نومه

لولا الاين ولو طات تحركه * لم يدركه بعبان من يكلمه

(أنشد) بعض الاصراب هذه الايات عند النبي صلى الله عليه وسلم

أقبلت فلاح لها * طارضان كالسبح * أدبرت ققلت لها

والفؤاد في وهج * هل على ويحكما * ان عشقت من حرج

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى (بما ينسب الى ليل قولها)

لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا لكن لي الفضل عليه بان * باج واني مت كتماننا

(وما ينسب اليها ايضا قولها) باج مجنون طامس بهواه * وكنت الهوى فت بوجدي

فذا كان بالقيامة نودي * من قبل الهوى قدمت وحدي

(علم الموسيقى) علم يعرف منه النغم والإيقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن واتخاذ الآلات الموسيقية

وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لا يت زمانا تجري فيه

الالحن مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبعة عشر وادوارها أربعة وثمانون والإيقاع اعتبار

زمان الصوت ولا مانع شرطا من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزا فيه نعم الشريعة المطهرة

على الصانع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من عمليته والكتب المصنفة فيه انما تقيد أموراً علمية

فقط وصاحب الموسيقى العلي يتصور الانغام من حيث انها مسموعة على العموم من أي آلة اتفقت

وصاحب العمل انما يأخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية كالخلق الانسانية أو الصناعية

كالآلات الموسيقية هنا وما يقال من أن الالحن الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكاكات الفلكية

فهو من جملة رموزهم اذلا اصطكاك في الافلاك ولا قرع ولا صوت (لبعضهم)

تفاني الرجال عن حبها * ولا يحصلون على طائل

(في تفسير القاضي) في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع والحزن

على الواقع وفيه نظر لقوله تعالى اني ليحزنني أن تذهبوا به ويمكن أن يدفع بأن المراد انه ليحزنني

فقد ذهب اليكم به وبهذا يدفع اعتراض ابن مالك على النحلة بالآية الكريمة في قولهم ان لام الابتداء

تخلص المضارع الحال كما لا يخفى (في أحاديث تروى) عن زرارة عن أبي جعفر رضي الله عنه قال

بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فسلم فلم يمه الركوع والسجود فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا أصلا له ليموتن على غير ديني (في معرفة ارتفاع المرتفعات من دون اصطراب) تضع مرآة على الأرض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسقط حجره في قدر قائمك وتقسّم الحاصل على ما بين المرآة وموقعك فالخارج ارتفاع الرقعة (طريق آخر) تنصب مقياسا فوق قائمك ودون المرتفع ثم تبصر رأسها بخط شعاعي وتضرب ما بين موقعك ومسقط حجر المرتفع في فضل المقياس على قائمك واقسم الحاصل على ما بين موقعك وقاعدة المقياس وزد على الخارج قدر قائمك فالجنتع قدر ارتفاعه (سورة ذات الشعبتين) التي يستعمل بها اختلاف المنظر مبنية في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من المجسطي (الصلاح الصفدي)

أراد الغمام اذا ما همى * يعبر عن عبرتي واتعابني * نجأت دموعي في فيضها

* بما لم يكن في حساب السحاب * (وله وفيه تورية)

لقد شب جبر القلب من فيض عبرتي * كما ان رأسي شاب من موقف البين

فان كنت رضى لى مشيبي والبا * نلقت ما تر ضاه بالرأس والعين

(من النهج) واقفوا عباد الله وبادروا أعمالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبق لكم بما يزول عنكم وثرحلوا فقد جدد بكم السير واستمدوا للموت فقد أظلمكم وكونوا قوما صبيح بهم فاتهبوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهلكها الساعة لجديرة بقصر المدة وان غائبا يحذوه الجديد ان الليل والنهار لحرقى بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لافضل المدة فتردوا في الدنيا من الدنيا ما تمرزون به ففوسكم غدا فأتى هب من نصح نفسه وقدم نوبته وغلب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادع والشيطان موكل به يزين له المصيبة ليركبها ويمتدح الثوبة ليسوفها حتى تهجم أمينته عليه أغفل مايكون عنها فيا لها حمرة على كل ذى عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تؤذبه أيامه الى شقوة لسان الله سبحانه أن يجعلنا ويا كم عن لا يطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحمل به بعد الموت ندامة ولا كآبة (سورة كتاب) كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد يمد فيه بتفويض المناصب الجليلة بها اليه وذلك بعد ترده الغزالي وتركه تدريس النظامية

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلهم ثلاث طوائف (احدها) العوام الذين قصروا نظرهم على العاجل من الدنيا ففقههم الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ما ذبيان ضاربان في زريبة غم بأكثر افساد من جبال مال والشرف في دين المرء المسلم (ثانيها) الخواص وهم المرجحون للأخرة العاملون بأنها خير وباقي العاملون لها الاعمال الصالحة فنسب اليهم

التقصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة حرام على أهل الدنيا وهما حرامان على أهل الله تعالى (ثالثها) الاختصاص بهم الذين علموا أن كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الأقلين والعاقل لا يجب الأقلين وتحققوا أن الدنيا والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأعظم أمورهما الأجوفان المطعم والمنكح وقد شاركهم في ذلك كل البهائم والدواب فلبست مرتبة سنية فأعرضوا عنهما وتعرضوا لخالقهما وموجدتهما ومالكهما وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحقق عندهم حقيقة لا اله الا الله وأن كل من توجه الى ما سواه فهو غير خال من الشرك الخفى فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله من سواء وانحدوا ذلك كفتى ميزان وقابهم لسان الميزان فكلموا رأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة حكموا بتقل كفة الحسنات وكلموا رأوها مائلة الى الكفة الخسيسة حكموا بتقل كفة السيئات كما ان البطقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية فكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين حينئذ أقول قد دناى صدر الوزراء من المرتبة العليا الى المرتبة الدنيا وأنا أدعوه من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي أعلى علمين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل الموضع واحد لبس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى أن يوقظ من نومة الغفلة لينظر في يومه لعمري قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفي الكشف) ان الفاتحة تسمى الثاني لانها تنهى في كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهري في الصحاح وفي توجيه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثاني) انها تنهى في كل ركعة باخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التفتل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنائز فمأخوذة بذكر الركعة (الثالث) ان في السببية نحو ان امرأة دخلت النار في هرة والمعنى انها تنهى بسبب كل ركعة لاسبب السجود كالطمانينة ولا بسبب ركعتين ركعتين كالشهد في الرابعة ولا بسبب صلاة كالتمليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشف في سورة الحجر والتفتل بركعة لا يجوزه صاحب الكشف وهو عند مجوزه نادر لا يحيل الكلية الا دطائية اذ ما من طام الا وقد خصص انتهى (الصلاح الصفدى)

لا تحسبوا أن حبيبي بكى * لى رقة يا بعد المحسبون فما بكى من رقة انما * ارباد ان يسقى سيف الجنون (لبعضهم)

(كان أبو سعيد الاصمعياني) شاعرا ظريفا مطبوعا وكان قبيل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان بأذى ما يروحك وهو معدود من جملة شعراء الصاحب بن عباد ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وشعره في نهاية من الجوده (من ملح العرب) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامي فقلت مالك لا تذكر أياك فقال ان أبى رجل يمثال لنفسه وان امي امرأة ضميعة (قيل لبعض الحكماء) لم ترك الدنيا قال لاني أمتنع من صافيا وامتنع من كدرها (وقيل لعارف)

خذ حظك من الدنيا فانك قال الآن وجب أن لا آخذ حظي منها (فه در القائل)
هيك بلغت كل ما تشبهه * وملكت الزمان محكا فيه هل قصاري الحياة لا ممت * يسلب المرء كل ما يشتهه
(غيره) متى وعسى يثنى الزمان غناه * بعثرة حال والزمان غنور

فتدرك آمال وقتضى ما رب * ويحدث من بعد الامور أمور
(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد نوحا من سلطان السيف على ظاهر الاحق
(برهان لطيف لجامع الكتاب) على ان غاية غلط كل من التمكن بقدر ضعف ما بين المركزين
(أقول) اذا تماس دوائر من داخل صغرى وعظمى فغاية البعد بين محيطيهما بقدر ضعف ما بين
مركزيهما كدائري ا ب ح ا د ه التماسين على نقطة ا وقطر العظمى ا ه وقطر الصغرى
ا ح وما بين المركزين ب ج نقط خ ه ضعف خط د ح لانا اذا توهمنا حركة الصغرى
ليطبق مركزها على مركز العظمى ونسميها حينئذ دائرة ط ي فقد تحرك محيطها على قدر العظمى
بقدر حركة مركزها فخطوط ا ط د ح ص ي متساوية وخطا ا ط ي ه متساويان أيضا
لانهما الباقيان بعد اسقاط نصف قطري الصغرى من نصف قطر العظمى فخط د ح الذي كان يساوي
خط ا ط يساوي ي ه أيضا وقد كان يساوي خط ح ي فخط ح ه ضعف خط د ح وذلك
ما أردناه والتقريب ظاهر كالابحى انتهى (لجامع الكتاب برهان) على امتناع اللاتمام وسميته
اللام ألف لو أمكن عدم تنهى الابعاد لفرضا مثلث ا ب ح القائم الزاوية أو أخر جناضلى ا ح
د ه المتقاطعين على ح الى غير النهاية في جهتي ع د ه وفرضنا تحرك خط ع ج ب على خط
ا ح ه الى غير النهاية لاشك أن زاوية ب الحادة تنظم بذلك آنا قانا فيحصل فيها زيادات غير
متناهية بالفعل وهى مع ذلك اصغر من الزاوية القائمة اذ لا يمكن تساويها لان الثلث لا يساوي قائمتين
فتأمل (لما مات عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب باتواع العذاب وجد في جبه
رقعة فيها هذه الايات لابي العتاهية

هو السيل فمن يوم الى يوم * كأنه ما ربك العين في النوم

لا تلعجن رويدا انها دول * دنيا تقل من قوم الى قوم

ان المتايا وان طال الزمان بها * تحوم حولك حوما أيا حوم

(حكى ثمامة بن أشرس) قال بعثني الرشيد الى دار الخانين لاصاح ما فسد من أحوالهم فرأيت
فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكلمته فقال يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفك عن نعمة
يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها فقلت نعم هكذا قلت فقال لو سكرت ونمت وقام اليك
غلامك وأولح فيك مثل ذرع البكر فقل لى هذه نعمة يجب الشكر عليها أو بلية يجب الصبر لديها
قال ثمامة فتعجرت ولم أدر ما أقول له فقال وهنا مشكلة أخرى أسألك عنها قلت هات قال متى يجد

النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعذوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك وان قلت حال النوم فلا شعور له قال ثمامة فبنت ولم أستطع له جوابا فقال مسئله أخرى قلت وما هي قال انك تزعم ان لكل أمة نذيرا فمن نذير الكلاب قلت لأدري الجواب فقال أما الجواب عن السؤال الاول فيجب أن نقول الاقسام ثلاثة نعمة يجب الشكر عليها وبلتين بلية يجب الصبر ليهما وبلية تمكن التحرز عنها كي لا ينضم العار اليها وهي هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب عنها انها محال لان النوم داء ولالذنة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كه حجرا وقال اذا عبد اعليك كلب فهذا نذيره ورماني بالحجر فأخطأني فلما رآه قد أخطأني قال فانك النذير أيها الكلب الحقير فملت أنه مصاب في عقله فتركته وانصرفت ولم أر مجنونا بعدها (كان البهلول) جالسا والصبيان يؤذونه وهو يقول لاحول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له حمل عصاه وكر عليهم وهو يقول

أكر على الكتبية لا أبلى * أفيا كان حنفي أم سواها

فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا تتبع موليا ولا تذوق على جرح ثم جلس وطرح عصاه وقال

وألفت عصاها واستقر بها النوى * كما قرر عينا بالاياب المسافر

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)

أني رأيت وفي الايام تجرية * للصبر عاقبة محسودة الاثر

لا تضجرن ولا بدخلك معجزة * فالتججج يهلك بين المعجز والضجر

(قال بعض الحكماء) انكاؤك لعدوك أن لا تبه انك تسخفه عدوا (لبعضهم)

الدمر خداعه خلوب * وصفوه بالقنذى مشوب * فلا تفرنك الليالي

فبرقها الخباب الكذوب * وأكثر الناس قاعز لهم * قوالب ما لها قلوب

(اسمعيل المقرئ) الى كم تمادى غرور وغفلة * ولم هكنا نوم الى غير يقظة

لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري * بملء السماء والأرض أية ضيعة * أترضى من العيش الرغيد وعيشة

مع الملاء الاعلى بعيش البهيمة * فيادرة بين المزابل ألقيت * وجوهرة بيعت بالبخس قيمة

أفان يباق تشتريه سفاهة * وسخطا برضوان وثارا بخنة * أنت صديق أم عدو لنفسه

فانك ترميها بكل مصيبة * ولو فعل الاعداء بنفسك بعض ما * فعلت لمستم لها بعض رحمة

لقد بسا هونا عليك رخيصة * وكانت بهذا منك غير حقيقة * كلفت بها دنيا كثير غرورها

تقابلنا في نصحا بالخذيمة * اذا أقبلت ولت وان هي أحسنت * أساءت وان ضاقت ثق بالكسورة

وعيشك فيها ألف عام وينقضى * كعيشك فيها بعض يوم وولية * عليك بما يجدى عليك من التقي

فانك في سهو عظيم وغفلة * تعلى بلا قلب صلاة بمثلها * يصير التقي مستوجبا للعقوبة

تخاطبه إياك نعبد مقبلا * على غيره فيها لغير ضرورة * ولورد من ناسكك للغير طرفه
تميزت من غيظ عليه وغيره * تصلى وقد أتممتها غير طام * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدري من تاجيه معرضا * وبين يدي من تنجى غير خجبت * ذنوبك في الطامات وهي كثيرة
إذا عادت تكفيك عن كل زلة * تقول مع العصيان ربني غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فيهما بالسوية * فكيف ترجى العفو من غير توبة
ولست ترجى الرزق إلا بحيلة * وها هو بالارزاق كفل نفسه * ولم يتكفل لللائم بحيلة
وما زلت تسي في الذي قد كفيته * وتهمل ما كلفته من وظيفة

تسي به نلتنا ونحسن تارة * على حسب ما يقضى الهوى بالقضية

(وجد) في عضد شمس المعالي قابوس بن وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب أن كان العنبر طباطبا فالثقة
بكل أحد عجز وإن كان الموت لا بد أنيا فالكون إلى الدين الحق وإن كان القضاء حقا فالحرز باطل (ومن
كلام بعض الحكماء) إذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة وإذا أردت العز فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز
نصره ومن لزم القناعة زال فقره (في شرح الشهاب) للراوندي ورد في الاخبار كراهة النوم من
طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق (قال بعض الفلاسفة) الدنيا دار فجاج
من عجل فيها فجع بنفسه ومن أجل فيها فجع بآبائه (ومن كلام بعض الحكماء) من ودك لا مر ملك
عند انقضائه (ومن كلامهم) إنما يليق للناس المجلس الخاص لا المحفل الخاص (ومن كلامهم أيضا)
ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (لبعضهم)

باطال الدنيا يفرك وجهها * وستستبين إذا رأيت قفاها

(من التلويحات) عن أفلاطون الألهي أنه قال ربما خلوت بنفسى كثيرا عند الرياضات وتأملت أحوال
الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت بدنى جانبيا وصرت كاتى مجرد بلا يدن عار عن الملابس
الطبيعية فأكون داخلا في ذاتى لا أعقل غيرها ولا أنظر فيما عداها وخارجا عن سائر الأشياء فحينئذ
أرى في نفسى من الحسن والبهاء والسناء والضياء والحاسن الثرية العجيبة الانيقة ما أتقى معه متعجبا
حيران باهتا فاعلم أنى جزء من أجزاء العالم الأعلى الروحاني الكريم الشريف وأنى ذو حياة فعالة ثم
ترقت بذهنى من ذلك العالم إلى العوالم الإلهية والحضرة الربوبية فصرت كاتى موضوع فيها معلق بها
فوق العوالم العقلية النورية فأرى كاتى واقف في ذلك الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء
والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه ولا الاسماع على قبول نقشه فاذا استغرقني ذلك الشأن وغلبني
ذلك النور والبهاء ولم أقر على احتماله هبطت من هناك إلى عالم الفكرة فحينئذ حجبته الفكرة عنى
ذلك النور فأبقى متعجبا أنى كيف انحدرت من ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسى بمنزلة نورا

وهي مع البدن كهيئتها ففندتها تذكرت قول مطريوس حيث أمرنا بالطالب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي (من الكشف) في آية الوضوء فان قلت فأتصنع بقراءة الجبر قلت الرجل من بين الاعضاء الثلاثة المتسولة تفصل بصب الماء عليها فكانت مظنة للابراف المذموم المنهى عنه ففعلت على الثالث المسموح بالتمسح ولكن لينبه على وجود الاقتصاد في صب الماء (قال في الكشف) لو أريد المسح لقليل الى الكعاب أو الى الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل رجل فان أريد كل واحد فالافراد والا فالجمع وأما اذا أريد الفصل فهما الشانان وهما اثنان في كل رجل فتصح الثانية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم يرد ان الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل (من التفسير الكبير للإمام نجر الدين الرازي) جمهور الفقهاء على ان الكعبين هما العظمان اثنان من جانبي الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول محمد ابن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم الكعب واقع على العظم المخصوص الموجود في رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون في حق الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح لمفاصله وفي وسط القسم مفصل فوجب أن يكون الكعب (مما أوصى به) أمير المؤمنين كرم الله وجهه أولاده يابني طاشروا الناس عشرة ان غنم حنوا اليكم وان فقدتم بكونا عليكم يابني ان القلوب جنود مجنونة تلاحظ بلونة وتناجي بها وكذلك هي في البغض فاذا أحببتم الرجل من غير خبير سبق منه اليكم فارجوه واذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحنوه (من المحاكات في بحث حركات الافلاك) هنا شك وهو انا اذا فرضنا دائرتين احدهما حاوية للآخرى والاخرى محوية وهما يتحركان بالخلاف على محوى واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك النقطة لا بد أن تكون دائما على نصف النهار لان المحوى ان حركها الى جهة الشرق فقد أعادها الحواوى الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر قطعا قطع دورانها بمركبتها بالضرورة فلا بد من أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق ثارة وفي جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك لكل متحرك حركتان حركة حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها وحركة اضافية أى بالاضافة الى أى نقطة فرضت خارجة عن المسافة وهي زاوية لمسافة حركتها عندها ونقطة المحوى وان كانت لها حركة في نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة الى النقطة الخارجة عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف حركة مساوية لها ولهذا لا ترى الاساكنة والسنكر فيه محال انهي كلام المحاكات والحاصل أن الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك

لا ينافي كونها متحركة في نفسها (من كتاب اللل والنحل) الضابط في تقسيم الامم أن تقول من الناس من لا يقول بمحسوس ولا بمقول وهم السوفسطائية ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمقول ولا يقول بمحدود وأحكام وهم الفلاسفة الدهرية ومنهم من يقول بالمحسوس والمقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهنّه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهنّه كلها وهم المسلمون (من كتب الاشراق) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولا وبالذات وتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ما هو أكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون غسلا بحسن نظام الكل وان خفي علينا وجهه ويمثل ذلك بان الممار اذا طرح قتش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض أطرافه مبرزا والبعض الآخر مجلسا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجلسا مثلا (من كتاب التبيان في المعاني والبيان) أسلوب الحكيم هو أن تلقى الخاطب بغير ما يترقب تنبهه على أنه الاولى بالقصد قال

أنت تشكى عندي مزاوله القري * وقد رأيت الضيفان ينعون منزلي

فقلت كافي ما سمعت كلامها * هم الضيف جدي في قراهم وعجلى

وقال القبعثرى للحجاج لما توعده بقوله لا حلتك على الادهم مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب ومنه في قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحله صلى الله عليه وسلم على العدد فقال والله لازيدن على السبعين (من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه للمفضل بن صالح ان الله عبادا طاملوهم بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تشر محضهم يوم القيامة فرضا فاذا وقفوا بين يديه سلاها من سر ما أسروا اليه قال فقلت يامولاي ولم ذلك قال أجلهم أن تطلع الحظفة على ما بينه وبينهم (قيل لاعرابي) ان الله محاسبك غدا فقال سررتي يا هذا اذن ان الكريم اذا حاسب تفضل (حكى) أنه جاك بعض العارفين ثوبا وثائق في صنعه فلما باعه رد عليه بصوب فيه فبكى فقال المشتري يا هذا لا بكى فقد رضيت به فقال ما بكأى لذلك بل لاني بالفت في صنعه وتأقت فيه جهدي فرد على بصوب كانت خفية على فأخاف أن يرد على عملي الذي أنا عمله منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كيف أصبحت قال أسفا على أسمى كارها ليومي مهتا لعدى * بصواب الرأي تنقى الدول وتذهب بذهابها (لبعضهم)

أرى أناسا يادى الدين قد قتموا * ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون

فاستغنى بالدين عن دنيا الملوك كما * استغنى للملوك بدنيهم عن الدين

احصد الثمر من صدر غيرك بقلمه من صدرك اذا املقمت فتاجروا الله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا (في الحديث) شتان بين عاقلين عمل تذهب لذته وتبقى نفعه وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (برهان على ابطال الجزء مما صنع بخاطر جامع الكتاب) فرض دائرة مركبة من الاجزاء وتخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيها جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانحراج الذي بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بقدر الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لاستلزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثاني كون المتقاربين في جهة متباعدتين فيها والثالث الانقسام (من التهج) والذي وسع سمعه الاصوات مامن أحد أودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفًا فاذا نزلت به ثابتة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطرد عنها كما تطرد غريبة الابل (قال ثعلب) حدثنا ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا أن عليا رضى الله عنه قال أخبر قله لقلت أنا قلته تخبر (ظن بعض الفضلاء) ان لبنة واحدة في العضادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاكي باللينة الشمس ويحرك العضادة الى أن يقع ظل اللينة بتمامه على نفس العضادة وبحكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه الشظية هذا ظن باطل اذ الشظية إنما تكون على الارتفاع في وقت اذا كان ظل اللينة غير مشاء وهو وقت كون سطح الحجر في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللينة على العضادة فتأمل (من كتاب ورام) التقي ملكان قساة لا فقال أحدهما للآخر أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودى وقال الآخر أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد (التفاضل) بين كل مر بعين بقدر حاصل ضرب مجموع جنسهما في التفاضل بين ذلك الجنسين (لبعضهم)

من قاب عنكم سيئتموه * وقلبه عنكم رهينه * وجدنكم في الوفاء من * محبته محبة السفينة (لكثير غزوة من قصيدة) رهبان مدين والذين عهدتهم * يكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها * خروا لعره وكما وسجودا

لا يقال للعلف حشيش الا اذا يس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو أنت الا أنه غيرك المرأة شر كلها وشر منها انه لا بد منها الشركة في الملك تؤدي الى الاضطراب والشركة في الرأي تؤدي الى الصواب السبب الذي أدرك به العاجز بغيته هو الذي أعجز القادر عن طلبته اضرب خادمك اذا عصى الله وأعف عنه اذا عصاك اختر من كل شيء جديده ومن الاخوان أقدمهم احبوا المعروف باماته فان المنة تهتم الصنيعة اضربوا بعض الرأي بعض يتولد منه الصواب تخليص الية من الفساد أشد على العاملين من طول الاجتهاد اذا أبيض أسودك مات أطيبك (قال يحيى بن معاذ) في مناجاة الهى يكاد رجائي لك مع الذنوب يقلب على

رجائي مع الاعمال لاني اعمد في الاعمال على الاخلاص وكيف لأحضرها وأنا بالآفة معروف وأجدني في الذنوب أعمد على عفوك وكيف لاتنفرها؟ وأنت بالجدود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) بما جاء مخففا والعامه تشدهم الرباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرافعية وفعلت كذا طماعية في معروفك ومن ذلك اللسان والقنوم (ومما) جاء ساكنا والعامه تحركه يقال في أسنانه حفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر جمع حلق نحو كفرة جمع كافر * ومما جاء مفتوحا والعامه تكسره الكتان والعقار والدجاج وقص الخاتم * ومما جاء مكسورا والعامه تفتحها الدهليز والاضحة والصفدح * ومما جاء مضموما والعامه تفتح على وجهه طلاوة وثياب جدد والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * ومما جاء مفتوحا والعامه تفسه الائمة بفتح الميم واحدة الانامل * ومما جاء مضموما والعامه تكسره المصران جمع مصبر نحو جربان جمع جرب (قوله تعالى) ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربي روى في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضا رضي الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا أي لولا أن رأى برهان ربه لم بهم بها كما تقول قتلتك لولا اني أخاف الله أي لولا اني أخاف الله لقتلتك وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالمعصية أصلا كما هو شأن النبوة (أقول) وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا لا يتقدم عليها محتجا بها في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام أو ان الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكلام ظاهري لاستدله في كلام المتقدمين من أئمة العربية وحجته المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها ولئن شوقنا في ذلك قدرنا لها جوابا آخر بحيث يكون المذكور مفسرا له نحو أقوم ان قام زيد قال في الكشف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون منه هم بالمعصية وقصد اليها قلت المراد ان نفسه مالت الى المخالطة وتآزعت اليها عن شهوة الشباب وفرهه ميلا يشبه الهم به والتصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر مابه ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولولم يكن ذلك الميل الشديد للمسي ما لشده لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع لان الاستعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشده ثم انه أكثر التشنيع على من فسر الهم بأنه حل الهيمان وجلس معها مجلس الخلمع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا ياك وإياها فلم يكثر له فسمعه نائما فلم يعمل به فسمع ثالثا أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب خاضعا على أنملته أو بأنه ضرب في صدره فخرجت شهوة من أنامله أو بأنه صبح به لانيك كالطائر كان له ريش فلما زنى قد لا ريش له أو بأنه بدت كف فيا بينهما ليس لها عضد ولا مضم مكتوب فيها وان

عليكم لحاظين كراما كائين فلم يصرف ثم رأى فيها ولا هربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل أدرك عبدى قبل أن يصيب الخطيئة فانخط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعلم عمل السفهاء وأتم مكتوب في ديوان الانبياء أوبأنا رأى نثال العزيز أوبأنا قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته وقالت أستحي منه أن يراها فقال يوسف استعيتت عن لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي من السبيح البصير العليم بذات الصدور ثم قال جابر الله وهذا ونحوه مما يورد ما أهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله تعالى وأنبأته وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالهم ورواياتهم بحمد الله بسيدل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى زلة لنعت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكر توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثبت عليه وسى غلصا فلم بالقطع أنه ثبت في ذلك المقام الدحض وأنه جاهد نفسه مجاهدة أولى العزم والقوة نظرا في دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذى هو حجة على سائر كتبه ومصادق لها ولم يقتصر الاعلى استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرين كما جعله لجمه ابراهيم الخليل وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر في العفة وطيب الازار والثبت في مواقف المثار فخرى الله أولئك في ابراهيم ما يؤدى الى أن يكون أنزل الله السورة التي هي أحسن القصص في القرآن العربى المبين ليقتنى بنى من أنبياء الله في القعود بين شعب الزانية وفي حل تكتمها للوقوع عليها وفي أن ينهيه به ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صيحات بقوارع القرآن وبالتوبيخ العظيم وبالوعيد الشديد وبالتنبيه بالطائر الذى سقط ريشه حين سفد غير أنما هو خاتم في مريضه لا يتحمل ولا ينتهى ولا يتنبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره ولو أن أوقع الزناة وأشطرهم وأحدهم حذقة وأجلهم وجها لى بأذى مالى به نبي الله مما ذكروا لما بقى له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فياله من مذهب ما أخفاه ومن ضلال ما أبينه انتهى كلام صاحب الكشف * لا خلاف في أن يوسف عليه وعلى بينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة وأتى ببعض مقدماتها ولقد أفرط صاحب الكشف في التشنيع على هؤلاء كما قلناه عنه قريبا ومنهم من زعمه عن الهم أيضا وهو الصحيح (وللإمام الرازى في تفسيره الكبير هنا نكتة لا بأس بإيرادها) قال الامام ان الذين لم تعلق بهنه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لى سلم توقف في هذا الباب أما يوسف فلقوله هي راودتني عن نفي وقوله رب السجن أحب الى مما يدعونى اليه وأما المرأة فلقولها ولقد راودتني عن نفسي فاستعصم وقالت الآن حصص الحق أنا راودتني عن نفسي وأما زوجها فلقوله انه من كيدكن ان

يذكر عظيم وأما النسوة فقلوبهن امرأة العزيز تراود فتاهلن نفسه قدسغها حبا بان لراها في ضلال
مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فقلوبه تعالى وشهد شاهد من أهلها الى
آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فقلوبه عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من
عبادنا المخلصين وأما اقرار ايليس بذلك فقلوبه فيمزنك لاغوينهم أجمعين الاعدادك منهم المخلصين فأقر
بأنه لا يمكن اغواء العباد المخلصين وقد قال تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد أقر ايليس أنه لم يقوه
وعند هذا قول هؤلاء الجبال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من أتباع دين
الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من أتباع ايليس وجوده فليقبلوا اقرار ايليس بطهارته انتهى
كلام الامام (قيل للحسن البصري) كيف ترى الدنيا فقال شغلني توقع بلائها عن الترح برحائها
فأخذته أبو العتاهية فقال تزیده الايام ان أقبلت * شدة خوف يتصارىها

كأنها في حال اسعافها * تسمعه وقعة تخوفها

(ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا رزيت من قتها بما يتقضى ومن نعيمها بما يمضى
ومن ملحتها بما ينفد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولاهلك الاموال فاذا مت حملت اوزارك الى
قبرك وتركك أموالك لاهلك (عبرت امرأة) ديو جانس الحكيم قبيح المنظر فقال لها يا هذه ان منظر
الرجال بعد الخبز ونخب اللساء بعد المنظر فنجلت (ورأى) يوما امرأة قد حملها السيل فقال لصحابه
هذا موضع المثل دع الشر يفسله الشر (ورأى) امرأة تحمل فلما قال حامل شر من محمول (ورأى)
يوما امرأة قد خرجت متزينة يوم عيد فقال هذه خرجت لتزى لا لتزى (ورأى) جارية تعلم الكتابة
فقال هذا سهم يسقى سما (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعا هم ليلة ليرهم النجوم ويعرفهم خواصها
وأحوال سيرها فادخلهم الى بستان وجعل يمشى معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من
تعامل على علم ما فوقه بل يجهل ما تحته (قيل لسهل الشاعر) ما لوحشة عندك فقال النظر الى الناس
ثم أنشد

ما أكر الناس بل ما أقلهم * الله يعلم انى لم أقل قسدا

انى لا فح عني حين أقصعها * على كثير ولكن لأرى أحدا

(الخنس والكنس) التى أقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخمسة المتعيرة من خنس اذا رجع
ومن كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو يثنه لانها تخفى تحت ضوء الشمس وقد يقال ان الكنس
يعنى القبات في الكناس وفي الآية الكريمة اشعار بما يعرض للخنس المتعيرة من الرجوع والاقامة
والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة والجوارى اشعار بالاستقامة (لبعضهم)

لا تشك دهرى ما صححت به * ان الفنى هو محبة الجسم

حبك الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع النقم

(لبعضهم) لقد عرفتك الحادثات فوسسها * وقد أدبت ان كان يجمعك الادب

ولو طلب الانسان من صرف دهره * دوام الذي يحشى لآعياء ما طلب

(ل بعضهم) * بأيتها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي

(كان) صر بن عبيد يقول في دعائه اللهم اغني بالافتقار اليك ولا تقفني بالاستغناء عنك (وكتب

صر بن عبد العزيز الى عدى بن ارجانة) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله واياس بن معاوية

فول أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما من قبوله فأحضرهما وألح

عليهما في ذلك فقال بكر والله الذي لا اله الا هو اني لا أحسن القضاء وان اياسا أولى به مني فان

كنت صادقاً فكيف أتولاه وان كنت كاذباً فكيف تولى كذاباً فقال اياس انكم أوقفتم الرجل على

شفير جهنم فاقتدى منكم يمين يكفرها فقال أما اذا احدثت الى هذا فأنت أحق فولا القضاء (دخل)

اياس الشام وهو غلام فقدم خصاله الى بعض القضاة وكان الخصم شيخاً فصالح عليه اياس بالكلام

فقال له القاضي خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فن ينطق

يحبتي ان سكت قال ما أراك تقول حقاً فقال لا اله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال

افض حاجته وأخرجه من الشام لئلا يفسد أهلها (لتسهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب) اذا

قاربت حزمياً وصادقت عزما هونت وقعها وقالت تأثيرها وضرها * فيها اشعار النفس ماعلمه من حلول

القضاء والمصير الى الاقتضاء اذ ليس الدنيا حال يدوم ولا الخلق بقاء معلوم (ومنها) أن يستشعر ان

في كل يوم يمر منها شطر ويذهب منها جانب حتى تتجلى وأنت عنها غافل قال الشاعر

تسل عن الموم فليس شيء * قيم فما همومك بالقيمة

لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بنظرة منه رحيمه

(ومنها) ان يعلم أن فيا وفي من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزقته وأشد

من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومجته من شواهد نبهه فمن أمير

المؤمنين على كرم الله وجهه حلق المرء محسوب من رزقه (وقال الشاعر)

عن الفتى نخبر عن فضل الفتى * كالنار عذبة بفضل العنبر

وقلما تكون غنة قاضل الا على يد جاهل وبليه كامل الا من جهة ناقص (قال الشاعر)

فلا غرو أن يني أديب بجاهل * فن ذنب الثنين تنكشف الشمس

(ومنها) غلمه بأن يعتاض عن الارتياض بنوائب دهره والارتياض بمصائب عصره صلاحه عود

واستقامة عموه وتجارباً لا يفتخر معه برخاء وثباتاً لا يتزلزل بعده لكل شدة وبأساء كما قال الشاعر

مواظع السم اديني * واتما يوعظ الاديب لم يعض يؤس ولا نعيم * الا ولي فيها نصيب

(ومنها) التأسي بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فاعلم يخل أحدا منهم مدة صره من نواتر

البلايا وتقام الرزايا ويشرح نفسه انه ينخرط بذلك في سلك أولئك الاقوام وناهيك به من مقام

يسمو على كل مقام (وسئل الحسن بن علي رضي الله عنهما) من أعظم الناس قدرا فقال من لم يبال بالدنيا يبد من كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نقص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيمًا لاموت بعده (قال الحسن) فضح الموت الدنيا ما ترك لذى لب فرحا (روى) أنه لما وضع ابراهيم عليه السلام ليرى به في النار أتاه جبريل فقال ألك حاجة قال أما إليك فلا (من كلام بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة والمندلول هو أن الهوى مختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بذييل المستلذات فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهي أخص والهوى أصل وهو أعم

(لامرأة من العرب)

أيها الانسان صبرا * ان بعد الصبر يسرا * اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا (أبو نمام) اذا اشتملت على اليأس القلوب * وضاق لما به الصدر الرحيب

وأوطئت المكاره واطمأنت * وأرست في مكانها الخطوب * فلم تر لانكشاف الضر وجها ولا أغنى بحيلته الارب * ألك على قنوط منه غوث * يمن به اللطيف المستجيب

فكل الحادثات وان تناهت * فوصول بها فرج قريب

(لبعضهم) وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة * تلقينها بالصبر حتى تجل

وكانت على الأيام نفس عزيزة * فلما رأته صبرى على القل ذلك

(السبياء) يطلق على غير الحقيقي من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها ويطلق على ايجاد تلك المثالات وتصويرها في الخس وتكون صوراف جوهر الهواء وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبضه زمانا طويلا (ابن الدمينه) اسمه عبدالله وهو من العرب العرباء من بني حامر وشعره في ذابة الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر الاول وهذا في ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف يطرب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقنن زادني مسراك وجدا على وجد

الايات الخمسة المشهورة وله أيضا الايات المشهورة التي يقول فيها

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزنى اليك المضاجع

(وله من أبيات) قفى يأيم القلب تقضى لباته * ونشكو الهوى ثم افطى ما بداك

أرى الناس يرجون الربيع واتما * ربي الذي أرجو زمان نوالك * تعالت كي أشجى وما بك علة

تريدن قتلى قد ظفرت بذلك * لئن ساءنى أن تلتنى بمسامة * فقد سرنى أنى خطرت ببالك

أبيني أنى ينى يدك جعلتنى * فأفرح أم حسيرتنى بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحصل هذا العلم الا من خرب دكاؤه وجر اخوانه وبعاده أوطاه واستغنى آياته

(وقال في التبيان) بعد ان ذكر هذين البيتين في وصف الملل لابن المعتز وقال انه أحسن ما قيل في

الملل وجاءني في قيس الليل مستترا * مستعجل الخطو في خوف وفي حذر

ولاح ضوء ملل كاد يفضحنا * مثل القلابة اذ قصت من الظفر

قال لو قال قصص ليكون امتياز الملل عن التدوير الذي يحس كالقلابة على الظفر كان أدق معنى
هنا كلامه (العجب من أبي نواس) مع تمهده في كلام العرب وتعمقه في العربية كيف غلط في قوله
كان صغرى وكبرى من فواقها * حصاء در على أرض من الذهب

فان فعل التي هي مؤنث أفعل لا تعرى عن أل والاضافة معا قاله في المثل السائر (وذكر ابن هشام
أيضا) في الباب الثاني من كتاب معنى اليب ماصورة انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما لوجه
استعمال فلي أفعل بل أو الاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فواقها الى آخر ما قاله
* اذا استولى الحب ادهش عن ادراك الالم والتجربة أعدل شاهد على ذلك (حكى) سنون
الحب قال كان في جوارنا رجل له جارية يحبها غاية الحب فاعتلت فجلس الرجل يصنع لها حيسا فيينا
هو يحرك ما في القدر اذ قالت الجارية آه فدهش الرجل وسقطت المعلقة من يده وجعل يحرك ما في
القدر يده حتى نساقت لحم أصابعه وهو لا يحس بذلك فهذا وأمثاله قد يصدق به في حب الخلق
والتصديق به في حب الخالق أولى لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة
الربوبية أوفى من كل جمال فانه الجمال الخالص البحت وكل جمال في العالم فهو مختلط ناقص * قصد
بعض الشعراء أبا دلف فسأله أبا دلف بما أنت فقال من نعيم فقال

نسيم بطرق اللؤلؤم أهدى من القطا * ولو سلكت سبيل المكارم ضات

فقال الرجل نعم بذلك الهداية جئت اليك نجعل وأسكته وأجازه انتهى (لله در من قال)

أليس عجيبا بأن امرأ * لطيف الطبع حكيم الكلم يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه أنه ما علم
(قال العارف الرومي) صاحب المتنوى في البيت المشهور ليبيك يزيد الى آخره ان الاولى في معنى البيت
أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل أى الضارع ينبغي أن يبكي بعلمك العدم المعين والممد وأما
أنت ففي جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف في البيت * قال الوليد لابن الاقرع أشدنى من قولك
في الحمر فأنشد

تريك القذى من دنها وحى دونه * لها في عظام الشارين ديب

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفي لها رابك فقد رايتي معرفتك بها * ذكر أهل
التجارب أن لشكون الجنين زمانا مقدرا فانما تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى
المجموع مثلا انفصل الجنين * وقال الشيخ في الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة من
كتاب الحيوان أن امرأه ولدت بعد الرابع من سنى الحمل ولها قد نبئت أسنانه ومات * وذكر
أرسطاطاليس ان مدة الحمل في كل حيوان مضبوطة إلا في الإنسان * وقال جالينوس اني كنت

شديد الفحص عن مقادير أزمانه الحبل قرأيت امرأة ولدت في مائة وأربعة وثلاثون ليلة * من تفسير
النيسابورى في سورة الاحقاف من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه
هى حالان شدة ورخاء * وسجالات نعمة وبلاء والفني الحاذق الاديب اذا ما * خانه الله لم يحزنه العزاء
ان ألمت له بي فاني * في الملمات صخرة صماء حائر في البلاء علما بأن ليس يدوم النعيم والبلواء
(لابن مطروح) وعدك لا ينقض له أمد * ولا ليل المطال منك غد

علتنى بلنى غدا فعدا * ان غدا سرمداهو الا بد يضحك عن واضح مقبله * عذب يرود كانه البرد
أحول من حوله ولى ظمأ * الى جنى رقه ولا أرد وكلا زدت وجهه نظرا * بدت عليه عار من جدد
البيت الاخير من هذه الايالت مأخوذ من قول أبى نواس كان نياه أطلعن من أزواره قرا
يعين خالط التفتير في أجفائها الحورا يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زده نظرا
الفاضل الجلي في حاشية المطول بعد ما ذكر قول أبى نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها * لو مسها حجر مسته سراء

قال ان البيت في وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل قاته يفهم من
حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذا لا يات الي هذا البيت منها مشهورة لابي نواس في
وصف الحجر وأولها دع عنك لومي فان الوم أغراء * وداوئى بالتي كانت هى الداء
وبعد البيت وبعده قوله من كف ذات حرزى ذى ذكر * لها عجان لوطى وزناه

فكيف يظن شأن آه وصف الدينار انتهى (الاسطرلاب) آلة تشتمل على أجزاء يتحرك بعضها
فتحكى الاوضاع الفلكية ويستعمل بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية والزمانية ويستنتج
منها بعض الامور السفلية انتهى (قال ارسطو) الفقيه ينبوع الاحزان لظنه أبو الفتح البستي قوله
يقولون مالك لا تفتنى * من المال ذخرا بعيد الفنى فقلت وأخشتم في الجواب * لثلا أخافى ولا أحزنا

(حكي الصولي) عن أخبره قال خرجنا للحج فمرجنا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال هل
أحد منكم من أهل البصرة فقلنا كلنا من أهل البصرة فقال ان مولاى منها وهو مريض يدعوك
قال قمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول
يا بعيد الدار عن وطنه * مغر دايكي على شجته كلما جد الرحيل به * زادت الاسقام في يده

ثم أغشى عليه طويلا فجاء طائر فوق على شجرة كان مستظلا بها وجعل يفرق ففتح عينيه وجعل يسمع
التغريد ثم أنشد ولقد زاد الفؤاد شجا * طائريكي على فنيه شفى ماشفه فبكى * كلنا بيكي على سكنه
ثم نفس الصعداء ففاضت نفسه قال ففلسنا وكفناه ودقناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن
الاحنف وكانت وقته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف الروح رقيق الحاشية
حسن الشمال جبل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحدثني بإسعد البيتين (السيد

المرتضى رضي الله تعالى عنه

من أجل هذا الناس أبعدت المدي * ورضيت أن أبقى ومالي صاحب
أن كان قرر فالتقريب مباح * أو كان مال فالبعد مقارب

(من كلامهم) من وجه رغبته إليك وجبت اطأته عليك (ومن كلامهم) من يخل بماله دون نفسه
جاء به على جليل عرسه (ومن كلامهم) جود الرجل يحببه إلى ازداده ويخفه ينفذه إلى أولاده
(من أحياء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم
غرورهم في فن الفقه وطلبوا أن يحكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا
الحيل في رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة إلا الأكياس منهم فنشروا إلى أمثاله * فن ذلك فتوهم
بأن المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برئ الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على إطلاقه عين
الخطأ فإن الزوج قد يسمى إلى الزوجة بحيث يضيق عليها الأمور فتضطر إلى طلب الخلاص فتبرئ
الزوج لتتخلص منه فهو إبراء لأن طيب نفس وقد قال الله تعالى فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا
وإنما طيب النفس أن تسمح لنفسها بالإبراء لأن ضرورة وبدون كراه والافهم مصادرة بالحقيقة
لأنها تردت بين ضررين فاختارت أهونها لم قاضي الدنيا لا يطلع على القلوب إذ الإكراه الباطني
بما لا يطلع عليه الخلق ولكن متى تصدق القاضي الإكراه في صعيد القيامة للقضاء لم يكن هذا مجزيا
ولا مفيدا في تحصيل الإبراء وكذا لا يجل مال الإنسان أن يؤخذ إلا بطيب نفس فلو طلب إنسان
مالا على ملاء من الناس فاستحى المطلوب منه من الناس أن لا يعطيه وكان يود أن يكون سؤاله له
في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال فردد نفسه بينهما فاختار
ألم تسليم المال وهو أهون الالين فلسفه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة إذ معنى المصادرة إبلام
البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب ببذل المال فيختار أهون الالين والسؤال في
مذمة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب الباطن عند الله تعالى لأن
الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطى شخصا شيئا أتاه شره بلسانه أو شر معانيته فهو حرام
عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال الزكاة في أواخر الحول
بزوجه مثلا لاسقاط الزكاة فالفقيه يقول سقطت الزكاة فإن أراد به أن مطالبة السلطان والساعي
سقطت فقد صدق وإن ظن أنه يسلم في القيامة ويكون كمن لم يملك المال أو كمن باع لحاجته إلى
البيع فما أجعله بفقہ الدين ومعنى الزكاة فإن سر الزكاة يطهر القلب عن رذيلة البخل وإن البخل
مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء بنفسه وإنما
صار شحه مطاعا بما فعله وقبله لم يكن مطاعا فقد تم هلاكه بما يظن أن فيه صلاحه إذ قال بعض
الحكماء مثل أعجاب السلطان كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا منه فكان أبعدهم في الرق أقربهم من

اختلف (قيل) لبعضهم كيف أصبحت قال أصبحت والدنيا غمى والآخرة همى (قيل لصوفى) ما صنعتكم فقال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء) انما حض على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم) ان سلت من الاسد فلا تطع في صيده لا تمر بمن يهضك وان صهرت فسلم من تغير عليك فلا تتغير له لا تكثر مجالسة الجبار وان كان لك مكرما عجا من برك الصديق توقيرك اياه في المجلس ^١ أهون التجارة الشراء وأشدّها البيع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما قال كان فراش على وقاطمة وضوان الله عليهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن ينأى عليه قلباه وكانت وسادتهما أدما حشوها ليف وكان صداقها درهما من حديد (عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه) في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الاصناف أفواهاها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (لبعضهم)

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من مداوينا

صاحب الحاجة إليه لانه يخيل اليه انها لا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأى والحزن عدو الفهم لا يستقران في معدن واحد حيلة جار السوء وقرين السوء أن تكرم أبناءهم فيندفع عنك شرور آبائهم من أنك راجيا فلا ترده كما لا تحب أن ترد اذا جئت راجيا * من استعان بظالم خذله (قال صاحب الكشف) في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ان عنه في موضع رفع بمسؤولا كقوله تعالى غير المفضوب عليهم اعترض عليه أكثر المفسرين بأن هذا خطأ لأن الفاعل أو ما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل * سهم قطعة الدائرة الصغرى أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وترهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر من النصف وعلى هذا تبقى المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلا يسع من الماء وهو في قعر البئر أكثر مما يسعه وهو على رأس النارة فنقول في يائه ليكن قوسا $a - o - a$ وار - من محيطي دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر $a - o - a$ وليكن قوس $a - r - o$ من الدائرة الكبرى أصغر من النصف ثم يخرج من منتصف $a - o$ وهو نقطة $ج$ عمود $ح - ر - o$ على $a - o$ فهذا العمود يمر بمركزى الدائرتين وهما تقطعنا $ح - م$ لكونه عمودا على الوتر ومنصفه ففصل خطى $ح - ا - م$ ونقول نقطة $ح$ التي هي أقرب الى وتر $a - o$ مركز الدائرة $a - o$ الصغرى لكون خط $ا - ح$ أصغر من خط $ا - م$ ونقطة $ح$ داخلية في سطح دائرة $a - r - o$ العظمى وأخرج خطى $ح - ا - و - ح$ رلى محيطها و $ح - ر$ على سمت المركز غير مار عليه فهو أصغر من $ج - ا$ لكن خننا $ح - ا - و - ح$ لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان ونقطة $ج - ا$ أطول من خط $ح - ر$ فبعد اسقاط خط $ح - ا$ المشترك

يكون خط ج • الذى هوسهم لقوس ا • - التى هى قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من
خط ح ر الذى هوسهم لقوس ا • - التى هى قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ماأردناياه
(قال ابن عباس ماأعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه الى علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه أما بعد فان الانسان يسره درك مالم يكن ليفوته ويسوؤه فوت مالم يكن ليدركه فلا
تكن بما نلت من دنيائك فرحا ولا بما فاتك منها ترحا ولا تكن بمن يرجو الآخرة بغير عمل
ويرجو التوبة بطول الامل فكأن قد والسلام (عباد الله) الحذر الحذر فوالله لقد سترحتى كأنه
قد غفر وأهل حتى كأنه قد أهمل والله المستعان على السنة نصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف
(قال بعض الحكماء) اذا أردت وفاة الرجل فانظر حنينه الى اخوانه وشوقه الى أوطانه وبكائه
على ماضى من زمانه (ومن كلامهم) كما أن الذباب يتبع مواضع الجروح فينكبها ويجنب
المواضع الصحيحة كذلك الاشراق يتبعون المعائب فيزدكرونها ويدفنون المحاسن (كتب
ارسطاطاليس) الى الاسكندران الرعية اذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول
تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أى شئ نلته بملكك أنت أشد سرورا به قال قوتى على
مكافأة من أحسن الى باكثر من احسانه (سئل سولون) أى شئ أصعب على الانسان قال الامساك
بمن الكلام بما لايعنيه (سئل رجل) سخييس الحكيم فامسك عنه فقيل له فى ذلك فقال لا أدخل
حرى الغالب فيها أشرف من الغلوب (من كلام على كرم الله وجهه) ألم على من شئت فانت أميره
واحتج الى من شئت فانت أسيره واستغن عن من شئت فانت نظيره (قوله تعالى) وجزاء سيئة
سيئة مثله المشهور أنه من باب المشاكلة وبعض المحققين من أهل العراق لايجمله من ذلك الباب بل
يقول غرضه تعالى ان السيئة يبنى أن تقابل بالعمو والصفح عمن فعلها فان عدل عن ذلك الى الجزاء
كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لايجلوا عن فحوة روحانية (قيل) لذيوجانس
الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج الى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو بيت لى
(وكان فى زمانه) رجل معسور فترك التصوير وسار طيبيا فقال له أحسنت انك لما رأيت خطأ
التصوير ظاهرا للعين وخطأ الطب يواريه الزراب تركت التصوير ودخلت فى الطب (ورأى)
رجلا أكرلا سمينا فقال يا هذا ان عليك ثوبا من نسج أضراسك (كثير منة من آيات)
واى وتهاى بعزة بعد ما * تخليت مما بيننا وتخلت * لكالمحى ظل القمامة بمسما
تبوأ منها للمقبل اصمحات * أباحت حى لم يرعه للناس قبلها * وحلح تلام لم تكن قبل حلت
وكانت لقطع الود بينى وبينها * كأنك نرت ندرا قاوت وبرت * فقلت لها يا عز كل مصيبة
اذا وطلنت يومها النفس ذلت * أسيتى بنا أو أحسنى لاملومة * لدينا ولا مقلوة ان قلت
(غيره) تمت سلمي أن نموت مجبها * وأهون شئ عندنا ماتمت

(دخل بشار) على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الخيري فأنشده قصيدة يمدحها فلما أنتمها قال له يزيد ما صنعتك أيها الشيخ فقال له أكتب للأولئ فقال له المهدي أنهنأ بخالي فقال يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يرائي شيخا أعمى يشد شعرا فضحك المهدي وأجازه (قال بعض البلغاء) صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر يياض لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال (وفي بعض الآثار) ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف أصبغت فيقولون بخير ان تركت الله الله فينا وناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقبك (رأيت في بعض التواريخ) قال كان كثير عزة شيعيا وكان خافه بنى أمية يعرفون ذلك منه ولبسوا على أنفسهم ميلا لمؤانثته ومخادنته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدتك بحق على بن أبي طالب هل رأيت أعشقت منك فقال يا أمير المؤمنين لو رأيتني بمحكت أخبرتك نعم بينا أنا أسير في بعض القلوات واذا أنا برجل قد نصب حباله فقلت ما أجلسك هنا فقال أهلكني وأهل الجوع فنصبت حبالا لاصيب لهم ولنفسى ما يكفيني يومنا فقلت أرأيت ان أقمت معك وأصبنا صيدا تجعل لي منه جزءا قال نعم فيينا نحن كذلك اذ وقعت ظلية فخرجنا مبتدرين فأسرع اليها فخلها وأطلقها فقلت له ما حلك على هذا فقال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلي وأنشأ يقول

أيا شبه ليلى لا تراعى فاني * لك اليوم من وحشية لصديق * أقول وقد أطلقها من وثاقها
لا تلي ليلى لو عرفت عتيق * فمينك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظم الساق منك رقيق *
ولما أسرعت في العدو جعل يقول اذهبي في كلاء الرحمن * أنت متى في ذمة وأمان

لا تخافي من أن تهاجي بسوء * ما تنفي الحمام في الاغصان ترهيني والجيد منك ليلي * والحشا والغمام واليمينان
(جاء رجل) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك ويحك هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم (في الحديث) ان الله تعالى يعطي الدنيا بمثل الآخرة ولا يعطي الآخرة بمثل الدنيا (وفي كتاب ورام) أن أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان يحتمط ويستقي ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطعن وتمجن وتمجن (وفيه) في وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن ذر يا أبا ذر صلاة في مسجدى هذا تعدل ألف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا كله صلاة يصلها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يرجوها وجه الله عز وجل (لبعضهم) حينما كنت لأخلف رجلى * من رأيتي فقد رأيته ورجلى

(المعلم الثاني أبو نصر الفارابي) ما ان تعادج جسمي عن فائقكم * الاوقلي اليكم شيق عجل
وكيف يعقد مشتاق بحركة * اليكم الباعثان الشوق والامل * فان نهضت فإلى غيركم وطر
وكيف ذاك ومالي عنكم يدل * وكم تعرض لي الاقوام قبلكم * يستأذنون على قلبي فاقصوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف ومؤلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله هو الحد الجامع المانع (قال أبقراط) الاقلال من الضر خير من الاكثار من النافع (رأى أفلاطون) شخصا ورث من أبيه ضياء فباعها وأتلف ثمها في مدة قليلة فقال الاراضي يتلغ الرجال وهذا ألفي يتلغ الارضين (في تاريخ الحكماء) للشهر زورى ان رجلا انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلا هندسيا على الارض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك فأحسن اليه وأكرم مثواه وكتب الملك الى سائر عمالكة أيها الناس اقتنوا ما اذا كسرتم في البحر صار معكم (جاء رجل) الى ابراهيم ابن آدم بعشرة آلاف درهم والتمس منه أن يقبلها فأبى عليه فلعج الرجل عاياه فقال له ابراهيم يا هذا أتريد أن تمحو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لأفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمي) ما أقبل الدهر على من ركبته * حدثني عنه لسان التجريه * لا تشكر الدهر بخير سببه فانه لم يعتمد بالهبة * قائما أخطأ فيك مذهبه * كالسيل ان يسوق مكانا خربه (قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لتجانبها جميعا ولو رغب في الجنة كما يرغب في الدنيا لغازبها جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب التتبي)

أهم بشئ واليالي كأنما * تطاردني عن كونه واطارد
وحيد من الخللان في كل بلدة * إذا عظم المطلوب قل المساعد
يا كامل الادوات منفرد العلا * والمكرمات ويا كثير الحاسد (كشاجم)

شخص الاتام الى خيالك فاستعد * من شر أعينهم بمبب واحد
أى خير يرجو بنو الدهر في الدهر وما زال قاتلا لبنيه (الخوارزمي)

من يعمر ضجع بموت الاخلا * هو من مات قالمصية فيه
ويوم كتنور الاماء سجرته * وأوقدت فيه الجزل حتى تضرما (بشار بن برد)

رميت بغمي في أجبيح سمومه * وبالعيش حتى بض منخرها دما
وسحاب تجر في الارض ذيلي * مطرف زره على الافق زرا (كشاجم)

برقه لحه ولكن له رعد بطيء يكسو المسامع وقرا
صكخل منافق للسدى يهسواه يبكي جهورا ويضعك سرا

(كان عمر الخيامي) مع تبحره في علوم الحكمة سبى الخلق له ضنة بالتعليم والافادة وربما طول الكلام في جواب ما يثقل عنه يذكر المقدمات البعيدة وايراد ما لا يتوقف المطلوب على ايراده ضنة منه بالاسراع الى الجواب * دخل عليه حجة الاسلام الغزالي يوما وسأله عن المرجح لتبيين جزء من أجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطول الخيامي الكلام وابتدأ بان الحركة

من أى مقولة وطول بالغوض فى محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظهر فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج (لما رأت أم الريح) ابن خنيم ما يلقى الريح من البكاء والسهر قالت له يا بنى ما بالك لمالك قتلت قتيلًا قال نعم يا أمه قالت ومن هو حتى نطلب من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك فقال يا أمه هي نفسى فبكت رحمة له (قال ذو النون المصرى) خرجت يوما من وادى كنعان فلما علوت الوادى اذا بسواد مقبل علىّ وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكى فلما قرب منى السواد اذا بامرأة عليها جبة صوف ويدها ركوة فقالت لى من أنت غير فرقة منى فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل تجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذى أبكاك فقلت وقع الدواء على داء قد قرح فأسرع فى نجاته قالت فان كنت صادقًا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكى قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذو النون فبقيت والله متعجبًا من قولها انتهى (من كلامهم فى الاخلاص) قال سهل الاخلاص أن يكون سكون العبد وحر كانه لله خاصة وقال آخر الاخلاص أشد شئ على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص فى العمل ان لا يريد صاحبه عليه عوضا فى الدارين وقال المحاسنى الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص نصفية العمل من الكسورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزنة من خزائن الله مفتاحها الدماء وأسنانها لقمة الحلال (وقيل لبشر الحافى) من أين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكى كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا صحت المحبة لم يبق من الحب ولا حجة (مر رجل ببعض العارفين) وهو يأكل قنقلا وملحًا فقال يا عبد الله أَرْضَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا بهذا فقال العارف ألا أدلك على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا عوضا عن الآخرة (مر ديوجانس الحكيم) بشرطى يضرب لصا فقال انظروا الى لص العلانية يؤدب لص السر (قال أنوشروان ليزرجهر) أى الاشياء خير للنمر فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قد اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال فماذا يتوجب به الى الناس قال فان لم يكن قال فى صامت قال فان لم يكن قال قوت جارف (الشيخ كمال الدين بن هيثم البحراني)

جمعت فنون العلم أبني من النقي * فقصر في عما سموت به القل

فقد بان لي أن المعالي بأسرها * فروع وأن المال فيها هو الاصل

(قال بعض الحكماء) يا بنى ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال صحائف أعمالك جدها بأجل أفعالك (وقال آخر) اعملوا لا تخرتمكم فى هذه الايام التى تسير كانهما تطير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان تواضعك فى شركك أشرف لك من شركك (قال

بعض الحكماء) من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان غنيا (وقال آخر)
اذا طلبت العزة فاطلبها بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة (وقال بعض الادباء) القناعة عز
المعسر والصدقة حرز المؤسر ﴿ أبو نواس ﴾

ليست أدرى أطال ليلى أم لا * كيف يدري بذاك من يتقلى

لو قرغت لاستطالة ليلى * ولرعى التجوم كنت محلا

لما تقلد عبد الله بن سليمان وزارة المعتض بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر يهنئه ويظهر
الشكوى من الدهر بي دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
قلعت له نعلناك فيهم اتعسا * ودع أمرنا ان المهم المقدم
فراخ الرضي من شرح الكافية سنة ٦٨٤ لبعضهم

قد مات كل نبيل * ومات كل فقيه * ومات كل شريف

وقاضل ونبيه * لا يوحشك طريق * كل الخلائق فيه

مات الجوهري سنة ٢٩٢ أبو نصر الفارابي سنة ٢٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦ صاحب بن
عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه السيد الرضى سنة ٤٤٦ أبو
العلاء المعري سنة ٤٤٩ امام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح
سنة ٥٠٤ جارية الزنجشري سنة ٥٤٧ محمد الشهرستاني سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧
الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ عمر بن الفارض سنة ٦٢٦ الشيخ محي الدين بن عربي سنة ٥٣٨
ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوي سنة ٦٩٣ المحقق الطوسي سنة ٧١٠
العلامة الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبد الرحمن الكاشاني سنة ٧٣٥ الجارودي سنة ٦٤٦ المحقق
الفتناتاني سنة ٧٧٢ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ هيثم البحراني سنة ٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن
الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين الفزوي سنة ٧٣٩ النواوي سنة ٦٧٦ البديع
الهمداني سنة ٣٩٤ الجملي سنة ٦٨٧ الآمدي سنة ٦٣٩ أبو الطيب المتنبي سنة ٣٥٤ ومن شعره
أبدا تسترد ما تهب الدنيا يا ليت جودها كان بخلا فكفت كون فرحة تورث السقم وغل بغدار الجر خلا
فهي معشوقة على القدر لا تحفظ عهدا ولا تهم وصلا شيم الغايات فيها فلا أدري لدا أنت اسمها الناس أم لا
(قال بعضهم) اذا سدت ان مع معموليها مسد المصدر فتحت والا كسرت وان جاز الامران
جاز الامران وقد حكموا بوجوب الكسر في يده الصلة وبعد القول * ولجامع الكتاب هناد غدغة
هي انه في هاتين الصورتين وأمثالها يجوز سدها مسد المصدر فاذا قلت جاء الذي انه قائم مثلا كان
في تأويل جاء الذي قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين في * اذا انه عبد القفا والهازم * لا مكان
التأويل بنحو اذا عبودية القفا والهازم ثابتة (ورد) في بعض الكتب السماوية عجبا لمن قيل فيه

من الخير ما ليس فيه ففرح وقيل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (لبعضهم)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان طمعت تأقت والا ناست

(لبعضهم) ان القلوب تجار في مودتها * فاسأل فؤادك عنى فهو يكفينا

لأسأل الناس عما في ضمائرهم * ما في ضميري لهم عن ذاك يقينى

(قيل لاشعب الطماع) قد صرت شيخا كبيرا وبانت هذا المبالغ ولم تحفظ من الحديث شيئا فقال بلى والله ما سمع أحد عن عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلطان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الاخرى (التمييز) ردا لرفع الابهام ومنه التمييز الذى قالوا انه لتأكيد كما في قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الا انهم الا أن يقال التمييز بما يصاح لرفع الابهام وهو مرادهم كما قاله في صدق تعريف الدليل بما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر على الدليل الثانى * من درة الغواص في الحديث اذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (التعود) هو الانتقال من علو الى سفلى ولهذا يقال لمن أصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من سفلى الى علو والعرب تقول للقاءم أقعد وللنائم أو الساجد اجلس (القاضي بن أكرم بالثناء للثلاثة) يقول للعليل هو معلول فيخطئون فيه لان المعلول هو الذى سقى العلل وهو الشرب الثانى وأما المفعول من العلة فهو معل * من كلام بعض الحكماء من جلس في صفه حيث يحب جلس في كبره حيث يكره اذا جاء الصواب ذهب الجواب * قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان يدع ثوبك فقال أردت ضرب غلام لى فقال يا عمر اذكر ليلة صيدتها يوم القيامة * مر الفرزدق بزياد الاعجم وهو ينشد فقال تكلمت يا ألقف فقال له زياد ما أعجل ما أخبرتك بها أمك فقال الفرزدق هذا هو الجواب المسكت * من درة الغواص يقال لما يضرب بمؤخره كالزبور والعقرب لسع ولما يقبض باسنائه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب فيه كالحية لدغ ﴿ذكروا﴾ أن من شرط نصب المفعول مقارنته لسامعه في الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النحاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم تتحقق المقارنة خارجا اذ لو اشترطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تأديبا فلم يحصل التأديب مثلا لحننا مع ان أمثاله واقعة في كلامهم (دخل بعض أصحاب الشبلى عليه) وهو مجبور بنفسه فقال له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

ان يتأنت ساكنه * غير محتاج الى السرج * وجهك المأمول حجتنا

يوم تأتى الناس بالحجج * لا أتاح الله لى فرجا * يوم أدعو منك بالفرج

قيل لارابعة العدوية هم تزيين أكثر مما تزيين فقال يأسى من جل على (من بديع التشبيهات) الواقعة من العرب العرباء ما جكاه الفرزدق قال لما أنشد عدى بن الرقاع قصيدته التي أولها عرف

الديار نوحاً فاعتادها * كنت حاضر أفلما وصل الى قوله * تزجى أغن كان ابرة روقه * قلت
قد وقع ماذا عسى أن يقول وهو اعراى جاف ورحمته فلما قال * قلم أصاب من الادوات مداها *
استحات الرحمة حسدا * زعم قوم ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وليس كذلك
بل وضعهما للمبالغة في ذلك ألا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتمظيم صفاته واعتصموا بالله هو
مولاكم فتم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار وماواه جهنم وبئس المصير (في الكشف)
في قوله تعالى انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى بابسات
فان قلت هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وان يقال
سبع بقرات سمانا قلت اذا أوقعتها صفة لبقرات فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات
وهى السمان منهم لا يجنسهن ولو وصفت بها السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع
منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وأخرى بابسات
على سنبلات خضر فيكون مجرور المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر
يقضى أن تدخل في حكمها فتكون معها ميمزا للسبع المذكورة ولفظ الاخرى يقتضى أن تكون غير
السبع يائنه انك تقول عندى سبعة رجال قيام وقعود باجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين
بالقيام والقعود على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عنده سبعة رجال قيام وآخرين قعود
تدافع ففسد (من الامثال البديعة) من جرى في عنان أمه عثرت رجله بأجله (صاحب
الكشاف) جوز كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما آترفوا فيه مصدرية واعترضه الفاضل
ابن هشام بأن المصدرية حرف وهنا قد عاد الضمير عليها وهو نص على اسميتها وقد يذب عن جار
الله الزحشرى بأن ضمير فيه يعود الى الظلم المقوم من ظلموا ولا يخلو من تكلف (من كلام بعض
الاكابر) من علام اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه دينا ولا دينا (وقال بعضهم)
ان أردت ان تعرف مقامك فانظر فيما أقامك * ذكر لى والدى طاب ثراه أنه سمع هذه الكلمة من
بعض الناس فأثرت فيه وترك ما كان مقبلا عليه عما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشاف) شديد الانكار
على الصوفية وقد أكثر في الكشف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية في سورة آل عمران ماصورته واذا رأيت من يذكر محبة الله
أنه يصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينمر ويصعق فلا تشك في أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة
الله وما تصفيقه وطربه ونمرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخيثة صورة مستملحة معشقة فيها
الله بجهل وذمارته ثم صفق وطرب ونمر وصعق على تصورها وربما رأيت لنى قد ملأ أزار ذلك
الحب عند صعقته وحمقى العامة على حواله قد ملؤا أردادهم بالدموع لما رقتهم من حاله * قال
صاحب الكشف عند هذا الكلام الحجة ادراك الكمال من حيث أنه مؤثر وكلما كان الادراك أتم

وأكمل والمدرک أشد کالیة مؤثرة كانت الحجة أتم ثم انصاق الکلام فی الحجة الى أن قال ولولا تأملت حق التأمل وجدت الحجة سارية فی سائر الموجودات كلها علیها مدار البدن والایجاد ولولا أن الکلام فیها هناعلی سبیل الاستطراد أزرى بمقامها لاوردت فیها مع ضعف ما یجیر الالباب ویجز القشر عن الالباب هذا وایداع الهجر ضمن تفسیر کتاب الله جهل وسوء أدب عن منی بالحرم ان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الخور بعد الکور وبمثل هذا التشنیع شنع الامام الرازی فی تفسیره البکیر وهكذا أكثر المفسرین (العفیف التلسانی) فی الاقتباس من علم النحو مع التوجيه

ومستتر من سناوجه * بشمس لها ذلك الصدغ فی کوی القلب منی بلام المنار * وعرفنی انما الامی
﴿ کانه حام حول قول ابن الفارض وزاد علیه التورية ﴾

نصباً کسینی الشوق کا * تمکسب الافعال نصباً لام کی
(لبعضهم) ومن البلوی التي لیس لها فی الناس کنه أن من يعرف شیاً * یدی أ کثر منه
(کان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجید ترغ له واستغفه الطرب قال اسحق بن ابراهیم
الموصلی جاءنی یوما فأنشدته لابن الدینة * ألا یاصبا یجد منی هجت من نجد * الایات الخمسة
فما یل وترغ وطرب وتقدم الى عود هناك وقال انطرح هذا العمود برأسی من حسن هذا الشعر
فقلناه ألا ارفق بنفسک (العباس بن الاحنف من آیات)

وحدثنی یاسعد عنهم فزدنی * جنونا فردنی من حدیثک یاسعد

هوام هوی لم یعرف القلب غیره * فلیس له قبل ولیس له بعد

لبعضهم یا ویلنا من موقف ماله * أخوف من أن یعدل الحاکم

﴿ من بدیع التشبیه وحسن التعلیل قول ابن منیم ﴾

انی لاشهد للحمی بفضیلة * من أجلها أصبحت من عشاقه

ما زاره أیلم نرجسه فی * الا وأجلسه علی أحد اقه

﴿ الامام الغزالی من آیات أوردها فی منهاج الماعین ﴾

ظفر الطالبون واتصل الوصل وقاز الاحباب بالاحباب

وقینا مذهب بین حیارى * بین حد الوصال والاجتناب

فاسقنا منك شرية تذهب الغسم وتهدی الى طریق الصواب (لبعض المارفين)

تشاغل قوم بدیاهم * وقوم تغلوا الموالاهم فالزمهم باب رضوانه * وعن سار الخلق أغناهم

(كان بعض المارفين) يقول انی أعلم أن ما عمله من الطاعة غیر مقبول عند الله تعالى فقیل کیف ذلك

فقال انی أعلم ما یحتاج الیه الفعل حتی یكون مقبولا واعلم انی لست أقوم بذلك فعلت ان أعمال غیر مقبولة

(البدر النہی) ما أبصرت مقتلای عجیبا * كالسوز لما بدأ نواره

اشتمل الرأس منه شيئا * واخضر من بعد ذا عذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ألا ترى أن الجنب ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه مس كتابه مع ان الجنابة والحديث أثران باحان فكيف بمن هو منغمس في قدر الحرام وخبت الشبهات لاجرم أنه أيضا مطرود عن ساحة القرب غير مأذون له في دخول الحرم * لما مات الرشيد دخل الشعراء على الامين لتهنؤه بالخلافة ويعزوه بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعنى الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل على الامين فأنشده

جرت جوار بالسعد والنحس * فالتاس في وحشة وفي أنس * والعين تبكي والسن ضاحكة
فحنن في مأتم وفي عرس * يضحكها القائم الامين ويسكبها وفاة الرشيد بالامس
* من لطيف حسن التعليل في خال تحت الحنك ما حكاه ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن حبيب وكان كثيرا ما يجالسنا غلاما ذو خال تحت حنكه فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال فقهمت انه بصنع فيه شيئا فصنعت أنا بيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني بيتين

يقولون لي لم تحت صفحة خدك * تنزل خال كان منزله الخد

فقلت رأي حسن الجمال فهابه * نخط خضوما مثل ما ينضج العبد

فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأشدت

حبذا الخال كأننا منه بين الخد والجيد رقية وحنذارا

رام قتيبه اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظة فتواري

فقال فضحتني قطع الله لسانك * من كلام الغزالي الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون على أصل والثمن لا يكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول أرجوا أن يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء ومن لا يزوع زروا ولا يعمل يوما قد ذهب ونام وأغفل سنة فإذا جاء وقت البإدار يقول أرجوا أن يحصل لي مائة قفيز فيقال من أين لك هذه الامنية التي لأصل لما فكذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو أن يتقبل الله هذا السير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيدته ثم أخذ يقول أرجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه أمنية لاحاصل لما سهاها جاره وحسن ظن خطأ منه وجهلا * قال بعضهم رأيت أبا ميسرة العابد وقد بدت أشلعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على التقصير ان رحمة الله قريب من المحسنين فابكاني والله كلامه ولينظر العاقل انى حال الرسل والابدا والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها ليلا ولا نهارا أما كان لهم حسن ظن بالله على وانه انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظنا بعباده من

كل ظان ولكن علموا ان ذلك بدون الجِد والاجتهاد أمنية محضة وغرور بحث فاجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة ليتحقق لهم الرجاء الذي هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف في الاقتباس من التصريف) يا ساكننا قلبي المعنى * وليس فيه سواك نافي لاى شئ كسرت قلبي * وما التقى فيه ساكننا قال المصالح الصفدى هذا المعنى فاسد لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فالساكنان غير القلب ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتماعا فيه قال وقد ذكرت ذلك لجماعة من الادباء فاستحسنوه انتهى * مهيار الديلمي من الشعراء المجيدين كان مجوسيا وأسلم على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ومن شعره يمدح قوما

ضربوا بمدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيفان

ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى خطبا على النيران

* في الشهاب عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصار والسمت جزء من سنة وعشرين جزءاً من النبوة قال القطب الراوندى في شرح الشهاب فان قيل لم جعل أجزاء النبوة سنة وعشرين قلنا روى ابن باويه في كتاب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس انى رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وطاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكان صلوات الله عليه وعلى آله يوحى اليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث سنين ومن قبل ذلك كان عدنا بأحكام شرعية يحتاج اليها بنكت في القلب ونقر في السمع والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار بهذا الحديث الى عظم شأن هذه الحاصل الثلاث وقيل مراده والله أعلم أن الله سبحانه وتعالى علمنى هذه الثلاثة الخلال في سنة تامة ولم يوح الى في تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكأنها جزء من أجزاء نبوتى انتهى كلام القطب (في الحديث) الشفاء ربيع المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه (من النهج) أما بعد فان الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وان الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبق الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا حامل لنفسه قبل يوم يؤسه ألا وانكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمه قبل حصول أجله ففعله عمله ولم يضره أجله ومن قصر في أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله وضر أجله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ألا واتى لم أر كالجنة ثم طالها ولا كالنار ثم حاربها ألا وانه من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالظن ودلتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا الدنيا من الدنيا ما تحززون به انفسكم غدا * قال بعض الحديثين في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم ألتقى من شقى في بطن أمه ان المراد والله ورسوله اعلم ان الثقي من كان في النار اى الشقاء الاعظم ذلك وكل شقاء سواه

فبالنسبة اليه ليس يشقاء فالمراد يعطى الام جوف جهنم من قوله تعالى فأمه هاوية قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد * قال المحقق الهمداني في شرح الهياكل ان للحجوات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت للنبات أيضا نفوسا مجردة ويلوح بعض تلويحات الى ذلك المصنف وبعضهم أثبت ذلك للجملادات * رأى يهودى الحسن عليه السلام في أبيه زى وأحسنه واليهودى في حال ردىء واسمال رثة قال أليس قال نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم فقال هذا جالى وهذا حالك فقال رضى الله عنه وارضاه غلطت يا أخا اليهود لو رأيت ما وعدني الله من الثواب وما أعدك من العقاب لعلت انك في الجنة واني في السجن (قال القطب الراوندى) في شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات انه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة وتكاح فاطاهه الله على ذلك فقال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه * رأيت في كتاب الفتوحات المكية (في الباب التاسع والستين منه وهو الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصريحه على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السهروردى ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هي التي تعطى جميع الاجرام ضوءها ولا تأخذ منها قال المحقق الدواني في شرحه لهذا الكلام هذا يدل على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كما هو مذهب بعض أساطين الحكماء انتهى (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولى في دلائل مخالفه كلام تجده في زوايا هذا الكشف كقول * وفي المتنوى للعارف الرومى ما يدل على ما ذكرناه وانه الحق (قال القطب الراوندى) في شرح الشهاب الاولى أن يقال صلى الله عليه وعلى آله لان المطلق على الضمير المجرور بدون اعادة الجار ضعيف وإذا قيل صلى الله على محمد فالاولى ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (وأقول) اذا أردنا أن يكون الكلام في الصورة الاولى أيضا جملة واحدة فانا نقول وآله بالنسب على أن تكون الواو بمعنى مع كما قالوه في نحو مالك وزيدا وقد ذكره الكشممى في حواشى مصباحه (قال الامام) في كتاب الاربعين اختلفوا في أن ضمير التكرة نكرة أو معرفة في مثل قولك جاءني رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضا أن يكون الراجع نكرة اذ التعريف والتشكيك باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضربته ليست شائعة شياع رجل لانها تدل على الرجل الجائى خاصة لاعلى رجل والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول أكرمى الرجل ولا تعنى بالرجل سوى الجائى ولا خلاف في أن الرجل معرفة فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضا لانه بمنتهى ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم أنه نكرة أعنى قوله لان مدلوله كدلول المرجوع اليه

وهذه المسئلة هي المسئلة الثانية (الكلمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة وصلة (في الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة (في النهج) انه لقيه رضى الله عنه عند مسيره الى الشام هافين الابرار فترجلوا واشتموا بين يديه فقال كرم الله وجهه ما هذا الذى صنعتموه فقالوا خلق منا لعظم به أمراءنا فقال والله ما ينتفع به أمراؤكم وانكم لتشقون به على أنفسكم فى دنياكم وتشقون به فى آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأريح الدعة معها الامان من النار (العاقل) من يعمل فى يومه لغده قبل أن يخرج الامر من يده (رأى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فعجب وقال اتفقا وليس من شكل واحد ثم وقعا على الارض فاذا هما أمرجان فقال من ههنا من العصمة تمر المفاصى (حجة الاسلام أبو حامد الغزالى) هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه فى يسابور مدة وخرج منها بعد موته وقد صار ممن يعقد عليه الخناصر ثم ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثائة من الاعيان المدرسين فى بغداد ومن أبناء الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وتزهد وآثر العزلة واشتغل بالعبادة وأقام بدمشق مدة وبها صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر وأقام بالاسكندرية ثم ألقى عصاه بوطنه الاصلى طوس وآثر الخلوة وصنف الكتب المفيدة ولسبته الى غزالة قرية من قرى طوس * حكى بعض الصلحاء قال رأيت الغزالى فى البرية وعليه مرقعة ويده ركوة وعصا فقلت أيها الامام أليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فظفر الى نظره الازدراء وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة وجنعت شمس الاصول الى مغارب الوصول

تركت هوى سعادى ولبى بمزول * وعدت الى مصحوب أول منزل

ونادت فى الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهوى رويدك قائل

وبعد اعتزاله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فأبى وكتب اليه جوابا شافيا بما نذ كره

هنا * من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه

دواؤك فيك وما تشعر * ودأذك منك ولا تبصر * وتحسب انك جرم صغير

وفيك الطوى العالم الاكبر * وأنت الكتاب المبين الذى * يلحرفه يظهر المضر

ومنه اقبل معاذير من يأتىك معتذرا * ان بر غشك فيما قال أو جفا

فقد أطاعك من أرضاك ظاهرا * وقد أبجلك من يعصيك مسترا

ومنه أعاذلك على اتعاب نفسى * ورعى فى السرى روض السهاد

اذا شام الفتى يرق المبالى * فأهون قائم طيب الرقاد

ومنه النفس تبكى على الدنيا وقد علمت * أن السلامة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التي كان قبل الموت بانيها

ومنه اغتنم ركنين زلنى الى الله اذا كنت فارفا مستريحا

واذا ما هممت بالقول فى البيا * طلل فاجعل مكانه تسبيحا

* من كلامهم من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا فى عينه (قال ارسطو للاسكندر) وهو صبي اذا

وليت الملك فابن تضعي قال حيث تضعك طاعتك * فله در من قال

خدم من صديقك ماصفا * ودع الذى فيه الكبر قال عمر أقصر من معا * تبة الصديق على الغير

الصالح الصفى مضمنا دب العذار فظن منه لائى * اني أكون عن الغرام بمعزل

لا كان ذاك فاقنى من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل

(قال أمير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد بأحق بك من بلد خير البلاد ماحلك (الاول)

من ثالثة الاصول تريد أن تجد مركز الدائرة (ا -) فيعلم على محيطها فقط (ح و) كيف اتفق

وتصل (و ٤) وتصفه على (هـ) وتخرج من (هـ) عمودا قاطعا للمحيط فى الجملتين على (ا -)

وتنصف (ا -) على (ح) فهو المركز والا فليكن للمركز (ط) وتصل (ط ح ٤ ط هـ) فنثنا

(ط ح هـ ٤ هـ) منه متساويا الاضلاع والنظائر فزاويتا (ط هـ ح ط هـ ٤) منه متساويتان بل قائمتان

وكانت زاويتا (ا هـ و ا هـ ٤) قائمتين (هـ ر) فاذن لا مركز غير نقطة (ح) وقد بين منه انه لا

يتقاطع وزن على قوائم وينصف أحدهما الآخر الا ويحوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج

عمود من منتصف وتر الا ويمر بالمركز قال الحرر أقول وان فرض المركز (ا -) غير نقطة (ح)

كنقطة (٤) كان الخلف من جهة أخرى وهى اتصاب الخط من موضعين هما (خ ر) الشيخ عمر

ابن الفارض رحمه الله تعالى

خفف السير واتهد بإحدى * انما أنت سائق بؤادى * ماترى العيس بين سوق وشوق

لربيع الربوع غرني صوادى * لم يسبق لها المهامه جسا * غير جلد على عظام بوادى

وتخفت أخفافها ففى تمنى * من جواها فى مثل حجر الرماذ * ويراه الوائى فخل براها

خلها ترى ثمام الوهاد * شفا الوجدان عدت دواها * فاسقها الوجد من حفار المهاد

واستبقها واستبقها ففى عما * تترامى به الى خير وادى * عمرك الله ان مررت بوادى

ينبع فالدنا فبدو وفادى * وسلكت الثقافا ودان ودا * ن الى رابغ الروى التباد

وقطعت الحرار عمدا الحما * ت فبدر مواطن الابعاد * وتدايت من خليس فمعسفا

ن فر الظهران ملقى البوادى * ووردت الجموم فالقصر فالدكنا طرا مناهل الورد

وأيتت الشعيم فتر امر قازا * هر نورا الى ذرى الاطواد * وعبرت الحجون واجزت فاخر

ت ازديارا مشاهد الاوتاد * وبلغت الخيام فبلغ سلاى * عن حفاظ عريب ذاك النادى

وتعطف واذا كرههم بعض ما بي * من غرام ما ن له من فساد * يا أخلاي هل يعود التذاني
منكم بالحس بمود رقادي * ما أمر الفراق يا جيرة السج وأحلى التلاقي بعد انفراد
كيف يلتصق بالحياة معنى * بين أحشائه كورى الزناد * عمره واصطباره فى اتقاص
وجواه ووجده فى ازدياد * فى قرى مصر جسمه والاصيحا * ب شأ ما والقلب فى اجياد
ان تعد وقفة فويق الصخيرا * ترواحا حدث بعد بعدى * يارعى الله يومنا بالمصلى
حيث ندعى الى سبيل الرشاد * وقباب الركب بين العليين سراطا للما زمين غواذى
وسقى جعنا بغيث ملك * ولويلات الخيف صوب عهادى * من نقي مالا وحسن ما ل
ثنائى منى وأقصى مرادى * يا أهيل الحجاز ان حكم الدهر يسين قضاء حتم ارادى
فغراى القديم فيكم غرامى * وودادى كما عهدتم ودادى * قد سكنتم من القواد سويدا
ومن مقاتي محل السواد * يا سميرى روح بمكة روحى * شاديا ان رغبت فى اسعادي
فذر اها سؤلى وطبي تراها * وسيل المسيل وردى وزادى * كان فيها أنسى ومعراج قدسى
ومقامى المقام والفتح بادي * نقلتني عنها الخطوط فجئت * وارادني ولم تدم أو رادى
آه لو يسمح الزمان بعود * فعسى أن تعود لى أعيادى * قما بالخطيم والركن والاسر
تار والروتين مسى العباد * وظلال الجنب والحجر والبسزاب والمستجار للقصاد
ما شمت البشام الا وأهدى * لفؤادى نجمة من سعادى

(ابن الخبى) يطلب ليس لى فى غيره أرب * اليك آل التقصى وانتهى الطلب

وما طمعت لرأى أو لمستمع * الا لعنى الى عليك ينتسب * وما أرائى أهلا أن تواصلنى
حسبى علوا بانى فيك مكتئب * لكن يناع شوق تارة أدنى * فأطلب الوصل لما يصفى الادب
ولست أبرح فى الحالين ذا قلق * نام وشوق له فى أضلئ لهب * ومدمع لك كفسكت أدمعه
سونا كرك يصيق وينسكب * والهف نفسى لويجدى تلفها * عونا وواحر بالو ما ينفع الحرب
بعضى الزمان وأشواق مضاعفة * يا للرجال ولا وصل ولا سبب

يا بارقا بأعلى الرقتين بدا * لقد حكيت ولكن فأنك الشنب

(القيراطى فى بادنج) بنفسى أفدى بأذهنجا موكلا * باطفاء ما ألقاه من ألم الجوى

اذا فتحت فى الحر منه طرائق * أتانى هواه قبل أن أعرف الهوى

(وله فى موسوس) وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدا على الماء الكثير مواظبا

يستمر النهر الكبير لدقته * ويظن دجلة ليس تكنى شاربيا

(المرجى فى الوداع) باتا بأنم ليلة حتى بدا * صبح يلوح كما الاغر الاشقر

فلازما عند الفراق صباة * أخذ الغريم بفضل دين العسر

(الباخرزى) قالت وقد قشت عنها كل من * لاقته من حاضر أو بادی
 أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه * ترني قتلها وأين فؤادی * ولكم تمنيت الفراق مغالطا
 واحتلت في استثمار غرس ودادی * وطمعت منها في الوصال لاتها * تبني الامور على خلاف مرادی
 (الرضی) يارب ذي الاثر من شرق كاظمة * قد طرد القلب من ذكراك أشجانا
 أشم منك نسبا لست اعرفه * اظن ليلاي جرت فيك أردانا
 (المنبي) باني من وددته فافترقا * وقضى الله بعد ذلك اجتماعا
 وافترقا حولاً فلما التقينا * كان تسليمه على ودانا
 (لمصنف في الفانوس) انظر الى الفانوس تلق متبا * ذرفت على فقد الحبيب دموعه
 احيا لياليه بقلب مضرم * وتعد من تحت القميص ضلوعه
 (وفي التضمين ما يحكى) ان الحبيب يمس الشاعر قتل جروكلية فأخذ بعض الشعراء كلبه وعلق
 في رقبتها رقعة واطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها
 يا اهل بغداد ان الحبيب يمس اتي * بجرأة ألبسته العار في البلد * ابدى شجاعته بالليل مجترأ
 على جريوشميف البطش والجلد * فأثدت امه من بعدما احتسبت * دم الابلق عند الواحد الصمد
 اقول للنفس تأساء وتعمزية * احدى يدي اصا بتي ولم ترد
 كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي
 والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل اخوها ابها (النظام)
 توهمه طرفي قائم خبده * فصار مكان الوهم من خده اتر * وصاغفه كفي قائم كفه
 فن صفيح كفي في انامه عقر * ومر بذكرى خاطر افرجته * ولم أر خلقا قط يجرحه الفكر
 يقال ان هذه الايات لما بلغت الجاحظ قال مثل هذا ينبغي أن لا يترك الاياير من الوهم * عير سقراط
 الحكيم رجل مجبول نسبة وتاه عليه بشره ورثاسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك
 ومنى ابتداء شرف قومي قائما نقر قومي وأنت طر قومك (من بعض التواريخ) سخط كسرى
 على بزرجمهر فحبسه في بيت مظلم وأمر ان يصفد بالحديد فبقى أياما على تلك الحالة فأرسل اليه من
 يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من الضيق وزراك
 ناعم البال فقال اصطنعت سنة أخلاط وعجنتها واستعملتها في التي أبتنى على ما ترون قالوا صف
 لنا هذه الاخلاط لعنا نتفنع بها عند البلوى فقال نعم أما الخلط الاول، فالثقة بالله عز وجل وأما
 الثاني فكل مقدس كاذب وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله للمتحن وأما الرابع فاذا لم أسبر فماذا
 أصنع ولا أعين على نفسي بالجوع وأما الخامس فقد يكون أشد بما أتاهه وأما السادس فن ساعة الى
 ساعة فرج فيبلغ ما قاله كسرى فأطاعه وأعزه (قال الفضيل بن عياض) ألا ترون كيف يزوي الله

الدنيا عن محب ويمررها عليهم تارة بالجوع ومرة بالحاجة كما تصنع الام الشقيقة بولدها فخطمه بالصبر مرة وبالخصم أخرى وانما تريد اصلاحه (لحق المنصور سفيان الثوري) فقال له ما يمنعك أن تأتينا يا أبا عبد الله فقال إن الله سبحانه نهانا عنكم حيث يقول ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار * ودخل عليه يوما وقد أرسل اليه فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الي حتى آتيك ولا تعطيني شيأ حتى أسألك ثم خرج فقال المنصور ألقينا الحب للامماء فلقطوا الا ما كان من سفيان الثوري (قال ارسطو) الفنى فى القرية وطن والفقر فى الوطن غربة أخذه الشاعر فقال الفقر فى أوطانه غربة * والمال فى القرية أوطان

* كان أبو الشمعق الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لاضمار رثة كان يستخى أن يخرج بها الى الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عما رأى من سوء حاله أبشر يا أبا الشمعق فقد روى ان العارفين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لاكون بزايا يوم القيامة * ومن كلام بعض الحكماء لان اترك المال لاعدائي بعد موتى خير من ان احتاج لاصدقائى فى حياتى عدو اذا لقيك سألك خير من صديق اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك واذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاءك * كل الدنيا فضول الا خمسة خير نسيغه وماء تروى به وثوب تستريه ويث تسكنه وعلم تستعمله • لبعضهم

كم من قوى قوى فى قلبه * مهذب الرأى عنه الرزق منحرف
وكم ضعيف ضعيف فى قلبه * كانه من خليج البحر يشرف
هذا دليل على ان الاله له * فى الخلق سر خفى ليس يكشف

لبعضهم قلت للمعجب لما * قال مثلى لا يراجع * يا قريب العهد بالخروج لم لا تتواضع قال المحقق الطوسى فى التجريد فى برهان تهاى الابعاد ولحفظ النسبة بين ضلئى الثلث وما اشتملا عليه مع وجوب الصاق الثاني به والشارح الجديد طول الكلام فى حل هذا المقام ثم عرض آخرا بان هذا البرهان انما يدل على امتناع لاتهاى الابعاد من جميع الجهات أو فى جهتين ولا يدل على امتناعه فى جهة واحدة ولو جوز مجوز اسطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه * ولجامع الكتاب فيه نظر فانه يمكن حمل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع الالاتهاى فى جهة واحدة أيضا والمعجب ان جميع الشارحين والحشيين غفلوا عنه وتقريره انه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا لفرضنا خطأ ذاهبا فى طولها الى غير النهاية وآخر فى عرضها عموما عليه ولا شك ان لها نسبة الى ما اشتملا عليه اعنى الضلع الثالث الذى يتم به الثلث القائم الزاوية فى الفرض المذكور لان سر به يساوى سر بهما بشكل العروس وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولى والثالث متناه لانحصاره بين حاصرين فالاول وأولى بالتهاى قافهم وحينئذ ففول هذه الصورة داخلة فى كلام المصنف لانه لم يمن

النسبة ولا قال ان الانفراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور
داخلة في كلام المصنف وعبارته في نهاية السداد والله ولي التوفيق والرشاد • من التشبيه الواقع في
الحركات قول ابن مكاس

ابرهنا عاكف على قدح • كانه الام ترضع الولدا

او طابد من بنى الجوس اذا • توهم الكاس شغلة سجدا

أول ما يشبه العبد للعبادة ويستيقظ من سنة الغفلة وتثوق نفسه الى الانحراف في سلك السعداء
يكون بخاطر سماوية وجذبة الهية وتحريك رباني وتوفيق سبحانه وهو المعنى بقوله أفمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله
ان النور اذا دخل القلب انفسح واتشرح فليس بارسل الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال
التجاني عن دار القرور والاثابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله • روى في الخلاصة
عند ذكر صفوان بن يحيى عن ابي الحسن رضي الله عنه ما ذبان ضاريان في غم ظب عنها رطاؤها
باضر في دين المسلم من حب الرئاسة • من كلام بعض الراعطين ان ابليس انما يشكك بجاهدات
العابدين ويكسر صفاء احوال العارفين لانه يراهم يرفلون في خلع كانت عليه ويتبعثرون بأندية
كانت اليه ومعلوم ان كل من عزل عن ولاية طدى من استبدل به عنه غيره على الولاية وحسرة على أبواب
الرياسة • من كلام بعض العارفين لا يكن تأخير العطاء مع الاحلاح في الدماء موجبا لياسك فهو ضمن
لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما يختار ما أنت لنفسك وفي الوقت الذي يريد له في الوقت الذي تريده ومن كلامه
لا تعتمد همتك الى غيره فالكرام المطلق لا تنغصاه الآمال من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا
اذ ليس التواضع الا عند رفعة ففي أثبت لنفسك تواضعا فأت من المتكبرين • متى آلمك عدم اقبال الناس
عليك أو توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا ينعكس علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه
أشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم • أراد أن يزججك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء • ليس
التواضع الذي اذا تواضع رأى أنه فوق ماضع ولكن التواضع هو الذي اذا تواضع رأى أنه دون ماضع
اذا أردت ورود المواهب عليك فصصح الفقر اليه انما الصدقات للفقراء (سئل جعفر) الصادق بن
محمد رضي الله عنه عن قوله تعالى أولم نعمركم ما تذكر فيه من تذكر فقال هو توبخ لابن ثمانى عشرة
سنة (من مناجاة الحق لموسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذا رأيت الفقر مقبلا تقل مرحبا
بشمار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا تقل ذب مجلت عقوبته • لا تنظر في عبادتك الى غناه عنها
فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطلبها منك بل نظر الى حاجتك اليها وكلاهما بها فانظر الى ما نظره ملك
واجتهد في تصحيحه بالاعتدال على غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقام وأفسدت النظام (من كلام بعض
العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو
سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والاخر والظاهر والباطن

وفي كل شيء له آية * تدل على أنه واحد

لارب أن الله العليّ أتم وأعظم من الحسية بما لا يتأهى والترقى الله سبحانه وتعالى بالأعمال الحسنة والاخلاق الحميدة ولثة مناجاة السعيدة من أفضل الكالات وأعظم الهذات فمن السجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والمد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامر بان معا قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان * فانظر كيف أفاد احسانه احسانا وسماه جزاء واقض حق المعجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه العفو عن المصير لاعتن المقرعية الجاهل تمصلة الماقل اتوا من تبفضه قلوبكم قال بعض الصلحاء لولا انى أكرم أن يعصى الله لتمنيت ان لا يبقى فى هذا المصير أحد الاوقع فى واعتابنى وأى شيء أهنا من حسنة يجدها الرجل فى صحيفته يوم القيامة لم يعاها ولم يعلم بها * المؤمن لا يشقه كثرة المضائب وتواتر المكارة عن التسليم لربه والرضا بقدره كالحامة التى يؤخذ فرخها من وكرها وتمود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن طالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من ألس بالله استوحش من الناس * قال الرشيد لابن السماك عظمى فقال احذر ان تقدم على على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم * قال أبو سليمان الداراني لو لم يبك الماقل فيما بقى من حمره الا على فوت مامضى منه فى غير طاعة الله تعالى لكان خليقا ان يميزه ذلك الى المات فكيف من يستقبل ما بقى من عمره بمثل مامضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس فى غاية الخساسة والدناءة ونهاية الجهل والغبواة ينهك على ذلك انها اذا همت بمعية أو انبعت لشهوة فلو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع أنبيائه ثم بكتبه والسلف الصالح من عبادته وعرضت عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تكاد تعطى القيا ولا ترك الشهوة ثم ان منعها رغيها سكنت وذلت ولانت بعد الصعوبة والجحاح وترك الشهوة * رأيت فى بعض التواريخ أنه سئل المعلم الثانى أبو نصر الفارابى عن البرهان على مساوات الزوايا الثلاث فى المثلث لقائمين فقال البرهان على ذلك ان الستة اذا تقصنا منها أربعة بقى اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان فى جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم بما خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادة على (ع) كقائمتين والحادة على (ر ح) كارب قوائم ومجموع (ا - ا) كقائمتين وكنا مجموع (ح ا) انتهى * من شرح الهياكل للمحقق الدوائى البصر قوة مرتبة فى الروح المصوب فى العصبين المجوقتين المتلاقيتين أو التقاطعتين المقترقتين بعده الى العيينة منركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها فى الرطوبتين الجلديتين وثانى صورة واحدة الى المتلقى وذلك النادى ضرورى والا لرؤى الشئ الواحد شيئين

لا تطباع سورة منه في كل من الجلدتين كنا قالوا وأقول هذا منقوض بالساعة انتهى كلامه * من كلام بعض الحكماء كل شيء يحتاج إلى العقل والعقل محتاج إلى التجارب قيل لاني ذر وقد رمدت عيناه هلا داودتها فقال اني عنهما لمشغول فقيل له هلا سألت الله أن يعافيهما فقال أسأله فيما هو أهم من ذلك * مات لبعض العارفين صديق قرآه في النوم صاحب اللون ويده مغلوله الى عنقه فقال له ما حالك فأنشد

تولى زمان لعينا به * وهذا زمان بنا يلعب

﴿ اعلم ﴾ ان القية هي الصاعقة المهلكة ومثل من يشرب من الناس مثل من نصب منجنيقا يرمى به حسنة مشرقا وغربا وعن الحسن أنه قيل له يا أبا سعيد ان فلانا اغتابك فبعت له بطبق فيهرطب وقال بلتني أهلك أهديت الى حسناتك فاردت ان أكافئك * وذكرت القية عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مفتابا لأغبت أمتي لأنها أحق بحسناتي * البها زهير

من اليوم تعاملنا * ولطوى ما جرى منا فلا كان ولا صار * ولا قلتم ولا قلنا
وان كان ولا بد * من العسي فبالحسنى فقد قيل لنا عنكم * كما قيل لكم عنا
كفى ما كان من هجر * فقد ذقم وقد ذقنا وما أحسن أن نر * جع للوصول كما كنا

﴿ السرى الرفاه ﴾

وصاحب يندح لي * نار السرور بالقدح في روضة قد لبست * من لؤلؤ الطل سبح
والجو في ممسك * طرازه قوس القزح يبيى بلا حزن كما * يضحك من غير فرح
* في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي * وروى محمد بن يعقوب بن ناهه الى جعفر بن محمد الصادق رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعاثها وأحبها قبله وبشرها بجسده وتضرع لما فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر * القاضى الراجاني

تمتئنا بما قلتي بنظيرة * فأوردت ما قلتي أثر المسوارد
أعني كفاعن فؤادى فانه * من البنى سى اثنين في قتل واحد

﴿ من الاقتباس من علم الرمل لابن مطروح ﴾

حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذا رأى في العذب درامضدا
رأيت بخدي ياضا وحمرة * فقلت لى البشرى اجتمعا ما تولدا
* قيل لبعض العارفين كيف حالك فقال أجد مالا أشهى وأشهى مالا أجده * قال ابن مسعود لا يكون أحدكم جيفة ليلة قطرب نهارة * شهاب الدين أحمد الامشاطى
وفكك الواحظ بمد هجر * حبا كرما وأنعم بالزار * وظن نهارة يرمى بقلبي
سهما من جفون كالشمار * وعند النوم قلت لمقلتيه * وحكم النوم فى الاجضان سار

تبارك من توفاك بليل * ويعلم ماجرحتم بالهار

* من التوجيه في العروش قول نصر الله الفقيه حسين وهو حسن

وقلبي من الجفاء مديد * وبسيط ووافر وطويل

لم أكن طالما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل

ولابن بشار مثله وفي عروضي سريع الجفا * وجدى * مثل جفاء طويل

قلت له قطعت قلبي أسي * فقال لي التقطع دأب الخليل

﴿ من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه ﴾

حلاوة ديك مسمومة * فأنأكل الشهد الإيسم * فكأن موسرا شئت أو معسرا

فأقطع الدهر الا يوم * اذا تم أمر بدا نغصه * توقع زوالا اذا قيل تم

ومنه اذا الثابتات بلغن المدى * وكادت لمن تنوب الهج

وحل البلاء وقل المزاج * ففند التاهي يكون الفرج

ومنه هو أن الامر تمش في راحة * قلما هو تته الا يهون

ليس أمر المرء سهلا كله * أما الامر سهول وحزون

تطلب الراحة في دار العنا * خاب من يطلب شيأ لا يكون

ومنه أصم عن الكلم المحفظات * وأحلم والحلم في أشبه

وأنى لارك جل المقال * لئلا أجاب بما أكره * اذا ما اجتزرت سفاه السفيه

على فاني اذن اسفقه * ولا تفتزروا رواء الرجال * وان زخرفوا لك او موهوا

فكم من فتي يعجب الناظرين * له ألسن وله أوجه ينأما اذا حضر المكرات * وعند الدعاة يستنبه

ومنه يثل ذو اللب في نفسه * مصائبه قبل ان تنزلا * فان زلت بفتنة لم ترعه

لما كان في نفسه مثلا * رأى الامر يفضى الى آخر * فسير آخره أولا

وذو الجهل يأمن أيامه * وينسى مصارع من قد خلا * فان يدهنه مصروف الزمان

ببعض مصائبه أعولا * ولو قدم الحزم في نفسه * لعلمه الصبر عند البلاء

(ومنه) الام نجر أذيل التصابي * وشبك قد نضى برد الشباب

بلال الشيب في فوديك نادى * بأعلى الصوت حي على الذهاب

ومنه كد كد العبد ان أحسبت أن تصبح حرا واقطع الآمال عن ما * ل بني آدم طرا

لا تلهذا مكسب يز * رى قصص الناس أزرى انت ما استفتيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

(قال بعض المارفين) ان خيرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهي التقوى انظر الى

ما في القرآن الكريم من ذكرها فكمل علق عليها من خير ووعدها من ثواب و اضاف اليها من سعادة
 دينية وكرامة اخروية * ولندكرلك من خصاها وآثارها الواردة فيها اثني عشرة خصلة (الاولى)
 المدحة والثناء قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة
 قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا (الثالثة) التأييد والنصر قال الله تعالى ان الله مع
 الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
 ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويتفر لكم
 ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى
 انما يقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (العاشرة)
 البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 (الحادية عشرة) النجاة من النار قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا (الثانية عشرة) الخلود في الجنة قال
 تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك أن سعادة الدارين منطوية فيها ومندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنى
 جسم وخير كثير وفوز كبير • قال رجل ل ابراهيم بن آدم أريد أن قبل من هذه الدراهم فقال
 ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم أقبلها قال اتى غني قال كم تملك قال ألفي درهم قال
 أفسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب فاستبقني ودراهمك لا أقبلها * قال الشعبي ما أعلم
 ان للدنيا مثالا الا قول كثير أسئني بنا أو أحسن لا ملومة * لدينا ولا مقلوبة ان قلت

• قال بعض العارفين لشيوخه اوصني بوصية جامعة فقال أوصيك بوصية الله رب العالمين للاولين والآخرين
 قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله ولا شكأنه تعالى أعلم
 العبد من كل أحد ورحمة ورأفته به أجل من كل رافة ورحمة فلو كان في الدنيا خصلة هي أصلح
 للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأعرف في السبودية من هذه الخصلة لكاف هي الاولى بالذكر
 والاخرى بان يوصي به عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت لكل نصيح وارشاد وتبنيه وسداد وخير
 وارقاد • وقال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لم تصف كما وصفتها أبو نواس

إذا امتحن الدنيا لييب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

• وقال بعض العارفين الدنيا تطلب ثلاث الغنى والعز والراحة فن زهد فيها عز ومن قبح استغنى
 ومن قل سمع استراح لبعضهم

إذا أنت لم تعرف لنفسك حقها * هو أنها كانت على الناس أهونا
 لنفسك أكرمها وان ضاق مسكن * عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
 وإياك والسكنى يدار مبدلة * تصد مسبئا بعد ما كنت محسنا

آخر شخص من النبي عن منزل الضيم واجب * وان كان فيه أهله والاقارب
والحر أهل ان تأتي عنه أهله * وجانب عز ان تأتي عنه جانب
ومن يرض دار الضيم دارا لنفسه * فذلك في دعوى التوكل كاذب

آخر اذا أطمانك أكف اللثام * كفتك القناعة شيعا وريا * فكن رجلا رجلا في النري
وهامة همته في النري * أيا بنفسك عن باخل * تراه بما في يديه أيا
فان اراقه ماء الحيا * ة دون اراقه ماء الحيا

غيره بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله في الدنيا فسبح

قل للقاعدین علی هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

غيره ولا يقسم على ضمير يراد به * الا الاذلان غير الحى والوند

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرى له أحد

(قال بعض الحكماء) من أظهر شركه فيما لم تأه فاحذر أن يكفر لعمتكم فيما آتته (ومن كلامهم)
اجعل كتابك علما تختلف اليه (قال بعض الحكماء) العدو عدوان عدو ظلمته نجبت بظلمك اياه
عداوته وآخر ظلمك نجى بظلامته اياك عداوتك فان تابك نائمة تضرك الى أحدها فكن بمن
ظلمك أوثق منك بمن ظلمته (ومن كلامهم) حلكم عن دونك سائر عليك عيب الذل لمن
هو فوقك (احضر بعض الحكماء) فجعل أخوه يبكي بافراط فقال المنحضر دون هذا يا أخى فمن
قليل ترى ضاحكا في مجلس أذكر فيه (قال جالينوس) غرضي من الطعام أن آكل لاجبوا غرض
غيري أن يميلأ كل * فنظر حكيم الى رجل يفسل يده فقال أتها قلها ربحانة وجهك * من كلام
بعض الحكماء لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء الفقر والمرض والموت وأه ممهن لو تاب * قبل
الحكيم من أبعد الناس سفرا قال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح (لما) كان التجانس والتشاكل
من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضى من حال صاحبه قلة اخواته
لانه يروم مثله ويطلب شكله وأمثاله من ذوى العقل والفضل أقل من أصداده من ذوى الحق والجهل
لان الخيار في كل جنس هو الأقل فهنا هو السبب في قلة اخوان أصحاب الفضل وكثرة أصحاب
الموصوفين بالجهل * من التهج رح الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا وأخضع بحجرة
هاد فبجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالسا وعملا صالحا واكتسب مدخورا واجتنب مخدورا
رمى عرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وقاه
ركب الطريقة الغراء ولزم الحجة البيضاء واغتم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل انتهى
(الاصناف التي نصفه بها جل وعلا) انما هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الخاضرة ونجربى
عادتنا من وصف من نجده بما هو عندنا وفي معتقدنا كمال أعني أشرف طرفي النقيض لدينا والى هذا

الخطأ أشار الباقر محمد بن علي رضي الله عنه مخاطباً لبعض أصحابه وهل سمي عالماً قادراً الآلاته وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين فكل ما ميزتموه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم ولعل النمل الصغار تتوهم أن الله تعالى زبائن كمالها فاتها تصوران عدمها ناقص لمن لا يكونان له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تغطي مشام أرواح أرباب القلوب كما لا يخفى وإليه ينعطف قول بعض العارفين في أرجوزة له

الحمد لله بقدر الله * لا قدر وسع العبد ذي التناهي والحمد لله الذي من أنكره * فأنما أنكر ما تصوره والحاصل أن جميع حامدنا له جل شانه وعظمت آلاؤه إذا نظر إليها بعين البصيرة والاعتبار كانت منتظمة مع أقاويل ذلك الراعي الذي مر به موسى عليه السلام في سلكه ومنخرطة مع الماء الذي أهداه ذلك الأمر إلى الخليفة في عقد فسأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزجاة بجموده وامتنانه وعفوه واحسانه أه جواد كريم رؤوف رحيم • أبو الفتح البستي

إذا أبصرت في لقطي قصورا * وحفظي والبلاغة والبيان

فلا تعجل إلى لومي فرقصي * على مقدار إقناع الزمان

• إذا أردت أن تعرف الدائرة بالليل والنهار فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم المرئي ثم على الأفق الشرقي والغربي وأعلمه وبعد من العلامة الأولى إلى الأخيرة على التوالي فهو الدائر للماضي من النهار والباقي منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وأعلمت المرئي ثم درجة الشمس على الأفق الغربي والشرقي وأعلمت وأعددت كما مر فهو الدائر الماضي من الليل والباقي منه (مثل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذي يسرع لفظه إلى أذنك كما يسرع معناه إلى قلبك انتهى من الديوان المنسوب إلى علي كرم الله وجهه *

من لم يكن عنصره طيباً * لم يخرج الطيب من فيه كل أمرئ يشبه فعله * وينضح الكوز بما فيه (البستي) قلت لطرف الطبع لماوتي * ولم يطلع أمرئ ولا زجري * مالك لا تجري وأنت الذي نحوي مداد العلماء لا تجري * فقال لي دعني ولا تؤذني * إلى متى أجري بلا أجر

(كان قنوت افلاطون الإلهي) هذه الكلمات ياعلة الملل يا قديماً لمزل يا منثنى مبادئ الحركات الأولى يا من إذا شاء فعل أحفظ على سحتي النفسانية مادمت في عالم الطبيعة (وكان دواء فيثاغورث) يا واهب الحياة اتقنني من وزن الطبيعة إلى جوارك على خط مستقيم فان المعوج لانهاية له كذا وجمعت في كتاب صحيح معتمد عليه • إذا أردت أن تعرف عدد الساعات المستوية للماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر جزءاً من الدائر ساعة ولكل جزء ممدون خمسة عشر أربع دقائق فالجميع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار (الهم) أي أسألك يا من اجتمع به شعاع نوره عن مواظر خلقه يا من تسر به بالليل والكبرياء واشتهر بالتجبر في نفسه يا من

تعالى بالجلال والكبرياء في قرد مجده يامن اتقادت الامور بأزمتها طوما لامره يامن قامت السموات
والارض بحيات لدعوته يامن زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقها يامن أثار القمر المنير في
سواد الليل المظلم بلفظه يامن أثار الشمس النيرة وجعلها معاشا لخلقها وجعلها مفرقة بين الليل والنهار
لعظمتها يامن استوجب الشكر بنشر سحاب نفعه أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من
كتابك وبكل اسم هولاك سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هولاك أنزلته
في كتابك أو أنبتته في قلوب الصافين الحافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان
بإخلاص الوجدانية وتحقق الفردانية مفرقة بالعبودية وانك أنت الله أنت الله أنت الله لا اله الا أنت
وأسألك بالاسماء التي تجلبت بها للكليم موسى على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء
المعظمة خرت الجبال متدككة لعظمتك وجلالك وهيتك وخوفا من سطوتك راهبة منك فلا اله
الا أنت فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذي فقت يمرتق عظيم جفون العيون لناظرين
الذي به تدبرت حكمتك وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بنظر القلوب وأنت في غوامض مسرات
سوائد القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تصرف عني وأهل خزانتي
وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الآفات والساهاات والاعراض والامراض والخطايا والقنوب والشك
والشرك والكفر والتفارق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والسرور والضيق وفساد الضمير
وحلول النعمة وشبهة الاعداء وغلبة الرجال انك سميع الدماء لطيف لما نشاء انتهى (قال بعضهم)
لسنا على يقين من تشخيص مقدار ما تبصره ولا تقدر على تشخيص حجمه الذي هو عليه في نفس الامر
وليس البصر مأمونا على ذلك ولا موثوقا بصدقه لان المرئي كلما ازداد قربا ازداد عظما في الحس
وكما بعد ازداد صفرا وأما حالة توسطه في القرب والبعد فلنسا على يقين من ان حجمه في الواقع هو
حجمه المرئي فيها على أننا نحس ان الهواء المتوسط بيننا وبين المبصر هو موجب لرؤية حجمه
أعظم فلهذا لو تحقق الخلاء لكان يرى أسفرا انتهى (في اجراء الماء من القنوات ومعرفة الموضع الذي
يسير فيه على وجه الارض) تنق على رأس البئر الاول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب
ويأخذ شخص قصبه يساوي طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء اليها تاسبا للقصبه
الى أن ترى رأسها من تحت القصبه فهناك يجري الماء على وجه الارض وان بعدت المسافة بحيث
لا يرى رأس القصبه فاشعل في رأسها سراجا واعمل ما قلناه ليلا * ولوزن الارض طرق عديدة أشهرها
ما أورده صاحب النهاية وعسا تاذكره في هذا المجهود من الككشول (للعلم الثاني أبي نصر الفارابي)
أخي خل حيز ذي باطل * وكن والحقائق في حيز * فأنحن الإخطوط وقعن
على قطعه وقع مستوفز * ينافس هذا فلنسا على * أقل من الكلم الموجز
محيط السموات أولى بنا * فماذا التزام في المركز

(صرح كثير) من محقق أئمة المعاني أن النبي إنما يتوجه الى القيد اذا صح كمن القيد قبدا في
الانبياء أما اذا لا فلا فاذا قلت زيد لا يحب المال محبة للفقر مثلا لم يكن النبي متوجها الى القيد كما لا يخفى
وعلى هذا فلا احتياج الى تأويل قول من قال لم أبلغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه بترك المبالغة
كما وقع في المثل وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس أنه اذا
غضب أحدهم على ظلم حبسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة للعاقل
(روى عطاء عن جابر) قال كان رجل في بني اسرائيل له حمار فقال يارب لو كان لك حمار لعلفتة
مع حمارى فهم به نبي من أنبياء ذلك العصر فأوحى سبحانه اليه انما أثيب كل انسان على قدر عقله
(سئل بعض الحكماء) ما الزهد قال هو أن لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود * يوم العدل أشد
على الظالم من يوم الظلم على المظلوم القرابة أحوج الى المودة من المودة الى القرابة في قلب
الاحوال تعلم جواهر الرجال (روى) محمد بن علي الباقر عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين
رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال كان في الارض أمانان عن عذاب الله سبحانه وتعالى فرجع
أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما
الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط
(لبعضهم) ولديك أسك يا ابن آدم با كيا * والناس حولك يضعحون سرورا

فاجهد نفسك أن تكون اذا بكوا * في يوم موتك ضاحكا مسرورا

(قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هلا دعوت الله ليشفيك بما أت فيه فقد طالت عنتك
فقال لها ويحك لقد كنا في النعماء سبعين سنة فهل لي نصبر على الضراء مثلها فابليت يبرا أن عوفي
(مكتوب في التوراة) ياموسى من أحيين لم ينسى ومن رجا معروف ألح في مشلتى (من النهج)
أيها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار غفدوا من ممركم لمقرم ولا تهتكوا أسراركم عند
من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فيها اختبرتم ولغيرها
خلقتكم (قال بعض العارفين) قد قطعت اليد وهي أعز جوارحك في الدنيا لربيع دنبار فلا يأمن
أن يكون عقابه في الآخرة على هذا النحو من الشدة (ما قيل في أدب النفس قال بعض الحكماء) ان
النفس مجبولة على شيم مهمل وأخلاق مرسله لا يستغنى بحملها عن التأديب ولا يكتفى بالرضي منها
عن التهذيب لان لحمودها اضداد مقابلة يسعد هاهوى مطاع وشهوة ظالمة وان أغفل تأديبها تهوى ايضا الى
المقل أو تو لا على أن ينفذ الى الاحسن بالطبع أعسده التفويض درك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم
الغائبين فصار من الادب طائلا وفي سورة الجبل باخلا (قال بعض الحكماء) الادب أحد
لنصين (وقال) الفضل بالقل والادب بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل

عقله ضل أصله (وقال) حسن الادب يسترجع النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شرمة (قال اعرابي) لابنه يا بني الادب دعمة ايد الله بها الابواب وحيلة زين الله بها عوالم الاحساب والعاقل لا يستغنى وان محنت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لا تستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء المخرج ثمرتها (في الحديث) اذا آخى أحدكم رجلاً فليسله عن اسمه واسم أبيه وقبيلته ومنزله فانه من واجب الحق وصافي الاخاء والا ففى المودة الحقاء * تريد عددا اذا ضعف وزيد على الحاصل واحد وضرب الكل فى ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب ما بلغ فى أربعة وزيد على الحاصل ثلاث بلغ خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه شيئاً وعملنا ما قاله السائل فانتهى العمل الى أربعة وعشرين شيئاً وثلاثة وعشرين عدداً يفدل خمسة وتسعين أسقطنا المشترك بقى أربعة وعشرون شيئاً معادلاً لاثنتين وسبعين وهى الاولى من المفردات قسمنا العدد على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول وبالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة وقسمنا الباقي على أربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج وهو السبعة واحداً ونقصنا الباقي وبالخطأين الفرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون ناقصة الفرض الثانى خمسة الخطأ الثانى ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون المحفوظ الثانى مائة وعشرون والخطآن مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب (لتطرى بن العجاءة)

أقول لها وقد هاجت وماجت * من الاعداء وبحك لاراعى * فانك لو سألت بقاء يوم على الاجل الذى لك لن تطاعى * فصبوا فى سبيل الموت صبوا * فإني لآخذ بالخلود بمسقط سبيل الموت غاية كل حى * وداعيه لاهل الارض داعى * ومن لا يقبض يهرم ويسأم وتسلمه المنون الى انقطاع * وما لمرء خير فى حياة * اذا ماعد من سقط المتاع (فى الفقه) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما أثلف المال وأضر البدن (قوله تعالى) ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يفادى صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال فى الكشف عن ابن عباس الصغيرة التيسم والكبيرة التفهيم وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغار قبل الكبار (قال بعض الحكماء) لا سرف فى الخير كما لا خير فى السرف (روى قيس بن حازم) ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هوّن عليك فاتماً أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد واتما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك حسماً لمواد الكبر وقطعا لدرائع الاعجاب وكسر الاشر النفس وتذليلاً لسلطنة الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله وسلامه عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فوجده على حصير قد أثر فى جنبه فكلّمه فى ذلك فقال صلوات الله عليه وسلم وآله مهلاً يا عمر أنظنها كبروية يريد صلى الله عليه وسلم أنها نبوة

لاملك (في الحديث) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم يتب مسح ابليس على وجهه وقال يا بى وجه لا يخلع (في بعض التفسير) في قوله تعالى ويداهم من الله مالم يكونوا يحتسبون انها أعمال كانوا يرونها حسنة فبدت لهم يوم القيامة سيئات (تجالس اثنان) من أهل القلوب فتدأ كرا وتحادتا ساعة وبكىا فلما عزموا على الافتراق قال أحدهما للآخر اني لارجو أن لا نكون جلسنا مجلسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر لكنى أخاف أن لا نكون جلسنا مجلسا أضر علينا منه قال ولم قال قصدت الى أحسن حديثك فحدثني به وقصدت أنا الى أحسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزيت لك فهكنا كانت ملاحظاتهم (قال لقمان لابنه) يا بنى اجعل خطابك بين عينيك الى أن تموت وأما حسناتك فإله عنها فإنه قد أحصاها من لا ينساها (في الحديث) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فذهب يلمس وعاء فبرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها في الأرض ثم أكل صلوات الله وسلامه عليه وآله منها وقال آكل كما يأكل العبد وأشرب كما يشرب العبد لو كانت الدنيا عند الله وزن جناح بعوضة ماسق منها كافرا شربة ماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى وهى حالة الموت والها الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندها يقال له لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وأما في القيامة الكبرى الجامعة لاصناف المخلوقات فلا يكون وحده وأحوال القيامة الصغرى مما ذكره وتماثل أحوال القيامة الكبرى الا أن أحوال الصغرى تحصى وحده وأحوال الكبرى تعم المخلوقات أجمعين وقد علم أنك أرضى مخلوق من التراب وحظك الخالص من التراب بدتك خاصة وأما بدن غيرك فليس حظك والذي يخصك من زلزلة الأرض زلزلة بدتك فقط الذى هو أرضك فان انهضت بلوت أركان بدتك فقد زلزلت الأرض وزلزالها ولما كانت عظامك جبال أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سمائك ومفيض العرق من بدتك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا وإذا أظلم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا وإذا بطل سمعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكسرت النجوم فاذا انشقق دماغك فقد انشقت السماء انشقاقا فاذا اهتجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار قهقريا فاذا التقت احدى ساقيك بالآخرى وهما مطيتاك فقد عطلت العشار تعطيلاً فاذا قارق الروح الجسد فقد ألت الأرض ما فيها وتخلت * واعلم أن أحوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أحوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لأحوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرى عليك ما كأنه جرى على كل المخلوق فى نموذج للقيامة الكبرى فان حواسك اذا عطلت فكأنما الكواكب قد اهتزلت اذ الاعى يستوى غده الليل والنهار ومن انشقق رأسه فقد انشقت السماء فى حقه اذ من

لأرأس له لاسماء له ونسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهى الخروج من الصلب والقرائب الى فضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهى الخروج من الرحم الى فضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذى يقدم عليه العبد بالموت الى فضاء الدنيا كنسبة فضاء الرحم بل أوسع بما لا يحصى انتهى

(على بن الجهم يمدح المتوكل)

عيون المهامين الرصافة والجسر * جبن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى * أعدن لى الشوق القديم ولم أكن
سلوت ولكن زدد جرا على جر * سلمن وأسلمن القلوب كالما * تشك بطراف المثقفة السمر
خليلى ما أحل الهوى وأمره * وأعرفى بالحلو منه وبالمر * كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا
لو أن الهوى مما ينهه بالزجر * بما يشنا من حرمة هل علمنا * أرق من الشكوى وأقصى من المهجر
وأفصح من عين الحب لسره * ولا سيما أن أطلقت عبرة فجرى * ولم أنس للأشياء لا أنسى قولها
لجارتها ما أروع الحب بالحر * فقالت لها الاخرى فالصديقتا * معنى وهل فى قتله لك من عذر
صليه لعل الوصل يحبه واعلمنى * بأن أسير الحب فى أعظم الاسر * فقالت أذود الناس عنه وقلما
يطيب الهوى الا لتهتك السر * وأيقنتا أن قد سمعت قتلنا * من الطارق المصنى الينا وما ندرى
فقات فتى ان شئتكم الهوى * والا غفلاخ الاعتة والعذر * على انه يشكو نسلوما وبخلها
عليه بتسليم البشاشة والبشر * فقالت هيئا قلت قد كان بعض ما * ذكرت لعل الشر يدفع بالشر
فقالت كأتى بالفوائى سواثر * يردن بنامصر او يصدرن عن مصر * فقلت أسألت الظن لى لست شاعرا
وان كان أحيانا يحيش به صدرى * صلى واسألى من شئت مخبرك انى * على كل حال نعم مستودع السر
وما أنا من سار بالشعر ذكره * ولكن أشعارى يسيرها ذكرى * ولشعر اتباع كثير ولم أكن
له تابعا فى حال عسر ولا يسر * ولكن احسان الخليفة جعفر * دعا الى ما قلت فيه من الشعر
فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر * ولوجل عن شكر الصنيعة منع
جلل أمير المؤمنين عن الشكر * ومن خال أن البحر والقطر أشبهما * نذاه قد أدنى على البحر والقطر
(من التبيان) قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن رزقكم واياهم قد همم فى الوعد بالرزق
على أولادهم لكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله
تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن رزقهم واياكم فان المخاطبين أغنياء بدليل قوله خشية
املاق (لو وجد الجزء) لازم صحة كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء لا تافرض قطرا وعن
جنيبه وبران ملاصقان له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوترين الى طرف الآخر
فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم مكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء
عن أحد الوترين وحيث يتلزم كون قطر الفلك جزأين وهو أبلغ * ولجامع الكتاب فيه نظر لان

الخط الثالث هنا ليس قطرا بخلاف الرابع والمحذور كون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزأين ويظهر من عدم قطريته من لزوم سروره بالركز اعرجه لانطباق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه المالىخيوليا والسوداء واستحكم جنونه عن أموه غيبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ أذهبت التخيل وحللت الروح المنصب في وسط الدماغ الذى هو آله بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف فتفرغ النفس عنه فاتها لا تزال مشغولة بالتفكير فيما يرد عليها من الخواص باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتصل بالعوام العالية القدسية بسهولة فيفيض عليها سائح غيبي مما يليق بها من أحوالها وأحوال ما يقرب منها من الادل والولد والبسد وينتفش فيها وذلك غيب فان انطباع ذلك فيها كان طباع الصور من مرآة في مرآة أخرى قابلا عند ارتفاع الحجاب بينها انتهى (كل حيوان) يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس من أنفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من أنفه وفيه معا وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتطبيع حروف مخرج بعضها الأنف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد فتح يطارق فرس بالة سدت منخره فأت على المكان والانسان أضف سما من سائر الحيوان فهو يخال على ادراك الرائحة بالتسخين تارة وبالحك وتصغير الاجزاء أخرى وعند أعلى الأنف منفذان دقيقان جدا ينفذان الى داخل العينين مجذاء الموق وفيهما نفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فلذلك تنضر العينان برائحة الصنان وتذمع من شم البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الفليظة التي في داخل العينين وهى التي تجهد عند الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كما في العرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك انتهى (الخلاف مشهور) في أن رؤية الوجه مثلا في المستقبل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش * ولجامع الكتاب دليل على أنه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة شاهدة برؤية للمستوى في المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلا الكتابة ترى في المرآة معكوسة ونقش الخاتم يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كما رسم الكتابة من ورقة على أخرى فترى معكوسة ويحتم بالخاتم فيرى الختم مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه اذ المرئى على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه الا ان الرائي يتوهم أنه يراه مقابلا كما هو المعتاد تأمل انتهى (قال الحجاج) عند موته اللهم اغفر لى فانهم يقولون انك لاتعفى لى وكان عمر بن عبد العزيز تعجبه هذه الكلمة منه وبسطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصرى قال أوقالها فقليل نعم فقال عسى (رأى) الشبلى صوفيا يقول لحجام أحلق رأسى لله فلما حلقه دفع الشبلى للحجام أربعين ديناراً وقال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا أحل عقدا بيني

ويشبه بأربعين ديناراً فلطم الشبلى رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام انتهى
 • الامام الرازى فى تفسيره الكبير فى تفسير قوله تعالى يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ
 الأنثيين بعد ان نقل الحديث الذى رواه أبو بكر رضى الله عنه نحن معاشر الأنبياء لا نورث
 ما تركناه صدقة قال يحتمل أن يكون قوله ما تركناه صدقة صلة لقوله لا نورث والتقدير ان الشيء
 الذى تركناه صدقة لا يورث ويكون المراد ان الأنبياء اذا عزموا على التصديق بشئ فبمجرد العزم
 يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى • قال طائوس كنت فى الحجر ليلة اذ دخل على بن
 الحسين رضى الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لاسمعن دعاءه فسمعت يقول فى
 انشاء دعائه عبيدك بفنائك سائل بفنائك مسيكنك بفنائك قال طائوس فادعوت الله بهذه الأوفرج
 الله عنى انتهى • من كلام بطليموس المرض حبس البدن والمحبس الروح • كان ابن أبى صادق
 الطيب حسن السمائل مهذب الاخلاق متقنا لاجزاء الحكمة دعاه السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان
 القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة السلطان ومن أكره على الخدمة لا يتنفع بخدمته (الشرىف الرضى)

أسبغ الغيظ من نوب البالى • ولا يشعرون بالحق المغيظ

وأرجو الرزق من خرق دقيق • بسد بسلك حرمان غايظ

وأرجع ليس فى كفى منه • سوى عض اليدين على المخطوط

(ابن المعتز) دمه كاناؤلؤ الرطب على الخد الاسيل هطلت فى ساعة البين من الطرف الكحيل

حين هم القعر الزا • هرر عنا بالافول انما يقتضح الما • شق فى وقت الرحيل

(الرياضى) لم يبق لمن طلب العلا • الا التعرض للمحتوف • فلا قنذون بمجهق

بين الاسنة والسيوف • ولا طلبين ولو رأيت الموت يلمع فى الصوف

(بعضهم) الدهر لا يبقى على حالة • لكنه قبل أو يدبر فان تلقاك بمكرهه • فاصبر فان الدهر لا يصبر

(عما قيل فى تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف مامن مؤمن الا والموت خير له من الحياة

لان كان محسنا فاته تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مسيئا فاته تعالى يقول

ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خيرا لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما (وقال) الفلاسفة لا يكمل

الانسان حدى الانسانية الا بالموت (وقال بعض الشعراء)

جزى الله عنا الموت خيرا فانه • أبر بنا من كل بر وأراف

يسجل تخليص النفوس من الاذى • ويدنى من الدار التى هى أشرف

(وقال أبو العتاهية) المرء يأمل أن يعيش وطول عمره قد يضره

ففى بشاشته ويبقى • حلو العيش مره وخوفه الأيام حتى • لا يرى شيا يسره

لجامع الكتاب ان هذا الموت بكرهه • كل من يمضى على الغبرا • ويعين العقل لو نظروا • لرأوا الراحة الكبرى

﴿ الوزير المهلب لما نكب ﴾

ألاموت يباع فاستتره * فهذا العيش مالاخير فيه * جزى الله المهلب من نفس حر
تصدق بالوفاة على أخيه * اذا أبصرت قبراً قلت شوقاً * ألا ياليتني أمسيت فيه

من أعظم الآفات العجب وهو مهلك كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات
شح مطاع وهوى متبع وأعجاب المرء بنفسه * قال الياقوت في تاريخه في سنة ٥٥٤ كان ظهور النار بخارج
المدينة النبوية وكانت من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظمها وشدة ضوئها وهي التي أضاعت
لها اعتناق الأبل بصرى فظهر بظهورها المعجزة العظمى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم
وكان لساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل وبقيت أياماً وظن أهل المدينة أنها القيامة وضجوا إلى
الله تعالى وكان ظهورها في جمادى الآخرة وكانت تأكل كل ما تأتي عليه من أحجار أورمال ولا
تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب إليها بعض غلمان الشريف صاحب المدينة فدخل فيها سهماً
فاكلت النار فصله ثم قلبه وأدخله فيها فاكلت ريشه وبقى العود بحاله قال بعضهم ان علة عدم
أكلها الشجر كونه في حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن من شجر
الحرم لان شجره لا يصلح للسهم ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت
خارقة للعادة تخالفت النار المعرودة وكانت تثير كل ما صير سدا لا يسلك فيه حتى سدت
الوادى التي ظهرت فيه بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار انتهى لبشار

خير اخوانك المشارك في المر * وأين الشريك في السرأينا * الذي ان شهدت شرك في الحية

س وان غبت كان سمعاً وعينا * أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدلو اكل ما يزينك شينا
واذا ما أروك قالوا جميعاً * أنت من أكرم البراءة علينا ما أرى للأنام وداحيها * صار كل الوداد زوراً واميناً
قال بعض العرب اذا مت أين يذهب بي فنيل الى الله فقال ما أكره ان أذهب الى من لم أراخيراً الا
منه * وقد حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامي في مراثيه لابنه حيث يقول

أبيكي ثم أقول معسنا له * وهتت حيث تركت الأم دار
جاورت أعدائي وجاور ربه * شستان بين جواره وجلوى

خلعاً عرابي بامرأة فلم تنتشر له آله فقالت فت خائباً فقال الخائب من قبح الجراب ولم يكتل له اسمعيل
الدهان خف اذا أصبحت ترجوا * وارح ان أصبحت خائف وبمكروه مخاف * فيه قلة لطائف
سمعين عبد العزيز يامن تكلف اخفاء الهوى جلدا * ان التكلف يأتي دونه الكلف

وللمحب لسان من شمائله * بما يحسن من الاهواء يعترف

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أسر المرء سريرة الا ألبسه الله رداءها ان خيراً غير وان شراً فشر أخفه
بعض الأعراب فقال واذا أظهرت أمراً محسناً * فليكن أحسن منه مانس

فسر الخبير موسوم به * ومسر الثمر موسوم بشر

ولى الحجاج اعرابيا ولاية فتصرف فى الحراج ففزله فلما حضر قال له يا عدو الله أكلت مال الله فقال الاعرابي ومال من آكل ان لم آكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطيني فلما واحدا فلم يقبل فضحك وعفاهه * ليس لتبقى الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوى اذ لو انقسم موضع الملاقة لوصل من طرفيه الى مركزها لحدث مثلث متساوى الساقين ويخرج من ملاقاته القاعدة عمود الى المركز فخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك وبازم أطول الساقين من العمود لانها وتر قائمتين وهو وتر الجادئين انتهى * دخل حريم الناعم على معاوية فنظر الى ساقيه فقال أى ساقين هالوكا لجارية فقال حريم فى مثل عييزتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادى أظلم من الكلمات الجارية بحرى الأمثال الدرّة على اللسنة الغريب من ليس له حبيب اذا نزل القدر عى البصر ما الانسان الا بالقلب واللسان الحرحر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد الاعتراف يهزم الاعتراف * بعض الكلام أقطع من الحسام البعثة يذهب الفطنة المرأة ربحانة وليست قهرمانة اذا قدم الاخاء سمح الثناء لكل ساقطة لاقطة لما مات الاسكندر وضعوه فى تابوت من ذهب وحملوه الى الاسكندرية ونذبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خيظه ما كان مقبلا * وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين وأتقنا فيها غافلين وفارقناها كارهين * وقال أفلاطون الثانى أيها السامعى المختصب جمعت ما خذلتك وتوليت ما تولى عنك فلزمتك أوزارته وعاد الى غيرك منهؤه ونمارة * وقال مسطور قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على الكلام واليوم نقدر على الكلام ولا نقدر على الاستماع * وقال ثاون انظروا الى حلم النائم كيف اقتضى الى ظل النمام كيف انجمل * وقال آخر ماسافر الاسكندر سفرا بلا عاون ولا عدة غير سفره هذا * وقال آخر لم يؤدبنا بكلامه كأدبنا بسكوته * وقال آخر قد كان بالامس طامعنا علينا حياة واليوم النظر اليه سقم * وقع فى كلام بعض الافاضل ان بدل القلط لا يوجد فى فصيح الكلام بخلاف أخوه قال ولذلك لم يوجد فى القرآن العزيز انتهى وفى كلامه هذا شيء فان عدم وقوع بدل القلط فى القرآن لاستحالة اللفظ عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض حكماء الاشراف) أنا والله لنكره أن تشغل الناس بهنّه العلوم فان المستعدين لها قليلون والمتفرغون من المستعدين لها أقل والصابرون من المتفرغين أقل مرض نصير قعداه أبو صالح وقال مسيح الله ما بك فقال له نصر قل مصعب بالصاد فقال له أبو صالح السين تبدل من الصاد كما فى الصراط وصقر فقال له نصر ان كان ذلك فأنت اذن أبو صالح فحجل من كلامه انتهى صاحب المثل السائر بعد أن شدد الفكر وبالحق فى التنشيع على الذين يستكثرون فى كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتفتير فى كتب اللغة أورد آيات السموات المشهورة التى أولها

اذللمعلم يدنس من الاثم عرضه * فكل رداء يرتديه جميل

أوردتها في المجلد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خلتها زبرا من الحديد وهي مع ذلك سهلة مستعذبة غير قظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما يكاد يذوب لرقته وأورد الايات المشهورة لعروة بن أذينة التي أولها

ان التي زعمت فؤادك ملها * خافت هواك كما خلقت هوى لها

ثم قال وما يرقص الاسماع ويرف على صفعات القلوب قول يزيد بن الطرية

بنفسى من لو مر برد بناته * على كبدي كانت شفاء أنامله

ومن هاتين في كل شئ وهبته * فلا هو يعطيني ولا أنا سائله

ثم قال اذا كان ذا قول ساكن في الفلاة لا يرى الا شعبة أو قصومة ولا يأكل الا ضبا أو يربوا فابال قوم سكنوا الحضر ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحنني الالفاظ وشظف العبارات ثم قال ولا يخلد الى ذلك الا جاهل بأسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه أن أتى بالوحشي من الكلام وذلك بأن يلتقطه من كتب اللغة أو يلتقنه من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كمر التسميم على عذبات الاغصان أو كؤلوات طل على طرر ديمان ولبس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة فمن ذلك قوله

واني ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لأرضي لكم بقليل

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الود الا عسدم بجميل

وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبب بها في شعره

يا فوز يا منيسة عباس * قلبي يندى قلبك القاسى * أسأت اذا حسنت ظني بكم

والحزم سوء الظن بالناس * يفتقنى الشوق فأتيكم * والقلب مملوء من الناس

وهل أعذب من هبته الالفاظ وأرشق من هذه الايات وأعلق في الخاطر وأسرى في السمع ومثلها تحفدرواجح الاوزان وعلى مثلها تسهر رواقد الاجفان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الرهان ولم أجزها بلساني يوما من الايام ألا تذكرت قول أبي الطيب المتنبي

اذا شاء أن يلهو بلحية أحق * أراه غبارى ثم قال له الحق

ومن ذا الذي يستطيع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية وشعراء العرب اذذاك كثيرون واذا تأملت شعره وجدته كلاءه الجارى رقة ألقاظ ولطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة يمدح بها المهدي ويشبب بحارثته عتب وكان أبو العتاهية يهواها

الا مالم يبتى ما لها * تدل فأحبل ادلالها * لقد أتمب الله قلبي بها

وأتعب في اليوم غذاها * كأن يمسى في جيشا * سلكت من الأرض تماها
 منها في المديح قوله أتمه الخلافة منقادة * إليه تخرج أذياها * فلم تك تصلح الإله
 ولم يك يصلح الإله * ولو رامها أحد غيره * لزلات الأرض زلها
 ويحكى ان بشارا كان حاضرا عند انشاد أبي العنابية هذه الايات فقال انظروا الى أمير المؤمنين هل
 طار عن كرسيه ولعمري ان الامر كما قال بشار * واعلم أن هذه الايات من رقيق الشعر غزلا
 ومديحا فقد أذعن لها شعراء ذلك العصر وناهيك بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللطافة
 في أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذي يسمى السهل للمتبع فزاه بطيعة وإذا أردت مماثلته يروغ
 عنك كما يروغ الثعلب وهكذا ينبغي أن يكون الكلام فان خير الكلام ما دخل في الاذن بغير اذن
 وأما البداوة والنوع في الالفاظ فذاك أمة قد خلت ومع ذلك فقد عيب على مستعملها في ذلك الوقت
 أيضا اه (قال ابن عباس) لرجل في يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك (ومن هذا أخذ
 الشاعر) قوله أنت لئال اذا أمسكت * فاذا أفتقت فإللك

﴿ وقد حام حول هذا المعنى الحريري حيث يقول ﴾

وشر ما فيه من الخلائق * أن ليس يفتي عنك في المضايق * الا اذا فر فرار الآبق
 (قال بعض الاعراب) مالك ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر قوله امرأة الا وفيه
 سمة الانوثة قيل له فما تقول في الخنساء قال لانك لما أربع خصي (والخنساء في أخيها صخر)
 وما بلغت كفف امرئ متناول * من المجد الا كان ما نلت أطول
 ولا بلغ المهدون في القول مدحة * وان أكثروا الا وما فيك أفضلى

(في المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يتخلف منهم أحد
 والبكرة الغنمة من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد
 فوقعوا في أرض العدو فقتلواهم ووضعوا رؤوسهم في غلالة وعلقوا الخلالة في رقبة بكرة كانت لابن القتلين
 فجاءت البكرة بعد هدوة من الليل فخرج أبوهم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اسطادوا نعمانا
 وأرسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم * من ملح حرب العرب
 غزا امرأتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل له ما نلت في غزائك هذه فقال وضع عنا نصف
 الصلاة وزجوا ان غزونا أخرى أن يضع عنا النصف الآخر (البرهان السلمي) على نفي الجزء الذي
 لا يتجزأ لو وجد الجزء لكان ضلعا المثلث كالثالث وهو باطل بالشكل الخماري لانا نقرض سلما على
 حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكنا بين أسفلهما ثم يجر السلم على الأرض فهو
 مماس برأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث آنا فآنا فكيف قطع على الأرض جزأ قطع رأسه على
 الحائط جزأ وهكذا فاذا قطع عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكأن السلم عشرين

ذرا فساوى مجموع المسلمين وهو محال قولهم انطباق مركز ثقل الارض على مركز العالم على ماهو التحقيق يستلزم حركة الارض بجعلتها بسبب ثقلها عليها يريدون تحركها الى خلاف جهة تحرك النيل كما يظهر بأدنى تخيل لا الى جهة حركته كما ظنه بعض الفضلاء انتهى . حتى الاصحى قال كنت أقرأ والساق والسارقة قاطعوا أيديها جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم ويحبنى امرأى فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فأنتهت فقرأت والله عزيز حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت أنهر القرآن قال لا فقلت من أين علمت فقال يا هذا عز حكيم قطع ولو غفر ورحم لما قطع انتهى قال بعض الحكماء من شرف الفقر أنك لا تجد أحدا يمسى الله ليفتقر وأكثر ما يمسى المرء ليفتقر أخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال أنك تسمى لثالث الفنى * ولست تسمى الله كى فتقر يا غائب الفقر ألا تنزجر * عيب الفنى أكثر لو اعتبر (البرهان الترسى) نفرض جسما مستديرا كالترس وقسمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا قائمة والاتراج بين ضلع كل بقدر امتداده اذ لو وصل بين طرفيهما بمستقيم لصار مثلثا متساوى الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والساقان متساويان فالزوايا متساوية الاضلاع كذلك فلو امتد الضلعان الى غير النهاية لكان الاتراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغي للعالم أن يجمع الى عقله عقل العقلاء والى رأيه رأى الحكماء فان رأى الفذ ربما زل وان المثل الفرد ربما ضل (قال الحسن البصرى) يامن يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أرجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطالبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا أرجو أقرب منك الى ما أرجو (من كلام أبى الفتح البسى) من أصلح نفسه أرغم حاسده عادات السادات سادات العادات من سعادة جنك وقوفك على حدك الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بمهارة ذاتك (من التوراة) من لم يؤمن بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليتخذ ربا سوائى من أصبح حزينا على الدنيا فكأنما أصبح ساهيا على من تواضع لفنى لاجل غناه ذهب ثلثا دينه يابن آدم مامن يوم جديد الا ويأتى اليك من غدى رزقك ومامن ليلة جديدة الا وتأتى الى الملائكة من غدىك بعمل قبيح خيى اليك نازل وشرك الى صاعد يابن آدم أطعمونى بقدر حاجتكم الى واعصوني بقدر صبركم على النار واعملوا للدنيا بقدر لبثكم فيها وزودوا للآخرة بقدر مكثكم فيها يابن آدم زارعونى وطاملونى واسلقونى أرجمكم عندى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجمع حب الدنيا وحبى فى قلب واحد أبدا يابن آدم اصلح رعا أمرتك وانه عما نهيتك أجعلك حيا لا تموت أبدا يابن آدم اذا وجدت قساوة فى قلبك وسقما فى جسمك وقبصة فى مالك وجرة فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت

فيا لا ينسبك يا ابن آدم أكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق وأخلص العدل فان الناقد بصير وأخر نومك الى القبور ونفرك الى الميزان ولذاتك الى الجنة وكن لي أكن لك وتقرب الى بالاستهانة بالدنيا تبعد عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقي على لوح في وسط البحر بأعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عمالك على خطر (قال في الثبيان) في قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ان قوله اشتروا استعاره تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيح وقوله وما كانوا مهتدين تحريد (وقال الطيبي) ايضا في الثبيان في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ايغال قال لان مطلوب التجار في متصرفاتهم سلامة وأمن المال والرج وربما تضييع الطلبتان وتبقى معرفة التصرف في طرق التجارة فيتحيل لطرق الماش وهؤلاء أضاعوا الطلبتين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشاف (قال جامع الكتاب) كلام الطيبي في الاستعارة يعاند كلامه في الايغال لان ما ذكره في الايغال يقتضى أن يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيحا لا تحريدا وهو الحق اذ الحمل عليه يكسب الكلام روعا وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التحريد كما لا يخفى على من له دراية في أساليب الكلام فقوله بالتحريد باطل وعن على حليصة الحسن مائل (وأقول أيضا) اتقول بأنه ايغال باطل أيضا لان الايغال كما ذكره ختم الكلام بسكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطناب ومثلا له قوله تعالى انبئوا من لا يستلکم أجرا وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حث على الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القليل كما لا يخفى فالخلق انه ترشيح ليس الا وأن كلامي الطيبي متعارضان والمتعارضان ساقطان فليتأمل (قال الاحنف بن قيس) سهرت ليلة في طلب كلمة أرضى بها سلطانى ولا أسخط بهاري فا وجدتها . (الملاح الصفدى)

كيف يزول الخيال طرفا * ابراه منكم جفاويين والنوم قد غاب منذ غيبتم * ولم تقع لي عليه عين (وله)

أفدى حبيبان أقل لك آه * بدر فصدقتى عليه ولا تسلم

وجه حلاذ أتر الجدرى في * وجناه فكأنه قرص العسل

(قال في التحفة) لو جعل للافق دائرة رسمها الخط الخارج من البصر مماسا للأرض منتهيا الى السماء يكون الظاهر من الفلك أكثر من الخفى بأربع دقائق وست وعشرين ثانية ان كان قامة الشخص الخارج الخط من بصره ثلاثة أذرع ونصف على ما بينه ابن الهيثم في رسالته في أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء) في مدح السفر ليس بينك وبين البلاد رحم خير البلاد ما حملك (قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين في أرض بل فرقها . (لبعضهم)

ليس اوتحالك تركد الملا سفرا * بل للقام على خيف هو السفر

(غيره) أشد من فاقة الزمان * مقام حر على هوان * فاسترزق الله واستعنه
 فانه خير مستعان * وان بنا منزل ببحر * فن مكان الى مكان
 (وبما كتبه والدي الى) * خف الفقر ملتصا للغي * فبالفقر كم من فقار كسر
 وفي كل أرض أخرج رعة * فان وافقتك والافسر فالارض محصورة في هراة * ولا الرزق في وقفها منحصر
 (الصولي يمدح ابن الزيات) * أسد ضار اذا هيجته * وأب ير اذا ماقدرا
 يعرف الابدان أرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افترا
 (أبو الفتح البستي) * لئن تفلت من دار الى دار * وصرت بعد نواء رهن أسفار
 فالحر حر عزى النفس حيث نوى * والشمس في كل برج ذات أنوار
 (أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيته وهو لا يصدق على الواحد اذ
 ليس له حاشية تحتانية وفيه نظر اذ الحاشية الفوقانية لكل عدد تزيد عليه بمقدار نقصان الحاشية
 التحتانية عنه ومن ثمة كان مجموعها ضعفه وقد أجمعوا على أن العددا ما صحيح أو كسر فقول الحاشية
 التحتانية للواحد هي النصف الفوقانية واحد ونصف لانها تزيد على الواحد بقدر نقصان النصف
 عنه كما هو شأن حواشي الاعداد والواحد نصف مجموعها فالتعريف المذكور صادق على الواحد
 بل قول التعريف المذكور صادق على جميع الكسور أيضا وليس مخصوصا بالصحيح مثلا يصدق
 على الثلث انه نصف مجموع حاشيته التحتانية السدس والفوقانية ثلث سدس أعني نصفه ولا شك
 ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (اهدى أبو اسحق الصافي) في يوم المهرجان
 لعضد الدولة اسطرلابا في دور الدرهم وكتب معه هذه الايات
 اهدي اليك بنو الاملاك واجتهدوا في مهرجان جديد أنت تبليه * لكن عبدك ابراهيم حين رأى
 سؤ قدرك عن شئ يساميه * لم يرض بالارض يهديها اليك فقد * اهدي لك الفلك الاعلى بما فيه
 (لبعضهم) اذا غدا ملك باللهو مشغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
 أمارى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا بيت نجم اللهو والطرب
 لان الزهرة فيها الميزان (لبعضهم) لا يملك خفض العيش في دعة * من أن تبدل أوطانا بأوطان
 تلقى بكل بلاد ان حلت بها * أرضا بأرض واخوانا باخوان

(ابن نباتة المصري) يهني بعض الامراء بعيد النحر

تهن بعيد النحر وابق تمتعا * بأمانه سامي العلا فاذا الامر

تقلدا فيه فلا بد أنعم * وأحسن ما تبذل القلائد في النحر

(قال بطليموس) اخبر بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما اعطيت به من الصواب (وقال

أفلاطون) انبساطك عورة من غوراتك فلا بمنزلة الاثامون عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس

يحفظك (وقال أرسطوطاليس) اختصار الكلام طي المعاني وقيل له ما أحسن ما حله الإنسان قال
 السكوت (ومن كلامه) استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به (ومن كلامه) انشام أسبر أجساما
 والكرام أصبر نفوسا (وقال سقراط) لو أن في قولي لأعلم أخبارا بآني أعلم اقلت اني لأعلم (وقال)
 لا تظهر المحبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى منك تغيرا عاداك (قال في المثل السائر) كان ابن
 الخشاب اماما في أكثر العلوم وأمال المريبه فكان أبا عنترتها وكان يقف كثيرا على حلق القصاصين
 والمشعدين فاذا جاء طلبة العلم لا يجدونه فلم على ذلك وقيل له أنت امام في العلم فما وقوفك في هذه
 المواقف فقال لو علمت ما أعلم لما تم اني طالما استغدت من محاورات هؤلاء الجهال فوائد خطائية
 تجري في ضمن حديثهم لو أردت أن آتي بمثلم لم أستطع فانما أحضر لاستماعها انتهى (قال السيد)
 في حاشية الكشاف في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بأتوا والضمير للعبد أو ورد
 عليه أنه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز ذلك على تقدير ان يكون الظرف
 صفة للسورة وأوجب بوجهين الاول ان فأتوا امر قصد به تعجيزهم باعتبار المأني به فلو تعلق به
 قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادل منه ان له مثلا محققا وان عجزهم انما هو عن الايمان
 بشئ منه بخلاف ماذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلا في البشرية والقرية والامية فلا محذور
 الثاني ان كلمة من على هذا التقدير ليست بباية اذ لامهم هناك وأيضا هو مستقر أبدأ فلا يتعلق بالامر
 لفوا ولا تبعضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كافي قوله أخذت من الدراهم ولا معنى لآتيان
 البعض بل المقصود الايمان ببعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالمأني به
 أعني بسورة فتعين أن تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدءا للايمان
 بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدءا لما هو بعض منه ألا ترى انك اذا قلت
 اثنت من زيد بشعر كان المقصد الى معنى الابتداء أعني ابتداء الايمان بذلك الشعر من زيد مستحسنا
 فيه بخلاف ما لو قلت اثنت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا رخصه فطرة سايمة
 وأن فرض صحة ما قيل في التحوان جميع معانيها راجعة اليه ولا معنى بالمبدء الفاعل ليتوجه أن المتكلم
 مبدءا للكلام نفسه لا للايمان بالكلام منه بل ما يمد عرقا مبدءا من حيث يعتبر انه اتصل به أمر به
 امتداد حقيقة أو توها انتهى كلام السيد الشريف (قال ابن أبي الحديد) في كتابه المسمى بالملك
 الدائر على المثل السائر ان مازهم صاحب كتاب المثل السائر انه استطرد وهو قول بعض شعراء
 الموصل يمدح الامير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يميت بهجو وزيره سليمان بن فهد وحاجبه أبي
 جابر ومغنيه البرقيدي في ليلة من ليالى الشتاء وأراد بذلك الدعاية والولع بهم في مجلس الشراب
 وليل كوجه البرقيدي ظلمة * وبرد أعانيه وطول قرونه * سریت ونوى فيه نوم مشرد
 كعقل سليمان بن فهد ودينه * على أولق فيه التفات فانه * أبو جابر في طيشه وجنونه

الى أن بدا ضوء الصباح كأنه * سنا وجه قرواش وضوء جبينه
فليس من الاستطراف في شيء لان الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الايات لذلك ومضمون
الايات كلها مقصود له فكيف يكون استطرادا (العباس بن الاحنف)

قلبي الى ما خفي داعي * يكثر أحزاني وأوجاعي كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
(لبيهم)

لم اقل للشباب في دعة الله * ولا حفظه غداة استقلا

زائر زارنا اقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولي

(الصلاح الصفدي) انا في حال قفيض معكم * وهو في شرع الهوى ملايسوغ

بلى الصبر واضى هرما * والمنى في وصلكم دون البلوغ

(غيره) هل الدهر يوما بليلى يجود * وايامنا بالهوى هل تمود

غهود تقضت وعيش مضى * بغشى والله تلك المهود * الا قل لسكان وادي الحمى

هنيئا لكم في جنان الخلود * افيضوا علينا من الماء فيضا * فنعن عطاش وأثم ورود

(كما ان جرم القمر) يقبل ضوء الشمس اكثافته وينعكس عنه لسفاته كذلك الارض تقبل ضوءها

لكثافتها وتنعكس عنها لسفاتها لاحاطة الماء باكثرها وصيرورتها معها ككرة واحدة فاذن لو فرض

شخص على القمر تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة اليها وبحركة القمر حول الارض فيحيط

اليه أنها متحركة حوله ويشاهد الاشكال الهلالية والبدرية وغيرها في مدة شهر لكن اذا كان لنا

بدر كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع أشعة بصره داخل بخروط ظل الارض

ومنه اياها من وقوعها على المستدير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف

لوقوع أشعة بصره داخل بخروط ظل القمر ومنه اياها أن تقع على الارض الآن خسوفه لا يكون

ذا مكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون لكسوفه مكث كثير لكونه بقدر مكث الخسوف

ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي فكما يرى على وجه القمر الجوىرى

على وجه الارض مثله وهذا القرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على

تخيل أى وضع اراد بسهولة (من التهج) ملائكة أسكنهم سوماتك ورفعهم عن أرضك هم أعلم

خلقك بك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء

مهيول ولم يتشبههم ريب اللون وانهم على مكانهم منك ومنزلهم عندك واستجماع أهواهم فيك وكثرة

طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن أمرك لو طابوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم ولا زروا على

أنفسهم ولم يفروا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانه خلقا ومعبودا خلقت

دارا وجعلت فيها مآدبة مطعما ومشربا وأزواجا وخداما وقصورا وأنهارا وزروا ونمارا ثم أرسلت

داعيا يدعوا اليها فلا داعي أجابوا ولا فيما رغبوا رغبوا ولا الى ماشوقت اليه اشتاقوا وأقبلوا على

جيفة قد اقتضوا بأكلها واسطلحوا على حبها ومن عشق شياً أعشى بصره وأسرّض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع بأذن غير سميعة قد خرفت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه وولمت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يده شيء منها حباً زالت زال إليها وحبها أقلت أقبل عليها لا ينزجر إلى الله بذاجر ولا ينمط منه بواعظ وهو يرى للمأخوذين على الغرة حيث لا آفة لهم ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يؤمنون وقد موانى الآخرة على ما كانوا يوعدون فقير موصوف منازلهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت فقترت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولو جاء خيل بين أحدهم وبين منطلقه وأنه لين أهله ينظر إليهم يبصره ويسمع بأذنه على محبة من عقله ويقاء من لبه يشكر فيم أفنى عمره وفيه اذهب دهره ويتذكر أموالها كلها اغرض في مطالعها واخذها من عمراتها ومشتبهاتها قد لزمته بعتل أجمعها واشرف على فراقها تبتسئ لمن وراءه يتمنون بها ويتمنون فيكون الهناء لغيره والعبء على ظهره والمرأ قد غلقت رهونه بها وهو يعض يديه ندامة على ما انكشف له عند الموت من أمره ويزهد فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتخنى أن الذي كان يبطئه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل يبالغ في حسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السننهم ولا يسمع رجح كلامهم ثم ازداد الموت التياط به قبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبها وتباعدوا من قربه لا يسمع باكيًا ولا ينجيب داعياً ثم حلوه إلى محط في الأرض فاسلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى إذا باع الكتاب أجله والأمر مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضاً من هيبة جلاله وخوف سطوته فأخرج من فيها وجندهم بعد أخلاقهم وجمعهم بعد نفرتهم ثم ميزهم لما يريد من مساوئهم عن خفايا الأعمال وجعلهم فرقتين أتم على هؤلاء وانتم من هؤلاء فاما أهل الطاعة فأناهم بجواره وخلد لهم في داره حيث لا يظعن النزل ولا يتغير بهم الحال فلا تنوبهم إلا نزاع ولا تاملهم إلا مقام ولا تعرض لهم إلا أخطار ولا تشغصهم إلا أسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شردار وغل الأيدي إلى الاعتاق وقرن التواصي بالآقدام وألبسهم سرايل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله تار لها كما خبت جباب ولبس ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيماً ولا يفادي أسيراً ولا تقصم كبوطها ولا مدقة لدار فتفتي ولا أجل القوم فينقض انتهى (قبل لبعض الحكماء) أيما أحب إليك أخوك أم صديقك فقال إنما أحب أخي إذا كان صديقى (قال بعض العارفين) إن الشيطان قام أباك وأملك أنه لما لمن الناصحين وقد رأيت ما فعل بها وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكاية عنه فبمزلتك لا غوئهم أجمعين فإذا ترى يصنع

بك فشم عن ساق الحذر منه ومن كيده ومكره وخديعته (قال بعضهم) الاب دب والاخ فح والغم والخال وبال والولد كد والاقارب عقارب وانما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا فلانا وكان ثقيلا فقال والله انه ثقیل الطلعة بفيض التفصيل والجملة بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات العين الى ذات الشمال يحكي قل الحديث المعاد ويمشي على القلوب والاكباد لا أدري كيف لم تحمل الامانة أرض حملته وكيف احتاجت الى الجبال بعدما أفاته كان وجهه أيام المصائب وليالي النوائب وكأنما قرب به الجباب وسوء العواقب وكأنما وصله عدم الحياة وموت الفجأة (وقال بعض الاعراب) في وصف ثقیل هو أثقل من الدين على وجه العين ثقیل السكون بفيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاء وبين الاخص والنعل حصاء (التضرب من المتوكل العباسي) متى رفع الايام من قدوسه * وينقاد لي دهر على جروح

أعلن نفسي بالرجاء وانني * لاغدو على مساء في وأروح

(عدد أهداء كل حيوان) بعدد أكثر ما يمكن ان يولد له في العادة ومن ثمة كان اهداء الكلبة ثمانية واهداء الانسان اثنين انتهى (حدث ابو عمران الزاهد) قال ذلك بعض المرائين جبهته بثوم واهاء وعصيه وثام ليصبح بها اثر كثر السجود فانخرقت العصاة الى صدغه فآثر الثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا ابت فقال يا بني اصبح ابوك عن يبعد الله على حرف (صلى رجل) الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام محملا فجنب عبد الله ثوبه وقال له امالك الى ربك حاجة (من اقوى) دلائل القائلين بالغلاء رفع صحيفة لمساء دفعة عن صحيفة لمساء فلا يلزم تدرج تخلل الهواء واجيب بالنوع من دفعة الارتفاع بل دفعيته في حيز الامتناع اذ الحركة تدريجية من غير زاع انتهى (رايت) في بعض التواريخ المعتمد عليها ان عبدا لله بن طاهر كان يحمل الى الواثق باقة البطيخ من مرو الى بغداد وكان يتي في مدينة الري ويرى بما فسد منه فيأخذ أهل الري ذلك الفاسد فيزرعونه وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة خمسمائة ألف درهم (قال اعرابي) ويل لمن أقسد آخرته بصلاح دنياه فطارق ما أصلح غير راجع اليه وقدم على ما أقسد غير منتقل عنه (قال اعرابي لرجل يعظه) غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم نعتظ بفيرانا حتى اتمظ غيرنا بنا فقد أدركت السعادة من تنبه وأدركت الشقاوة من غفل وكفى بالتجربة واعظا انتهى (قال جوارى المهدي) للمهدي يوما لو أذنت لبشار أن يدخل البنا فيؤانسنا ويحدثنا ويشدنا وهو محبوب البصر لا غير منه فاذن له المهدي فكان يدخل اليهن فاستظرفه وقلن له يا مودنا والله يا أب معاذ انك والدنا حتى لا تفارقك ولا تفارقنا ليلا ولا نهارا قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك المهدي منعه من الدخول عليهن بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو أطيب من لذة التشفي وذلك لان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم انتهى (حج اعرابي) فكان لا يستغفر والناس يستغفرون فقبل له في ذلك فقال كما ان تركي الاستغفار مع

مأعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري مع مأعلم من اصراري لؤم (سمع بعض العارفين)
 ضجة الناس بالدماء في الموقف فقال لقد همت أن أحلف أن الله قد غفر لهم ثم ذكرت اني فيهم فكففت
 (حكى) عروة بن عبد الله قال كان عروة بن اذينة نازلا في دارى بالعقيق فسمعت يمشى بنفسه هذه الايات

ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هواك كما خلقت هوى لها * فيك التي زعمت بها وكلا كما
 أبدى لصاحبه الصباة كلها * بيضاء باكرها التبعيم فصاغها * بلباقة فادقها وأجلها
 واذا وجدت لها وسوس لوة * شفع الضمير الى الفؤاد فسلها * لما عرضت مسلما الى حاجة
 أخشى سمويتها وأرجو حلها * منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها
 فدنا وقال لها ما معدورة * من بعض رقبها فقلت لها

قال فأتاني أبو السائب الخزومي فقلت له بعد الترحيب أنك حاجة فقال لم أبيات لعروة بلغني أنك تحفظها
 فأنشدته الايات فلما بلغت قوله فدنا قام وطرب وقال هذا والله صادق العهد واتى لارجو ان يغفر الله
 له الحسن الظن بها وطلب العذر لها فقال فرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لا خلط بهذه الايات
 شيئا ثم خرج انتهى (خلا عرابي) بإمرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة قام عنها مسرعا فقلت
 ولم فقال ان امرأ باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار أصبع من بين نخدين لقليل العلم بالسجدة
 (أبو نواس) بخل جنيبك لرام * وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام انما العاقل من الجرم فاه بليجام
 شبت يا هذا وما تسرك أخلاق الغلام * والمنايا آكلات * شاربات للغلام
 (لبعضهم في قاض) اسمه عمر عزل عن القضاء وولى مكانه آخر اسمه احمد مال بذله لذلك
 أيا عمر استعد لغير هذا * فاحمد بالولاية مطمئن

وتصدق فيك معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن

(لبعضهم) لا تحقر صغيرا في غصاة * ان الذبابة أدمت مقلة الاسد

(النصارى) مجمون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدن بالاقايم الصفات مع الذات ويعبرون عن
 الاقايم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالباب الذات مع العلم ويطلقون
 عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على أن المسيح عليه السلام ولد من
 مريم وصلب والأنجيل الذي بأيديهم اما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم
 متى ولوقا وماريوس ويحنا ولقطة انجيل مضاهي البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعا أكابرهم
 يرحمون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالزماير والمشهور من فرقهم ثلاثة (الاولى)
 الملكية يقولون قد حل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرج به ولا يسمون
 العلم قبل تدريعه ابنا ومولا وقد صرحوا بالتثليث والهم بالاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله

الثلاثة وهؤلاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لا على اللاهوت (الثانية) اليعقوبية
 قالوا ان الكلمة انقلب لحما ودما فصار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين
 قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم (الثالثة) النسطورية قالوا ان اللاهوت أشرق على الناسوت كالشمس
 على بلورة والقتل والصلب انما وقع على المسيح من جهة نسوته لامن جهة لاهوته والمراد بالناسوت
 الجسد واللاهوت الروح انتهى (من تحرر أوقليدس) كل مثلث أخرج أحد أضلاعه فزاويته
 الخارجة مساوية لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلاثة مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ج والضلع الخارج
 ب د الى د ويخرج من د موازيا ل ا فزاوية ا د ب مساوية لزاوية ا لكونهما متبادلتين وزاوية
 د ب ج مساوية لزاوية ب لكونها خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا د ب الخارجة من المثلث مساوية
 لزاوية ا ب الداخلة وزاوية ا د ب مع زاوية ا ب ج مساوية لقائمتين فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك
 ما أردناه (قال المحرر) لتحرر أقول وان أخرجنا ا ز موازيا ل ا ب بدل د ب كانت زاوية ر ا ب
 مساوية لمبادلتيها أعني زاوية ب و زاوية ر ا ب مساوية لمبادلتيها أعني زاوية ا د ب فاذن زاوية ا د ب
 مساوية لزاويتي ا ب ج (فصل بوجه آخر) يخرج ا ر موازيا ل ا ب فزاويتا ر ا ب و ب ج الداخلتان
 كقائمتين وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب ج (وبوجه آخر) يخرج أيضا ر ا ب موازيا ل ا ب فزاويتا
 معادلتان لقائمتين و ر ا ب منها مثل ا د ب و ب ج مشتركة (وبوجه آخر)
 يخرج أيضا ب ا د الى ط ه فزاويا ر ا د ه و ط ا ب كقائمتين والاولى مثل ا ب ج والثانية مثل
 ب ا د والثالثة مثل ا ب ج (وبوجه آخر) يخرج ر ا د موازيا ل ا ب و ب ج فجهته الى ط ه
 فزاويا ا ب ج مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب المعادلتين لقائمتين وزاويتي
 ا د ب ه ا ب المعادلتين لهما ثبتت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر) كل مثلث فيه زاويتان حادتان
 بالسابع عشر ولنفرضا في مثلث ا ب ج زاويتي ب ج و ونخرج من نقطة ب ا د عمدة ب ا د ز د ه
 على خط ب ج فزاويتا د ب ج و ب ج قائمتان وزاوية د ب ا مثل زاوية ب ا د وزاوية د ا ب مثل
 زاوية د ا ب والثاني مشترك انتهى (في بعض التفسير) في تفسير قوله تعالى ولقد زدنا السماء الدنيا
 بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين المنجمون فان كلامهم رجم بالغيب * يسمى
 اللبث حين يحلب صريفا فاذا سلبت رغوته فهو الصريح فان لم يحالطه ماء فهو محض فاذا حذى اللسان
 فهو قارس فاذا خثر فهو راب فاذا اشتدت حوشته فهو خازر انتهى (قال أبو يزيد البسطامي) جمعت جميع
 أسباب الدنيا وربطتها بحبل القناعة ووضعها في منجنيق الصدق ورميتها في بحر اليأس فاسترحمت
 (لبعضهم) عزير النفس من لزم القناعة * ولم يكشف لخلق قناعه
 فضت يدي من طمعي وحرصي * وقلت لافاقتي سمعا وطاعة
 (أبو تمام) ينال الغنى في الدهر من هو جاهل * ويكدي العنا في الدهر من هو عالم

ولو كانت الارزاق تجري على الحجا * اذن هلكت من جهلهم البهائم
(لبعضهم) الارب نذل كالخمار ورزقه * يدر عليه مثل صوب الغمام

وحر كرم ليس يملك درهما * يروح ويغدو صائها غير صائم
لبعضهم أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكر صفحا وأذهل
وأستفرب الارض كي لا يرى له * على من الطول امرؤ متطول
(القيراطي) كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم
وكم جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبناء لاسباب طارئة تجعل الدين خشونة
والوطاء غلظة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء الى سبعة (الاول) الولاية التي
تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخلق تسكرا إما من لؤم طبع أو من ضيق صدر (الثاني) العزل
(الثالث) الغنى قد يتغير به أخلاق الثيم بطرا وتسوء طرائقه أشرا قال الشاعر
لقد كشف الآراء عنك خلافتنا * من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر

(الرابع) الفقر قد يتغير الخلق به إما أفة من ذل الاستكانة أو أسفا من فائت الغنى ولذلك قال
صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالاماني قال
أبو العتاهية حرك مناك اذا اغتممت فأنهم مراوح

(وقال آخر) اذا تمنيت بت القيل مفتضا * ان المني رأس أموال المفاليس

(الخامس) الهموم التي تذهل القلب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال
بعض الادباء الهم هو الداء المحزون في قواد المحزون (السادس) الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير
بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدر معها على احتمال (السابع) علو السن وحدوث
الهرم فكما يضعف به الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الأثقال كذلك تمعجز النفس عن احتمال
ما كانت تصبر عليه من مخالفة الواقع ومض الشقاق (قال أبو الطيب)

آلة العيش حجة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولي

(قال بعض الحكماء) احتمال السفيه أيسر من التحلي بصورته والاغضاء عن الجاهل خير من
مشاكلته (قال بعض السفهاء) لبعض الحكماء واه ان قلت واحدة سمعت عشرا فقال الحكيم
واقه لو قلت عشرا لم تسمع واحدة • وقال بعض الحكماء غضب الاحق في قوله وغضب العاقل في فعله
• وقال آخر من لم يصبر على كلمة سمع كلمات • كتب بعض البلغاء كتابا بليغة الى المنصور يشكو
فيها سوء حاله وكثرة عيابه وضيق ذات يده فكتب المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمعا

لامرئى أبطراء وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطر فأكتب بأجدهما * لبعضهم
سألت زماني وهو بالجبل مولع * وبالسحف مستهز وبالنقص مختص
فقلت له هل من طريق الى الغنى * فقال طريقاه الوقاحة والنقص

ولبعضهم
سبل المذاهب في البلاد كثيرة * والمعجز شوم والقعود وبال
يا من يسلل نفسه برغائه * ما بالتعليل تدرك الآمال

(قال بعض الصالحاء) بينا أنا سائر في بعض جبال بيت المقدس اذ هبطت الى واد هناك واذا أنا
بصوت عال وتلك الجبال دوى منه فاتبعت الصوت فاذا أنا بروضة فيها شجر ملتف واذا برجل
قائم يردد هذا الآية يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضرا وماعملت من سوء تود لو أن بينها
وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقفت خلفه وهو يردد هذه الآية ثم صاح صبيحة خر
مقشيا عليه فانتظرت افاتة فافاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من اعمال الباطلين واعوذ بك
من اعراض النافلين لك خشمت قلوب الخائفين وفزعت اعمال المقصرين وذات قلوب العارفين
ثم قض يديه وهو يقول مالي وللدنيا وما للدنيا ومالي أين القرون الماضية واهل الدهور السالفة
في التراب يبلون وعلى مر الدهور يغنون فناديته يا عبد الله انا منذ اليوم خلقتك أنظر فراغك
قال وكيف يفرغ من يبادر الاوقات وتبادره كيف يفرغ من ذهب أيامه وبقيت أيامه ثم قال انت لما
ولكل شدة أتوقع يرددها ثم لى عنى ساعة وقرأ وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ثم صاح
صبيحة أشد من الاولى وخر مقشيا عليه فقلت قد خرجت نفسه فدنوت منه فاذا هو يضطرب
ثم أفاق وهو يقول من أنما خاطرى هب لى اساءتى بفضلك وجانى بسترى وأعف عنى بكرم وجهك
اذا وقعت بين يديك فقلت له يا سيدي بالذى ترجوه لنفسك وتثق به الا لكننى فقال عليك بكلام
من ينفعك كلامه ودع كلام من أوقفته ذنوبه أنا فى هذا الموضع ماشاء الله أجاهد ابليس ومجاهدى
فلم يجهد عونا على ليخرجنى بما أنا فيه غيرك فاليك عني فقد عطلت لسانى ومالت الى حديثك شعبة
من قلبي فانا أعوذ من شرك بمن أرجو ان يعيننى من سخطه فقلت فى نفسى هذا ولى من اولياء
الله اخف ان اشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهى انتهى (يقال) علاقى المكان يملو علوا بالواو
وعلى بالكسر فى الشرف يعلو علاه بالالف قاله فى الصحاح (لما ملك اسكندر) بلاد فارس
كتب الى ارسطوانى قد وترت جميع من فى المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بى على قصد بلادى
واذى قومى وقد هممت ان أقتل اولاد من بقى من الملوك والحفهم بأبائهم لئلا يكون لهم رأس يجتمعون
اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم افضى الملك الى السفلى والانزال والسفلة اذا ملكوا طغوا وبغوا
وما يخشى منهم أكثر والرأى ان تملك كلا من اولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم فى وجه الآخر
وينشغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون فسم اسكندر البلاد على ملوك الطوائف (لبعضهم)

عش عزيزاً أومت حميداً بخير * لاتضع للسؤال والذل خدماً * كم كريم أضاعه الدهر حتى
أكل الفقر منه لحماً وجلداً * كلما زاده الزمان انضاعاً * زاد في نفسه علواً ومجداً

يستحب الفتى بكل سبيل * أن يرى دهره على الفقر جلداً

قف تحت اذيال السيوف تل علا * فالعيش في ظل السقوف وبال (بعضهم)

لقد درفتي يعيش يأسه * لم يفسد وهو على النفوس عبال

(على الجيب) أن يتوخى صلاح السائل وما هو أهم بشأنه وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وقد
يحييه بما هو خلاف مطلوبه بسؤاله اذا كان ماطلبه غير لائق يحاله فان كان ذلك على نهج أنيق وطرز
رشيق حرك الطباع وشتف الاسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن
فيقول له الطبيب عليك بمائه واذا اشتى من استولى عليه الصفراء العسل فيقول له الطبيب كله
ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التبيان وقد جرى على الاول جواب سؤال الالهة وعلى الثاني
جواب سؤال الثففة في الآيتين كما هو مشهور (بعضهم)

وكن أكيس الكيسين اذا كنت فيهم * وان كنت في الحقى فكُن أحق الحق

(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع
منه عضو يقول وحرمة الود الذي لم يكن * يطعم في افساده الدهر

ما قد لي عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر

(الحق التفتازاني والسيد الشريف) قالوا في حاشيتيهما على الكشف ان الهداية ان تعدت بنفسها
كانت بمعنى الايسال ولهذا تسند الى الله تعالى كقوله لتهدينهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها
ارادة الطريق فتسند الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل واثك تهدي الى صراط مستقيم وكلام
هذين المحققين منقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم قاتبعني اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل
فرعون اهدك سبيل الرشاد انتهى (قال بعض أصحاب الارتماطيقى) ان عدد التسعة بمنزلة آدم عليه
السلام فان للاحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد والحسنة بمنزلة حواء فانها التي يتولد منها مثلها
فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الحسنة فلا بد من وجود الحسنة بنفسها في حاصل الضرب
البنية وقالوا في قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددين اذا جمع من الواحد
اليه على النظم الطبيعى اجتمع ما يساوى عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة
كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الحسنة كان خمسة عشر وهي عدد
حواء وقد تقرر في الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروبين ضلع وللحاصل
مضلع واذا ضربت الحسنة في التسعة حصل خمسة وأربعون وهي عدد آدم وضلعاء التسعة والحسنة
قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه وآله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لآدم

أما يكشف سره بما ذكرناه فإن الحصة هي الضلع الأيسر الخمسة والأربعين والتسعة الضلع الأكبر والأيسر من اليسير وهو القليل من اليسار انتهى (نقل الأمام غفر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضى الله عنه أن ناشئة الليل في قوله تعالى أن ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا هي ما بين المغرب والمشاء انتهى (سأل رجل شريفا) ما تقول في رجل مات وخلف أبوه فقال شريح قل أباه وأخاه قال الرجل كم لباه وأخاه فقال شريح قل لايه وأخيه فقال الرجل أنت الذى علمتني * يقال أن هذه الواقعة أحد الأسباب الباعثة على وضع النحواته (لله در من قال) من الوداعن الأكرمين * ومن يؤاخاه تشرف ولا تغتر من ذوى خلة * وإن مو هو لك أو زخر فوا (لبعضهم)

الأرب هم يمنع الغمض دونه * أقام كقبض الزاحين على جبر بسطت له وجهى لا بكت حاسدا * وأبدت عن ناب ضجوك وعن نثر وخطب كأطراف الاسنة والقنا * ملكت عليه طاعة السمع أن يعمرى (قال ابن الأثير فى اللؤلؤ السائر) أتى سافرت الى الشام فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من أربائها يلهمجون بيت من شعر ابن الخياط من قصيدة أولها خذا من سبا نجد أمانا قلبه * فقد كاد رايها يطير بلبه ويرعون أنه من المعاني الغربية وهو قوله أثار اذا آلت فى الحى أنه * حذارا عليه أن تكون لجه فقلت لهم هذا مأخوذ من قول ابى الطيب المتنبي

لو قلت للشوق قد ينه * مما به لا غرته بفدائه
وقول ابى الطيب ادق معنى وإن كان بيت ابن الخياط أرق لفظا ثم أتى أوقفهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخياط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية فى سنة ست وتسعين وخمسمائة فوجدت أهلها يعجبون من بيت يعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزما هذا فى آخر الدولة العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله

فهل درى البيت أتى من بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم
فقلت لهم هذا مأخوذ من قول ابى تمام يمدح بعض الخلفاء فى حجة حجها وهو قوله يا من رأى حرما يسرى الى حرم * طوبى لمن لم يأتى ولم يزم
ثم قلت فى نفسى بالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هم من لا يعرف ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما دائر فى أيدى الناس فكيف خفى على أهل مصر ودمشق بيتا ابن الخياط وعمارة المأخوذان من شعرهما وعلمت حينئذ أن

سبب ذلك عدم الحفظ للإشعار والافتتاح بالنظر في دواوينها ولما نصبت نفسي للنخوض في علم البيان وورمت أن أكون معدوداً من علمائه علمت أن هذه الدرجة لا مثال إلا ينقل ما في الكتب إلى الصدور والاكتفاء بالحفظ عن المسطور

ليس بعلم ماحوى القمطر * ما العلم إلا ماحواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع واغتنت شعراً من العمر في الحفظ منه والمسموع فألفيته بحراً لا يوقف على ساعده وكيف ينتهي إلى احصاء قول لم تحص أسماء قائله فعند ذلك اقتصرت منه على ما أكثر فوائده وتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباع من قصر نظره على الشعر القديم إذ المراد من الشعر إنما هو ابتداء المعنى الترفيع في اللفظ الجزل اللطيف متى وجدت ذلك فكل مكان خيمت فهو بال وقد اكتفيت من هذا شعر أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عبادة الوليد وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومنه الذين ظهرت على أيديهم حسنه ومستحسناته وقد حوت اشعارهم غرابة المحدثين وفصاحة القدماء وجمعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء اما أبو تمام فانه رب معان وصيقل ألباب واذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر فهو غير مدافع عن مقام الاغراب الذي برز فيه على الاضراب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقوله الا عن تقيب وتقدير فن حفظ شعر الرجل وكشف عن غامضه وراض فكره برأضه أطاعته أغنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالته حذام نخسني في ذلك قول جكيم وتعلم ففوق كل ذي علم عليم وأما أبو عبادة البحرى فانه أحسن في سبك اللفظ على المعنى وأراد أن يشعر ففنى ولقد حاز طرفي الرقة والجزالة على الاطلاق فيينا يكون في شظف نبيد حتي ينشبت بريف العراق وسئل أبو الطيب المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال انا وأبو تمام حكيمان والشاعر البحرى ولعمري انه أنصف في حكمة وأعرب في قوله هذا عن متانة علمه فان أبا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقنود من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قرينه إلى الافهام وما أقول الا انه أتى في معانيه باختلاط الغالية ورق في ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبي فانه أراد أن يسلك مسلك أبي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قياده ما أعطاه لكنه حظي في شعره بالحكم والامثال واختم بالابداع في وصف مواقف القتال وأنا أقول قولاً ولست فيه مثلاً ولا منه مثلاً وذلك أنه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه امضى من لسانها واشجع من إبطائها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلوا وطريقه في ذلك يضل بمسالكه ويقوم بعنود تاركه ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداه إليه عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسط فاما مقرط في وصفه واما مقرط وهو وان افرد بطريق صار أبا عنبره فان سعادة

الرجل كانت أكثر من شعره وعلى الحقيقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة

لا تطلبن كرى بعد رؤيته * ان الكرام باستخام بذات خسرما

ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد افسد القول حتى احمد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعللة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ماضل صاحبها وما غوى وجدته اقساماً خمسة خمس منه في الغاية التي اضردها وخمس من جيد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتفجرة التي لا يعبأ بها وعدمها خير من وجودها ولو لم يقلها أبو الطيب لوقاه الله شرها فانها هي التي ألبسته لباس اللام وجعلت مرضه اشارة لسهام الاقوام ولسائل هنا ان يسأل ويقول لم عدت الى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم اعدل اليهم اتفاقاً وانما عدلت نظراً واجتهاداً وذلك اني وقتت على اشعار الشعراء قديمها وحديثها حتى لم يبق ديوان لشاعر مقلق يثبت شعره على الحك الا ومرضته على نظري فلم اجد اجمع من ديوان ابي تمام وابي الطيب للمعاني الدقيقة ولا اكثر استغراجاً منها للطيف الاغراض والمقاصد ولم اجد احسن تهديداً للالفاظ من ابي عباد ولا اخس ديباجة ولا ابهج سبكاً فاخترت حيث شئت دواوينهم لاشتغالها على غسان الطرفين من المعاني والالفاظ ولما حفظتها التبت ماسواها مع ما بقي على خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قيل لحكيم) ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال لا يلزم من ان يقبل بل يلزم من ان يكون صواباً (قيل لاصراي) ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عاقلاً حتى يكون عنده تعنيف الناس الطيف موقفاً من ملك الكاشغ (قال بعض الملوك) انما الدنيا فيها لا يشركنا فيه العامة من معالي الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على النفس الخبيثة ان تخرج من الدنيا حتى تسمى الى من أحسن اليها انتهى

﴿ مروان بن علي ﴾

اصلي وفرعي فارقاتي معاً واجئت من جليلها جلي فاما النفس في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل (لبعضهم) جسي معي غير ان الروح عندكم * فالجسم في غربة والروح في وطن (قال بعض الحكماء) اذا قال السلطان لعماله هاؤا فقد قال لهم خذوا * تعلق اصراي باستار الكعبة وقال اللهم ان قوما آمنوا بك بألسنتهم ليعتقوا دماءهم فأدركوا ما أملاوا وقد آمنوا بك بقلوبنا لتجبرنا من عندنا بك قبلنا ما أمنا به لبعضهم

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فأكثر ما ينجي عليه اجتهاده

﴿ كتب يحيى بن خالد من المجلس الى الرشيد ﴾

كلما مر من مرورك يوم * مر في المجلس من بلائي يوم

مالنعمى ولا لبؤسى دوام * لم يدم فى النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) رضى الله عنهما من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من اهل الجنة * قال بعض الزهاد * لو خيرت يوم القيامة بين الجنة والنار لاخترت النار استنجاء من دخول الجنة فبلغ ذلك الجنيّد قتال وما لعبد والاختيار * (الصنى الحلى فى غلام جميل قلع ضرسه *)

لحى الله الطيب فقد تعدى * وجاء لقطع ضررك بالحال

أماك الظبي عن كلنا يديه * وسلط كلبتين على غزال

(قال بعض الوعاظ) لبعض الخفافاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال فان احبست عند البول بم كنت تبيعها قال بالنصف الآخر قال فلا يتركك ملك قيمته شربة ماء (من كلامهم) الدنيا ليست تعطيك لتسرك بل لتترك * قال يحيى بن معاذ الدنيا خمرة الشياطين فمن شرب منها سكر فمضى الا وهو فى عسكر الموتى خائب خاسر نادم (تكلم الناس) عند معاوية فى يزيد ابنه اذ أخذه البيعة وسكت الاخف فقال له معاوية ما تقول يا أبا بجر فقال أخافك ان صدقت وأخاف الله ان كذبت * (حمدة الاندلسية *)

ولما أتى الراشون الافراقنا * وما لهم عندى وعنك من نار * وشنوا على أسماعنا كل فارة
وقلت حماني عندذاك وانصاري * غزوتهم من مقلتيك وأدمى * ومن قضى بالسيف والسبل والنار

(لبعضهم) واذا ما الصديق عنك تولى * فصديق به على ابليس

(ابن نباتة) أيها العاذل النفسى تأمل * من غدا فى صفاته القلب ذائب

وتعجب لطيرة وجبين * ان فى اليسل والنهار محجائب

(وله) وأهواء لهن القوام منعظا * يسئل من مقلتيه سيفين

وهبت قلبي له فقال عسى * نومك أيضا فقلت من عيني

(وما وصل الرشيد الكوفة قاصدا للحج) خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو فى هودج طاف فنادى بهلول ياهرون فقال من المجترئ علينا فقيل هو بهلول فرفع السجف فقال بهلول يا أمير المؤمنين رويتنا بالاسناد عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جرة العقبة لاضررب ولا طرد ولا قال اليك اليك وتواضعك يا أمير المؤمنين فى سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أيما رجل آتاه الله مالا وجالا وسلطانا فأتق ماله وعف جماله وعدل فى سلطانه كتب فى ديوان الله من الابرار فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بمجائزة فقال لاحاجة لى فيها ردها الى من أخذتها منه قال فجعري عليك رزقا يقوم بك قال فرفع بهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أتأوت عيال الله فحال ان يذكره وينسأني انتهى (بطل الامور للمقادير حتى لا يكون الحكم للتدبير) روى امرأى ماسكا

بحلقة باب الكعبة وهو يقول عبدك ببابك ذهبت أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته
فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فقد يغفوا المولى عن عبده وهو عنه غير راض (من التهجد)
اذا كنت في اديار والموت في اقبال فما أسرع الملتقى ﴿ لبعضهم ﴾

ان ذا يوم سعيد * بك يا قرة عيني حين أبصرتك فيه * يا حيي مرتين
(ابن رزين) لا سرحن نواظري * في ذلك الروض النضير ولا كلنك بلني * ولا شربك بالضمير
﴿ ابن الخبي في سبعة سوداء ﴾

وسبعة مسودة لونها * يحكي سواد القلب والناطر كاتفي وقت اشتغالي بها * أعد أيامك يا هاجري
﴿ عاصم الشواء ﴾

لنا صديق له خلل * لمرب عن أصله الاخس أضعت له مثل حيث كف * وددت لو أنها كامس
(من بديع الاستبعا) قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي برؤية هلال العيد فرد شهادته
ان قاضينا لاعمى * أم تراه يتعالمى سرق العيد كان العيد أموال البتامي
من التهجد من ضيحه الاقرب أتيح له الابد (ل بعضهم)

تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي في العريض الطويل
ياردفه جرت على خصره * رفقا به ما أنت الا قبيل
أبو الشافعي برزت من المنازل والقباب * فلم يصر على أحد حجابي * فنزلى القضاء وسقف يتي
سواء الله أوقف السحاب * وأنت اذا أردت دخول يتي * دخلت مسلما من غير باب
لائي لم أجد مصراع باب * يكون من السحاب الى الزراب

اسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر المجيد البارع كان يته ما ألفا للشعراء وكان يجتمع عنده
أبونواس وأبو العاتية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتفاكهون وعندهم التيان ومن شعره
لمني على الساكن شط الفراء * مرحبيه على الحياء * ما تنقضى من عجب فكرني
من خصلة فرط فيها الولاء * ترك الحبين بلا حاكم * لم يقدوا للعاشقين القضاء
وقد أتاني خبر سائي * مقالها في السر واسوائها
أمثل هذا يبتني وصلنا * أما يرى ذا وجهه في المرآة

قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شبا قال نعم ثم أنشدني
جارية أعجبها حسننا * ومثلها في الناس لم يخلق * خبرتها أني عجب لها
فأقبلت فتمحك من منطقي * والتفتت نحو فتاة لها * كالرشا لوسنان في القرطيق
قالت لها قولي لهذا النقي * انظر الى وجهك ثم اعشق
(ل بعضهم) وكان نائبا للقضاء في بلاد خورستان

ومن التوائب أنى * في مثل هذا الشغل نائب ومن العجائب أن لى * صبرا على هذى العجائب
(لبعضهم) سهر العيون لغير وجهك باطل * وبكاؤهن لغير قطعك ضائع
(لبعضهم) المقلة الكعلاء أجناتها * ترشق في وسط فؤادى نبال

وتقطع الطرق على سلوقى * حتى حسبتا فى السويداء رحال

(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لا نزاع فى تحريم عمل السحر انما النزاع فى تحريم علمه والظاهر اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى أنه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعى النبوة فيكون فى الامة من يكشفه ويقطعه وأيضا يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيقى وغير حقيقى ويقال له الاخذ بالعيون وسحرة فرعون أتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقى واليه الاشارة بقوله تعالى سحر وأعين الناس ثم أردفوه بالحقيقى واليه الاشارة بقوله واستهجوهم وجاؤا بسحر عظيم ولما جهلت أسباب السحر خلفتها ورجعت بها الطنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند نصفية النفس وتجريدها عن الشواغل البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون ان تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية ومتأخر والفلاسفة يرون رأى الهند وطائفة من الاركاء تعمل بعلمهم أيضا وطريق التبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بمزجة في وقت مختار وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل وقوشا وتارة تكون عقدا تعقد ويثقت عليها وتارة تكون كتباً تكتب وتدفن فى الارض أو تطرح فى الماء أو تعلق فى الهواء أو تحرق فى النار وتلك الرقية الى تضرع الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى تلك الكواكب لاعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك أو الكواكب واستئزال قواها بالوقوف لديها والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك والكواكب لاعتقادهم ان اجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصائبة وقدماء الفلاسفة يميل الى هذا الرأى وطريق العبرانيين والتبط والعرب الاعتماد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) التبريحيات اظهار خواص الامتزاجات ونحوها وبرنج فارسي معرب وأصله نورثك أى لون جديد والتبريحيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال المعجبية المرتبة على سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعوعة لا يليق أن تعد فى العلوم وبعضهم ألحق بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق انه من فروع الهندسة انتهى (ذكر ابن الاثير) فى المثل السائر فى ابتداء وضع النحو أن ابنة لابی الاسود الدؤلى قالت له يوما يا أبت ما أشد الحرج وضمت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود

انها مستفهة فقال شهر آب فقالت ياأبت انما أخبرتك ولم أـألك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه واخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه هلم بحقيقة ثم املى عليه اصول النحو انتهى (في الحديث) ما هلك امرؤ عرفه قدره (لبعضهم)

من منصفي يا قوم من شادن * مشتغل بالنحو لا ينصف

وصفت ما اضمرت يوما له * فقال لي المضر لا يوصف

الشامية من قطرى الانقلايين نظير الشنوية والجنوية نظير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في النحفة ان الشامية نظيرة الصيفية والجنوية نظيرة الشنوية وهو سهو ظاهر ﴿ قال بعضهم ﴾

برهن اقليدس في فنه * وقال النقطة لا تنقسم ولى حبيب ذرة النقطة * موهومة تقسم اذ ينقسم لما ان لسفخرج خط نصف النهار من سمة المشرق بأن يستعمل سمة مشرق الشمس بميلها في يوم مفروض وقت الطلوع أو سمة مغربها بميلها وقت الغروب ولعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شئ عن وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثلثائة وستين جزءاً وقيم المقياس على مركزها و يترصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويخط في وسط ظل المقياس خطا ينتهى الى طرفه ثم الى محيط الدائرة ويعلم عليه علامة ثم يعد من العلامة أو المغرب ويخرج من المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الادباء) الى القاضي ابن قريعة سؤال فتوى ما يقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سعى ابنه مداما وكناه أبا الندامي وسعى ابنه الراح وكناه ابنة الافراح وسعى عبده الشرب وكناه أبا الاطراب وسعى وليده القهوة وكناه أم النشوء أيهى عن بطالته أم يترك على خلاعته فكاتب في الجواب لو لعت هذا لاني حنيفة لاعمده خليفة ولقد له راية وقاتل تحتها من خالف رأيه ولو علمنا مكانه لمسحنا أركانه فان أتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه قد أحيا ذرلة المجون وأقام لواء ابنة الزرجون فبايعناه وشيعناه وان لم يكن إلا أسماء سماها ماله بها من سلطان خلصنا طاعته وفرقنا جماعته فمحن الى امام فقال أحوج منا الى امام قوال انتهى ﴿ لله در قائله ﴾

لا يصبر الحر تحت ضمير * وانما يصبر الحمار فلا تقولن لي ديار * للمرء كل البلاد دار

آخر لا تقل دارها بشرقي نجد * كل نجد للعامرة دار

فلها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار

قال موسى على نينا وعليه الصلاة والسلام لا تذموا السفر فاني قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحد يريد أن الله تعالى اصطفاه برسائه وشرقه بمكائله في السفر (من كلام بعض الحكماء) من تتبع خفيات العيوب حرم مودات القلوب (ومن كلامهم) من تكلم الدنيا أنها لا تبقى على حالة ولا تخلوا عن استحالة تصلح جانيا بافساد جانب وتسر صاحبا بمسافة صاحب (ومن كلامهم) اياك وفضول الكلام

فاتها تظهر من عيوبك مابطن وتحرك من عدوك ماسكن (ومن كلامهم) من أفرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل الرجل بشدة مقاله وعلى فضله بكثرة احتماله (لاصلب) الرشيد جعفرا البرمكي أمر بإبقائه على الجندع مدة وعينه له حراسا لئلا ينزله الناس ليلا وكان السبب في الأمر بآزاله أنه سمع شخصا يخاطبه بهذه الآيات وهو مصلوب

وهذا جعفر في الجندع يمحو * محاسن وجهه الرج القتام * أما والله لولا خوف واث وعين للخليفة لانسام * لطفنا حول جندعك واستلطنا * كما للناس بالحجر استسلام

(قال في شرح حكمة الاشراق) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الازهان لامتاع الطباع الكبير في الصغير ولا في الاعيان والا لراهاكل سليم الحس وليست عدما محضا والا لما كانت متصورة ولا متميزا بعضها عن بعض ولا محكما عليها بأحكام مختلفة اذ هي موجودة وليست في الاعيان ولا في الازهان ولا في عالم المعقول لكونها صورا جمالية لاعقلية فبالضرورة تكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجريدا من الحس وأقل تجريدا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاوزاع والهيآت وغير ذلك قائمة بذاتها معلقة لا في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة أي في المرأة والخيال ولا في غيرها بل هي صياصي أي أبدان معلقة أي في عالم المثالي ليس لها محل لقيامها بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصياصي المعلقة لا في مكان مظاهر ولا تكون فيها لماينا فصورة المرأة مظهرها المرأة وهي معلقة لا في مكان ولا في محل وصورة الخيال مظهرها الخيال وهي معلقة لا في مكان ولا في محل انتهى (في الكليني) عن الصادق رضي الله عنه حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحمد الرجل حلاوة الايمان في قلبه اذا كان لا يبالى من أين أكل من الدنيا (من تفسير التيسابوري) في تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم * قال مؤلف الكتاب اني في عنقوان الشباب رأيت فيها يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار في خلدي أن الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فإذا أقول ثم ألهمني الله في المنام ان أقول غرتي كرمك يارب ثم اني وجدت هذا المعنى في التفاسير (قال الشيخ الطوسي) في تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد أن نقل عن أبي بكر الوراق انه قال لو قيل لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرتي كرمك ماضوته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه تعالى كأنه لقنه الاجابة حتي يقول غرتي كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا نظام الدين رحمه الله تعالى ببعض التفاسير هو هذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كثيرا ما يأخذ من كلامه كالأبختي على من تنبع ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى

(من كتاب التحصين وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليأتين على الناس زمان لا يسلم لدى دين دينة الا من يفر من شاهر الى شاهر ومن حجر الى حجر
 كالغلب باشباله قالوا ومتي ذلك الزمان قال اذا لم تمل المعيشة الا بما صاى الله عزوجل فعند ذلك حلت
 العزوبة قالوا يا رسول الله ألسنت تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على
 يد أبوه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد
 قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يمرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى
 يوردونه مورد الملوك ﴿ الله در من قال ﴾

الله در النائبات فانها * صدا القلم وصيقل الاحرار
 (قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب إليك من أن يقال بش الرجل أنت
 قالت بش الرجل (من وصايا لقمان) لابنه يا بني ان كنت استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت
 الآخرة فأتت الى دار تقرب منها أقرب من دار تباعد عنها (من خط والدى طاب نراه)
 لقد شمت قلبي * لافرج الله عنه كم لمت في هوا * فقال لا بد منه
 لبعضهم قهوة في الكاس نحكي * ذوب تبر في لجين فاذا الديق رآها * قل أفديك بعيني
 لبعضهم لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل * فباطنها للنفس
 وظاهرها للقبيل * وبطشنها للعدا * وسطوتها للاجل

(ابن العيف) ومؤذن في حبه * أنا مفرم لأصبر لما طلبت وصاله * أضى على يكر
 (وله في رسام) رسامكم قلت له * بك القواد مفرم قل لي متى نذيه * فقال حين أرسم
 (أبو نواس) انما الديق طعام * و غلام ومدام فاذا فاكلك هذا * فعلى الدنيا السلام
 (أخذه آخر فقال) انما الدنيا أبودلف * بين يديه ومعتضره فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره
 (من كتاب أبيس العقلاء) لاشئ أضر بالرائى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فمن اعتقد ان
 خوار بقره أولعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدورا فقد جهل واعلم أنه قلما يخلو من الطيرة
 أحد لاسيا من عارضته المقادير في ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجوا واليأس عليه أغلب
 ويأمل والخوف اليه أقرب واذا ما فقه القضاء أو خاف الرجاء جعل الطيرة عنذ خبيته وغفل عن قدرة
 الله ومشيئته فهو اذا ظن من بعد أحجم عن الاقدام ويئس من الظفر وظن ان القياس فيه مطرود
 وان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينصح له سعى ولا يتم له قصد واما من ساعده
 المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لاقدامه ثقة باقباله وتعميلا على سعادته فلا يصده خوف
 ولا يكره خور ولا يؤب الا ظافرا ولا يعود الا منجحا لان الغنى بالاقدام والخيبة مع الاحجام
 فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات الاقبال فينبغي لمن عطا بها وبلى أن يصرف

عن نفسه وسأوس النوكى ودواجى الخلية وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا فى قض عزاله ومعارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب قابض فى عزائم راتقا بالله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقل ان عارضه فى الطيرة ريب أو خاسره فيها وهم ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقل اللهم لا يأتى بالخير الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمس الا ويحيى بها ملكان يتأديان يسمعهما خلق الله الا للتغلبين أيها الناس هلموا الى ربكم ان ماقل وكفى خيرا مما كثروا لمي قال بعض العارفين ان الله تعالى جعل خزائن نعمه عرضة لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدقية راجية كتب ابن دريد على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه أنها مفتوحة لمؤمليه ومن مفاتيحها صحة الطمع فيه (وعليه أيضا بخطه)

أفوض مالتضيق به الصدور * الى من لا تقالبه الامور

من كلام بعض الحكماء الراضى بالدون هو من رضى بالدنيا من أعرض عن خصومة لمأسف على تركها لا تشكل على طول الصعبة وجسد المودة من كل حين فطول الصعبة اذا لم يتهدد درست للمودة العاقل لا يشير على المعجب برأيه العز فى المجالسة بقلة الكلام وسرعة القيام ليس لاء الوجه ثم * قد يسمع الجاهل ما ذكره أصحاب القلوب من المبالغة والتأكيه فى أمر النية وان العمل بدونها لا طائل نفعه كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فيظن هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدرسه أصبح قربى الى الله أو أدرس قربى الى الله خطرا معنى هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمنزل انما النية اتبعات النفس والعطافها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها وبشيتها اما طاجلا واما آجلا وهذا الانبعث والميل اذا لم يكن حاصلا لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشبان أشهى الطعام وأميل اليه قاصدا حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلبي بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شئ وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسبابه فان النفس انما تبعته الى الفعل وتقصده وتبيل اليه اجابة لغرض الموافق الملازم لها بحسب اعتقادها وما يظلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة الكساح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن المواقعة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أقبل السنة وأطلب الولد قربى الى الله تعالى خطرا معانى هذه الالفاظ بباله ومحضرا لها فى خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الاشارة والله ولى التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شئ الدخول فى العداوة وأصعب شئ الخروج منها اذا ذكر جليسك عندك أحدا بسوء فاعلم انك تأليه من رفعك فوق قدرك فاقه

أغلب الناس سلطان جائر وامرأة سليطة إذا اتهمت وكلك فاخزن لسانك واستوثق بما في يديه
أكرم المجالسة مجالسة من لا يدعى الرئاسة وهو في محلها قال محمد بن مكي وشيئ المجالسة مجالسة من
يدعى الرئاسة وليس هو في محلها ترك المدارة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا
تلمه من لا يقبل قوله فلا تصدق بيمينه لا تصدق الحلاف وإن اجتهد في اليمين جفاء القريب أوجع من
ضرب الغريب اللطف رشوة من لا رشوة له أشد ما على السخى عند ذهاب ماله ملامة من كان يمدحه
وجفاء من كان يبره الذل أن تتعرض لما في يد غيرك وأنت في الوصول إليه على خطر من دأري عدوه
هابه صديقه من أفسد بين اثنين فعلى أيديهما هلاكه إذا اصطالحا شيئاً لا ينقطعان أبداً المصائب
والحاجات التمام يخرج منك الكلام بالناقير الرشوة في السر طرف من السحر من عادي من دونه
ذهبت هيئته ومن عادي من فوقه غلب ومن عادي مثله ندم (صاح رجل بالأمون) يا عبد الله يا عبد
الله فضض وقال أتدعوني بأسي فقال الرجل نحن ندعوا الله باسمه فسكت الأمون وقضي حاجته
وألم عليه انتهى (قال الصلاح الصفدي)

ما هذه الدنيا وإن أقبلت * عليك أو ولت بدار المقام فسام لما سام فيها البقا * دار به صرف الناي وحام
(قال محمد بن عبد الرحمن بن نباتة) لما مات أبو القاسم المغربي رجم الناس ظنونهم فيه متذكري ما كان
يقدم عليه من المعاصي فرأيت في النوم فقلت إن الناس قد أكثروا فيك فاخذ يسراي وأشدني
قد كان آمن لك فيما مضى * واليوم أضيق لك أماناً والعمول يا محسن عن محسن * وأما يا محسن عن جاني
(برهان للسيد السمرقندي على امتناع اللاتماهي في جهة) يخرج من نقطة ا خط ا ء الغير المتناهي
يفصل منه خط ا ب ويرسم عليه مثلث ا ب ح المتساوي الاضلاع ويصل بين ح وكل من النقط الغير
المتناهية المفروضة في خط ا ء الغير المتناهي بخط فكل من تلك الخطوط وتر متفرجة وهي زوايا ح
ب ح ء ب ح ر ء فح ر أعظم من ب ر و ح ء أعظم من ب ء اذ وتر المتفرجة أعظم من وتر الحادة
فلو ذهب ب ء الى غير النهاية كان الاخراج بين خط ح ر والخط المتناهي أطول من غير المتناهي مع
أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بأنه لا حاجة الى رسم المثلث
بل يكفي اخراج عمود من نقطة ا الى ح ونسوق البرهان الى آخره (ولجامع الكتاب) في هذا
الاعتراض نظر اذ السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطلب يمكن اثباته بشكل سابق
لا يجوز التمويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي الاضلاع هو الشكل الاول من
المقالة الاولى وهو من أجل المطالب الهندسية وأما اخراج العمود فوقوف على أشكال كثيرة ورسم
المثلث المتساوي الاضلاع واحد منها فهذا هو الباعث على التمويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض
لما لم يكن مطالعا على حقيقة الحال قال ماقال (قال المحقق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواظف)
الجفر والجامعة كتابان لملي كرم الله وجهه قد ذكر فيها على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث

الى اقراض العالم فكان الائمة المعروفون من ولده يعرفونها ويحكمون بها * وفي كتاب قبول العهد الذى كتبه على بن موسى الرضا رضى الله عنها الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه أبؤك فقبلت منك ولاية العهد الا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم * ولشايخ المغاربة نصيب من علم الحروف يتنبئون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشام نظماً أشير فيه بالرمز الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من زينك الكتاين انتهى . (الامير أبو فراس الحمداني)

أراك عصى السمع شيمتك الصبر * أمالاهوى نهى عليك ولا أمر * بلى أنا مشناق وعندي لوعة ولكن مثلى لا يذاع له سر * اذا الليل أضواني بسطت بدالاهوى * وأذلت دمعا من خلاقه الكبير تكاد تضى النار بين جوانحي * اذا هي أذكتها الصباية والفكر * معلقي بالوصل والموت دونه اذا مت عطشنا فلا نزل القطر * بدوت وأهلى حاضرون لاني * أرى أن دارا لست من أهلها قفر وحاربت أهلى فى هواك وانهم * واياى لولا حبك الماء والخر * تسألنى من أنت وهى عايمة وهل لفتى منلى على حاله نكر * فقلت كإشاهات وشاهها الهوى * قتيلك قالت أيهم وهم كثر فابقت ان لاعز بعدى لعاشقى * وان يدي بما علفت به صفر * وقلت أمرى لأرى لى راحة اذا البين أنساى ألح بي الهجر * فعدت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تحزى به ولى العذر وائى لزال لكل مخوفة * كثير الى زوالها النظر الشزر * فاصداً حتى تروى البيض والفتنا وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر * ويارب دار لم تخفى منيعة * طاعت عليها بالردى أنا والفجر وحى رددت الخيل حتى ملكته * هزما فردتى البراقع والخر * وما حاجتى بالمال أبنى وفوره اذا لم يفر مرضى فلا وفر الوفى * هو الموت فآخز ما علاك ذكره * ولم يمت الانسان ما حيى الذكر ولا خير فى دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءه عمرو * فان عشت فالظمن الذى تعرفونه وتلك الفتنا والبيض والضر الشقر * وانمت فالانسان لا بد ميت * وان طالت الايام وانفسح العمر سند كرتى قومى اذا جد جدها * وفى الليلية الظلماء يفتقد البدر * ولوسدغبرى ماسدات اكتفوا به وما كان يقولون لولو تفق الصفر * ونحن أناس لا توسط بيننا * لنا الصبر دون العالمين أو القبر نهون علينا فى المالى نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يقلها المهر

هذا آخر ما اخترته منها وهى طويلة عذبة جيدة الماعى جزلة لا لفاظ اه (سمع بعض الحكماء) رجلاً يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوى لانها مقلوبة (ومن كلامهم) الابتلاء بمجنون كامل أهون من الابتلاء بنصف مجنون (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضرراً من صداقة الاحق (قيل لبعض الحكماء) من أسوأ الناس حالاً قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرة وقيلع هذا المعنى أبو الطيب فقال وألعب خلق الله من زاد همه * وقصر عما تشتهى النفس وجده (وله)

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت فى مرادها الاجسام

(لله درقائه) ان الزمان وان ألا * نلاهه لخاشن غخطوبه المتحركا * تكأثنن سواكن
 (قال أبو حازم) نحن لاريدأن نموت حتى نتوب ونحن لانتوب حتى نموت (حكى) ان بعض الزهاد
 نظر الى رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك
 وأنت تقف ههنا وكان بعض الزهاد حاضرا فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار
 (السفر الاول) يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليها السلام (السفر الثاني) فيه
 استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وقومه ونزول الكلمات
 العشر وسماع القوم كلام الله تعالى (السفر الثالث) يذكر فيه تعظيم القرابين اجمالا (السفر الرابع) يذكر
 فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام وأخبار المن
 والسلوى والغمام (السفر الخامس) يذكر فيه بعض الاحكام ووفاة هرون وخلافة يوشع عليه السلام والرابون
 والقرأون بنفردون عن بقية اليهود بالقول بنبوة أنبياء أخر غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم
 تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة أسفار التوراة * وجموع كتابهم على أربعة مراتب (المرتبة الاولى)
 التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية) أربعة أسفار يسمونها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام
 يذكر فيه ارتفاع المن ومحاربة يوشع وقتعه البلاد وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يدعى سفر الحكم
 فيه أخبار قضاء بني اسرائيل (وثالثها) لشمويل عليه السلام فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود
 جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه أخبار ملك داود وسليمان وغيرها (واللاحق) وفيه مجيء بمختصر
 وخراب بيت المقدس (المرتبة الثالثة) أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعيا في توبيخ بني
 اسرائيل وانذار بما وقع وبشارة لصابرين (وثانيها) لارميا عليه السلام يذكر فيه خراب البيت
 والهبوط الى مصر (وثالثها) حزقيل يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية مرهونة وأخبار بأجوج
 ومأجوج (ورابعها) اثنا عشر سفا فيه انذارات بزلازل وجراد وغيرها وإشارة الى المنتظر
 والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وابتلاع الحوت له ونبوة زكريا عليه السلام وبشارته بورود
 الخضر عليه السلام (المرتبة الرابعة) من الكتب وهي احد عشر سفا (الاول) تاريخ نسب
 الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود مائة وخمسون زمورا كلها طلبات وأدعية (وثالثها) قصة
 أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكيمية عن سليمان عليه السلام (خامسها) أخبار
 الحكم (وسادسها) بشائر عبرانية لسليمان عليه السلام في مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدعى
 جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير اللذات الجسمية
 الفانية وتعظيم الله تعالى والتعويض منه (وثامنها) يدعى النواح لارميا عليه السلام فيه خمس
 مقالات على حروف المعجم نذب على البيت (وتاسعها) فيه ملك أردشير (وطاسرها) لدايال عليه
 السلام فيه تفسير مناجات وجمال البعث والنشور (والحادى عشر) لعزير عليه السلام فيه

صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبنائوه اه (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا أن هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلِب عليه في وقته فإذا غلب عليه النطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنه الجلال انبعث القلب الى الطلب وانزعج له وهاج اليه فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب وإذا غلب عليه الفرح والقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشارة أنسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم اللبالات وخطر امكان الزوال والبعث تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اه (قال عبده الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان موتي عيدكم فقال يوم لانصلي الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض الزهاد) في يوم عيد في هيئة رثة فقيل له أخرج في مثل هذا اليوم يمثل هذه الهيئة والناس يتربصون فقال ما زين الله تعالى أحد يمثل طاعته (كل مربع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحته اليه يساوي مجموع جذريهما والفضل بينه وبين أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوي مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة) انه كرم الله وجهه قال لقائل قال بحضرة أسْتَغْفِرُ الله ثَمَّكَ اللهُ أُنْذِرُ ما لا اسْتَغْفِرُ الا اسْتَغْفِرُ درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ماضى (والثاني) العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث) أن تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه أمس ليس لك تبعة (والرابع) أن تعتمد الى كل فريضة ضيعتها فتردى حقها (والخامس) أن تعتمد الى اللحم الذي نبت بالسعته فتذنيه بالاحزان حتى يلمسق الجلد بالعظم وينشأ بينها لحم جديد (والسادس) ان تذيب الجسم أتم الطاعة كما أذنته حلالة المنصية فمن ذلك تقول أسْتَغْفِرُ الله * وفيه ان القلوب تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة (قال الامام الرازي) في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وما يتولد من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاغذية اما حيوانية أو نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فبقى أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو أيضا متولدا من الطين (من النهج) من أواخر الكتاب الذي كتب الى سهل بن حنيف اليك عنى يادنيا فخلبك على غاربك ولقد انسلت من مخالك وأقلت من جبالك وأجبت الذهب من مداحضك أين القرون الذين غررهم بمداعبتك أين الامم الذين فتنهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين الحدود واهة لو كنت شخصا مرثيا وقالبا حسيا لاقت عليك حدود الله في عباد غررهم بالاماني وأمم ألقيتهم في المهاوى وملوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاء أعزبني عنى

فواقة لأذل لك فتذليني ولا أساس لك فتقوديني وإيم الله يمينا لأستغنى فيها لاروضن نفسى رياضة
تهش معها الى القرص اذا قدرت مطعوما وتقع بالملح مأدوما ولادعن مقلتي كمين ماء لضب معينها
مستترعة دموعها أتملى الساعة من رعيها قنبرك وتشبع الربيعة من عشبها قنبرض وبأكل على من
زاده فيجمع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين للتطاوله بالهيمه الهاملة والساعة المرعية طوي
لنفس أردت لربها فرضها وعركت بجنبها يؤسها وحجرت فى الليل غمضا حتى اذا الكرى غلبها
افترشت أرضها وتوسدت كنفها فى مشعر أسهر غيوتهم خوف معادهم وتجاغت عن مضاجعهم جنوبهم
وهمهمت بذكر ربهم شفاهم وتقصعت لطول استغفارهم ذنوبهم اه

﴿ من الثانية الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى ﴾

ام بالصبا قلبي صبا لاجتي * فياحبذا ذاك الشذى حين هبت * سرت فاسرت للفؤاد غسدية
أحدث جيران العذيب فسرت * تذكرنى العهد القديم لانها * حديثة عهد من أهيل مودتي
أيا زجرا اخر الاوراك تارك الموارك من أكوارها كالاركة * لك الخيران أوضحت توضح مضجعا
وجبت فيافي خبت آرام وجرة * وتكبت عن كتب العريض معارضا * حزونا لحزوى سائقا لسوقتي
وبانت بانات كذا عن طويلع * بسلع فسل عن حلة فيه حلت * وعرج لذيالك الفريق مبلغا
سلحت غريبا ثم عنى تحبتي * فلى بين هاتيك الخيام ضنيبة * على بجمي سمحة بنشتي
عجبة بين الاسنة والطبا * اليها انتنت ألبابا اذ تننت * متمعة خلع العذار نقابها
مسرلة بردن قلبي ومهجتي * تنبع الناي اذ تبيع لى المنى * وذاك رخيص منبتي بمنبتي
وما غدرت فى الحب اذ هدرت دمي * بشرح الهوى لكن وفات اذ توفت

مضى أوعدت أولت وان وعدت لوت * وان أقسمت لا تبرى السقم برت * وان عرضت أطرق حياه وهيبة
وان أعرضت أشفق فلم ألتفت * هى البدر أوصافا وذاتى سماؤها * سمت بي اليها همى حين همت
متنازها منى الذراع توسدا * وقلبي وطرفى أوطنت اذ تجلت * متمعة أحشائى كانت قبيل ما
دعها لتشتقى بالفرام فلبت * فلا تاد لى ذاك التعم ولا أرى * من العيش الآن أعيش بشقوى
ألا فى سبيل الحب حالى وماعسى * بكم أن ألاقى لو دريتم أحبتي * أخذتم فزادى وهو بعضى عندكم
فما ضرركم أن تبموه بجملى * وجدت بكم وجدنا أقوى كل طاشق * لواحتملت من عبثه البعض كات
كافى هلال الشك لولا تأوهي * خفيت فلم تهتد العيون لرؤيتي * وقالوا جرت حمراء موعك قلت من
أمور جرت فى كثرة الشوق قلت * فخرت لضيف السهد فى جفنى الكرى * قرى جفنى دما فوق وجنتي
ولما توافينا عشاء وضمنا * سواء سبيل ذى طوى والثنية * ومننت وماضنت على بوقفة
لما عدل عندى بالمعرف وقفتي * عتبت فلم تشب كان لم يكن لقا * وما كان الا ان اشرت وأومت
أياكمبة الحسن التى لجالها * قلوب أولى الإلياب لبث وحببت * بريق الثنايا منك أهدى لناسنا

بريق الثنايا فهو خير هدية * وأوحى ليعني ان قلبي محاور * حاك فناقت للجمال وحنث
ولولاكم استهديت برقا ولا شجيت * فؤادي فأنشجت ان شدت ورق أيك * فذاك هدى أهدي الى وهذه
على العود اخففت عن العود أغنت * أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكمن دماء دون مرماي طلت
أمالك عن صعداً مالك عن صد * لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة * جبال حياك المصون لثامه
عن الائم فيه عدت حيا كيت * وجنبتى حبيك وصل معاشرى * وحببتى ماعشت قطع عشيرتى
وأبعدنى عن أربى بعد أربع * شبابى وعقلى وارتيابى وصحتى * فلى بعداً وطائى سكون الى الفلا
وبالوحش أنسى اذ من الالاس وحشقى * ابائى أبى الا خسلانى ناهجى * يحاول منى شيمة غير شيعتى
يلذ له عندى عليك كآئما * يرى منه منى وسلاواه سلوقى * سقاب الصفا الربى ريعابه الصفا
وجاد بأجباد ترى منه ثروتى * نخيم آمالى وسوق مآربى * وقبلة آمالى وموطن صبوتى
منازل أنس كن لم أنس ذكرها * فن بعد هاو القرب تارى وجنتى * غرامى أقصرى انصرم دمعى السجم
عدوى انتقم دهرى احنكم حاسدى اشمع * واجلدى بعد انقلاست مسعدى * وبأكبدى عز القا فتفتت
سلام على تلك المعاهد من فنى * على حفظ عهد العامرية مافنى

(لبعضهم)

أعلل القلب بذكرا كم * والقلب يأبى غير لقيام

حلتم قلبي وبتم فا * أدناكم منى وأقصاكم * يا حبا دارج الصبا لها * روح القلب بريا كم
(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قطب الفلك الاعلى داخل فى الشكل الاهليلجى الملقب بالسمة
فى لسان الهند ويقاس الراس عند العرب وأنه فى وسط الحقيقى وهذا توهم باطل وإنما قطب المعدل
على حدة القوس الذى من جهة كواكب كوكبان من بدن الدب وقد صرح بهذا جابذة الفن قال
الفاضل عبد الرحمن الصوفى صاحب صور الكواكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالى كوكب
الدب الاصفر وكواكب من نفس الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبها وهى الاول والثانى والثالث
أولها الانور وهو على طرف الذنب من القدر الثالث والباقيان من الرابع والاربعه على مربع مستطيل
على بدنه الاثنان اللذان يليان الذنب أخفى وهما الرابع والخامس والاثنان التاليان هما والسادس
والسابع أنور والعرب تسمى السبعة على الجملة بنات نعش الصغرى وتسمى الثيرين اللذين على المربع
الفرقدين والثير الذى على طرف الذنب الجدى وهو الذى يتوخى القبلة ويقرب الانور من الفرقدين
وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفرقدين ليس من الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه
خارج الصورة من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذى على طرف الذنب بسطر من
كواكب خفية فيه تويس أيضا مثل تويس السطر الاول وقد أحاط القوسان بسطح شبيه بخلة السمكة
تسمى القاس تشبها لها بقاس الراس التى يكون القطب فى وسطها وقطب معدل النهار على حدة
القوس الثانية عند أقرب كوكب من السطر الى الجدى انتهى كلامه ومثل ذلك قاله العلامة فى

كتابه الموسوم بـ نهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (أنكر محققوا الاشراقين) الطباع الصور في الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار عمل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرئي على ما عليه المرئي في نفسه بمعنى أن ما مقدار صورته هذا كم يكون أصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشيء بالشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظر ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد ذى الصورة عنها وربما كان ذلك البعد بحيث لا ينفى به عمق المرآة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة أنها صياصى معلقة لافى مكان بل هى موجودة في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال والنفس تشاهدها هناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وأنكروا انخفاض المعاني الجزئية في الحافظة اذ ربما يجتهد الانسان جهدا عظيما في تذكر شيئا منها فلا يتأتى له ثم يتفق له أن يتذكره بعينه فلو كان محفوظا في بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المنطبعة السياوية كما أن الكليات محفوظة في المجردات لم يجوزوا ان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة وحقيقة الادراك عندهم اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما ترتب على استعمال الحواس وربما تتحقق بدونه فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد أمورا يتيقن انها ليست نقوشا في بعض القوى البدنية والمشاهدة باقية مع النفوس ما بقيت اهـ (كان بعض الاعراب) يهوى جارية وكانت تتجنى عليه ولا تكلمه فادفعه الهوى الى ان حضرته الوفاة فقبل لها انه قد أنفقه عليك فلما زرتيه وفيه رمق قالت اليه وقبضت بمضادة الباب وقالت كيف حالك فانشد

ولما دنى منى السياق تعطلت * على وعندي من تعطفها شغل

أنت وحياض الموت بيني وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) في القانون في تشريح القدم وخلق له أخمص تلى الجنب الانسي ليكون ميل القدم عند الاتصاب وخصوصا لدى المشى هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشية ليقاوم بما يجب أن يشتد من الاعتماد على جهته لاستقلال الرجل المشية للثقل فيمثل القوام قال الشارح القرشي في شرح هذا الكلام ان المشى انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليتمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن الى ضد جهتها كما اذا رفعنا أحد جانبي جسم ثقيل فانما نجد ذلك الجسم لا يحال يميل الى ضد جهة ذلك الجنب وتغير الاخض يوجب ميل البدن الى جهته وهى جهة الرجل المرفوعة فيتقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على اتصابه ولذلك من يفقد له هذا الاخض فان بدنه يميل في حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولتقابل أن يقول انما

يلزم الميل الى ضد جهة المشيل اذا كان ذلك المشيل بحيث لا تكون حركته بافراده كطرف الخشبة مثلا وأما اذا لم يكن كذلك بل كان للمشيل له اتصال عن الباقي حتى تمكن حركته كما في الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها كما لو أزلنا احدى الدامتين فان الجسم المعلوم انما يميل حينئذ الى جهة المزيلة وجوابه أن الميل بعد ازالة الدامة لاشك انه انما يحصل الى جهة المزيلة ولكن في حال ازالتها انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون برفع جزء من الباقي حتى يزول النقل عن الدامة فتزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم أن تقولوا ان الدامة قد يمكن ازلتها بدون ذلك بأن نجر مثلا لانا قول الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بتقاص العضلة الرافعة لها تقاصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشي * قال جامع الكتاب كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر في ان تعقب الاخص يوجب الميل الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في ان ذلك يوجب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان أمكن خدشه فليتأمل (من كلام عبد الله بن المعتز) لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها ألقوا عصي التسيار واطمأن بهم الدار وأقبات وفود النصائح وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التعفظ ونزعوا ملابس التجلق (ومن كلامه) تجاوز عن مذهب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذوا من رجاء عفوك رفيقا اذا أردت معرفة قوم أحد السياره فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت الموسومة في المنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فأعلى ميل ارتفاع السيارة من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار (معرفة ارتفاع قطب البروج) أن تضع طالع الوقت على الافق وتمد منه الى تسعين على خلاف التوالي ثم تقص ارتفاع المقنطرة المماسة للجزء المنتهى اليه العدد تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأة في رجلها خف محرق فقال لها يا هذه خضك بضحك فقالت لم آه يسى الادب ومن عاده انه اذا رأى كشيئا لم يملك نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزء من مزح (تاسع الاولى من كتاب الاصول) يريد أن تصف زاوية كزاوية باح فلتعين على اب نقطة ٤ ونصل من اح اه مثل ا ٤ ونصل ٤ ه ونرسم عليه مثلث ٤ ه ر المتساوي الاضلاع ونصل ا ر فهو نصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثي ٤ ا ر ه متساوية بالتناظر فزاويتا ٤ ا ر ه متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (ولجامع الكتاب وجه آخر) تعين على ا ٤ ح كيف اتفق ونجعل اب مثل ا ح ونصل ٤ ر ه ح متقاطعين على ب ط ونصل ا ط في مثلثي ٤ ا ر ه ا ح ضلعا ٤ ا ر وزاوية ا مساوية لضلعي ا ب ط ونصل ا ط في مثلثي ٤ ط ح ه ر بقائهما بعد اسقاط المشتركة

بين المتساويين في تساوى ٤ ط ٥ ط فاضلاع مثلثى ١ ط ٤ ط ٥ ط متساوية كل نظيره فزواياها كذلك
وذلك ما أردناه انتهى ﴿ لبعضهم ﴾

لما نظر العنادل حالى بهتوا * فى الحال وقالوا لوم هذا عنت
ما نفرض الا أننا نعلمه * من يسمع من يعقل من يلتفت
(لـبعضهم) على بعدك لا يصبر من عادة القرب ولا يقوى على حجر * ك من يمه الحب
اذالم ترك العين * فقد أبصر ك القلب

(ذهب بعضهم) الى ان العبادة الجزئية والمقبولة عموما مطلقا فكل عبادة مقبولة مجزئة ولا عكس
وحاصله عدم التلازم بين القبول والاجزاء فالجزئى ما يخرج من المكلف من العهدة والمقبول ما يترتب على
فعله الثواب واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى تيننا السلام التقبل مع
انها لا يفعلان الا جميعا (الثانى) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (الثالث) الحديث
ان من الصلاة لا يقبل ثأها ونصفها وربعها الحديث (الرابع) أن الناس مجمعون على ادعاء بقبول
الاعمال وهو يعطى عدم التلازم (الخامس) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة
الفاسق مجزئة وقد تكلف بعضهم فى الجواب عن هذه الوجوه بما لا يخلو عن خدش (الكسوف) ان
غير تام والباقي من الشمس هلاليا فالضوء الخارج منها النافذ فى ثقب ضيق مستدير الى سطح مواز
مقابل للثقب يكون هلاليا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه ولا أوائل الشهر وأواخره مع ان
المستدير منه فى الاحوال هلالى اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازى هلاليا بل مستدير وان كان الثقب
واسعا والسطح الموازى له كان الضوء الخارج من الثقبين وقت انخسافها على هيئة أشكال الثقوب
أعنى مستدير ان كان الثقب مستديرا او مربعا وان كان مربعا الى غير ذلك وسيله مذكور فى النهاية
فليدراجمعهم ان اراد الاطلاع عليه (قال العلامة) فى شرح حكمة الاشراق اعلم ان مرادنا المنطق أن
يقرأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الاول فلما
قال أبقراط فى كتاب الفصول البدن الذى ليس بالثقى كذا غيبته انما زيده شرا ووبالا ألا ترى ان من
لم تهذب أخلاقهم ولم تظهر أعرافهم اذا شرعوا فى المنطق سلخوا نهج الضلال وانخرطوا فى سلك
الجهال وأقوا أن يكونوا مع الجماعة وان يتقلدوا ذل الطاعة فخلوا الاعمال الظاهرة والاقوال
الظاهرة التى وردت بها الشرائع دبر آذانهم والحق تحت أقدامهم متمسكين لطرفهم بحجة ومتطلبين
لضلالهم بحجة وهى الحكمة ترك الصور وانكار الظواهر اذ فيها يتحقق معانى الاشياء دون صورها
وبممارستها يطلع على حقائق الامور دون ظواهرها ولم ينظر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها
وظواهر الاشياء منبثقة عن حقائقها وان الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل كما ظنوا والله عز
شأنه وبهر برهانه يتنصف منهم يوم تبلى السرائر وتبدو الضمائر فانهم ابعد الطوائف عن الحكماء

عقيدة واظهر الماعدين لهم سريرة وأما الثاني فلأنس طباعهم الى البرهان (قال بعضهم) ان الامل رفيق مؤنس ان لم يبلغك فقد أهلك (مجنون ليلي)

أمانى من ليسلى حسان كأنما * سقتنى بها ليل على ظمأ بردا
منى ان تكن حقا تكن غاية المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
لبعضهم
أعلل بلسنى قلبى لائى * أذود الهم بالتعليل عنى
واعلم أن وصلك لا يرجى * ولكن لأقل من التمنى

(قيل لاعرابى) مائدة الدنيا فقال فى ثلاث عازحة الحبيب وعجاجة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك (ابن أبى حازم) طبعن الامة نفسا * وارضى بالوحدة ألسا ماعليا أحد يسوى على الخبرة فلسا (عمود الوراق) أظروا للناس ديننا * وعلى المنقوش داروا * وله صلوا وصاموا

وله خجوا وزاروا * لوعلا فوق أثريا * ولهم ريش لطاروا
(تركان) اسم امرأة فصيحة جيدة الشعر فن شعرها الى رجل خاشنها فى كتابة كتبها اليها
قد رأينا تتركنا * وسمعنا تنقصنا * وأتانا كتابكم * أمنس فى كفهم عصا
ونخرصم الذنوب * بعلينا نخرصا * فعلمنا بأنكم * تشبهون التخلصا

(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع الكيس (من كلام بعض العارفين) سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك من طاب نفسك فقد زكاه (عما أوحى الله به الى بعض انبيائه) هبلى من قلبك الغشوع ومن عينك الدموع وسلفى فاقى قريب يجيب * كن فى الدنيا وحيدا فريدا مهموما حزينا كالطائر الواحد الذى يظل بارض الفلاة يروى من ماء العيون ويأكل من أطراف الشجر فاذا جن عليه الليل آوى وحده استبحاشا من الطير واستشاسا بره (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من أراد الفنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال بعض الحكماء) لا تتركوا أولادكم على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصلح ما ينه وبين الله تعالى أصلح الله ما ينه وبين الناس (أبو فراس) الى الله أشكوا أن فى النفس حاجة * تمر بها الايام وهى كاهيا

(أبو الطيب) جمع الزمان فالذي خالص * عما يشوب ولا سرور كامل
(محمد بن غالب) لولا شجاة أعداء ذوى حسد * او اغتنام صديق كان يرجونى
لما خطبت الى الدنيا مطالبا * ولا بذلت لها مالى ولا دينى

(لبعضهم) يا من علوا وعلوهم * أعجوبة بين البشر * الدهر دولاب وليس يدور الا بالقر
(أبو اسحق الصائى) هو ابراهيم بن هلال أوحده الزمان فى البلاغة وقرىده الدهر فى الكتابة بلغ التسعين فى خمسة الخلفاء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وذاق حلو الدهر ومره ولا بس خيره

وشره ومدحه شعراء العراق وسار ذكره في الآفاق راوده العلماء على الاسلام بكل حيلة وتوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم وكان يعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعدتهم على صيام رمضان ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شبابه أروحي بالامنة في زمن كبره والى ذلك أشار في قصيدة كتب بها الى صاحب يستمطر سحابه ويستندرا خلاف وجوده بعد أن كان يخاطبه بالكاف ويبدئه من جملة الاكفاء فن أياها

عجبا لحظي اذ أراه مصاحبي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي

أمن القوائى كان حتى بخاني * شيخا وكان مع الشيبة صاحبي

وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد وكان يقوم ويقع الى أن تهتك ستمه ورقته حاله وكان صاحب يحبه أشد الحب وينصب له ويشعمه على بعد الدار بلنبح وهو يخدع صاحب بالمدح (قال المحقق التفتازاني) في المختصر اختلف في التفصيل بين صاحب والصابي والحق ان صاحب كان يكتب ما يريد والصابي يكتب ما يؤمر وبين المقامين بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه الحسن ورثاه الشريف الرضي بقصيدة طويلة جيدة (من كلامهم) من تاجر الله لم يوكس يعه ولم يبخس ريعه لا ينال ما عند الله الا بعين ساهدة ونفس مجاهدة الكريم سلس القياد والتهيم عمر الاقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذل الحاجة ويل لمن كان بين سخط الخالق ونباهة المخلوق الآمال متعلقة بالاموال الا رب لا يخالس من لا يخالس رب ذئاب في أهب لعاج وصورة ربى صور دجاج رب رقعة تصيح عن رقعة كاتبها ربما تطيب الغيوم بالعموم اذا نابك الثابتة ولا حيلة لها فلا تجزع وان كان لها حيلة فلا تمجزع أدوية الدنيا تهم عن سموها وتسيبها لا يني بسموها شر التوائب ما وقع من حيث لا يتوقع (قال بعض الاعراب) افرش طعامك اسم الله واحلفه حمد الله لا يطيب حضور الخوان الا مع الاخوان رب أكلة منعت أكالات (شك) ورجل الى بعض الزهاد كثر عياله فقال له الزاهد انظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوله الى منزلى (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتم على دابة قائما يوما راجلا ما فعلت بدائك فقال قد اشتدت على مؤثها فبعتها فقال ابن سيرين أفترأ خلف رزقها عندك (سئ أنوشروان) ما أعظم المصائب فقال أن قدس على المعروف فلا تصنعه حتى يفوت (كان عمر بن عبد العزيز) واقفا مع سليمان بن عبد الملك ايلم خلافته فسمع صوت رعد ففزع سليمان منه ووضع صدره على مقدم رحل فقال له عمر هذا صوت رحمتي فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان قلت لا فقد كفرت وان قلت لم فقد كذبت (من الاحياء) في كتاب آداب الصعبة قال على بن الحسين رضى الله تعالى عنهم اهل يدخل احدكم يده في كم اخيه او يمسكه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا فليست باخوان (وقال ابو سليمان الداراني) اتى لا لقم اللقمة اخا من اخواني فاجد

طعمها في في" (جاء رجل الى ابراهيم ابن ادم) وهو يريد بيت المقدس فقال له اني اريد ان ارافقك فقال له ابراهيم على أن أكون املاك لشيئتك منك قال لا فقال ابراهيم اعجبني صدقك (بيان) اختلاف الخلق في لذاتهم انظر الى الصبي في اول حر كنهه وتميزه فانه يظهر فيه غير زرقها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك استلذاذا للهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستخف معه اللعب بل يستهجنه ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الزينة بالنساء والمزول والحلم فيحترق ماسواها لها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالاعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عز من قائل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر الآيات ثم بعد ذلك تظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بتماجيه فيستعقر معها جميع اللذات السابقة ويتمتع بها من التهمكين فيها وكما ان طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلا كذلك صاحب المعرفة والمحبة يضحك من لذة الطالب الجاه والمال وانتهى بوضوئه الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت الكتب السماوية ونطقت به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بمجاهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس أعداء لما يحبون (ورد) في بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا اليك عحسن أم لا (من الاحياء) لما ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما أمه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنؤنه وأبطأ عنه أبو ذر وكان له صديقا فاعابه ابن عباس فقال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الزجل اذا ولي ولاية تباعد الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت التفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكى الحزينة حتى اذا كادت الشمس تقرب لرفع رأسه الى السماء قابضا على لحيته وقال واسواته منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس (ورد في بعض التفاسير) في تفسير قوله تعالى انه كان للاوابين غفورا أن الاواب هو الرجل يذب ثم يذوب ثم يذب ثم يتوب (ابن مسعود) ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الاباب الثوبة فان عليه ملكا موكلًا به لا يفلق (من الاحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجا أيام خلافته فقال اشئني برجل من الصحابة قليل قد تقاتوا قال فن التابعين قاتى بطاوس البجائي فلما دخل عليه خلع لعله بمجاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرأة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه ولكن جالس بازائه وقال كيف أمت يا هشام فضرب هشام غضبا شديدا وقال ياطاوس ما الذي حملك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت لعلك بمجاشية بساطي ولم تسلم على بامرأة المؤمنين

ولم تكننى وجلست بازائي وقلت كيف أنت يا هشام فقال طاموس أما خلع نعلى بمخاضية بساطك فأتى
أخلمها بن يدى رب العزة كل يوم خمس مرات فلا يغضب على ذلك وأما قولك لم تسلم على بامرة
المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت أن أكذب وأما قولك لم تكننى فإن الله تعالى
سمى أولياءه فقال يادود يا يحيى يا عيسى وكفى أعداءه فقال ثبت يدا أبى لهب وأما قولك جلست بازائي
فأتى سمعت أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه يقول إذا أردت أن تنظر الى رجل من
أهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عظمى فقال طاموس سمعت من أمير
المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه أن فى جهنم حياث كالنلال وعقارب كالغالب تلدغ كل أمير
لا يعمل فى رعيته ثم قام ومرب (قيل) لبعض الزهاد الى أى شئ أقضت بكم الخلوة فقال الى الانس
باله تعالى (قال سفيان بن عيينة) رأيت ابراهيم بن آدم فى جبال الشام فقلت يا ابراهيم تركت
خراسان فقال ما تهتأت بعيشى الا هنا أفر بدنى من شاق الى شاق (بعضهم فى العزلة)

من حمد الناس ولم يلمهم * ثم يلام ذم من محمد صار بالوحدة مستأنسا * يوحشه الأقرب والابعد
(وقيل لقرواش) الرقاشى مالك لا تجالس اخوانك فقال اتى أسير راحة قلبي فى مجالسة من عنده
ساجتي (وكان الفضيل) اذا رأى الليل مقبلا فرح به وقال أخلو فيه برى واذا أصبح استرجع
كرامة لقاء الناس (وجاء رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكلب قد وضع رأسه على
ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعه ياهدنا لا يضر ولا يؤذى وهو خير من جليس السوء (وقيل
لبعضهم) ما حلك أن تعزل عن الناس فقال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر وهذا اشارة منه الى
مسارقة الطبع واكتساب الصفات القديمة من قرناء السوء (فما ينسب الى المجنون وعليه نفعه معنوية
وهو قوله)

وانى لا استغنى وما بى غفوة * لعل خيالا منك يلقى خيالنا

وأخرج من بين البيوت لعلنى * أحدث عنك النفس بالليل خالنا

(للسودى) لقد غنى الحبيب لكل صب * فابن الراقصون على الفناء

(أبو اسحق الصافى) اذا جعت بين امرأين صناعة * وأحييت أن تدري الذى هو أحق

فلا تنفد منها غير ما جرت * به لها الارزاق حيث تفرق

فحيث يكون الجمل فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

(وجدت فى بعض الكتب) المعتمد عليها ان أفلاطون كان يقول فى صلاته هذه الكلمات ياروحايتي

المتصلة بالروح الاعلى تضرعى الى الاله التى أنت معلولة من جهتها لتضرع الى العقل الفعال ليحفظ

على صحتي النفسانية مادمت فى عالم التركيب ودار التكليف (ابن الفارض)

يا عيسى مهجيتي ويا متلفها * شكوى كلنى عساك أن تكشفها

عظمت نظرت اليك ما أشرفها * رزق مرقت هواك ما أطفها

(سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قط ولم ندمت على الكلام (قال بعض الحكماء) لما رأيت ظلالا أشبه بمظلوم من الحامد (كان) الحرث بن عبد الله منافقا فقبل له فى ولده فقال انى لاستحيى من الله أن أدع لهم ثقة غيره (قال بزرجهر) من أعيب عيوب الدنيا انها لا تعطى أحدا ما يستحقه إما أن يزيد أو أن تنقصه (أعجز) الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم (وقع) بين الحسن ورضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينها فكتب اليه محمد بن الحنفية أما بعد فإن أبى وأباك على ابن أبى طالب رضى الله عنه لأفضلنى ولأفضلك وأمى امرأة من بنى حنفية وأملك فاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو ملئت الأرض بمثل أمى لكأت أمك خيرا منها فإذا قرأت كتابى هذا فاقدم حتى تترضى فانك أحق بالنضل منى والسلام (قد يرضى) الرب على العبد بما يغضب به على غيره اذا اختلف مقامها وفى الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابليس وآدم كيف تراهما اشتراكا فى اسم المعصية والمخالفة عند من يقول به ثم تباينا فى الاجتهاد والمعصية أما ابليس فابليس عن رحمة الله وقيل انه من المبعدين وأما آدم فقبل فيه ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى (فى الحديث) لو لم تذبوا خلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم (فى الحديث) ولولم تذبوا لحقت عليكم ما هو شر من الذنوب قبل وما هو يا رسول الله قال المعجب (فى كتاب الرجاء من الاحياء) قال ابراهيم خلاى اللطاف ليلة وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقفت فى الملتزم وقلت يارب اعصنى حتى لأعصيك أبدا فهتف هاتف بى من البيت يا ابراهيم أت تسألنى العصمة وكل عبادى المؤمنون يطلبون ذلك فإذا عصمتهم فبلى من أفضل ولن أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث أنابيب تملؤه احداها فى ربيع يوم والاخرى فى سفسه والاخرى فى سبعة وفى أسفله بالوعة قرغه فى ثمن يوم فى كم يمتلئ * طريقه أن يستعمل ما يملؤه الجميع فى يوم وهو سبعة عشر حوضا وما قرغه بالوعة وهو ثمانية حياض فاقصه من الاول يسقى تسعة فى اليوم يمتلئ تسع مرات تلى مرة فى تسع النهار (جمع الاعداد) على التظم الطبيعى بزيادة واحد على الاخير وضرب جدوع فى نصف الاخير وجمع الأزواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه الواحد والعكس بزيادة واحد على افراد الاخير وتربيع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع فى مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتوالية بضرب مجموع تلك الاحاد المتوالية من الواحد فى نفسه (سئل سولون) الحكيم أى شئ أصعب على اللسان فقال معرفة عيب نفسه والامساك عن الكلام بما لا يمتبه (طعن رجل على ديوجانس الحكيم) فى حسبه فقال له الحكيم حسبي عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض) أو مبيض برق بالابرق لاحا * أم فى دما نجد أرى مصباحا * أم تلك ليلى العاصرية أسفرت

ليلا فصبرت المساء صباحا * يراك الوجناء بلغت المنى * ان جبت حزنا أو طويت بطاحا
وسلكت نهران الاراك فجع الى * واد هناك عهدته قباحا * فباين العليين من شريقه
صرج وأم أريته الفياح * فاذا وصلت الى ثنيات الوى * فانشد فؤادا بالايطع طاحا
واقر السلام حبيبته عنى وقل * فادرت لجنا بكم ملناحا * ياسا كفى نجدأما من رحمة
لا سبر الف لا يريد سراحا * هلا بعثتم للمشوق نجمة * فى طى صافقة الرياح رواحا
يحيا بهامن كان بحسب محرّم * مزحا ويستقد للزاح مزاحا * ياطذل المشتاق جهلا بالذى
يلتقى مليا لا بلغت نجاحا * أتمبت نفسك فى نصيحة من يرى * أن لا يرى الاقبال والافلاحا
أقصر عدمتك واطرح من أتمخت * أحشاه نجل العيون جراحا * كنت الصديق قبيل نصحك مغرما
أرأيت سبا يأتى النصاحا * ان رمت اصلاحى فاقى لم أرد * لفساد قلبي فى الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من * ليس الخلاعة واستراح وراحا * يا أهل ودى هل لراجى وصلكم
طمع فى نسيم ياله اسزواحا * مذ غبت عن ناظرى لى أنة * ملأت نواحي أرض مصر نواحا
واذا ذكركم أميل كأنى * من طيب ذكركم سقى الراحا * واذا دعيت الى تناسى عهدكم
ألقيت أحشائى بذاك شعاحا * سقىا لإيام مضت مع جيرة * كانت لبنا لنا بهم أفرحا
حيث الحى وطنى وسكان القضى * سقى وورد المساء فيه مباحا * وأهليه أربى وظل نجيله
طربى ورملة واديه مراحا * واما على ذاك الزمان وطيبه * أيام كنت من القلوب مراحا
قسما يرمزم والمقام ومن أنى البيت الحرام مليا سباحا
مارنحت ربح الصبا شيخ اليا * الا وأهدت منكم أرواحا

(من التهج) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الخثر الهذنانى جد جامع الكتاب
وتمسك بجمل القرآن واتصحه وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما
مضى من الدنيا ما بقى منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق أولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم
الله أن لا يذكره الا على حق وأكثر ذكر اللوت وما بعد الموت ولا تتن الموت الا بشرط وثيق
واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل فى السر ويستحيا
منه فى العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنكروه واعتذر منه ولا تجعل حرصك غرضا
لنيل القوم ولا تحدث بكل ماسعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى
بذلك جهلا واكظم القبط واحذر عند الغضب وتحاوز عند القدرة واصفح عن الزلة تكن لك العاقبة
واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك ولين عليك أثر ما أنعم الله
به عليك واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم قدمة من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق
لك ذخيرة وما تؤخر يكن لفورك خيرة واحذر محبة من قبل رأيه وتمكر عمله فان الصاحب معتبر

بصاحبه واسكن الامصار المظالم قاتها جامع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقله الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك واباك ومقاعد الاسواق قاتها محاضر الشيطان ومعارض الفن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تناسر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا قاصدا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في كل أمورك فان طاعة الله تعالى فاضلة على ماسواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد لك من قضائها وتماهدها عند محفلها واباك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا واباك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر يلحق وفر الى الله وحسب أجباه واحذر الغضب فانه جسد من جسد ابلوس والسلام (من الملل والنحل) بقرط واضح الطب قال بفضله الاوائل والاواخر * ومن كلامه الامن مع التفرخ من الخوف مع التقى ودخل عليه عليل فقال أنا والعله وأنت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت العله والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه (وسئل) ما للانسان أثور ما يكون بذه اذا شرب الدواء فقال كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بمقاير أرضه فان الطبيعة مطلعة الى هواها تازعه الى غذائها (منه) كان ثابته نقاشا حاذقا قال ديمقراطيس وقال جصاص يتلك حتى أقشه وأصوره لك فقال ديمقراطيس صوره أولا حتى أجصمه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسل اليك وعمر كقدر سيرة اليك (قيل لاصحابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب وأستشهد بالموثق (غيلان الاصمهاقي يهجو)

رغيفك في الامن يا سبدي * محل محل حمام الحرم فله دوك من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم (ابن فارس) اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقعة اياك واحذر أن تبيت من الثقات على قته (في أحاديث ثمن) عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمله صالح (السيد الرضى) أمانتكم لدفاع كل ملعة * عني فكنتم عين كل ملعة * فلا رحلن رجل لا متأسف لفرافكم أبدا ولا املتفت * ولا تفضن يدي بأسا منكم * ففض الامل من ارباب البيت وأقول للقلب المتنازع ان يحكم * أقصر هواك لك الدنيا والسقي يا ضيعة الامل الذي وجهته * جهلا الى الاقوام بل يضيعتي (لبعضهم) كيف يرجى الصلاح من أمر قوم * ضيعوا الحرم فيه أي ضياع قطاع في القبال غير سديد * وسديد المقات غير مطاع

(من النهج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وخذ لكم حيوفا فلا تعتمدوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تنكفوها (قال بعض المارفين) قد جمت مكارم الحاصل في

أربع قلة الكلام وقلة الضمَام وقلة النام والاعتزال عن الأنام (ينسب الى الجنون)
 تمت من ليل على البعد نظرة * ليطفأ جوى بين الحشا والاضالع * فقال لساء الحى تطمع ان ترى
 بعينك ليل مت بداء المطامع * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالسمع
 وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

(من التهج) خالطوا الناس مخالطة انتم معها بكونا عليكم وان عشتم حنوا اليكم (أعمال) العباد فى عاجلهم
 نصب أعينهم فى آجلهم (من كلامهم) لو صور الصدق كان أسدا ولو صور الكذب كان نعليا (للسي)
 اذا محبت الملوك فالبس * من التوق أعز ملبس * وادخل اذا ماد دخلت أعمى * واخرج اذا ما خرجت أعمى
 (متاع) التاجر فى كيسه ومتاع العالم فى كرايسه (قال) يحيى بن معاذ انكار العاصين أفضل عندنا
 من صولة المصلين (من التهج) من أراد الثنى بلا مال والعز بلا عشرة والطاعة بلا سلطان فليخرج
 من ذل مصيبة الله الى عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول
 النبي صلى الله عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه
 وسلم ذلك والدين قل قاما لأن وقد اتسع لطاقه وضرب بجراثة قاسمه وما اختار انهى (لبعضهم)
 لله تحت قباب العز طائفة * أخفاهم فى لباس الفقر اجلالا

(اذا أدت) معرفة قويم الشمس فى بلد معلوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول
 السنة واستعلم غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وغد التفاوت بينه وبين تمام العرض أعني ميلها وعد
 بقدره من أجزاء المقنطرات على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس
 السرطان ان كانت فى الربيع الربيعي أو الصيفي والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد
 ثم أمر بزيها على خط وسط النهار فا وقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها (ابن المعلم)

ما فى الصحاب أخو وجد تطارحه * حديث نحمد ولا نخل تجاربه

(قولهم) هذا الامر مما تركب له أعجاز الابل أى مما يقاسى لاجله الذل والاصل فى هذا المثل أن
 الرديف كالعبد والاسير ومن يجرى مجراها يركب عجز البعير قاله الرضى فى التهج عند قول أمير
 المؤمنين كرم الله وجهه لنا حق فان أعطيناه والا ركبنا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح
 التهج) لابن أبى الحديد فى قوله رضوان الله عليه وطويت دونها كشعا قال الشارح أى قطعها
 وسرتها وهو مثل قولوا لأن من كان الى جنبك الايمن مثلا فطويت كشعك الايسر فقد ملت عنه
 والكشع ما بين الخصرة والجنب وعندى أنهم أرادوا غير ذلك وهو ان من أجاع نفسه فقد طوى
 كشعه كما ان من أكل وشبع فقد ملأ كشعه فكأنه قال انى أجمت نفسى عنها ولم أكتشفها وقال
 الشيخ كمال الدين بن هيثم البحرانى انه كرم الله وجهه نزلما منزلة لما كُول الذى منع نفسه من أكله
 وقيل أراد بطى الكشع التثاقل عنها كما يفعله العرض (عنه) صلى الله عليه وسلم انه قال ليعبين

يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كأمثال جبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار قالوا يابى الله أبصرون فقال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من اللبيل لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه (قال بعض السلف) كن وصي نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلومهم أن يضيعوا وصيتك وقد ضيعتها في حياتك (إذا أردت) المشاء نهر أو قناة وأردت أن تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق أحدها أن تعمل صفحة من نحاس أو غيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها البنتين كالحق عساذنى الاسطرلاب وفي موضع العمود منها خيط دقيق في طرفه ثقالة فإذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة عشر ذراعا ولكن الصفحة في طباق الوسط منه وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار مقومتين غاية التقويم بيد رجلين كل منها في جهة والبعد بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر في لسان الميزان فإذا انطبق على النجم فالارض معتدلة وان مال فالتأني عليها هي العليا وتعرف كمية الزيادة في العلو بأن تخط الخيط على رأس الخشبة إلى أن يطابق النجم والاسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل إحدى رجلي الميزان إلى الجهة التي تريد وزنها وتثبت الأخرى إلى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بحيث على حدة وكذا مقدار الهبوط ثم يلقى القليل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكائين في الارتفاع وان تساويا شق ثقل الماء وان نزلت ما وقع اليها الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانبوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها فان قطر من طرفيها على السواء أبداً عن التعادل والا عمل كما عرف * هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمداني الشيخ محي الدين بن عربي حشره الله مع أحبته إلى الأمام نفع الدين الرازي رحمه الله تعالى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى ولي في الله نفع الدين محمد اعلی الله همته وأفاض عليه بركاته ورحمته (وبعد) فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تأليفك وما أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قدمت النفس عن كسب يديها فانها لا تجد حلالة الجود والوهاب وتكون بمن أكل من نخته والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وليعلم ولي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هي التي تكون من كل الوجوه لامن بعضها والاعمال وروثة الانبياء فينبغي للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل الوجوه ولا يكون ناقص المهمة وقد علم ولي وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الاجسانية بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك فينبغي للعالم الهمة أن لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاصيلها فيفوت حظه من ربوبيته فينبغي له أيضا أن يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله خلاف العلم بوجود الله فينبغي للعالم أن يخلو قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث

المشاهدة، وينبئ للعالي الهمة أن لا يكون تلقيه عند هذا من طام الخيال وهي الأنوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فان الخيال ينزل المعاني العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة القيد وينبئ للعالي الهمة أن لا يكون معلمه مؤثا كما لا ينبغي أن يأخذ من فقيرا أصلا وكل ملاك له الا بغيره فهو فقير وهذا حال كل ماسوى الله تعالى فارفع الهمة في أن لاتأخذ علما الا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف واليقين واعلم أن أهل الافكار اذا بلغوا الغاية القصوى أدام الفكر الى حال المقلد المصمم فان الامر أجل وأعظم من أن يقف فيه الفكر فا دام الفكر موجودا فن الحال أن يطمئن العقل ويسكن ولما قول حد قف عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض لنفحات الجود ولا يبتغى ما سورا في قيد نظره وكسبه فانه على شبهة في ذلك ولقد أخبرني من ألفت به من اخوانك بمن له فيك نية حسنة أنه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لي الساعة بدليل لاح لي أن الامر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي أيضا يكون مثل الاول فهذا قولك ومن الحال على الواقف بمرتبة العقل والفكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة الله تعالى فإياك يا أخي تبق في هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياض والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتتال ما تال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبدا من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلنا من لدنا علما ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريرة والمرتبة العظيمة الرقيقة وليعلم ولي وفقه الله تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب يحدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجدته وهو الله تعالى فالتاس كلهم ناظرون الى وجوه أسبابهم والحكاماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من أهل الله تعالى كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فاتهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدتهم ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثني قلبي عن ربي وقال الآخر وهو الكامل حدثني ربي ومن كان وجوده مستقادا من غيره فان حكمه عندنا حكم لا شيء فليس للعارف معول الا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم أن الوجه الالهي الذي هو اسم الله اسم جامع لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذات الجامعة لما فيها من الصفات فالاسم الله مستغرق لجميع الاسماء فتخط عند المشاهدة منه فانك لاتشاهده أصلا فاذا ناجك به وهو الجامع فانظر ما يتناجيك به وانظر للمقام الذي تمتصه تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أي اسم من الاسماء الالهية ينظر اليها فذلك الاسم هو الذي خاطبك أو شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالفرق اذا قال يا الله فمتناه يا غياث أو يا منجي أو يا منقذ وصاحب الام اذا قال يا الله فمتناه يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك وقولي لك التحول في الصورة ما رواه مسلم في صحيحه ان

البارى تعالى يتجلى فينكر ويتعوز منه فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة ههنا والمنجاة والمحاطبات الربانية وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى فان علمك بالطلب اتما يحتاج اليه في عالم الاسراض والاسقام فاذا انتقلت الى عالم ليس فيه السقم ولا المرض فن تدأى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة اتما يحتاج اليه في عالم المساحة فاذا انتقلت منه تركته في طله ومضت النفس ساذجة ليس عندها شئ منه^١ وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة ينبغي للعاقل أن لا يأخذ منه الا ما مست اليه الحاجة للضرورة وليجتهد في تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك الا علما خاصة العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كشبه في منزله فلا ينكر شأ أصلا فلا يكون من الطائفة التي قالت عند ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا نحن منتظرون حتى يأتي ربنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فاعظمها حسرة فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شأ بعد شئ ولكن منع من ذلك الوقت وأعنى بالوقت علماء السوء الذين أنكروا ما جهلوا وقيدهم التعصب وحجب الظهور والرئاسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان به والله ولي التوفيق انتهى • كان نوبة ابن الصمة محاسبا لنفسه في أكثر آناة ليله ونهاره فحسب يوما ماضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فقال يا ويلتنا ألقى مالكا باحدى وعشرون ألف ذنب ثم صعق صعقة كانت فيها نفسه • قال بزر جهر من لم يكن له أخ يرجع اليه في أموره وينزل نفسه وماله له في شدته فلا يمدن نفسه من الاحياء • وقال بعض الحكماء لا تساغ مرارة الحياة الا بخلوة الاخوان الثقاة • وقال بعضهم من لقي الصديق الذي يفضي له بسر قد لقي السرور بأسره وخرج من عقاب الله وأسره • وقيل لقاء الخليل يفرج الكرب وفرقه يفرج القلوب • من كتاب أدب الكاتب يذهب الناس الى ان الظل والنور واحد وليس كذلك لان الظل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى الظل السر والنور لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال وفي واما سمي فأ لا منزل فاه من جانب الى جانب أى رجوع من جانب المغرب الى جانب المشرق النور الرجوع قال الله تعالى حتى تقي الى أمر الله أى ترجع • قيل لاصراي كيف حالك فقال بخير أمزق ديني بالذنوب وارقمه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر

زرع دنيا ما يتزق ديننا • فلا ديننا يبقى ولا ما نزرع
فطوبى لمبد آثره ربه • وجاد بدنا ما يتوقع

﴿ لبعضهم ﴾ ولما أتوا فينا بتمرج الولى * بكيت الى ان كدت بالدمع أشرق

فقلت أتيتك والتواصل ينشأ * فقلت ألسنا بعده تفرق

(وقال بعضهم) عشيرتك من أحسن عشرتك وعملك من عمك خيره وقريبك من قرب منك نفعه

(قال ابن السكيت) الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد أى له آباء متقدمون

في النبالة والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له آباء ذو ونبل وشرف

﴿ لبعض الاعراب ﴾ تسبق أموالنا مؤملنا * لايعترينا مظل ولايخل

تسمع قبل السؤال أفسنا * بخلا على ماوجه من يسأل

لبعضهم اذا قل مال المرء قل بهاؤه * وضائق عليه أرضه وسهاؤه

وأصبح لا يدري وان كان حازما * أقدمه خير له أم وراؤه

وان غاب لم يشفق اليه خليفه * وان مات لم يسرر صديقاً بقاؤه

ولاموت خير لاسرى ذى خصاصة * من العيش في ذل كثير عناؤه

لبعضهم انما الدنيا فناء * ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كيت * نسجته العنكبوت

كل ما فيها لعمري * عن قليل سيفوت ولقد يكفيك منها * أيها الطالب قوت

(الابل) اسم جمع لاواحد له من لفظه وهو مؤنث لان اسم الجمع لغير الماقل يلزم التأنيث واذا

صغرت الابل قلت أيلة بالهاء * سأل بعض العارفين امرأة في البادية ماالحب عندكم فقلت جل فلا

يخفى ودق فلا يرى وهو كامن في الحشاكون النار في الصفا ان قدحته أورى وان تركته توارى

(من كتاب أنيس العقلاء) اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر (قال

بعض الحكماء) بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغالبي الامور (وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو

مطالع الفرج (ولة در من قال)

الصبر مفتاح فارجى * وكل ضعب بهيهون * فاصبر وان طالت الليالي

فربما أمكن الحرون * وربما نيل باصطبار * ما قيل هيهات لا يكون

(جارية الزخشرى) وقائلة ما هذه الدرر التي * تساقط من عينيك سمطين سمطين

فقلت هو الدر الذي كان قدحشا * أبو مضر اذنى تساقط من عيني

(الصلاح الصفي) زهت طرفي في وجه ظبي * كم نلت في الحب منه منه

لم أشق من بعدها لاني * نعمت في وجنة وجنة

(دخل بعضهم) على المأمون في مرضه الذي مات فيه فوجده قد أمران يفرش له جل دابة ويسقط

عليه الرماد وهو يشرخ عليه ويقول يامن لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب قويم

اللسان) لابن الجوزي جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كني وجوابات كني غلط والصحيح

جواب كني حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط يقال حميت المريض لأحيمته قبل للقائم أقعد وللنائم اجلس والمكس غلط يقال الحمد لله كان كذا لا الذي كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة والمرأة للمرأة فقط لا يقال كثرت عيئلته إنما يقال كثرت عياله والعيلة الفقر المصطكى بفتح الميم والضم غلط (الصلاح الصفدى)

قد أنزل الدهر حظى بالحضيض الى * ان اغتديت بما ألقاه منه لفا

يضع عرف اصطبارى اذ يضيئى * والعود يزداد طيبا كلما حرقا

(أبو الفتح البسى) تحمل أخاك على مابه * فافى استقامته مطعم

وإلى له خلق واحد * فيه طبائعه الأربع

(محمد بن عبد العزيز النبيل) وذى جدال لنا كشفت له * عن خطا كان قد تعمسه

فلم يجيبنى بشير ضحكته * والضحك فى غير موضع سفه

(لبعضهم) لسان من يعقل فى قلبه * وقلب من يجمل فى فيه

(يمكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بان ترصد ذاية الارتفاع للشمس فى يوم مفروض وتخرج من أصل المقياس فى الارض المستوية على منتصف عرض الظل خطا على استقامة الظل وتمده فى الجنتين فهو خط نصف النهار انتهى (خسرو فرید وزین جلال الدين يصف ناقته)

إذا براها السرى مالت نواضرها * تشكو الى الركب ما تلقاه فى الزكب

(دعاء السمات) اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذى اذا دعيت به على مغالق أبواب السماء بالفتح بالرحمة افتتحت واذا دعيت به على مضايق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر اليسر يسرت واذا دعيت به على الاموات لانشور انشورت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذى غنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشفت له الاصوات ووجات له القلوب من مخافتك وقوتك التى تمسك السماء ان تقع على الارض الا بذنك وتمسك السموات والارض أن تزولا وبمشيئتك التى دان لها العالمون وبكلمتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمتك التى صنعت بها العجائب وخلقت بها الظلمة وجعلتها ليلا وجعلت الليل سكنا وخلقت بها الثور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرنا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجومًا وبروجًا ومصاييح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها ماطالع ومجاري وجعلت لها فلكا ومساج وقدرتها فى السماء منازل فاحسنت تقديرها وصورتها فاحسنت تصويرها وأحصيتها باسمائك احصاها ودبرتها بحكمتك تدبرها فاحسنت تدبيرها وسخرتها لسلطان الليل وسلطان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رؤيتها لجميع الناس مرأى واحدا (واسألك اللهم) بمجده الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام فى المقدسين

فوق احساس الكرويين فوق غمام النور فوق تابوت الشهادة في حمود النار في طور سيناء أو في جبل طور زيتا في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفي أرض مصر بتسع آيات ينات ويوم فرقت لبني اسرائيل البحر وفي المنبجسات التي صنعتها المعجائب في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب العمر كالحجارة وجاوزت بين اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التي باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه في اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الأكرم وبمجدك الذي تجليت به لموسى كلمتك عليه السلام في طور سيناء وابراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف ولأسحق صفيك عليه السلام في بئر متسع ويعقوب نبيك عليه السلام في بيت ايل واوفيت لابراهيم عليه السلام بميثاقتك ولأسحق بميثاقتك ويعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدهك وللداعين باسمائك فاجبت وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة الزمان وأيدك الذي رفعت على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبغز القدرة وبشأن الكلمة التامة وبكلماتك التي تفضلت بها على السموات والارض وأهل الدنيا والآخرة وورحمتك التي مننت بها على جميع خلقك وباستطاعتك التي أقت بها العالمين وببورك الذي خر من فزع طور سيناء وبملكك وجلالك وكبريائك وعزتك وجبروتك التي لم تستقلها الارض وانخفضت لها السموات وانزجر لها العمق الأكبر وركبت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الارض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخضعت لها الرياح في جرياتها وخسدت لها التيران في أوطانها وسلطانك الذي عرفت لك به الغلبة في دهر الدهور وخضعت به في السموات والارضين وبكلمتك الصدق التي سبقت لابن آدم وذريته بالرحمة واسألك بكلمتك التي غابت كل شيء وبوروجحك الذي تجليت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صمعا وبمجدك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران وبطلعتك في سائر وظهورك في جبل قارن بربوات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وببركانك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه الصلاة والسلام في أمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لأسحق صفيك في أمة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اسرائيلك في أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله في عترته وذريته وامته وكأغبنا عن ذلك ولم نشهده وآمنا به ولم نره صدقاً وعدلاً ان تصل على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كأفضل ماصليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فعال لما تريد وانت على كل شيء شهيد ثم اذكر ما تريد ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والإكرام يا ارحم الراحمين (اللهم) بحق هذا السماء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان بن فلان

واغفر لى ذنوبى ما تقدم منها وما تأخر ووسع على من حلال رزقك واكفى مؤنة السان سوء وجار سوء وسلطان سوء انك على كل شئ قدير وبكل شئ عليم آمين يارب العالمين انتهى (قال فى حكمة الاشراق) عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل در بند من مدن شروان وقوم لا يمدون من أهل ميانج من مدن اذ ريجان أنهم شاهدوا هذه الصور كثيرا بحيث اكثر اهل المدينة كانوا يرونهم دفعة فى جمع عظيم على وجه ما يمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة او مرتين بل كل وقت يظهرون ولا تصل اليهم ايدى الناس انتهى (قد در من قال)

عوى الذئب فاستأنت بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكادت أطير

(لبعضهم) اسلك من الطرق للنهائج * واسبر ولو حملت طالج

وسع همومك لا تضيق * ذرما بها فلها مخارج (لبعضهم)

اذا رأيت أمورا * منها الفؤاد دقت فتش عليها تجدها * من النساء تأت * (ابن الفارض)

قلبي يحسدنى بأفك متسلى * روى فداك عرفت أله تعرف * لم أقض حق هواك ان كنت الذى لم أقض فيه أسى ومثل من بنى * مالى سوى روى وبذل نفسه * فى حب من بهوا وليس بمن عرف فلئن رضيت بها فقد أسعفتنى * يا خيبة المسى اذا لم تسعف * يا مائى طيب النسام وما نعى نوب السقام به ووجدى المثلث * عطف اعل رمتى وما أبقيت لى * من جسمى المضى وقلبي المذنب فالوجد باق والوصال مما طلى * والصبر فان واللقاء مسوفى * لم أخل من حسد عليك فلا تضع سهري بتشنيع الخيال المرجف * واسأل نجوم الليل هل زار الكرى * جفى وكيف يزور من لم يعرف لاخر وان شئت بغض جفونها * عين وسحت بالدموع القرف * وما جرى فى موقف التوديع من ألم التوى شاهدت هول الموقف * ان لم يكن وصل لديك فندبه * أملى وما طلل ان وعدت ولا تنى فالطل منك لدى ان عز القا * يحلو كوصل من حبيب مسعف * أهفو لافئاس النسيم نعمة ولوجه من نقات شذاء تشوفى * فلعل نار جوانحى أن تنطفى * بهبو بها وأود أن لا تنطفى يا أهل ودى أتم أملى ومن * نادا كم يا أهل ودى قد كفى * عودوا لما كنتم عليه من الوقا كرمنا فاق ذلك إخل الوفى * وحياتكم وحياتكم قساوى * عمرى بهير حياتكم لم أحلف لو أن روى فى يدى ووهبتها * لمبشرى بقدمكم لم أقصف * لا تحسبوا فى الهوى متنعما كلنى بكم خلق بغير تكلف * أخفيت حبكم فأخفانى أسى * حتى لمبرى كدت عنى أخفى وكنتم عنى قلو أبديته * لوجدته أخفى من العطف الخفى * ولقد أقول لمن تخرش بالهوى عرضت نفسك لبلال فاستهدى * أنت القتبسل بأى من أحبيته * فاختزل نفسك فى الهوى من تصبطنى قل للعنول أطلت لوى طامعا * ان الملامع الهوى مستوقى * دع عنك تعبى وذوق طعم الهوى فاذا عشقت فبعد ذلك عنف * برح الغفاب محب من لوى الدجى * سفر اللثام لقات يا بذر اخفى

وان اكتفى غيرى بطيف خياله * فانا الذى بوصاله لا أكتفى * وقفا عليه محبتي ولحسنى
 بأقل من تلقى به لا أشتى * وهواه وهو ألقى وكفى به * قسما أكاد أجمله كالصحف
 لو قال بها قف على حجر النضى * لوقت عشبلا ولم أنوقف * أوكان من يرضى بخدى موطننا
 لوضته أرضا ولم أستكشف * غلب الهوى فاطمت أمر صباي * من حيث فيه عصيت نهي معننى
 منى له ذل الخضوع ومنه لى * عز المتنوع وقوة المستضعف * ألف الصدود ولى فؤاد لم يزل
 مذ كنت غير وداده لم يأنف * ياما أميلج كل ما يرضى به * ورضا به ياما أجلاه بفى
 لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحه * فى وجهه نسي الجمال اليوسفى * أو لو رآه عائدا أيوب فى
 سنة الكرى قدما من البلوى شفى * كل البدور اذا نجى مقبلا * تصبوا إليه وكل قدة أهيف
 ان قلت عندى فيك كل صباية * قال للملاحه وكل الحسن فى * كلات محاسنه فلو أهدى السنا
 للبدر عند تمامه لم يخسف * وهلى قنن واصفيه بحسنه * يفتى الزمان وفيه مالم يوصف
 ولقد صرفت بحبه كللى على * يدحسنه فحمدت حسن تصرفى * فالعين تهوى صورة الحسن التي
 روحى لها تصبو الى معنى خفى * أسعد أخى وغنى بجدبته * وانثر على سمى حلاه وشنف
 لارى بعين السمع شاهده حسنه * معنى فأتخفى بذاك وشرف * بأخت سعد من حبيبي جثنى
 برسالة أدبتها بتلطف * فسمعت مالم تسمى ونظرت ما * لم تنظري وعرفت مالم تعرف

ان زار يوما يا حشاي قطعى * كلفا به أو سار يا عيني اذرقى

ما للتوى ذنب ومن أهوى مى * ان ظاب عن انسان عيني فهو فى

(قال الشريف المرتضى رحمه الله) خطر يالى ان أفرد ما قيل فيمن ضاجع محبوه وهو مرتد سيفنا فى تلك
 الحال فأتكلم على محاسنه فانه معنى مشرق مقصود ثم انه أورد بعد كلام طويل هذه الايات الثلاثة لاسمى القيس
 فبتنا ندود الوحش عنا كأنا * قبلان لم يعرف لنا الناس مضجعا * تتجافى عن المأثور بينى وبينها
 وترخى على السابرى المضلعا * اذا أخذتها هزة الروح أسكت * بمنكب مقدم على الهول أروما
 (وقال) رأيت قوما من متعمق أصحاب المعانى يقولون أراد بالمأثور السيف وعنى انه كان مقلدا
 حال مضاجعته لها سيفا وأنها كانت تتجافى عنه اشتغالا به ثم قال بعد كلام والذى يقوى فى نفسى أن
 امرأ القيس لم ينع هذا المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث بالمأثور بينى وبينها من الورشيات
 والسعايات التي يقصد بها الوشاة فترى الشمل وقطيع الجبل وأنها تعرض عن ذلك كله وتطرحه
 وقيل على ضئى واعتناقى وادخل معها فى غطاء واحد ثم قال ولنظنه المأثور تصلح للحديث ولا سيف
 فمن أين لنا بغير دليل القطع على احد المعنيين فالولى التوقف عن القطع ثم انه طول الكلام
 ورجح فى آخره أن ارادة الكلام أولى ثم قال ولم أجد ما بين اسرى القيس وبين أبى الطيب من
 ألم بهذا المعنى ثم أورد لابی الطيب قوله

وقد طرقت فتاة الحلى مرتديا * بصاحب غير عزاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندافعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

(ثم انه) أورد بعد كلام طويل يستغرق رياض الصفحة أبياتا لآخيه الشريف الرضي في هذا المضمون وقال ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبئ وبين أخي شيئا في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى أبياتا جيدة وهي هذه تضاجعني الحسناء والسيف دونها * ضجيعان لي والعصبي أدناها متى اذا دنت البيضاء متى لحاجة * أبي الابيض الماضي فاطلمها عني * وان نام في الجفن انسان ناظري ييقظ متى ناظر لي في الجفن * اغرت فتاة الحلى مما ألفته * أعلاه بين الشعار من الضن وقالوا هبوه ليلة الروح ضمه * فاعذره في ضمه ليلة الامن

ثم قال وهذه الايات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقت وطول الكلام في مدحها ثم قال ويمضي في ديوان شعري نظم هذا المعنى في اقطاع أنا أثبتنا لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها من تلك الاقطاع قولي لما اعتقنا ليلة الرمل * ومضاجي ما ينبت نفسي * قالت أما ترضى ضجيعك من جسي الرطيب ومعصى العطفى * الاحتملت فراق نصلك ذا * في هذه الظلماء من أجلى انظر الى ضيق العناق بنا * تنظر الى عقد بلا حل * لا يتنا يجرى العقار ولا فصل به لمدينة النمل * فأجبتها اتي أخاى اذا * فطنوا بنا أهلوكم أو أهلى عده به مثل نسيمة نصبت * كى لا نصاب بأعين نجل اتي أخاف العار يلصق بي * يومالوا أخشى من القتل (ثم قال ومن ذلك قولي أيضا) ولما تماقنا ولم يك يتنا * سوى صارم في جفنه لامن الجبن كرهت عناق السيف من أجل جفنه * فها عاقمتى حساما بلا جفن * فاكنت الا منه في قبضة الحلى ولا ذقت الا عنده لذة الامن * ويحبنى على من شئت منك غراره * وأما عليك ساعة فهو لا يحبنى (ثم قال ولي مثله) أنكرت ليلة اعتقنا حسامى * وهو ملقى بين وبين الفتاة ان يكن مائقا يراعن الضم فازال واقيا من عدائى هو قرن صفو ولا بدق كل صفاء تناله من قناة واتفاع وما رأينا اخفا * أبد الدهر خاليا من بذاة

(ثم قال ولي مثله) زرت هنديا ومن ظلام قبصى * لا بوعد ومن بخار دائى

واعتقنا وبيننا جفن ماض * في فراش الرأس أى مصاء * وتجاقت عنه وليس لها ان أنصفت عن جواره من اباء * انه حارس لنا غير أن ليس علينا من حيلة الرقباء لك في النحر من عيون تميم * فاحسيه تيممة الاعداء * هو ساء عن الذى نحن فيه من حديث وقيلة واشتكاك * ودعيتى طوال هذا التمدادى * ناعما لا أخاف غير التثايب فلئن مس فيه بعض عناه * فعناه مستثمر من غناه

(ثم قال ومثل هذا قولي) ولما أردت طروق الفتاة * وصاحبى صاحب لا يغار

سموت الانسان بعيد السماع * فسرى مكنتم والجوار * وضاق العناق فصار الرداء
 لها ملبسا ولباس الخمار * وما لقنا كالتفاف النصوص * جميعا هناك الا الازار
 وطاب لنا بعد طول البعاد * وواء الحديث وذاك الجوار * شربت برقتها خمرة
 ولكنها خمرة لا تدار * كان الظلام باشرقا ما * أثالت وأعطته منها نهار
 واثر في جسدنا ساعدي * واثر في جانبي السوار * فلو صبت الكاس ما ينتنا
 لما خرجت من يدنا القمار * وناب مناب ليال طوال * قصر هندي اللبالي القصار
 (ثم قال) وأنا الآن أبه على معاني آياتي وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه ونجازه ثم انه أطنب الكلام في ذلك
 وأخذ في ذكر محاسن آياته وبيان ملاحظه فيها من التكتات بيانا طويلا قريبا من خمسين سطرا
 وبه انتهت الرسالة وهي منقولة من خطه * مقارنة الناس في أخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيأ ناله
 أو يعضه زهدك في راعب فيك قصان ودرغبتك في زاهد فيك ذل نفس (ذكروا) ان من التجنيس
 التام قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وابن أبي الحديد في كتابه المسمى
 بالفلك الدائر على المثل السائر ينازع في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو
 عند الله تعالى كالساعة الواحدة عند أحدنا وجيئته فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رأيت أسدا
 وزيد أسدا وأردنا بالاول حيواتا وبالثاني الرجل الشجاع (معرفة عرض البلد) خذ غاية ارتفاع
 الشمس متى شئت واتقص منها ميلها ان كان شماليا أو زد عليه ان كان جنوبيا فابق أو حصل فهو
 تمام العرض فاقصه من (ص) يبقى العرض (طريق أخرى) اسقط غاية الانعطاط كوكب أبدى
 الظهور من غاية ارتفاعه وزد نصف الباقي على غاية الانعطاط أو اقصه من غاية الارتفاع فابق أو حصل
 فهو عرض البلد ﴿فه در من قال﴾

نحاطق مع الحقى اذا ما لقيتهم * ولا قهم بالجهل فعل ذوى الجهل * وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا
 يخلط في قول صحيح وفي هزل * فاقى رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل
 ﴿السيد عبد الرحيم العباسي﴾

وافؤادى وأين منى فؤادى * لست أدريه ضل في أى وادى * شعب الحب قد تشعب قلبي
 في ذراها وغاب عنها الهادى * يا خيلى ان تمرا بالعلع * فانشده ما بين تلك الوهاد
 فهو في قبضة الغرام أسير * دون قاد وهالك دون وادى * ليس غير الصدا يرد جوابا
 لى منه فى حالة الانشاد * كلما قلت أين غاب فؤادى * رد لى منه أين غاب فؤادى
 أبو الشيعن وقف الهوى بي حيث أتت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم
 أجد اللامة فى هواك لذينة * حبا لذكرك قليل سنى الاوم
 أشبهت أعدائى فصرت أجهيم * اذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاعرا * ما من يهون عليك من يكرم

(أشرف الأعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الأيام التي خلقت فيها السموات والأرض وهو الستة كما نطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد والناقص فإزادت عليه أجزاؤه أو نقصت كالاثني عشر فإنه زائد والسبعة فانها ناقصة إذ ليس لها إلا السبع قال في الامتداد وقد نظمت قاعدة في تحصيل العدد التام فقلت

جوابه فردا أول ضعف زوج الزوج كواحد يود مضرب ايشان نا * م وزنه ناقص وزايد
ومعناه أنه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعلو من الأفراد سوى الواحد (وبعبارة أخرى)
عدد لا يعلو عدد فرد وهذا مبني على أن الواحد ليس بعدد كالاثني في المثال المذكور ويضعف
حتى يصير أربعة ويسقط منه واحد فيصير ثلاثة وهو فردا أول لانه لا يعلو سوى الواحد فرد آخر
وهو المراد بالفرد الأول تضرب الثلاثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس
عليه مثلا تأخذ الأربعة وهو زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحدا فيصير سبعة
وهو فرد أول تضربه في الأربعة فيصير ثمانية وعشرين وهو أيضا عدد تام ومن خواص العدد التام أنه
لا يوجد في كل مرتبة من الآحاد والعشرات وما فوقها الا واحدا لا يوجد مثلا الا في مرتبة الآحاد الا
الستة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت (الملول) ان اعتبر من حيث
نسبته الى العلة على الوجه الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما بل متمثلا كالسواد
ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم كان موجودا وان اعتبر على أنه ذات مستقلة كان معدوما بل
متمثلا انتهى (روى) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال كيف
تجبدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لا يجتمعان في
قلب عبد في هذا الموطن الأبله الله ما يرجو وأمنه عما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران
صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والصبر الثاني أشدهما على النفوس (لبعضهم)

دمر علا قلدر الوضيع به * وترى الشريف يحطه شرفه

كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفه

(لبعضهم) لا غرو ان قال الله أخا الملا * في ذا الزمان وهل لذلك حاجد

قاله كالبيزان يرفع كل ما * هو ناقص ويحط ما هو زائد

(من كتاب أنيس العقلاء) قال أنه قد تحدث الولاية لاقوام أخلاقا مذمومة يظهرها سوء طباعهم
ولآخرين فضائل محمودة ينشرها ذكي شبيهم لان لتقلب الأحوال سكرة تظهر من الاخلاق
مكنونها وتبرز من السرائر مخزونها لاسيما اذا هبت من غير تأهب وهجت من غير تدريج قال الفضل بن

سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها * وأخذ هذا المضمون بعض البلاء وزاد عليه فقال الناس في الولاية اثنان رجل يحل عن العمل بفضله ومرواته ورجل يحل بالعمل لنقصه ودنائه فمن حل عن عمله ازداد به تواضعا وبشرا ومن حل بعمله تلبس به تجبرا وكبرا (ومن كلام) بعض البلاء الله نيا ان أقبلت بليت وان أدبرت برت وأطنبت نبت أو أركبت كبكت أو أبهججت هجت أو أسعفت عفت أو أبنتت نعت أو أكرمت رمت أو طووت وبت أو ماجت جنت أو سامحت عمت أو صالحت لحت أو واصلت صلت أو بالفت لفت أو وفرت فرت أو زوجت وجت أو نوهت وهت أو وولت هلت أو بسطت سطت (الذي في أكثر التفاسير) أن المحدث عنه بقوله تعالى عيسى وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش والقصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان المحدث عنه رجل من بني أمية كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي عيسى لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العباس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم مع الاعداء المبائين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي للاغنياء والتلوي عن الفقراء ليس من سماته كيف وهو القائل الفقير غفري والوارد في شأنه وانك لملى خلق عظيم وقد روى عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه ان الذي عيسى كان رجلا من بني أمية لا النبي صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحيائك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل في السر عملا يستحى منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم في المداعبات فلم يحبهم وقال انى دخلت البارحة الاربعين وأنا أستحى من سنى (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتنا من السطوة ولا مقلدا من البطشة (من الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة فأبى حذيفة وقال بأبى أنت وأبى يارسول الله لا نفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل

الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى ﴿ لبعضهم ﴾

من كان في قلبه متقال خردلة * سوى جلالك فاعلم انه مريض

(نبذ من كلام جابر الله الزخشري) من زرع الاحن حصد الحن كثرة المقالة عثرة غير مقالة الى كم أصبح وأمسى ويومى شر من أمسى لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لا بد من ذامع ذيا والديران تلو التريا شعاع الشمس لا ينفخ ونور الحق لا يطفى كم لا يدى الركاب من ابادى الرقاب البراطيل تمصر الاباطيل أنزعج انك صائم وأنت في لحم أخيك سائم ما أدرى أيهما أشقى

من يعوم في الامواج أم من يقوم على الأزواج لا ترض لجالسك الا أهل مجالسك أهيب وطاة من الاسد من عثى في الطريق الاسد اذا كثر الطاعون أرسل الله الطاعون أعمالك نية ان لم تتضجها بنية لا يجحد الاحق لذة الحكمة كما لا يلند بالورد صاحب الزكاة طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفتاحته وليست أعماله بفاضحته (حدث) بعض الثقاة ان رجلا من المهملين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم يجد امرأته من يمينها على حمل جنازته لشفر الطباع منه فاستأجرت من حملها الى المصلى فما سلى عليها أحد فحملوها الى الصحراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور قرأوه كالمنتظر للجنازة فقصصها ليصلى عليها فانتشر الخبر في البلد أن فلانا الزاهد نزل يصلى على فلان فخرج أهل البلد فصلوا معه عليها ولعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له في ذلك فقال رأيت في المنام قائلا يقول اتزل الى الموضع الثلاثي تر فيه جنازة ليس معها أحد الا امرأة فصل عليها فانه مشهور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا يشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبذل ثيابه ويتوضأ ويصلى الصبح الثاني أنه كان لا يخلو بيته من يقيم أو يتيمين وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث أنه كان يفيق من سكره في أثناء الليل فيبكي ويقول يارب أى زاوية من زوايا جهنم تريد أن تغلأها بهذا الخبيث (يحصل) جذر الاصم بالتقريب بأن تأخذ أقرب الاعداد المجدورة اليه يسقط منه ويحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعفه وتزيد عليه واحد ثم تسب ما يبقى بعد الاسقاط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالجتم جذر الاصم انتهى (لما) مات المهدي ليس جواربه مسوحا سودا وفي ذلك يقول أبو العتاهية

رحن بالوشى وأصبحن عليهن السوح كل لطاح وان طاش له يوم لطوح
بين عيني كل حى * علم الموت يلوح كلنا في غفلة والسموت يقدو ويروح
أحسن الله بنا * ان اخطا يالا فوج نوح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح
لنوتن ولو عمر * ت ماعمر نوح

(غيره) يا قلب صبرا على الفراق ولو * روعت بمن تحب بالبين
وأنت يادمع ان ألمحت بما * اخفا مسرى سقطت من عيني

(من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضى الله عنه عن أبيه على كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصفح الصفيح الجميل قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الصفيح الجميل قال اذا عفوت عن ظلمك فلا تعاتبه فقال يا جبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فبكي جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليهما ميكائيل وقال ان ربكما

يقرئكما السلام ويقول كيف أتاب من عفوت عنه هنا مالا يشبه كرمي (في الحديث) ليغفر الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما عطرت قط على قلب أحد حتي أن إبليس لينطاول لها رجاء أن تصيبه (كان) بعض العارفين يصل أكثر ليلة ثم يأوي الى فراشه ويقول يأوي كل شر والله مريضتك لله طرفة عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين (اذا أردنا) أن نعرف ارتفاع الشمس ابدأ من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع قانا نقيم شاخصا في أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونمد خطا مستقيما من محله قيام الشاخص يحرر على طرف الظل الى مالا نهاية معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نمد خطا مستقيما من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دائرة بأى قدر شئنا ونقسم الدائرة أربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بتسعين جزءا مما قطعه الضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة بما يلى الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطة (ا) وطرف الظل (ب) والخط الخارج (ج) والعمود في السطح (د) و (ا) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (هـ) والمثلث (ابى) ومركز الدائرة (ـ) والدائرة (هـ) والربع المقسوم بتسعين (ى) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (ـهـ) فاذا كان قاطعا لربع على نقطة (ك) كانت قوس (ى ك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول (وقال بعض العارفين) والله ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة الى أبوى لاني أعلم أن الله تعالى أرحم بي منهما (وفي الخبر) أن الله تعالى خلق جهنم من فضل رحمته سوطا يسوق به عباده الى الجنة (وفي الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق ليرجعوا علىّ ولم أخلقهم لارجع عليهم (كل عدد) قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربعه كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم فاذا أردنا أن نحصل مجنورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر نقسم العدد الاول على العدد الثاني فاخرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعي) رأني اعرابي وأنا أكتب كل ما يقوله فقال ماأنت الا الحظفة تكتب لفظ المنقلة (رأى) بعض الصالحاء أبا سهل الزجاجي في المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الأبد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الامر أسهل مما توهمناه (وما احسن قول أبي نواس في عظم الرجاء)

تكثر ما استعظمت من الخطايا * فانك بالسخ ريا غفورا * ستبصر ان وردت عليه عفوا
وتلقى سبيدا ملكا كبيرا * بعض ندامة كفيك بما * تركت مخافة النار الشرورا

قال ابن الاعرابي نظر الى اعرابي وأنا كُتِبَ الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال انك لحنف الكلمة
الشروء البهازير ماله عني مالا * وتجنني فأطالا أترى ذاك دلالا * من حبيبي أو ملاملا
فلقد أُرخصني من * أنا فيه أتعالى سيدي لم يبق لي حبك بين الناس حالا
فاذا غبت تلتف بيميننا وشمالا أمت في الحسن امام * بك قلبي يتوالى
لا وحق الله ما * ظنك في حتى حاللا ان بعض الظن اثم * صدق الله تعالى
الغيبه جهد العاجز (لبعضهم) وذي سفه يخاطبني بحبل * فأنف أن أكون له مجيبا

يزيد سفاهة فأزيد حلما * كمودزاده الاحراق طيبا

بدا على خدته عنار * في مثله يعنر الكئيب

لبعضهم

لما أراق الدماء ظلما * بدت على خدته الذنوب

ومنتقب بالورد قبلت خدته * ومالفؤادي من هواه خلاص

القاضي منصور المروى

فأعرض عني مغضبا قلت لأتجر * وقبل في ان الجروح قصاص

ومنهف قال الاله لوجهه * كن جمعا للطيبات فكاه

ابن هلال العسكري

زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا فسلوا من فقاء لسانه

كفي زاجزا للمرء أيام دهره * روج له بالواعظات وتعتدى

لبعضهم

﴿ كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا ﴾

أيها العالم وفقك الله لما يبنى ورزقك من سعادة الابد ما تبتنى اتي من الطريق المستقيم على يقين الا
ان أودية الظنون على الطريق المستقيمة متشعبة وآتى من كل لطالب طريقه ولعل الله يفتح لي من
باب حقيقة حاله بوسيله تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقت لموسوم وعذا كره أهل هذا
الطريق مرسوم فاسمعي عارزقت وبين لي ماعليه وفقت واليه وفقت واعلم ان التذنب بداية حال
الذهب ومن ترهب ترأب وهذا سهل جدا وعسر ان عددا والله ولي التوفيق (فأجابه الشيخ
الرئيس) وصل خطاب فلان ميتنا صنع الله تعالى لديه وسبورخ نعمه عليه والاستحسانك بعروته
بجوئي والاعتصام بحبله المتين والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب اليه والتوجه تلقاه وجهه
نافضاع نفسه عبرة هذه الخربة والفضا بهمة الاهتمام بهذه القدرة أعز و أسر واصل وأحسن
طالع وأكرم طارق فقرائه وفهمته وتذبرته وكرره وحققته في قضى وقررت فبدأت بشكر الله
واحب العقل ومفيض العدل وحمدته على ما أولاه وسألته أن يوفقه في أخراة وأولاه وأن يثبت
قدمه على ما توطاه ولا يلقيه الى ما تخطاه ويزيده الى هدايته هداية والى درايته الى آناه دراية
انه الهادي الميسر والمدير المقدر عنه يشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضى
للكون ويقضى الجبروت وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوفا

لمن قاده القدر الى زمرة السعداء وحاده عن رتبة الاشقياء وأوزعه استباح البقاء من رأس مال
الفناء وما نزهة هذا العاقل في دار يشابه فيها عقي مدرك ومقوت ويتساوىان عند حلول وقت
مؤقت دار ألهمها موجه ولذيها مستبشع ومحتها قسر الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرار
فاقة الى استمرار مناقاة ودوام حاجة الى حج بحاجة نعم والله مالمشغول بها الا مشيط والمشتغف
فيها الا محبط موزع البال بين أمل وبأس وتقود وأجناس أخيند حركات شتى وعسيف أو طار
تترى وأبن هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام بالتفريد والخلوص من التشعب الى التراب
وعن التذبذب الى التهنّب وعن باد يمارسه الى أبد يشارفه هنالك الالفة حقا والحسن صدقا لسلسال
كلا سقيته عن الرى كان أحنى وأشقى ورزق كلا أطمعته على الشبع كان اغذى وأمرى رى استبقاه
لارى أباه وشبع استبشع لاشبع استبشع ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من أبنصارنا الغشاوة وعن
قلوبنا القساوة وان يهدينا كاهدها ويؤتينا بما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه العارة العاشة اليسور
في هيئة الباشاة المعاصرة في حلية المباشرة المفاضلة في معرض المواصلة وان يجعله امامنا في آخر وأثار
وقائدا الى ماصار اليه وسار انه ولي ذلك فاما ما التمس من تذكرة تردى وبصرة تأنيه من قبل
ويان يشقه من كلالى فكبصير استرشد من مكفوف وسميع استخير من موقور السمع خير خبير
فهل لمثل أن يحاطبه بموعظة حسنة ومثل صالح وصواب مرشد وطريق أسنه له منقذ والى غرضه
الذى أمه منقذ ومع ذلك فليكن الله تعالى أول فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولكن عين
نفسه مكحول بالظن اليه وقدمها موقوفة على الثول بين يديه مسافرا بعقله فى الملكوت الاعلى وما فيه
من آيات ربه الكبرى فاذا انحط الى قراره فليز الله تعالى فى آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ
بكل شئ

ففى كل شئ له آية * يدل على أنه واحد

فاذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتبرته الطبع فى فسه نقش الملكوت وتجلت لآنه قدس
اللاهوت فألف الانس الاعلى وذاق الالفة القصوى واخذ عن نفسه لمن هو به أولى وفاضت عليه
السكينة وختبه الطمأنينة واطلع على العالم الادنى اطلاقا راح لاهله مستوهن لحبله مستخف
لثقله ولعلم أن افضل الحركات الصلاة وأفضل السكينات الصيام وارفع البر الصدقة وازكى السير
الاختمال وابطل السى الرياء ولن نخلص النفس عن البدن مالم تنفث الى قبل وقال ومناقشة
وجدال وخير العمل ماصدر عن مقام نية وخير النية ما ينفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل
ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول قولى هذا واستغفر
الله العظيم واستهدى وأتوب اليه واستكفيه واسأله ان يقربنى اليه انه سميع مجيب انتهى (قال فى
الملل والنحل) ان سقراط الحكيم كان تلميذ الفيناغورس وكان مشتغلا بالزهد ورياضة النفس
وتهذيب الاخلاق والامراض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وأقام فى غار به ونهى الرؤساء الذين

كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان قوَّروا عليه القائمة والجوَّ الملك الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم قال سقراط أحسن ما يوصف به البارئ تعالى هو كونه حيا قيوما لان العلم والقدرة والجود والحكمة تتدرج تحت كونه حيا والحياة صفة جامعة لكل والبقاء والسرمد والدوام يتدرج تحت كونه قيوما والقيومية صفة جامعة لكل وكان من مذهبه ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان فانصلت بالابدان لاستكمالها فاذا بطلت الابدان رجعت النفوس الى كليتها . وقال للملك لما أراد قتله أن سقراط في حبب والملك لا يقدر الاعلى كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مرموزة منها لاتنفس على باب أعدائك اضرب الارجحة بالزمان اقتل المغرب بالصوم ان أجبت أن تكون ملكا فكن حمار وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض امت الحى نحيما بموته (روى) العارف الرباني مولانا عبد الرزاق الكاشاني في تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه انه قال لقد نحلى الله لعباده في كلامه ولكن لا يصرون (وروى) في الكتاب المذكور أنه خر مغشيا عليه في الصلاة فسل عن ذلك فقال ما ذلت أردد الآية حتى سمعتهما من المتكلم بها (نقل الفاضل) المبيد في شرح الديوان عن الشيخ السهروردي أنه قال بعد قتل هذه الحكاية عن الصادق رضى الله عنه ان لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله انا الله وهو مذكور في الاحياء في تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذا ولى ولاية بعشر وده قبلها (وقال بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كانت (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذى اذا حضر هابوه واذا غاب عابوه ما اصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله ان امرأ ليس بينه وبين آدم أب حى لعريق في الموت لا تكن ممن يلعن ابليس في العلاية ويواليه في السر (كثير)

وكننت اذا ما زورت ليلى بأرضها * أرى الارض تطوى لى ويدنو بسيدها

من الخفريات البيض ود جلسها * اذا ما اتفقت أحذوة لو تعيدها

(وله من أبيات) تمتع بها ماساغتتك ولا تكن * على شجن في الين حين تبين

وان حى أعطتك اليبان قاتها * لآخر من خلانها ستلين

وان حلفت لا ينقض التأى عهدا * فليس تخضوب البنان يمين

(لبعضهم) حسب الحب تلند بفرامه * من قل ما بهوى وما يتحب

خر الحبة لا يشم نسيما * من كان فى شئ سواها يرغب

عن علي بن أبي رافع قال كنت على بيت مال على بن أبي طالب رضى الله عنه وكاتبه فكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان أصابه يوم البصرة فأرسلت الى بنت علي بن أبي طالب فقالت لى انه قد بلغنى ان في بيت مال أمير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك وأنا أحب ان تعير به أتجمل به في يوم الاضحى فأرسلت اليها طارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام يا بنت أمير المؤمنين فقالت لم طارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة أيام قد دفعته اليها وان أمير

المؤمنين عليه السلام وآء عليها فعرفه فقال لها من أين جاء اليك هذا القعد فقالت استعرت من ابن أبي رافع
 خازن بيت مال أمير المؤمنين لآتين به في العيد ثم أردت قال فبعثت إلى أمير المؤمنين فحجته فقال لي أخون
 المسلمين وابن أبي رافع فقلت معاذ الله أن أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين القعد الذي
 في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا أمير المؤمنين أنها بنتك وسألتني أن أعيرها إياه تزين به
 فأعرتها إياه عارية مضمونة مردودة على أن ترده سالم إلى موضعه فقال رده من يومك وإياك أن تعود إلى
 مثله فقال لك عقوبي ثم قال ويل لابني لو كانت اخذت القعد على غير عارية مردودة مضمونة لكانت اذن اول
 هاشمية قطعت يدها في سرقه فبلغت مقاتله كرم الله وجهه وابنته فقالت لها يا أمير المؤمنين انا ابتك وبضعة منك
 فمن احق بلبسه مني فقال لها يا بنت ابن ابي طالب لا تذهين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار
 يزين في مثل هذا العيد بمثل هذا قبضته منها وردته الى موضعه (قال) شغلت فلانا فأنا شاغل له ولا
 يقال أشغلكه فأنه رديئة قاله في الصحاح . قال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التوا
 لا دار استوا ومنزل ترج لا منزل فرج فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء ألا وان الله تعالى خلق
 الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقي فجعل بلوى الدنيا ثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من
 بلوى الدنيا عوضا فبأخذ لمعلى وبئلى ليجزى أنها لسريعة القهاب وشبكة الانقلاب فاحذروا
 حلاوة رضاعها لمرارة قطامها واحذروا لذينة طاجلها لكره آجلها ولا تسعوا في تعمير دار قد فحق
 الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعربين ولعقوبته مستحقين
 (عن ابن عباس) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس بسط
 الأمل متقدم على حلول الأجل والمعاد مضار العمل فغبط بما احتقب قائم ومستيقس لما فات من
 عمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا
 معدن وما بقي منها أشبه بما مضى من الماء للماء وكل الى فساد وشيك وزوال قريب فبادروا أنتم في
 مهل الاقناس ومدة الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكظم فلا يغنى الندم انهي (من شرح حكمة
 الاشراف) للعلامة على الاطلاق والمعلم الاول ارسطوطاليس وان كان كبير القدر عظيم الشأن
 بعيد القور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه يقضى الى الازراء بساتذته كانه يشير الى الشيخ
 أبي علي بن سينا حيث قال في آخر معرض منطلق الشفاء في تخفيف قدر ارسطوطا وتعظيم شأنه بعد
 ان قل غنه ما معناه انا ماوريتا عن تقدمنا في الاقيسة الاضوابط غير مفصلة وأما تفصيلها وافراد
 كل قياس بشروطه وضروبه وتميز المنتج عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو أمر قد كدنا
 فيه أنفسنا وأسهرنا فيه أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد من يأتي بعدنا فيه زيادة أو
 اصلاح فليصلحه أو خلل فليسهه انظروا معاشر المتعلمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظهر
 فيه قصورا أو أخذ عليه مأخذنا مع طول المدة وبعد المهد بلى كان ما ذكره هو التام والميزان

الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير أفلاطون وأما أفلاطون الالهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ما وصل اليها من كتيبه وكلامه فالقد كانت بضاعته من العلم مزجة قال العلامة بعد أسطر ولوا نصف أبو على لعلم ان الأصول التي بسطها وهذبها ارسطوطاليس مأخوذة عن افلاطون وانه ما كان والعلم عند الله تاجزا عن ذلك واتما عاقه عنه شغل القلب بالامور الكشفية الجليلة والذوقية الجميلة التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الامور المهمة النفيسة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الأصول وتفصيل المجلد الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء) مغارة ٥٣١١١ لجميع ٧١٤٣٣ الصور التي يتجلى فيها على المشاعر الظاهرة ويتحيز بها المدارك الباطنة وكل منها في حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ في صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الأقدام بالنسبة اليها ليس بعضها في حد ذاتها أولى ببعض وانما يختص الظهور ٢٦٥٩٣١ في بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنشآت فليبس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل مشعر بجلباب ويتزيا في كل نشأة بزي ويقسم في كل علم باسم وأما السنتع الذي هو معروض هذه الصور فلا يعلمه الا علام الغيوب

ووجه واحد في كل حال * وما التعداد الا في الرايا

(قال سقراط) وهو تلميذ فيثاغورس الحكماء اذا أقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول واذا أدبرت خدمت العقول الشهوات (وقال) لا تتركوا أولادكم على آثامكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (وقال) ينبغي أن تفرج بلوت وتغتم بالحياة لاننا نحيا لنموت ونموت لنحيا (وقال) قلوب المعترفين في المعرفة منابر لللائكة وبعطون للتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها انتهى . كان أبو الحسن النورى مع جماعة في دعوة تجرى بينهم مسئلة في العلم وطال البحث وهو ساكت فقالوا لم لاتسكلم فرفع رأسه وأنشد رب ورقاء هتوف في الضحى * ذات شجو صدحت في فتن ذكرت الفاود هرا صالحا * فبك حزناتها حزنى * فبكائي ربما أرقها وبكائها ربما أرقنى * ولقد أشكوا فما أفهمها * ولقد تشكوا فما تفهمنى غير أنى بالجوى أعرفها * وهى أيضا بالجوى تعرفنى .

(قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصفى الى حديثه . ومن كلامهم من ألبسه الليل ثوب ظلماته نزعته عنه النهار بضائته (من كتاب أدب الكاتب) يقال لولد كل سبع جرو ولولد كل ذى ريش فرخ ولولد كل وحشية طفل ولولد الفرس مهر وقلو ولولد الحمار جعش وعفو ولولد البقرة مجل والانى عجلة ولولد الضأن ذكرا أو أنثى سخلة وبهيمة فاذا بلغ أربعة أشهر

فهو جل وخروف والاثنى خروقة وولد الماعز سخله وبهمة الى أربعة أشهر فهو جفر والاثنى جفرة ثم جدى والاثنى عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرغل وولد الدب دبسم وولد الغزال خشف وطلا وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكلبة والهرة والجراد درس وولد الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم مائكره النفس عن هو فوقها وسبب الغضب هجوم مائكره النفس عن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من التحفة) لعلامة قلب الدين الشيرازى ليست رؤية الكوكب فى الافق أعظم لكونه أقرب إلينا فبنافى الاستدارة بل لان البخار يرى ماوراء أعظم بما هو عليه لان رؤية الكوكب فى البخار انما تكون باشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والبصر ثم يعطف منه اليه ولهذا تعظم الزاوية الجليدية ويرى الشيء أعظم لما قرر فى علم المناظر ان عظم المرئى وصغره انما هو بمعظم الزاوية الجليدية وصغرها لالسمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق أكثر مما بينها وهو على سمت الرأس اذ قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينته اقليدس يكون الانعطاف عند الافق من أجزاء أبعد من سهم الخروط البصرى بخلافه فى وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالافق أعظم من رؤيته فى وسط السماء مع توسط البخار بينها فى الحالين ومنه يظهر أن الكوكب فى وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى فى الافق وأصغر مما تراه الآن لولا البخار انتهى (من تفسير القاضي) فى تفسير قوله تعالى ان الله بأمرهم أن تذبجوا بقرة الآيات قال من أراد أن يعرف أعدى عدوه الساعى فى اماته الموت الحقيقى فليقرئه أن يذبح بقرة نفسه التى هى القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة راقية المنظر غير منقلة فى طلبها الدنياوى مسلعة عن دلها لاشية بها من مقابلتها بحيث يصل آثره الى نفسه فبعيا حياة طيبة ويعرب عما يتكشف به الحال يرتفع ما بين العقل والوهم من الشرازة والتزعاج (قوله تعالى) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتيناهم داود زبوراً قال جار الله فى قوله وآتيناهم داود زبوراً دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الانبياء وان أمته خير الامم لان ذلك مكتوب فى الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أقول ومن هذا يظهر وجه عطيت قوله وآتيناهم على ولقد فضلنا اذ المراد ببعض المفضل نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما قاله بعض المفسرين (الشريف الرضى يرنى أباسحق الصابى) أعلنت من حلوا على الاعواد * أرايت كيف خباضياء النادى * جبل رسالوخر فى البحر اغتدى من وقع متابع الازباد * ما كنت أعلم قبل حطك فى الثرى * ان الثرى يعلو على الاطواد بعدا ليومك فى الزمان لانه * ألقى العيون وقت فى الاعضاء * لو كنت قدى لاقتدبك فوارس

مطروا يعارض كل يوم طراد * واذا تألق بارق لوقيه * والجيل فحصى بالرجال بداد
 ثلوا الدروع عن القباب وأقبلوا * يتحدثون على القنا المياد * لكن رماك عين الشجعان عن
 أقدامهم ومضعض الانجاد * اعز على بان أراك وقد خلت * من جانبك مقاعد العواد
 من البلاغة والفصاحة ان هما * ذاك التهام وعب ذاك النادى * من الملوك تحز في أعينها
 يظي من القرن البليغ حداد * ان الدموع عليك غير بخيلة * والقلب بالسوان غير جواد
 ليس الفجائع بالذخائر مثلها * يماجد الاعيان والافراد * ويقول من لم يذر كنهك انهم
 قصوا به عددا من الاعداد * هيات درج بين برديك الردى * رجل الرجال وواحد الآحاد
 لا تطلبي يا نفس خلا بعده * أبدا ولا ماء الحيا يرادى * ما مطعم الدنيا يحلو بعده
 فلمنله أغنى عن المرتاد * الفضل ناسب بيتنا ان لم يكن * شرفي يناسبه ولا ميسلاد
 لك في الحشا قبر وان لم تأته * ومن الدموع روائح وغواذى * ما مات من جعل الزمان لسانه
 يثلو مناقبه مدى الآباد * لا تبعدن وان قربك بعدها * ان النية غاية الابداد
 صفح الثرى عن حر وجهك انه * مغرى بطل محاسن الاجاد * وتماست تلك البنان فطلما
 عبث البلى بأنامل الاجواد * وسقاك فضلك أنه أروى حيا * من روائح متعرض أوغادى
 هذا آخر ما انتخبته منها وهى نحو من تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن (ل بعضهم)

قلت مستعلفا لساق سقانى * من طلائل مصر أطيب كاس

(برهان) على ان غاية غلط كل من التتمين بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله
 صاحب المواقب من انه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب ح محب فلك يكون الخارج
 فى تحت و ه ر مقعرة فن ه الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى ح يكون حجم ذلك
 الفلك و ه مركز ن و ا ح ح قطره و ا ط ي محب الخارج و ك ل ر مقعرة
 ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ي حجم الخارج و ي مركز ه و ا
 ن قطره و ن ح ما بين المركزين فنقول ن ا يساوى ن ي لان كل واحد منهما قد خرج
 من المركز الى المحيط فينقص من ن ي ن ح فيبقى ح ي فح ي أقصر من ن بمقدار ن
 ح الذى هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من ح ي بمقدار
 ضعف ن ر ح الذى هو ما بين المركزين واذا أضفنا ح ي الذى هو غاية الغلط من التتم
 الحاوى الى ح ي صار مساويا ح ا ولما كان ح ا أعظم من ح ي بضعف ما بين المركزين
 وقد ساواه باضافة مقدار التتم الحاوى اليه يكون ح للتتم الحاوى مساويا لبضعف ما بين المركزين
 وبهذه الطريقة ثبت أن الهوى أيضا ضعف ما بين المركزين وينقص من ح ا ح ي مثل ح
 روى ا مثل ي فيبقى من ح ا بعد نقصان ح ي ه الذى هو التتم المحوى وقد كان

زائد عليه بضعف ما بين المركزين فيكون ٤ ٤ ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ
 العارف الكامل عبد الرزاق الكاشي رحمه الله تعالى) عند قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم
 مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هم أهل مدينة البدن والرسل الثلاثة
 الروح والعقل والقلب اذ أرسل اليهم ائمان أولا فكذبوهم لعدم التناسب بينهما وبينهم ومخالفتهم
 اياها في النور والظلمة فمزنا بالعقل الذي يوافق انفس في المصالح والمناجح ويدعوها وقومها
 الى ما يدعو اليه القلب والروح وتشاؤمهم بهم وتفرغهم منهم لحملهم اياهم على الرياضة والمجاهدة
 ومنهم عن الذات والحضور ورجعهم اياهم ورميهم بالدواعي الطبيعية والمطالب البدنية وتعليمهم
 اياهم - تلياذم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية والرجل الذي جاء من
 أقصى المدينة أى من أبعد مكان فيها هو المعشق المتبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شمعون
 العقل يسمى بسرعة حركتها ويدعوا الكل بالقر والاجبار الى متابعة الرسل في التوحيد ويقول
 مالى لأبعد الذي فطرنى واليه ترجعون وكان اسمه حبيا وكان نجارا ينحت في مدينة أصنام
 مظاهر الصفات من الصور لاحتجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول جنة الذات
 قائلا باليت قومي المحجوبين عن مقامى وحالى يعلمون بما غفرلى ربي ذنب عبادة أصنام مظاهر
 الصفات. وتسجيرها وجعلنى عن المكرمين بغاية قربى في الحضرة الاحدية (من ايجاز البيان في
 تفسير القرآن) لابي القاسم محمود التيسابورى قوله تعالى ولا اليل سابق النهار سئل الرضى رضى
 الله عنه عند المأمون عن الليل والنهار أيهما أسبق فقال النهار ودليله اما من القرآن ولا اليل سابق
 النهار واما من الحساب فان الدنيا خلقت بطالع السرطان والكواكب في اشراقها فتكون الشمس
 في الحمل ماضى الطالع وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ
 محي الدين بن عربى قال اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا في صورة
 طهارتهما هل ذلك بالنسل أو المسح أو بالتخيير بينها ومنهنا التخيير والجمع أولى وما من قول
 الا وبه قائل فالمسح يظهر الكتاب والنسل بالسنة ثم قال بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما القراءة
 في قوله تعالى وأرجلكم بفتح اللام وكسرها من أجل العطف على المسح فالتخفص أو على المنسول
 فالتفتح فذهبا ان التفتح في اللام لا يخرجها عن المسح فان هذه الواو قد تكون واو مع واو المعية
 تنصب خجعة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل بالنسل في الدلالة التي اعتبرها
 وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالنسل في فتح اللام (من كلام أمير المؤمنين على كرم الله
 وجهه) وانه لان آيت على حرك السعدان مسهنا وأجر في الاغلال مصفدا أحب الى من أن ألقى
 الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وقاصبا شيئا من الحطام كيف انظم احدا والنفس يسرع الى
 البلى قنولها ويطول في الترى حولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى

الله في نعمة أسلها لب شعيرة ما فعلت وان دياكم لاهون على من ورقة في ثم جرادة تقضها مالمعل
ونعيم يضي ولنة لا تبقى نعوذ بالله من سبات الفمل وقبح الزلل (رأى) زيتون الحكيم رجلا
على شاطئ البحر مهموما محزونا يتلهف على الدنيا فقال له يافتي ماتلتهك على الدنيا لو كنت في غاية الفنى
وأنت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة وأشرفت على الغرق اما كانت غاية مطلوبك
النجاة وأن يفوت كل ما يملك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا وأحاط بك من يريد قتلك أما
كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ممالكك قال نعم قال فأنت ذلك الفنى الآن وأنت ذلك
الملك فتسلى الرجل بكلامه (كتب) العلامة المحقق الطوسى الى صاحب حلب بعد فنيج بغداد
مأ بعد فقد زلنا ببغداد سنة خمس وخسين وسبائة فساء صباح التندرين فدعونا مالكم الى طاعتنا
فأبى حق القول عليه فأخذناه أخذا وبلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أبيت فروح وريحان وجنة
نعيم وان أبيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث عن حفته بظلفه والجادع مارن أنه يكفه
والسلام (من خطب) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان الاليم تطوى والاعمار تقنى والابدان
في الترى تبلى وان الليل والنهار يترا كنهان ترا كنه البريد قربان كل بعيد وييلان كل جديد وفى
ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات (من كلام بعض العارفين) اصموا
لا آخرتكم في هذه الايام التى تسير كأنها الطيران الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما التفاضل بين كل
مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجندرين (لبعضهم)

من غاب عنكم لسيتموه * وقلبه عندكم رهينه اظنكم في الوفاء بمن * بحبته محبة السفينة
(لما حضر) بشر بن منصور الموت فرح فقيل له أقترح بلوت فقال أتجعلون قدومى على خالق
أرجوه كقضى مع مخلوق أخافه (ظهر) ابليس لعيسى عليه السلام فقال له أأنت تقول لن يصيبك
الا ما كتب الله عليك قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قدر الله لك السلامة تسلم
فقال له ياملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس لعبد ان يختبر ربه (هذه) المناظرة بعينها أوردها
الحقق الرومى وقال انها جرت بين أمير المؤمنين رضى الله عنه ويهودى (مر بعض العارفين)
بقوم فقيل هؤلاء زهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يهد فيها ليس قبل الموت شئ الا والموت
أشد منه وليس بعد الموت شئ الا والموت أيسر منه ان بقائه الى لقاءه وان فناءه الى بقاءه فخذ من
فناءك الذى لا يبقى لبقائك الذى لا ينفى اعمل عمل المرحل فان حادى الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك
اذا تيسر الانس به لم يكن مطلب الحب الا الافراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معاشره الخلق
متبرما منهم فان خالطهم كان كنفردى في جماعة مجتمعما بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر
وحلاوة الذكر (سحى) ان ابراهيم ابن آدم نزل من الجبل فقيل له من أين أقبلت قال من الانس
بالله • وروى ان موسى على نبينا وعليه السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس مكث دهر لا يسمع كلام

أحد من الناس الا أخذه الفتيان وما ذلك الا لان الحب يوجب حلاوة عنوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عنوبة كلام ماسواه بل يتنفر منه كال التنفر والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كان ميعوق عن الخلوة به يكون من أقل الاشياء على القلب * قال عبد الواحد مررت براهب فقلت ياراهب لقد أعجبتك الوحدة فقال يا هذا لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت اليها من نفسك قلت ياراهب ما أقل ما تجد في الوحدة فقال اراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت ياراهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفو الود قال اذا اجتمع لهم فصار هما واحدا في الطاعة * من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه قوم عجم هم العلم على حقيقة الامر فباشروا روح اليقين واستلأنوا ما استوعره المتفرون وأنسو بما استوحش منه الجاهلون محبوا الدنيا يأبدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه (لبعضهم) وأطيب الارض ما لنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب ميدان

(قال) صلى الله عليه وسلم خذ من محنتك لسقمك ومن شبابك لمرك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدري ما اسمك غدا (روى) ابن عباس رضى الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم فرضيم به فأجرتهم وان ذكرتموه في غنى بغضه اليكم فخدم به فأثبتهم فان الدنيا قاطعات الآمال واليالي مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله تخفتم عليه ويوم قد بقى لا يدري لعله لا يسل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول رسمه يرى جزاء ما سأل وقلة غنى ما خلف ولعله من باطل جمعه أو من حق منعه (ابو الحسن التهامي يرثي ولده)

حكم النية في البرية تجارى * ما هذه الدنيا بدار قرار * بينا يرى الانسان فيها غفيرا حتى يرى خبرا من الاخبار * طبع على كدرو أنت تريدها * صفوا من الافناء والاكدار ومكلف الايام ضد ضباها * متطلب في الماء جنوة نار * والعيش نوم والنية يقظة والمرء بينهما خيال سارى * والنفس ان رضيت بذلك أوابت * متفاداة بأزمة الاقدار فاقضوا ما ربكم بمجال انما * أعماركم سفر من الاسفار * وترا كضو خيل الشباب وبادروا ان تسترد قلمن عواري * فالدهر يشرق ان سقى ويهص ان * هنى ويهدم ما بنى بيوار ليس الزمان ولو حرصتم سلما * خلق الزمان عداوة الاحرار * يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذلك عمر كواكب الاسحار * وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يعمل لوقت سرارا عجل الخسوف عليه قبل أوانه * فحاء قبل مظنة الابدان * فكأن قلبي قبره وكأنه في طيه سر من الاسرار * ان يحترق صغر فرب مفعم * يبدو ضئيل الشخص للظنار ان الكواكب في علو جعلها * لترى صفارا وهى غير صفار * ولد المزمى بعضه فاذا اتقى

بعض اللقي فالكل في الآثار * أبكيه ثم أقول معتمدا له * وقت حيث تركت الأم دار
جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري * ولقد جريت كاجريت لغاية
فبلغتها وأبوك في المضمار * فإذا نطقت فأنت أول منطلق * وإذا سكنت فأنت في الضماري
لو كنت تمنع خاض دونك قبة * منا بحار عوامل وشفار * قوم إذا لبسوا الدروع حسبتها
سجبا مزررة على أفسار * وترى سيوف الدارعين كأنها * خليج تمد بها أ كف بحار
من كل من جعل الظبا أنصاره * أوكر فاستغنى عن الأنصار * وإذا هو اعتقل القناة حسبتها
صلا بأبطه هنر ضاري * يزدادها كلما ازدادنا غنى * والفقر كل الفقر في الاكثار
اني لارحم حاسدي لحما * ضمت صدورهم من الاوفار * نظروا صنيع الله في فعيوهم
في جنة وقلوبهم في نار * لا ذنب لي قد رمت كم فضائي * فكأنما برقت وجه تهار
وسرتها بنواضى فطلعت * أعناقها تملو على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلها في غاية الجودة (من
التبجح) روى أن صاحبها كرم الله وجهه يقال له همام وكان عبدا فقال يأمر المؤمنين صف لي المتقين
حتى كافي أنظر اليهم فتشغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يفتح همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن
طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضرم معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من أطاعه فقسّم بينهم معايشهم
ووضعهم في الدنيا مواضعهم فالتقون فيها هم أهل الفضائل منطلقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم
التواضع غصوا أبصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا أسماهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم في البلاء
كالتى نزلت في الرخاء لولا الاجل الذى كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين
شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخلق في أنفسهم فصر مادونه في أعينهم فهم والجنة كن
قد رآها فهم فيها متعمون وهم والتارك كن قدر آها فهم فيها خالدون معذبون قلوبهم محزنة وشورهم
مأمونة وأجسادهم خيفة وحاجاتهم خيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبهم راحة طويلة
تجارة مريضة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففقدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون
أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلون ترحيلا يحزنون به أنفسهم ويستيشرون به دواء داءهم فإذا مروا
بآية فيها تشويق ركعوا اليها طمعا وطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا انها نصب أعينهم وإذا مروا
بآية فيها تحذيف أصغوا اليها بمسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشبهها في أسوأ آذانهم فهم جاؤون
على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم ركبتهم وأطراف أقدامهم يطلبون من الله فكذلك رقابهم
أما النهار فخلعوا علماء أبرار أتقياء وقد براهم الخوف يرى القديح ينظر اليهم الناظر فيحبسهم مرضى

وما بالقوم من مرض ويقول قد خولوا أو قد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لا تفهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكى أحدهم خاف بما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى وربى أعلم بنفسى منى اللهم لا تؤاخذنى بما يقولون واجعلنى أفضل بما يظنون واغفر لى ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة فى الدين وحزما فى لين وإيمانا فى يقين وحرصا فى علم وعمل فى حلم وقصدا فى غنى وخشوعا فى عبادة ونجلا فى فاقة وصبرا فى شدة وطلبا فى حلال ولشاقا فى هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة إذا استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قره عينه فيما لا يزول وزهاده فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا أمه قليلا ذله خاشعا قلبه قائلة نفسه متزودا أكله سهلا أمره حريزادينه مئة شهوته كظوما غيظه الخير منه مأول والشر منه مأمون ان كان فى الغافلين كتب فى الدنيا كرين وان كان فى الدنيا كرين لم يكتب من الغافلين يعفوا عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا مكره حاضر امره وقه مقبلا خبره مدبرا شره فى الزلازل وقور وفى المكار صبور وفى الرخاء شكور لا يحيف على من يغيض ولا يائىم فيمن يجب يعترف بالحق قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا يتأخر بالانقلاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصاب ولا يدخل فى الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بنى عليه صبر حتى يكون الله هو الذى ينتقم له نفسه منه فى عناء والناس منه فى راحة أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعباده عن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه بمن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولادنوه بمكر وخديعة قال فصعق هام صعقة كانت فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه أما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البليغة بأهلها (لبعضهم)

نيل للمعالى وحب الأهل والوطن * ضدان ما اجتماعا للمرء فى قرن

ان كنت تطلب عزاً قادرع نعباً * أو قارض بالذل واختراة البدن

(قال المحقق الرباى فى الامتزاج) ذكر بعض المرثاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها على نسبة الاعداد للتعاية وكون مزاج أحدها على المدد الاقل والاخر على المدد الاكثر (أقول) هذا خيال لطيف لكن لا تساعده التجربة فانا نشاهد ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها قطعا متخالفة وشاهدنا القطعة الصغيرة تنجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منها الاخرى وهذه التجربة تقضى أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضا ولا اختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان

ذلك لكون الاجزاء العنصرية الممازجة في الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أى حد كان من الصغر يجذب الى الكبير ولو كان الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر وأيضا القطعتان المتساويتان متساويتان في عدد أجزاء العناصر فما وجه انجذاب كل منهما الى الاخرى ولو كان العدان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم ينجح الى الاعداد المتحابة انتهى كلام الانعوج (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لا تسب الدنيا فتمت مطية المؤمن فعليا يبلغ الخير وبها ينجمون النور انه اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصا لربه (مرارة) الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (قال على) كرم الله وجهه قصر ثيابك فانه أبقي وأبقى وأبقى برئ قلبك من الذنوب ووجه وجهك الى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عسد أبقي من مولى كريم رحيم حلیم يجب عودك الى يابه واستجارتك به من عذابه وقد طلب منك العود مرارا عديدة وأنت معرض عن الرجوع اليه مدة مديدة مع انه وعذك ان عدت اليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ماصدر عنك والصفح عن كل ما وقع منك قمم و اغتسل احتياطا وطهر ثوبك وصل الفرائض وأبها بشي من التوافل وتكن تلك الصلاة على الارض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار في مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك الا الله سبحانه وتعالى فاذا سالت فكتب صلاتك وأنت حزين مستحي وجل راج ثم اقرأ الدعاء للمأثور عن زين العابدين رضى الله عنه الذى أوله (اللهم) يا من برحمته يستقيت المذنبون ويا من الى ذكر احسانه يفرغ المضطرون ثم ضع وجهك على الارض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذى هو أجسل أعضائك في التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت مال وأنت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر ذلك وتعد ما تذكر من ذنوبك لا ثما نفسك موبخا لها نكها عليها نادما على ماصدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم قم وارفع يديك الى التواب الرحيم وقل (الهى) عبدك الآتبق قد رجع الى بابك عبدك العاسي رجع الى الصلح عبدك المذنب أنك بالعذر وأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهل بالدعاء المأثور عن زين العابدين في طلب التوبة وهو الذى أوله (اللهم) يا من لا يصفه نعت الثاغين الى آخره واجهد في توجه قلبك اليه واقبالك بكليتك عليه مشعرا نفسك سعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والغويل والاتحاب بصوت مال لا يسمعه الا الله تعالى ثم ارفع رأسك وأثاب بالقبول فرحا يلوغ المأمول (لبعضهم) واذا صفاك من زمانك واحد * فهو المراد وأين ذاك الواحد (كان عمر بن الوردى) جالسا مع بعض الادياء اذ مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل منهم فيه شيأ فقال عمر بن الوردى

مر بنا مقرط * ووجه يحكى القمر قلت أبو لؤلؤة * منه خذوا نار عمر
فاستحسنوه وأخفوا ماقلوه (من) كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو فليصمت (قال
العلامة) في النخبة الاشبه أن أنوار سائر الكواكب ذاتيه اذلو كانت من الشمس لظهرت فيها التشكلات
البديرية والهلالية باختلاف وصفها منها كافي القمر (قال جامع الكتاب) لعل القائل بان نورها من نور
الشمس يقول بنفوذ نور الشمس في أعماقها لان النير وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كما في القمر
فلا يرد هذا الكلام عليه تأمل (ثم قال صاحب النخبة) فان قيل انما يلزم هذا في السفلية
لا في العلوية لان وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر (لا يقال) لو كانت كذلك
لانخفضت في المقابلات اذا كانت على نفس المنطقة لان ظل الارض لا يصل اليها * قلنا العلوية
اذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة لها ولا مقارنة لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه
ولزم ماقلناه * فان قيل انما لا يرى هلالا لخفاء طرفه ولصغر حجم الكوكب في النظر وظهوره من البعد
المتفاوت مستديرا * قلنا لو كان كذلك لرؤى الكوكب في قرب الشمس أسفر منه في بعدها انتهى
كلام صاحب النخبة (في الحديث) من سمت نجا (ومن أمثالهم) لو كان الكلام من فضة لكان
السكوت من ذهب (الشيخ سعد الشيرازي)

يأندى قم بلبيل * واسقني واسق الندما خلى أسهر ليلي * ودع الناس ياما
اسقياي وهدير الرعد قد أبكى الغماما في أو ان كشف الور * د عن الوجه الثامنا
أيها المصنى الى الزها * د دع عنك الملاما فز بها من قبل أن يمحلك الدهر عظاما
قل لمن عير أهل السحب بالحب ولاما لا عرفت الحب هيها * ت ولاذقت الغراما
لا تلغنى في غلام * ودع القلب سقاما فبداء الحب كم من * سيد أضحي غلاما
(ومن كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة
(لبعضهم) لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت حين تكرر التوديعا
أيقنت أن من الدموع محمدا * وعلت ان من الحديث دموما

(استدل النفيسي) في شرح الموجز على أوطوية السمن من باقى الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه
يتولد من مائة الدم والثاني انه يقبل عليه الهوائية والثالث لين الجوهر ولين الجوهر يكون لزيادة
الرطوبة من اللحم المجاور له (أقول) في الثالث نظر فان استعادة الاقوى كيفية من الاضعف غير
معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل (قال النفيسي)
في بحث الصداع والصداع الذى يكون عن دود متولد في مقدم الدماغ مؤذ بحر كته وتمريضه فيكون
مع تن في راحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تسفنت بالحرارة الغريسة فينفصل
عنها قبل استئصالها الى البدود وعالم يستعمل قبل أبخرة تنه انتهى كلامه وفي قوله عما لم يستعمل

قبل نظر فان هذا هو بعينه ما قبل الاستعالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعد ويمكن التكلف في اصلاح كلامه بان مراده أن الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استعالة شيء منها ودواعي بعضها وهو لم يستحل قبل اذا استحال البعض على الآخر وهو كما ترى (قوله) والصواب الى آخره هنا مسامحة من وجوب الاول ان الاقرب ابدال لفظة قبل ببعد فان قوله عما لم يستحل متروك الثاني ان التكلف تعلق كما قاله سلمه الله (قال الامام الراغب) القرآن منطوق الحكم كلها عليها وعليها كما قال جل وعلا وكل شيء أحصيناه في امام مبين لكن ليس يظهر ذلك الا للراسخين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد نطق به وأورده تعالى على مادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لأميرين أحدهما ما أشار اليه سبحانه بقوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والثاني ان المائل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع أن يفهم بالوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم في صورة جليلة فتحها كنوز خفية ليفهم العوام من جليلة ما يفهم ويفهم الخواص من دقائقها ما يزيد على ما ذكره فهم الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العقل ومرة الى المتفكرين ومرة الى المتذكرين وبالجملة قد انطوى على أصول علوم الاولين والآخرين وآباء السابقين واللاحقين وفيه تجلّى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو جبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذى يندفع به الاهواء والشبه عن العلماء لكن محاسن أنواره لا يفهمها الا البصائر الجليلة ولطائف ثماره لا يقطفها الا الايدى الزكية ومنافع شفافه لا تقاطعها الا الاغصان النقية انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يسع الا المطهرون (في تفسير التيسارورى) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ماصوره قيل علامة قبول التوبة هجران اخوان السوء وقرناه الشر ومجانبة البقعة التى باشر فيها الذنوب والخطايا وأن يدل بالاخوان اخوانا وبالاخذان أخذانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر التنداسة والبكاء على مناسك منه والاسف على ما ضيع من أيامه ولا تقارقه حسرة ما فرط وأهمل في البطالات ويرى نفسه مستجيبة لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين) وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته المضيئة أيها الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأن الذى يشيع من الاموات سفر عما قليل النار اجمعون نبؤى بهم أجنادهم ونأكل كل راسهم كأننا نخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمننا كل جاشة طويى لمن أنفق ما اكتسبه في غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وحالف أهل الدلة والمسكنة طويى لمن ذلت نفسه وحسنت خليفته وصلحت سريره وعزل عن الناس شره طويى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله

ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة * بسط الكلام مع الاحباب مطلوب واطالة تشبه معهم أمر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا المتوال جرى قول موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام هي عصا الآفة (ولبعضهم هنا سؤال) هو ان تكليم العبد للرب سبحانه ليس كل وقت لكل أحد في الدماء ونحوه فانه أقرب الينا من جبل الوريد وأما العكس فهو منال عزيز لا يفوز به الاصفوة الصفوة فكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه أعظم اللذين كما عرفت (الجواب) ان تكليم موسى للحق جل وعلا في ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته له سبحانه كما يتكلم جليس الملك مع الملك وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصعب خارج الباب وهذا هو الميسر لكل أحد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز بالخطابة مرة أخرى ألا ترى كيف أجل في آخر كلامه بقوله وفي فيها ما رب أخرى لرجاء ان يسئل عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرة أخرى ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لحض رفع الدهشة فأخذ يجري في كلامه مظهرا ارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو لتقريره انها عصا كمن يريد تعجب الحاضرين من قلب النعاس ذهبا فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهبا فأخذ موسى عليه السلام في ذكر خواص العصا لتأكيد الاقرار بأنها عصا فيكون بسط الكلام لهذا أيضا للاستلذاذ وحده كما هو مشهور (في شرح النهج) للشيخ كالدين ميثم ان قلت كيف يجوز أن يتجاوز الانسان في تفسير القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي التهي عن ذلك آثار كثيرة * قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ويقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتى الله عبدا فهما في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فافائدة ذلك الفهم (الثاني) لو لم يكن غير المنقول لاشتراط ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا في بعض القرآن فأما بقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وتفاوتوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسامع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال فكيف يكون الكل مسموعا (الرابع) أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا كالتنزيل وحفظنا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلهم الذين يستنبطونه منهم فأثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذن الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالرأي على أحد معنيين أحدهما أن يكون للانسان في شيء رأى وله اليه

ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الليل لما خطر ذلك التأويل
 بباله سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا أو غير صحيح وذلك كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي
 فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب إلى فرعون انه طغى ويشير إلى أن قلبه هو المراد
 بفرعون كما يستعمله بعض الوراق تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع * الثاني أن يتسرع إلى
 تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بفرائب القرآن وما فيها من
 الالفاظ المبهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والحجاز فن لم يحكم
 ظاهر التفسير وما دار إلى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلظه ودخل في زمرة من فسر القرآن
 بالرأى مثاله قوله تعالى وآتينا نوحا والفرقان فظلموا بها قالوا نظر إلى ظاهر العربية ربما يظن أن المراد
 أن الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى آية مبصرة فظلموا غيرهم انتهى (وقد حاجب بن
 زرار) على أنوشروان فاستأذن عليه فقال للعاجب سلم من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين
 يديه قال له أنوشروان من أنت فقال سيد العرب قال أليس زعمت أنك واحد منهم فقال اني كنت
 كذلك أكرمني الملك بمكانته صرت سيدهم فأمر بحشوه فيه درا (استأج اعرابي) خالد بن عبد
 الله وألح في سؤاله وأطنب في الإبرام فقال خالد أعطوه بدرة يضمها في حر أمه فقال الاعرابي وأخرى
 لاسها يابسيدي ثلاثي فارغة فضحك وأمر له بأخرى أيضا (قال) بعض الخلفاء اني لا بفس فلا تأوماله
 إلى ذب فقال بعض الحاضرين أوله خيرا تجبه فألم عليه فالتب أن سار من خواصه (سئل) بعض الجنيد
 عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فسمعه اعرابي فقال الناس ينتسبون طولوا وهذا التقى ينتسب عرضا
 (لبعضهم) قالوا حييكم محموم فقلت لهم * نفسى الفداء له من كل محذور
 فليت علته بي غير أن له * أجر العليل واني غير مأجور
 (قال) بعض الحكماء اصنع المعروف إلى من يشكره واطلبه ممن ينساه وقال النعم وحشية فاشكروها
 بالشكر (انى) بعضهم على زاهد فقال الزاهد يا هذا لو عرفت منى ما عرفه من نفسى لا يفتننى
 (ول بعضهم) اذا كان ربي ملأ بسريرى * فما الناس في عيني بأعظم من ربي
 (خطب) معاوية خطبة أعيينته فقال أيها الناس هل من خال فقال رجل من عرض الناس
 نعم خلل خلل المنخل فقال وما هو فقال اعجابك بها ومدحك إياها (من أمثال العرب) قالوا
 شتم جدى على سطح ذنبا مرتته فقال القذوب لم تشتمنى أنت وانما شتمنى مكانك (من كلام الحكماء)
 لا تكن ممن يرى القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع للمترضى في خلق نفسه (ومن كلامهم)
 اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك أن لا يعرفك فإن أشقى الناس به معارفة (قال الواثق
 لأحمد بن أبي داود) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذى أحوجه إلى الكذب في وزهني عن
 الصدق فيه (قالت امرأة لرجل أحسن إليها) أذل الله كل عدو لك الا نفسك وجعل نعمته

عليك حبة لك لا طارة عندك وأطاذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفل به لك (دعا) رجل آخر إلى منزله وقال لنا كل معك خبزاً وملحاً فظن الرجل أن ذلك كناية عن طعام لطيف لذيق أعدده صاحب المنزل فضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما يأكلان إذ وقف بالباب سائل فهره صاحب المنزل مراراً فلم يزد على الخبز والملح فبينما يأكلان إذ وقف للمدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له * المنع الجليل خير من الوعد الطويل استظهر على الدهر بخفة الظاهر (قال جابر الله الزمخشري) في كتاب ربيع الأبرار في الباب السابع والتسمين منه مر رجل بأديب فقال كيف طريق البغداد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعاً ففزع ذلك المارءف ولام لا يحتاج إليهما وهو مستغن عنهما فغدهما فانك أحوج إليهما منه (أنشد الفرزدق) سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها فبتن بجاني مسرعات * وبت أفض اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق أفررت عندي بالزنا ولا بد من حذك فقال كتاب الله يدرأ عنى الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاويون إلى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وأجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة أخذ الصفي قوله

نحن الذين أتى الكتاب غيباً * بعفاف أنفسنا وفق اللسان

(لبعضهم) يا هند ما في زمانى * مساعف أو مساعد قولى صدقت والا * فكذبى بواحد (قال بعضهم) الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والريغف * وجنيسه ودى مسلماً يأكل شواء في نهار رمضان فطلب أن يطعمه فقال له المسلم يا هند أن ذبيحتنا لأجل على اليهود فقال أنا في اليهود مثلك في المسلمين (استأذن مسلم بن قتيبة) في قبيل يد المهدي فقال أنا لصونها عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند إلى الرشيد يستهد في كتاب طويل فكتب إليه الرشيد الجواب مآراء لا ما تقرأه (ومن كلامهم) موأد الملوك للشرف لا للعنف لا تستمتع ببرد الظلال مع حر التلال (قال هشام) لبعض نساء الشام عظمى فقرأ الناسك ويل للمطففين الآيات ثم قال هذا لمن طغف المكيا والميزان فما ظنك بمن أخذته كاه فبكى هشام من كلامه (دخل الشعبي) على عبد الملك وعنده لى الاخيلية فقال ان هذه لم ينجحها أحد في كلام فقال الشعبي ان قومها يسبون ولا يكتبون فقالت ولم لا يكتبنى فقال لو فعلت لزمى الفسل فأخجلها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة (دخل ثمامة) دار المأمون وفيها روح بن عبادة فقال له روح المنزلة حقى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فما معنى مسئلتهم اياه بما هو بأيديهم والامر فيه اليهم لولا الحق فقال له ثمامة ألسنت تزعم أن التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه

فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئاً ليس بأيديهم ولا يجدون عليه سبيلاً فأجاب حتى أجاب
 (قال محمد بن شبيب غلام النظام) دخلت ابنى دار الامير بالبصرة وأرسلت حمارى فأخذه صبي
 يلعب عليه فقلت له دعه فقال ابنى أحفظه لك فقلت ابنى لأرشد حفظه فقال يضع اذن قلت لأبائى
 بضياعه فقال ان كنت لابائى بضياعه فيه لى فاقطعت من كلامه (من كلامهم) الكرم شجاع
 القلب والشجيع شجاع الوجه لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود (بحث ملك) فى طلب
 اقليدس الحكيم فامتح وكتب اليه ان الذى متمك ان نحيشاً مننا ان نحيشك (قال) رجلى للفردق
 متى عهدك بالزنا يا أبا فراس فقال منذ مائت أمك يا أبا فلان (قيل) لما شق لو كانت لك دعوة
 مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بينى وبين من أحب حتى يمتزج قلبانا سرا وعلايه (قال)
 رجل ليوسف عليه السلام ابنى أجبك فقال وهل أثبت الا من الهبة أحبنى أبى فألقيت فى الحب
 واستصبت وأحببني امرأة العزيز فلبنت فى السجن بضع سنين (ومن) كلام بعض الحكماء
 ثلاثة لا يستخف بهم السلطان والعالم والصديق فن استخف بالسلطان ذهب دياره ومن استخف
 بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصديق ذهب مروءته (قال) ولد الاحنف لجارية أبيه يازانية
 فقالت لو كنت زانية لما أثبت بئلك (لما مات جالبنوس) وجد فى جيبه رقعة مكتوب فيها ما كانته
 مقتصدا فلجسك وما تصدقت به فلروحك وما خلفته فتنيرك والحسن حتى وان قل الى دار
 البلا والمسيء ميت وان بقى فى دار الدنيا والقناعة تسر الخلة والتدبير يكثر القليل وليس لابن آدم
 أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) فى حوادث سنة ٢٤١ هـ ماجت النجوم
 وتطارت شرقا وغربا فاجرد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفى السنة التى بعدها رجعت السويده
 وهى ناحية من نواحى مصر بحجارة فوزن منها حجر فكان عشرة أرطال وزلزلت الارى وجرجان
 وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان فى وقت واحد فهلك فى دامغان خمسة
 وعشرون ألفا وقطعت جبال ودمت من بعضها بعضها حتى سار جبل اليمى وعليه مزارع قوم قاتى
 مزارع آخرين ووقع طائر أيضا بحلب وصاح أربعين سوتا يأبها الناس اتقوا ربكم ثم طار وأتى
 من النكد ثم فعل ذلك ثم ما رى بعدها ومات رجل فى بعض أكوار الاهواز فسقط طائر على جنازه
 وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازه انتهى (كما) ان التصديق بوجوده
 تعالى من أجلى البديهيات كما قال أفى الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة
 او ما يقرب من الكنه من أمحل الحالات لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه وآله
 يقول ما عرفناك حتى معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار
 وان الملأ الاعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال
 تاه الاتام بسكرهم * فلذلك ساءى القوم عريده تاه لأموسى الكليم ولا المسيح ولا محمد

كلا ولا جبريل وهو الى محل القدس يصعد علموا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل الجرد من كنهه ذاتك غير انك أوحى الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن * حرمه الاملاك سجد من أنت يارسطو ومن * أفلاطونك يامبلد ومن ابن سينا حين هذب ما أثبت به وشيد ما أنتم الا الفسرا * ثم رأى السراج وقد توقد فدنا فاحرق نفسه * ولوا هتدي رشد لا بعد والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراسخ فهو عن كنه الحقيقة هراسخ وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو غاية مبلغة من التدقيق وسراقات الذات عن ذلك بمراحل وامبال لا يستطيع سلوكها يريد الوهم والخيال والله در من قال

فيك يا غلظة الفكر * تاه عتلى وانقضى عمرى * سافرت فيك العقول فا

ريحت الا أذى السفر * رجعت حسرى وما وقعت * لاعلى عين ولا أثر

فلا يلتفت الى هذيان من يزعم أنه وصل الى كنه الحقيقة بل احتوا الزباب فيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر أجل وارفع وأعلى من أن يحيط به عقل بشر وأما ما ينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فالمراد لو كشف عن أحوال النشأة الأخرى وعما هو خفي عن النشأة الاولى ولو كان المراد غير ذلك لنافى قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول الحكماء جل جناب الحق عن أن يكون شريفة لكل وارد وان يطلع عليه الا واحد بعد واحد لا يريدون به الاطلاع التام ولا ما يراحم التمام (لبعضهم)

لو صادف نوح دمع عيني غرقا * أو حل بمهجتي الخليل احترقا

أو حملت الجبال حبي لكم * مالت وتعللت وخرت صمقا

(رأيت) في كتاب بخط قديم ان الحب سر روحاني يهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سى هوى من هوى يهوى اذا سقط ويسمى الحب بالجب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع أجزاء البدن وأثبت في كل صورة المحبوب كما حكى عن العلاج أنه لما قطعت أطرافه كتبت في مواقع الدم الله الله وفي ذلك قال هو

ما قد لي عضو ولا مفصل * الا وفيه لكموا ذكر

وهكذا حكى عن زليخا أنها اقتصدت يوما فارتسم من دمها على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب ولا تعجب من هذا لان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولما بمحب جارية له مشغلا بها عما يهمه من أمر معاديه اذ هل تشك في انك لا بد ان تقازقها فقال لم قال فاجعل تلك المرارة المتجرعة في ذلك اليوم في يومك هذا وارجم ما بينها من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالة (مرالجيد) برجل فرآه يحرك شفتيه فقال هم اشتغالك يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر الشبلي) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتغلت الغفلة

فكررت الدعوة (لبعضهم) غيرى جنى وأنا المذنب فيكم * فكاننى سبابة المتندم

وعلى هذا المتوال لبعض الاعراب وحلتنى ذنب امرى وتركت * كذا المر يكوى غيره وهورائع
المر قروح تخرج فى مشافر الابل وقوائمها قال فى كتاب مجمع الامثال الابل اذا فشا فيها المرأخذ
بغير صحيح وكوى بين يدى الابل بحيث تنظر اليه فتبرأكلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة
وحلتنى ذنب امرى البيت انتهى (دعت أعراية) فى الموقف فقالت سبحانك ما أشق الطريق
على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه (بنى أرد شير بناء أعجبه) فقال لبعض
الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما هو قال ان لك منه
خرجة لا تعود بعدها اليه أو دخله اليه لا تخرج بعدها منه فبكى أردشير من كلامه (لبعضهم)

رأيت العشق جوشيم عيونا * نسيل دما وأكبادا تشظى

ألا يامعشر العشاق توبوا * فقد أذرتمكم نارا تلظى

(فى كتاب رياض النعيم) عن ابراهيم بن فضال بن عمرو قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني
صاحب المذهب فى مرضه الذى مات فيه فقلت كيف تجدك فقال حب من تعلم أودئنى ما ترى قلت
ما نمك منه مع القدرة عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة أما النظر المباح
فقد أوصىنى الى ما ترى وأما اللذة المحظورة فقد منعنى منها ما بلغنى عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من عشق وكم وعف غفر الله له وأدخله الجنة قال ثم أشد أيماناً لنفسه فلما
انتهى الى قوله ان يكن عيب خد من عذار * فيبوب العيون شعر الجفون

فقلت له أنت تنفى القياس فى الفقه وثبته فى الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعوا اليه قال
ومات من ليلته وقد ذكرت شذمة من أحوال محمد بن داود الاصفهاني فى المجلد الاول من هذا
الكشكول فنشاهد وقف عليه (لبعضهم)

أمر بالحجر القاسى فأثمه * لان قلبك قاس يشبه الحجر

(قال) رجل لاحد بن خالد الوزير انه أعطيت مالم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وكيف ذاك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظ القلب لا بغضوا من حولك
وأنت فظ غليظ ونحن لا تبرح من حولك (لا) قتل جعفر بن يحيى البرمكى قال أبو نواس والله
مات الكرم والجود والفضل والادب فليل له ألم تكن تهجوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائى
وركونى الى أهوائى وكيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود والادب ولما سمع قولى فيه

لقد غرتى من جعفر حسن بابه * ولم أدر أن اللوم حشواها به

ولست اذا أظنبت فى مدح جعفر * بأول انسان خرى فى ثيابه

بعث الى بمشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها . (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم يده مع أبدينا (ضرب) رجل أعور بمجر فأصاب العين الصحيحة فوضع الأعور يده على عينه وقال أمسنا والحمد لله (حجب) بعض الامراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تحبني مشافهة وتعتذرالى مكتابة (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال أمانى أعطيك شيئاً من مالى فلا يكون أبداً ولكن اجن جناية حتى لا أعاقبك بها (قيل) لمؤاجر في شهر رمضان هذا شهر الكساد فقال أبى افة اليهود والتجارى (قال الشيخ) فى الشفاء للمعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذى البدن عند البعث وخيرات البدن وشروعه معلومة لا يحتاج أن تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التى أنا ناس بها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التى بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للانفس وان كانت الاوهام تقصر عن مقصورها الآن لما توضحه من الملل والحكماء الالهيون رغبتهم فى اصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم فى اصابة هذه السعادة البديية انتهى (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثير فقالت أنا عزة بنت جميل قال أروى قول كثير

لقد زعمت انى تغيرت بعدها * ومن ذا الذى باعز لا يتغير

تغير جسمى والخلقة كالتى * عهدت ولم يتغير بسرك مخبر

فقال لأروى ذلك ولكنى أروى قوله

كانى أنادى صغرة حين أدبرت * من الصم لو تمنى بها العصم ذلك

صفوح فما نلناك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك البخل ملت

قال فأمرها بالدخول على زوجته فماتت فلما دخلت قالت لها مائة خبرين عن قول كثير فيك

ففى كل ذى دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

ما هنا الدين فقالت وعدته قبله فقالت مائة انجزى وعديك وعلى آتاه (قال) بعض الفضلاء ذهب

لذات الدنيا باجمعها ولم يبق منها الا حاك الجرب والوقية فى الثقله (سئل) بعض الاعراب عن

رأى مسيلة كيف وجدته فقال ما هو بنى صادق ولا متنبى حاذق قال بعض الامراء لجنده يا كلاب

فقال له أحدهم لا تقل ذلك فانك أميرنا (بعضهم فى بخيل)

فتى لرغيفه قرط وشنيف * واكليلان من حرز وشزر

اذا كسر الرغيف بكى عليه * بكاء الخنسا اذا فجعت بصغر

(قال أبو العيناء) أخرجنى ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لى ابنا مثلك

قال هذا يدك قلت كيف ذلك قال احمل أبى على اسرأتك لئلا لك ابنا مثلى (قال رجل لابن عمران

الختار) يزعم أنه يوحى اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم (قيل) لحكيم ظريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولد فقال نعم ان كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) في بعض الكتب ان الوجه في تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان مشايخ زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت عليه قيامة العشاق فأنت عليه الطامة الكبرى فأشتهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (في بعض) التواريخ المعتمد عليها أن ممن بن زائدة كان يتصيد فمطش ولم يكن في تلك الحال ماء مع غلامه فينهاه كذلك اذ مر به جاريان من حى هناك في جيد كل واحدة قربة من الماء فشرب منها وقال لغلامه هل معكم شيء من ففقتنا فقالوا ليس معنا شيء فدفع لكل منهما عشرة أسهم من سهامه وكان نصالها من ذهب فقالت احداها للآخرى ويحك ما هذه الشبائل الا لمن بن زائدة فلتقتل كل منا في ذلك شيئاً فقالت احداها

يركب في السهام لصال تبر * ويرميها العدا كرماء وجودا

فللمرضى علاج من جراح * وأكفان لمن سكن اللحدوا

(وقالت الاخرى) ومحارب من فرط جود بنائه * عمت مكارمه الاقارب والعدا

صيفت نصال سهامه من عسجد * كي لا يعوقه القتال عن الندى

(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه انه قال جئت يوماً بالمدينة فخرجت اطلب العسل في عوالي المدينة فاذا أنا بامرأة قد جئت مدرا فظننت انها تريد به فقاطعتها كل ذنوب على ثمرة فلائت ستة عشر ذنوباً حتى بجات يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت يكنى هكذا بين يديها وبسط الراوى كفيه فعدتلى ست عشرة ثمرة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل مئ منها (قولهم) ان سر الحقيقة بما لا يمكن ان يقال له محملان احدهما انه مخالف لنظام الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين العابدين رضى الله تعالى عنه

يا رب جوهر علم لو أبوح به * لقيل لى أنت بمن يعبد الوثما

ولا تستحل رجال مسلمون دعى * يرون أقبح ما يؤتونه حسنا

الثاني ان العبارات قاصرة عن أدائه غير وافية ببيانه فكل عبارة قربته الى الذهن من وجه أبديته عنه من وجوه

كلها اقبل فكرى * فيك شبرا فر ميلا وعلى هذا جرى قول بعضهم

وان قيصا خيط من نسج تسعة * وعشرين حرفاً عن معاليك قاصر
ومن هذا يظهر ان قولهم اشفاء سر الربوبية كفر به محملان أيضاً فعلى الحمل الاول يراد بالكفر ما يقابل الاسلام وعلى الحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الاظهار اذ الكفر في اللغة السر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاختائها وسر لها في الحقيقة (الصاحب)

غزال له وجه ينال به للقي * يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه

فان هو لم يكف عقارب صدغه * فقولوا له يسمع بترىاق ريقه
(لبعضهم) مافى زمانك من ترجو، موده * ولا صديق اذا جار الزمان وفي

ففس فريدوا ولا تركن الى أحد * هاقند نصحتك فيما قلته وكفى
(لبعضهم) واني لتعروني لذكرك هزة * لما بين جلدي والمظالم ديب

وما هو الا أن أراها فجأة * فاهت حتى لا أكاد أجيب

ويضر قلبي حبا ويعينها * على فاني في الفؤاد نصيب

(السبب) في تسمية الايام التي في آخر البرد بأيام المعجوز ما يحكى ان عجوزا كاهنة في العرب كانت تخبر

قومها ببرد يقع وهم لا يكثرثون بقولها حتى جاء فأهلك ذروهم وضروهم فقبل أيام المعجوز وبرد المعجوز

(وقال جار الله الزحشرى) في كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها أيام المعجز أى آخر البرد وقيل

ان عجوزا طلبت من أولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها ان تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت

فانت (لبعضهم) واني وان أخرت عنكم زيارتي * لعذر فاني في الحجة أول

فما الود تكرر الزيارة دائما * ولكن على مافى القلوب المعول

(الحاجرى) هبت فسلمت انهما من نجد * ربح بنسيميما أربح التسد

لكن أنا قد قلت لو اناش عندي * هندي النسمات لكثيب الفرد

(وله) يا عاذل كم تطيل في العذل على * دعني وتهشكي فقد راق لدى

خذ رشدا والصرف ودعني والنمى * ما أحسن ما يقال قد جن بى

(وله) حيا وسقى الحمى سحاب هامى * ما كان ألد عامه من عام

يامى وما ذكرت أيامكم * الا وتظلمت على أبامى

(سئل) الصادق رضى الله عنه لم تكلم الناس على الاكل في أيام الغلاء فقال لانهم بنوا الارض فاذا قطعت

قطعتوا واذا أخصبت أخصبوا (في كتاب ربيع الابرار) ان من عجائب بغداد انها موطن الخلفاء ولم

يمت بها خليفة أبدا (وفيه) طول قبيل عند رجل فلما أمسى وأظلم البيت لم يأت سراج فقال الرجل

اين السراج فقال صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج (لبعضهم)

دع الايام تفعل ما تشاء * وطلب فمسا اذا نزل اليلاء * ولا تجزع لحادثة الليالى

فاحوادث الدنيا بقاء * اذا ما كنت ذا قلب قنوع * فأنت ومالك الديناسواء

(قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساوين كما قاله صاحب الايات

بل صاحب القناعة أقل حزنا وأطيب فمسا وأقر عينا والله در من قال

ومن سره أن لا يرى ما يسوءه * فلا يشخذ شيئا يخاف له فقدا

(الوجه) المشهور في علا روية قوس قزح لم يرضه المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي

وتصدى لتخطئة القائلين به في أواخر تنقيح المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجها لطيفا في غاية الدقة والمتانة وعساك فجمده في بعض مجلدات الكشكول (لاحاب) النفوس القدسية النصرف في الاجرام الارضية والسماوية بالتأييدات الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء والارض وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وسليمان في الهواء وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وداود في الممدن وألنا له الحديد وسريه في النبات وهزى اليك بمجدع النعلة وعيسى في الحيوان كونوا قردة خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر (قال) في الهياكل لما رأيت الحديد الحامية تمتشه بالنار لمجاورتها وتعمل فعلها فلا يتمعجب من نفس استشرقت واستتارت واستضاءت بنور الله فطاعتها الا كوان (قال) القصص في شرح فصوص الحكم الارواح منها كلية ومنها جزئية فأرواح الانبياء كلية يشتمل كل منها على أرواح من يدخل في حكمه ويصير من أمته كما تدخل الاسماء الجزئية في الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة قانتا لله (كتب) مسيلة الكذاب الى النبي صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فانا لنا نصف الارض ولقرش نصف الارض ولكن قرش قوم يعتدون وبعث بهارجلين فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أتشهدان أني رسول الله قلنا نعم قال أتشهدان أن مسيلة رسول الله قلنا نعم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وادعت) سجاح بنت الحرث النبوة في أيام مسيلة وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستأنمها فأمنته وأمنها خفاء اليها واستندهاها وقال لاصحابه اضربوا لهاقبة وجروها عليها تذكر الباء ففعلوا فلما أمت قالت له اعرض على ما عندك فقال لها اني أريد أن أخلو معك حتى تتدريس فلما خلعت معه في القبة قالت اقرأ على ما يأتيك به جبريل فقال اسمي هذه الآية اتكن معشر الناس مخلقتن أفواجا وجعلتن لنا أزواجا ونولجه فيكن ابلاجا ثم أخرجه اخراجا فقالت صدقت أنك نبي مرسل فقال لها هل لك في أن تزوجك فيقال نبي تزوج نبيه فقالت افعل ما بدا لك فقال لها ألا قومي الى الخدع * فقد هسي لك الضجع

فان شئت فقلقة * وان شئت على الاربعة وان شئت بثلاثيه * وان شئت به أجمع فقالت بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض ظرفاه العرب لذلك مثلا فقال أعلم من سجاح فأقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت بموته حقا واني قد تزوجته فقال قومها ومثلك تزوج بلا مهر فقال مسيلة مهرها أني قد رفعت عنكم صلاة

الفجر والعنة قال أهل التاريخ ثم أقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم أسلمت وحسن إسلامها (ومن) خزعات مسيلة والزارات زردا والحاصدات حصدا فالذاريات ذروا فالطاحنات طحنوا فالعاجنات عجنا فالآكلات أكلت فقال بعض ظرفاء العرب فالخاريات خريا (قد تستمين النفوس) في أحداث التمايم بمزاولة أعمال مخصوصة وهي السحر أو قوى بعض الروحانيات وهي العزائم أو بالاجرام الفلكية وهي دعوة الكوكب أو بتزجج القوى السماوية بالأرضية وهي الطلسمات أو بالغواص العنصرية وهي التبرنجيات أو بالنسب الرياضية وهي الحيل (قال الشيخ محي الدين) في الباب الثامن من الفتوحات ان من جملة العوالم طالما على صورتها اذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيه وقد أشار إلى ذلك عبد الله بن عباس فيما روى عنه في حديث الكعبة أنها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان في كل أرض من الارضين السبع خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف وكل ما يمدحى ناطق وهو باق لا يتبدل واذا دخله العارفون فاما يدخلونه بأرواحهم لا بأجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها يسنى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث وآية وردت عندنا بما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض انتهى كلام الشيخ وهذا العالم تسميه حكماء الاشراق الاقليم الثامن وعالم المثال وعالم الاشباح قال الفتازاني في شرح المقاصد وعلى هذا أمر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي تتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في أن له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ وتأنم بالذات والآلام الجسمانية (قال) جامع الكتاب وبما يلائم مانحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الاحكام في أواخر المجلد الاول منه عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنها أنه قال ليونس بن زبيران ما يقول الناس في أرواح المؤمنين فقال يونس يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قتاديل تحت العرش فقال أبو عبد الله سبحانه الله المؤمن أكرم على الله من ذلك أن يحمل روحه في حوصلة طائر أخضر يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى سير روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وروى بعد هذا الحديث ان أبا بصير قال سألت أبا عبد الله رضى الله عنه عن أرواح المؤمنين فقال في الجنة على صور أبدانهم لو رأيته لقلت فلان (قال الراغب) في المحاضرات كان الامام على بن موسى الرضا رضى الله عنه عند المأمون فلما حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بللاء وطلشت فقال الرضا لو توليت هذا بنفسك فان الله تعالى يقول فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (قال) بعض الخالدين رأيت الجني في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك العلوم ودرست هائيك الرسوم وما تفعلنا الا ركعات كنا نركعها في السحر (عن) بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم قالت ذبحنا شاة فتصدقنا

بها الا الكنف فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم مابق الا الكنف فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلها
بقي الا الكنف (قال) الحسن البصري ما رأيت يقينا لاشك فيه أشبه بشك لايقين فيه من الموت
(قيل) لبعض الحكماء ما سبب موت فلان قال كونه

الموت لو صح اليقين به * لم ينتفع بالعيش ذا كره

دخل العتي المقابر فأنشأ يقول سقا ورعيا لاخوانا سلفوا * أقامهم حدان الدهر والابد

نعمهم كل يوم من بيتنا * ولا يؤوب الينا منهم أحد

(قال) رجل لابي الدرداء مالتا نكره الموت فقال لانكم آخرتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم

أن تنتقلوا من العمران الى الخراب (قال) الحسن البصري لرجل حضر جنازة أراه لو رجع

الى الدنيا لعمل صالحا قال نعم قال فان لم يكن هو فكأن أنت (قال الشيخ) في آخر الشفاء رأس

الفضائل عفة وحكمة وشجاعة ومن اجتمعت له منها الحكمة النظرية فقد سعد وقاز مع ذلك بالغواص

النبوة وكاد يصير ربا انسانيا ويكاد أن تحل عبادته بعداده تعالى وهو سلطان الارض وخليفة الله فيها

(لبعضهم) وجهلة بالحلم لم تدرك طعمه * وقد تركتني أعلم الناس بالحلم

(جميل بئينة) واني لاستحييك حتى كأنما * على يظهر الغيب منك رقيب

(آخر) أقول لهم كرو الحديث الذي مضى * وذكرك من بين الانام أريد

أنشدته الا أجاد حديثه * كافي بطل الفهم حين يعيد

(ابن المعتز) يارب ان لم يكن في وصله طمع * وليس لي فرج من طول هجرته

فأشفت السقام الذي في لحظ مقلته * واستر ملاحة خسديه بلحيته

(بعض الاعراب) ماء اللد مع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء قاض من نار

(الخبازري) يامن اذا أقبل قال الهوى * هذا أمير الجيش في موكة

كل الهوى صعب ولكنني * بليت بالأصعب من أصعبه * عيبك لا تسأل عن حاله

حل بأعدائك ما حل به * قد كان لي قبل الهوى خاتم * واليوم لو شئت تمطقت به

فبيت حتى صرت لوزج بي * في مقلة الوسخان لم ينتبه

(ابن المعتز) وجاءني في قبض الليل مستترا * مستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقت أفرش خدي في الطريق له * ذلا واسحبا أذيالي على الار * ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا

مثل القلامة قد قدت من الظفر * وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

(ابن بسام) ليلى كما شئت فان لم تزر * طالع وان زارت فليسى قصير

لا أنظم الليل ولا أدعي * ان نجوم الليل ليست تهور

(العباس) قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الخلق بينا فوهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

(الصاحب) صرحت في حبي عن شكله * ولم أصنع فيه الى عدله

ويحت للعالم باسم الهوى * فليقمه الغتاب في نزه

(قال في المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها

رديء الصورة جدا فقالت له والمرأة في يدها اثنى لارجو أن تدخل الجنة أنا وأنت فقتل وكيف ذلك

فقال أما أنا فلا في ابتليت بك فصبرت وأما أنت فلان الله تعالى قد أتم عليك في فشكرت والصابر والشاكر

في الجنة (ابن الممار) ياصاح قد ولى زمان الردى * والهلم قد كشر عن نابه

باكر لكم العنب المجتنى * واستجنه من عند عنايه * وأعصره واستخرج لنا مائه

لكي يزول الهم عنا به * ولا تراعى في الهوى طافلا * أفرط في العنفل وعنى به

(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضي ابن قريمة فتوى ما يقول القاضي أدام الله أيامه

في يهودى زنى نصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضي في ذلك فليفتنا

مأجورا فاجاب هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود أنهم أشربوا حب العجل في صدورهم

فخرج من أبورهم وأرى أن يعلق على اليهودى رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل

ويسحبها سحباً على الارض وينادى عليها ظلمات بعضها فوق بعض (ما تزوج المهلب بن أبي صفرة

بديمة المطرية) أراد الدخول بها فقبضها الحيز فقرأت وقار الثور فقرأ هو سآوى الى جبل

بعضى من الماء فقرأت هي لا طعم اليوم من أمر الله الا من رحم

(لبعضهم) الغاب لديك عنده منضج * والعين عليك دمعها منسفع

يا ذاية منيق وأقصى أملى * قد طال عتابنا متى لمصطح

(الصفي الحلبي) قد قضينا العمر في مطلبكمو * فظننا وعدكم كان مناما

أثما متنا نرى وعدكمو * أم اذا كنا نرايا وعظاما

(لبعضهم) أرى الايام صبغتها تحول * وما لهواك من قلبي نصول

جدة العيس بالانعمان مهلا * فلى في ذلك الوادى خليل * فوا أسفا على عيش قضى

وعمر منه قد بقى القليل * أنت ودموعها في الخلد تحكي * فلا ثمة وقد أخذت تقول

غداة غد ترم بنا المطايا * فهل لك في وداع يا خليل * فقلت لها وعيشك لا أبالى

أقام الحى أو جد الرحيل * يخاف من النوى من كان حيا * وأنى بعدكم رجل قتيل

(البهازي) ويحك يا قلبي أما قلت لك * اياك أن تهلك فيمن هلك

حركت من نار الهوى ساكننا * ما كان أغناك وما أحلك * وبى حبيب لم يدع مسلكا

يشمت في الاعداء الاسلاك * ملصكنه رقى فيا لينته * لو رقى أو أحسن فيما ملك

بالله يا أحر خدي من * عضك أو أدمك أو أخجلك * وأنت يا رجس عينيه كم
تشرب من قلبي وما أذبلك * ويلى مرشفه انى * يغيرنى السواك منذ قبلك
ويا مهز الرع من قده * تبارك الله الذى عد لك * مولاي حاشاك ترى غادرا
ما أقبح القدر وما أجملك * مالك فى حسنك من مشبه * ماتم للعالم ماتم لك *

(بعضهم) لاسلام لا كلام * لا رسول لا رساله كل هنا يا حبيبي * من علامات اللاله
(رأيت) فى بعض كتب التواريخ أنه لما قتل الفضل بن سهل فى الحما بسرخس كما هو فى الكتب
مستطور أرسل المأمون الى أمه أن ترسل من متروكاته ما يلىق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب
النفيسة وأمثال ذلك فأرسلت الى المأمون سफطا مقللا محتوما بحجم الفضل ففتح المأمون السفط فاذا
فيه درج بخط الفضل مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه
أن يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء وتار (وفى) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم
الذى قتل فيه دخل الحما وأمر أن يحجم ويلطخ جسده بالسم ليكون ذلك تأويل ما دلت عليه النجوم
من أنه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء وتار ثم أرسل الى المأمون والرضا أن يحضرا الى الحما أيضا
فامتنع الرضا وأرسل الى المأمون يمنع من ذلك فلما دخل الحما جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم
ابن المهدي الخلافة أتى اليه المعتمد بإینه الوثائق فقال هذا عبدك هرون ولما استغلق المعتمد قبض
ابراهيم بيد ابنه ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال أحباب التواريخ وكانت الواقعة فى بيت
واحد (قال) فى كامل التواريخ لما قتل الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المرائى فيه فن ذلك قول
شبل الدولة مقاتل بن عطية كان الوزير نظام الملك جوهرة * مكنونة صاغها البارى من التطلف

جاءت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

(وفيه أيضا) ان الاسمار غلت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وبلغ الفلاء الى ان امرأة تقوم
عليها رغيف بألف دينار وسبب ذلك انها باعت عروضها قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت
عشرين رطلا حنطة فبعت عن ظهر الحما فنهبته هى أيضا مع الناس فأصابها بما خبزه رغيف انتهى
(أبو الرضا) الفضل بن منصور الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفى سنة ٤٣٥ ومن شعره
وأهيف القدم مطبوع على صلف * عشقته ودواى الين تمسقه * وكيف أطعم منه فى مواسلة
وكل يوم لنا شمل يفرقه * وقد تساع قلبي فى موافقتى * على السلو ولكن من يصدقه
أهابه وهو طلق الوجه مبتم * وكيف يطعمنى فى السيف رونقه

(ياقوت بن عبد الله المستعصمى الكاتب) أشهر من أن يذكر وكان مولما بكتاب نهج البلاغة وصحاح
الجوهري ومن شعره يا مجلسا منذ قصدت بهجته * أصبحت والحادثات فى قرن

وأوجها منه علمت رؤيتها * ما نظرت مقلتي الى حسن
لا بلغت مهجتي مآربها * ان سكنت بعد كوا الى سكن
ما حكم الحب فهو يمثل * وما جناه الحبيب عنه -ل
(لبعضهم) تهوى وتشكو الضنى وكل هوى * لا يندل الجسم فهو منتحل

(شكر العلوي أمير مكة) له شعر حسن توفي سنة ٤٥٣ ومن شعره

فوض خيامك عن أرض تضام بها * وجانب القل ان القل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * قلندل الرطب في أوطانه حطب

(مهمار الديلمي) كشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الزائق كان مجوسيا فأسلم على يد السيد

المرتضى وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما يا مهمار قد انتقلت باسلامك
في النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت تسب أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم في شعرك (أحمد بن علي بن الحسين المؤيد) المعروف بالقالي توفي سنة ٤٤٨ ومن شعره

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد تسمى بالفقيه المدرس * فحق لاهل العلم أن يتسلوا

بيت قديم شاع في كل مجلس * لقد عزلت حتى بدامن هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس

(القاضي أبو القاسم) على بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفي في شوال سنة ٤٩٤

(ومن شعره) أرى ولد الفتى كلا عليه * لقد سعد الذي أمسى عقيها

فاما أن يريه عدوا * واما أن يخلفه يتيا

(أحمد بن عمر بن روج النهرواني) من الادباء المشهورين توفي سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يفتي

وما طلبوا سوى قتل * فهان على ما طلبوا

فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين

على قلبي الا حجة بالثما * دى في الهوى غلبوا * وبالمجر ان من عيني

لطيب النوم قد سلبوا * وما طلبوا سوى قتل * فهان على ما طلبوا

(أبو الجواز) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديبا شاعرا توفي سنة ٤٤٦ ومن شعره

واحسرتا من قولها * خان عهدى ولها * وحق من صبرتي

وقفا عليها ولها * ما خطرت بخاطري * الا كسنتي ولها

(بجي بن سلامة الحسكفي الاديب) كان يتشيع توفي سنة ٢٥٥ (ومن شعره)

وخليج بت أعذله * ويرى عدلي من الحب قلت ان الحبر مخبئة * قال حاشاها من الخبث

قلت فالارقات يتبعها * قال طيب العيش في الرفق قلت منها التي قال نعم * شرفت عن مخرج الحديث

وسأ سلوها فقلت متى * قال عند الكون في الحديث

﴿ أبو جعفر البياضي ﴾

يا من لبست لاجله ثوب الضنا * حتى خفيت به عن العواد * وأنست بالسهر الطويل فانسيت
أجفان عيني كيف كان رقادي * ان كان يوسف بالجمال مقطوع الأيدي فانت فانت الالكباد
(أبوالمبار) قد بلينا بامير * ظلم الناس وسبح فهو كالجزار فهم * يذكر الله ويذبح
(بعضهم) عنده بالهجر مولا * ومهلا للما وأهواءه * قد كذب الدمع على خده * متكدرا يرحمك الله
أبو الحسن محمد بن جعفر الجرجسي الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرزي مهاجرة ومن شعره
يا وحب قلبي من قلبه * أبدا يحن الى معن به * بأبي حبيبا غير مكثرت
يحني ويكثر من نغته * قالوا كنت هواه قلت لهم * لو أن لي رمقا لبحت به
(أبو بكر) محمد بن عمر العنبري الشاعر الاديب توفي سنة ٤٣٣ وشعره جيد ومنه قوله
دني الى الدهر اتي لم أمد يدي * في الراغبين ولم أطلب ولم أزل
واني كلما نابت نواشيه * ألفيتني بالزوايا غير محفلة

(قال الشيخ) في فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو أمكن اناسا من الناس أن يعرف الحوادث
التي في الارض والسماء جميعا وطبائنها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام
مع ان أوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى أن يدعى فيها التجربة أو الوحي
وربما حاول قياسات شعرية أو خطافية في اثباتها انما يعول على دلائل جنس بجميع الاحوال التي
في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه أن يجملنا ونفسه بحيث تقف على وجود جميعها في كل
وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده وذلك لانه لا يكفيك أن تعلم ان النار
حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في أن تعلم انها مسخنة ما لم تعلم انها حصلت وأي طريق
في الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث في الفلك ولو أمكنه أن يجملنا ونفسه بحيث تقف على وجود
ذلك لم يتم لنا به الانتقال الى المغييات فان الامور المغيية التي في طريق الحدوث انما تتم بمخاطبات
بين الامور الساوية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلمها ومنفعها طبيعتها ومادتها وليست تتم
بالساويات وجدها ما لم تحط بجميع الاسمين وموجب كل منها خصوصا ما كان متعلقا بالغييب ولم يتمكن
من الانتقال الى المغييب فليس لنا اذن اعتماد على قولهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من
مقدماتهم الحكيمة صادقة انتهى كلام الشيخ في الشفاء (عن محمد بن عبد العزيز) قال قال لي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد مرقاة بعد مرقاة
ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست على شيء حتى تنهي الى العاشرة ولا تسقط من
هو دونك بسقطتك ولا من هو فوقك واذا رأيت من هو أسفل منك درجة فارقمه اليك برفق
ولا تحمل عليه مالا يطيق فشكركه فان من كسر مؤننا فعليه جبهه وكان المقداد في الثامنة وأبوذر

في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال في كامل التاريخ) في سنة خمس ومائين وأربعمائة توفي في هذه السنة عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان ينتمى إليه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوعة مقبوضة فلم يطلق الغاسل فتحها فبعدها فتحت فإذا فيها مكتوب
 نزلت بجار لا يجيب ضيفه * أرجى نجاتي من عذاب جهنم * واني على خوف من الله واثق * بأنعامه والله أكرم منعم
 (ومن التاريخ) المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة مأسورة في هذه السنة قتل صبي صبيبا بغداد كانا يتماوران وعمر كل منهما يقارب عشر سنين فقال أحدهما للآخر الآن أضربك بهذا السكين وأهوى بها نحوه فدخل رأسها في جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذ وأسر بقتله فلما أرادوا قتله طلب دواة ويأخذا وكتب فيها قوله

قدست على الكريم بغير زاد * من الحسنات والقلب السليم * وسوء الظن ان يعتز زاده * اذا كان القدوم على كريم
 (قيل لاثروا) مبال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيتمحله ولا يحمل بحالسة الثقيل فقال لان الحمل تشترك فيه جميع الاعضاء والثقيل تفرد به الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الابريق)
 كان أبرقنا والراج في فقه * طير تناول ياقوتا بمتقار

(عميد الملك) وزير الب أرسلان في غلام تركي واقف على رأسه يقطع بالسكين
 أنا مشغوف بحبه * وهو مشغوف بلعبه * صانه الله فأكثر اعجاب بعجه
 لو أراد الله خيرا * وصلاحا لحبه * نقلت رقة خديبه الى قسوة قلبه

(سمع) بعض العارفين غناء مخارق وعلوية فقال نعم الويل لثان لا بليس في الارض (من) كلام حكاه الهند اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك (من كلامهم) كل مودة عقدتها الطمع حلها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله أن يغني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها ببعض فما يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اللهم اغني عن اشرار الناس (سمع) امرابي ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فأتقوا منها فقال الامرابي والله ما أتقنا منها وهو يريد أن يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء أن يكتب على كفته اللهم حقق حسن ظني بك * ضحك العبد وهو مشغوف من ذنبه خير من بكائه وهو مدلل على زبه (لبعض الاعراب)

ليس في الناس وفاة * لا ولا في الناس خير * قد بلوت الناس في ألنا * من كبير وعوير
 (من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خير من نفسك لان النفس أمانة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير (قيل) لا مير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بهلة له في بعض الحروب لو اتخذت الخيل يأمر المؤمنين فقال لا أفر من كرم ولا أكر على من فرقة بلغة تكفي (رأيت) في بعض الكتب ان الشطر نج انما وضعها الحكماء للملوك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطيلون

الجلوس مع العلماء لجهلهم وإذا اجتمعوا مع أمثالهم كانوا يتلاحظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليشغلوا به وأما ملوك اليونان وقسساء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم فأجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمن ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها أشنى من نظر الرجل الى الرجل (قيل) لا بل الصناء فيم أنت قال في الداء الذي يتناه الناس يعني الهرم (قال) الحجاج لشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان أكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف تكحك قال اذا يذل لي يحزوت واذا منعت شرحت قال فكيف نومك قال أنام في المجمع وأسهر في المضجع قال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عن الارض فاذا قمت لزمتني قال فكيف مشيك قال لعمري الشجرة وتعثر في البصرة (كان) يحيى بن أكرم ينظر رجلا في ابطال القياس وكان الرجل يقول في مناظرته يا أبا زكريا فقال لست أبا زكريا فقال يحيى تكون كنيته أبا زكريا فقال يحيى فقيم بحثنا الى الآن يعني أنك قلت بالقياس وعملت (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل أنا فقال الجاحظ أنت والفق سواء (هرون بن علي المنجم)

سقى الله أياما لنا ولإيالي * مضين فلا يرجي لمن رجوع * اذا العيش صاف والاحبة جيرة
جميعا واذا كل الزمان ربيع * واذا أنا مال للمواذل في الصبا * فماس وأما الهوى فطبيع
قال صاحب بن عباد هذا الشعر ان أردت كان اعرابيا في شملته وان أردت كان عراقيا في حلقته انتهى
(كشاجم) مائة أكل في طيبها * من قبله في أثرها عبثه

خلستها بالكره من شادن * ينشق فيه بمضه بعضه

(لبعضهم) أوده وذبحيح * وهو غني متعاضى فهو في الظاهر غنيا * وفي الباطن راضى
(قدماء الحكماء) على ان الحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المتقول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب أسئلة يهينار بان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم مقالته المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لانكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة المجردة للسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من المعجائب يوجب أن يكون لها أيضا كليات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام القيصري يعطى ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى القوي وبذلك صرح الشيخ الرئيس في أول كتابه للوسوم بدائش نامه علافي كما نقله الفاضل البيهقي في شرح الديوان (قال) السيد الشريف في حواشي شرح التجريد ان قلت فاقول فيمن يزى ان الوجود مع كونه عين الواجب غير قابل للتجريد والاقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخلو عنه شيء من

الاشياء بل هو حقيقتها وعينها وانما امتازت وتعينت بتقيدات وتعينات وتشخاص اعتبارية ويثقل ذلك بالبحر وظهوره في صور الامواج المتكررة مع أنه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمجاهدات الكشفية دون المناظرات العقلية وكل ميسر لما خلق له (لبعضهم)

أنت في الاربعين مثلك في العشرين * قل لي متى يكون الفلاج

(نور الانوار) محيط بجميع الارواح والاشباح ولا تخلو منه ذرة من ذرات الارضين والسموات ألا انه بكل شئ محيط ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فاينما تولوا فم وجه الله وهو معكم أينما كنتم ونحن أقرب اليهم منكم ونحن أقرب اليه من جبل الوريد (قال) أرسطو في كتابه الموسوم بأولرجيا ان من وراء هذا العالم سماء وأرضا وبحرا ونباتا وناسا سماويين وكل من ذلك العالم مساوي وليس هناك شئ والروحانيون الذين هناك ملائون للانس الذين هناك لا ينظر بعضهم عن بعض وكل واحد لا يتاني صاحبه ولا يضاره بل يستريح اليه (بعض الحكماء) على أن الفلزات المتطرفة أنواع مندرجة تحت جنس وضروية نوع نوما آخر محال عنده وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على أن الاجساد المذكورة انما هي أسنان مندرجة تحت نوع واحد والذهب كاللسان الصحيح وبقية الاجساد أناس مرضي دواؤهم الاكبر قال بعض المحققين وعلى تقدير تسليم كونها أنوما لا يلزم استحالة الانقلاب قائما نشاهد سيروا التواء عقريا والشيخ الرئيس بعد ما لصدى لا بطلان الكيمياء في كتاب الشفاء ألف في محبتها رسالة سماها حقائق الاشهاد (شكا) رجل خلته فقال له بعض العارفين أتشكوا من يرحمك الى من لا يرحمك (دخل) الامام الحسن بن علي رضي الله عنها على عيسى فقال ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فاذكره (اعتل) جعفر بن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله غضبا (قيل) العلة تحمل على الاجال والمافية تحمل على النمال (عن) ابن عباس رضي الله عنها قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم يكفيه طعامه وشرا به فقالوا كلنا قال كلكم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغي لعاقل أن يجتهد الا في احدي خصال ثلاث تزود لمعاد أو هرمه لمعاش أو لئنة في غير محرم (ذكر) الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرقان في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (ابن الرومي من أبيات)

رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذي زنة شرهه * كمثل البحر يفرق فيه در ولا ينفك تطفو فيه جيفه * وكل يزان يخفض كل واق * ويرفع كل ذي زنة خفيفه (قال) بعض الاماجد ما رددت أحدا عن حاجة الا رأيت العز في قناه والذل في وجهي (وقف)

إصرابي على قوم يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يتمنى من الانتساب (قال بعضهم)
كان الناس يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم
يستوحش من ذل السؤال لم يألف من لؤم الرد (قال في الكشف) في تفسير سورة التطفيف
الضمير في كالوهم أو وزنوهم ضمير منصوب راجع إلى الناس وفيه وجهان أن يراد كالوا لهم أو
وزنوا لهم خفف الجار وأوصل الفعل كما قال

ولقد جنبتك أكثوا وعسا قلا * ولقد نهيتك عن بنات الاور

والحرب يصيدك لالاجواد بمعنى جنبتك لك ويصيد لك وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف
إليه مقامه والمضاف هو المكبل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضميرا مرفوعا للمطففين لأن الكلام
يخرج به إلى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا وان
جعلت الضمير للمطففين انقلب إلى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن
هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متاخر لان الحديث واقع في الفعل لا في للبشر والتعلق في ابطاله
بخط المصحف وأن الالف التي تكتب بعد الواو الجمع غير ثابتة فيه ريك لان خط المصحف لم يراع
في كثير منه حذف المصطلح عليه في علم الخط على اني رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الائمة المتقين
هذه الالف مرفوعة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى الجمع وأما
كتبت هذه الالف فترقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك هم لم يدعوا وهو يدعو فن لم يثنها
قال المعنى كاف في التفرقة بينها وعن عيسى بن عمر وحزرة أنها كانا يركبان ذلك أي يجعلان الضميرين
للمطففين ويقفان عند الواوين وقمة يبينان بها ما أودا (لفظ خاتم) في قولنا بيننا محمد صلى الله
عليه وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذي هو
زينة للابسة والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر ذكر ذلك الكفعمي في حواشي المصباح وفي الصحاح
الخاتم بكسر التاء وفتحها وخاتمة الشيء آخره وبيننا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقوله تعالى خاتمته مسك أي آخره لان آخر ما يعبدون رائحة المسك (في الكشف) أن
امراة أبويها عليه السلام قالت له يوما لو دعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة
فقال أنا أستحي من الله أن أدعوه وما بلغت مسنة بلأني مدة رخائي (حكى بعض الثقات) قال
اجتزت في بعض أسفاري حتى بنى عذرة فنزلت في بعض بيوت فرأيت جارية قد ألبست من الجمال
حلة الكمال فأعجبني حسنها وكلامها فخرجت في بعض الايام أدور في الحى واذا أنا بشاب حسن الوجه
عليه أثر الوجد أضمت من الللال وأحمل من الللال وهو يوقد نارنا تحت قدر ويردد آياتنا
ودموعه تجري على خديه فا حفظت منه الا قوله

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لي بدولا عنك مهرب * ولي ألف باب قد عرفت طريقها

ولكن بلا قلب الى أين اذهب * فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وأفردت قلبي في هواك يمانب
فسألت عن الشاب وشأنه فقيس لي بهوى الجارية التي أتت نازل بيت أبيها وهي محتجة عنه منذ
أعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها يا هذه ان الضيف
حرمة فبشدتك بالله الامتعه بالنظر اليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في أن لا يراني قال فحسبت
أن امتناعها فتنه منها فما زلت أقسم حتى أظهرت القبول وهي مشككة فلما قبلت ذلك مني فقلت
أتجزى الآن وعليك فذاك أبي وأمي فقالت تقدمي فاني ناهضة في أثرك فاسرعت نحو الغلام وقلت
أبشر بحضور من تريد فانها مقبلة فحوك الآن فيينا أنا أذكلكم معه اذ خرجت من خبائها مقبلة فحبر
أذيالها وقد أثارت الريح غبار أقدامها حتى ستر الغبار شخصها فقلت للشاب هاهي قد أقبلت فلما
نظر الى الغبار صعق وخر على النار لوجهه فما أقعده الا وقد أخذت النار من صدره ووجهه
فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطبق غبار لعائنا كيف يطبق مطالعة جمالنا (أقول) وما أشبه
هذه القصة بقصة موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما
تجلى ربه للجبل جملة دكا وخر موسى صمعا (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من
ابتلى بها ونعمة لا يحمد المتم عليه بها قال هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور
نعمتان مكفورتان الصحة والامن قال انهما ثالثا لا شكر عليه أصلا بخلاف الصحة والامن فانه قد
يشكر عليهما فقيس وما هو فقال ذاك الفقر فانه نعمة مكفورة من كل من أنعم عليه به الا من عصمه
الله (الوقت) في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضرة التي يتصف السالك بها فان كان مسرورا
فالوقت مسرور وان كان حزينا فالوقت حزين وهكذا قولهم الصوفي ابن الوقت يريدون به أن
لا يشتغل في كل وقت الا بمقتضاء من غير التفات الى ماض ومستقبل (لبعضهم)

أدبرت علينا بالعارف قهوة * يطوف بها من جوهر العقل حمار * فلما شربناها بفواه فهمنا
أضواء لئامنه شمس وأقار * وكاشفنا حتى رأينا جهرة * بأبصار صدق لانواره أستار
فقبنا به عنا قلنا مرادنا * فلم يبق منا عند ذلك آثار

(لبعضهم) يامالك ليس لي سواء * وكله في الوري سوائي * وليس لي عنه من براح
في السر واليسر والرجاء * ظهرت للكل لست نخفي * وأنت أخفى من الخفاء
وكل شيء أراك فيه * بلا جدال ولا مرء * فعن يميني وعن شمالي * ومن أمامي ومن ورائي

﴿ عما ينسب الى الشيخ العارف السهروردي ﴾

آيات قيامة في الهوى لي ظهرت * قبلي سترت وفي زماني اشتهرت
هذي كبدى اذا السماء قطرت * شوقا وكواكب الدموع اشتهرت
نحن في عيشة الوصال الهنيء * نجتلي الراح في الكؤوس السنيء

(لبعضهم)

قد لبسنا هياكل النور لما * قارقتا هياكل البشرية

(من كلام بعض العارفين) ان للعارفين تحت كل لفظة نكتة وفي ضمن كل قصة حصة وفي أثناء كل اشارة بشارة وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كل من السامعين ما يصيبه ويحظى بما هو نسيبه وعلى حسب استعدادده فقلع كل أناس مشربهم وعلى هذا ورد ان للقرآن ظهرا وبطنا الى سبعة أبطن فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التي هي واردة في القرآن العزيز محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكميم يحل عن ذلك (من كلامهم) اذا أعيد الحديث ذهب روقه (دخلت) سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمرها الى أن قال ما حاجتك فقالت ان الله سئلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يعدو علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسمونا الخنثف وبذقتنا الخنثف هذا بشر بن ارطاة قدم علينا فقتل رجلنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزله عنا شكرناك والا كفرناك فقال لها معاوية تهديني بقومك لقد هممت أن أحلك على قتب أشرس فأدير بك اليه فينفذ فيك حكمه فأطرت سودة ساعة ثم قالت

سلى الله على روح تضمنها * قبر فأصبح فيه العز مدفونا

قد حالف الحق لا ينفي به بدلا * فصار بالحق والایمان مقرونا

فقال معاوية من هذا يا سودة قالت والله هو أمير المؤمنين على بن أبي طالب والله لقد جتته في رجل قد كان ولي سدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلى فلما رأيته اقبلت من صلاته ثم اقبلت على بوجهه برفق ورأفة وتعطف وقال أفك حاجة قلت نعم فأخبرته فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد على وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم أخرج قطعة من جلد فكشبه فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فآذوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تهسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا قرأت كتابي هذا فاحفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى فواقة ما ختمها بطين ولا خرما فحقت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معاوية اكتبوا لها ما تريد واصرفوها الى بلادها غير شاكية (قيل) لامرأة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لو لم نعش الا من حيث تعلم لم نعش (خفف) امرأى صلاته فلاموه على ذلك فقال ان الغريم كريم (قال ابن السكك) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا موافقا لسرايركم فقد أحببتم أن يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لها فقد هلكتكم (في كتاب مالا يحضر الفقيه) ان الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه خرج من الحمام فقال

له طاب استحمامك فقال له بالكعب وما تصنع الاست ههنا قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن
فاراحة البدن قال طاب حمامك قال ويحك اما علمت أن الحميم هو العرق فقال كيف أقول قال
قل طاب ماظهر منك وطهر ما طاب (قال بعض الامراء) لمعلم ابنه علمه السباحة قبل الكتابة فانه
يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه (كانت) العرب اذا أوفدت وافدا قالوا له إياك والهيبة
فانها الخيبة وعليك بالفرصة فانها مزيلة للفتنة

﴿ هذا آخر المجلد الثالث من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله ﴾

﴿ وبالله شرح الشيخ أحمد التتبي على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب

الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الالهية وكشف غن وجوه مخدرات المباني فتاب
الاشتباه بمصاييح الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادي الى اقوم السبل
محمد الساطع كوكب نبوته في دياجى الفترة وعلى آله وأصحابه وعترته الموفين على كل عتبة ﴿ أما بعد ﴾
فيقول فقير عفوره وأسير وصدة ذبه أحمد بن على الشهرى بالتتبي ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملا
بزالال الرضوان ذنوبه قد وقع في مجلس عين أعيان الموالى ونتيجة الفخر البديهي المقدم والثالى
عمدة العلماء الكرام وحسنة الميالى والايلم نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق
من دوحة السيادة والحسب من خبط في صحائف الدهر له المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه
في محارب الاكف الخناصر وخصه الله تعالى بمخلق كريم ولطيف خيم كما مر على روض النسيم وصائب
ذهن يشتعل بالذكاء اشتعالا وثاقب فكر لم تر له بغير الكلمات اشتعالا وجزالة كلم تبرز وجوه
المعاني وضحا حسنا ويسالة قلم لا تزال تتدى به وجنات الطروس تحريرا وبيانا صدر الشريعة
المطهرة بدمشق الشام والناسر فيها أعلام العدالة ومحكمات الاحكام مولانا السيد محمد أفندي هاشم
زاده الهاشمي أمده الله تعالى بمدد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عقود المذاكرة بالقصيدة
الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب وكعبة أرباب
الكمال التي ينسولون اليها من كل حناب محمد بهاء الدين العاملي رحمه الله فرأيت ناظرا اليها بعين الاستقصان
معجبا بما في آياتها من دقائق سحر البيان ولعمري انها لحرية بذلك قلنا مع رصانة مبانها ودقة
معانيها غير متوعدة المسالك فسنج لي أن أخدم بشرحها خزنة كتبه العامرة لان بضاعة الادب
عنده راتجة وان كانت في زماننا كاسدة باثرة على أنه أحق الناس على بالشكر وأولاهم لما أولانى
من لطفه بالدهاء أمد الدهر ومدة العمر وغاية جهد أمثالى دواء * يدوم مع اليسالى أو شاء
وأرجو منه أن ينظر اليه بعين الرضاء وأن يجبر عليه ذيل الاغضاء وأن يتفقد ما عثر عليه من مناد

الخلل ويصلح ما كبا به طرف الفكر من الخطأ والخلل (ولعلم) ان هذه القصيدة في مدح ناطقها للمهدي الموعودة في الاحاديث انه يخرج في آخر الزمان فيملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وسماه صاحب الزمان لانه اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بمخايرها ولا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من اشراط الساعة العظام والامارات القريبة التي يعقبها قيام الساعة واسمه محمد بن علي المشهور وقيل أحمد وأبو عبد الله فقد ورد بل صرح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وقد وردت احاديث كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني في كتابه الاشاعة ان احاديث المهدي بلغت حد الثواتر المعنوية فلا معنى لانكارها ومن ثمة ورد من كذب بالرجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر رواه أبو بكر الاسكافي في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السيرة انتهى وقد ورد في بعض الاحاديث انه يملك الدنيا بأجمعها شرقها وغربها كما ملكها سليمان عليه السلام وذو القرنين وينزل عيسى عليه السلام في مائة المهدي ويقتدى عيسى به في صلاة واحدة وهي صلاة الصبح بيت المقدس والذي عليه أهل السنة ان مولده وخروجه يكون في آخر الزمان ويبيعه الناس وهو ابن أربعين سنة أو دونها يسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهبت) الامامية ومنهم الناطم الى انه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر باصطلاحهم الذين أثبتوا لهم العصمة في اعتقادهم وانه مختف بسر داب بسر من رأى الى أن يأتي أو ان ظهوره ويتأولون الحديث السابق الذي فيه يواطى أي يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتأويلات فاسدة منها ان أبي تصحيف من الرواة وانما الصواب فيه واسم أبيه اسم ابني يعني الحسن رضى الله عنه ليعطابق معتقدتهم الفاسد أنه محمد بن الحسن العسكري وهذا باطل أيضا بان محمد بن الحسن المذكور توفي في حياة والده وأخذ ميراث والده عنه جعفر ووفاته الحسن العسكري لعشر خلون من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين كما ذكره ابن خلكان (وهذه) القصيدة قالها ناطقها رحمه الله تعالى متخلصا الى مديح المهدي المذكور يحرضه ويحثه على الخروج على زعم الشيعة أنه موجود في زمنه وان يطلع عليه بعض خواص شيعته وربما كان يطعن في وصول مدحته اليه وهذا من التخيلات الفاسدة والاهوام الفارغة أجارا الله تعالى منها (ولندكر) ترجمة الناطم تيمنا للفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملي الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزايده واتحاف العالم بفضائله وبيداته وكان أمة مستقلة في الاخذ بطراف العلوم والتضلع من دقائق الفنون وما أظن أن الزمان سمح بمثله ولا جاد بتمده وبالجملة فلم تقتشف الاسماع بعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كتابيه والتم في الثناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال وله يعلبك عنه غروب الشمس يوم

الاربعة لثلاثة عشر بقين من ذى الحجة سنة ثلاثة وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد العجم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدى حتى أذعن له كل مناظر ومناذب فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام ثم رغب في الفقر والسياسة واستب من مهاب التوفيق رياحه فترك المنصب ومال لما هو لحاله مناسب فخرج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار وافقت على فضله أسماعهم والابصار وفالت تلك الدولة في قيمته واستطرت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقها تاجاً وأطلعت في مشرقها سراجاً وهاجا وتيسمت به دولة سلطانها شاه عباس واستنارت بشموس رأيه عند اعتكار حنادس الباس فكان لا يفارقه سفا ولا حضرا ولا يعدل عنه سما ولا نظرا لا خلا لولو مزج بها البحر لعذب طمعا وآراء لو حكمت بها الجبون لم يلق أعمى وشيم في المكارم غرر وأوضاع وكرم بارق جوده لشائه لامع ~~مضاح~~ تنفجر ينابيع السباح من نواله ويضحك ربيع الافضل من بكاء عيون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ اليها الايتام والارامل ويفدو عليها الراجى والأمل فكم مهد بها وضع ولم طفل بها رضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشيا ويوسعهم من جابه جنابا مقشيا مع تمسك من التقى بالعرف والوثقى وإيثار للأخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يزل آفان من الأغنياء الى السلطان راعبا في القرية عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافته حمامه وترنم على أفنان الجنان حمامه وقد أطال أبو المعالى الطالوى في الثناء عليه وكذلك البديي (وليس) عبارة الطالوى في حقه ولد بفروين فأنظره مع قول ابن معصوم يعلبك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتغلبت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرأسه العلماء فوليا وعظم قدره وارفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لانتشار صيته في سداد رأيه الا أنه غلى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعرفه الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالحبل المتين في مزايا القرآن المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح وزبدة في الاصول والتهذيب في النحو والمفصل في الهيئة والرسالة الملالية والاثنا عشرية وخلاصة الحساب والحلا وتشرح الافلاك والرسالة الاسطورية وحواشي الكشاف وحواشي البيضاوى وحاشية على خلاصة الرجال ورواية الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج سانحا لجانب البلاد ودخل مصر وألف بها كتابا سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد رأيت وطالعتة مرتين

مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن أبي الحسن البكري وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أنا درويش فقير كيف تعظمني هذا التعظيم قال شمتت منك راحة الفضل وامتنح الاستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها

يا مصر سقيا لك من جنة * قطوفها ياقعة دانية

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن أبي القطف المقدسى قال ورد علينا من مصر رجل من مهابنة محترم فنزل من بيت المقدس فضاء الحرم عليه سبيل الصلاح وقد اتسم بلباس السباح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يسند أحد مدة الاقامة اليه نقصا فالتقى في روعى انه من كبار العلماء الاعاظم فما زلت غاطره أقرب ولما لا يرضيه أعجب فاذا هو بمن يرحل اليه للاخذ منه وتشهد له الرجال الرواية عنه يسمى بهاء الدين محمدا المهدي الحارثي فسألته عند ذلك القراءة في بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوما وقرأت عليه شيئا من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصدا بلاد المعجم قلت وقد خفي غي أسره واستمعتم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحافظ الحسين الكركي القزويني والتبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز فاستشده شيئا من شعره وكثيرا ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فأحضره له التاجر الذي كان عنده بدعوة وتأنيق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محنته فلما حضر البوريني المجلس رأى فيه صاحب الترجمة هيئة السباح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدبون غاية التأدب فعجب البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبأ به ونحاه عن مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه الى ان سلوا المشاء ثم جلسوا قانتين البهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الاجامات فأورد بحثا في التفسير عويضا فكلّم عليه بعبارة سهلة ففهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعبير حتى لم يبق فيهم ما يقول الا البوريني ثم أغمض في العبارة فبقى الجماعة كلهم والبوريني معهم صموتا جودا لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب واعتراضات وأجوبة تأخذ بالالباب فمندا نهض البوريني واقفا على قدميه فقال ان كان ولا بد فانت البهاء الحارثي اذ لأحد في هذه المثابة الا ذلك واعتصموا أخذنا بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل البهاء من البوريني كتمان أسره واقتراح تلك اليلة ثم لم يبق البهاء فأقلع الى حلب * وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في ترجمته قال قسم مستغنيا في زمن السلطان مراد بن سليم مقبرا صورة بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد الشيخ عمرو وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تتنقى تفضيل المرتضى فشدته

الوالد وقال له رافضى شيعى وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار المعجم ان يصنع وليمة ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر وليمة ودعاها فاخبره ان هذا هو المتلا بهاء الدين عالم بلاد المعجم فقال للوالد شتمتونا فقال ما علمت انك المتلا بهاء الدين ولكن ايراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يلبق ثم قال انسى أحب الصعابة ولكن كيف أفعل سلطانتا شيعى ويقتل العالم السنى * ولما سمع بقدمه أهل جبل بنى طاملة تواردوا عليه أفواجا يخاف أن يظهر أمره فخرج من حلب وسباق كلام المرضى فغنى ان دخوله الى حلب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لاثنين عشرة خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأسيهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها فى داره قريبا من الحضرة الرضوية * وحكى بعض الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور فى جمع من الاجلاء الاكابر فاستقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه انى سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأنكروا سؤاله واستقر بوا مقالة وسألوه عما سمع فأومهم وعسى فى جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فأغلق بابيه ولم يلبث ان أهاب به داعى الردى فاجابه والحارثى نسبة الى حرث ممدان قبيلة وجده هو الذى خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبى طالب رضى الله عنه بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتسميم وقصته على التفصيل مذكورة فى كتاب الامالى لابن بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن عبد الدين الدمشقى ملخصا * وهما أنا أشرع فى المقصود بفضل الله وطوله وقوته وحوله متعرضا لبيان اللغة وما يحتاج اليه من الاعراب اذ بهما ينام عن وجوه المعانى الثقاب * قال الناظم رحمه الله تعالى

﴿ سرى البرق من نجد فجدد ندى كارى * عهدنا بمجزوى والعذيب وذى قار ﴾

يقال سريت الليل وسريت سرى والاسم السراية اذا قطعته بالسير وأسريت بالائف لغة حجازية ويستعملان متعديان بالياء الى مفعول فيقال سريت بزيد وأسريت به والسرية بضم السين وفتحها أخصر قال سرينا سرية من الليل وسرية والجمع السرى مثل مدية ومدى قال أبو زيد ويكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا فى المصباح وفى القاموس السرى كالمضى سير عامة الليل وسرى به وأسره وبه وأسرى بعبده ليلا لا يكيد انتهى أى لان السرى لا يكون الا ليلا وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال فى المصباح وقد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيها لها بالاجسام مجازا وانما قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا مضى انتهى (والبرق) واحده برق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجد مثل فلس وفلس والنجد والنجد والنجد وجمع النجد أنجدته قال فى المصباح وبالواحد سعى بلاد معروفة من ديار العرب ممايل العراق وليست من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق تخربها سواد العراق وفى التهذيب كل ماوراء الخندق الذى خندقه كسرى على سواد العراق فهو لى أن تميل الى الحرّة فاذا ملت اليها فانت فى الحجاز انتهى (والندى كاري) بالفتح والذكر

بالكسر الحفظ لشيء كافي القاموس وهو من المصادر التي جاءت على فعال بالفتح للمبالغة ولم يأت منها بالكسر الا التلقاؤا والنيان وفي المصباح ذكرته بلساني وبقلبي ذكرى بالتأنيث وكسر النال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأبو الفراء الكسر في القلب وقال اجملني على ذكر منك بالضم لا غير ولهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف والتضعيف فيقال أذكرته وذكرته ما كان فتذكر انتهى (واليهود) جمع عهد وقد ذكر له في القاموس نحو ثلاثة عشر معنى منها الجفاة ورعاية الحرمة والنسمة والاتقاء والمعرفة قال فلان ماتت عن العهد أي عن حفظ الود وعهده به قريب أي لقائي والامر كما عهدت أي كما عرفت وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنها أولها (وحزوى) بالحاء المهملة والزاى كقصوى موضع من أماكن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب) مصغر العذب اسم ماء كالعذبية (وذوقار) موضع بين الكوفة وواسط وقرية بالرى ويوم ذى قاريوم من أيام العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم (الاعراب) سري فعل ماض والبرق فاعله فجدد فعل ماض معطوف على سري بفاء السببية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكرى مفعوله وعهودا مفعول به لتذكرى وهو مصدر مضاف لفاعله وبمحنوى مجرور بالياء التي بمعنى في وهو ظرف في محل نصب صفة لمهود والعذيب وذى قار مجروران بالعطف على حزوى (ومعنى البيت) ان البرق لمع من قبل نجد فجدد لى تذكرنا لقاء أحبائنا أيام اجتماع شمل بهم في منازلهم المحقة أو المتخيلة التي هي حزوى والعذيب وذوقار ثم عطف على قوله جدد قوله

﴿ وهيج من أشواقنا كل كامن ﴾ وأجج في أحشائنا لاجع النار ﴿

(الفة) هيج مزيد هاج اللازم يقال هاج بهيج هيجا وهيجانا وهيجا بالكسر ثار ويقال هاجه اذا أثاره فجاء لازما ومتعديا (وأشواقنا) جمع شوق وهو نزوع النفس وحركة الهوى (والكامن) اسم فاعل من كمن كونا من باب قعد توارى واستخفى وكمن الغيظ في الصدر خفي وأكمنته أخفيته (وأجج) مزيد أجت النار فوج بالضم أججها توقدت وتلهبت وأججها أوقدها وألهبها (والاحشاء) جمع حشي مقصور المعنى وما دون الحجاب بما في البطن من كبده وطحال وكرش وما تبعه أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك ولاعج اسم فاعل من لعبت النار الجله أحرقتة وألهبها في الخطب أوقدها (الاعراب) هيج فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا في محل النصب على الحال من كل وكل مفعول به لهيج وكامن مضاف اليه وأجج عطف على جدد أو هيج وفاعله ضمير يرجع الى البرق وفي أحشائنا متعلق به ولاعج النار مفعوله والانتقال من ضمير المتكلم وحبه الى ضميره مع غيره لا يخلو عن إشارة الى أن أشواقه التي هيجها البرق أشواق عظيمة لا يقدر على حملها الا بانضمام قرن ومظاهرة ظهير ومساعدة معين وهذا الانتقال ساء بعضهم التفاتا (والمعنى) ان هذا البرق النجدي أثار أشواقنا التي كنا نضمرها وعن الناس نخفيها ونسترها وأوقد في قلوبنا النار الشديدة الحارقة

لفرط نحسرتا على فوات وصال الاحباب وتأسفتا على زمان الاجتماع بهم فبما ألفوه من المنازل والرحاب
﴿ ألا يا ليلات الغوير وحاجر ﴾ سقيت بهما من بنى الزن مدرار ﴿

(اللغة) ألا حرف استفتاح غير عاملة وتأتى للتنبيه وتفيد الكلام تحقيا لتركبها من همزة الاستفهام
ولا النافية وهمزة الاستفهام اذا دخلت على التني أفادت التحقيق كقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء
وتأتى للتوبيخ والانكار والاستفهام الحقيقي عن النفي والعرض والتحضيض ويا حرف لنداء البعيد
حقيقة أو حكما (ولييلات) جمع ليلة مصغر ليلة وتصغيرها للتقليل لان الشغراء بعدون أوقات
السرور قصيرة لسرعة تبصرها وقضيتها بعدون أوقات الاكدار والمهموم طويلة لاستتغالهم اياها
وتبصيرهم أنفسهم على المكروه فيها وهذا مما يشهد به الوجدان أو يظهر ظهور الشمس للعيان وهو
احدى التأويلات في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوير) كزير تصغير زار
واسم ماء لبنى كلب (والحاجر) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وما يمك الماء من شفة الوادى
ومنزل للحجاج بالبادية كذا في القاموس ولعل مراد الناظم المعنى الاخير (وهام) اسم قاعل من
همى الماء والدمع يهيم هيماء وهيماء سال وهو صفة لموصوف محذوف أى يسحاب هام (وبنى)
جمع تكسير لان ملحق بجميع السلامة في اعرابه بالحرروف والاصل أن يقال ابنون لكنه جمع على
بنين مراعاة لاسله لان أصله بنو فحذفت لامه وعوض عنها الهمزة في الابتداء والاصل أن يضاف
الى ما هو أصل له بطريق التوالد لما في القاموس الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك للملاسة بينها
كبن السيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء لطير الماء وحيوانه وما هنا من هذا القبيل (وللمزن)
بالضم السحاب أو أبيضه أو ذو الماء منه القطعة منه مزنة (ومدرار) صيغة مبالغة من درت السماء
بالطر درا ودرورا فهي مدرار وإيقاع السقيا على اليبالى هنا مجاز عقلى في الإيقاع كقولك جرى
النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمرى المسرفين وحقيقته جرى الماء فى النهر ولا تطيعوا المسرفين فى
أمرهم وانما قلنا ان إيقاع السقيا على اليبالى مجاز لان طلب السقيا للانتفاع واليبالى لا انتفاع لها
بالطر وانما الانتفاع لاهلها ولامكنهم كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحياء وديمه تمى

(الاعراب) ألا حرف استفتاح ويا حرف لنداء البعيد ولييلات منادى مضاف منصوب بالكسرة
والغوير مضاف اليه وانما ناداها بما وضع للبعيد للإشارة الى بعد عهدها ولانها قدمضت والماضى
بعيد وان قرب العهد به وعليه قولهم ما بعد ماقات وما أقرب ما هو آت وحاجر معطوف على الغوير
وسقيت فعل ماض مبنى للمفعول وقائب الفاعل التاء المكسورة التى هى ضمير المؤنث والجار والمجرور
فى بهام متعلق بسقيت وبنى مجرور بآلية والمزن مجرور بالضاف والجار والمجرور فى محل جر نعت
لهام ومدرار نعت بعد نعت لهام (ومعنى البيت) ان الناظم أقبل على تلك اليبالى التى مضت له

بالغدير وحاجر في مواصلة الاحباب والتلذذ بمطارحتهم في تلك الارحاب وخطابها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل انها تصغى لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فتأداها ودعا لها بالسقيا بمطر غدير مدرار يروى الامكنة التي مضت له تلك الليالي مع الاحباب فيها ومثل هذا أى مخاطبة من لا يعقل ينزله منزلة العاقل كثير في كلام الشعراء كخطابة الديار والرسوم والاطلال انظارا للتوالة والحيرة كقوله
ألا يا سلمى يادارى على البلا * ولا زال منها لا يجر مائك القطر

﴿ وباجسرة بالمأزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار ﴾

(اللغة) الجسرة جمع جار بمعنى تجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمان مضيق بين جمع وعسرة وآخر بين مكة ومنى (والخيام) جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيدان الشجر قال ابن الاعرابي لا تكون الخيمة عند العرب من ثياب بل من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام كذا في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير أو ثلاثة أعواد أو أربعة يلقى عليها الثمام ويستظل بها في الحر * وقوله عليكم سلام الله أى تحيته أو تسليمه اياكم من المخاوف والآفات ونازع اسم فاعل من نزحت الدار من باب ضرب ومنع نزحا ونزوحا بعدت (الاعراب) باجسرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك بارجل لمعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل جسرة نكرة غير مقصودة لانساب المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام والمأزمين جار ومجرور خبر مقدم والباء فيه بمعنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليكم سلام الله مثله ومن نزح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار والمجرور والنصب على الحالية من الضمير المستتر في عليكم لامتناع مجيء الحال من المبتدأ عند سيبويه (ومعنى البيت) نداء أحبابه الذين كانوا جيرانا له في المأزمين ثم ابتلى بفراقهم ونزحت داره عنهم وخطابهم بالتحية والسلام تسلية لنفسه بالطمع في اجابهم * ثم عرج على شكاة الزمان ومعاكسته لارباب الفضائل والعرفان على مادة الادباء والظرفاء تمليحاً وتظريفاً متخلصاً الى الافتخار بنفسه المصامية وبكالاته الظاهرة الجلية فقال

﴿ خليلي مالى وازمان كأنما * يطالبسى في كل وقت بأوتار ﴾

(اللغة) خليلي ثنية خليل وهو الصديق المختص وما اسم استفهام ومعناه التمنيظ هنا ويطالبى مفاعلة من الطلب وهو هنا بمعنى الجرد أى يطالبى والأوتار جمع وتر بكسر فسكون ويفتح وهو الدحل بكسر الدال وسكون الحاء المهمة أى الحقد والعداوة يقال طلب يذحه أى يثأره (الاعراب) خليلى منادى مضاف الى ياء التكلم بخيف حرف النداء منصوب بالياء المدغمة في ياء التكلم وما اسم استفهام مبتدأ والجار والمجرور بعده خبره والزمان منصوب على أنه مفعول مفع فيه والعامل فيه متعلق

الجار والمجرور أى مالى استقر لى وحصل لى مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو عند الجمهور مخصوص بالضرورة وأجزاء ابن مالك فى السعة استدلالا بقراءة حمزة تسامون به والارحام بالجر عطفا على الضمير المجرور بالباء بدون اعادة الجار وفى هذا التركيب قلب لان ظاهره يقتضى أن الناطم هو الذى يطلب الزمان بالآوتار لان ما بعد الواو فى مثله هو المطلوب تقول مالى وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل وعليه قول الحجاج مالى ولسميد بن جبير بعد ان قتله وندم على قتله وهلك الحجاج بعد قتله لسميد بنحو ستة أشهر ولم يسلط على أحد بعده بدعوته فلما مرض مرض الموت كان يغى عليه ويشيق ويقول مالى ولسميد بن جبير وقيل كان اذا نام رأى سعيد بن جبير آخذ بمجامع ثوبه يقول يا عدو الله بماقتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول مالى ولسميد بن جبير واذا كان الزمان طالبا والناظم مطلوب باحق التعبير أن يقول مالى الزمان ولى أو مالى الزمان واياى والقاب غير مقبول عند الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا لطيفا ولعل الاعتبار اللطيف هنا تخيل انه يقصد الزمان بالغوائل أيضا كما أن الزمان يقصد اظهارا للتجلد وانه لا يتضع من غوائله ولا يضطرب من مكائده وطوائفه كما يدل عليه كلامه الآتى وحينئذ فينبغى إزاء يطالبنى على حقيقتها من المفاعلة وكأنما هنا غير ماملة لانها مكفوفة بما الزائدة ولذا دخلت على الفعل فى قوله يطالبنى وفاعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وياه المتكلم مفعوله وفى كل وقت متعلق يطلب وكذلك قوله بآوتار والمضارع هنا موضوع موضع الماضى لان الشكاية من الزمان انما تكون لامر قد وقع منه لكنه عبر عنه بصيغة المضارع استحضارا لصورة ما وقع وليفيد أنه مستمر على ذلك أيضا ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه فى البيت بعده (ومعنى البيت) يا خليل أخبراني مالى الزمان حاقدا على معادلى يطالبنى بغوائله ومكائده وطوائفه كأنما جئيت عليه جناية فهو يطلب ثأره منى

﴿ فأبعد أحبابى وأخلى مرابى * وأبدلنى من كل صفو بأ كدار ﴾

(اللمة) أخلى المنزل من أهله اخلاء جملة خاليا أو وجهه كذلك وربما جاء أخلى لازما فى لغة فتقول عليها أخلى المنزل بالرفع فهو غل كذا فى المصباح والرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم فى الربيع وأبدال الثنى جعل غيره مكانه يقال أبدلته ابدالا نحيته وجعلت الثانى مكانه والباء داخلة على المأخوذ أى نعى الصفو عنى وجعل الكدر مكانه وصفو الشئ خالصه يقال صفوا من باب تعبدال صفاءه فهو كدرو كدرو كدورة وكدرو من بابى صعب صعوبة وقتل (الاعراب) قوله فأبعد عطف على يطالبنى لانه بمعنى طابلى كما تقدم وقوله ضمير مستمر يعود الى الزمان واعراب بقية البيت ظاهره وكذلك حاصل معناه ﴿ وعادل لى من كان أقصى مرابه * من المجد أن يسمو الى عنتر معشارى ﴾

(اللغة) عادل بين الشئين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الابد والمرام للطلب والمجد نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة كذا في القاموس وقال الراغب المجد السعة في الكرم والجلالة يقال مجد يمجده مجدا ومجادة وأصل المجد من قولهم مجدت الابل اذا حصنت في مرعى كثير واسع وقد أجمده الراعى وقول العرب في كل شجر نار واستهجد المرخ والعقار أى تحرى السعة في بذل الفضل المختص به انتهى ويسمى مضارع مما بمعنى علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والمعشار فعشر المعشار جزء من مائة جزء (الاحراب) وادل معطوف على يطالبني أو أبعده وقاعنه ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل نصب مفعول به لادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومراره مضاف اليه ومن المجد يتعلق بمرامه لانه مصدر ميمي وان يسمو خبر كان ويجوز أن يكون اسمها وأقصى خبرها مقدما والى عشر معشارى متعلق يسمو ومعنى البيت ان الدهر غصني وتهاون بحقى مساوى بيني وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبتني أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفنائى وشكوى الزمان مما لهج به الادياب قديما وحديثا ومن ذلك ما ينسب للإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه وهو قوله

لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلقت *
لكن من رزق الحبا حرم الغنى
ضدان مفترقان أى تفرق * ومن الدليل على القضاء كونه * يؤس الليب وطيب عيش الاحق
وقال أبو العلاء المرمى من أبيات واذكر لى فضل الشباب وما يحويه من منظر يروق بعجب
غدره بالخليل أم أمره بالسنى أم كونه كدهم الاديب

جعل دهر الاديب مشها به سواد شعر الشباب وقال آخر

عيش كلا عيش ونفس حرة * موقوفة أبدا على حسراتها ان كان عندك يازمان بقية * بما لسوء به الكرام فنهاها
وهو كثير في أشعار المتأخرين وقد كنت حسين مذاكرتى بشرح التلخيص لسعد عند قوله ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح قوله العبير الفبار ولا تفتح فيه العين نظمت مقطوعة معناها أن الانسان لا يكون طالما لم تكن عينه مفتوحة دائما كناية عن كثرة السهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين طالم لم تفتح الا على ألم وذلك لان بعد العين من طالم ألف ولام وميم وهى لفظ ألم وظننت أنى لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجل من فضلاء الروم انه موجود في الشعر الفارسى والمعنى المذكور أودعته هذه الايات ان الزمان بأهل الفضل ذواحن * يسومهم محنا كالليل في الظلم
فهل ترى طالما في دهرها قسحت * من غمضا عينه الا على ألم * والجاهل الجاه مقرون بطالعه
ان التعم يرى في طالع النسم * فاقطن لسرخي دق مأخذ * يناله ذو الذكا والفهم من أمم
* ألم بدر أنى لا أدل خطبه * وان سامنى بحسا وأرخس أسعارى *

(اللغة) يدر مضارع درى الثنى دريا من باب رعى ودرية ودواة علمه (وأذل) مضارع ذل ذلا

من باب ضرب والاسم الذل بالضم والذلة بالكسر والمذلة اذا ضمف وهان (والخطب) الامر الشديد ينزل وسعى خطبها لان العرب كانوا اذا نزل بهم نازلة أو دهمهم عدو اجتمعوا لخطبهم واحد من بلغاتهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه ان كان عدوا أو على التجدد والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كلفى قال تعالى يسومونكم سوء العذاب وفي القاموس سام فلانا الامر كلفه اياه وأولاه اياه كسومه وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر انتهى (والبخص) النقص والظلم (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا أفرط رخصه (الاصراب) ألم حرف لنى يجزم المضارع والمهزة فيه لتقرير الفعل بعده ويدر فعل مضارع مفعول مجزوم بحذف آخره وقاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى بفتح الهزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها وجلة لاأذل خبرها وجلة ان من اسمها وخبرها سادة مسدفعولى پدر فى قول سيديوه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول الاول والمفعول الثانى محذوف مدلول عليه بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وقاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أذا الشرط وهو لاأذل أى وان سامنى بخسافلا أذل وأرخص فى عمل جزم عطفا على سامنى وقاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان وأسماوى مفعول به لا رخص (ومعنى البيت) ألم يعلم الزمان الذى حط قدرى وسأوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى ابنى لا أذل لابقاعه فى المصائب والتوازل وان قصد اذلالى وحملنى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى وأرخص سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا

﴿ مقامى بفرق الفرقين فالذى * يؤثره مسماه فى خفض مقدارى ﴾

(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع التقديمين كما فى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الاقامة من أقام بالمكان اقامة دام وفى التنزيل ياأهل يثرب لا مقام لكم أى لا اقامة لكم ويجوز أن يكون اسم مكان أى محل اقامتى بفرق الفرقين لان هذا الوزن مما يستوى فيه اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله والاول أبلىغ كما لا يخفى وعلى كلا التفسيرين فهو كناية عن أشرفية القدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق فى شعر الرأس ويقال فيه مفرق كجلس (والفرقدان) كوكبان معروفان واحدهما فرقد يضرب بهما المثل فى الاجتماع وعدم التفرق قال

وكل أنح مفارقة أخوه * لعمر أبليك الا الفرقدان

وفى الفرقين استعارة تمكينية وإضافة الفرق إليها تخييل (ومسماه) مصدر ميمي بمعنى السعى والخطب ضد الرفع (ومقدارى) التثنية قدره وهو كما فى القاموس التنى واليسار والقوة وفى المصباح قدر الشيء

يسكون الدال والفتح لغة مبلغة (الاعراب) مقامى مبتدأ و يفرق الفرقدين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكارى بمعنى النفي والذي اسم موصول فى محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسماه فاعله وفى خفض متعلق بمسماه ومقدارى مضاف اليه (ومعنى البيت) أن سى الزمان فى خفض قدرى وحط منزلي لا يؤثر بعد أن كان فرق الفرقدين مقامى وموطئا لاقدامى

❦ وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايى ❦ ولا تصل الايدى الى سر أغوارى ❦

(اللفظة) الامرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لا يباحق يقال أدركته طلبته فاحققته والمراد بالدهر أهله فالأسناد اليه مجاز عقلى وغاية الشيء مداه ونهايته والايدى جمع يد والمراد بها هنا القوى الفكرية والنسب ما يكتم وهو خلاف الاعلان والجمع أسرار ومنه قيل لتسكح سر لانه يلزمه الخفاء غالباً والاعوار جمع غور وهو من كل شيء قعرا ومنه يقال فلان بعيد الغور أى عارف بالامور أو حقود وفارفى الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهرى (ومعناه) انى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضالى وكالاتى ولا تصل أفكارهم الى مخفيات معارفى لامتيازى عليهم بمزايا لم يحم أحد منهم حولها

❦ أخاطب أبناء الزمان بمقتضى ❦ عقولهم كى لا يفوهوا بانكار ❦

(اللفظة) الخاطلة مفاعلة من خلطت الشيء بغيره خلطاً من باب ضرب ضمته اليه فاخلط هو وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما فى الحيوانات وقد لا يمكن تكلط المائعات قال المرزوقى أصل الخلط تداخل أجزاء الشيء بعضها فى بعض وقد توسع فيه حتى قيل رجل خليلط اذا اخلط بالناس كثيراً وجمعه خلطام مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال ابن فارس الخليلط المجاور والخليلط الشريك كذا فى المصباح (وأبناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كابناء الدنيا وابن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقاماته ولما تعامى الدهر وهو أبو الورى ❦ عن الرشد فى أبحاثه ومقاصده

تعامت حتى قيل انى أخو عمى ❦ ولا غرو ان يحنو الفتى حنوه والده

(والعقول) جمع عقل وهى غريزة يهبأ بها الانسان الى فهم الخطأ وكى هى المصدرية ولا م التعليل قبلها مقدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها مضمرة (وضوهوا) ينطقوا يقال قاله به اذا نطق به (والانكار) مصدر أنكرت عليه فعله انكاراً عبته ونهيته واعراب البيت ظاهرى (وحاصل معناه) انى اخلط بأبناء زمانى وأجتمع بهم وأجاريهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أنكلم معهم بالامور الفاضلة والحقائق التى ليست عقولهم لها رافضة بل ربما كانت ناهضة لها ورافضة وان كانت عن علم الهى والملم ربانى فافضة لثلا يبادروا الى انكارها وردها لعدم وصول أفهامهم لرسمها وحدها لان الانسان عنو لما جهل وهذا مأخوذ بماقى مستند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم وهذا الحديث وان كان ضعيفاً جيداً كما ذكره الحفاظ ابن حجر لكن وجدله شواهد من أحاديث أخر بمعناه منها ما رواه أبو الحسن

التمسعى من الخبالة عن ابن عباس أيضا بلفظ بعثنا معاشر الانبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفته مرسلانا معاشر الانبياء امرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم ومنها ما في صحيح البخاري عن علي موقوفا حدثوا الناس بما يعرفون أجبون أن يكذب الله ورسوله قال الحافظ السخاوي نحوه ما أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أتت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقيل في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريق الديلمي من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمة عن ابن عباس رفته لا تحدثوا أمي من الاحاديث الا ما تمتمله عقولهم فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه ويضربها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وطعن فاما أحدها فبئس منه وأما الآخر فلو بئس منه لقطع مني هذا البلعم انتهى وقد عقد معنى حديث أبي هريرة من قال يارب جوهرا علم لو أبوح به * لقليل انك ممن يعبد الوثنا

ولا تستحل رجال مؤمنون ديني * يرون أقبح ما يتونه حسنا

﴿ وأظهر أنى مثلهم تستغزى * صروف الليالي باحتلاء وامرار ﴾

(اللفظة) تستغزى تستغنى يقال استغزه الطرب أى استغفنه وفي همزية البوصيري من مدحه صلى الله عليه وسلم لا نحل البأساء منه مرى العيسر ولا تستغزه السراء

(والصروف) جمع صروف وهو من الدهر حديثه ونوائبه (واحتلاء) بالحاء المهملة والميم مصدر احتل الشراب صار حلوا وامرار بكسر الهمزة مصدر أمر الشيء امرا را صار مرارا والمر ضد الحلو (الاعراب) أظهر فعل مضارع فاعله ضمير المتكلم وأنى مثلهم بفتح همزة أن مصدر منسبك من اسمها وخبرها مفعول به لاظهر أى أظهر لهم مماثلتي وتستغزى فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصروف الليالي فاعله ولا محل لهذه الجملة من الاعراب لانها مفسرة لمثل كقوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لان فيكون محلها الرفع واحتلاء متعلق بتستغزى وامرار معطوف عليه (ومعنى البيت) اني أظهر لاهل زمانى انى مشابه لهم فى التأثير مما تأتى به حوادث الزمان والمعاكسة فى المقصود من الاصدقاء والحلان والانفعال مما يوافق هوى النفس فيحلوا لديها ولا يوافقها فيكون مرارا عندها ويشق عليها مع انى بعيد عن هذا الاخلاق ليس لى منها مشرب ولا مذاق ﴿ وأنى ضاوى القلب مستوفى الهى * أسر يسر أو امل باعسار ﴾

(اللفظة) ضاوى القلب بالتشديد أى ضعيف من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أو عشق لاغيد فتان والتاظم استعمله خفقا للضرورة قال فى المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوى على فاعلون والانى ضاوية وكانت العرب تزعم ان الولد يحىء من القرية

ضاويا لكثرة الحياء من الزوجين فقتل شهوتها لكنه يحى على طبع قومه من الكرم قال
 ياليتني ألحقها صيبا * فحملت فولدت ضاويا

انتهى وفي القاموس الضوى دقة العظم وقلة الجسم خلقة أو المزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى
 بالتشديد وحى بهاء انتهى (والمستوفز) القاعد منتصبا غير مطمئن كما في الصباح وفي القاموس استوفز
 في قدمته انصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبتيه ورفع ألبته أو استقل على رجله ولما يستوفز قائما وقد
 تهيأ للوثوب والمستوفز المنقلب لا ينام وتوفر للشر تهيأ انتهى (والتهى) بالضم جمع نية كاللدى جمع
 مدية وحى العقل وسيت بذلك لانها تهى عن التبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان التهى يكون
 مفردا وجمعا قال والتهى بالضم الفرضة في رأس الود والعقل كالتهى وهو يكون جمع نية أيضا (وأسر)
 مبنى للمفعول من سره سرورا أفرسه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وأمل) بضم الهمة
 مبنيا للمفعول من الملل وهو السآمة والضجر يقال ملته وملت منه مللا شئت منه وضجرت ويتعدى
 بالهزة فيقال أملته الشيء كذا في الصباح (والاعصار) بالكسر مصدر أعر إذا افترق (الاغراب)
 وآى ضاوى القلب بفتح الهمة عطف على آى مثلهم والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وحى اضافة
 لفظة ومستوفز خبر بعد خبر لان والتهى مجرور باضافته اليه وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول
 ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لآنى ويسر متعلق به وأمل بضم الهمة فعل
 مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعصار متعلق به (ومعنى البيت) آنى أظهر لآبناء زماني
 آنى ضعيف القلب لأقوى على حمل الشدائد والمشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش تلاعب في
 حوادث الايام فآتأثر وأفعل من كل ما يرد على من يسر أو عسر أو فرح أو حزن مع آنى متصرف
 بضد ذلك لكفى أظهرت ما ليس من خلقى بحجارة وبجاسة لآبناء الزمان

﴿ ويضجرني الخطب المهلول لقاؤه * ويطربني الشادى بنود ومزمار ﴾

(القلة) يضجرني مضارع أضجرني من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشيء (والخطب)
 الاسم الشديد ومهول اسم مفعول من هاله الشيء من باب قال أفرعه فهو هائل وقد استعمل الناطم
 مهولا هنا على غير وجهه لان الخطب هائل أى مفزع خيف لامهول أى مفزع بفتح الزاى قال فى
 الصباح هالى الشيء هولا من باب قال أفرعنى فهو هائل ولا يقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن
 الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم الفاعل مجازا عقليا كقولهم سيل نغم بفتح العين
 وانما هو نغم بكسرها ولقاؤه مصدر لقيه أى صادفه (ويطربنى) مضارع أطربه أحدث له طربا
 وفى الصباح طرب طربا فهو طرب من باب لعب وطروب مبالغة وحى خفة تصنيه لشدته حزن أو
 سرور والعامية تحصه بالسرور انتهى (والشادى) للمغنى اسم فاعل من شدوت إذا أشدت يئنا أو
 يئين تمد به صوتك كالغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شدا شرا أو غناه إذا غنى به أو ترنم به كذا

في الصباح والعود بالضم آله من المعازف وضاربها عواد والمزمار بكسر الميم آلة الزمر يقال زمر زمرا من باب ضرب وزميرا أيضا وزمر بالضم لغة حكاه أبو زيد ورجل زمار قالوا ولا يقال زامر وامرأة زامرة ولا يقال زمارة كذا في المصباح * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) اني أظهر أيضا لانه عصرى أنه اذا نزل في أمر شديد من حوادث الدهر أقلفني وأزجني كما هو شأنهم مع اني لست كذلك وان المعنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار وضرب بالآلات اللهو والمعازف وتفتح في المزمار أطربني وليس كذلك قائما طربي بما وراء ذلك مما عليه على من الحقائق الالهية والمعارف الربانية حدث عن الوتر أيها الوتر * من قائم الخير سره الخير

ويسمى فؤادي ناهد الندي كاعب * باسم خطر وأحور سحر *

(الفة) ويسمى فؤادي أي يقتلني وهو معان لي في المصباح سمى الصيد يسمى صيا من باب رمى مات وأنت تراه ويتعدى بالالف فيقال أصيبته اذا قتلت بين يديك وأنت تراه (والفؤاد) القلب وناهد الندي هي التي كعب نديها وأشرف يقال جارية ناهدة وناهدة وسمى الندي بهذا لارتفاعه وكعب اسم فاعل من كعبت المرأة تكعب من باب نصر نأ نديها وسميت الكعبة بذلك لتوئمتها وقيل لتربعا والاسمر الرمح والخطار المهتر يقال خطر الرمح اهتر فهو خطار وأحور صفة لخدوف أي طرف أحور والخور فتعدين هو أن يشتد بياض بياض العين وسوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ماحواياها أو شدة بياضها وسوادها في بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها كذا في القاموس وفي المصباح قال ابن فارس السحر هو اخراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخديعة وسحره بكلامه استماله برقته وحسن تركيبه قال الامام غفر الدين في التفسير ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه وتخييل على غير حقيقته ويجرى مجرى الخوف والطمع قال تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسمى واذا أطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد نحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستعمل القلوب كما تستال بالسحر وقال بعضهم لما كان في البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه الى حديدك يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي وقيل هو السحر الحلال انتهى * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) اني أظهر أيضا لانه زمامي أن الشابة الكاعب التي ظهر نديها وارقع تسيفي وتريق دمي بقدها الذي هو كالرجم اللين المهتر وطرفها الاحور الذي يؤثر في القلوب تأثيرا كآثار السحر فيظنونني مثلهم أعشق من المحبوب الثياب وأتبع من المساء بالسراب وما دروا اني لست من عشاق الصور ولا من عباد التماثيل التي لا يجمع اليها الا من كان أعمى البصيرة والبصر كما قال الفارسي قدس سره

قال لي حسن كل شيء نحلي * في عمل فقلت قصدي وراكا

وقول عفيف الدين التلمساني نظرت اليها والمليح يظني * نظرت اليه لا وبسمها الالى

﴿ وائى سخي بالدموع لوقفة * على طلل بال ودارس أحجار ﴾

(اللفة) سخي كرضى وصف من سخي يسخو من باب قرب قرب قال في المصباح السخاء بلد الجود والكرم وفي الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخا وسخت نفسه فهو ساخ من باب علا والثانية سخي يسخي من باب لعب قال

* اذا ما الماء خالطها سخينا * والفاعل - سخ منقوس والثالثة سخو يسخو مثل قرب قرب سخاوة فهو سخي انتهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور وهو مصدر في الاصل يقال دمت العين دمعاً من باب فتح ودمت دمعاً من باب تمب لفة فيه والوقفة بالفتح المرة من وقفه المتعدى وفي التنزيل وقفوه انهم مسؤولون وفي القاموس وقف وقف وقفا دام قائماً ووقفته أنا وقفنا فعلت به ما يوقفه كوقفته وأوقفته والطلل ماشخص من آثار الديار وجمعه أطلال مثل سبب وأسباب وربما قيل طول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل من بلى الثوب اذا خلق أو من بلى الميت أفنته الارض دارس اسم فاعل من درس المنزل دروساً من باب قعد عفا وخفيت آثاره والاحجار جمع حجر بفتحين وهو معروف وبه سمي والدارس بن حجر قال بعضهم ليس في العرب حجر بفتحين اسماً الا هذا وأما غيره فحجر وزان قتل (الاعراب) وائى سخي بفتح الهززة عطف على قوله ائى مثلهم واسم ان ضمير المتكلم وسخي خبرها وبالدموع متعلق بسخي واللام في لوقفة للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفة وبال لعت لطلل ودارس معطوف على طلل وأحجار مجرور بإضافته اليه (ومعنى البيت) ائى أظهر لآبناء عصرى ائى اذا وقتت على ما بهى من ديار الاحباب التي عفت آثارها وانمحقت معالمها وخفيت أحجارها أنذكر زمان كونها آهلة بهم فأنأسف وأنحسر وأبكى حتى يجرى الدمع من عيني كالطر كما هو مادة العشاق وأسراء الوجد والاشواق مع ائى لست على هذا المذهب ولا بمن له شرب معلوم من هذا الشرب وانما شغفى بالسكان دون المكان وهم معي أينما كنت ونصب عيني حيثما حالت كما قال الفارضى قدس سره

فهم نصب عيني ظاهراً حيثما تأوا * وهم في فؤادى باطناً. أينما حلوا

وقال في قصيدته الجيسية لم أذكر ما غيرة الاوطان وهو معي * وخاطرى أينما كنا غير منزعج

قالدار دارى وحيي حاضر معي * بدا فتمرج الجمره منمرجى

﴿ وما علموا ائى امرؤ لا يروعى * توالى الرزايا فى عشى وياكار ﴾

(اللفة) يروعى مضارع راعى الشيء روعاً من باب قال أفرعنى وروعنى مثله (وتوالى) مصدر

توالى المطر اذا تناهى (والرزيا) جمع رزية وهى المصيبة وأصلها الهز يقال رزأته أرزؤه مهموزا من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد تخفف فيقال رزيته أرزاء بالالف والاسم منه الرزء كالقفل (والعشى) قيل ما بين الزوال الى الغروب ومنه يقال لظهر والمصر صلاتا العشى وقيل هو آخر النهار وقيل العشى من الزوال الى الصباح وقيل العشى والعشاء من صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشا آن المغرب والعتمة كذا فى المصباح والقول الاول هو المشهور ولذا جرى عليه صاحب الكشف (والابكار) بكسر الهزة من طلوع الفجر الى وقت الضحى كما فى الكشف ويجوز أن يكون مفتوح الهزة جمع بكر فتحتين كسحر واسعار يقال أئبته بكرا فتحتين أى غدوة وقال ابن فارس البكرة هى الغداة جمعها بكر مثل غرفة وغرف وأبكار جمع الجع مثل رطب وأرطاب انتهى والظاهر أن التثنية بهذين الوقتين غير مراد بدليل قوله توالى الذى مجردة الاولى وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فصل كما فى المصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فى قول بعض المفسرين قال فى الكشف وقيل أراد دوام الرزق وذروره كما تقول أنا عند فلان صباحا ومساء تريد الدعومة ولا تقصدا لوقتين المعلومين انتهى * وأعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان ابناء زمانى لم يعلموا انى رجل لانفخنى المصائب المتوالية والخطوب المتوجهة الى فى جميع أوقاتي وسائر أزمته حياتى لاني عودت نفسى على الشدائد ورضتها على تحمل المشاق والمكائد فلا أتاثر من مصيبة تسبح ولا أفعل من لب رزية يلفح

﴿ اذا ذلك طور الصبر من وقع حادث ﴾ * فطور اصطبارى شامخ غير منهار

(اللغة) ذلك فعل ماض مبنى للمفعول من ذلك وهو الفتح والهدم وما استوى من الرمل كالكدكة والمستوى من المكان وتسوية صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب ايلة يضاف الى سيناء وسنين وجبل بالشأم وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد وآخر عن قبلته به قبر هرون عليه السلام كذا فى القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبر غيره بدليل قوله فطورا اصطبارى الى آخره (والوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والوسط ونحوهما (والحادث) واحد حوادث الدهر وهى نوبه ومصائبه (والاصطبار) افتعال من الصبر قلبت التاء فيه طاء لجاورتها الصاد (وشامخ) اسم فاعل من شمع الجبل يشمع فتحتين ارتفع ومنه قيل شمع باقه اذا تعاظم وتكبر (ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انهزم وسقط وهار هلمه كما فى القاموس وقال فى المصباح هار الجرف هورا من باب قال المصدع ولم يسقط فهو هار وهو مقلوب من هائر فاذا سقط فقد انهار وتهورا أيضا انتهى (الاعراب) اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط ولكنه غير جازم وفى ناصبه خلاف يطلب من الغنى وغيره من كتب العربية وذلك فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط

وطور نائب قاعه والصبر مضاف اليه ومن وقع حادث يتعلق بذلك وقوله فطورا اصطبارى مبتدأ ومضاف اليه والفاء رابطة للجواب وشامخ خبره والجملة جواب الشرط مرتبطة بالفاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير جازمة وغير خبر بعد خبر أو صفة لشامخ ومنهار مضاف اليه (والمعنى) اذا ضعف صبر غيرى عن حمل ما يحدث من مصائب الدهر وتوازله فاصطبارى قوى كالجيل المرتفع لا يكل ولا يضعف

﴿ وخطب يزيل الروع أيسر وقمه * كؤد كوخز بالاسنة سمار ﴾

﴿ تلقينه والحتف دون لقائه * قلب وقور بالهزاهز صبار ﴾

(اللغة) الخطب تقدم تفسيره و (يزيل) مضارع أزال الشيء عن موضعه ازالة (والروع) بالضم القلب أو موضع الفزع منه أو سواده والدهن والمقل كذا في القاموس والمعنى الاخير أنسب هنا (وأيسر) اسم تفضيل من اليسر ضد العسر (ووقمه) بفتح فسكون مصدر وقع السيف والسيوط ونحوهما (والكؤد) بكاف مفتوحة وهزة مضمومة بعدها واو ساكنة فдал مهلة الصعب يقال عقة كؤد أى صعبة (والوخز) بالغاء المعجمة والزاي كالوعد الطعن بالزح وغيره لا يكون ناقدا (والاسنة) جمع سنان وهو نصل الرمح (وسمار) سيفة مبالغة من سرعت النار من باب نفع اتقنت وأسعرتها أو قدتها وكذلك سرعتها بالثقل والتعسير هنا مجاز في الايلام (يعنى) كوخز بالاسنة مؤلم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقينه) أى تكلفت لقائه يعنى أصابنى فكلفت نفسى الصبر عليه ونحملته (والحتف) الهلاك ولا يبنى منه فعل يقال مات حتف أمه اذا مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق قال الازهرى لم أسمع للحتف فعلا لكن حكى ابن القوطية أنه يقال حثفته الله يحثفه حثفا من باب ضرب اذا أماته قال فى المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه أن يموت على فراشه فينتفس حتى ينقضى ريقه ولهذا خص الانثى فقالوا مات حتف أمه قال السموأل * وما مات مناسيد حتف أمه * انتهى (ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الظرف أى أقرب منه يعنى ان الهلاك أقرب الى اختبار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) سيفة مبالغة من الوقار وهو الحلم والرزاة (والهزاهز) الفتن يهتز فيها الناس للحروب والقتال من هزة اذا حركه والباء فى الهزاهز يجوز أن تكون بمعنى فى كقوله تعالى أدخلوا فى أم وأن تكون للاستعلاء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقطار أى على قطار (وصبار) سيفة مبالغة من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع (الاعراب) وخطب مجرور برب محذوفة بعد الواو أى ورب خطب كقول امرئ القيس * وليل كموج البحر أرخى سدوله * وهى حرف جر زائد فى الاعراب لافى المعنى فحل مجرورها هنا اما رفع على الابتداء وسوغ الابتداء به وصفه بيزيل وكؤد وخبره قوله تلقينه وانما نصب على المفعولية لفعل محذوف يفسره تلقينه من باب الاضمار على شريطة التفسير على حد

زيداً ضربته ويزيل بضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدماً وأيسر فاعله ووقعه مضاف إليه والجملة في محل جر نعت خطب على لفظه أو في محل رفع أو نصب نعت له على محله وكؤد نعت خطب أيضاً وهو من التمت بالمفرد بعد التمت بالجملة وهو فصيح وإن كان قليلاً كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور في قوله كوخز نعت خطب أيضاً ويجوز أن يكون حالاً منه لوجود المسوغ لحيء الحال من التكرار وهو الوصف وبلاسة متعلق بوخز وسعار نعت له وجملة تلقينه في محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محل لها من الإعراب على تقدير كونه مفعولاً لفعل محذوف يفسر المذكور لآثارها تفسيرية والحنف مبتدأ والظرف من قوله دون لقائه خبر والجملة في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقينه ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقينه ومفعوله وهو قلب فلا محل لها وقلب متعلق بتلقينه ووقور نعت له وبالهزاهز متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضاً (ومعنى البيت) ورب أمر شديد صلب محرق مؤلم كطمن الرماح يذهب العقل أيسر أصابته تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال أن الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثير الصبر على البلاء والحن

﴿ وجهه طليق لا يمل لقائه ﴾ وصدر رحيب في ورود وإصدار

(الفة) وجهه طليق أى ظاهر البشر وهو طليق الوجه أى فرح وقال أبو زيد مستهل بسم (ولا يمل) مضارع من الممل وهو السآمة والصنجر (واللقاء) الاجتماع والمصادقة (والرحيب) كقريب ويقال رحيب كفلس المكان الواسع (والورود) مصدر ورد البعير وغيره الماء يرد به بلغه وإقامه وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورد بالكسر (والإصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته إذا صرفته وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلة تقتضى أن يقول في إيراد وإصدار أكنه وضع ورود مكان إيراد لضيق النظم (الأعراب) قوله وجهه عطف على قوله قلب وطيلى نعت لوجه وجملة لا يمل لقائه من الفعل المضارع المبني للمفعول ونائب فاعله في محل جر نعت ثان لوجه وصدر عطف على قلب أو وجه ورحيب نعت له وفي ورود في محل جر على أنه نعت ثان لمصدر أو النصب على أنه حال منه (ومعنى البيت) رب أمر شديد موصوف بالأوصاف المقدمة آفات تلقينه بوجه ظاهر البشر لا يمل أحد لقاءه لبشاشته بصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر إذا أوردتها عليه أو أصدرها عنه

﴿ ولم أبدء كيلاً يساء لوقعه ﴾ صديقي ويأسى من تعسر جارى

(الينة) بدا الشيء ظهر وأبدته أظهرته (وكى) حرف مصدرى أو تعليل فان قدرت اللام قبلها فهي حرف مصدرى ناسبة ليساء وإن لم تقدر اللام قبلها فهي حرف تعليل وأن المصدرية مضمرة بعدها ناسبة ليساء ولا نافية لا تحجز العامل عن عمله بل العامل بتخطاها كقوله تعالى لكيلاً تأسوا وقولهم جئت بلا زاد (ويساء) مضارع مبني للمفعول من ساء ساءاً وساءة فعل به ما يكره (والصديق)

الصادق وهو بين الصداقة واشتقاقها من الصدق في الود والتصح (ويأسى) مضارع أسى من باب تعب اذا حزن فهو أسى مثل حزين (وتفسره) مصدر تفسر الامر اذا صعب واشتد (والجار) الجاور في السكن (الاعراب) لم تحرف بتنى المضارع ويجزومه ويقلب معناه ماضيا وأبداه فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطب مفعوله وكي يجوز أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بأن مضمره وأن تكون حرفا مصلريا فالفعل بعدها منصوب بهاولام التعليل مقدرة قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساء مبنى للمفعول ولوقمه متعلق به وعله له وصديقي نائب فاعله ويأسى معطوف على يساء ومن تفسره متعلق به وهي حرف تعليل كقوله تعالى ما خطاياهم أغرقوا وجارى فاعل يأسى (ومعنى اليت) اتي أخفى ما زل بي من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لثلا أدخل المكروه على صديقي وشكرك بسببي ولثلا يحزن جارى لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار في الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزيد في علل كتمان المصائب خوف شامة الاعداء بل هي أعظمها عند الادباء كما قال * وشامة الاعداء بش المقتضى * فلو قال ولم أبدء كيلا يسر بوقعه * عدوى ويأسى منه خلى أو جارى لوفى بالمراد وأفاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

- * ومعضلة دهماء لا يهتدى لها * طريق ولا يهتدى الى ضوئها السارى *
- * تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجم عن اغوارها كل مغوار *
- * أجلت جساد الفكر في حلباتها * ووجهت تلقاها صوائب النظاري *
- * فابرزت من مستورها كل فاض * وثقيفت منها كل قبور سنوار *

(اللة) ومعضلة بكسر الضاد المعجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من اعضل الامر اشتد دواء عزال بالضم شديد يقلب الاطباء (والدهماء) مؤنث الادم وهو الاسود من الدمة وهي السواد (ويهتدى) من الهداية وهي الدلالة موصلة كانت او غير موصلة لكن المراد بها هنا الموصلة بقرينة السياق (والطريق) معروف ولسبة الاهتداء اليه مجاز عقل وحقيقته لا يهتدى الناس في طريق لها (والضوء) الثور (والسارى) السائر ليلا وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بمكان يوضع فيه النار ليهتدى اليه من قصده واضافة الضوء اليها استعارة تخيلية وذلك ان عادة العرب ان يضعوا في ارفع مكان من منازلهم نارا ليراهم الضيف من بعيد فيهتدى اليه ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله

* على لاحب لا يهتدى لناره * أى لا تمار له فيهتدى اليه وقول الآخر * ولا ترى الضب بها ينحجر * أى لا ضب بها ولا ينحجر فالغنى راجع الى القيد والمقيد جميعا وهذا وان كان قليلا في الكلام لكنه ألنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهماء فلو أثبت لها ضوا لعاد آخر كلامه على أوله بالنقض (وقوله تشيب) من شاب الرأس اذا أبيض شعره وفي التزليل واشتغل الرأس شيئا (والنواصي)

جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أيضا وهي قصاص الشعر (ودون) تقدم تسييره (وحل) مصدر حل
 المقدمة أى تقضها فأنحلت (والرموز) جمع رمز وهو الإشارة بعين أو حاجب أو شفة وفى التنزيل
 قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا والمراد بها هنا الدقائق الخفية التي اذا عاها الشخص
 من أبان شبابه الى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها وقوله يحجم أى يتأخر
 يقال أحجمت عن الامر أى تأخرت عنه وقال أبو زيد أحجمت عن القوم اذا أردتهم ثم هبتم
 فرجعت عنهم (والاغوار) جمع غور وغور كل شئ قعره يقال فلان بسيد الغور أى حقوقه ويقال
 للعارف بالامور أيضا (والمغوار) بكسر الميم صيغة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما
 أى كثير الغارات كذا فى القاموس يعنى يتأخر عن الوصول الى مدى رموز هذه المعضلة الفارس
 الكثير الغارات فى ميدان المعاني ليعجزه عن الوصول اليه (وقوله أجلت) من جال الفرس فى
 الميدان يجول جولة وجولانا قطع جوانبه وأجلته جعلته يجول (والحياد) جمع جواد وهو الفرس
 الحسن الجرى واصل جياد جواد قلبت الواو ياء كما فى صيام (والفكر) بالكسر تردد القلب بالتعذر
 والتدبر لطلب المعاني ولى فى الامر فكر أى نظر وروية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل
 بها الى المطلوب يكون علما او ظنا كذا فى المصباح (والحلبات) شتحات جمع حلبه كسجدة وسجدة
 وهى خيل تجمع للسباق من كل اوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس فى آخر الحلبه
 اى فى آخر الخيل (ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشئ جعلته على جهة واحدة (وتلقاه)
 بكسر التاء والمد معنى نحو وقصيرها للناظم للضرورة (وصوائب) جمع صائب واتما جمع على فواعل لانه صفة
 مذكرة لا يعقل كصاهل وصواهل بخلاف نحو ضارب فلا يقال فيه ضوارب (والانظار) جمع نظرو وهو النكر
 المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزت) اى أظهرت من برز بروزا خرج الى البراز الفتح اى الفضاء
 وظهر بعد الخفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره اذا غطاه بستر (والغامض) الخفى من غضى الحق
 غموضا خفى ما خفى ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت) بتشديد القاف من الثقيف وهو تقويم المعوج
 (والفسور) الاسدون الفلمان القوي الشاب والمعنى الثانى هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار
 الذى؟ ور الحمر أى تدور فى رأسه مريعا كما فى القاموس وفى الكلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات
 الامور فى استغلاقتها وصعوبة ردها الى الصواب بشاب قوى غوى منهمك فى شرب الخمر تدور برأسه سريعا
 فهو لا يقبل النصيح ولا يقطع عن غيه لانه قلما يصحو فتثقيب اعوجاجه وتقويم اوده فى غاية الصعوبة
 لانه لا برعوى عن غيه (الاعراب) قوله ومعضلة مجرور برب محنوفة اى ورب معضلة ومحل
 مجرورها رفع بالابتداء وخبره قوله الآتى أجلت أو نصب بفعل محنوف يفسره قوله أجلت على
 نحو ما تقدم فى قوله وخطب يزيد الروع لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت بل من مناسبة
 وتقديره ربما لا يست معضلة أجلت جياذ الفكر الخ ودعاه لت معضلة على اللفظ ويجوز رفعها

ونفسها نشأ على المحل وجملة لا يهتدى لها طريق نعمت بعد نعمت لمعضلة ويجوز في عملها الوجوه الثلاثة
 المقدمة واللام في لها بمعنى الى كقوله تعالى كل يجري لأجل مسمى ولا يهتدى فعل مضارع مبنى
 للمفعول والى ضوئها متعلق به والسارى نائب الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها ويثبت لها من
 محال الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصي من الفعل والفاعل جملة في محل جر صفة لمعضلة
 أيضا والظرف في قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل وحل مضاف الى رموزها
 وقوله ويحجم بضم أوله مضارع أحجم وقاعله كل مغوار وعن أغوارها متعلق به والجملة معطوفة
 على قوله تشيب فلها حكمها وقوله أجلت من الفعل الماضي وقاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله
 ومعضلة ان قدرت مبتدأ وان جعلت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها لانها مفسرة وجياد مفعول
 به والفكر مضاف اليه وفي حليتها متعلق بأجلت وجملة وجهت مفعولة على أجلت وتلقاها بالصدر
 للضرورة ظرف لأجأت وهو من المصادر التي استعملت ظرفا كقولهم آتيك طلوع الشمس وخفوق
 النجم وسوائب مفعول به لوجهت وأفكار مضاف اليه وهو من إضافة الصفة للموصوف والاصل
 أفكارى الصوائب وقوله فأبرزت عطف على أجلت بالفاء المفسدة لتعقيب والسيبية كقوله تعالى
 فوكزه موسى فقضي عليه والجار والجرور في قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل
 فامض وهو مفعول به لأبرزت وجملة وثقت معطوفة على أبرزت ومنها في محل نصب على الحال من
 كل وهو مفعول به لثقت وقصور مضاف اليه ومنعه الباطن من الصرف للضرورة وسوار نعمت لقصور
 (وحاصل معنى هذه الابيات) أنه ربما أى كثيرا ما عرضت لى نازلة شديدة لا يهتدى الناس الى
 طرائق التخلص منها ولا علامة تدل عليها ويبلغ الطفل أوان الشبخوخة في معانيها ولا يقدر على
 حل مخفياتها وبيان مشكلاتها ولا يصل الفارس في ميادين الكلام القوى الفطن والأفهام الى غايتها
 وجهت اليها أفكارى الصائبة فأبرزت خفاياها وقومت معانيها التى لا تكاد تقوم

﴿ أأضرع ببلوى وأعضي على القذى * وأرضى بما يرضى به كل مخوار ﴾

﴿ وأفرح من دهرى ببلدة ساعة * وأقنع من عيشى بقرس وأطمار ﴾

(الثقة) أضرع مضارع ضرع له فتحتين ضراعة ذل وخضع فهو ضارع قال

ليك يزيد ضارع لخصومة * وغتبط بما تطيح الطوائج

(والبلوى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاء ابتلاه بمعنى امتحنه (وأعضى) مضارع أغضى الرجل
 عينيه قارب بين جفنيها ثم استعمل في الحلم ف قيل أغضى على القذى اذا أمسك عفوا عنه وأعضى
 عنه تغافل (والقذى) ما يقع في العين وفي الشراب وقذيت العين قذى من لعب صار فيها الوسخ
 وأقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها بالثقل أخرجه منها وقذت قذيا من باب رمى ألقت القذى
 والمراد بالقذى هنا الصفات القديمة والنقائص التى تأبأها أولو الطباع السامية استمارة مصرخة

(وخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من اُخْوِزَ بفتحين وهو الضعف يقال خار يخور فهو خوار قال
أبالاراجيز يا ابن اللؤم توعدي * وفي الاراجيز خات اللؤم والخورا ..

(وأفرج) مضارع فرح والفرح السرور ولغة القلب بئيل مايشئ ويستعمل في الاشر والبطر وعليه
قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين ويستعمل في الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون
(واللغة) تفيض الالم يقال لذ الشيء يلف بالكسر لفاذة ولفاذا صار شيئا فهو لفيذ ولذ (والساعة)
الوقت من ليل أو نهار والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وان قل (وقوله أقم) من القناعة
وهي الرضا بالقسم يقال قنعت به قدما وقناعة رضيت به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم
ضد كما في القاموس وفي التنزيل وأطمعوا القانع والمعر فالقانع السائل والمعر المعتز المعتز المعروف من
غير مسئلة (والعيش) الحياة والطعام ومايعاش به والخبز والمعيشة التي تفيش بها من الطعام والمشرب
وما يكون به الحياة وما يعاش به أو فيه والجمع معاش كذا في القاموس ولا تعاب البقاء من معيشة
في الجمع همزة لانها أصلية والتي قلب همزة الزائدة كما في بحينة وصحائف (والقرص) بالضم رغيف
الخبز كالقرصة (والاطهار) جمع طهر بالكسر وهو الثوب الخلق (الاحراب) أأضرع فعل مضارع
والهمزة فيه للاستفهام الانكارى بمعنى لأضرع وقاعله ضمير المتكلم وليلوى متعاق به وأغضي فعل
مضارع معطوف على أضرع وقاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع معطوف
على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الانكارى وقاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول في محل جر
بالباء والجار والمجرور متعلق بأرضى ويرضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق بيرضى وكل
قاعله وخوار مضاف اليه والجملة لا عمل لها من الاحراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون مانكرة
موصوفة بالجملة بعدها واحراب البيت الثاني على نسق احراب الاول (ومعنى البيتين) اني لأذلل
لنزول بلوى ولا أساع نفسي بارتكاب ما يكون مشينا لعرضى ولا أرضى بما يرضى به ضعفاء العقول
من التساهل وتضييع الحزم في الامور ولا أفرح من دهرى بلذة قانية تنقض سرى ما كالتداذ أرباب
النفوس الشهوانية بالتأني في الطعام والمشارب والملابس والمراب وانما فرحى باللذة الحقيقية المتصلة
بنعيم الآخرة وهي أدراك العلوم والمعارف ولا أقنع من حياتي بما فيه حفظ جسمي ونماؤه من
الافتقار برغيف وستر البدن بثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لي وان لم أطلبه وهمت بمصروفة
عن سفساف الامور وأدانيها الى شرائقها ومعالها والى تخلية النفس عن الرذائل وتخليتها بالكالات
والفضائل (وقه در أبى الفتح البستي حيث يقول)

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته * وتطلب الريح بما فيه خسران

عليك بالروح فاستكمل فضائلها * فأنت بالروح لا بالجسم انسان

﴿ اذا لاورى زندي ولا عز جاني * ولا بزغت في قة المجد أقارى * ولا بل كني بالساج ولا سرت ﴾

﴿ بطيب أحاديثي الركاب وأخباري ﴾ ولا انتشرت في الخافقين فضائله * ولا كان في المهدي رائق أشماری ﴿ (اللغة) اذا بكسر الهمزة منونة حرف جواب وجزاء فان وقع بعدها فعل مضارع مستقبل غير مفصول منها الا بالقسم أو بلا وكانت مصدرية أى غير واقعة حشوا نصبته وان اخلل شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير الفعل المذكور ألغيت كما هنا قال في المغنى والاكثر أن تكون جوابا لان أولو ظاهرين أو مقدرين فالاول كقوله

لئن ماد لي عبد العزيز بمثلها * وأمكنني منها اذا لا أقبلها

والثاني نحو ان يقال آيتك تقول اذا أكرمك أى ان أبتيت اذا أكرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله اذا ذهب كل إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض أتبي وما هنا من الثاني لان قوله أأضرع للبلوى وماعطف عليه في قوة قوله ان ضرعت للبلوى وأغضيت على القذى ورضيت بما يرضى به كل غوار وفرحت من دهرى بلدة ساعة وقعت من عيشى بقرص وأطمار اذا لاورى زندي الايات (وقوله لاورى زندي) لا فيه وفيما عطف عليه دعائية أى لاجعل الله زندي يورى أى لاخرجت ناره يقال ورى الزند وريا من باب وعد وأورى بالالف اذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تتدح به النار ويقال للسفلى زنده بالهاء والجمع زناد مثل سهام وورى الزناد كناية عن الظفر المطلوب وعدم وريه كناية عن الخفية والحريمان وفي القاموس تقول لمن أجمدك وأطأك ورت بك زنادى انتهى (وعز) فعل ماض من العز وهو القوة يقال عزنا الرجل عزنا بالكسر وعزازه بالفتح قوى والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علو المقام كناية عن الرفعة (وزغ) بالزاي والغين المعجمة طلع يقال بزغت الشمس بزوغا طامعت (والقمة) بالكسر أعلى الرأس وغيره (والمجد) تقدم بيان معناه (والاقار) جمع قسر وفرق كثير من أمة اللغة يشبه وبين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر الليتين من أول الشهر هلالا وفي ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قرا وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح الهلال ثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (قوله ولايل) يضم الباء وتشديد اللام ماض مبنى للمفعول من بليت الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالماء كناية عن الكرم كقولهم فلان ندى الراحة وندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير ليلا (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كما في القاموس أوجع أحدوثه وهي ما يتحدث بها وتقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) المطلق الواحد راحلة من غير لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فحطفه عليه من غطف التفسير (قوله ولا انتشرت) من نشر الراعى غنمه

نشرا من باب نصر بها بعد أن آواها فانتشرت (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم
إذا غاب ففيه مجاز في الاستناد لأن الخافق النجم فيها لاها وفيه تغليب أيضا لأن الذي يخفق فيه النجم
المغرب لا المشرق وفي القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو اتفاما لأن الليل والنهار يختلفان فيها
انتهى فعلية لا تغليب ولكن المجاز باق (والنضائل) جمع فضيلة وهي والفضل الخير وهو خلاف
النقيصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد وفي تعبيره بالانتشار إشارة إلى أنها لكثرتها
انتشرت بنفسها ولم تحتاج إلى من ينشرها (والمهدى) ممدوح الناطم وهو محمد بن عبد الله الحنبلي
الذي يظهر آخر الزمان فيملا الأرض عدلا كما هو الحق الذي عليه أهل السنة وقالت الامامية
أنه محمد بن الحسن العسكري أحد الأئمة الاثني عشر عندهم وأنه حي من ذلك المهد إلى الآن وأنه
مخفف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعة كآدم ذكره في ديباجة هذا الشرح (وقوله رائق)
لحم فاعل من راق الماء يروق صفا أو من راقى جماله أعجبنى فعل الأول يكون في رائق استعارة
مصرحة بسمية (والاشمار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقفى المقصود وبيان تعريفه
ومحترزات قبوده يطلب من عمله ولعمري لقد أبدع الناطم في هذا التخلص الفائق والانتقال الرائق
فله دره مأوفا فضله وأغزر وبه (الاعراب) قوله اذا هي حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد
شرطها كما تقدم وقوله لا وري زندي لافاية دعائية مثلها في قوله * ولا زال منها بجزائك القطر *
ووري فعل ماض وزندي فاعله وقوله ولا عز جاني لا فيه أيضا دعائية وعز فعل ماض وجاني فاعله
واعراب بقية البيت وما بعده ظاهر * وحاصل معنى الايات اني ان اتصفت بصفة من الصفات
السابقة في البيتين قبل هذه الايات بان ضرعت لبلوى أو أغضيت جفني على قدي إلى آخر البيتين
فلا ظفرت بمطلوب ولا ثبت لي عز ولا أضامت في ذروة المجد أنوار فضائل وكالاتي ولا اتصفت
بصفة الساحة والكرم ولا سرت الركن بطيب أحاديثي ومحاسن أخباري ولا انتشرت في الشرق
والغرب فضائل ولا كان في المهدي الذي يظهر بالقسط والعدل بين الأتام ويكون ظهوره من أشراف
الساعة العظام أشعاري الراقية ومدائح الفاتحة وكان الأولى بالناظم الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل
الاعراض عما تضمنه ماضى من الايات من الإفراط في التبجحات قلها من تركية النفس المنهى عنها
بنص الكتاب والملقبة بالمنصف بها في مهاوى مهالك الإعجاب كيف لا وهي عند أرباب النهي سم قائل
وصل على سالك نهج النجاة ضال ولعل مراده اظهار نعم الله تعالى عليه أو صرف هم القاصرين
عن نيل الكمال اليه لعلمهم ينتفعون بما عنده من العلوم الخزونة والامرار المتكونة

﴿ خليفة رب العالمين وظله * على ساكني الفبراء من كل ديار ﴾

(اللغة) يقال خلقت فلانا بالتخفيف على أهله وماله خلافة صرت خليفته وخافته جثت بعده
واستخلفته جعلته خليفة تخليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى السلطان الاعظم

فيجوز أن يكون قاعلا لانه خلف من قبله أى جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جملة
 خليفة أو لانه جاء به بعد غيره كما قال تعالى هو الذى جعلكم خلائف فى الارض قال الراغب يقال
 خلف فلان فلانا قام بالامر إما بعده واما معه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض
 يخلفون والخلافة النيابة عن الغير إما لغيبه المتوب عنه وإما لموته وإما لمجزؤه إما لتعريف المستخلف
 عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه فى الارض فقال هو الذى جعلكم خلائف فى
 الارض وقال ليستخلفهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وأخفوا مما جعلكم
 مستخلفين فيه انتهى وفى المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الا لآدم وداود
 لورود النص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقدمه سلطان
 الله وجند الله وحزب الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملازمة وعدم السماع لا يقتضى عدم
 الاطراد مع وجود القياس ولانه تكرر تدخله للام للتعريف فيدخله ما يعاقبها وهو الاضافة كسائر
 أسماء الاجناس انتهى (والرب) فى الاصل من التربية وهو انشاء الشيء حالا خلا الى خد النمام
 يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقا الا الله تعالى المتكفل بمصاحبة الموجودات نحو قوله بلدة طيبة
 ورب غفور وبالإضافة يقال له ولغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك
 قوله تعالى اذكرنى عند ربك كذا فى مفردات الراغب (والظل) قال الراغب ضد الضح بالسكر
 ضوء الشمس وهو أعم من النور قاله يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه
 الشمس ظل ولا يقال النور الا لما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المناعة والعز والرفاهية انتهى
 وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والنور بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة
 وعشية والنور لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيه وإنما سمي ما بعد الزوال نورا لانه
 جاء من جانب المغرب الى جانب المشرق والنور الرجوع انتهى وقال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه
 الشمس فرالت عنه فهو ظل وفيه ما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ
 الظل والنور ينسخ الشمس وأنا فى ظل فلان أى فى ستره كذا فى المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا
 وقال العلامة المناوى فى شرح قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى الارض مانعه لانه يدفع
 به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتفى بالظل عن الكنف والتأخية ذكره ابن
 الاثير وهذا تشبيه يديع ستقف على وجهه وأضافه الى الله تعالى تشريفا له كيد الله وثاقه الله وايدانا
 به ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ومزيد اختصاص بالله لما جعله خليفة فى أرضه ينشر عدله
 واحسانه فى عبادته ولما كان فى الدنيا ظل الله يأوى اليه كل ملهوف استوجب أن يأوى فى الآخرة
 الى ظل العرش قال العارف المرسى هذا اذا كان عادلا والافهوى فى ظل النفس والهوى اشهى (والغبراء)
 بلدة الارض (والدار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطار المنسوب الى العطر وبزازى المنسوب

الى البز قال الراغب وقولهم ملها ديار أى ساكن وهو فيعال ولو كان فعلا لقل دوار كقولهم قوال وجواز (الاعراب) خليفة رب العالمين بدل من المهدي ويجوز أن يكون خبر المبتدا مخوف أى هو خليفة رب العالمين وكل من رب العالمين مجرور بالإضافة وظله معطوف على خليفة على كلا احتماليه والجار والمجرور في قوله على ساكني الغبراء متعلق بظله على تأويله بمشتق أو حال منه وقوله من كل ديار بيان لساكني الغبراء حال منه (ومعنى البيت) ان ممدوح الناظم الذى هو المهدي هو السلطان الاعظم العادل الذى هو خليفة الله في تنفيذ أحكامه على عباده وظل الله في الارض الذى يأوى اليه كل مظلوم من سكانها

﴿ هو العروة الوثقى الذى من بذيله * تمسك لا يخشى عظام أوزار ﴾

(اللغة) العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب أخت زره (والوثقى) المحككة والمراد بالعروة الوثقى هنا الممدوح على طريقة التشبيه البليغ بالعروة التى يتمسك بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك أوثق عرى الايمان (والذيل) طرف الثوب الذى يلى الارض وتمسك بالثبي واستمسك به أخذ به وتعلق واعتم به (ولا يخشى) لا يخاف (والعظام) جمع عظيمة (والاوزار) جمع وزر بالكسر وهو الاثم (الاعراب) هوضير منفصل يرجع الى المهدي مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذى اسم موصول في محل رفع نعت للعروة باعتبار معناها لانها مجاز عن الممدوح وهذا كقولك رأيت في الحمام قسورا يفترس أقرانه ومن اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وقاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول الثاني وجملة لا يخشى خبره وهو وخبره صلة الموصول الاول وعظام مفعول به ليخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى البيت) أن الممدوح كف حصىن يلجأ اليه في الشدائد وان من اعتم به واتبعه لا يخاف عظام الاوزار لانه من أئمة الحق وخلفاء العدل فمن تمسك به واتبعه سلم من الاوزار والذنوب

﴿ امام هدى لا الزمان بظله * وأتني اليه الدهر مقود خوار ﴾

(اللغة) الامام العالم المقتدى به ومن يؤتم به في الصلاة ويطلق على الذكر والانثى والواحد والكثير قال الله تعالى وجعلنا للمتقين اماما (والهدى) مصدر هداه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا في المصباح وقوله لا الزمان أى التجأ وهو مجاز عقلى أى لاذ الناس في الزمان كقولهم صام نهاره وقوله بظله تقدم تفسيره قريبا (وأتني اليه الدهر) أى طرح وهو مجاز عقلى كالذى قبله أى أتني اليه أبناء الدهر (والمقود) بكسر الميم الجبل تتاد به الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذاً بقيادها والسوق أن يكون خلفها فان قادها لنفسه قبل اقتادها كذا في المصباح (والخوار) صيغة مبالغة من خار يخور ضعف وأرض خواراة لينتسهلة ورمح خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كانه لكالة في صفة الخوار جرد منه خوار وانما أضاف المقود الى الخوار

ليفيدان الدهر صار في الاتقياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه لعدم قدرته على الاستعصاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر لهو في البيت قبله أو خير لمبتدأ محذوف ولاذ فعل ماض والزمان فاعله ويظله متعلق بلاذ والجملة في محل رفع صفة لامام ووجه وأتى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها فحلها الرفع أيضا ومقود مفعول به لالتى (ومعنى البيت) ان هذا الممدوج ظم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه الناس في زمانه ويلقى اليه أبناء الدهر زمانهم وينقادون اليه اتقياد فرس سهل الاتقياد لضعفه

﴿ ومقتدر لوكلف الصم لطقها * باجذارها قاهت اليه بأجذار ﴾

(اللفظة) مقتدر اسم قاعل من اقتدر على الشيء قوى عليه ويمكن منه والاسم القدرة والفاعل قدير وقادر والشيء مقدور عليه والله على كل شيء قدير أى شيء يمكن تخفيف الصفة للعلم بها لما علم ان قدرته تعالى لاتتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه كلفة والكلفة المشقة وتكلف الامر حمله على مشقة ويقال كلفه وكلف به ويتمدى الى المفعول الثانى بالتضعيف فيقال كلفته الامر فشكلفه على مشقة مثل حملته وزنا ومعنى (والصم) بالضم والتشديد جمع الاصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع وبه شبه من لا يصفى الى الحق ولا يقبله كذا في التوقيف للمناوى والمراد بالصم هنا الاعداد التى لا جنس لها في اصطلاح أهل الحساب كالعشرة قائما لا جنس لها محقق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذى يضرب في نفسه مثاله اثنان في اثنين بأربعة فالاثان هو الجذر والمرفع من ضربها في نفسها هو المال وهو المجذور فيقال الاثنان جنس الاربعة بمعنى انها تحصل من ضرب الاثنين في نفسها وكذلك العشرة بجنس المائة لانها تحصل من ضرب العشرة في نفسها والعدد الذى لا جنس له محقق كالحصة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا شاع بينهم سبحانه من يعلم جنس العشرة معنى ان ادراكه على التحقيق ليس في طوق البشر اذ لا يوجد في الخارج عدد يضرب في نفسه فتحصل منه العشرة وكذلك الخمسة والسته والسبعة ونحوها فيان اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ولو كلفها هذا الممدوخ بيان اجذارها لبيئتها ولطقت بها بتخييل أنها من جنس من يعقل ويفهم الخطأ ويقدر على الاتيان بالحال من الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا يذكر ما يهربه أو يضنه اعتبارا لطيفا كقول ابى الطيب

عقلت سنا بكها عليها عيرا * لو تبتنى عنقا عليه لامكنا

وقوله قاهت أى لطقت يقال قاه به وقوه به نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى ولو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه وكلف فعل ماض وقاعله ضمير يعود الى مقتدر وهو يتمدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثانى لطقها والضمير في لطقها يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى قاعله واجذارها متعلق بالنطق وقاهت جواب لو ولديه

ظرف لغات و باجذا رمتعلق فاهات (ومعنى البيت) ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع مخالفته فلو كلف بالحال مادة لحصل كما لو كلف الاعداد الصم أن تنطق باجذارها لنطقت بها وينتها امتثالا لامره

﴿ علوم الورى فى جنب أبحر علمه ﴾ كخرقة كف أو كخرقة منقار ﴿

(اللغة) الورى بزة الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا كما فى المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم ثم يستعار فى الناحية التى تليها كعادتهم فى استعادة سائر الجوارح لذلك نحو العين والشمال كقول الشاعر * من عن يمينى مرة وأمانى * انتهى (والابحر) جمع بحر وهو معروف وسمى بذلك لاساعه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء المعروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفتح المرة من الإغتراف وقرئ بهما فى قوله تعالى الا من اغترف غرفة يده والمناسب هنا الاول والكف كما قال الأزهرى راحة الاصابع سميت بذلك لانها تكف الأذى عن البدن والغصة مصدر غمسه فى الماء مقله وغطه فيه (والمنقار) للظائر كالتم للسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الورى يعنى ما عدا الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفى ناحيته لكأن نسبتها الى علمه كخرقة من بحر أو كخرقة منقار طائر منه وهذا منزع من قصة الخضر مع موسى عليها الصلاة والسلام لما قال له الخضر ان علمى وعلمك فى علم الله تعالى كخرقة عصفور من هذا البحر وفيه غلو لا ينجى

﴿ فلو زار أفلاطون أعتاب نفسه ﴾ ولم يعيشه عنها سوا طمع أنوار ﴿

﴿ رأى حكمة فلسفية لا يشوبها ﴾ شوائب أنظار وأدناس أفكار ﴿

﴿ بأشراقها كل العوالم أشرقت ﴾ لما لاج فى الكونين من نورها السارى ﴿

(اللغة) زاره يزوره زيارة قصده فهو زائرهم زور بالفتح وزوار مثل سافر وسفر وسفار والمزار يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة ونهى فى العرف قصد المزار كما قاله كذا فى المصباح (وأفلاطون) هو الحكيم اليونانى المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسية قال الشهرستانى وكان سقراط أستاذ أفلاطون قاضلا زاهدا واعتزل فى دار فى الجبل ونهى عن الشرك والوثان فألجأت العامة الملك الى أن حبسه وسبه فأتى وجلس تلميذه أفلاطون على كرسية وقال فى مقتناج السعادة ومن أساتذة الحكمة أفلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر مقبول القول بليغ فى مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط فى الأخذ عنه وكان أفلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف فى الحكمة كتب كثيرة لكن اختار منها الرمز والاغلاق وكان يعلم تلامذته وهو عاش ولهنا سموا المشايخين وفوض الدرس فى آخر عمره الى أرشد أصحابه واقطع

هو الى العبادة وطاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم طاد الى مسقط رأسه مدينة ايتنس ولازم درسه وارثق من قتل البسائين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده وله تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة انتهى قال ابن بدرون ويحكي عن أفلاطون انه كان يصور له صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيئته كذا فيقال انه صورة له صورته فلما طأها قال هذه صورة رجل يحب الزنا فقيل له انها صورتك فقال نعم لولا أني أملك نفسي لفعلت فاني محب له انتهى وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى بتممة المختصر في أخبار البشر وكان أرسطوطاليس تلميذ أفلاطون في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة وأفلاطون قبل ذلك يسير وسقراط قبل أفلاطون يسير فيكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة وبين أفلاطون والهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربعمائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا عليهما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرته ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبه وهي أسكفة الباب (والقدس) بالضم وبضمين الطهر اسم مصدر كافي القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهي في قوله عز وجل ويطهركم تطهيراً دون التطهير الذي هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر من الدجاسة أي الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يشه مضارع أعشاء الله خلق له العشى في بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوا والمعنى وغشى الطير تمشية اوقد لها نار التعنى قصاص كذا في القاموس وما هنا من هذا المعنى الا ان ماعداء بالهمزة على خلاف ما في القاموس فانه عدا بالضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارفع (والانوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان دنيوي وأخروي فالدنيوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما تنتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما تنتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والبرقان فن النور الالهي قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلناه نورا يمشي به في الناس نورا نهدي به من نشاء من عبادنا فهو على نور من ربه نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن المحسوس الذي بعين البصر قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخضر من النور وقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقرا منيرا أي ذا نور ومعا هو طام فيها قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الآيات ومن النور الاخرى قوله تعالى يسى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو للنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك ليلالفة

فضله انتهى (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وإيجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكم أهم من الحكمة فكل حكمة حكم وليس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضي بشئ على شئ فيقول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر حكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس في قوله تعالى من آيات الله والحكمة هى علم القرآن ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه قال ابن زيد هى علم آياته وحكمه وقال السيد هى النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا في مفردات الراغب وقال ابن الكمال الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هى عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهى علم نظرى ويقال الحكمة أيضا هيئة القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوى في كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التى لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هى العلم بحقائق الاشياء على ما هى عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انتمت الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن وهى علوم الشريعة والطريقة وتسمى الحكمة المتطوق بها ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها وهى أسرار الحقيقة التى اذا اطلع عليها علماء الرسوم والعوام تضرهم أو تهلكهم ذكره المناوى والقديسية المنسوبة للقدس وتقدم آفا تفسيره وقوله لا يشوبها أى لا يخالطها يقال شاب اللبن بالماء أى خلطه والشوائب جمع شائبة قال فى الصراح وهى الاقدار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليها فى كلام الناظم من عطف التفسير (والهندس) بفتحين الوسخ (والافكار) جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور فى الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أو ظنا كذا فى المصباح وقوله بأشراقها مصدر أشرفت الشمس طلعت كشرقت والضير للمضاف اليه يمد الى الحكمة وفيه استعارة مكنية وإضافة الاشراق استعارة تخييلية على حد أظفار المنية (والعوام) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ما سوى الله سمي طالبا لانه علم على موجوده (وأشرقت) هنا بمعنى أضاءت لا بمعنى طلعت كقوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وفيه إيماء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدا (والكويين) ثنية الكون والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة قال فى التوقيف والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لامن حيث أنه حق وان كان مراد بالوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون وقيل الكون حصول الصورة فى المادة بعد ان لم تكن فيها ذكره ابن الكمال (والسارى) اسم فاعل من سرى اذا سار ليل قال فى المصباح وقد استعملت العرب سرى فى المعانى تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا مضى وقال جرير

سرت المهوم فبتن غير نيام * وأخو المهوم يروم كل مرام

وقال الفارابي سرى فيه السم والحمر ونحوهما وقال السرقسطي سرى عرق السوء في الانسان واسناد الفعل الى المعاني كثير نحو طاق الحبال وذهب الغم وأخذ الكسل انتهى (الاعراب) لو حرف امتناع كما تقدم وزار فعل ماض وأفلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للمعجمة وأعتاب مفعول به وقدره مجرور بللضاف اليه والضمير في قدسه في محل جر وهو راجع الى مقتدر ويعش بضم أوله فعل مضارع مجزوم بلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى أفلاطون في محل نصب على المفعولية وسواطع فاعل يعش وبضاف الى أنوار والجملة في موضع نصب على الحال من أفلاطون مقترنة بالواو والضمير وقوله رأى جواب لو وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع الى أفلاطون وحكمة مفعول به وقدره لت الحكمة ولا يشوبها فعل مضارع والهاء ضمير متصل في محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشوائب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه وأدناس معطوف على شوائب وأفكار مضاف اليه وباشراقهما متعلق بأشرفت وان فصل بينهما بأجنبي وهو مبتدأ لان الظروف مما يتسامح فيها كما في قوله تعالى أراغب أنت عن آلهي على تقدير أن يكون أراغب خبرا مقدما كما نص عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف اليه وجملة أشرفت خبر وقوله لما لاح علة لقوله أشرفت وما المصدرية مع صلتها في موضع جر باللام وفي الكوين متعلق بالاح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتمل التبويض والبيان والساري لت لنورها (وحاصل معنى الايات) أن أفلاطون على شهرته وفضله لو زار أمكنته المطهرة ولم يصد عنها سواطع أنوارها لاستفاد منه حكمة قدسية أى مفاضة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة باقذار الانظار وأدناس الافكار لانها من فيض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الارباب ولذلك اخذت كل العوالم بأشراقها لما بدا في عالم الدنيا والآخرة من نورها الساري المنتشر في الكائنات

﴿ امام الورى طود انتهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار ﴾

(اللغة) الطود الجبل أو عظيمه (والنهي) بضم النون المشددة جمع تهيبة كالمدى في جمع مدية (والمنبع) بفتح الميم والياء مخرج الماء وفي كل من طود انتهى ومنبع الهدى استعارة بالكناية (والسر) ما يكنم وهو خلاف الاعلان والجمع اسرار ومنه قيل لتكاح سر لانه يلزمه غالبا والسر الحديث المكتوم في النفس قال تعالى يعلم السر واخفى يعلم سرهم ونجواهم والمراد بهذه الدار الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لامطلقا وهذا يشير الى انه يجمع بين رتبتي السلطنة الظاهرة والباطنة * واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

﴿ به العالم السفلى يسمو ويعتلى * على العالم العلوى من غير انكار ﴾

(اللغة) السفلى منسوب الى السفلى بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلو وابن قتيبة يمنع

الضم (ويسمو) مضارع سما سموا علا (والعلوى) منسوب الى العلو بضم العين وكسر هاء خلاف السفل والمراد بالعالم السفلى الارض ومن فيها وبالعالم العلوى الافلاك وما فيها واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلى وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوى وهو السموات بسبب هذا الممدوح لان الارض مشوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذا نهايت واقراط في الغلو ولا يليق الا أن يقال في حقه صلى الله عليه وسلم وبقيّة اخوانه من النبيين لان من قال بتفضيل الارض على ذلك يكونها موطنًا لا قدمه ولكونه دفن فيها وأخذت طينته الطيبة الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوى تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على الارض فانه قال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وثم لعمري لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا بالآخرة في الوقت انتهى أقول ويدل لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه أطت السماء وبحقها وفي رواية وحق لها أن تثط والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من طرق متعددة فرواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعا بلفظ أطت السماء وحق لها أن تثط ما فيها موضع أربع أصابع الا وعليه ملك واضع جبهته وفي رواية الترمذي ساجده تعالى قال المناوى وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عماد الاقحسى الشافى في كتابه الذريعة ما نصه وأكثر أهل العلم على ان الارض أفضل من السماء لمواطئ أقدام النبي صلى الله عليه وسلم وولادته واقامته ودفنه فيها ولان الانبياء عليهم السلام خلقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتلقى في جهنم والارض تصير خبزة تأكلها أهل المحشر مع زيادة كبد الحوت ولم يتكلموا في أى الارضين أفضل وينبغى أن تكون هذه أفضل من اللواتى تحتها لما ذكرنا ولا في السموات أيها أفضل ويحتمل أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكر في قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح والآية ولانها قبله العاين قال تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء فكما فضلت الارض الاولى بحولها فيها كذلك فضل السماء الاولى بتقلب نظرها فيها ولانها كانت مظلمة كما أن الارض كانت مظلمة ويحتمل أن تكون السابعة لقرنها من العرش ولان الملائكة التى فيها أكثر من ملائكة السماء الاولى ومن بقيّة السموات بأضعاف كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب الدين أحمد بن جبر المكي أيما أفضل السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند امتثال قوله عن الاكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا فلم يلتفت اليها وقبل الارض ونقل عن الاكثرين أيضا لانها مستقر الانبياء ومدفنهم والله أعلم ﴿ ومنه العقول العشر تبغى كلها ﴾ وليس عليها في التسلم من عار ﴿

(اللغة) العقول جمع عقل والعقل فى الأصل مصدر عقلت الشيء عقلا من باب ضرب بذبرته ثم أطلق

على الحجي واللب وطسنا قال بعض الناس العقل غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب وقسمه الحكماء بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهولائي وهو الاستعداد المحض لادراك المقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كما في الاطفال وانما نسب الى الهولائي لان النفس في هذه المرتبة تشبه الهولائي الاولى الخالية في حد ذاتها عن الصور كلها والعقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات والعقل بالفعل وهو أن تصير النظريات مخزونة عند القوة الماقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تحشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث لا تسيب عنه كذا في التوقيف وتصريفات السيد الشريف وهذه غير مرادة للتأظم هنا وانما مراده القول العشرة التي أثبتتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا موجب بالذات لافعال الاختيار وان واجب الوجود لكونه واحدا من جميع جهاته لا تكثر فيه وليس له الا جهة الوجوب بالذات واستعماله الامكان الذاتي والوجوب بالغير لم يصدر عنه الا شيء واحد وهو العقل الاول فعندهم لم يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة الا العقل الاول فقط وهو أحد أنواع الجواهر المجردة التي هي الهولائي والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الاول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني وباعتبار الجهة الاولى الفلك الاعظم لان المعلوم الاشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون قابعا للجهة التي هي أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدءا للعقل الثاني وبما هو موجود ممكن لذاته مبدءا للفلك الاعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل عقل بجهة وجوبه بالغير وفلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهتيه وهي جهة وجوبه بالغير عقل حاشر تنتهي به سلسلة العقول ويسمى عقلا فعلا لعدم تنهاى ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في طم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل والجهة الاخرى وهي امكانه بالذات يصدر عنه فلك القمر وبه تنتهي سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعالي هولائي العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر في محله وهذا مبنى على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوسا قائمها قالوا ان السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورية وان لها نفسا نسبتها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكما أن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحريك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدورية عبادة رب العالمين قال خجة الاسلام الغزالي في التهاافت ومذهبهم في هذه المسئلة بما لا ينكر امكانه ولا يدعى استحالة فان الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حيا ولا كونه مستديرا فان الشكل الخصوص ليس شرطا للحياة لان الحيوانات مع اختلاف أشكالها مشتركة في قبول الحياة وليكننا ندمي عجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان

صحيحاً فلا يطلع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أو وحى وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل أن وجد الدليل وساعدولكننا نقول مأوردوه دليلاً لا يصلح الا لافادة ظن قائله أن يفيد قطعاً فلا الى آخر ما أطال به (وقوله ينبغي) أى تطلب (والكمال) اسم من كل الشئ كقوله من باب قد اذا تمت أجزاؤه ويستعمل في الصفات أيضاً يقال قلت محاسنه كقوله (والمار) العيب * واعراب البيت نظامى (وهما) ان هذا الممدوح لكثرة ما اشتمل عليه من الصفات الحميدة والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كالهامنه ولا تستكشف عن التعلل منه ولا عيب عليها في ذلك وان كانت مبدأ الفيوضات الكمال اذ لا طار أن يتعلم الكامل من هو أكل منه وفوق كل ذى علم علم وهذا كما ترى على سنن ماسبق من الافراط في الغلو ومقام الممدوح غنى عن ذلك

﴿ هام لو السبع الطباق تطابقت * على تقص ما يقضيه من حكمه الجارى ﴾

﴿ لنكس من أبراجها كل شاخ * وسكن من أفلا كها كل دوار ﴾

﴿ وتشرت منها الثواب خيفة * وطاف السرى في سورها كل سيار ﴾

(اللغة) الهام كغراب الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخى خاص بالرجال كالهام (والسبع الطباق) السموات سميت طباقاً لان كل واحدة منها كالطبق فوق الاخرى قال الراغب المطابقة من الاءاء المتضايغة وهى أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طبقت التعلل بالتعلل ثم يستعمل الطباق في الشئ الذى يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاسماء الموضوعة لمعينين انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضاً قال في المصباح وأصل الطبق جعل الشئ على مقدار الشئ مطبقاً له من جميع جوانبه كالقطاء له ومنه يقال أطبقوا على الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ولسبة المطابقة الى السبع الطباق مجاز على أى لو تطابق من فيها أو هو مبنى على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة حياة الانسان وعقله فيتأني منها المطابقة على حقيقتها (ونقص) ضح فسكون مصدر نقص البناء فكذلك أجزاؤه وأما النقص بالضم والكسر فهو بمعنى النقص ونقصه مضارع قضى بمعنى حكم والحكم بمعنى القضاء والتع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته من خلافه فلم يقبل على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف وقف (وقوله لنكس) ماضى مبنى للمفعول من نكس الشئ قلبه وجعل أعلاه أسفله (والاراج) جمع برج مثل قسقل وأققال وهى القصور وبها سميت بروج النجوم لما تلاها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج الذى جعل في السماء بروجاً قاله الراغب (والشاخ) بالشين والطاء المعجمتين من شمع الجبل ارتفع (وسكن) بالثقل والبناء للمفعول أيضاً من السكون ضد الحركة (والافلاك) جمع فلك بضمعين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به ودوران الفلك تواتر حركته بعضها أثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا في المصباح

(وقوله ولا اثرت) من الثر وهو الرمي بالشيء متفرقا (والثواب) جمع ثابت لما لا يقل كنجم ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لما قل (والخيفة) قال الراغب الحالة التي عليها الانسان من الخوف قال تعالى فاجس في نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف في قوله تعالى والملائكة من خيفته اهـ (وطاف) بالعين المهمة والفاء كره من طاف الرجل الطعام والشراب يعافه كرهه (والسرى) هو السير ليلا كما تقدم (والسور) من قوله في سورها يضم السين المهمة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزل والضمير المضاف اليه يعود الى الثواب (وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهي القمر وعطارد والزهرة والشمس والريخ والمشتري وزحل (الاعراب) هام خير لمبتدا محذوف أى هو هام ولو حرق شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما قبله واستلزامه لتاليه والسبع فاعل بفعل محذوف بضمه المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والطباق بدل من السبع وجملة تطابقت من الفعل الماضى وقاعله المستتر لاعمل لها من الاعراب لانها مفسرة وعلى نقض متعلق بتطابقت وما اسم موصول فى محل جر بإضافة نقض اليه وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لاعمل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ومن حكمه بيان لما فى ما يقضيه حال منه والجارى لمت بل حكمه وقوله لنكس جواب لو ومن أبراجها متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشامخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس ومن أفلاكها متعلق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا اثرت عطف على لنكس والجار والجورور فى قوله منها فى موضع نصب على الحال من الثواب والثواب فاعل اثرت وخيفة مفعول لاجله لا اثرت وطاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سورها متعلق بعاف وكل فاعل طاف وسيار مضاف اليه (وحاصل معنى الايات) أن من فى السموات أو السموات نفسها لو اتفقت على نقض ما قضاه وأبرمه لانتابت أبراجها وصار أعلاها أسفلها ولكن كل متحرك دائر من أفلاكها ولا اثرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره السرى فى منازلها أى تلك الثواب كل كوكب طافه السير كالسبعة السيارة لخروجها عن النظام واختلالها بمخالفتها لتلك

الهام ولا يخفى عليك أنه قد أربى فى الافراط والغلو على ما قدمه وزاد فى الطنبور نعمة

﴿ أيا حجة الله الذى ليس جارا ﴾ بغير الذى يرضاه سابق أقدار ﴿

﴿ ويا من مقاليد الزمان بكفه ﴾ وناهيك من مجد به خصه البارى ﴿

﴿ أغت حوزة الإيمان واعمر ربوعه ﴾ فلم يبق منها غير دارس آثار ﴿

(اللمة) الحجة الدليل والبرهان والجمع خجج مثل غرفة وغرف (وجاريا) اسم فاعل من جرئت الى كذا جريا وجراء قصدت وقولهم جرى الخلاف فى كذا يجوز حمله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على المجاز كذا فى المنباح (والافتنار) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذى

يقدره الله تعالى (والمقاليد) جمع مقلاد وهو المفتاح أو الخزانة قال الراغب وقوله تعالى له مقاليد السموات والارض أى ما يحيط بها وقيل خزائنها وقيل مفاتيحها (والكف) الراحة مع الأصابع (وناهيك) كلمة تعجب واستعظام ويقال ناهيك يزيد فارسا عند استعظام فروسيته والتعجب منها وقال ابن فارس هى كما يقال حسبك وتأويلها أنه غاية نهالك عن طلب غيره كذا فى المصباح (والمجد) قد تقدم بيان معناه (وقوله به خصه البارى) أى جعله له دون غيره (وقوله أغث) فعل أسر من أغاثه إذا أغاثه ونصره (والحوزة) الناحية واغاثه حوزة الايمان كناية عن اغاثته بل اغاثه أهله (واعر) أسر من عمر الدار بناها (والربوع) جمع ربيع وهو علة القوم ومنزلهم (والدارس) اسم فاعل من درس المنزل دروسا غفلا وخفيت آثاره (والآثار) جمع أثر وأثر الدار بقيتها (الاعراب) أى احرف لنداء البعيد وحجة الله متنادى مضاف منصوب والذي فى محل نصب نعت لحجة الله وإنما جرى به مذكرا مع ان الحجة مؤنثة نظرا لجانب المسمى لان المراد بحجة الله الممدوح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وجاريا خبرها مقدم وبغير متعلق بجاريا والذي اسم موصول فى محل جر باضافة غير اليه ويرضاه صلته والعائد الى الموصول الهاء من يرضاه وسابق اسم ليس مؤخر وسوغ وقوعه اسما تخصيصه بالاضافة الى اقدار وياحرف لنداء البعيد أيضا ومن اسم موصول فى محل نصب ومقاليد مبتدأ والزمان مضاف اليه وبكفهم جار ومجرور خبر ولا محل للجملة لانها صلة الموصول وناهيك مبتدأ ومن حرف جر زائد ومجد خبره ورفعها مقدر لاشتغال آخره بحركة حرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لانها لا تزداد فى الالبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فانها قياسية ويجوز أن يكون ناهيك خبرا مقدما ومن مجرد مبتدأ مؤخر زيد فيه من وسوغ الابتداء به وصفه بالجملة بعده وهذا الوجهان متباينان فى قولهم ناهيك يزيد وبه متعلق بخصه وهو فعل ماض والضير للتصل به مفعوله والبارى فاعل وأغث فعل دعاء وفاعله مستتر وجوبا وحوزة مفعول به والايان مضاف اليه واعر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وربوعه مفعول به ولم حرف نفي وجزم وييق فعل مضارع مجزوم بها ومنها متعلق به وغير فاعل يبق ودارس مخفوض باضافته اليه وآثار مخفوض أيضا باضافة دارس اليه (ومعنى) الايات أن الناظم يتادى بمدح المهدى ويستغنى به ويصفه بأنه حجة الله على الخلق وان الاقدار الالهية لا تجري الا برضاه وأن مفاتيح الزمان وخزائنه بيده وأن كل واحدة من هذه الصفات مجد يهاك أن تنظر الى غيره خصه الله تعالى به ثم تفرع اليه وسأله أن يظهر ويثبت حوزة الاسلام ويعمر منازلها وأما كنهه فانها قد اندرست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناظم أن المهدى محمد بن الحسن العسكري وأنه حتى مختفى فى سرداب ينتظر أو أن خروجه وتلك أوامهم فارغة وخيالات قاسية ولو كان للمهدى موجودا اذ ذلك وسمع مثل هذا الإقراط فى الغلو لحق له أن يخلع على ناظمه حلة حمراء نسجتها السيوف وعملتها أيدي

الخشوف اذ لو كان محدوده نتيالما ساغ له أن يقول في مدحه ان سوابق الاقدار الالهية الازلية لا تجري الا برضاء والله يغفر له (ويمكن) تخرج كلامه على اصطلاحات الصوفية فان الكامل منهم اذا وصل الى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه بربه ايجادا وامدادا ظاهرا وباطنا بحيث يجد نفسه قاية في ظهور الحق ويشهد بربه تعالى فاعلا له ولجميع أفعاله كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وان الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير بربه تعالى أزلا لكنه ظاهر بالوجود الحقيقي كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محي الدين بن عربي أنه قال أوقفني الحق بين يديه وقال من أنت فقلت المقيم الظاهر اه فيصير العبد عند ذلك شأنا من شؤنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فاذا تحقق ذلك المبدء له صح أن ينسب لنفسه مالا يصدر الا عن الحق جل جلاله فانه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين النعماني

ولا تطعوا حتى تروا لطفها بكم * ياوخ لكم منكم فتلكم شؤنها

أي فعملوا أنفسكم الناطقة بل الحضرة الالهية هي التي نطقت وعلى هذا المقام ينبغي كثير من متشابه كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض

وليس معي في الملك شيء سوى والجمعة لم تخطر على المعنى

فلا عالم الا بفضل عالم * ولا ناطق في الكون الا بمسحى

وغير بعيد تحقيق المهدى بهذا المقام وأن يكون خليفة في الظاهر والباطن وثبت له السلطنة الظاهرة والباطنة واذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلا فصح أن يقال ان الاقدار الالهية لا تجري الا برضاء لان رضاء الله تعالى فساغ حينئذ للنظر أن يصفه بما وصف فليتأمل وهذا غاية ما سنح للفكر الفائر والنظر القاصر في الجواب عن هذا المحقق الماهر

﴿ واخذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وعادوا في عتو واصرار ﴾

﴿ يحيدون عن آياته لرواية * رواها أبو شيون عن كعب الاحبار ﴾

(اللغة) أأخذ أمر من الاتخاذ وهو التخليص يقال أأخذته من الشر اذا خلصته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصبة) بضم العين وسكون الصاد المهملتين قال ابن فارس هي من الرجال نحو العشرة وقال أبو زيد العشرة الى الاربعين والجمع عصب مثل غرفة وغرف (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يتبع بعصاة قال الراغب (وتماذى) من التماذى يقال تماذى فلان في غيبة اذا لمج ودام على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتوتوا استكبرا (والاصرار) قال الراغب كل عزم شددت عليه ولم تقاع عنه (وقوله يحيدون) أي يتصرفون ويتبعون من حاد عن الشيء حيدة وحيودا بمعنى عنه وبعد (والآيات) جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظي (والرواية) مصدر رويت الحديث اذا حدثته وقتلته (وأبو شيون)

يحمل أن يكون كنية واو من رواة كعب الاحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونكرة لا تعرف كقولهم هيان بن يان كناية عن المجهول (وكعب الاحبار) هو ابن مائمه التتاي الجليل العالم بالكتاب وبالأثار أسلم زمن أبي بكر رضى الله عنه وروى عن عمر رضى الله عنه وتوفى سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الاحبار في النظم ساقط الهجزة بنقل حركتها الى اللام قبلها واعراب اليتنين ظاهر (وحاصل معناها) ان الناطم يطلب من مدحوه المهدي أن يخلص كلام الله تعالى من أيدي عصبة عصوا الله تعالى باتباع أهوائهم وداموا على ضلالهم واستكبارهم وأصروا على ذلك وحرّفوا القرآن عن ظواهره وأولوه تأويلات بعيدة لا ترضيها فحول العلماء لخبار وآثار واهية يرونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الآر ولا يثبت بها حديث ولا خبر ولعل ذلك تمرّض بأهل السنة فاتهم بجهل بالاحاديث التي ترونها الثقات ويثبتون بها بحمل الكتاب ويقيمون مطلقة ويخصون فامه اذا كان الحديث مستوفيا لشروط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فاتهم لا يقبلون من الاحاديث الا ما كان من رواة آل البيت كما هو مشهور عنهم * وقد اتفق لي مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخارى فطعن في صحيح البخارى وقال البخارى لا يوثق بكل ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة في صحيح البخارى محصورة وهي نحو ستين حديثا وهي معروفة منصوص عليها وأكثرها في التراجم والتعليق وقد أجمعت الامة على تلقى صحيحه وصحيح مسلم بالقبول فما هذه الحرافات التي تبديها والتلفيقات التي كبت المتكبرون بنسبها وقد ظهر لي منك علامة الابتذاع فلا محبة لك مني بعدها ولا اجتماع فتبرا من الرضى وأقسم بالله انه محب للشيخين لكنه يفضل عليا عليها وهو أهون الشئتين

﴿ وفي الدين قد قاسوا واثوا وخطوا ﴾ بأرائهم تخيط عشواء مصار *

(اللغة) الدين بالكسر الجزاء والاسلام والمادة والمادة والمواظب من الامطار أو اللين منها والطاعة والذل والداء والحساب والقهر والغلبة والاستيلاء والسلطان والحكم والملك والسيرة والتدبير والتوحيد واسم لجميع ما يعبد الله تعالى به والملة والورع والمعصية والاكراه والحال والقضاء كذا في القاموس وفي الاصطلاح هو وضع الهى سائق لقوى العقول السليمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات (وقاسوا) من القياس وهو تقدير شئ بشئ يقال قاسه بقيره وعليه يقيسه قياسا وقياسا واقتاسه قدره على مثاله وفي الشرع تقدير الفرع بأصله في الحكم والملة كذا في التار وصرفه في التحرير بأنه مساواة محل لاخر في علة حكم شرعي لا مدرك من نفسه بمجرد فهم اللغة اه (واثوا) بالعين المهمة والثاء المثناة أى أفسدوا من العبث وهو الفساد وفي التنزيل ولا تمشوا في الارض مفسدين (وخطوا) بتشديد الباء بمعنى أفسدوا من تحبطه الشيطان أفسده وحقيقة الخطب الضرب وخطب البحر الارض ضربها يده (والآراء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذو رأى أى ذو بصيرة

وحقيق في الامور (والعشواء) النافقة الضعيفة البصر من العشا بالفتح والقصر وهو ضعيف البصر (والمصار) صيغة مبالغة من عسرت النافقة تسعرا وعسرا ناء رقت ذنبها في عدوها ووصف العشواء بذلك لانهما حينئذ تكون أشد خبطا لانهما اذا كانت تخبط مع المشي فمع العدو خبطها يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب متن عمية خبط خبط عشواء فجعلوا خبط العشواء مشبها به لانه أبلغ من خبط العمياء لان العمياء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشي حتى تقاد فيقل خبطها بخلاف العشواء فانها تعتمد بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خبطها * واضراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاما بالقياس الفاسد اما لفقد شرط من شروطه واما لكونه في مقابلة النص من كتاب أو سنة وأفسدوا على الناس دينهم وخبطوا بأرائهم وعقولهم خبط عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر أمامها

﴿ وأنش قلبوا في انتظارك قرحت ﴾ * وأضجرها الاعداء أية اضجار ﴿﴾

(اللغة) أنش فعل دعاء من أنش الله أقامه من عثرته فأنش أي قام من عثرته (والقلوب) جمع قلب وهو الفؤاد أو أخص منه والعقل وحض كل شيء (وفي انتظارك) أي ترقبك من انتظره تأتي عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أي جرحت (وأضجرها) الاعداء أي غوها وأقلقوها (والاعداء) جمع عدو وهو خلاف الصديق (وبآية) مؤنة أي التي تقع صفة دالة على الكمال نحو مررت برجل أي رجل وبإمرأة أية امرأة فطابق تذكيرا وتأنينا تشبيها لها بالمشنقات وموصوفها هنا محذوف أي اضجار أي اضجار وهو قليل كقول الفرزدق

إذا حارب الحجاج أي منافق * عسلا بسيف كلما يقطع

أراد منافقا أي منافق قال ابن مالك وهذا غاية التدوير لان المقصود بالوصف بإي التعظيم والحنف منافق لذلك والناظم ألحقها التاء هنا مع ان الموصوف مذكور على خلاف القياس لتأويل الاضجار بالسامة في كلامه شذوذا ان حذف الموصوف وتأنيت صفته مع كونه مذكرا (الاضراب) أنش فعل أمر وقاعله ضمير المخاطب وقولوا متعول به وفي انتظارك متعلق بقرحت وفي لتعطيل بمعنى اللام كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها وأضجرها فعل ماض ومفعوله والاعداء قاعله وآية صفة لموصوف محذوف كما تقدم واضجار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان قلوب أولئك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم من المصائب في الدين قد قرحت من ألم انتظارك وأقلقها الاعداء فأنشهم باتخاذك إياهم بما هم فيه من الشدائد بخروجك اليهم

﴿ وخلص عباد الله من كل غاشم ﴾ * وطهر بلاد الله من كل كفار ﴿﴾

(اللغة)خلص عباد الله أي أنجهم يقال خلص الشيء من التلث خلوصا وخلصاصا ونجا والغاشم

اسم عقل من الغشم وهو الظلم (وطهر) فعل دماه من طهر الشيء طهارة تقي من الدنس والتجس (وكفار) صيغة مبالغة من كفر بالله أى فناه أو عطله أو أشرك به أو كفر نعمته أى سترها ولما كان الكافر نجسا معنوا بكافا ل تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تطهيراً ولعله أراد بعباشم وكفار من وصفهم في البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر * واعراب البيت ظاهر وكذا حاصله

* وعجل فداك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انظار *

* تجمد من جنود الله خير كتاب * وأكرم أعوان وأشرف أنصار *

(اللفظة) عجل فعل أمر من عجل تعجيلاً أسرع (وقوله فداك العالمون) أى جعلوا والجملة خبرية لفظاً انشائية معنى كقولهم فداك أبى وأمى أى جعل الله العالمين فداك ان وقعت في مكروه وليس من فدى الأسير بما لا إذا استنفذه لانه لا يلازم المقام فالفداء يطلق على الفداء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بما لي وفديته بنفسى وفي القاموس وفداء فدية قال له جعلت فداك (وقوله بأسرهم) أى بجميعهم قول أخذت هذا بأسره أى بجميعه ولعل المدحوخ لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده اذ لا يبقى لخروجه قائمة وأيضاً لا يحصل غرض الناظم من اتخاذ كتاب الله من أيدي المحرفين والعاشق لقلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا يملك على من لا يقبل والمندر له ان هذا كلام لم قصد حقيقته وانما المقصود تعظيم المدحوخ (وبادر) أمر من المبادرة وهى الاسراع (والانظار) مصدر أنظر الدين على الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جنود وهو العسكر وكل مجتمع يقال له جنده نحو الارواح جنود مجندة و جنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون (والكتائب) جمع كتيبة وهى الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظهير على الامر (والانصار) جمع نصير كيتيم وأيتام لاجمع ناصر لان فاعلاً لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه نصراً أعنته وقويته (الأعراب) عجل فعل دماه وفاعله ضمير المخاطب وفدى فعل ماض والكاف مفعوله والعالمون فاعل وبأسرهم فى محل نصب حال من العالمون وبادر عطف على قوله وعجل وفاعله ضمير المخاطب وعلى اسم الله فى محل النصب حال من الضمير المستتر في بادر أى سائراً على اسم الله ومن غير متعلق ببادر والظار مضاف اليه وتجمد فعل مضارع مجزوم فى جواب الامر ومن جنود الله متعلق به وخبر مفعول تجمد وكتائب مضاف اليه وأكرم عطف على خير وأعوان مضاف اليه وأشرف عطف على خير أيضاً وعلى أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيت) أسرع الى اغاثة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فداك وبادر على بركة الله من غير امهال فان أسرع وتبادرت وجدت من جنود الله جماعات وأعواناً ينصرونك على أعدائك

﴿ ٢٠٠٠ من بنى همدان أخلص ثبته * يخوضون أعمار الوغى غير فكار *

﴿ بكل شديد البأس عجل شمر دل ﴾ الى الحثف مقدم على الهول مصبار ﴿

﴿ تحاذره الابطال في كل موقف ﴾ وترهبه الفرسان في كل مضار ﴿

(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همداني على لفظها وأما همدان بفتح الميم والذال المعجمة فهي بلدة بناها همدان بن القلوج بن سام بن نوح واليا ينسب اليه همداني وأما التناظم فهو من قبيلة همدان يسكن الميم والذال المعجمة ولهذا وصفهم في هذه الايات بالقوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (وأخاص) اسم تفضيل من خلص الماء من الكدر صفا (والفنية) جمع فني وهو الطريق من الشبان والاثني فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه خوضا مشى فيه (والاغمار) جمع غمرة كزحمة وزنا ومعنى ودخلت في غمار الناس بضم العين وفتحها أي في زحمتهم (والوغى) بالقصر الجلبة والاسوات ومنه وغى الحرب وقال ابن جني الوعى بالهمة الصوت والجلبة وبالمعجمة الحرب نفسها ولا يخفى ما في أغمار الوغى من الاستعارة المكنية والتخييلية (وفكار) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فاك من فكر في الامر تأمل فيه يعني ان هؤلاء الفنية اذا دعوا الى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون في المواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزيمة * وتكب عن ذكرى المواقب جابجا

(وشديد) صفة لموصوف مقدر أي بكل بطل شديد البأس (والبأس) الشدة والقوة قول هو ذو باس أي ذو قوة (والعجل) الضخم قول عجل الشيء عالة فهو عجل مثل ضخم ضخامة فهو ضخم وزنا ومعنى (والشمر دل) بفتح الشين المعجمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المعجمة بعدها لام الفتي السريع من الابل وغيره الحسن الخلق (والحثف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدام) صيغة مبالغة من أقدم كعطاء من أعطى (والهول) الفزع (ومصبار) صيغة مبالغة من صبر (وقوله تحاذره) أي تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع سمي بطلا لبطالان الحياة عند ملاقاته أو لبطالان المعظائم به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أي تخافه (والفرسان) جمع فارس وهو الراكب (والمضمار) الموضع الذي تضمر فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم ظرف مستقر محله رفع على الخبرية لقوله أخلص والباء بمعنى في كقوله تعالى مصبحين وبالليل والضمير المجرور يرجع الى كتاب وما عطف عليه ومن بني همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحالية من الضمير المستقر في الخبر وحمدان مجرور بإضافة بني اليه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وأخلص مبتدأ مؤخر وقتية مضاف اليه وجهه يخوضون في محل جر نعت لفتية واغمار مفعول به والوغى مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو في يخوضون وفكار مجرور بإضافته اليه وقوله بكل شديد البأس كل مجرور بالباء وشديد والبأس مجروران بالإضافة والباء في بكل تجريدية كقوله لقيت بزهد أسدا

لان كل شديد البأس الذي يخوضون غمار الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديد صفة لوصوف
عندوف أى بكل بطل شديد والبأس مجرور بإضافة شديد اليه وعبسل نعت لشديد وانما ساغ نعت
بالنكرة مع انه مضاف الى معرفة لان هذه الإضافة لنظية لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وشمر دل بدل
من شديد أو من عبس وقوله الى الخنث متعلق بمقدام ومقدام نعت لشديد أيضا ومثله قوله على الحرب
مصبار وقوله تحاذره فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفي كل موقف متعلق
بتحاذره والجملة في محل جر صفة لشديد وترهه فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله
وفي كل مضار متعلق به والجملة في محل جر بالعطف على الجملة قبلها (وحاصل معنى الايات)
أن هذه الكتاب والنصار والاعوان التي يجدها الممدوح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان
يقدمون على الحروب والمعارك من غير تفكير في عواقب الامور بكل بطل شديد البأس ضخم سريع
مقدام على الموت صابر على الاحوال والشدائد يخافه الابطال في كل موقف من مواقع الحروب
وتخشاها الفرسان في كل معترك

﴿ أيا صفوة الرحمن دونك مدحة ﴾ كدر عقود في ترائب أبكار

﴿ بهنا ابن هاني أن أنى بنظيرها ﴾ ويعنو لما الطائي من بعد بشار

(اللمة) أيا حرف لنداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكى فيها التثنية من كل شئ خالصة
(ودونك) اسم فعل منقول عن الظرف بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المديح يقال مدحه مدحا
ومدحه أحسن الثناء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهى القلادة الكبيرة (والعقود) جمع عقود وهى
القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ماولى الترقوتين منه أو ما بين التدينين والترقوتين أو موضع
القلادة (والابكار) بفتح الهزة جمع بكر بكسر الباء خلاف الثيب وهى التى لم تزل بكراتها أى
عذرتها (وقوله بهنا) بضم الباء وتشديد النون وبالألف المتقلبة عن الهزة واصله بهنا بالهزة
يقال هناى الولد بهنائى من باب فنع أى سرنى (وابن هانى) هو شاعر الاندلس وصاحب الديوان
المشهور ذو الشعر الراقى والمعانى الغريبة والتوليدات البديعة أبو الحسن محمد بن ابراهيم المتوفى
سنة ثلثمائة واثنين وستين (والنظير) المثل والمساوى (ويعنو) مضارع عناله اذا خضع وذل
(والطائي) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور صاحب كتاب الحماصة المشهورة المتوفى سنة
مائتين واحد وثلاثين (وبشار) هو ابن برد بن رجوخ أبو معاذ العقيلي بالولاء الضرير شاعر العصر
قتله المهدي لما رموه بالزندقة فى سنة مائة وسبع وستين (الاعراب) أيا حرف لنداء البعيد وصفوة
الرحمن منادى مضاف منصوب لتظاودونك اسم فعل بمعنى خذ وقاعله ضمير المخاطب المستتر ومدحة
مفعول به والظرف في قوله كدر عقود في محل نصب على التثنية لمدحة وفي ترائب على نصب
على الحالية من يدر لتخصيصه بالإضافة الى عقود وأبكار مجرور بإضافته اليه وقوله بهنا بضم الباء

فعل مضارع مبنى للمفعول وابن هاني قاعله والجملة في محل نصب لمت ثان للندحة وان حرف شرط
جازم وآتى فعل ماض في محل جزم على أنه فعل الشرط وبظيها متعلق به وجواب الشرط محذوف
مدلول عليه بيها أي ان آتى بظيها فهو بيها ويعنو منعطوف على بيها والظرف في لها متعلق به
والطائي فاعل يعنو والظرف في قوله من بعد في موضع نصب على الحال من الطائي ويشار مضاف
اليه (وحاصل معنى البيتين) ان الناظم أقبل على مدحوه وخاطبه بقوله أيا سفوة الرحمن استجلايا
لاقباله عليه وقبول مدحته قائلا خذ مني مدحة لك كلها عقود اللآلئ في أجياد الابكار يحق لابن
هاني ان آتى بظيها ان بيها ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائي من بعد ما خضع لها بشار وهذا على
سبيل الغرض والتقدير

﴿ البك البهائي الحفي يزفها * كفاية مياسة القد معطار ﴾

(اللمعة) البهائي منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب في مثله عالم يعرف الجزء
الاول بالثاني أن ينسب الى الجزء الاول كافي امرئ القيس فيقال في المنسوب اليه امرئ والناظم آتى
هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقب له لا لايه والثني لا يصح أن يكون منسوبا الى نفسه
فلا يصح أن يقال فيمن اسمه أبو بكر يكرى مالم يكن أبوه أو أحد اسلافه مسمى بأبي بكر فلعل
أحد اسلافه كان ملقباً بهاء الدين أيضا وقوله يزفها مضارع من الزفاف وهو اهداء العروس
الى زوجها (والقافية) المرأة تطلب ولا تطلب أو الغنية يحسبها عن الزينة أو التي غنيت في بيت
أبويها ولم يقع عليها سياء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومياسة) مبالغة من ماس يمس
اذا تبحر (والقد) بالفتح والتشديد إقامة الانسان واعتدالها (ومعطار) صيغة مبالغة من عطرت
المرأة فهي عطرة ومعطار اذا تضمخت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه القصيدة بهاء الدين
يهديها اليك حال كونها كسناه غنيت يحسبها عن الزينة متبخرة لاجبابها بحسبها كثيرة العطر يعبق
منها روائح الطيب وانما ذكر اسمه في آخر القصيدة لئلا تنسى نسبتها اليه على مرور الايام وكرور
الاعوام وهذه عادة شعراء المعجم وليست في الشعر العربي القديم

﴿ تمار اذا قيس لطافة نظمها * بنفحة ازهار ونسمة اسجار ﴾

(اللمعة) تمار من غارت المرأة على زوجها غيره وغيرها وظارفي غير وغبور كذا في القاموس والنفحة
مصدر نفح الطيب كنفح قحاح ونفحاتا ونفاحا بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم (والاسجار)
جمع سحر يمتحنين وهو قيل الصبح (يعنى) ان تلك اللدحة اذا قاس أحد لطافة نظمها بنفحة
الازهار وعرفها ونسمة الاسجار ولطفها أخفها الفيرة لكون لطافة نظمها فوق لطافة نسمة
الازهار ونسمة الاسجار فلا ترضى ان يقاس لطفها بلطفها

﴿ اذا رددت زادت قبولا كلها * أحاديث نجد لآمل بشكرار ﴾

(الفقه) رده ترديدا أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) التثني الرضا به من ذلك قبلت العقد قبولا
وقال قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتها وقبلت القابلة الولد تلقت عند خروجه (والاحاديث)
هنا جمع أحاديث وهي ما يتحدث به (ونجد) تقدم تفسيره في مستهل القصيدة (وتل) من الملل وهو
السامة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) اعادة التثني مراراً أو أصله من كر الليل والنهار أي عودهما
مرة بعد أخرى وكر الفارس كرا إذا فر للجولان ثم طاد للقتال (الاعراب) إذا ظرف لما يستقبل من
الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم والفاعل شرطه أو جزاؤه قولان ورددت بضم الراء فعل
ماض مبني للمفعول فعل الشرط وثائب الفاعل ضمير يعود الى مدحة وزادت جزاء الشرط وقبولا تمييز
وكناها الهاء اسم كان وأحاديث خبرها ونجد مجرور بإضافتها اليه وتل فعل مضارع مبني لله مفعول وثائب
الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبشكر متعلق بتل (ومعنى اليت) ان هذه المدحة كما ردها
قائلها وكررها ازدادت حلاوة عند الطباع وقبولا في الاسماع لما اشتملت عليه من جزالة اللفظ
ودماعة المعنى وسلاسة النظم وعذوبة في مذاق الفهم فكانها أحاديث نجد التي أولعت الشعراء
بذكرها وسارت أشعارهم قديما وحديثا بينها ونشرها ففكرها لدى الاسماع من أشهى اللذات
ومعادها تستطيه النفس وان جibat على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يحزن قتل المسلم المنعز

ان أبطال لم يمل وان هي أوجزت * ود الحسنت أنها لم توجز

وهنا تم المرام من تعليق هذه الأرقام وغرض القلم مجازته ولبد مجازته والمرجو من حضرة
المولى الهمام من سعت في خدمته على رؤوس الأقاليم المستغنى بماله من الشهرة عن التعريف
المكتفى بامتيازته يدائع الثعوت عن الأطراء في التوصيف أن يفترق فيما سمحت به القريحة
والفكرة السقيمة الجريحة فما مثلي فيما خدمت به حضرة الاكن أهدى الى البحر قطرة
أو تخف أهالي بحر بتمرة لكن ثقتي بما طبع عليه من أخلاق الكرم ولطائف السجيا والشم
جرب أني على ما أثبت به من مزجاة البضاعة التي هي بالأضاعة أجدر منها بالإضاعة * والحمد لله الذي
بتعمته ثم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام على أشرف أهل الارض والسماوات
وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات (وفرغ) منه جامع أحقر الخليفة بل لاثني في الحقيقة
أحمد ابن علي الشهير بالثيني وللشكاة قد برد قلبها الجرور وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور
ليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ألف ومائة واحد وخمسين من هجرة من أرسله الله

رحمة للعالمين وختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله

ومحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله الذي

هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن زين الادباء بأنواع فنون الأدب وصلاة وسلاما على سيدنا محمد سيد العجم والعرب
وعلى آله وصحبه الخائزين أرفع الرتب (وبعد) فقد تم طبع كتاب الكشكول الذي تلقاه
الفضلاء من الادباء بالقبول للعلامة محمد بهاء الدين الداملي رحمه الله تعالى وانه لكتاب قد جمع
الآداب والمواعظ والحكم والنوادر واللطائف وأخبار الأمم بعبارة فائقة وإشارات واثقة على
نقطة محمد عبد الكريم وأخيه أحمد مختار نحليّ حضرة حسين أفندي شرف نظر الله اليهما بعين

حنانيته وحفظهما بمزيد فضله ورعايته وذلك بمطبعة (الشرف العامرة) بجوار

الازهر الشريف لإدارة حضرة (السيد اسماعيل ابراهيم شريف)

غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه وفاح شذا مسك

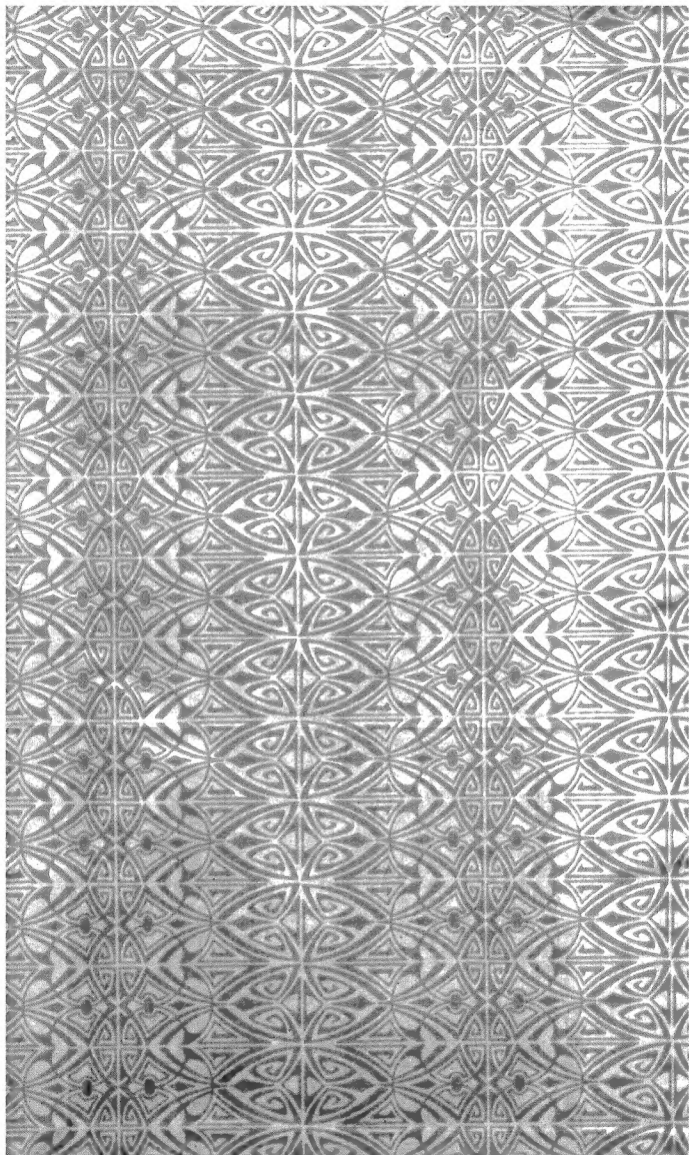
الحتام وبدا بدر النعام في آخر شهر رمضان

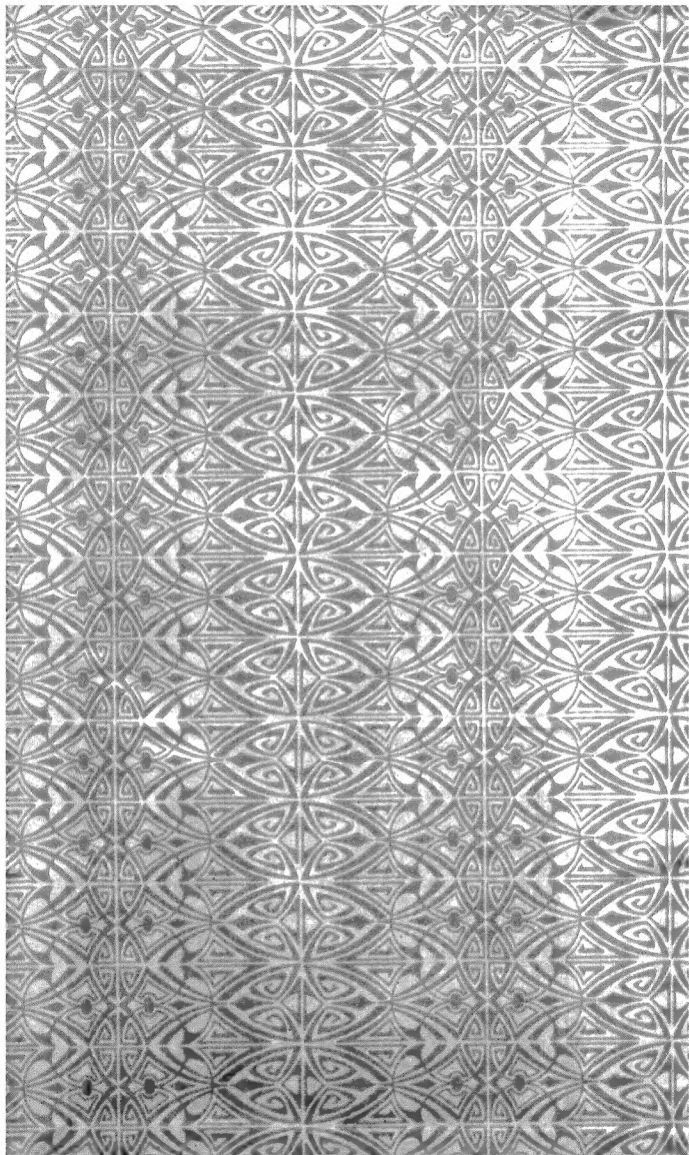
المكرم من عام سنة ١٣٢٩ هجرية على

صاحبها أفضل الصلاة

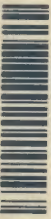
وأزكى التحية

آمين





Bibliotheca Alexandrina



0411377